

الكتور أحمد شقاليه

العلماء في الإسلام

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ

١٩٨٥ م

المبشر
مكتبة السيادي

جدة ٢١٤١٢ ص. ب. ٤٨٩٨ هاتف ٦٨٨٤٢١٢

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٠٥ هـ ~ ١٩٨٥ م

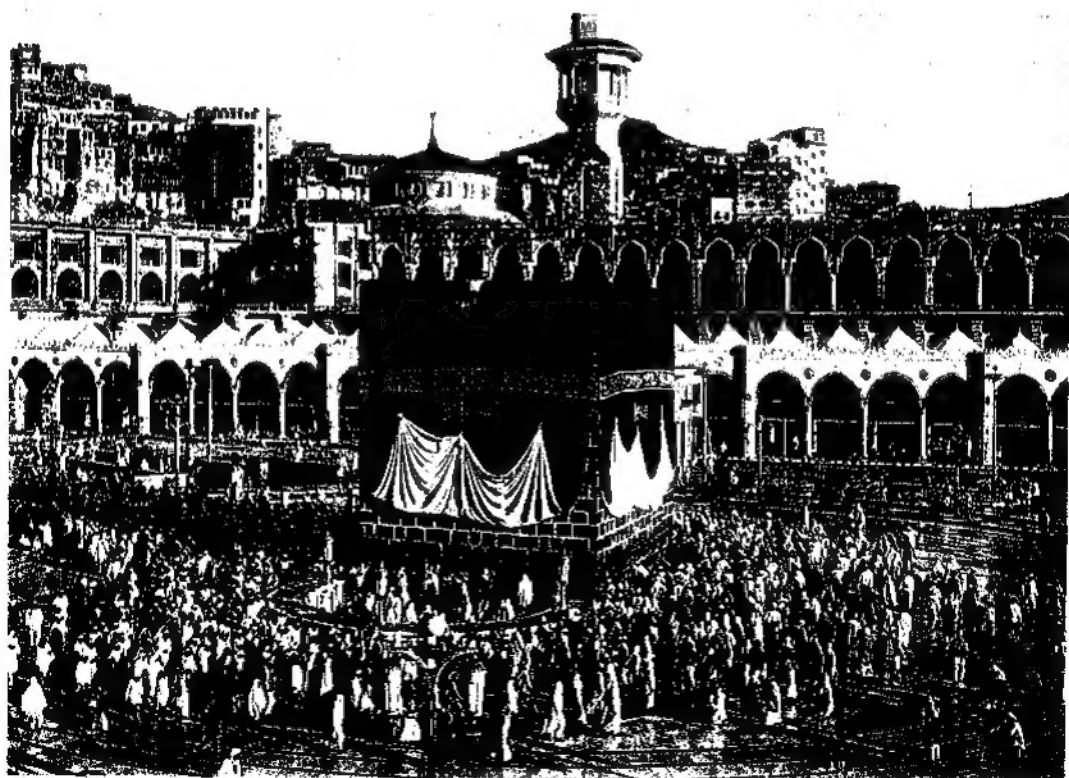


١٣٦-١٧١٠ من ب ٨٣٢٣-٢١٤٨٢ جلد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٩﴾

سورة الأنبياء



الوفاء

إلى سلفنا من ساهموا
بإسلامهم وبيعتهم الصادق والصدوق في بناء كل لبنة في صرح عالمنا
الاسلامي الام...
وإلى ابنتي المصونتين
سهير التي امدتني دائماً بخدماتها ومجاملاتها للتخفيف من مشقة العمل
وسماح التي كرمني الله بابتسامتها وطفولتها أثناء التأليف وسهره
اهدي مؤلفي الثامن هذا

الفرهاست

الأبواب والفصول ، الجداول ،
الاشكال ، الصور .

بسم الله الرحمن الرحيم

«الفهرس»

«المحتويات»^(١)

الصفحة	الباب - الفصل - الموضوع
٤	الاهداء
٥	١ - الفهرس (الأبواب والفصول ، الجداول ،
	٢ - الاشكال ، الصور)
٢٩	٣ - المقدمة
٣٧	٤ - التمهيد التاريخي .
٣٨	- انتشار الاسلام وقيام دولة :
٥٢	- التعريف بالعالم الاسلامي :
٥٤	- التطور السياسي للعالم الاسلامي :
٥٧	٥ - الباب الأول - الجغرافيا الطبيعية للعالم الاسلامي :
٦١	الفصل الأول : الحدود : ٥٨ الشكل :
٦٤	الحجم : ٦٢ المساحة الموقع

(١) مستقل كل جزء من جزئي الكتاب بفهارس مستقلة توضح محتويات كل منها.

الرقم	الباب - الفصل - الموضوع	الصفحة
	الفصل الثاني : - البنية ٦٩ التضاريس :	٦٩
	والتصريف النهري : ٨٨	
	الفصل الثالث : - المناخات : ١١٦ التربة : ١٤٨	١١٦
	النباتات الطبيعية : ١٦٣	
٦ -	الباب الثاني - الجغرافيا السكانية للعالم الاسلامي :	٢١٩
	الفصل الأول : الاجناس البشرية :	٢٢٣
	الأقليات السكانية غير المسلمة .	٢٣٤
	الفصل الثاني : نمو السكان : التركيب الجنسي	٢٤١
	للسكان .. التركيب الاقتصادي للسكان : ٢٦٨	
	الفصل الثالث : التوزيع الجغرافي للسكان :	٢٨٠
	الأقليات الاسلامية .	٢٩٩
	الفصل الرابع : المستوى الحضارى للسكان :	٣١١
	المستوى الثقافى للسكان :	٣١٦
	التركيب الصحى للسكان	٣٢٤

الرقم	الباب - الفصل - الموضوع	الصفحة
٧ -	الباب الثالث - الجغرافيا - الزراعية والحيوانية والصيد البحري للعالم الاسلامي	٣٤١
	تمهيد : عوامل تعدد وتنوع حرف السكان،	٣٤٢
	تصنيف الحرف:	٣٤٨
	الفصل الأول : الجغرافيا الزراعية:	٣٥٢
	الفصل الثاني : الانتاج الحيواني :	٤٦٣
	الفصل الثالث : الصيد البحري :	٤٧٩
	الفصل الرابع : الموارد الغابية :	٤٩١
	الفصل الخامس : مشكلة التصحر (التصحين) في العالم الاسلامي :	٥٠٣
٨ -	الباب الرابع : جغرافية التعدين والصناعة للعالم الاسلامي:	٦٠٣
	الفصل الأول : الانتاج التعديني :	٦٠٤
	الفصل الثاني : الانتاج الصناعي :	٦٩٧

قَامَتْ الْجَدَّاءُ

الجزء الأول

قَامَتْ الْجَدَاوِلُ

يتمتع هذا المؤلف بعدد كبير من جداول التعدادات والاحصاءات لمعظم المظاهر الجغرافية الطبيعية والبشرية على الأرض الاسلامية، وقد جاءت جميعا للتوضيح الرقمي المطلق أو النسبي لتلك المظاهر في أحدث سنواتها وتاريخها بقدر الاستطاعة لأن جمعها وتنظيمها قد جاء نتيجة لجهد طويل في التعامل مع العديد من مصادر الكثير من الجهات المتخصصة بالتعداد والاحصاء مما أبرز نقطة ضعف في تركيب هذه الجداول والمتمثلة في فوارق رقمية نسبية بين جدولين أو أكثر تعرض لأرقام أو نسب ظاهرة جغرافية اسلامية واحدة لهذا وجب ذكره.

الرقم الموضوع

- ١ - أهم العروات والمواقع والسرايا الحربية وسنواتها في خطوات نسر الإسلام
- ٢ - أهم دول ودويلات التاريخ الاسلامية
- ٣ - الأزمنة والعصور الجيولوجية في انعمر الجيولوجي للأرض وفي بناء مظاهر سطحها الرئيسية.
- ٤ - المعدلات المقارنة لدرجة الحرارة (بالفهرنهايت) في عدد من المحطات - المدن - المختارة في الأقاليم الجغرافية للعالم الاسلامي الثانية.
- ٥ - المعدلات المقارنة للتساقط (بالبوصة) الشهرية والسنوية في عدد مختار من المحطات - المدن - في الأقطار الاسلامية وأقاليمها الثانية.
- ٦ - النسبة المقارنة للإخصاب والنمو الطبيعي في سنة ١٩٨١ م.
- ٧ - حركة المهاجرين (اللاجئين) قسرا من وإلى الأقطار الاسلامية حتى سنة ١٩٨٠.
- ٨ - العدد المقارن لسنوات مضاعفة السكان ونسب الوفيات الرضع ونسبة الإخصاب وتوقعات معدل السن منذ الولادة ونسبة من سنهم فوق الـ ٦٤ سنة وعدد المستشفيات في سنة ١٩٨١ م.
- ٩ - التطور النسبي المقارن لمن هم في سن العمل (١٥ - ٦٤ سنة) في سنتي ١٩٦٦ و ١٩٧٧ ونسبة من يعمل منهم فعلا في سنة ١٩٧٨ من اجمالي عدد السكان في سنة ١٩٧٨.
- ١٠ - المعدل النسبي المقارن للعاملين في استخراج المعادن وقطع الصخور وفي الصناعات التحويلية وفي أعمال التشييد والبناء وفي أنشطة الدرجة الثالثة (معدل عدة سنوات بعد ١٩٨٠).
- ١١ - الكثافة الحسابية والاقتصادية (الزراعية والعمرانية) حسب نتائج تعدادات وتقديرات سنة ١٩٨٢ م.
- ١٢ - إجمالي عدد السكان ونسبة من سنهم أقل من ١٥ سنة ونسبة من تزيد أعمارهم عن ٦٤ سنة والكثافة السكانية الحسابية في الكم ٢ في سنة ١٩٨٢ م.

- ١٣ - التوزيع المقارن لنسب الأقليات (الجاليات) الاسلامية (المسلمة) خارج عالم الأقطار الاسلامية حتى سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م).
- ١٤ - التوزيع المقارن لنسب الأميين ومن هم في المرحلة الابتدائية (١٩٧٧) وفي المرحلة المتوسطة وفي المرحلة الثانوية من بين من هم في السن القانونية بتلك المراحل التعليمية ومعدل المهندسين والعلماء من بين كل مائة ألف نسمة في سنة ١٩٧٠.
- ١٥ - المعدل المقارن للمساحة الاجمالية (بألف كم٢) والمساحة المزروعة والبعلية منها وأرض الري (المسقوية) بالآلف هكتار ونسبة المساحة المزروعة من إجمالي المساحة.
- ١٦ - المعدل السنوي المقارن لانتاج الحبوب الغذائية (بالطن) وإجمالي إنتاج الحبوب ، ومساحة أراضي زراعة الحبوب ، ونسبة مساحتها من إجمالي المساحة المزروعة .
- ١٧ - المعدل السنوي المقارن لانتاج أشهر أنواع الفواكه وإجمالي انتاجها وإجمالي الخضر (بالطن).
- ١٨ - المعدل السنوي المقارن لانتاج : نخيل الزيت، جوز الهند، الكاكاو، الزيتون، بنجر السكر، قصب السكر، الفول السوداني (بالطن).
- ١٩ - المعدل السنوي المقارن لانتاج : البن والشاي (بالطن).
- ٢٠ - المعدل السنوي المقارن لانتاج : الجوت والقطن والمطاط والطباق (بالطن).
- ٢١ - المعدل السنوي المقارن لانتاج عدد من المنتجات والمحاصيل والغلات الزراعية (بالآلف طن) بين العالم الاسلامي والعالم.
- ٢٢ - المعدل النسبي المقارن لتصيب الزراعة والعاملين في الزراعة، ثم معدل التطور النسبي للزراعة.
- ٢٣ - معدل التصيب النسبي المقارن الذي للمواد الزراعية من إجمالي الصادرات الواردات ثم المعدل النسبي الذي للمواد الغذائية من الصادرات والواردات (بالمليون دولار) في سنة ١٩٨٢.

- ٢٤ - المعدل المقارن لاعداد حيوانات الماشية (البقر والجاموس معا) والأغنام والماعز (بالألف رأس) فيما بين سنوات ١٩٧٦ - ١٩٨٢ .
- ٢٥ - المعدل السنوي المقارن لاجمالي الصيد البحري (بالألف طن) .
- ٢٦ - المعدل المقارن لاجمالي مساحة جميع أنواع الغابات (بالمكتار) ولاجمالي انتاج الأخشاب (بالمتر المكعب) .
- ٢٧ - توزيع مساحات الغابات الخشبية (بالألف هكتار) على الأقطار الاسلامية .
- ٢٧م - جدول مقارنة لنسب أراضي الاستخدام الزراعي والغابي والرعي . معظم الأقطار الاسلامية .
- ٢٨ - تطور مقارن لعائدات النفط في عدد من الأقطار الاسلامية والرئيسية في انتاج النفط (بالمليون دولار) .
- ٢٩ - مؤسسات الاقراض والعون المالي العربية والاسلامية الرئيسية حتى سنة ١٩٨٤م .
- ٣٠ - التطور المقارن لأرقام احتياطي النفط في الأقطار الاسلامية (بالمليون برميل) في عدة سنوات .
- ٣١ - تطور انتاج خام النفط (بالمليون برميل يوميا) في سنوات الفترة ما بين ٤٠ - ١٩٨٠ .
- ٣٢ - المعدل الكمي المقارن لانتاج الفحم الحجري (بالألف طن) والكهرباء (بالألف كيلوواط ساعة) .
- ٣٣ - المعدل السنوي المقارن لانتاج معادن: الفوسفات والبوتاس والملح (بالألف طن) .
- ٣٤ - المعدل السنوي المقارن لانتاج خام الحديد وأهم معادن الاخلاط الحديدية (بالألف طن) .

٣٥ - المعدل السنوي المقارن لانتاج معادن : القصدير والرصاص والزنك والنحاس والبوكسيد بالآلف طن .

٣٦ - المعدل السنوي المقارن بين العالم الاسلامي والعالم في انتاج عدد من المعادن (بالآلف طن) .

٣٧ - التطور النسبي المقارن لنصيب الصناعة من اجمالي الدخل الوطني ، والمعدل النسبي للعاملين في الصناعة ومعدل النمو النسبي للصناعة في الاقطار الاسلامية .

٣٨ - المعدل المقارن للانتاج السنوي لصناعة السكر وعصر الزيتون (بالآلف طن) .

٣٩ - التطور المقارن لطاقة تكرير النفط (بالآلف برميل يوميا) في عدد من سنوات الفترة ما بين ٤٠ - ١٩٨١ م .

٤٠ - المعدل السنوي المقارن لانتاج صناعة غزل القطن والاسمنت (بالآلف طن) .

٤١ - الانتاج السنوي المقارن من عدد من الصناعات (بالآلف طن) وصناعة التكرير (بالبرميل يوميا) بين العالم الاسلامي والعالم .

قائمة الأشكال

الجزء الأول

قائمة الأشكال

إن من أهم محتويات الكتاب الجغرافي المعاصر الخرائط والرسومات والصور التوضيحية التي تتخلل صفحاته والتي يقدر لها الجغرافيون نصيبا مقداره ٦٥٪ من معلومات الكتاب الجغرافي لأن المفروض في الخرائط والرسوم أن تترجم لمعلومات عدد من الصفحات والجداول بل إن الشكل يأتي بمعلومات جديدة أو يصيغ المعلومات بأسلوب وبطريقة تؤيد الكتاب ومكانته العلمية وتكسبه جمالا شكليا.

قائمة الأشكال

ليبيان	رقم الشكل	موضوع الشكل
التمهيد	١	عالم الأقطار الإسلامية والعالم حتى سنة ١٩٨٤ م.
	٢	أقطار وشعوب الامة الإسلامية حتى سنة ١٩٨٤ .
	٣	الخريطة السياسية للعالم الإسلامي والعالم حتى عام ١٩٨٤ م
	٤	مواقع الغزوات والمعارك زمن حكومة الاسلام الأولى (٦٢٢-٦٦١ م)
	٥	مسالك وطرق ووسائل نشر الاسلام حتى الآن
الباب الأول (الفصل الأول)	٦	القنوات والممرات البحرية والمطارات الدولية وأهم الموانئ، حتى سنة ١٩٨٤
الباب الأول (الفصل الثاني)	٧	بنية العالم والعالم الإسلامي .
	٨	أهم مظاهر السطح في العالم الإسلامي والعالم .
	٩	قطاع تضاريسي طولي يكاد يتمشى مع خط طول ٤٠ شرقاً .
	١٠	قطاع تضاريسي يتمشى مع خط عرض ١٠ شمالاً عبر اليابسة الافريقية الإسلامية
	١١	تضاريس فلسطين .
الباب الأول (الفصل الثالث)	١٢	خطوط الحرارة الرئيسية السنوية (بالمئوي) .
	١٣	خطوط الضغط الرئيسية (بالمليبار) ومناطق الضغط وانخفاضات الريح في الصيف لشبهالي (يوليو - تموز) .
	١٤	موقع وسارات الرياح المحلية والأعاصير في العالم .
	١٥	خطوط الضغط الرئيسية (بالمليبار) ومناطق وانخفاضات الريح في الشتاء الشمالي (يناير - كانون الثاني) .
	١٦	المعدل السوي للترساقط (متوسط نحو ٢٥ سنة بالمليمت) .
	١٧	الأقاليم المناخية الرئيسية والتيارات البحرية .
	١٨	نطاقات التربة في العالم الإسلامي والعالم .

تابع قائمة الأشكال

البيان	رقم الشكل	موضوع الشكل
الباب الأول (المجلد الرابع)	١٩	التوزيع التقليدي للنباتات الطيمنية .
الباب الثاني الفصل الأول	٢٠	السلالات والأجناس البشرية حتى سنة ١٩٨٤ .
الباب الثاني (الفصل الثاني)	٢١ ٢٢	التوزيع النسبي المغارن للأقليات المسلمة خارج عالم الأقطار الإسلامية حتى سنة ١٩٨٤ نسبة المسلمين في أقطار العالم الإسلامي حتى سنة ١٩٨٤ م .
الباب الثاني (الفصل الثالث)	٢٣ ٢٤	الكثافة الحسائية (الطيمنية) للسكان (بالنسبة في كم ^٢) . المستوى الحضاري المقلون لشعوب الأقطار الإسلامية حتى سنة ١٩٨٤ م .
الباب الثالث (الفصل الأول)	٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠	درجات الانتاجية الزراعية في أراضي العالم الإسلامي والعالم حتى سنة ١٩٨٤ م المناطق التقليدية لزراعة حبوب القمح والشعير والبر ثم الذرة بتوحيها حتى سنة ١٩٨٤ م المناطق التقليدية لزراعة أشجار الحمضيات ، النخيل ، الكروم ثم الزيتون حتى سنة ١٩٨٤ م . مناطق زراعة أشجار ونباتات : الشاي والبن والكافور وقصب السكر ثم بنجر السكر حتى سنة ١٩٨٤ م . مناطق زراعة أشجار : نخيل الزيت ، جوز الهند ، الموز ، ثم نبات الفول السوداني حتى سنة ١٩٨٤ م مناطق زراعة المطاط والقطن والحبوب ثم الطماق (التفح) حتى سنة ١٩٨٤ م

تابع قائمة الأشكال

البيان	رقم الشكل	موضوع الشكل
الباب الثالث (لفصل الثاني)	٣١	المناطق التقليدية للحشائش الطبيعية والمراعي حتى سنة ١٩٨٤ م.
	٣٢	المناطق التقليدية لرعي وتربية الأغنام والماعز حتى سنة ١٩٨٤ م.
	٣٣	المناطق التقليدية لرعي وتربية الأبقار والجاموس (الماشية) والابل حتى عام ١٩٨٤ م.
الباب الثالث (الفصل الثالث)	٣٤	أهم مناطق الصيد البحري والتيارات البحرية.
الباب الثالث (الفصل الرابع)	٣٥	مناطق الغابات بجميع أنواعها وحسب كثافتها حتى سنة ١٩٨٤ م.
الباب الثالث (الفصل الخامس)	٣٦	درجات خطورة التصحر (التصحّر) في العالم الإسلامي حتى سنة ١٩٨٤ م.
	٣٧	رسم بياني يقارن بين أوضاع الصحاري والغابات والأحراش والمزروعة في سنة ١٩٨٤ م.
	٣٨	العدد المقارن لأهم حيوانات الرعي في المملكة العربية السعودية
	٣٩	المعدل السنوي للأمطار (بالمليمتر) في المملكة العربية السعودية
	٤٠	درجات التصحر في المملكة العربية السعودية
	٤١	أهم مناطق التصحر في المملكة العربية السعودية حسب رأي الدراسة.
	٤٢	الأقاليم النباتية الرئيسية في أقطار شبه الجزيرة العربية.
	٤٣	الأقاليم المناخية الرئيسية والثانوية في أقطار شبه الجزيرة العربية
الباب الرابع (لفصل الأول)	٤٤	أعمال البحث عن النفط بالتفجيرات والاهتزازات.
	٤٥	تطور توزيع اليباس والماء والملاحة بينها حسب نظرية الألفاني فجير
	٤٦	أقطار العالم واحتمالات وجود النفط في أوضاعها.
	٤٧	أهم حقول النفط وأحواضه الرئيسية في العالم حتى سنة ١٩٨٤
	٤٨	أهم حقول وخطوط أنابيب نقل النفط ومشاريعها حتى سنة ١٩٨٤ في العالم العربي وتركيا وإيران.

تابع قائمة الأشكال

البيان	رقم الشكل	موضوع الشكل
تبار (القصر الرابع الأول)	٤٩	أهم حقول أنواع المعجم الحجري وحقول مناجم الفوسفات والبوناس ومناطق استخراج الملح حتى سنة ١٩٨٤
	٥٠	مناجم معادن الحديد والمنجنيز والكوبالت والنحاس والرخاس والزئبق واليوكسيت ثم القصدير حتى سنة ١٩٨٤ م
تبار (القصر الرابع الثاني)	٥١	خريطة تفصيلية لمركز الجبيل الصناعي .
	٥٢	مواقع صناعات السكر وعصر الزيوت والمعلبات الغذائية ومحطات تحلية المياه حتى سنة ١٩٨٤
	٥٣	مواقع مؤسسات تصنيع القطن والصوف والكتان والحرير حتى سنة ١٩٨٤ م
	٥٤	مواقع مؤسسات صناعات الحديد والقصدير والنحاس وبناء وإصلاح السفن حتى سنة ١٩٨٤ م .
	٥٥	مصافي ومعامل تكرير النفط ومصانع البتروكيماويات والأسمدة الكيماوية والأسمت حتى سنة ١٩٨٤ م .
	٥٦	معامل ومصافي التكرير ومخطوط نقل خام النفط في أنطار الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حتى سنة ١٩٨٤ م .

قَالَ الصَّوْ

قائمة الصور

من أهم متطلبات الوضوح العلمي وثباته في المراجع الجغرافية المعاصرة والقديمة مايلحق بها من صور فوتوغرافية وتخطيطية خاصة الملون منها التي تهتم بالمظاهر الجغرافية الطبيعية والبشرية الواردة في متن صفحات الكتاب لتزيد من وضوح الشروحات عنها وتأييدها . وان من أهم مميزات هذه الصورة هو حصول المؤلف عليها وإنفراده ومؤلفه بها . وفيما يخص هذا الكتاب فقد فرضت ظروف مواضيعه الجغرافية الواسعة عن عالمنا الاسلامي الاستعانة بعدة مصادر لتزويده بالصور اللازمة للوضوح والتأكيد ومن أهمها السفارات الاسلامية ومنشوراتها ووزارة الاعلام السعودية الرشيدة بالاضافة إلى القليل منها التي كانت من صنع آلة تصوير المؤلف ، وعليه فقد لزم علينا الشكر والتقدير لله ثم لجميع من أمدنا بالصور راجين من قائمتها الطويلة هذه ان تحقق الهدف من وراء احتلالها صفحاتها في هذا الكتاب .

تابع قائمة الصور

رقم الصورة	موضوع الصورة	الباب	الفصل
الصورة رقم - ١ -	إحدى مناطق جبال اطلس الصحراء	١	٢
الصورة رقم - ٢ -	جانب من استنبول - الأستانة - وعمر البوسفور الشهير	١	١
الصورة رقم - ٣ -	احد البراكين النائرة في جزيرة جاوة - اندونيسيا	١	٢
الصورة رقم - ٤ -	جبل النور (حراء) وأحد جبال سلسلة السروات	١	٢
الصورة رقم - ٥ -	احدى الجزر الاندونيسية التى عن أصل بركانى .	١	٢
الصورة رقم - ٦ -	مخروط بركانى في جزيرة جاوه ومن حوله مزارع جوز الهند	١	٢
الصورة رقم - ٧ -	جانب من جبال هندكوش في الباكستان	١	٢
الصورة رقم - ٨ -	جبال عالية في شمال الباكستان	١	٢
الصورة رقم - ٩ -	ممر خيبر في جبال الهندكوش في الجانب الباكستاني	١	٢-١
الصورة رقم - ١٠ -	جانب آخر من جبال الهندكوش في الجانب الباكستاني	١	٢
الصورة رقم - ١١ -	جانب من هضبة البامير في الجانب الباكستاني	١	٢
الصورة رقم - ١٢ -	أحد أنهار جنوب جزيرة بورنيو - اندونيسيا	١	٢
الصورة رقم - ١٣ -	الغابات المعتدلة الباردة في شمال شرق أفغانستان	١	٣
الصورة رقم - ١٤ -	اسلام آباد (بلاد الاسلام) عاصمة الباكستان الحالية	١	٣
الصورة رقم - ١٥ -	الغابات الموسمية الشوكية في جنوب غرب السعودية	١	٣
الصورة رقم - ١٦ -	أشجار الصنوبر - المخروطية - في جبال اطلس التل الجزائرية	١	٣
الصورة رقم ١٧	شجر الارز على إحدى قمم جبال لبنان الغربية	١	٣
الصورة رقم ١٨	سيول الأمطار الفجائية الجارفة في الصحارى السعودية	١	٣
اللوحة رقم - ١ -	صور وأشكال من الجنس المغولى	٢	١
تابع اللوحة رقم - ١ -	صورة وأشكال من الجنس المغولى	٢	١
اللوحة رقم - ٢ -	صور وأشكال من الجنس القوقازي	٢	١
اللوحة رقم - ٣ -	صورة وأشكال من الجنس الزنجي	٢	١
لوحة رقم - ٤ -	تابع - الأجناس الزنجية	٢	١
لصورة رقم - ١ -	زنجية من جنوب الصحراء الأفريقية شعرها الملففل وانفها الافطس	٢	١
الصورة رقم - ٢ -	زنجى وانفه الافطس وشفاه الغليظتان وشعره الملففل	٢	١
الصورة رقم - ٣ -	الطوراق بلباسهم وحيوانهم التقليدي	٢	١
صورة رقم - ٤ -	اقلية مسلمة في دولة سنغافورة	٢	٣

تابع قائمة الصور

الفصل	الباب	موضوع الصورة	رقم الصورة
١	٣	ينبوع ماء عذب يستخدم في الشرب والري	الصورة رقم - ١ -
١	٣	مجرى مائي في جنوب غرب السعودية	الصورة رقم - ٢ -
١	٣	مياه بئر جوفي في السعودية	الصورة رقم - ٣ -
١	٣	بحيرة سد ثار بيللا في شمال شرق الباكستان	الصورة رقم - ٤ -
١	٣	مياه محجوزة أمام سد وادي أبيها - السعودية	الصورة رقم - ٥ -
١	٣	المدرجات الزراعية - جنوب غرب السعودية	الصورة رقم - ٦ -
١	٣	حصاد القمح - شمال الباكستان	الصورة رقم - ٧ -
١	٣	حقل للقمح الشتوي - شمال السعودية	الصورة رقم - ٨ -
١	٣	العناية بحقل للرز في ساحل غينيا	الصورة رقم - ٩ -
١	٣	الذرة الرفيعة (العويجا)	الصورة رقم - ١٠ -
١	٣	الذرة الشامية (الحبش)	الصورة رقم - ١١ -
١	٣	عباد الشمس (عين الشمس)	الصورة رقم - ١٢ -
١	٣	النخيل في إحدى واحات الجزائر	الصورة رقم - ١٣ -
١	٣	مزرعة حديثة للنخيل - السعودية	الصورة رقم - ١٤ -
١	٣	جانب من مزرعة سعودية للحمضيات (القصيم).	الصورة رقم - ١٥ -
١	٣	مزرعة مختلطة للخضر والنخيل والباباي	الصورة رقم - ١٦ -
١	٣	مزرعة للشاي - أندونيسيا	الصورة رقم - ١٧ -
١	٣	حصاد قصب السكر - الباكستان	الصورة رقم - ١٨ -
١	٣	مزرعة لجوز الهند - أندونيسيا	الصورة رقم - ١٩ -
١	٣	المسجد ومزرعة لجوز الهند والغابات الاستوائية بروني	الصورة رقم - ٢٠ -
١	٣	الحصول على عصارة شجرة المطاط (بزل المطاط) - الملايو	الصورة رقم - ٢١ -
١	٣	مزرعة للقطن - السودان	الصورة رقم - ٢٢ -
١	٣	مزرعة للقطن - الباكستان	الصورة رقم - ٢٣ -
١	٣	مزرعة للتبغ - الباكستان	الصورة رقم - ٢٤ -
٢	٣	مراعي حشائش الاستبس - شمال السعودية	الصورة رقم - ٢٥ -
٢	٣	الرعى المختلط للهاغز والاغنام المحلية - السعودية	

تابع قائمة الصور

المفصل	الباب	موضوع الصورة	رقم الصورة
٢	٣	الرعي للأغنام المحلية - الجزائر - جبال أطلس	الصورة رقم - ٢٧ -
٢	٣	رعي الابل العربية - السعودية	الصورة رقم - ٢٨ -
٢	٣	رعي الابل العربية - الامارات المتحدة	الصورة رقم - ٢٩ -
٢	٣	رعي البقر الأفريقي - السودان	الصورة رقم - ٣٠ -
٢	٣	رعي البقر المحلي - السعودية	الصورة رقم - ٣١ -
٢	٣	الجاموس - الاهوار في العراق	الصورة رقم - ٣٢ -
٢	٣	البقر الفريزيان - الكويت	الصورة رقم - ٣٣ -
٣	٣	اسطول للصيد البحري - البحرين	الصورة رقم - ٣٤ -
٣	٣	كومة من اسماك النيل - السودان	الصورة رقم - ٣٥ -
٣	٣	المصيد من اسماك مياه خليج عُمان - عُمان	الصورة رقم - ٣٦ -
٣	٣	محارة اللؤلؤ وبعض مصنوعات حبها - البحرين	الصورة رقم - ٣٧ -
٤	٣	قطع الفلين - الجزائر	الصورة رقم - ٣٨ -
٥	٣	عين مياه ارتوازية - السعودية	الصورة رقم - ٣٩ -
٥	٣	حشائش السافانا الشوكية - جنوب غرب السعودية	الصورة رقم - ٤٠ -
٥	٣	واحة مصرية تواجه الزحف الأصفر	الصورة رقم - ٤١ -
٥	٣	محاولات جادة لوقف زحف الرمال - مصر	الصورة رقم - ٤٢ -
		الكتبان الرملية الصفراء المهدهه دائماً للأراضي الزراعية والمراعي - السعودية	الصورة رقم - ٤٣ -
٥	٣	زراعة أشجار الاثل والاكاسيا كمصدات للرياح وزحف الرمال	الصورة رقم - ٤٤ -
٥	٣	جانب من مزرعة حديثة سعودية (البيوت الخضر)	الصورة رقم - ٤٥ -
٥	٣	المدرجات الزراعية وأشجار جوز الهند في أندونيسيا	الصورة رقم - ٤٦ -
٥	٣	صور حقيقية للبقع والفوارانات الشمسية	الصورة رقم - ٥ -
١	٤	أحد عروق معدن الرصاص - المغرب	الصورة رقم - ١ -
١	٤	تفجيرات البحث عن المعادن والنفط والغاز	الصورة رقم - ٢ -
١	٤	أعمال حفر المناجم وتجهيزها للاستغلال	الصورة رقم - ٣ -
١	٤	حفر التعدين المكشوف ونقل خاماتها - المغرب	صوره رقم - ٤ -

تابع قائمة الصور

رقم لصورة	موضوع الصورة	الفصل
الصورة رقم - ٥ -	قطار خاص ينقل خامات المعادن - المغرب	٤
الصورة رقم - ٦ -	نقل الفحم من مناجم بلونستان - الباكستان	٤
الصورة رقم - ٧ -	منجم معدني - المغرب	٤
الصورة رقم - ٨ -	برج لحفر آبار النفط والغاز البحرية	٤
الصورة رقم - ٩ -	برج لحفر آبار النفط والغاز البرية	٤
الصورة رقم - ١٠ -	مدينة صناعية - ميناء سلمان - البحرين	٤
الصورة رقم - ١١ -	مصنع للحديد والصلب - المغرب	٤
الصورة رقم - ١٢ -	مصهر ومسكب للمعادن - المغرب -	٤
الصورة رقم - ١٣ -	صناعة الألواح المعدنية - مصر	٤
الصورة رقم - ١٤ -	صناعة واصلاح السفن - البحرين	٤
الصورة رقم - ١٥ -	مصنع لمنتجات الحديد والصلب - ماليزيا	٤
الصورة رقم - ١٦ -	مصنع للاسمدة الكيماوية - الاردن	٤
الصورة رقم - ١٧ -	مصنع كيماوى - قطر	٤
الصورة رقم - ١٨ -	مصنع للورق - الكامبيرون	٤
الصورة رقم - ١٩ -	مصنع لادوات البلاستيك - السعودية	٤
الصورة رقم - ٢٠ -	مصنع للاسمنت - كوناكرى	٤
الصورة رقم - ٢١ -	محطة تحلية مياه - قطر	٤
الصورة رقم - ٢٢ -	تعبئة زيوت الطعام - المغرب	٤
الصورة رقم - ٢٣ -	مطحنة للحبوب الغذائية - الباكستان	٤
الصورة رقم - ٢٤ -	صناعة السكر - الباكستان	٤
الصورة رقم - ٢٥ -	تعبئة الاسماك - اندونيسيا	٤
الصورة رقم - ٢٦ -	مصنع للنسيج - ماليزيا	٤
الصورة رقم - ٢٧ -	مصنع للحرير - الباكستان	٤
الصورة رقم - ٢٨ -	مصفاة للنفط - البحرين	٤
الصورة رقم - ٢٩ -	الصناعات المعدنية التقليدية	٤
الصورة رقم - ٣٠ -	منتجات القش التقليدية - البحرين	٤

تابع قائمة الصور

رقم الصورة	موضوع الصورة	الناشر	المصدر
الصورة رقم ٣١	منتجات الفخار التقليدية - البحرين	٤	٣
الصورة رقم ٣٢	صناعات النقش والخزف - الباكستان	٤	٢

الْمَقَرَّةُ

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً

المقدمة

ان أهم دافع من وراء صنع هذا الكتاب هو المساهمة المرجوة في التعريف بعالمنا الاسلامي تاريخه وأرضه وسكانه وموارده ومشكلاته السياسية، ذلك أن العالم الاسلامي وأمتة الاسلامية على رأس قائمة مواضيع الساعة الجغرافية على المستوى العالمي عامة والاسلامي خاصة. . وذلك بعد أن أنعم الله عليه بنعمة تجديد قيمته وكيانه، وبدأ سيره على طريق الاهمية والاهتمام بخطى أقول عنها سريعة بعد ذلك السببات العميق الذي عاشه منذ زوال الدولتين المملوكية ومن بعدها العثمانية. وان هذه المساهمة في التعريف والتحليل والتعليل للمعلومات الجغرافية الاقليمية لعالمنا الاسلامي يقف من ورائها دافعان متتامان:

الأول: هو العاطفة التقليدية التي في نفس كل مسلم تدفعه لخدمة عالمه الاسلامي الأم الشكل رقم (١) في مجال التخصص الدقيق ألا وهو الجغرافيا الاقليمية مع الحذر كل الحذر أن لا تدخل هذه العاطفة في الحقائق العلمية والذي أرجو أن يثبت ذلك من متن صفحات هذا الكتاب.

ولا غربة في دور العاطفة في صنع هذا المؤلف حينما تعرف أن المؤلف يعيش في مكة العاصمة المقدسة للمسلمين أجمع منذ ثمان سنوات وعاصر خلالها بقلبه وروحه وجسمه أعمال ونشاط مناسك الحج والعمرة للملايين من اخواننا المسلمين القادمين اليها بالوانهم وألستهم وقدراتهم وعاداتهم وتقاليدهم المختلفة والمتمايزة والتي تعكس الصور الجغرافية المتباينة التي هي عليه أقطار عالمنا الاسلامي قاطبة، ولكن الله

سبحانه وتعالى قد جمعهم ووحدهم على طريق الاسلام في فروضه وسسه وليباهي خاتم أنبيائه عليه الصلاة والسلام بهم الأمم التي سبقت والتي لحقت .
الثاني : هو إضافة مجلد علمي الى قسم دراسات العالم الاسلامي في المكتبات العربية لعله يساعد على المزيد من وضوح القدرة والمقدرة الجغرافية الطبيعية والشرية للعالم الاسلامي ذي المساحة العملاقة (٢٨ مليون كم٢)، وكتلته السكانية الضخمة (٨١٨ مليون نسمة) والأول عالميا في انتاج العديد من الغلات الزراعية والعاية والمعدنية وفي النفط وغازه الطبيعي ، والأول عالميا في أهمية (استراتيجية) موقعه ودوره الأول في التجارة الدولية في عدد من الصادرات وغير ذلك من المميزات الجغرافية الطبيعية والبشرية، ويؤيد هذه الأهمية ان مادة (العالم الاسلامي) أصبحت علم اجباري على جميع طلبة وطالبات الجامعات السعودية خاصة منهم طلاب كليات التربية والآداب . .

وقد اتبع في كتابة هذا المؤلف المنهاج الاقليمي Regional approach ضمن اطار الجغرافيا الاقليمية The Regional Geo احدى أهم شعب علم الجغرافيا الام ، بل وأوسعها وأشملها في تخصصها وموضوعها، وهي من أقدم العلوم الجغرافية (علوم الأرض التي كتب فيها الجغرافيون الأقدمون وخاصة منهم الاغريق والرومان ثم الوسيطون وهم العرب والمسلمون والذين كانوا يسمونها (الجغرافيا الخاصة) ثم سميت (الجغرافيا الوصفية) والتي كانت لا تهتم بالتعليل والتحليل وحتى جاء عصر النهضة المعاصر ولتبع في كتابة هذه الشعبة الجغرافية اسلوباً جديداً ألا وهو ابراز التغاير الاقليمي Areadifferntiation في الوحدة المساحية المقصود دراستها ألا وهو الاقليم وليصبح هذا العلم الجغرافي من أهم شعب الجغرافيا الام وتتسابق عليه الكتابات الجغرافية وحكوماتها لأنها الشعبة الوحيدة التي تلقى الأضواء على المظاهر الجغرافية بكاملها للقطر والقارة وتوليها اهتمامها بالتحليل وإظهار النتائج . وهكذا أصبحت من وجهة نظرنا الشعبة الجغرافية الأكثر ملائمة في الكتابة عن كامل حغرافية عالمنا الإسلامي طبيعته وسكانه وموارده في هذا المؤلف والذي قسم إلى تسع أبحاث

متكاملة ومتسامية في بلورة مفهوم الجغرافية الاقليمية المعاصرة للعالم الإسلامي . ولكنها في أهميتها الذاتية وبالتالي في كمية صفحاتها وموضعاً بها من أشكال وصور على السحو التالي (بالتفصيل في الفهرس) :

أولاً - التمهيد : وهو دراسة تاريخية ولكنها موجزة عن انتشار الاسلام ونشأة دولة الاسلام الأولى والبكر وماتلاها من تكوين دول ودويلات قارب عددها الثلاثين على طول العالم الاسلامي وعرضه وما أحاط تلك الدول والدويلات من ظروف تاريخية متناقضة أدت بها أخيراً الى تقسيم العالم الاسلامي الى خمسين قطراً مستقلاً بالإضافة الى عدد آخر منها مازال ينتظر على طريق الحرية .

ثانياً - الباب الأول : تحت عنوان الجغرافيا الطبيعية - وهو الباب الوحيد للجغرافيا الطبيعية والمتكامل مع ما يأتي بعده من الأبواب في بحث الجغرافيا الاقليمية للعالم الاسلامي - ويقسم الى ثلاثة فصول متمايزة في تخصصها ولكنها متتامة في دراسة كل ما هو طبيعي على الأرض الاسلامية بالاسلوب الاقليمي . . الأول منها : بحث فيه الحدود والشكل والحجم والمساحة والموقع وأهميته . . والثاني منها : بحث فيه البنية والتضاريس . . أما الثالث : فقد خصص لبحث المناخات ونطاقات التربة والنباتات الطبيعية على اليابسة الاسلامية ، وقد كان عماد معلوماته الأطالس الطبيعية والمراجع الجغرافية الطبيعية ثم خلفية المؤلف في الجغرافيا الطبيعية .

ثالثاً - الباب الثاني : وقد خصص للجغرافيا السكانية للعالم الاسلامي وهو أول أبواب جغرافية البشرية . . وقد جاء في أربع فصول متكاملة أولها : يبحث في الاجناس البشرية والاقليات السكانية غير المسلمة - وثانيهما : يبحث في النمو والزيادة السكانية والتركيب الجنسي والاقتصادي للسكان . . وثالثهما : يتخصص في التوزيع الجغرافي للسكان وأنواع كثافتهم والأقليات المسلمة في العالم . . أما رابعهما : فيبحث في عدد من المظاهر السكانية الجديدة في علم الجغرافيا الا وهي : المستوى الحضارى والثقافي ثم الصحى للسكان وهذا الفصل الأخير كان من أهم عقباته عدم توفر أى مرجع يبحث في أقسامه الثلاث ، مما أدى إلى تركها دون اسهاب فيها .

رابعاً - الباب الثالث : وهو موسوم بالجغرافيا الزراعية والحيوانية والصيد البحري والغابات أى أنه أول أبواب الجغرافيا الاقتصادية للعالم الاسلامى . . وثانى أبوابه الجغرافية البشرية : وقد قسم إلى : تمهيد وخمس فصول متميزة فى مواضيع بحثها وبالتالي فى كمية صفحاتها وموضوعاتها كالتالى : الفصل الأول : يبحث فى الجغرافيا الزراعية - والثانى : يدرس الانتاج الحيوانى - والثالث يتخصص فى الصيد البحرى - أما الرابع : فيبحث فى موضوع الانتاج الغابى . . والخامس والأخير يبحث فى مشكلة (ظاهرة) التصحير (التصححر) وهو من الأبواب التى واجهتها صعوبة الحصول على أرقامه التوضيحية الاحصائية منها والتعدادية .

خامساً - الباب الرابع : وعنوانه جغرافية التعدين والصناعة فى العالم الاسلامى وهو الباب الثانى فى الجغرافية الاقتصادية . . والثالث فى الجغرافية البشرية . . وهو من الأبواب التى صادفتنا فيه صعوبة الحصول على ارقامه الكمية ، ويقسم هذا الباب الى فصلين متمايزين حتى فى تخصصهما - فالأول : يبحث فى التعدين ومعادنه ، والثانى : يدرس الصناعة وصناعاتها ومنتجاتها . .

سادساً - الباب الخامس : وهو متخصص فى بحث النقل والتنقل فى فصله الأول والتجارة فى فصله الثانى واستخدامات الأرض فى فصله الثالث والذى يعتبر فصلاً فيه بلورة للصورة النهائية لاستخدامات أراضي العالم الاسلامى . . . وأخيراً دراسة التكامل الاقتصادى والسياسى فى فصله الرابع والأخير منه ومن الفصول الأربعة لهذا الباب يتضح انه باب بشرى ثم اقتصادى : ومن الأبواب التى واجهت صناعته العديد من مشكلات الحصول على معلوماته . . ذلك لأن معظم مظاهره التعدينية واقعة تحت تصرفات شركات أجنبية ، ثم أن الانتاج الصناعى فيه مازال فى المهد صيباً .

سابعاً - الباب السادس : ويبحث فى المشكلات السياسية للعالم الاسلامى التى تنتشر انتشاراً جغرافياً واسعاً ، سواء فى داخلية العالم الاسلامى السياسى أو مع جيرانه ، مما

جعلنا نفصل بينهما في فصلين الأول: ويخصص لدراسة المشكلات الآسيوية وهي الأكثر عدداً، والثاني يبحث في المشكلات الأفريقية. . أى انه باب جغرافي بشرى ولكنه سياسى متخصص .

ثامناً - الباب السابع : وهو دراسة اقليمية مستحدثة وخاصة بهذا الكتاب الجغرافى الاقليمى والذى رأى علمياً ويحق أن يقسم العالم الإسلامى إلى ثمانى أقاليم جغرافية متميزة فى جميع مظاهرها الجغرافية الطبيعية والبشرية ولكنها تكمل فى مجموعها وتبلور الشخصية الإقليمية للعالم الإسلامى وكيانه السياسى والاستراتيجى والاقتصادى والسكانى والمساحى والشكلى ثم فى حجمه .

وليقسم هذا الباب إلى فصلين . . الأول منها: متخصص فى الأقاليم الجغرافية للأقطار الاسلامية فى بر وجزر كل من آسيا وأوروبا (أو راسيا) وعددها ثلاث - والثانى : يتخصص فى دراسة الاقاليم الجغرافية للأقطار الأفريقية الاسلامية برها وجزرها وعددها خمسة أقاليم .

تاسعاً - الخاتمة : وهى تقليدية فى تخصصها العلمى . . يليها مباشرة قائمة بأهم المراجع والمصادر الجغرافية العربية والأفريقية التى ساعدت فى تأليف معلومات هذا الكتاب واخيراً ٢٠ ملحقاً علمياً متخصصاً فى توضيح المعلومات الجغرافية والتاريخية للعالم الاسلامى والتى تفسر معلومات ومفاهيم تاريخية وجغرافية عديدة وهامة . ففياً يخص الدافع الأول من وراء هذا المؤلف : فندعو الله ان نكون قد قمنا به وعلى ان يكون على طريق خطوات طويلة وعديدة لخدمة العالم الاسلامى وأقطاره .

وفىما يتعلق بالدافع الثانى : فقد كان مراساً علمياً صعباً وطريقاً للبحث محاطاً بالصعاب النفسية والجسمانية طيلة نحو ثلاث سنوات مناخية ولكن لما كان يقف من روائه هدف علمى منشود على المستوى الشخصى والاسلامى فقد هانت جميع الصعاب وسهل تحملها امام تحقيق الهدف ولكن ليبقى بعضها كذكرى كلما قلب المؤلف صفحات هذا الكتاب أخص منها صعوبة الحصول على معلومات الدراسة

البشرية عامة ومنها المعلومات الرقمية (الاحصاءات والتعدادات) المعاصرة خاصة ونقصها التعدادات والاحصاءات وليدة سنتها بل ان بعضها كانت متأخرة كثيراً عن سنة اعداد هذه الدراسة ومنها مصادر الامم المتحدة المتخصصة في الاحصاء والأرقام، وكذلك أرقام ومعلومات المنظمات الاسلامية الرئيسية خاصة رابطة العالم الاسلامي والمؤتمر الاسلامي . . وقد أضطرتنا هذه الصعوبة العلمية إلى التعامل مع معدلات الزيادة السنوية لتكملة النقص وخلق التسابع في أرقام الجداول والاحصاءات، ويمكننا ان نعزو هذا التقصير لعدم اهتمام معظم حكومات الأقطار الاسلامية بالاحصاء والتعداد ولابنتائجها مما يشكل صعوبة دائمة امام استيفاء المطلوب وعدم وضوحه لأي ظاهرة جغرافية اسلامية سواء اكانت طبيعية أو بشرية كذلك تعدد جهات اعداد المعلومات في القطر الاسلامي الواحد وبالتالي تضارب معلومات أرقام الغلة أو المورد الواحد في البلد الواحد، ومن ابرز ملامح هذه المشكلة استمرارية الشركات . والمؤسسات الاجنبية التي تعمل على الأرض الاسلامية في مختلف مجالات الموارد أو كاستشارية ورغم ذلك فهي تحتكر معلومات موارد وصور الانتاج بل واحتياطي بعضها سواء لنفسها أو للباحثين والمؤلفين من ابناء أوطانها، وأخيراً يجيء دور اختلاف النظم الاقتصادية والحضارية بين الحكومات الاسلامية في تعقيد خطوات البحث ومستوى العالم الاسلامي .

وفي هذا الخصوص لا بد من ذكر مظهر مشرف في مجال صناعة هذا الكتاب الا وهو ما بذلته مؤسسة راسم للدعاية والإعلان في الإخراج الفني وما بذلته مكتبة السوادي للتوزيع والنشر من جهد جهيد لابراز هذا العمل العلمي في شكله ونشره الذي هو عليه بين أيديكم ولتضيفه إلى قائمة منشوراتها الطويلة والمتنوعة . ثم دور الابحاث العديدة التي قدمت إلى المؤتمر الجغرافي الاسلامي الأول الذي عقد في اطار جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض سنة ١٩٧٨م والتي كانت عوناً خيراً في معلومات هذا الكتاب، بالإضافة إلى عون

إدارتي الاعلام والاقتصاد في منظمة المؤتمر الاسلامي ومنشورات مركز الابحاث الاحصائية والاجتماعية والتدريب للدول الاسلامية في انقرة (١) وأطلس اكسفورد الاقتصادي، ثم ماأظهره وقدمه لى العديد من اخوتي في مواضع عديدة من منظمة المؤتمر الاسلامي ورابطة العالم الاسلامي، أخص منهم مدير دائرة الاعلام سعادة الاستاذ صالح العسلى في المؤتمر وسعادة الاستاذ نعيم الحسن مدير الدائرة الاقتصادية في المؤتمر.

كذلك الجهد الجيد لأخى الخطاط الأستاذ محمود سالم البيومي الذى بذلته انامله وعاطفته في معظم خطوط الكتاب.

والذين نكاتفوا جميعاً بمعلوماتهم وعواطفهم وآرائهم مع المراجع والمصادر الأخرى وجهد المؤلف ومع ماوفرت له أسرته المتعاونه في منزله من امكانات نفسانية وعلمية ساهمت في خلق هذا المؤلف الذى مهما كان تفصيله وعمقه فهو غير خال من العيوب الشكلية واللغوية وأحياناً العلمية غير المقصودة. ولكن هذا بالتأكيد ليحقق خالق الخلق وصانع الكون احدى آياته الكريمة والقائلة ﴿ . وسع ربي كل شيء علماً .. ﴾ وهو جل جلاله الذى لايسهو أبداً، وليبارك الله تعالى بكرمه ولطفه هذا الكتاب ويجعله مقبولاً مشكوراً في جهده العلمى والشكلى ويهدى قراءه إلى نقده الايجابى البناء.

مكة المكرمة جمادي الثانية ١٤٠٥ هـ

أحمد شقليه

(١) تابع لمطعة المؤتمر الاسلامي بجدة.

التمهيد للنّجاشي

- انتشار الإسلام .
- التعريف بالعالم الإسلامي .
- النظور السياسي للعالم الإسلامي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد ﷺ معلم
العالمين والهادي إلى صراط الله المستقيم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم
الدين . وبعد .

إنتشار الاسلام وقيام الدولة :

من المعلوم تاريخياً أنه قد سبق نزول القرآن الكريم نزول كتب سماوية على الأنبياء
والرسل ، فالإنجيل والتوراة والزبور وصحف إبراهيم أنزلت في أصولها لهداية الناس
وعباداة الله وحده وإتباع أوامره ونواهيه ، وكانت هذه الرسائل السماوية موزعة في
مواقع مختلفة من الأرض ، وعبر فترات تاريخية متقاربة ومتباعدة من تاريخ الانسان
الحضاري ابتداءً من أبي البشر آدم عليه السلام إلى عيسى ابن مريم عليه السلام ،
فكل رسول قد أرسل بكتابهِ إلى قومه أو عشيرته أو أمته فقط .

كما أنه من المعلوم أن هذه الرسائل كانت حركات إصلاحية واضحة المعالم لامةٍ
بعينها في زمنٍ بعينه حيث لم يكن هدفها تشكيل كيانٍ مستقل متميزاً من الوجهة
السياسية ، إلى أن بعث الله تعالى محمداً ﷺ وأنزل عليه القرآن الكريم لهداية الناس
كافة في كل زمانٍ وفي كل مكانٍ من أرجاء المعمورة تصديقاً لقوله تعالى «وما أرسلناك
إلا كافلاً للناس بشيراً ونذيراً» (١) وقوله تعالى «إنا أنت منذرٌ ولكل قوم هاد» (٢) .
وكذلك نزول الآيات الكريمة بالتشريعات الالهية والقوانين والأنظمة الحضارية والتي
هي أساس تكوين المجتمع الاسلامي وأساس الدستور الالهى الواجب قيامه على
الأرض متكامللاً متميزاً عن جميع الدساتير الوضعية ، من الناحية العقيدية والاقتصادية

سورة سبأ الآية ٢٨ .

(٢) سورة الرعد الآية ٧ .

والاجتماعية والسياسية والعسكرية و... نظاماً كاملاً متكاملاً صالحاً لكل زمان ومكان نعمة من الله الذي يقول سبحانه ﴿اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً﴾ (١).

من هذه المعاني الربانية العظيمة إنطلق المسلمون حاملين هذه العقيدة وهذا الدستور الألهي . يدعون الناس مبشرين ومنذرين يحثونهم من عبادة الناس إلى عبادة رب الناس . ويخرجونهم من ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة . يعلمونهم ما ينفعهم في الدنيا والآخرة من فقه وعقيدة وتعاليم ونظام في جميع مجالات الحياة . . إنطلقوا بهذه المشاغل الألهية يطبقونها على أنفسهم أولاً وداعين الناس لها ثانياً قولاً وفعلاً ومنهج حياة إلى أرجاء المعمورة في ذلك الحين فعمّت الجزيرة العربية والشام والعراق وإمتد نورها إلى إيران وبلاد السند وحتى الصين وأندونيسيا شرقاً، كذلك بلاد الحبشة وسيناء وشمال أفريقيا حتى جنوب أوروبا الحديثة غرباً وإمتدت كذلك إلى حوض البحر الاسود وبلاد البلقان والألبان وحتى مطلع العاصمة النمساوية الحالية .

فدخلوا المسلمين هذه البلاد أضواء لأهلها قلوبهم وفتح أعينهم وآذانهم على النداء الألهي فاستقبله الناس بالرضى والقول وأعتنقوه عن قناعة وإيمان عميق ، فأصبحوا بذلك حاملين لهذا اللواء مؤيدين بنور الله تعالى ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ (٢)

«طرق إنتشار الاسلام»

وقد إتبع المسلمون بأمر ربهم جلّ وعلا في نشر هذه الدعوة المباركة طرقاً وأساليب عديدة نلخص بعضها فيما يلي :

(١) سورة المائدة الآية ٣

(٢) سورة الصف الآية ٩ .

١ - أسلوب الاستشارة العقلية والمقارنة الحسية (دافع العقيدة) :

وذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تثير إنتباه الانسان واستشارة عقليته وإحساساته إلى آيات الله تعالى في الكون والأفاق وفي نفسه وتدعوه إلى الايمان بخالق الكون مستسلماً للأوامر الالهية التي تنير بصيرته وتأخذ بيده إلى عالم الحق ، يقول الله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ويقول الله تعالى ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا ، وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ، أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ، أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ويقول تعالى ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ ويقول ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نَّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ مَّخْلُوقَةٍ وَغَيْرِ مَخْلُوقَةٍ لِّنَبِّئَنَّ لَكُمْ وَنَقُرَ فِي الْأَرْحَامِ مَآئِشَاءَ إِلَى أَجَلٍ مَُّسْمًى ، ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِّتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَى وَمِنْكُمْ . . .﴾ سورة الحج آية رقم (٤) .

فهذا الأسلوب التوجيهي بإستشارة العقل أقبل الناس على الاسلام أفواجاً أفواجاً من أقطار عديدة أفراداً وجماعات حتى أصبحوا بهذا العدد الاجمالي الضخم .

٢ - أسلوب بياني للمجتمع الاسلامي :

وذلك بتوضيح دور الدين الاسلامي العادل في قيام المجتمع والنظام الاجتماعي الاسلامي كمنهج حياة ، بإحقاق الحق وإبطال الباطل ، ونشر العدل والمساواة بين الناس لافرق بين غني وفقير أو أسود وأبيض أو عربي وعجمي . وكذلك رفع شأن الفقراء والمحتاجين باعطائهم حقهم المفروض من أموال الزكاة المأخوذة من الأغنياء بدون مقابل دنيوي وإنما هو تنفيذ لأمر آلهي كريم .

كما أن عظمة الاسلام وعدالته قلّدت عدداً من أمور الدولة وقيادة بعض جيوشها لبعض من كانوا عبيداً وموالي مؤكداً العدل الالهي بين البشر والأمم ، الأمر الذي بهر العقول وزاد من دخول الناس في هذا النظام الجديد متقادين راضين مستسلمين لأوامر الله تعالى .

٣ - اسلوب التحريض على القتال

وذلك بتحريض المسلمين على القتال ضد الكفار والذين كانوا يعذبون سكان الجزيرة العربية المسلمين ويخرجوهم من بلادهم وديارهم مع إستخدام لغة الشدة والغلظة ضدهم - إعزازاً لدين الله ونصرة للمسلمين، يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾ ويقول تعالى ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ﴾.

ولقد قام النبي ﷺ وصحابيته رضي الله عنهم بتأسيس جيش قوى بإيمان وعدة وعدته لقتال الكافرين، وتابع الخلفاء الراشدون من بعده السير على خطة الرسول الرسول عليه الصلاة والسلام، فدخل الكثير من الأمم في دين الله وقويت أركان الدولة الإسلامية في عدد سكانها ومساحة أراضيها وقوة جيوشها.

٤ - الدافع السياسي :-

تذكير العرب المسلمين بعداوة جيرانهم لهم من الدول الذين كانوا يخافونهم وسيطرتهم على بلادهم وقطعها طرق تجارتهم شمالاً مع بلاد الشام وجنوباً مع بلاد اليمن وشرقاً مع بلاد فارس والعراق. وأن الاسلام هو دين القوة ووحدة الصف والتي ينتج عنها كيان سياسى لهم يقف في وجه جميع أطماع جيرانهم. وكانت أولى بشائر هذا الدافع قيام دولة الاسلام في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. وفي عهد خلفائه الراشدين الأربعة رضي الله عنهم جميعاً. وكيف كان قوامها جميعاً وقادتها من عرب المهاجرين والأنصار ومن معهم من مسلمى القبائل والشعوب الأخرى وقد أيد هذا الدافع الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ. وَرَبِّكَ أَكْبَرُ﴾ سورة المدثر - ١ - ٣ -

٥ - الدافع الاجتماعى :-

لقد ركز الاسلام الحنيف على أن الناس جميعاً سواسية وكأسنان المشط لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى والعمل الصالح. وعليه فإن عظمة الإسلام ورقة شأن دولته هي

من أجل جميع المسلمين . ولتقلد عدداً من أمور هذه الدولة وقيادة جيوشها بعض ممن كانوا عبيداً وموالي ليؤكد ذلك على عدالة الاسلام وضرورة انتشاره بين كافة الأمم والشعوب لينعموا بهذه العدالة الالهية التي لم يحققها لهم اي نظام وضعى من قبل .

وعلى أساس هذه الأساليب والدوافع المتميزة في أنواعها في خلق المسلم الذي أخذ على عاتقه نشر الاسلام في جميع أنحاء ماعرفه من الأرض القديمة بل والجديدة سالكاً إليها عدة مسالك لنشر الاسلام (الشكل رقم - ٢ -) ابتداء من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين رضى الله عنهم ثم في عهود الدولة الأموية والعباسية والمماليك والأتراك الذين انتهت جهودهم إلى نشر الاسلام في نطاق واسع .

«مسالك الجيوش الاسلامية»

إنطلقت الجيوشُ الاسلامية تحملُ رسالة الاسلام إلى الناس تنشر الرسالة الربانية وتحطم الحواجز التي تقفُ أمام إيصال الاسلام إلى الناس، وقد سلكت تلك الجيوش مسارات عديدة نذكر منها مايلي :

الجدول رقم (١) أهم الغزوات والمواقع والسرايا (١) الحربية وسنواتها (٢) في خطوات نشر الاسلام في عهد الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين رضى الله عنهم (٣)

في شبه الجزيرة العربية			
الاسم	السنة	الاسم	السنة
غزوة بدر الكبرى	٢ هـ	غزوة أحد	٣
- يوم الفرقان -		غزوة بنى قينقاع	٣
سرية العشيرة	٢	جماعة يهودية	
سرية بواط	٢	سرية بئر معونة	٤
سرية الالواء	٢	سرية المربيع	٤

في شبه الجزيرة			
الاسم	السنة	الاسم	السنة
غزوة الأحزاب	٥	غزوة هوزان - حنين	٨
- الخندق -		غزوة الطائف	٨
غزوة خيبر نسبة	٧	غزوة تبوك	٩
إلى جماعة يهودية		- وهي آخر غزوة	
غزوة ذات السلاسل	٧	بقيادة الرسول ﷺ	
غزوة مؤتة	٨	ضمن الـ ٢٩ غزوة	
فتح مكة - الفتح	٨	التي حدثت في عهده -	
العظيم		سرية طيء	٩
في العراق وفارس			
الاسم	السنة	الاسم	السنة
موقعة الشني	١٢ هـ	معركة المدائن	١٦
موقعة الوجه	١٢	معركة جلولاء	١٦
فتح الحيرة	١٢	معركة نكريت	١٦
فتح الأنبار	١٢	والموصل	
دومة الجندل	١٢	معركة هرمز	١٧
موقعة الجسر	١٣	معركة الأهواز	٢٠
(المروحة)		معركة نهاوند	٢١
موقعة البويب	١٣	معركة همذان	٢١
معركة القادسية	١٤		

في الشام ومصر			
الاسم	السنة	الاسم	السنة
موقعة اليرموك	١٣ هـ	فتح بيسان	١٥
فتح دمشق	١٣	معركة أجنادين	١٥
موقعة فحل	١٣	فتح القدس الشريف	١٦
موقعة الرقة	١٥	فتح يافا	١٦
فتح قنسرين	١٥	فتح القسطنطينية	١٩
فتح حلب وانطاكية	١٥	فتح الاسكندرية	٢٠
موقعة قيسارية	١٥	معركة ذات الصواري	٣١ هـ

(١) السرية - هي الأصغر في رجالها وعدتها وأثرها

(٢) الغزوة هي الأكبر في رجالها وعدتها وأثرها.

(٣) الموقعة - يقال ان الرسول ﷺ لم يشترك فيها.

(٤) لقد اختلفت المراجع التاريخية في سنوات حدوث المعارك والسرايا والعزوات

(٥) من جمع المؤلف من عدة مصادر

١ - المسالك البرية :

ونقصد بذلك الطرق التي سلكتها الجيوش الاسلامية في فتوحاتها وغزواتها لنشر الاسلام وتوسيع حدود الدولة وأهم تلك الطرق :

أ - الطرق الداخلية في شبه الجزيرة العربية باتجاه القبائل المختلفة لنشر الدعوة، ولقد استطاعت تلك الجيوش أن تطرد الروم من شمال الجزيرة العربية وتدفع بهم للشمال، ومن أشهر الغزوات غزوتي مؤتة في السنة الثامنة للهجرة، وتبوك في السنة العاشرة للهجرة. أما الغزوات الداخلية فمن أشهرها غزوة بدر الكبرى التي أذلت الكفر وكانت إيذاناً في إنتهائه كلياً، وكذلك غزوات أحد وحنين وفتح مكة.

ب - الطريق إلى العراق وبلاد فارس والتي بدأت بالرسائل التي تدعوهم للإسلام، ثم تجهيز الجيوش والحملات العسكرية بقيادة سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه حيث التقوا مع الفرس في عدة معارك أهمها: معركة الجسر (عام ٦٣٤ م) ومعركة البويب والقادسية (عام ٦٣٧ م) ومعركة المدائن (عام ٦٣٧ م) وقد إنتصر المسلمون في تلك المعارك وضمت العراق وفارس إلى الدولة الاسلامية.

ج - الطريق إلى الشام والتي إتخذت شكل حملات عسكرية بعد أن رفض الروم وحلفاؤهم من عرب الغساسنة قبولاً للإسلام، والتقى المسلمون بقيادة خالد بن الوليد رضى الله عنه مع الروم في وادي عربة واليرموك (عام ١٣ هـ - ٦٣٦ م) وفي أجنادين (عام ١٣ هـ - ٦٣٤ م) حتى حاصروا دمشق إلى أن تم فتحها على يد خالد بن الوليد وأبو عبيده بن الجراح رضى الله عنهما.

د - الطريق إلى مصر وشمال أفريقيا عن طريق الشام مابين عامي ١٨ إلى ٢١ للهجرة (٦٣٩ - ٦٤٢ م) وحتى مياه المحيط الأطلسي غرباً تدعوها للإسلام وتدخلها ضمن الدولة الاسلامية.

هـ - الطريق الصحراوي عن طريق مصر والمغرب العربي وقيام التجار المسلمين والقسائل المسلمة والدائمة التنقل بنشر الاسلام بين الأفارقة في السودان الأفريقي

وغرب أفريقيا يحل محل الديانات الوثنية والهمجية التي كانت منتشرة بين أبنائها وبذلك أسلم الملايين من شعوب السودان الأفريقي وأقطار خليج غينيا ووسط أفريقيا وغانا ومالي حتى أصبحت بحق القارة الأكثر في عدد مسلميها.

و - الطريق عبر جبال طوروس سنة ٦٣٧ م وبلاد الاناضول ومضيقي البوسفور والدردينيل ثم حوض البحر الاسود وبلاد البلقان وحتى جبال الألب النمساوية غرباً وحتى هضبة أرمينيا وبحر الخرز (قزوين) شمالاً وفي الشمال الشرقي .

ز - الطريق عبر بلاد فارس مروراً بهضبة الأفغان سنة ٦٥٢ م وجبال هندكوش وسليمان وحوض السند وبلاد التركستان وحتى حدود الصين كما عبروا القارة الهندية حتى دلتا نهر الجنجيز والبراهموبترا (بنجلاديش) وجنوب هضبة الدكن (حيدر آباد) .

٢ - المسالك البحرية :

وهي الحملات العسكرية البحرية التي بدأت منذ عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومابعده لنشر الاسلام بين شعوب أقطار ماوراء البحار وأهم تلك الحملات :

أ - حملات فتح قبرص سنة ٦٤٩ م وبعض جزر البحر المتوسط ومن أشهر المعارك معركة ذات الصواري .

ب - حملة فتح الأندلس بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير اللذان عبرا مضيق جبل طارق إليها، وبعدها بقيادة عبدالرحمن الغافقي وصلوا إلى بلاد الفرنجة قرب باريس وكانت معركة بلاط الشهداء (تور) سنة ٧٣٢ م .

ج - حملات عن طريق البحر الأحمر وبحر العرب إلى شرق أفريقيا سنة ٩٧٥ م وتغلغلوا في أرتيريا والصومال والحبشة وكينيا وتنجانيقا واحتلوا ممبسة سنة ١٦٩٦ م وزنجبار سنة ١٧٨٧ م وجنوب شبه الجزيرة العربية وأرخبيل جزر المالديف .

٣ - الدعوات الداخلية عن طريق التجار والصحابة والدعاة:

وقد كان للتجار من المسلمين دورهم الفعال في نشر الاسلام وضم بلاد عديدة إلى العالم الاسلامي ، أهمها ولاية حيدر آباد في الهند وجزر المالديف وجرر القمر والصومال وتنجانيقا وساحل كينيا والملايو وجزر الهند الشرقية (أندونيسيا) وسيام (تايلاند) وسيلان (سيرى لانكا) وجزر اندمان ونيكوبار وسيشل وبلاد بورما وغيرها وقد ساعد في ذلك التنقل الدائم للقوافل الاسلامية .

وبهذا يتضح لنا الانتشار الواسع للإسلام في المعمورة في كل من قارة آسيا وأفريقيا وأوروبا كما أصبحت هناك بحاراً عربية بلا منافس كالبحر الأحمر (القلزم) والبحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط (الروم) والبحار الاندونيسية بالإضافة إلى الجزر العديدة هنا وهناك كل هذا بفضل الدين الاسلامي الحنيف .

وقد حافظت العديد من تلك الأقطار على إسلام شعبيها وحكوماتها بينما تمكن الصليبيون والشيوعيون من سلخ بعض تلك الأقطار من هذا الوطن الكبير لتبقى ذكرى في خاطرنا وفي كتبنا ومؤلفاتنا من مثل الأندلس وجزيرة صقلية وقبرص وبلاد البلقان ويوغسلافيا وبعض أقطار البحر الأسود وبحر الخزر ونهر الفولجا والتركستان والبنان وغيرها .

والخلاصة لأعمال المسلمين على مختلف هذه الطرق وبهذه الأساليب هو الانتشار الواسع للإسلام وليسود الإسلام ديناً إلهياً بين أغلبية سكان أراضي واسعة من العالم القديم (آسيا وأوربا ثم أفريقيا) ولتصبح البحار: الأحمر (القلزم) والأسود والعربي والمتوسط (الروم) وأورال (خوارزم) والبحار الأندونيسية وجزرها . . بحاراً وجزراً إسلامية بالإضافة إلى نصيب العالم الإسلامي من محيطات: الهندي والأطلسي ثم الهادي . . وقد جاء هذا التوسع والإنتشار الجغرافي للإسلام ودولته على شكل وطن لا يضاويه وطن أو اقليم كنتيجة وخلاصة لجهود النبي محمد عليه الصلاة والسلام ثم

خلفائه الراشدين وصحابته والتابعين والذين صنعوا بحق أعظم ثلاث حكومات ودول بل وأشهرها في العالم (الجدول رقم - ١ -) بالإضافة إلى نحو ٣٠ دولة ودولة إسلامية . قامت هنا وهناك على أراضي العالم الإسلامي إنتهى معظمها إلى غير رجعة وليظهر مكانها ممالك وجمهوريات وإمارات بينما بقي بعضها قائماً بشكل أو باخر حتى يومنا هذا نخص منها :

المملكة العربية السعودية ، جمهورية تركيا ، المملكة المغربية ، اليمن الشمالي ، إيران . . ومن أهم صفات الوضع السياسي للعالم الاسلامي هو امتداد دول الإسلام ودويلاته امتداداً جغرافياً واسعاً لامتثل له في العصور السياسية والحضارية الوسيطة أو حتى الحديثة والمعاصرة (الشكل رقم - ١ -) وتمتد يابسته شرقاً ابتداءً ببابسة وبحار جنوب شرق آسيا وجنوبها الشرقي مروراً بجنوبها الغربي وغربها وتصل شرق أوروبا وجنوبها الشرقي ثم في شمال أفريقيا وغربها وشرقها ووسطها وشمالها الشرقي . بينما تبقى ذكرى تلك الأقطار والمساحات الواسعة التي سلخها الصليبيون والشيوعيون من العالم الإسلامي وضموها إلى حكوماتهم في خاطرننا ونذكرها عبر صفحات مؤلفاتنا عن الإسلام وعلمه الواسع هذا خاصة منها : الأندلس وجزيرة صقلية وجزيرة قبرص وبلاد البلقان ويوغسلافيا وجزر الخالدات وأقطار حوض البحر الأسود وأقطار حوض بحر الخزر ونهر الفولجا والتركستان الشرقية والغربية وألبانيا وغيرها الكثير .

الجدول رقم ٢- : الدول وبعض الدويلات الاسلامية التي نشأت على الساحة
الاسلامية أو تقاسمتها (١)

اسم الدولة	مؤسسها أو أهم خلفائها	العاصمة	عدد خلفائها	سنوات حكمها (٢)
١- دولة الرسول محمد ﷺ وخلفائه الراشدين	الرسول ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم	المدينة المنورة	٥	٦٢٢-٦٦١م (حتى ٤١هـ)
٢- العصر الأموي	معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ١٤ خليفة في دمشق (٤١- ١٣٢) + ١٦ خليفة في الأندلس (١٣٨-٤٢٢)	دمشق الشام	٣٠	٦٦١-٧٥٠م (٤١-١٣٢هـ)
٣- العصر الأموي في الأندلس	أبو العباس بن محمد (٣)	بغداد/ مدينة السلام /	٥٤	٧٥٠/١٥٤٩م (١٣٢-٩٥٦هـ)
٤- العصر العباسي	٣٧ خليفة في بغداد والسامرة ١٧+ خليفة في القاهرة (٤)	والسامرة ثم القاهرة		

تابع الجدول رقم (٢)

اسم الدولة	مؤسسها أو أهم خلفائها	العاصمة	عدد خلفائها	سنوات حكمها (٢)
٥- السامانيون	أحمد بن أسد	بلخ / خراسان	١٢	٨٣١-١٠٤٠ م (٢١٦-٢٣٩ هـ)
٦- الفاطميون	المهدي أبو محمد عبيد الله	القاهرة	١٤	٩١٠-١٠٧١ م (٢٩٧-٣٥٦ هـ)
٧- العلويون	أحمد بن طولون أبو العباس	، ،	٥	٨٦٨-٩٠٤ م (٢٥٤-٢٩٢ هـ)
٨- الحمدانيون	حمدان بن حمدون	الموصل / حلب	٩	٩٢٩-١٠١٥ م (٣١٧-٤٠٦ هـ)
٩- البربريون	علاء الدولة أبو الحسن على	شبراز / بغداد	نحو ٢٦	٩٣٢-١٠٣٨ م (٣٢٠-٣٨٨ هـ)
١٠- الأخشيديون	أبو بكر محمد بن الأخشيد	القاهرة	٥	٩٤٤-١٠٣٣ م (٣٣٣-٣٥٨ هـ)
١١- السلاجقة	ركن الدين طغرل بيك أبو طالب	اصبهان / بغداد	٣٣	١٠٣٧-١١٧٨ م (٤٢٩-٥٧٨ هـ)
١٢- الشمانيون	عشان بن أرطغرل	اسطنبول / أنقرة	نحو ٣٧	١٢٩٩-١٤٠٤ م (٦٩٩-٧٤٧ هـ)
١٣- الغزنويون (٥)	حمود الغزنوي	غزنة	٢١	٩٦٢-١١٩١ م (٣٥١-٤٠٨ هـ)
١٤- المرابطون	أبو بكر بن عمر للممتوني	صنهاجة / مراكش	٨	١٠٥٦-١١٤٨ م (٤٤٨-٥٠٣ هـ)
١٥- الألبيريون	الملك الناصر صلاح الدين أبو طغرل يوسف	القاهرة / دمشق حلب وحمص وأنتاك	نحو ٦٢	١١٦٨-١٢٤٦ م (٥٦٤-٦٤٤ هـ)

تابع الجدول رقم (٢)

اسم الدولة	مؤسسها أو أهم خلفاتها	العاصمة	عدد خلفاتها	سنوات حكمها (٢)
١٦- المماليك	العز عز الدين ايبك	القاهرة	٥١	١٢٥٠-١٥١٧ (٦٤٨-٩٢٣هـ)
١٧- الصفويون	اسماعيل الأول	تبريز / طهران	١٦	١٥٠١-١٧٩٤ (٩٠٧-١٢٠٩هـ)
١٨- القرامطة	أبو سعيد بن بهرام الجنابي	البحرين	٦	٨٩٩-٩٧٦م (٢٨٦-٣٦٦هـ)
١٩- بنو زياد	محمد بن عبدالله بن زياد	صنعاء / صنعاء	٥	٨١٩-١٠١٨م (٢٠٤-٤٠٩هـ)
٢٠- الدولة السعودية (٥)	بن أبي سفيان سعود بن محمد بن مقرن	نجران / تهامة الرياض	حتى مجدي من ١٤٠٥ ملوك و١٨ اماما	١٣٧هـ (١٧٢٤م) حتى الآن والحمد لله

- (١) من جمع الباحث.
- (٢) تختلف سنوات دوايم الدولة من مرجع لآخر حسب الاختلاف القائم بين هذه المراجع في من هو الخليفة المؤسس؟؟ ومن هو آخر الخلفاء؟؟
- (٣) يشير بعض المؤرخين أن مؤسسها الحقيقي هو أخيه أبو جعفر عبدالله بن محمد الذي تولى الحكم في لواتر ١٣٦هـ.
- (٤) يعني عدده من المؤرخين استقلالية هذه الدويلات عن كيان الدولة العباسية ويعتبرونها إمارات عباسية.
- (٥) يعتبر المؤرخون أن المملوك الب تكون هو المؤسس الحقيقي للدولة. (٦) نسبة الى سعود بن محمد بن مقرن أمير الدرعية الذي توفي سنة ١١٣٧هـ.

«المفهوم الجغرافي للعالم الاسلامي» .

مما سبق بيانه لانتشار الاسلام وطرقه وأساليبه نخلص إلى أن هناك مفهومين جغرافيين للعالم الاسلامي نحددها على النحو الآتي :

أولاً : العالم الاسلامي على أساس التوزيع السكاني : والذي نعني به الأراضي التي تحوي الأغلبية الاسلامية بين شعوب الأقطار بغض النظر عن مذهب النظام الحكومي سواء كان إسلامياً أو غير إسلامي ، وبغض النظر كذلك عن تبعيتها السياسية سواء تابعة للمعسكر الغربي أو الشرقي أو محايدة . . (الشكل رقم - ١) وهذا هو أوسع مفهوم للعالم الاسلامي والذي يمكن أن نسميه «عالم الشعوب الاسلامية» أو «شعوب العالم الاسلامي» ومن الجدير بالذكر أن هذا التعريف دائم التبديل والتغيير من وجهة النظر الجغرافية نظراً لما تطبقه حكومات تلك الشعوب من سياسات التهجير للمسلمين لإذابة كيانهم في كيانات الجماعة الغير إسلامية حيث تنقل المسلمين إلى غير ديارهم مما يصعب على الباحث الجغرافي في مؤلفاته رسم خريطة حقيقية وثابتة لتوزيع المسلمين في هذه المواقع . . والأمثلة على ذلك كثيرة منها : مايطبق على التركستان الشرقية من قبل الصين الشيوعية والتركستان الغربية من قبل الاتحاد السوفيتي وفي البوسنة والهرسك من قبل يوغسلافيا ، وكذلك ما يحدث في أوكرانيا وشبه جزيرة القرم ورومانيا وبلغاريا وجزيرتي بربار وجزنبار وكذلك في مقاطعة حيدر آباد وكشمير في الهند ومقاطعات فطاني في تايلاند (سيام) وماحدث في الأندلس من قبل .

ويتفق بعض الجغرافيين على هذا التعريف لوحدة الشعوب نظراً لوجود العقيدة الاسلامية كرباط قوى لمفهوم هذا العالم الاسلامي ، وبناء على ذلك يمكننا إدخال العديد من الأقطار ذات الاغلبية الاسلامية ضمن هذا الاطار مثل شمال مدغشقر (ملجاشي) وشمال غانا ، والبوسنة والهرسك (يوغسلافيا) . وشمال قبرص وشمال حزر لكديف الهندية وشمال شرق كينيا (المثلث الصومالي) وكذلك شمال جمهورية أفريقيا الوسطى .

ثانياً : العالم الاسلامي على أساس التوزيع الحكومي :

ويحدد مفهومه على أساس التوزيع الجغرافي للحكومات الاسلامية والمعلنة رسمياً ويغض النظر عن دين الأغلبية بين شعوبها أو زيف ادعائها لأغراض دعائية أو غير ذلك (شكل رقم - ١) ولهذا فإن هذا التعريف أيضاً لا يتيح للجغرافي تحديد العالم الإسلامي بدقة من حيث عدد أقطاره وسكانه ومساحته وموارده الاقتصادية وغير ذلك . ويشمل في آسيا أقطار كل من شبه الجزيرة العربية الثمانية والعراق والاردن وفلسطين وإيران والباكستان والمالديف وبنجلاديش وبروني . وفي أفريقيا أقطار كل من : مصر والسودان وجزر القمر وليبيا وتونس وتشاد وجيبوتي والصومال والجزائر والمغرب وموريتانيا ومالي وغينيا .

بالإضافة إلى بعض الأقطار ذات الحكومات الاسلامية والغير معلنة رسمياً ديها الاسلامي ، ولأمثلة ذلك في أوروبا ألبانيا ، وفي آسيا : سورية ولبنان وأفغانستان وتركيا وماليزيا وأندونيسيا . وفي أفريقيا : تنزانيا ونيجيريا وفولتا العليا والنيجر وساحل العاج وغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر .

ففي عام ١٩٨٤ م كان عدد أقطار العالم الاسلامي خمسين قطراً تحتل ٣٣٪ من إجمالي عدد أقطار الأمم المتحدة وتحتوي على ٢٢٪ من إجمالي سكان العالم و ٢٠٪ من إجمالي مساحة العالم ، بمعنى أنها من أكبر التجمعات السياسية في كيان الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة وتشكل في مجموعها الأول بدون منافس في إنتاج العديد من الموارد الاقتصادية فمثلاً .

في مجال الزراعة : القطن ، والصمغ ، التمور ، الزيتون ، الحمضيات ، العنب ، السمسم ، الذرة ، الفول السوداني ، المطاط ، زيوت النخيل ، القرنفيل ، الفلين ، السيسال .

- وفي مجال الموارد المعدنية : القصدير، النفط، الغاز الطبيعي، الفوسفات
- وفي مجال الموارد الغابية : الأخشاب الصلبة .
- وفي مجال الصناعة : السجاد العجمي وأشغال التطريز.
- وفي مجال الثروة الحيوانية: الابل، الماعز، البقر المحلي، الجاموس، الخيول.
- وفي المجال الاستراتيجي العسكري والتجاري: فالعالم الاسلامي هو الأول بين أقاليم العالم حيث يسيطر على عدد كبير من المضائق الحيوية والقنوات ومصببات الأنهار والمعابر التي تتحكم في أهم الطرق التجارية والعسكرية البحرية والبرية، وقامت عليها عشرات الموانئ والثغور والمطارات الدولية ذات الشهرة والخدمات الدولية (شكل رقم ٥) (بالتفصيل في الباب الأول).

تفتت الخلافة الاسلامية ومآنتج عته :

فعلى أثر تفتت الدولة العباسية ثم تمزق الدولة العثمانية وتشتت أجزاء العالم الاسلامي وقيام دويلات مستقلة متنازعة متصارعة وتعدد المذاهب الدينية الاسلامية المتنافرة دخلت هذه الأقطار في التطور السياسي التاريخي المتوسط فطمع فيها الصليبيون والحاقدون على الاسلام فإقنطعوا أجزاء من العالم الاسلامي عزيزة على النفس مأسوفاً عليها أهمها بلاد الأندلس والبلقان وجزر البحر المتوسط وحيدر آباد وكشمير والتركستان وحوض البحر الأسود، . وكذلك عادت تلك الصورة القائمة للاستعمار مع بدء التطورات السياسية الحديثة التي صاحبت الانقلاب الصناعي والنهضة الاوروبية والحركات الاستعمارية الاقتصادية والعسكرية والاستيطانية وتكالبت على ما تبقى من العالم الاسلامي فخضعت له معظم الأقطار عدا القليل كالمملكة العربية السعودية واليمن الشمالي وإيران وأفغانستان وتركيا والحبشة وتوزع المستعمرون الأقطار الأخرى بينهم (الشكل رقم - ١) فكان النصيب الأول لبريطانيا ويشمل كل من : فلسطين والأردن والعراق وإمارات الخليج وجنوب اليمن وعمان وبلوخستان وباكستان وكشمير

وينجلاديش وقبرص وماليزيا وبروني والمالديف ومصر والسودان والصومال الشمالي وتنزانيا واوغندا وسيراليون ونيجيريا وجزء من الكاميرون وغينيا.

- أما النصيب الثاني فكان لفرنسا ويشمل كلاً من لبنان، سوريا، جيبوتي، جرر القمر، تشاد، مالي، فولتا العليا، النيجر، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا، غينيا، ساحل العاج، بنين، جابون من الكاميرون.

- والنصيب الثالث كان لروسيا القيصريّة: التركستان الغربية وحوض بحر قزوين ثم حوض الفولجا.

- والنصيب الرابع لاطاليا: الصومال الجنوبي وأرتيريا وليبيا.

- والنصيب الخامس لهولندا: أندونيسيا.

- والنصيب السادس لاسبانيا: الريف المغربي والصحراء الغربية وجزر الخالدات ومليله وسبتة.

- والنصيب السابع للبرتغال: شرق تيمور وغينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر.

ولقد إستمرت هذه السيطرة الصليبية الحاقدة في إستعمارها لهذه الأقطار مدداً تتراوح ما بين ٢٣ - ١٣٥ سنة حيث أخذت هذه الأقطار في الاستقلال تبعاً لتلحق بالدول التي لم تستعمر، عدا بعض البلاد الاسلامية التي مازالت تحت الاحتلال مثل: فلسطين، مورو، فطاني، كشمير، أفغانستان. مليلة وسبتة، جزر الخالدات (كناري) ومثلث جنوب غرب الصومال (الكيني).

هذا وأخذت هذه الأقطار المستقلة حديثاً تتخبط في المواقف السياسية والعقائد سواء الوطنية منها أو المستوردة تبعاً للصراعات والنزاعات الدولية وكونت بعضاً من الأحلاف السياسية من مثل:

١ - حلف أقطار جنوب شرق آسيا.

٢ - الحلف المركزي (الستو) أو ما كان يسمى حلف بغداد.

٣ - حلف شمال الاطلسي.

٤ - حلف وارسو.

٥ - منظمة الأقطار الناطقة بالفرنسية.

٦ - الكومنولث.

ونتيجة لفشل معظم هذه الأحلاف خصوصاً بعدما أثبتت أنها في غير مصالح تلك الأقطار الإسلامية، سارعت تلك الدول إلى تكوين منظمات أكثر وضوحاً وأشرف غاية مثل :

١ - رابطة العالم الاسلامي.

٢ - المؤتمر الاسلامي.

٣ - جامعة الدول العربية.

للذكرى

والجدير بالذكر ألا ننسى أن هناك نداءات فردية وجماعية قد ظهرت في عالمنا الاسلامي الحديث لتحقيق الرابطة الاسلامية أو الوحدة الاسلامية، ومن أشهر من نادوا بذلك الشيخ جمال الدين الافغاني والشيخ محمد عبده والحاج أمين الحسيني الفلسطيني وعمر تبحر الأندونيسي ومحمد بن عبد الوهاب والملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود والملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على هذه الطريق الخيرة القويمة . رحم الله من توفاه منهم وأيد من أبقاه كسلف صالح وأعان من خلفهم على هذا الدرب الطويل .

الباب الأول

الجغرافيا الطبيعية للعالم الإسلامي

الفصل الأول: الحدود، الشكل، الحجم، المساحة، الموقع

الفصل الثاني: البنية، التضاريس

الفصل الثالث: المناخات، التربة، النباتات الطبيعية

- الفصل الأول -

الحدود الجغرافية :

لقد انعكس الامتداد الجغرافي الواسع ليااسة العالم الاسلامي وتشعبه وتعدد أقطاره (٥٠ قطراً) . . على تنوع حدوده وتعقيد مظاهرها بل أدت الى صعوبة وضع حدود جغرافية له اذا قارناها بالحدود الجغرافية الواضحة للأقطار القارية أو شبه القارية التالية : الولايات المتحدة الأمريكية، الهند، جمهورية كندا، دولة استراليا، جمهورية البرازيل، الاتحاد السوفياتي ثم الصين الشعبية . . فجميع هذه الأقطار العملاقة في مساحتها تتمتع بمعالم جغرافية واضحة ساعدت على تسهيل توضيح حدودها ومنذ القدم والتي تتمشى معظمها مع السلاسل الجبلية أو الشواطىء البحرية أو مجارى الأنهار أو قنوات ملاحية . . كذلك كان لتعدد التعريفات والمفاهيم الجغرافية للعالم الاسلامي من جغرافي لآخر سواء منها التي تتخذ من حدود الأقطار (الحكومات) الاسلامية أو التي تعتمد على التوزيع (الانتشار) الجغرافي للشعوب الاسلامية كان لها جميعاً أثرها الفعال في تعدد معلومات الحدود بل وتضاربها، واننا في هذا المجال سنعرض لنوعين من الحدود للعالم الاسلامي كالتالي :

الأول : الحدود على أساس أن العالم الإسلامي يشمل الحكومات الإسلامية (الملحق رقم ١) فقط .

ويتعامل مع هذا التعريف منظمة المؤتمر الاسلامي ومقرها في جدة (بالتفصيل في التكامل الاقتصادي الاسلامي) والتي تضم معظم حكومات الأقطار الاسلامية فيما عدا القليل منها التي لها موقف من الانضمام الى المنظمة وهي : الحبشة، تنزانيا، بنين (الآن مراقبة فقط) ، ايران، أفغانستان، (الأخيرة فصلت عن المنظمة بسبب ظروفها السياسية الطارئة) وبالتالي يتحدد العالم الاسلامي على النحو التالي :

«من الشرق» . . يحده العالم الاسلامي جمهورية بايوا (نيوا) وبحار: أرافورا وتيمور وسولو، كما يحده عن قرب كل من أقطار استراليا والفلبين وتايلند (سيام) . . ويتمشى الحد الشرقي هذا مع خط طول ١٤١° شرقاً كحد تقريبي لأقصى امتداد شرقي

لليابسة الاسلامية (أندونيسيا).

«من الجنوب»: يحده المحيط الهندي ويابسة أقطار موزمبيق وزئير وأفريقيا الوسطى وتوجو وغانا وليبيريا وأجزاء من مياه خليج غينية حيث تتداخل اليابسة الاسلامية في الحدود الجنوبية وتتشابك مع عدد من الأقطار غير الاسلامية ولكنها ذات أقليات اسلامية ذات شأن هذا خاصة في كينيا وتوجو ومدغشقر (مالاجاشي) وعليه فان دائرة عرض ١١ جنوباً تعتبر حداً لأقصى امتداد نحو الجنوب للعالم الاسلامي اذا استثنينا جمهورية جزر القمر التي يمر منها خط عرض ١٢ جنوباً.

«من الغرب»: حدود العالم الاسلامي واضحة مع مياه المحيط الأطلسي الشمالي والجنوبي وكذلك مع مياه البحر المتوسط وشرقي القارة الأوروبية حيث توجد أقطار كل من بلغاريا واليونان ويوغسلافيا ويصل في أقصى امتداده غرباً الى خط طول ١٧°٤٠ غرباً وليمتد العالم الاسلامي بهذه الحدود خلال نصف الكرة الشرقي إلى قرب نهايتها وفي الغربية الى القرب من بدتها. لهذا فان الامتداد الطولي لأقطار العالم الاسلامي ينحصر بين درجتي طول ١٧°٤١ شرقاً و ١٧°٤٠ غرباً وليتسع خلال ما مجموعه ١٥٨°٤٧ درجة طولية بعضها في غرب خط جريتش والأكثرية منها في الشرق وليصبح الفارق الزمني بين أقصى شرقه وأقصى غربه نحو عشر ساعات ونصف، كذلك يكون توقيت بعض أقطاره سابقاً لجريتش والبعض الآخر منها لاحق لتوقيت جريتش (١).

«ومن الشمال»: يحده في الغالب حدود سياسية واضحة المعالم مع أقطار: الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي في آسيا بينما في أوروبا يحده بلغاريا ويوغسلافيا، كما أن للبحر نصيب عريض من هذه الحدود وليمتد العالم الاسلامي في أقصى اتساعه شمالاً حتى يصل الى دائرة عرض ٣٢°٤٢ شمالاً، وذلك في شمال جمهورية ألبانيا وليتسع العالم الاسلامي في إمتداده العرضي حتى يتوزع على نصفي الكرة الشمالي والجنوبي ولكنه في النصف الشمالي أوسع منه في النصف الجنوبي (الشكل رقم ١) بمعنى أن

(١) إن كلمة يابسة العالم الاسلامي ليست مسترسلة الامتداد بل تقطعها أراضي غير إسلامية، أو ذات أقليات إسلامية مثل الهند وبربر وأفريقيا الوسطى ونابالند وزائير وغانا وتوجو وليبيريا واليونان وبلغاريا ويوغسلافيا وغينيا الاستوائية

أراضي أقطار العالم الاسلامي تمتد عرضيا خلال نحو ٥٣° منها ماهو جنوب خط الاستواء ومنها ماهو في شماله ولتعكس درجات العرض هذه التنوع المناخي الذي تتمتع به الأرض الاسلامية وبالتالي تنوع صورها النباتية الطبيعية والمزروعة ، وتنوع حيواناته البرية والمستأنسة بل وفي تنوع حرف وأعمال السكان ثم في تنوع نطاقات تربته وغير ذلك من النواحي الجغرافية البشرية والطبيعية التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمناخ .

الثاني : حدود العالم الاسلامي حسب المفهوم الجغرافي الثاني : أي حسب انتشار الشعوب الاسلامية التي تخضع لنفوذ حكومات اسلامية أو لحكم غير اسلامي (الشكل رقم ١) ويحص منها كل من تركستان الشرقية (سينكيانج) المحتلة من الصين الشعبية والتركستان الغربية المحتلة من الاتحاد السوفييتي ، وأقطار شمال وغرب بحر قزوين الاسلامية المحتلة من الاتحاد السوفييتي ويتعامل مع هذا التعريف رابطة العالم الاسلامي التي هي نفسها منظمة للشعوب الاسلامية والأقليات الاسلامية سواء أكانت ضمن مفهوم حكومات اسلامية أو حكومات غير اسلامية . أما باقي المنظمات الاسلامية فهي اما تتعامل مع مفهوم التعريف الأول أو مع مفهوم التعريف الثاني وعلى هذا الأساس يتحدد العالم الاسلامي كالتالي :

«من الشرق» : تتكرر الحدود حسب المفهوم الجغرافي الأول ولكن يضاف اليها الحدود مع الصين الشعبية وهي نفسها حدود التركستان الشرقية (سينكيانج) وكشمير المحتلتين .

«من الجنوب» ؛ لاتغير يطرأ على الحدود السابقة أي أنها هي نفسها الحدود حسب تعريفه المادى (الحكومات الاسلامية) للعالم الاسلامي .

«من الغرب» : تبقى حدود العالم الاسلامي كما ذكرنا سابقا دون أى تغيير . أما من «الشمال» فحدود العالم الاسلامي على أساس هذا المفهوم تتغير كثيراً عما «سلف في » تعريف الحكومات» حيث يدخل في مفهوم العالم الاسلامي مقاطعات كشمير والتركستان الشرقية و(سينكيانج) والتركستان الغربية (الشكل رقم ١) وليمتد العالم الاسلامي حتى دائرة عرض ٣٢.٥° درجة شمالا بدلا من درجة عرض

٤٢٣٢° درجة شمالا التي وردت في حدود الرأي الأول . . وينعكس هذا الامتداد على زيادة عدد الأقاليم المناخية والنباتية في العالم الاسلامي وكذلك زيادة عدد حرف سكانه وتنوع مزروعاته وحيواناته . .

بمعنى أن هذه الحدود تحصر بينها ٥٠ حكومة اسلامية مستقلة تتقاسم يابسة العالم الاسلامي ويتميز بينها في المساحة والسكان والمكانة الاقليمية والعالمية السياسية منها والاقتصادية بحيث يقع اثنان وعشرين قطرا منها في غرب وجنوب غرب وجنوب وجنوب شرق آسيا والباقي منها يقع في شرق وشمال شرق وشمال غرب وغرب أفريقيا (الملحق رقم ١-) .

الشكل SHAPE الجغرافي للعالم الإسلامي :

لقد اتضح مما أسلف في بحث حدود العالم الاسلامي أن يابسته ومياهه الاقليمية تتخذ الشكل العرضي إذ أنه يمتد من الشرق الى الغرب (١٥٨°٤٧ درجة طولية) أكثر من امتداده بين الشمال والجنوب (نحو ٥٣° درجة عرضية) مما ينعكس على قلة عدد مناخاته بينما يكبر شكله وتمتد مساحته خلال الأقاليم المناخية والنباتية التي تمتد من الغرب الى الشرق مثل المناخ الاستوائي والسوداني والقاري والمعتدل الدفء (الاستبس)، كما أن شكله الجغرافي هذا يزيد من الفارق الزمني بين أقطار مشرقه الأقصى وأقطار مغربه الأقصى ولتصل كما ورد الى نحو عشرة ساعات ونصف بين أندونيسيا شرقاً وجزر الرأس الأخضر . . والمغرب غرباً . .

ومن أهم مساوئ شكل اليابسة الاسلامية الأفريقية اتخاذها شكل كتلة صماء من الأرض، أي أنها خالية من البحار والبحيرات والخلجان الداخلية أو التي تتداخل فيها وان وجدت فهي اما أن تكون صغيرة جدا كبحيرات : نو، تشاد، السد، تانا، توركانا، أو بحار ضيقة كالبحر الأحمر، وخليج سرت وخليج قابس (الشكل رقم ١ - ٥) . . وقد أدى هذا الشكل لليابسة الافريقية الاسلامية الى حرمان أجزاء واسعة منها من وصول التأثيرات البحرية اليها المعطاة في أمطارها وإعتدال حرارتها مما أدى إلى

إنتشار الصحاري الحارة (المدارية) الشاذة في مواقعها الجغرافية والممتدة على مساحات واسعة من العالم الاسلامي الأفريقي ، كما كان هذا سبباً في اتساع انتشار المناخ السوداني (المدارى المطير صيفاً) فيها . . . أما في اليابسة الاسلامية الآسيوية فان التشابك والتداخل بين اليابسة والماء أكثر وواضح وبالتالي أعم تأثيراً . هذا خاصة في أقطار جنوب وجنوب شرق آسيا (اندونيسيا وماليزيا والمالديف وبنجلاديش) ولايستثنى منها الاكتلتي ايران والجزيرة العربية واللذان تسودهما المناخات الشاذة خاصة منها المناخات الصحراوية المدارية والقارية المعتدلة بينما تنعم الجهات الآسيوية الاسلامية المتداخلة مع المياه بالمناخات المطيرة أما طيلة أيام السنة أو في الصيف الطويل أو الشتاء الطويل وماينعكس عليها من تمتعها بالنطاقات النباتية الخضراء والكثيفة وطيب ظروف استيطانها وتدعيم مكانتها الاقتصادية الاسلامية والوطنية بل والعالمية خاصة منها أندونيسيا وماليزيا ولبنان وتركيا وفلسطين .

حجم SIZE العالم الاسلامي :

يقصد بهذا البحث ما يتمتع به العالم الاسلامي من اجمالى مساحة أقطاره ومقارنتها بأحجام الأقاليم المشابهة له في العالم . . . فاجملى مساحته هي نحو ٢٨ مليون كيلو متر مربع (١١٥ مليون ميل) يوجد منها في آسيا نحو ١٠١ مليون كم٢ بينما تنال أفريقيا نحو ١٧٨ مليون كم٢ وفى أوروبا نحو ٥٣٠٠٠ كم٢ (هي مساحة كل من ألبانيا وتركيا الأوروبية المسماة تراقية) وليصبح العالم الاسلامي بأرقام مساحته العملاقة هذه الأول بين أكبر الأقطار مساحة في العالم الملحق رقم (١) ألا وهى : الاتحاد السوفيتي ٢٢٤ مليون كم٢ ، جمهورية كندا ٩٩ مليون كم٢ ، جمهورية الولايات المتحدة الأمريكية ٩٣ مليون كم٢ ، جمهورية الصين الشعبية ٩٦ مليون كم٢ . . . ولكنه يأتى الثاني في مساحته بعد إجمالى مساحة العالم المسيحي إذا جازت لنا هذه التسمية ، وأن ذكر مثل هذه الأرقام لمساحات (أحجام) العالم الاسلامي هي من الضروري نظرا لارتباطها الوثيق بتوضيح إمكانات العالم الاسلامي في تنوع مناخاته

وتكويناته الجيولوجية ونطاقات نباتاته الطبيعية ونوع تربته وتعدد ثرواته المعدنية ومصادر الطاقة والوقود فيه ثم في توضيح التسهيلات التي تتمتع بها في مجالات العمران والاسكان ومقارنتها بالامكانات المثيلة لها في الأقطار الكبرى في مساحتها وعدد سكانها، ويمكننا في هذا الموضوع ادخال الكتلة السكانية الضخمة والعملاقة التي تسكن هذه الرقعة بمساحتها وشكلها وحجمها والبالغ عددها في سنة ١٩٨٢ نحو ٨١٨ مليون نسمة يسكن منها الأقطار الاسلامية الأفريقية نحو ٣١٢ مليون نسمة بينما يسكن الأقطار الاسلامية الآسيوية ٥٠٦ مليون نسمة ، وفي أوروبا نحو ٤ مليون نسمة ، وهنا نورد مقارنة بين اجمالي هذا العدد من السكان (٨١٨ مليون نسمة) وبين نصيب العالم الاسلامي من أراضي هذا العالم وهي نحو ٢٨ مليون كم٢ بينما هذه النسبة على مستوى العالم هي ١٤٠ مليون كم٢ لنحو ٤٤٦ مليون نسمة ، أى أن النصيب الحسابي للمسلم من الأراضي في سنة ١٩٨٢ هو ٠.٣١ من الكم٢ . . . بينما نصيب الفرد من سكان العالم من اجمالي مساحة العالم في نفس السنة هي نحو ٠.٣ ليصبح نصيب المسلم من الأراضي أكبر من متوسط نصيب الفرد في العالم أجمع في تلك السنة .

ومن الجدير بالذكر أن هذا النصيب أخذ في التناقص مع استمرار الزيادة السكانية السنوية الطبيعية للعالم الاسلامية (٠.٣) مع ثبات المساحة الحسابية لاجمالي الأقطار الاسلامية ، وعلى الرغم من ضخامة الحجم المساحي والسكاني للعالم الاسلامي المقارن ببقية أقطار العالم فإنه لم يحتل بعد المكانة العالمية المتناسبة مع امكانات حجمه وليعكس لنا ما للمشكلات والحزازات القائمة بين أقطار العالم الاسلامية من سلبيات على مكانته وسمعته هذه!!!

الموقع الجغرافي : LOCATION :

يقصد به أهمية موقع العالم الاسلامى بالنسبة لليابسة والبحار وبالنسبة للأقاليم والتكتلات الجغرافية والسياسية المجاورة له أو المحيطة به (الشكل رقم ١) . . ففيما يخص موقعه بالنسبة لليابسة : فالعالم الاسلامي بحدوده الواردة آنفا يمتد عبر قارات العالم القديم الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا) مع فارق في نصيب كل قارة منها من العالم الاسلامي (بالتفصيل في الملحق رقم ١) ولكن لتتال افريقيا من بينها النصيب الأول (١٧ر٨ مليون كم٢) يليها نصيب قارة آسيا (١٠ر١ مليون كم٢) ثم أخيرا نصيب أوروبا (٥٣ر١٠٠ كم٢) حيث توجد تراقية وألبانيا . . فالأقطار الأفريقية الاسلامية تنتشر فيما بين خط عرض ١٢. درجة جنوبا حيث مياه قناة موزمبيق وحتى مياه البحر المتوسط شمالاً ولتنتشر فيها المناخات المدارية المطيرة والموسمية والسودانية (السافانا) والصحاري الحارة ثم مناخ البحر المتوسط والاستبي وماينتج عن هذا التنوع المناخي من أقاليم نباتية طبيعية مثيلة تقريبا للأقاليم المناخية تلك، كما يحيط باليابسة الاسلامية الأفريقية عدد من المسطحات المائية الواسعة (المحيطة) وهي : المحيط الأطلسي في الغرب والبحر المتوسط في الشمال والمحيط الهندي والبحر الأحمر في الشرق . وعلى الرغم من هذا فان تأثيراتها البحرية تتركز على السواحل ومؤخرتها Henter land الضيقة من اليابسة الأفريقية الاسلامية .

كما يتحكم هذا الجانب من اليابسة الاسلامية في عدد من الممرات البحرية الدولية الصالحة للملاحة طيلة أيام السنة والواقعة على أهم الطرق التجارية العالمية خاصة منها طريق نقل خام النفط نخض منها ممرات : جبل طارق، ومضيق صقلية، وقناة السويس، وباب المندب، ومضيق موزمبيق .

وقد قامت على أساس هذه المضائق العالمية الأهمية العديد من الموانئ لتقديم خدماتها للسفن المارة بتلك الممرات وعدد من القواعد العسكرية لحمايتها نخض منها موانئ : طنجة ومليلة ووهران وتونس، وطرابلس وبورسعيد والسويس وأسمرة وجيسوتى ودار السلام وبربرة .

كما احتل الجانب الاسلامي من يابسة أفريقيا مكانة الوسط والوسيط بين أوروبا المستعمرة من جهة وبين مستعمراتها الأفريقية من جهة أخرى ولتجاوب الأقطار الاسلامية الأفريقية بسرعة مع هذه الوساطة عن طريق انشائها لعدد من المطارات الدولية لخدمة الطائرات العابرة الى تلك المستعمرات والتي أهمها مطار: القاهرة، طرابلس، بنغازي، تونس، الجزائر، الرباط، دكار، . . بل أصبحت تقطع أراضيها الطرق الممتدة من الشمال إلى الجنوب لتوصل سيارات أوروبا إلى يابسة وسط وجنوب أفريقيا والتي قامت على أساسها عدد من محطات خدماتها وعمومها بل ونشطت على أثرها عدد من الواحات الصحراوية الأفريقية الاسلامية.

أما الأقطار الاسلامية في آسيا فهي تمتد ما بين خط عرض ١٢. درجة جنوبا وحتى خط العرض ٤٢°٣٢. شمالا ولتنعم بموجب هذا الموقع الفلكي العرضي بالمناخات التي أسلفت في الجانب الأفريقي بل ويضاف إليها المناخ القاري المعتدل الذي يظهر في آسيا الاسلامية هذا على الرغم من الاختلاف الواضح في مساحات الأقاليم المناخية في أفريقيا عنها في آسيا. . فالمناخ الموسمي في أفريقيا أوسع كثيرا منه في آسيا، أما المناخ الاستوائي فهو في آسيا أوسع منه في أفريقيا الاسلامية كما يتكرر الحال في مساحة مناخ البحر المتوسط (المعتدل) بينما يحتل المناخ السوداني (السافانا أو المداري المطير) من أفريقيا الاسلامية مساحة واسعة بل هي أوسع منها في أي قارة أخرى في العالم، وتتمتع اليابسة الاسلامية في آسيا بتشابك وتداخل أوضح وأكبر بينها وبين المسطحات المائية المفتوحة للملاحة طيلة أيام السنة والتي تتمثل في كل من المحيط الهندي، والخليج العربي، والبحر الأحمر، والبحر المتوسط، والبحر الأسود، وبحر إيجه وبحر قزوين وخليج البنجال والبحار الأندونيسية (١) وبحر الصين الجنوبي وخليج سيام والتي تمنح أقطارها الاسلامية (ماعدا الأقطار الحبيسة أو الداخلية) حق التمتع بأرخص وأسهل طرق النقل ألا وهي الطرق البحرية بوسائلها

(١) وهي بحار سبع تسمى كل منها باسم أكبر وأقرب جزيرة منها.

المتعددة والمتنوعة والدائمة التطور وبالتالي إنشاء العديد من الموانئ الصالحة والمفتوحة للملاحة طيلة أيام السنة كذلك منحها حق التحكم في ممرات باب المندب وقناة السويس ومضيقى البوسفور والدردينيل وملقا وهرمز. ذات المكانة اللامنافسة في استراتيجيتها خاصة في الطرق التجارية من العالم النامي الى العالم السائر في طريق النمو ونخص منها: طرق النفط وخامه ومكرراته وكيماوياته .

والذي كان له أكبر الأثر في إنشاء مستعمرات للحكومات التي ييمها سلامة هذه الطرق والتي تحولت بعد الحصول على الاستقلال الى قواعد عسكرية وطنية أو تساندها حكومات استعمارية والتي أهمها : الولايات المتحدة، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا . . . بل وأدخلت تلك المواقع وأقطارها الاسلامية في مناطق النزاع والتوسع بين الدولتين الأعظمين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي) حتى اتخذ هذا النزاع عدة صور إما على شكل ادخال نظم سياسية مرفوضة من قبل الدين الاسلامي وشعوبه أو على شكل تحريض بين الحكومات الاسلامية على قيام الاعتداءات بل والحروب بينها لتتاح الفرص بعدها لثنين الحكومتين بالتدخل أو فرض الوصاية أو تقديم السلاح التى هى جميعا تدمير للشعوب الاسلامية ولأماها ووحدة صفها .

ويمكننا أن ندخل هذه الظروف ضمن الجانب السلبي للموقع الجغرافي للعالم الاسلامي اذ كانت تلك الأطماع سبباً في إنتشار الاستعمار وقيام القواعد العسكرية في جميع الأقطار الاسلامية هذا إذا استثنينا أقطار كل من المملكة العربية السعودية وايران وتركيا ولكن الله سبحانه وتعالى قد منّ على شعوب جميع الأقطار الاسلامية بالاستقلال فيما عد فلسطين واريتيريا وسبته ومليلة وكشمير وفطاني ومندناو ومثلث أوجادين . . . ولتبقى كمشكلات في عالمنا الاسلامي تعيق بعض مظاهر تقدمه أو توحيد صفه أمام التكتلات والتحالفات العسكرية العديدة .

وهنا لابد من التعرض لدور الانتاج الضخم من النفط الاسلامي الأفريقى منه والأسبوي والذي إنعكس على زيادة الدخل الوطنى لحكوماته ولشعوبه وتحولها الى

أسواق إستهلاكية من أغنى أسواق العالم وبالتالي تكاليف القوى الصناعية على زيادة نصيب كل منها من هذه الأسواق سواء بالطرق الدبلوماسية أو بالدس أو بالتآمر والتي نعيش أحداثها منذ مابعد الحرب العالمية الثانية وحتى الآن

ولن ننسى هنا العطاء الاقتصادي التي تمنحه تلك المسطحات المائية في اليابسة الإسلامية الأفريقية أو الآسيوية لشعوبها والمتمثل في اشتغال عشرات الألوف بها في الأعمال البحرية طيلة أيام السنة لأنها جميعا بحار مدارية مياهها مفتوحة للأعمال البحرية هذا خاصة منها الصيد البحري والتقاط المحارات (الغوص) وقطع الاسفنج والصخور واستخراج النفط والغاز الطبيعي بل وتعددين بعض المعادن من القيعان البحرية والتي تضيف تنوعا وتعددا في الموارد الاقتصادية ومصادر الدخل الوطني لأقطارها وتضمن لها أنواعاً من الغذاء الرخيص الهام ومصادر للوقود والطاقة وكخامات لعدد من الصناعات .

أما ألبانيا الأوروبية فموقعها الفلكي العرضي يقع ضمن مفهوم العروض المعتدلة والتي تضمن لها المناخ المعتدل والمطير شتاء ساعد على ذلك دور تأثيرات البحر المتوسط وفرعاه الأدرياتيكي والبحر الأيوني ثم مايتيها من تأثيرات المحيط الأطلسي عبر حولة الرياح الغربية العكسية ولتنعم ألبانيا بواسطتها جميعا بمناخ البحر المتوسط ونباتاته الدائمة الخضرة وبالتالي وفرة نشاط سكانها على يابسها وفي البحار المشرفة عليها ثم تدعيم موقعها الاستراتيجي بالنسبة لأقطار البحر الادرياتيكي وشبه جزيرة البلقان مما جعلها محط أنظار عدد من الحكومات منها يوغوسلافيا وأخيرا إيطاليا موسيليني (الفاشية) .

أما موقع العالم الإسلامي بالنسبة للكتل السياسية الكبرى غير الإسلامية فقد كان للامتداد الكبير لليابسة والبحار الإسلامية وتداخلها بين يابسة الأقطار غير الإسلامية المجاورة أو تداخل تلك الأقطار بين وخلال الأقطار الإسلامية كان لهذا كله أثره في قربها أو محاورتها ولمسافات طويلة ومساحات كبيرة مع أقطار المعسكرين الكبيرين الغربي والشيوعي (الشرقي) ولخلفائها، ففينا يخص الاتحاد السوفيتي: فله مع العالم

الاسلامي حدودا مباشرة وطويلة تمثل في الحدود الشمالية لأقطار : أفغانستان وإيران ثم تركيا وتشكل هذه الحدود مصدر تهديد دائم لهذه الأقطار ومن هم في مؤخرتها الجغرافية (الباكستان، شبه الجزيرة العربية، العراق وبلاد الشام) . سواء أكان من الناحية الفكرية أو الاقتصادية أو السياسية ثم العسكرية كما حصل أخيرا في سنة ١٩٧٩ في إحتلال السوفييت لأفغانستان ، كذلك تسبب بعض الأقطار الخليفة للاتحاد السوفيتي وخاصة منها وللأسف الاسلامية الكثير من المشكلات مثل : الحبشة التي تهدد دائما أقطار كل من جيبوتي والصومال بل تحتل الآن كل من أرتيريا ومثلث أوجيادين (بالتفصيل في المشكلات السياسية للعالم الاسلامي) أما مع الولايات المتحدة فالعالم الاسلامي مع حلفائها حدود ومناطق جيرة واسعة وشاسعة تسبب للأقطار الاسلامية كثيرا من القلق السياسي والعسكري حتى وصل إلى الإحتلال وأهم هؤلاء الحلفاء وأخطرهم اليونان وإيطاليا اللتان تهددان باستمرار ألبانيا، والفلبين وتهديداتها الدائمة لماليزيا وما يسمى بإسرائيل وتهديداتها الدائمة لجميع الأقطار الاسلامية المواجهة لفلسطين المحتلة أو البعيدة عنها بل وصلت تهديداتها حتى الباكستان وأوغندا والصومال، كذلك ان للقواعد العسكرية الأمريكية في المحيط الهندي والبحر الأحمر وتركيا والبحر المتوسط وفي غرب أوروبا وجنوبها أخطارها على العالم الاسلامي حيث لوحث ولمرات عديدة باستعمالها ضد بعض الأقطار الاسلامية وخاصة لمساندة ما يسمى بإسرائيل . . وفي هذا الخصوص لابد من ذكر التهديدات الهندية الدائمة لكل من الباكستان وبنجلاديش على مدى نحو ٣٥ سنة من تاريخها السياسي .

وكذلك تهديدات بورما لبنجلاديش وتهديدات كينيا لكل من أوغندا والصومال وتهديدات مدغشقر (ملجاشي) لجزر القمر . كل هذه وتلك وغيرها قد جاءت كنتائج مباشرة أو غير مباشرة لامتداد وتشعب الموقع الجغرافي للعالم الاسلامي وتداخل بعض الكيانات السياسية غير الاسلامية من ذات السياسات المعادية للأقطار الاسلامية بينها .

- الفصل الثاني -

بنية العالم الاسلامي .

لهذه التسمية الجغرافية الطبيعية العديد من المترادفات منها: بنيان يابسة العالم الاسلامي . تركيب يابسة العالم الاسلامي . . بناء يابسة العالم الاسلامي . والمقصود بها جميعا إرجاع أرض العالم الاسلامي ومظاهر تضاريسها الحالية الى أهم الحركات الباطنية التي بنت هذه الأراضي الواسعة في إجمالي مساحتها وفي إمتدادها العرضي والطولي . . وذلك عبر عصور الأزمنة الجيولوجية التي تتقاسم العمر الجيولوجي للكرة الأرضية عامة وهذه الأرض الاسلامية منها خاصة والتي أدى اتساعها ونوعية امتدادها بين خطوط الطول شرقا وغربا وبين دوائر العرض الشمالية والجنوبية الى تنوع وتعدد الحركات البنوية التي صنعت مظاهر تضاريسها تنتمي جميع الحركات البنوية هذه الى مفهوم الحركات الباطنية Endogentic أو مايسمىها البعض بالداخلية . . وهي الناتجة عن الحركات البطيئة للغلاف الصخري وماتحتة من تكوينات وأغلفة للأرض والناتجة عن عدم استقرار أغلفة باطن الأرض منذ تحولها من مرحلة التكاثف (التميع) الى حالة الصلابة وحتى الآن ، ولايستطيع الانسان العادى ومهما طال عمره بل وفي عدد من الأجيال أن يلاحظ الآثار التضاريسية لتلك الحركات الباطنية البطيئة .

وبهنا من حركات هذه الفئة نوعان فقط إذ أنهما الأقوى وذات الأصل في المظاهر التضاريسية الرئيسية الموجودة على سطح الأرض الاسلامية وغيرها من يابسة العالم ونخص منها نوعين من الحركات متميزتين في زمن حدوثها وفي الدور التضاريسى لكل منهما أى في مخلفاتها التضاريسية . وهنا يجب أن لا يخلط الجغرافي بين المقصود بالبنية والمقصود بالتركيب الجيولوجي فهذا الأخير هو عبارة عن دراسة التركيب الكيماوي والميكانيكي لمكونات قشرة الأرض كأن تكون كلسية أو رملية أو طينية أو خام حديد أو حام ألومنيوم أو تكوينات فحمية أو نفطية أو خام أى معدن معروف وبعد التعرف على هذه النوعية أو تلك لابد من أن ترجع إلى العصر الجيولوجى الذي تكونت فيه .

الجدول رقم - ٣ - أهم الأزمات والعصور في العمر الجيولوجي للكرة الأرضية وتكوين الحركات البنيوية الرئيسية لأرض العالم الإسلامي والعالم^(١)

الرمس ايجيولوجي الخطة ERE	العمر بالمليون سنة	الدور والعمر الجيولوجي Period	العمر بالمليون سنة	أهم الأحداث البنية
الرابع أو الكائيزوي الرباعي Cainozoic Quaternary	١٣٦-١٧	الموليوسين	منذ ١٠١	يقال أن حركة بناء السلاسل الجبالية الآلية مستمرة حتى عصر الموليوسين تكون رمال وحصى وأصداف السواحل البحرية الملحة والرمال على الصحاري المدارية تكون الفيوردات ومعظم الأودية الصحرارية وحدوث الزحف الجليدي بفتراته الأربعة والعصور المطيرة
الثالث أو الكائيزوي الثالث Cainozoic Tertiary	٦٤	نيوجين - البلايوسين نيوجين - الموليوسين باليجين - الأليوجين باليجين - الأيوسين باليجين - الباليوسين	نحو ١٠٩ نحو ١٤-١٣ نحو ١١-١٢ نحو ٢٥-٢٣ نحو ١٧	استمرار تشكيل جبال الحركة الآلية * استمرار تشكيل جبال الحركة الآلية ويقال أنها بلغت في أقصى نشاطها استمرار تشكيل الحركة الآلية استمرار تشكيل جبال الحركة الآلية بدء تشكيل جبال الحركة الآلية
الثاني أو الميزوزوي Mesozoic	١٧٠	الكريتاري أو الكريتلي الجوراسي الترياسي	نحو ٧٠ نحو ٥٥ نحو ٤٥	

(١) من وضع د . أحمد شقيلة مع الاستعانة بعدة مراجع .

الأول أو ليوزوي Paleozoic	نحو ٣٥٠	البري الكريبي	نحو ٣٥ نحو ٦٥	بدء تشكيل الحركة الهرسية (الأموريكية) وانتشار عائدات الاستقعات أساس التكوينات المحمية استمرار تشكيل الحركة الكاليدونية بدء تشكيل الحركة الكاليدونية استمرار تشكيل الأرضة استمرار وجود المقارات الجيولوجية وتشكيل الأرضة البحرية
البروتروزوي	نحو ٢٠٠٠	لا عصور فيه بل فترات		استمرار تكون المقارات الجيولوجية مع استمرار الترسبات الكلسية في البحار
الأركي أو الأركيزوي Achaean	نحو ١٠٠٠	لا عصور فيه بل فترات		تكون رسوبيات البحار الجيولوجية وتكون المقارات الجيولوجية أي تكون الحركات البناءة للمقارات ذات الصخور النارية

حتى أنه أصبح من المعروف أن لكل عصر جيولوجي من عمر الأرض تكويناته الجيولوجية الخاصة به عبر طبقات الأرض والتي جاءت كخلاصة لتفاعل وتكامل الترسبات البحرية القديمة مع الترسبات القارية ثم تكوينات الباطن من صخور نارية (طفحيه وجرانيتية ومتحولة).

أما عن الحركتين المميزتين البانيتين لسطح الأرض ومظاهر تضاريسها فهما نوعان مختلفان في القدم (العمر) وفي اتجاه قوتها . وأولها هي ذات الاتجاه الأفقي الواحد أو من اتجاهين متضادين ← أو → وثانيهما الأحداث والأكثر في عددها والأوضح في تأثيراتها التضاريسية وهي إما أن يكون إتجاهها من أسفل إلى أعلى أو من أعلى إلى أسفل : كما هو موضح في الرسم .

وفيهما يلى مقارنه بين هاتين الفئتين من الحركات البنوية :

١ - الحركات الباطنية البطيئة البانية للقارات : Continent building movnrents

أو الحركات الأبيروجينية Epeirogenic وهى الحركات التي نتج عنها مساحات واسعة من اليابسة الاسلامية ونخص منها معظم يابسة شبه الجزيرة العربية (الدرع العربي) والصحراء (الهضبة) الأفريقية الكبرى (الدرع الأفريقى) وهى حركات قديمة جداً تنتمي في عمرها إلى ما قبل الحياة على سطح الأرض أى إلى ما قبل عصر الكمبرى الذى هو أول عصر في بدء مظاهر الحياة على الأرض وقد توقفت حركتها وثبتت بنيتها الأخيرة بعض مظاهر الانكسارات والفوران البركانى وذلك لشدة صلابتها ومقاومتها لأى حركة باطنية التوائية ولتبقى عرضة لعوامل التفكيك والنحت والترسيب الخارجية لتوصل سطحها الى مستوى السهول والاستواء مع بقاء بعض التناؤات الجبلية منتشرة في مواقع محدودة جداً من سطحها ويتخذ إتجاه هذا النوع من الحركات في الغالب من أعلى إلى أسفل وتؤدى إلى ظهور تلك المساحات الكبيرة من الأرض المسماة بالكتل القارية .

٢ - الحركات الباطنية البطيئة البانية للجبال : Mountoin building movments

أو الحركات الأروجينية Orgins وهى الحركات التي نتجت عن أسباب باطنية أى حركات للكتل القارية القديمة التي تضغط فيها على التكوينات الرسوبية القارية أو البحرية المجاورة واللينه في بنيتها والتي توجد على شكل مساحات متفاوتة في إرتفاعها والتي سرعان ماتتجاوب خلال ملايين السنين من الضغوط عليها وترتفع من أسفل إلى أعلى على شكل عشرات من السلاسل الجبلية في العالم الاسلامى وما تحصره بينها من هضاب أو تلال أو أودية التوائية يرتفع منسوبها إلى ما فوق مستوى خط الصفر الكنتورى أو مستوى سطح الأرض الأرض .

وقد حدثت تلك الحركات الجبلية في عصور عديدة من الأزمنة الجيولوجيه لعمر الأرض تمتد من عصور الزمن الأول (الپاليوزى) وحتى العصر الجيولوجى الحالى (الحديث) ويقال أن جبال الحركة البنوية الواحدة غير متساوية في عمرها الجيولوجى أى أن الحركة ليست متعاصرة في جميع أنحاء الأرض وبالتالي في أراضى العالم

الاسلامى الواسعة فى ارقام مساحتها.

وفىما يلى نوجز للحركات الثلاث البنائة للجبال فى عصور أحقاب (أزمنة) الحياة على سطح الأرض.

١ - حركة الجبال الكاليدونية : **Caledonian**

نسبة إل مقاطعة كاليدونيا فى شمال بريطانيا ويقال أنها قد حدثت فى أوائل العصر السيلوري وحتى أوائل العصر الديفوني وكلاهما فى الباليوزوي (زمن الحياة القديمة) وقد وجد أن لهذه الحركات نصيب قزمى من أراضي العالم الاسلامى .

٢ - حركة الجبال الهرسينية : **Hercynian**

وتسمى بالحركة الفاركسية أو الحركة الأرموريكية، كما نسميها هنا بالحركة الهيدروكربونية أو الكربونية نظرا لغنى مناطقها بحقول التكوينات النفطية والفحمية فى العالم أجمع، كما يسميها بعض الجغرافيين بالحركة الجبلية الوسطى لأنها بدأت فى نهاية الحركة الكاليدونية وانقضت ببدء الحركة الألبية (الحديثة).

وقد حدد لبدايتها تقريبا أواخر العصر الفحمى وحتى نهاية أوائل العصر البرمى، أى أنها من ضمن حركات الزمن الأول (الباليوزى) وهذه الحركة نصيب ضيق فى العالم الاسلامى .

٣ - حركة الجبال الألبية (١) **Alpine**

وتسمى بالحركة الحديثة أو الحركة المايوسينية وهى أوضح حركات بناء الجبال على سطح الأرض وأكثرها انتشارا فى العالم الاسلامى . . وقد بدأت فى أواخر فترة الميزوزى (زمن الحياة الثانى) ويقال أنها توقفت فى الزمن الثالث (الكاليزوى الثلاثى) بينما يتحمس الكثير من النبوين للرأى القائل بأن هذه الحركة

(١) تسمى الحركة الألبية نسبة إلى نبات (حشائش) ينمو الى مافوق نطلق الغابات فى جبال سويسرا ويسميها سكانها

(الألب) وقد إشتق منها إسم جبال هذه الحركة حيثما توجد فى العالم

ام اسم الحركة المايوسينية فهو إسمها الثانى والأقل شيوعاً ويرجع الى عصر المايوسين التابع للزمن الكايبروي الثلاثى والذى يقال أن هذه الحركة بلغت فيه شلوها فى الارتفاع . . أما تسميتها بالحركة الحديثة فتأتج عن أنها أحدث حركات

سواء الجبال عمرا

مارالت شطة ولكنها بلغت عظيم نشاطها في عصر الميوسين والدليل على ذلك كثرة النشاط الزلزالي والبركاني الحالي في مناطقها .

٤- يقال أن هناك عدد كبير من الحركات ألبانية للجبال قد حدثت في عصور الزمن الأركي (رسم ماقبل الحياة أو الزمن الأيوزوي) ولكن جبالها قد مسحتها وإزالة معالمها العوامل المورفولوجية الخارجية ولم يبق لها آثار الآن بل وأصبح من المتعذر على الجغرافيين التعرف على مواقعها . ومن الجدير بالذكر هنا أن اليابسة الإسلامية تنقسمها تكوينات جميع الحركات البنية السالفة .

ولن ننسى في هذا البحث ذكر دور العوامل المورفولوجية الخارجية في إعطاء الصورة النهائية التي هي عليه مظاهر سطح الأرض التي تنقسم اليابسة الإسلامية هذا خاصة دور الارساب والبناء النهري في عدد من من المواقع العالم الإسلامي والتي اتخذت شكل سهول أو أودية أو دالات رسوبية فيضية على السواحل أو تمتد في الداخل والتي حلت معظمها محل خلجات بحرية ملحة أو مكان مجارى نهري ردمتها الرواسب على مر ملايين السنين من العمر الجيولوجي للأرض الإسلامية، كذلك دور الرياح الدائمة والمحلية في ابراز وبلورة مظاهر سطح الصحارى الإسلامية وغيرها من مواقع الأرض الإسلامية .

وفيما يلي دراسة تفصيلية لبنية أقطار العالم الإسلامي (الشكل رقم ٦) حسب التقسيم الإقليمي الخاص بهذه الدراسة (١).

أولا : بنية إقليم أقطار جنوب شرق وجنوب آسيا :

يشمل هذان الإقليمان على أقطار كل من : أندونيسيا وإتحاد ماليزيا وبنجلاديش والمالديف والباكستان ، وأفغانستان ثم إيران وتجمع هذه الأقطار معا للتشابه النسبي في إحداث بنية أراضيها وفي موقعها الجغرافي من جنوب وجنوب شرق آسيا المتجاورين في هذا الجانب الإسلامي من قارة آسيا (الشكل رقم ٦) .

(١) ستتع هذه الدراسة تقسيم العالم الإسلامي إلى ثنائي أقاليم من وجهة نظرها وستطبق دراسة الجغرافيا الطبيعية للعالم الإسلامي عليها وعلى أن تكون هذه الدراسة مكملة إقليميا لمعلومات الأبواب الأخرى من الكتاب .

ففيما يخص بنية أراضي كل من أندونيسيا وماليزيا (جنوب شرق العالم الاسلامي) :

يعتبر التاريخ البنوي لأراضيهما جزء من تاريخ بناء جنوب شرق قارتهما آسيا الذي يتوقع لكتلة غرب أستراليا الأركية دور فعال في بناء هذين القطرين عن طريق زحزحتها الدائمة لتضغط على الترسيمات في قاع البحار المجاورة وترفعها إلى أعلى على شكل جزر وأشباه جزر وأخيرا دور الترسيمات البحرية اللينة البنية الموجودة في البحار الجيولوجية الداخلية في جنوب شرق آسيا التي تنصف دائما بالتجانس والتماثل إلى حد كبير، وهى ذات صلة وثيقة بالحركات البناء للجبال وماتنج عنها من سلاسل جبلية هذا خاصة الألبية (الحديثة) منها إذ قدر لسمكها هنا ما يتراوح بين ٦٠٠٠ - ١٠٠٠٠ متر مليئة بالحفريات الحيوية البحرية فهي نطاقات ومناطق ضعف لينة نشأت فيها النظم الجبلية الناتجة عن حركات ضغط الكتل القارية الأركية المجاورة بانجهااتها المختلفة .

وفىما يخص بنية أندونيسيا: تنتمي الأراضي الأندونيسية والمقاطعات الماليزية الشرقية الظاهرة فوق المياه جميعا إلى الحركة الألبية (الحديثة) أو الحركة الكابنزوية وجبالها ذات الاتجاهات المتفاوتة بين الشرقية - الغربية، الشمالية - الجنوبية والتي تتخذ شكل الأقواس والكتل الجزرية رفعت بواسطتها آلاف الجزر الأندونيسية المتمايزة في مساحتها وأشكالها وأهميتها. . يضاف إليها التتواتر الجبلية الغائصة تحت مياه البحار الأندونيسية العديدة والتي لم تؤهلها حركة الضغط الجانبية تلك من الارتفاع الى ما فوق مستوى سطح المياه البحار. . وقد أرجعت تلك الحركات الضاغطة الجانبية كما أسلفنا إلى زحزحة كتلة غرب أستراليا وكتلة جنوب الصين أو من ضغط كتلة رصيف سموند البحرية الواقعة في الشمال من أندونيسيا، ثم من ضغط كتلة رصيف الساحل والتي تعتبر في وجودها إمتداداً لكتلة غرب أستراليا القارية ثم دور النشاط البركاني (الذى صاحب أو تلى حدوث الحركة الألبية تلك) الفعال في بناء يابسة أندونيسيا والذى جاء على شكل جزر بكاملها أو أجزاء من جزر أخرى، ويؤكد البنويون على أن هذه الحركة قد حدثت في أوائل الزمن الجيولوجي الثالث وتعتبر الجزر الأندونيسية منطقة التقاء

لجمال هذه الحركة القادمة من آسيا وتلك القادمة من اقواس جزر الاوقيانوسية وجزر الفليين وهي نفسها كانت في السابق ومازالت منطقة التقاء بحرى عميق بين المحيط الهندي غربا والمحيط الهادى (الباسفيك) شرقا ولتصبح هذه الجزر وأقواسها الجبلية هي النواه التى تجمعت من حولها باقى التكوينات اليابسة الأندونيسية والماليزية والماليزية التي تتخذ شكل السهول الساحلية المتميزة في اتساعاتها وقوامها . . وكان قد سبق هذه الحركة في بناء هذه اليابسة من العالم الاسلامى تكوينات الحركة الهرسينية التي تتضح آثارها في جزر بانكا وبيليتون وجاوه وفي شمال بورنيو وتساهم هذه الحركة في صنع نواه يابسة هذه الجزر قبل ظهور دور الحركة الألبية (الحديثة) .

وفىما يتعلق ببنية يابسة أقطار جنوب آسيا فهي متميزة ومتباينة كالتالى :
ففىما يخص بنية اليابسة البنجلاديش : فإن أساسها قائم على التكوينات الأركية والتي اتخذتها الترسيمات النهرية الحديثة قاعدة لها ولتبني لنفسها سيلا رسوبيا حديث البنية تشغل الجزء الأكبر منه دلتا نهري البراهمترا والجنجيز (الجانج) والتي تنحدر من الشمال الى الجنوب تتخلها فروع مصبات هذين النهرين والتي تنتهي جميعها الى خليج البنجال بينما ينتمي جانبها الشرقي إلى الحركة الألبية حيث يوجد نصيبها من سلسلة جبال أراكان . أما يابسة جزر المالديف فإنها تنتمي في وجودها إلى هضبة تمتد تحت مياه المحيط الهندي بالإضافة إلى دور التكوينات المرجانية والترسيمات الكلسية البحري التي عاشت وتجمعت وفق ذلك الرصيف البحري الغائر تحت مياه المحيط الهندي ، ويقال أن للنشاط البركاني (باطني سريع) دور في بناء يابسة هذا القطر الاسلامى الجزرى بالإضافة إلى دور التيارات والأمواج البحرية وترسيماته في بناء المالديف .

وفىما يخص بنية اليابسة الباكستانية : فتتقاسمها التكوينات الاركية في الجانب الشرقى منها والتي تغطيها التكوينات الحديثة من فعل الأودية والأنهار والرياح تتخذ شكل فيضات طينية وترسيمات رملية تغطى أسفلها في بعض المواقع طبقات صخرية رسوبية بحرية أو برية (قارية) أما الجانب الغربى في يابسة الباكستان فيتمى الى حركة

الجبـال الحديثة والأخيرة منها خاصة حيث توجد جبال (سليمان) وجبال بلوخيستان ثم الحافة الشرقية من هضبة أفغانستان التي تنتمى هي وكامل بلادها (أفغانستان) الى تكوينات الحركة الحديثة من حركة الجبال بينما ينتمى شمال المرتفعات الأفغانية الى الحركة الهرسينية والتي كانت بمثابة الأساس للمرتفعات الألبية في هذه الجهة الأفغانية ومثلها في ذلك مثل كافة الأراضي الإيرانية آخر أقطار اقليم جنوب آسيا . وتفسر هذه الحركة الجبلية بوجودها الارتفاعات الشديدة التي هي عليها جبالها وهضابها (هضبة ايران واليامير وجبال سليمان وقرقورم وهندكوش ومكران والبرز) . والتي تعكس لنا حداثة عهدها أمام العوامل الظاهرية التي تعمل على التفكيك والنحت والارساب ولن ننسى هنا ما بينته الترسيبات النهرية والأودية الشتوية من دالات مروحية داخلية وأودية فيضية تعتبر من أغنى أجزاء اليابسة الإيرانية في استخداماتها واستيطانها ، ثم مارسبته الأمواج والتيارات البحرية من رمال وحصى وأصداف على السواحل الإيرانية والباكستانية .

وفيما يتعلق ببنية جزر المالديف فهي عبارة عن أرخبيل جزري عن اصل رؤوس متمايزة في مساحتها وارتفاعها لحافة بحرية تقع في جنوب غرب شبه جزيرة الهند ولتأتي المخلوقات البحرية من مرجان واصداف ومحارات مع ترسيبات التيارات البحرية والأمواج المحلية لتزيد بترسيبها من بناء مساحة هذه الجزر المسلمة .

ثانيا : بنية إقليم أقطار غرب آسيا وألبانيا (١) :

ويشمل في مفهومه أقطار شبه الجزيرة العربية الثانية وبلاد الشام والعراق ثم تركيا بقسميها (الآسيوي والأوروبي) وهي أقطار تتحد في إقتسامها معا لأراضي غرب آسيا بينما تختلف فيما بينها في الحركات البنوية (البناءة) لأراضيها، يضاف إليها بنية أراضي ألبانيا كالتالي :

ففيما يخص الأراضي التركية :

تقوم اليابسة التركية بمظهرها البنوي الحالي على مانتج عن الحركة الألبية (الحركة الحديثة) البناءة للجبال وبالتالي معاناتها وسكانها من مضاعفات تلك الحركة النشطة في زلازلها وانكساراتها وانهاراتها . . وينطبق هذا أيضا على كامل التراب الألباني الذي اشتهر بكثرة زلازله وانكساراته وبالتالي عدم طمأنة سكانها من شر الأعمال والمظاهر التكتونية السريعة، ثم سيادة المظهر الجبلي في معظم يابستها فيما عدا سواحلها الغربية الضيقة ولن ننسى هنا ما للحركة الهرسينية السابقة للحركة الألبية من نصيب في اليابسة التركية هذا خاصة حول مضيق البوسفور الشهير (المدخل الشمالي لبحر مرمرة).

أما العراق فتتبع بنية أراضيها الشرقية والشمالية الشرقية والشمالية إلى القسم الألباني من الحركة الحديثة خاصة نصيبها من السفوح الغربية لجبال زاغروس (زاغورس) ونصيبها الكبير من جبال كردستان حيث تعيش هذه الأراضي العراقية نشاطا زلزاليا يؤكد حداثة العمر البنوي لهذه الأرض العراقية والذي ارتبط بها عدم استقرارها التكتوني، أما وسط اليابسة العراقية وغربها فتتبع بنيته إلى الرف العربي الذي ثبت أن هذه الأرض هي إستمرار له نحو الشمال، وبلي تكوينات الرف هنا التكوينات الحديثة من أعمال ترسيب الرياح والمياه وأحيانا تأتي من أسفلها التكوينات الصخرية الطباقية الرملية .

(١) وهو بهذا إقليم أوراسي لاحتوائه على أراضي من آسيا وأوروبا .

وقد قطعتها في جهات كثيرة منها مجاري أنهار دجلة والفرات وروافدهما من الأودية الشتوية، وينتمي إلى الرف العربي هذا أيضا بنية أقطار الشام الأربعة والتي يغطي سطحها الترسيمات الحديثة والتي تأتي بعد التكوينات الصخرية الطباقية التي تلي إلى أعلى تكوينات الرف، ويقطع هذا الامتداد لهذه التكوينات الرسوبية إنكسار طولى هو امتداد للاخدود الأفريقي (الفرع الشرقي منه) والذي يحتل جزء منه مجرى نهر العاصي وسهل البقاع ثم مجرى نهر الأردن وبحار الجليل ولوط (بحيرة طبريا والبحر الميت) وحتى مجرى وادي عربة الفلسطيني، وليلتحق بمنخفض خليج العقبة الانكساري وفي هذا المجال لابد من ذكر رأي يقول أن مجرى نهر العاصي هو نقطة البدء الشمالية لانكسار الأخدود الأفريقي لبتجه نحو الجنوب بقوة. . بينما يعتبر البعض بأن تلك المظاهر الانكسارية هي المرحلة النهائية نحو الشمال لهذا الأخدود حيث أوقفته جبال طوروس عند هذا الحد - والله أعلم - أما عن دور العوامل المورفولوجية الخارجية فهو واضح هنا ومنتشره مظاهرها على معظم الأراضي متخذة شكل ترسيمات ثابتة (مستقرة) كالدالات والأودية الرسوبية أو مظاهر غير مستقرة والتي منها الكثبات الرملية والبحار الرملية ثم الغطاءات الرملية على السواحل الفلسطينية واللبنانية والسورية ثم التركية والألبانية .

وفيما يتعلق بنية أقطار شبه الجزيرة العربية :

فأساسها ونواتها هو الدرع العربي (كتلة نجد) الأركى في أصله وأحد مفتحات قارة جندوانا القديمة والذي حظي فيما بعد وعبر عصور البحار الجيولوجية في أعلاه بتكوينات جيولوجية أحدث لتشمل معظم التكوينات ولكن تبقى هضبة نجد ضمن الحركات البناء للقارات ، وفي أواخر الكاينزوي الثلاثي بدأت معالم إحدى أشهر الحركات الباطنية في الظهور في غرب الدرع العربي على شكل عدد من الانكسارات والصدوع التي فتت تكوينات غرب الدرع العربي وشرق الدرع الأفريقي وتكون الانكسار الذي يشغله البحر الأحمر والذي فصل طبيعياً بين الدرع الأفريقي غرباً والدرع العربي شرقاً ليصبح معلماً بنوياً من أهم بناء شبه الجزيرة العربية ل هو الذى أكسبها هذا

الشكل الشبه جزرى .

ولقد تلا تكوينه وعلى حافته حدوث فورانات بركانية غطت مساحات واسعة ولكن على شكل مواقع منفصلة أطلق عليها اسم الحرات وكما ترك هذا الانكسار فرص تكوين جبال السروات (السراة) التي يقال من حول أصلها البنيوي رأيان : إما أنها كانت سلسلة إلتوائية وليقسمها إنكسار البحر الأحمر إلى قسم غربى يقع في أفريقيا وقسم شرقى يقع فى شبه الجزيرة (آسيا) أو أن بنائها قد أعقب حدوث ذلك الانكسار . . وهذا ينطبق على جبال اليمن الشمالى والجنوبى . . ولتعرض من بعدها هذه الجبال لعملية تقطيع مابعدا خلال الفترات المطيرة فى عصر البلاستوسين وحتى الآن بسبب مانتج عنها من آلاف الأودية التى إما تنتهى غربا الى البحر الأحمر أو شرقا بمصببات داخلية .

أما عن نصيب هذه الأقطار من الحركات البناءة للجبال فهى مقصورة على الحركة الألبية حين رفعت الجبل الأخضر العُمانى فى أقصى جنوبها الشرقى كذلك لبقى الخليج العربى من بقايا بحر تنس القديم وتنتهى إليه مياه شط العرب وعدد من الأودية الشتوية التى تروى فى حوافه مكونة رصيفا قاريا واضح المعالم، أما من الناحية الغربية فتقوم المستعمرات المرجانية الواسعة الانتشار والنشطة فى بناء المزيد من تكويناتها ضمن مفهوم الرصيف القاري فى البحر الأحمر والذى يقال أنه يواجه حركة ارتفاع رأسية (من باطن الأرض) مما ينعكس على إستمرار زيادة مساحة السواحل السعودية الغربية والرصيف القاري مواجه لها .

ثالثا بنية إقليم أقطار شمال شرق أفريقيا :

ويقصد بها بنية أقطار كل من مصر والسودان والحبشة وإريتريا وجيبوتي ثم الصومال والتى من وجهة نظر هذا البحث تشغل معا هذا الركن من يابسة أفريقيا الاسلامية بينما تختلف هذه الأقطار جذريا فى نوع حركات بناء أراضيها . . ففيا يخص بنية مصر والسودان فإنها تنتمى فى أساسها الى التكوينات الأركية (الايوزوية) المكشوفة مباشرة (ظاهريا) فى الجانب الشرقى خاصة فى جبال البحر الأحمر منها، بينما تغطى الجانب

الأوسط والغربي منها تكوينات العصور الجيولوجية الحديثة تتخذ شكل طبقات من الصخور الرملية الذي يسمى بالصخر النوبي أو الخراسان النوبي الذي يرتبط به أكبر وأغنى خزانات للمياه الجوفية في أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا، بالإضافة إلى رمال أو فيضانات نهريّة من الأودية الموسمية وأشهرها دلتا وادي النيل المصري وأرض الجريرة السودانية ووادي النيل الأبيض وبحر الجبل السوداني وفروع الأزرق والسوبات وعطبرة والجاشي والغزال والعرب في وسط وغرب وشرق السودان، ويشذ عن هذا التعميم منطقتا جبل العوينات وهضبة الجلف الكبير الأركيتان واللتن تظهر تكويناتهما للعيان ويدون رواسب حديثة عليها .

أما عن الواحات والمنخفضات المبعثرة على سطح الصحراء المصرية الغربية فهي عبارة عن حفر وأودية يقال إنها عن أصل من صنع الرياح الدائمة والمحلية الششطة على سطح هذه الصحراء والتي إستغلت نقاط ضعف في بنية أصل مواقع هذه الأودية والواحات والتي كانت فوالق وفواصل وصدوع لتحفر فيها مواقع تلك الواحات (الداخلية والخارجية والبحيرة وسيوه والفرافره ووادي النطرون ومنخفض القطارة . . .) ثم لتغطي سطوحها بتكوينات رسوبية حديثة من صنع تلك الرياح، ويضاف إلى هذه وتلك أن هذين القطرين تتناثر وتظهر على بعض أجزاء أراضيها التكوينات البركانية هذا خاصة في شبه جزيرة سيناء وجبال البحر الأحمر وهنا لابد من ذكر رأى يقول ان مجرى وادي النيل يتبع في اتجاهه (من الجنوب الى الشمال) ليس اعتباطا أو مع الانحدار العام بل إنه يسير مع فرع جانبي من الشق الغربي للأخدود الأفريقي أى أن هذا الشق من الأخدود لم ينتهي كما يقال عند شلالات نيمولى في جنوب السودان بل انه امتد شمالا ومتعرجا حتى وصل مياه البحر المتوسط الحالى وقد استغلته مياه حوض النيل في جريان مياهها فيها متعجه نحو الشمال . وفيما يخص بنية أراضي الحبشة وإثيوبيا:

فإن أساس بنية يابستهما من التكوينات الأركية وقد جاءت حركة الأخدود الأفريقي لتسبب ذلك الانكسار المتوازي وتبلغ أكبر إتساع لها في شرق الحبشة والتي

صوحت بالطفوح البركانية لثماً معظم جهات الانكسار بل وتمتد وعلى حافته حتى غطت معظم أراضي جمهورية الحبشة وإريتريا وشمال وغرب جمهورية جيبوتي . وعلى الرغم من اتساع نشاط تلك الطفوح وانتشار تكويناتها فقد بقيت أجزاء من يابسة هذه البلاد على شكل تكوينات أركية مكشوفة ودونه ترسيبات حديثة عليها ليسهل دراستها وتسهيل من مهمة الباحثين عن البنية ، أما عن الصدوع التي حصلت في عصر الأوليجوسين فقد ظهرت واضحة في أراضي كل من إريتريا والحبشة باتجاهات مختلفة أهمها الشمال الغربي - الجنوب الشرقي والتي إعتبر بعضها أساساً لانكسار البحر الأحمر.

أما الصومال فتتنمى أراضيها الشرقية والجنوبية الشرقية إلى تكوينات أركية مغطاه بترسيبات أو فيضيات حديثة ولكن كلما اتجهنا غرباً تزداد التضاريس إرتفاعاً مما لا يتيح فرص الترسيب عليها بل العكس هو الذي يحدث حيث تنشط ظاهرة النحت مما أدى إلى إستمرارها مكشوفة وظاهرة للعيان هذا فيما عدا الأودية والمنخفضات التي تغطي بالترسيبات الحديثة ، وتستمر هذه التكوينات الأركية في توزيعها حتى تدخل الحدود الشرقية للحبشة والحدود الجنوبية لجمهورية جيبوتي .

رابعاً : بنية إقليم أقطار وسط وشرق أفريقيا الإسلامية :

وهي ثلاث أقطار فقط - أوغندا - وتنزانيا (تنجانيقا + زنجبار) ثم جمهورية جزر القمر الإسلامية وجميعها لها نصيب من يابسة وجزر شرق أفريقيا ، ففيما يخص بنية تنزانيا يقع شرقها ضمن التكوينات الأركية المغطاة بتكوينات رسوبية صخرية (ثابتة) أو متحركة أحدث في عمرها من التكوينات الأركية ، بينما تظهر هذه التكوينات (الأركية) بدون غطاء رسوبي في غرب البلاد ولكن تحيى الطفوح البركانية لتغطي أجزاء من يابسها في شرق وجنوب شرق بحيرة فيكتوريا ثم ليظهر الأخدود الأفريقي واضح المعالم في هذه المناطق التنزانية ، كذلك فإن شمال تنزانيا يحظى بطرف من الحركة الكاليدونية والتي تمتد حتى الساحل المواجه لجزيرتي زنجبار وبميا . ولن ننسى هنا دور التكوينات المرجانية النشطة في بناء أجزاء من ساحل تنزانيا ورصيفها القاري وجزيرتي

زنجبار وبميا ومساعدتها في ترسيب التكوينات البحرية الأخرى عليها خاصة منها الرمال التي تحملها الأمواج والتيارات البحرية الهامشية، كذلك ما تقوم به ترسيبات وحولات الأودية والأنهار التي تتجه شرقا إلى المحيط الهندي من بناء الأودية الفيضية فوق التكوينات الأركية والكاليدونية في مجاريها الوسطى والسفلى .

أما بنية جزر القمر فتنتهي إلى الرصيف القاري الغائص تحت مياه قنل موزمبيق ولتجيء التكوينات الطفحية وتظهرها من على سطح المياه على شكل ١٩ جزيرة، وتغطي بعض أجزاء تلك الطفوح مظاهر إرساب حديثة على شكل تربة زراعية غنية ورمال من فعل نحت وترسيب التيارات البحرية الهامشية بالإضافة إلى دور الأمواج على الشواطئ الذي يتخذ شكل غطاءات رملية حديثة مخلوطة بالأصداف البحرية تأتي من فوق التكوينات البركانية والمرجانية .

وفيما يخص بنية أوغندة فتنتهي جميع أراضيها إلى هضبة البحيرات الاستوائية الالتوائية والبركانية الأصل والتي تحتل مساحات واسعة من سطحها عدد من البحيرات العزبة (فكتوريا ، كيوجا ، البرت ، ادوارد ثم كيفو) كما تقطعها المجارى النهرية التي أهمها نهر السملكى ونيل فكتوريا . . . بينما أساس جميع أراضي هذه البلاد من الصخور الأركية التي هي جزء من الدرع الأفريقي .

خامسا : بنية اقليم اقطار شمال وشمال غرب افريقيا :

ويقصد به أراضي أقطار كل من الجماهيرية وتونس والجزائر والمغرب ثم موريتانيا والتي تتقاسم معا هذين الركنين الجغرافيين من أراضي افريقيا . . وعلى الرغم من الوحدة الإقليمية لهذه الاقطار من وجهة نظر هذه الدراسة فانها أقطار متميزة في حركات بناء أراضيها .

ففيما يخص الجماهيرية تقع أراضيها ضمن مفهوم التكوينات الأركية المغطاة بالترسيبات القارية والبحرية الحديثة هذا فيما عدا نصيبها من جبال تبستي الأركية المعراه من تلك التكوينات بسبب شدة انحدارها والتي تغطي مساحات منها التكوينات البازلتية الطفحية ، وكذلك كتلة الجبل الاخضر الهرسنى الأصل وكأنه

امتداد شرقى منعزل (منفصل) عن مناطق الحركة الهرسينية التى مازالت اثارها فى وسط كل من تونس والجزائر والمغرب . . اى انها جميعا اراضى مستقرة ومطمأنة تكوينيا لسكانها والعاملين عليها وتغطى هذه التكوينات الاركية غطاءات رملية (حديثة) تعتبر الاولى فى مساحتها فى العالم والتى يعيها انها غير مستقرة وتتخذ شكل البحار الرملية والاسارير الدائمة الحركة والتغير فى مواقعها . اما بنية اراضى تونس والجزائر والمغرب فتتنمى اجزاؤها الشمالية الى احدث فترات الحركة الجبلية الحديثة والمسماه بالالبية الكثيرة الزلازل والانكسارات ولكن لتصبح مظاهر سطحها اكثر وضوحا ووعورة والتى ظهرت منذ بداية عصر الالجوسين منذ ما بين ٢٥-٤٠ مليون سنة كذلك للهرسينات اثار واضحة فى سلسلة جبال اطلس العليا وعند مرحلة الانتقال جنوبا بين اطلس الصحراء والصحراء الكبرى الاركية . . بينما ينتمى جنوبها الى التكوينات الاركية المغطاه بالترسيبات الحديثة الثابتة (الصخرية) أو المتحركة هذا فيما عدا هضبة تادميت ومرتفعات احجار (هوجار) وعرق غيدى وشرق موريتانيا الذى ينتمى الى الحركة الكاليدونية بينما تغطيها التكوينات الاركية ، وهى جميعا تكوينات مطمئنة لسكانها من عدم حدوث الحركات التكوينية الهدامة المعاصرة . وتشتهر كتلة هوجار من بين الكتل الجبلية بتغطيتها كزيميلتها تبستي بالطفوح البركانية والتى كونت لها فى بعض المواقع مخاريط بركانية .

اما عن مياهها البحرية الساحلية فيقع جميعها ضمن رصيف قارى ضحلة جداً سواء فى مياه البحر المتوسط شمالا من فعل ردميات الاودية الشتوية النشطة ودور التيارات البحرية الداخلة اليه من مضيق جبل طارق وكذلك الحال بالنسبة للرصيف الغربى فى مياه المحيط الاطلسى وهذا الاخير هو اكثر ضحوله بفضل دور ترسيبات تيار كناريا البارد وردميات الاودية الشتوية ونهر سيبو فى مياه هذا المحيط .

سادسا : بنية اقليمى أقطار غرب افريقيا وساحل غينية :

يشمل الاقليم الاول منها على اقطار كل من : جزر الرأس الاخضر والسنجال وغمبيا ومالى وقلتا العليا والنيجر وتشاد بينما يشمل الاقليم التالى منها على اقطار كل من الجابون والكاميرون ونيجريا وبنين وساحل العاج وسيراليون وغينيا ثم غينيا بيساو والتى تحتل افريقيا الاسلامية جنوب الصحراء الافريقية الكبرى وبالذات تحتل غرب افريقيا والاقطار المطله على ساحل خليج غينيا . . . تشابة هذه الاقطار كثيرا فى مظاهرها البنية ولتقع جميع بابستها ضمن مفهوم الدرع الافريقى الاركى فى عمره واصله والذى يظهر مباشرة على السطح فى مواقع عديدة بينما يغطى فى مواقع عدة بتكوينات بركانية Exposed فى عصور ما بعد الكبرى خاصة عصور الكاينزوي الثلاثى (الجدول رقم ٣) ويظهر منها فى جبال الكاميون وهضبة بوتشي فى نيجيريا وفوتا جالون فى غينيا وهضبة أور واضرار فى كل من النيجر ومالى، كما تغطى فى مواقع واسعة منها بالتكوينات الحديثة التى ترسبت فى العصور الجيولوجية التى جاءت مابعد الكبرى والتى تتخذ شكل صخور رسوبية بحرية وقارية ثم ترسيبات فيضية من فعل الأنهار وقد اتخذت شكل أودية ودالات شخص منها أودية أنهار السنجال وغمبيا والنيجر وبنوى وشارى وكومادوغو وبانى . . والتى قطعت امتداد تكوينات الدرع الأفريقى فى هذا الجانب من العالم الاسلامى .

ولن ننسى هنا ذلك الرصيف القارى الضحل الذى يحتل مساحات واسعة من مياه خليج غينيا والذى جاء كنتيجة مباشرة لترسيبات حمولات التيارات البحرية النشطة فى مياه خليج غينيا . كذلك هناك نصيب واضح للحركة الكاليدونية فى أراضي هذه الأقطار والتى اتخذت جبالها الشكل المستطيل الهندسى ذات الاتجاه من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى خاصة منها جبال تمجاك وأداماو والتى يؤكد مظهرها التضاريسى على قدم عمرها الجيولوجى (منذ أوائل الباليوزوي) المهم ان هذه الأقطار المتعددة والمتسعة فى مساحتها لم تحظى بأعمال الحركات البناء الحديثة أو المتوسطة للجبال لا من على سطح درعها القارى ليؤكد ذلك صلابته وصلادته الرافضة

للحركات البناءة للجبال ولا في حوافه البحرية ونقصد بها في الجنوب حيث مياه خليج غينيا وفي الغرب حيث توجد مياه المحيط الأطلسي وهذا يؤكد عدم تزحزح أو تحرك الدرع الأفريقي باتجاه هذين البحرين بينما قد حدثت الزحزحة للدرع الأفريقي نحو الشمال لينى سلاسل جبال أطلس، وقد كان لأقسام يابسة هذا الاقليم بين ثلاث أقاليم مناخية رئيسية وعدد آخر من المناخات الثانوية خاصة منها المناخات الاستوائية والموسمية والسوداني التي لها جميعاً أثرها الفعال في غنى سطح هذا الاقليم بالمسيلات والمجاري المائية الغنية في نشاطها الفيضي والترسيبي والذي نتجت عنه الاودية النهرية والدالات ولتكسب مناطقها مظهرًا بنويا وتضاريسيا يختلف عما يجاورها . . وكذلك دور التيارات والأمواج البحرية في بناء السنة في اليابسة (رؤوس) أمام السواحل وحجزها لما يسمى باللاجونز Lagunes

وفيما يتعلق ببنية جزر الرأس الأخضر فهي ارجيل جزري بركاني الأصل وجزء من حافة الرصيف القاري الأطلسي لهذا الأقليم ، بالإضافة الى انها تقع عند أخدود بحري عميق يصل عمقه الى ٩٢٩٢ متر في مياه الاطلسي الشمالى .

والخلاصة لهذا البحث الجغرافي الطبيعي :

ان اليابسة الاسلامية ترجع في وجودها مع ماعليها من مظاهر سطح التضاريس الى عدد من الحركات الباطنية التي بدأت بالحركات الباطنية البانية للقارات والتي يرجع عمرها الجيولوجي الى عصور ما قبل زمن الحياة (الباليوزوي) والتي إليها يعود الفضل في تكوين ونشأة الحركات الباطنية الأخرى أى انها كانت بمثابة النواة التي تجمعت من حولها اليابسة والتي جاءت كنتيجة لعدد من الحركات البانية للجبال والتي حدثت عبر عصور أزمنة الحياة الثلاث والتي جاءت بعد الزمن الاركي زمن اللاحياة ، وعلى الرغم من هذا التعميم الا ان هناك تمايزاً واضحاً بين كل دور في كل حركة من هذه الحركات البانية للجبال من حيث نصيبها في مظاهر سطح اليابسة الاسلامية الحالية مع وضوح نصيب الحركة الالبية في قارة اسيا الاسلامية ومع وضوح نصيب الكتل القارية الاركسية في أفريقيا الاسلامية .

ومن المعالم البنية الواضحة في العالم الاسلامى هو صدع الكامبيرون الذى صاحبه ظهور سلسلة جبال الكامبيرون كأشهر سلسلة جبلية في أراضى هذا الأقليم الاسلامى كذلك صدوع الأخدود الافريقي وماتج عنها من منخفضات منها السالب ومنها الموجب ومنها الذى بقى يابسة ومنها من احتلت قاعة البحار والبحيرات والأنهار. . كذلك ما صاحب هذه الصدوع من ظهور سلاسل جبلية على حواف تلك الصدوع خاصة منها جبال السروات بأقسامها المختلفة وجبال اليمن وجبال البحر الأحمر (السودانية والمصرية).

مظاهر السطح والتصريف المائي :

يأتى هذا المبحث مكملًا للمبحث السالف والمتخصص فى البنية ، ذلك أن مظاهر السطح والأنهار فى اليابسة الاسلامية هي من صنع الحركات البنوية التى طرأت عليها وعلى مدى ملايين السنين من عمرها الجيولوجى نشطت خلالها الظواهر المورفولوجية الخارجية (الظاهرية) كأعمال التفكيك والتحليل والنحت - والتحميل - والارساب - والتى جاءت كنتيجة لأعمال المياه الراكدة والجارية والهواء الساكن والرياح وأعمال التجوية الكيميائية والميكانيكية ولن ننسى نشاط الحيوان والنبات والانسان فى تشكيل مظاهر سطح الأرض ولتكسبها الصور والمظاهر التضاريسية المعاصرة . بمعنى آخر: ان التضاريس على اليابسة الاسلامية واتجاهات مجارى أنهارها وأوديتها هى نتاج تفاعل وتكامل نشاط الحركات الباطنية البانية لها مع عوامل التعرية الخارجية على مر تاريخها الجيولوجى وحتى يومنا هذا ولتظهر لنا التضاريس الحالية وكأنها خلاصة لعملها الطويل والشاق والذى اتخذ شكل فتيين من مظاهر السطح كالتالى :

أولا : المظاهر التضاريسية السالبة : وهى اليابسة الاسلامية التى ينخفض مستوى سطحها (ارتفاعها) عن منسوب سطح أى بحر مفتوح (غير مغلق) أى أن منسوبها يقع تحت خط الصفر الكنتورى (١) أو تحت مستوى «نقطة المقارنة» لتصل الى نحو ٤٠٠ متر . . وأهم مواقع هذا النوع من التضاريس شط ملجيج (ملغيج) فى الجزائر وشط الغرسة فى تونس ووحدات جفوب الليبية وسيوه المصرية ومنخفضا القطارة والنظرون المصرين وماحول بحيرات : المنزلة ومربوط ثم قارون المصرية وفى ارتيريا الوسطى وفى الأغوار الفلسطينية / الاردنية واخيرا فى السواحل الايرانية الشمالية على بحر قزوين . . وتعزى جميع هذه المناطق التضاريسية السالبة فى وجودها وتوزيعها الجغرافى هنا الى تحليل ونحت ونقل العوامل المورفولوجية الخارجية اذا استثنينا منها مناطقها فى ارتيريا والأغوار الانكسارية فى أصلها . وينتهى الى هذه المنخفضات

(١) خط الكنتور يعنى بالعربية الخط الذى يصل بين مناطق الارتفاع المتساوية سواء منها التى على البسة أو فى لاعماى البحرية ، السالبة منها أو الموجبة . . وقد سمى هذا فى صنع الخرائط الخطوط شبه الكنتورية لتؤدى نفس العرص ولكنها العيت واستبدلت بالخطوط الكنتورية .

السالبة العديد من الأودية التي تسيل مياهها على أثر سقوط الأمطار الصحراوية الفجائية في مناطقها ولتهدد بمسيلاتنا هذه العمران السكنى والزراعى بينما يشغل حوص نهر الاردن جزء طويل من الأغوار الانتكسارية الأصل سواء منها التى فى فلسطين او التى فى الأردن ولتنتشر مع مياهه ومع دقء تلك الأغوار المواقع الكثيرة للاستغلال الزراعى والحيوانى كما يشغل البحر الميت (بحر لوط) جزءاً واسعاً وطويلاً فى قاع هذه الأغوار . . أما فى شمال ايران فينتهى إليها عدد من الأنهار التى تنبع من جبال البرز أهمها : نهر قنديل الذى يكون له فيها دلتما مستنقعية .

ويرتبط بهذه المظاهر التضاريسية السالبة نشأة بيئات طبيعية بل وبشرية مستقلة (شاذة) عما يحاورها من بيئات المظاهر التضاريسية الموجبة الملاصقة لها او المجاورة ففيها نشأة الواحات الزراعية الغنية بمياه ينابيعها وآبارها الباطنية .

وبالتالى الاستقرار البشرى فيها واتجاه طرق المواصلات ووسائلها لخدمتها ولتساهم هى بدورها بنصيب فى الاقتصاد الوطنى بل والاسلامى ، بينما ينتظر المستقبل بعض مواقع هذا النوع من التضاريس السالبة وتبنى عليها الأموال مثل منخفض القطارة اذا مانفذ مشروع قنواته الممتدة اليه من البحر المتوسط الذى ستولد منه الكهرومائية شبه المجانية ثم ستنتقل الى مراكز السكن والعمران فى وادى النيل ودلتاه ، ومخطط لهذا المشروع أن ينتج عنه بحيرة تساهم بمسطح مياهها فى تلطيف مناخ كل من مصر الوسطى ومصر السفلى (الدلتا) وستصبح مزرعة لتربية الاسماك . بينما هى فى الأغوار الفلسطينية - الاردنية معطاءه اقتصاديا كمشتى لمن يرغب من سكان القطرين فى قضاء الشتاء فيها نظرا لشتاء بلادهما البارد ومهدأ لزراعة الغلات الدفيئة بل والمدارية كالموز وأنواع من الخضر والقطن ومايقام فيها من محطات لتوليد الكهرباء الحالية والمستقبلية بل واستغلها العدو الصهيونى فى فلسطين المحتلة بالتخطيط لمشروع «قناة البحرين الصهيونية» حيث سيوصل مياه البحر المتوسط عبر قناة ستنتهى الى البحر الميت عبر الأغوار الفلسطينية وربط بها اقامة محطة كهرومائية وبرك لتربية الاسماك وأعمال صيدها ثم كمواقع سياحية .

أما عن سهول شمال ايران على بحر قزوين فإن انخفاض مستوى تضاريسها يعود في الأصل الى انحصار مياه بحر قزوين عنها كنتيجة للاختلال بالتوازن بين كمية ما يفقده هذا البحر من مياه البحر والتسرب ويين ما يتلقاه البحر نفسه من أنهار الفلجا والاورال واميا خاصة وانها أخذت تُسَلَّب كميات كبيرة من مياهها كأنهار اسلامية . على أثر تحويل الاتحاد السوفيتي لكميات من مياهها في أعمال الري والاستعمالات الأخرى خاص في زراعة نطاق القمح ومزارع القطن والمطاط في التركستان الغربية وغيرها من أراضي وسط آسيا ولما فطن الاتحاد السوفيتي إلى خطورة فقدانه لبحر قزوين على المدى الطويل كمورد اقتصادي متجدد أوصله ببحر آزوف وبالبحر الأسود بقناة منتش الملاحية البحرية « لتعوض ذلك البحر (قزوين) عن المياه التي يفقدها ، إذا تعود السهول الايرانية الشمالية إلى أصل طبيعي ولكن ساهم الانسان في نشأتها فيما بعد وليستغلها الايرانيون في زراعة الأرز والقطن وإقامة المدن والمصايف الشهيرة ومصائد اسماك الكافيار الغذاء الشهير.

ثانيا: مظاهر السطح الموجبة:

وهي التضاريس اليابسة او التي تغطيها مياه البحيرات والأنهار والسبخات التي يعلو منسوب أراضيها وقيعانها الى ما فوق خط الصفر الكنتوري وحتى اعلا نقطة تضاريسية في العالم الاسلامي وهي قمة جبل كاتو ٨٦١١ متر في جبال قرقورم في شمال كشمير . وتقسم هذه الفئة من التضاريس الى عدة مظاهر ينحصر كل مظهر منها بين خطين كنتورين هذا على الرغم من أن مقدار ارتفاع كل مظهر تضاريسي يختلف من مصدر لآخر ولكن الأغلبية تجمع على ما يأتي :

١) السهول بأنواعها الساحلية والداخلية والتي تنحصر بين مستوى ٠ - ٢٠٠ م Plain-Open Field وعلى أن تكون ذات مساحات معتبرة وسواء منها الذي عن أصل تحاتي وهي واسعة الانتشار أو عن أصل رسوبي هوائي أو فيضى من الأودية أو الأنهار . ولها في العالم الاسلامي الأمثلة العديدة بل ولها نصيب الأسد من مساحاته كذلك لنا منها في العالم الاسلامي جميع الأنواع المذكورة .

(٢) التلال : **Hills** وهي المرتفعات المنعزلة والمنتشرة فوق الأراضي السهلية . يتراوح ارتفاعها ما بين ٢٠٠ - ٤٠٠ متر وهي اما عن اصل تحتاني أو التوائى أو بركائى أو من عمل الانسان أو الحشرات ولا تتخذ التلال مظهرا تضاريسيا مستقلا اذ حدها منتشرة عبر مساحات (مناطق) السهول وقرب مرحلة الانتقال بين السهول والجبال أو الهضاب .

(٣) الجبال : **Mountains** وهي مرتفعات تزيد مناسيبها عن الـ ٤٠٠ متر وتصل الى ٨٦١١ متر (قمة جبل كاتو) وهو أعلى جبل في العالم الاسلامي ، واما أن تكون فرادى أو على شكل سلسلة أو سلاسل تفصل بينها الأودية والسهول واما ان تكون ذات امتداد عرضى (من الشرق الى الغرب) أو طولى (من الشمال الى الجنوب) وجميع هذه الجبال لها تمثيل (أمثلة) على اليابسة الاسلامية بل ولها النصيب الثانى من اجمالى مساحتها .

(٤) الهضاب : **Platiau- isolated hill- Knoll**

وهي الأراضي التى ترتفع إلى ما فوق ٤٥٠ متر وتتخذ الشكل السهل الواسع فى مساحته وامتداده وهي اما ان تكون على اصل تحتاني او عن أصل بركائى أو عن أصل التوائى وفى اليابسة الاسلامية امثلة لجميع هذه الأنواع من الهضاب . وفيما يخص التصريف المائى على اليابسة الاسلامية فله عليها جميع صوره وأشكاله من أنهار دائمة الجريان من ذات الدارات او المصابات الخليجية البحرية الدالات وذات المصابات الخليجية البحرية الدالات اذ ذات المصببات الداخلية والدالات المروحية كما سيتضح ذلك من سطور صفحات هذا البحث سواء للتصريف النهري او لسابقاته من مظاهر السطح على اليابسة . .

وسيتبع فى دراسة مظاهر سطح اليابسة الاسلامية (الشكل رقم ٧) التقسيم الاقليمى الذى رآته هذه الدراسة حيث قسمت العالم الاسلامى الى ثمانى اقاليم متميزة فى عدد أقطارها ومساحاتها وغيرها من المظاهر الجغرافية والبشرية . (الشكل رقم-٦٥)

أولاً : مظاهر السطح في أقطار جنوب شرق آسيا :

تتمتع أراضي هذين القطرين بعدد من مظاهر اليابسة الموجية كما تتميز بشبائها والذي يعود إلى حداثة الحركات البانية لها وهى الحركة الالبية الحديثة والحركة الألبية القديمة والمساه الميزوزوية (نسبة الى حدوثها في أواخر الزمن الميزوزوى). وعلى الرغم من هذا فإن جزرها وأشباهاها تحظى بسهول ساحلية لبعضها امتداد نحو الداخل تعود هذه السهول في أصلها الى حركات الرفع الباطنية وقليل منها يعود الى عوامل التعرية والإرساب وأوضح صورها في شرق جزيرة سومطرة وشمال جزيرة جاوة الاندونيسيتين وكذلك في شرق شبه جزيرة الملايو والتي تشق عبرها الأنهار القصيرة مجاريها التي لا تستغل في الملاحة الا نادرا اذ تنافسها المياه البحرية الهادئة كطرق ملاحية في هذا الاقليم الجزرى. (الملحق رقم-٤-) وتكتنف هذه السهول الخلجان التكتونية الأصل فساعدت كثيرا على استغلال واستيطان الأراضي التي حولها، أما عن الجبال فتتخذ سلاسلها الشكل الفردى وتمتد من الشمال الشرقى الى الجنوب الشرقى (بورنيو وسلازبين) ومن الشمال الغربى - الجنوب الشرقى (سومطرة وجاوه وتيمور واريان) أو من الشمال الى الجنوب (في الملايو الغربية) لتعبر عن اتجاهات حركات الضغط التي رفعتها أما عن الهضاب فلها هنا مثال هى هضبة وسط بورنيو فقط، ومن أهم المظاهر التضاريسية في هذا الاقليم النشاط البركانى القديم منه والمعاصر وماخلفه في الجزر الاندونيسية من هضاب بركانية الأصل (جاوه) ومخاريط بركانية خامدة والعديد من المخاريط البركانية النشطة حتى الآن.

ثانيا : مظاهر السطح في أقطار جنوب آسيا :

لقد انعكس تعدد اقطار هذا الاقليم واتساع اجمالى مساحتها (الملحق رقم ١) على تنوع وتعدد مظاهر سطحها لتشمل على التضاريس السالبة والموجبة القديمة والحديثة وبحظوتها بعدد من الأنهار ففيها يخص بنجلاديش : يقع نحو ٩٠٪ من أراضيها ضمن مفهوم السهول الساحلية والداخلية والتي يتراوح ارتفاعها ما بين ٩٠ - ٢٠٠ متر والتي تنحدر من الشمال الى الجنوب نحو خليج البنجال تتخلها العديد من فروع دلتا نهر

البراهموت والجانج . . . والتي تنتهي بمصببات خليجية دائمة التغير والتبديل في شكلها بسبب استمرار ظاهرة الارساب النهرية النشطة أما النسبة المتبقية من أرضها فهي جبلية الطابع كجزء من تلال تشن البورماوية والتي تنحدر ببطء غربا حتى تتشابك مع الدلتا صاحبة نصيب الأسد من مساحة بنجلاديش . وفيما يخص تضاريس الباكستان : فهي موزعة على عدد من المظاهر التضاريسية أهمها : سهول نهر السند (اندس) التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٠ - ٤٠٠ م منحدره من الشمال الى الجنوب وليعبر عنها اتجاهات مجارى نهر السند وفروعه : ستلج ولافي وتشناب وجالم ثم كابل التي تنهى مع نهرها الرئيسي السند في بحر العرب ولهذا السهل نصيب من أراضي الباكستان لتصل ثلاثة أخماس (٦٠٪) منها والنسبة الباقية تنقسمها هضبة بلوخستان ومرتفعاتها في الغرب والتي تنحدر نحو الجنوب ليحف بها مع البحر سهول ساحلية جرداء مستقيمة السواحل نسيبا تقطع استقامتها المئات من مجارى الأودية الصيفية التي تنتهى في بحر العرب ، أما في الشمال فيوجد نصيبها من جبال هندوكوش التي ترتفع الى ما فوق ٤٠٠٠ متر ، وفي الوسط الغربي توجد سلسلة جبال سليمان باتجاهها الشمالى - الجنوبي والتي يفصلها عن الهندوكوشى ممر خيبر الذى يؤدى الى داخل أفغانستان .

وفيما يخص أفغانستان : فهي احدى الأقطار الاسلامية الشديدة التضرس يعبر عنها نصيبها الكبير من جبال هندوكوش في الشمال والشمال الشرقى ثم هضبة أفغانستان التي تشمل نحو ٥/٢ مساحة البلاد والتي تنحدر نحو الجنوب والغرب حيث تدخل حدود بلوخستان الباكستانية والحدود الإيرانية الشرقية ، أما انهارها فهي جميعها ذات مصبات داخلية خاصة منها الهلمند وأموداريا بينما يعتبر نهر كابل ذي المصب الخارجى كرافد لنهر السند .

وفيما يخص تضاريس ايران : فهو قطر يابسته شديدة التضرس ومتنوعة في مظاهر سطحها نظرا لكبر مساحته ودور الحركة الجبلية الثالثة في بناء جميع أراضيها . ومن أهم مظاهر سطحها : هضبة ايران التي تتخذ شكل الطبقة لاحاطتها بالسلاسل

الجبليّة من جميع الجهات والتي نتج عنها كثرة المصبّات الداخليّة وماتج عنها من بحيرات وسبخات ملحّية تذكّرنا بالصحراء الملحيّة الكبرى ، كما نتج عنها انتشار مناطق ظل المطر فيها وبالتالي نشأة الصحاري الحارّة غير ماهو متوقّع والتي أهمّها صحراء لوط وبلوخستان وكرمان .

وأما السلاسل الجبليّة الإيرانيّة فهي جميعاً تتبع الحركة البنيويّة الالبية لتعبر عن ارتفاعها الشاهق وحداثه تكوينها هذا خاصّة سلاسل جبال زاغروس التي تتكون من عدّة سلاسل جبليّة متوازيّة ولتكتسب بها اتساعاً جبلياً لا مثيل له في العالم الإسلامي وتصل أعلى ارتفاعاً إلى ٤٥٤٧ متر هذا خاصّة في الشمال ، أما جبال البرز فهي ذلك القوس الجبلي الذي يحفّ بشمال إيران وفاصلاً بينها وبين بحر الخزر وتتميز بعدد من القمم المرتفعة أعلاها قمة دماقاند (٥٦٧٠ م) ، وفي الشرق توجد سلاسل جبال الاداغ وكوبت داغ وكلّ منهما مكملتان للبرز نحو الشرق ، أما جبال اذربيجان فهي في أقصى الشمال الغربي من إيران ، أما نصيب إيران من جبال كردستان فهو النصيب الثاني منها بعد نصيب أرض العراق . وبعد هذا الطابع الجبلي والهضبي الذي ينتشر على القسم الأكبر من أراضي إيران توجد السهول وخاصّة منها السهول الساحليّة المطلّة على خليجيّ عُمان والعربي وهذه الأخيرة تنسع وتمتد نحو الداخل حتّى تلتحم بالسهول في إمارة المحمرة المحتلّة (خوزستان) والسهول في هذا الموقع فيضيّة الأصل من صنع أنهار دجلة وقارون (الكارون) والكرخة والتي تنحدر ببطء من الشمال والشمال الشرقي نحو الجنوب حيث مصبها في الخليج العربي .

أما السهول الشماليّة فيقصد بها السواحل الإيرانيّة على بحر الخزر والتي ينخفض منسوب معظمها إلى ما تحت الصفر الكثثوري وكأنّها كانت ضمن مفهوم هذا البحر ولكنه انحسر عنها ليبيقيها سهولا كتثورها سالب .

ثالثاً : تضاريس إقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا :

يعتبر هذا الاقليم من أوسع اقاليم العالم الإسلامي مساحة وتعداداً في أقطاره (١٤ قطراً) والذي كان عليه ان ينعكس على تنوع مظاهر سطحه من الجبال مروراً بالهضاب والتلال والسهول ثم الأغوار.

ففيما يخص تضاريس أقطار شبه الجزيرة العربية الثانية والتي تصل مساحتها الإجمالية الى نحو ٢,٧ مليون كم^٢ تتباين تضاريسها وتختلف كالتالي : في الغرب تمتد السلاسل الجبلية الانكسارية والطفحية من الشمال إلى الجنوب موازية لشرق البحر الأحمر ومقسمه إلى عدة أقسام : جبال اليمن ثم جبال السروات التي تقسم إلى جبال عسير وجبال الحجاز ثم جبال مدين، وتشرف جميع هذه الجبال على البحر الأحمر في الغرب لتحصر بينها سهول اليمن وتهامة والسهول الساحلية الشمالية وتنحدر هذه الجبال ببطء في معظم مواقعها ولكن التدرج واضح في انحدارها نحو الشرق تدل عليه طول مجارى الاودية التي تبدأ بها وتنتهى عند اقدامها في الهضبة أو الربع الخالي . .

أما عن شمال شبه الجزيرة العربية فهو ذو طابع هضبي تحاتى يقع ضمن مفهوم الدرع العربى والذي له امتداد داخل حدود الاردن شمالاً، أما تضاريس جنوب شبه الجزيرة فتحته الجبال الممتدة نحو الشرق في اليمن الجنوبي ولتصل حتى اقليم ظفار شرقاً حيث توجد جبال ظفار وجبال مهره وحضرموت ثم تحتفي تحت تكوينات السهول الساحلية والداخلية في غرب عُمان، أما هضبة نجد فلها نصيب واضح من تضاريس أراضي شبه الجزيرة هذه والتي تنحدر باتجاهين احدهما شرقى والآخر شمالي تعبر عنهما اتجاهات مجارى الاودية وتنتهى نحو الشرق بصحراء الدهناء (النفوذ الصغرى) حيث توجد سهول الاحساء وحتى مياه الخليج العربى، أما في الشمال فتنتهى هضبة نجد بصحراء النفوذ الكبرى ويادية الشام . . وهى هضبة تحتاية المظهر أركية الأصل تقطع سطحها مجارى الاودية التي تعود إلى العصر الجيولوجي المطير (البلاستوسين) .

وفي أقصى شرق شبه الجزيرة تقع سلسلة جبال عمان وجبلها الأخضر المشهور (٣١٢١ م) الذى يتجه (ينحدر) نحو خليج عمان بشده بينما يتجه ببطء شديد في

الغرب حيث سهول صحارى الربع الخالى . . وتتمتع شبه الجزيرة بسواحل بحرية ملحة طويلة في مجموعها والتي تشرف في الشرق على خليج عمان والخليج العربي، وفي الجنوب تشرف على البحر العربي وخليج عمان وخليج عدن (المحيط الهندي) وفي الغرب على البحر الأحمر وخليج العقبة . . وهى سواحل مستقيمة تقتفر إلى التعاريج التي ملأتها الترسبيات الهوائية مع ترسيبات مياه أودية الأمطار خلال ملايين السنين من عمر هذه السواحل . كما يحف بتلك السواحل المياه البحرية الضحلة (الرصيف القاري) الذي يتراوح عمقه ما بين ٠ - ٢٠٠ م ولكن امتداده في المياه البحرية طويلة ومفيد في أعمال الصيد البحري وتسهيلات استغلال حقول نفطه وغازه الطبيعي وينابيع مياهه العذبة (١) هذا حتى في مياه البحر الأحمر وخليج العقبة، وفيما يخص المجارى المائية فشبه الجزيرة العربية محرومة من أي نوع من المجارى المائية الدائمة الجريان التي تعكس لك سيادة المناخات الجافة أو شبه الجافة على يابسها كما أنها بعيدة عن أراضي المناخات الرطبة وذلك على العكس مكملتها في هذا الاقليم وهي أقطار غرب آسيا الأخرى الغنية بأنهارها الدائمة الجريان . أما تضاريس العراق وأقطار الشام الأربعة (١) فهي تكاد تشمل معا وحده تضاريسية واحدة تقع في شمال الرف والدرع العربي وجنوب جبال طوروس وشرق البحر المتوسط وغرب جبال زاجورس .

وأبرز مظاهرها التضاريسية نصيبها من جبال كل من : طوروس وكردستان وزاجورس الحديثة في بنيتها والمرتفعة في منسوبها مكونة في مجموعها قوساً جبلياً يحده هذه الأقطار من الشرق والشمال والشمال الشرقي . . ومن الغرب توجد سلاسل جبال العلويين وجبال لبنان ثم جبال فلسطين التي تتخذ شكل سلاسل غير متصلة ولكنها تعزل السواحل الغربية عن الدواخل في هذه اليابسة .

(١) من اعرب نعم الله في مياه غرب الخليج العربي كثرة الينابيع المائية العذبة وانتشارها ويستغل مياهها اسمه عبر مختلف لعصور الحصارية سواء منهم البحارة والعواصون بل والسكان خاصة في فترة الجذر (الشرق)

(١) تشمل أقطار كل من : فلسطين ولبنان وسوريا ثم الاردن .

أما عن الأراضي المنخفضة (الأغوار) في هذا الأقليم فهي مظهر تضاريسي واضح المعالم وقد اسلف له، أما المساحة المحصورة بين السلاسل الجبلية السابقة (الدواخل) فتتخذ شكل مظهرين تضاريسيين متميزين : الأول: وهي سهول الرافدين الرسوبية التي تنحدر من الشمال إلى الجنوب والتي تعود في بنيتها وأصلها إلى الترسيب المهرى للرافدين (دجلة والفرات) عبر ملايين السنين من العمر الجيولوجي للمنطقة وينتشر على الاجزاء الجنوبية والوسطى منها المجمعات المائية الحمضية والعذبة يطلق على معظمها أسماء الالهوار أو المنخفضات وأهمها وأكبرها الثرثار رشارى والحبانية والملح والحمار. . ومنها الذى يتخذ شكل المستنقعات المائية تصل بين بعضها مجاري مائية طبيعية بطيئة جداً في جريانها أو قنوات من حفر الانسان .

أما الجانب الثانى : فهو هضبة صحراء (بادية) الشام التى تنقسمها سياسياً أقطار كل من : العراق وسوريا والاردن بينما لانصيب منها لفلسطين أو لبنان وتتجه هذه الهضبة في انحدارها من الغرب إلى الشرق ويعبر عن ذلك انحدار مجارى الودية العديدة والمتجهة منها إلى حوض نهر الفرات شرقاً، كذلك تنتشر فوقها الغطاءات الرملية والطينية الحديثة العمر من فعل العوامل المورفولوجية الخارجية النشطة ويقطع سطحها عشرات الودية البلاستوسينية التى تكونت في الفترات المطيرة منها بينما توجد عشرات الودية من ذوات المصببات (النهايات) الداخلية مثل : وادى سرحان عقيقه، أبوعامود، أبوجرزان. . . ونظراً لكبر مساحة هضبة بادية الشام فإنها تقسم إلى أقسام تضاريسية رئيسية أهمها : الحماة، منطقة الحرات والجبل الشرقى ثم جبل العرب .

أما مظاهر سطح لبنان : فتقسم إلى أربعة مظاهر رئيسية الأول منها هو السهل الساحلى الذى يتسع في الشمال والجنوب ويضيق في الوسط وينتهي إليه عدد من مجارى الأنهار الدائمة وعشرات الودية الشتوية الجريان ويحظى هذا السهل بأشهر المراكز العمرانية اللبنانية القديمة والحديثة، يغطى الجزء الساحلى منه بالرمال والحصى والاصداغ وغيرها من التكوينات الحديثة كم يتصف خط ساحله بالاستقامة نظراً

لقدّم عمره الجيولوجي ونشاط الرياح والتيارات البحرية بأنواعها في أعمال ردم تعاريج السواحل هذا فيما عدا خليج مارجرس وخليج عكار وخليج صور.

ويليه شرقاً جبال لبنان الغربية الطولية الامتداد والتي ترتفع في الشمال عن الوسط والجنوب بل وتزداد اتساعاً في الشمال عنها في الوسط والجنوب وأهم قمم جبالها: القرنه السوداء (٣٠٨٨) الارز، صنين. . وينبع من هذه السلسلة الجبلية عدد من الأنهار التي تتجه غرباً إلى البحر المتوسط ومنها: أنهار الليطاني الأولى، بيروت إبراهيم، قاديشا، أما سهل البقاع فهو سهل انكساري يتسع في الشمال عنه في الجنوب كما أنه فاصل تضاريسي بين الجبال الغربية والجبال الشرقية يجري في قسمه الشمالي نهر العاصي متجهاً نحو الشمال في اليابسة السورية بينما يجري في وسطه ونحو الجنوب نهر الليطاني وكلاهما ينتهيان في شرق البحر المتوسط وهو أخصب بلاد الشام وأصحها للزراعة والرعى وتربية الحيوان.

أما جبال لبنان الشرقية: فهي الهورست الشرقي لانكسار البقاع (أحد الأقسام الاسوية لانكسار الاخدود) بينما الجبال الغربية هي الهورست الغربي، تتخذ الشكل الطولي (من الشمال إلى الجنوب) شديدة الانحدار غرباً وبطيئة في الشرق وتنبع عن هذه السلسلة الجبلية أنهار كل من: العاصي، بردى، وهذا الأخير هو هبة دمشق وغوطتها وتتسع هذه الجبال ويزداد ارتفاعها في شياها عما هو في وسطها وجنوبها، ومن أهم معالم هذه الجبال قمة جبل الشيخ (١) (٢٨١٤ متر) الذي هو امتداد لها نحو الجنوب والذي تمر منه الحدود السياسية بين غرب سوريا وشرق لبنان. ومن الجدير بالذكر أن نحو ١/٣ من هذه السلسلة يقع في غرب الأراضي السورية والاجزاء الباقية منها تقع في شرق لبنان.

وفيما يخص تضاريس فلسطين: فهي بسيطة في عدد مظاهرها بل وفي نوعها كالتالي (الشكل رقم ١٠) السهل الساحلي والذي يزداد اتساعاً نحو الداخل كلما اتجهنا جنوباً

(١) وهو اسم علي يطلق على هذه القمة الجبلية نظراً لتغطية اعلاها بالثلوج طيلة أيام السنة ويشبه في ذلك عمامة الشيخ السبأ وتقسّم هذا الجبل كل من سوريا ولبنان لما له من أهمية في موقعه وكمصدر للمياه.

حتى يدخل سهول شمال سيناء كما تغطي مساحاته الشاطئية والقريبة منها التكوينات الجيولوجية الحديثة على شكل رمال وحصى وأصداف .

وتقطع امتداده عشرات الاودية الشتوية القادمة من المرتفعات الشرقية والتي تنتهى إلى البحر المتوسط ويقسم هذا السهل إلى اقسام ثانوية هي :

جبال فلسطين : والتي تمتد على شكل طولى تحتوي على عدد من السلاسل لكل منها أسمها الخاص أهمها جبال الجليل وجبال الكرمل وجبال نابلس وجبال القدس وجبال الخليل ثم جبال النقب . . وهي أقل إرتفاعاً من جارتها الشمالية في لبنان وهي أكثر انحداراً نحو الغرب بينما تنحدر بشده شرقاً حيث توجد الاغوار الفلسطينية التي هي جزء من ذلك الانكسار الاخدودى . وتعتبر هذه الجبال بداية لمجارى عشرات الاودية الشتوية التي تتجه اغلب مجاريها غرباً أهمها : وادى غزة ووادى الصرار ووادى العوجا ووادى المقطع ثم وادى الحسي . . بينما يتجه عدد أقل منها نحو الشرق حيث الاغوار ويجرى نهر الاردن والبحر الميت .

أما الاغوار فهي مظهر تضاريسى انكسارى بارز في التراب الفلسطينى له شبيهه شرقاً في التراب الاردنى يفصل بينهما مجرى نهر الاردن ومياه البحر الميت (- ٣٩٢ م) وبحر الجليل (- ٢٠٩ م) وسبخات الحولة(سابقاً)، وتزداد هذه الاغوار اتساعاً في الوسط بينما تختفى في الجنوب وأقصى الشمال وتحل محلها السهول الموجبة هذا خاصة في الجنوب حيث يوجد وادى عربية الذى يتجه مجراه من الجنوب إلى الشمال وحتى ينتهى إلى البحر الميت . ويلى السهول الساحلية نحو الغرب لاقطار كل من سوريا ولبنان ثم فلسطين مياه البحر المتوسط الضحلة التي تتخذ شكل الرصيف القارى والذى يوعز في وجوده إلى نشاط التيارات البحرية والامواج وترسيبها وتوزيعها لمقذوفات مياه النيل والعاصى والليطاني وغيرها من الانهار في هذا الجانب (الشرقى) من البحر المتوسط .

وفيما يخص تضاريس تركيا: فهي من اعقد اقطار هذا الاقليم الاسلامى في تضاريسها نظراً لتبعيتها جميعاً إلى بناء الحركة الألبية الحديثة والحركة الهرسينية، وتستطيع ان تميز في يابسة هذا القطر المظاهر التضاريسية التالية:

السهول الساحلية: تكون حزاماً حول اليابسة التركية الشبه جزرية ولكنها متميزة في مساحتها لتتسع في الشمال والغرب حيث مياه البحر الأسود وبحر ايجه وتضيق في الجنوب حيث مياه البحر المتوسط وتقطعها الأنهار التركية العديدة خاصة منها أنهار ثوردخ وقزل ارمق وسقاريا ومندرس وسيحان ثم فوكصو.

ويلى السهول الساحلية هذه مباشرة الحزام الجبلى الذى يتخذ شكل سلاسل جبلية أطولها هي جبال طوروس وانتي طوروس (طوروس الصغرى) حتى تلتحم شرقاً مع سلسلة جبال كردستان، وأما سلسلة الجبال الغربية فهي تمثل حلقة وصل جبلية بين جبال طوروس في الجنوب وجبال بنطس في الشمال وهي سلسلة جبلية متقطعة بواسطة العديد من الممرات التى تخترقها الأنهار والخطوط الحديدية وطرق السيارات.

جبال بنطس: وهي الحاجز الجبلى الشمالى للبلاد التركية مع السهول الساحلية الشمالية وبحرها الأسود، وتتصف بأنها كثيرة التقطع لتستغلها مجاري الأنهار وتعبرها شمالاً حيث مصباتها في البحر الأسود، وتمتد هذه الجبال شرقاً حتى تلتحم مع سلسلة جبال ريزه.

أما في الشرق فلتركيا نصيبها من هضبة أرمينيا إحدى أعلى هضبات العالم نظراً لانتوائها إلى الحركة الألبية، بينما تحتل جميع وسطها هضبة الأناضول إحدى أكبر الهضاب الحديثة إتساعاً في العالم والتي تتميز بانتشار البحيرات الملحة من فوقها خاصة منها: بحيرة الملح وبحيرة بيشهر وبحيرة أغريدير وتقطع هذه الهضبة كذلك المجاري النهرية العديدة التي تتجه إما غرباً أو شمالاً، وفيما يتعلق بتضاريس ألبانيا: تقع تضاريس يابستها ضمن أراضي الحركة الألبية الحديثة، ورغم هذا التعميم فإن للسهول الساحلية منها نصيب واضح في غربها والتي تتسع نحو الداخل لتتشابك مع الأودية النهرية وكأنها نهايتها. ويلى هذه السهول الألبانية شرقاً (نحو الداخل) نصيب ألبانيا من سلسلة جبال بندس الألبية في بنيتها والمعقدة في مظهرها التضاريسي، أما

مياها البحرية الاقليمية فهي ضحلة وتعترضها الخلجان البحرية العديدة والتي يعتقد أنها من بقايا الزحف الجليدي وأوديته الجليدية التي حدثت في عصر البلاستوسين .

ولن ننسى هنا أن تضاريس شبه جزيرة سيناء تقع طبيعياً ضمن مفهوم تضاريس أقطار أقليم غرب وجنوب آسيا بل ان مظاهر سطحها لمى إستمرارية واضحة لمظاهر سطح فلسطين نحو الجنوب والجنوب الشرقي . . وتتميز سيناء بتدرج تضاريسها من الشمال إلى الجنوب . . مبتدأه بالسهل الساحلي الشمالي الذي يتوغل نحو الجنوب على شكل سهل تعرية (تحاتي) تقطعه مجاري الأودية الشتوية المتجهة شمالاً نحو مياه البحر المتوسط . . يلي هذه السهول المتوغلة جنوباً الطابع (المظهر) الهضبي الذي يأخذ بالتدرج في الارتفاع حتى يصل إلى أقصى إرتفاعه في جنوب شبه الجزيرة هذه والمتمثل فيما يسمى بهضبة التيه والتي تتخذ في أقصى جنوبها شكل الجبال أبرزها جبل القديسة كترين (٢٦٣٧ م) والذي يتدخل في تغير أحوالها المناخية عما يحيط هضبة التيه من المناخات ليؤكد دور التضاريس في صنع المناخ .

ومن الغرب تحاط بابسه سيناء بسهول ساحلية تحاتية الأصل واسعة الانتشار بينما هي في الشرق حيث تطل على مياه خليج العقبة عن أصل انكساري ضيقة المعالم تتبع انكسار خليج العقبة .

رابعاً : تضاريس اقليم أقطار شمال شرق أفريقيا : تتوحد هذه الأقطار في مفهوم هذا الأقليم التضاريسي لكونها واقعة ضمن مفهوم حوض النيل الطبيعي أو قريبة منه كما أنها تحتل كامل تضاريس يابسة شمال شرق أفريقيا الاسلامية . . وعليه فإن مساحتها الكبيرة وشكل يابسها الطولي قد أوجد تنوع كبير في مظاهر السطح من حيث مقدار الارتفاع ومساحة المظهر التضاريسي بل وفي أصله البنيوي .

ففيما يخص مصر فهي متنوعة التضاريس ولتتراوح ما بين السالبة إلى الموجبة وهذه الأخيرة تشمل السهول الفيضية والهضاب والجبال ومجاري الأنهار والمصارف والترع والبحيرات الداخلية والهامشية . . أما السهول المصرية فهي على نوعين :

الساحية: والتي تحف باليابسة المصرية المطلة على البحرين المتوسط في الشمال والأحر في الشرق وبتساع متمايز لها من مكان لآخر فهي في الشمال أوسع كثيراً منها في الشرق نظراً للأصل الانكساري الذي للسهول المصرية التي تطل على البحر الأحمر بل وتلتحم هذه غرباً في السهول الداخلية ونعني بها الدلتا ووادي النيل المصري وكأها مظهر تضاريسي واحد، ومن أهم مظاهرها هنا إختراق مجرى نهر النيل النوبي والمصري لها ثم تشعب فرعاه دمياط ورشيد اللذان ينتهيان إلى مياه البحر المتوسط بالإضافة إلى الرياحات (١) والترع والمصارف كما تحف بها من الشمال بحيرات: المنزلة والبرلس وادكو ثم مربوط، بينما يحدها من الشرق البحيرات: المرة والتمساح وفي الغرب توجد بحيرة قارون وفي أقصى الجنوب توجد بحيرة ناصر. وتنحدر السهول الساحلية الشمالية بالتدرج شمالاً نحو مياه البحر المتوسط وفي مؤخرتها الجنوبية تقع دلتا ووادي النيل ممتدة طويلاً من الجنوب إلى الشمال وقد نتج عن هذا الانحدار التدريجي للدلتا تكون المستنقعات الحمضية والملحة ولتحتل عشرات الكيلو مترات المربعة من شمال الدلتا والتي سلخت مساحتها من مفهوم الاستخدام الزراعي بل والاقتصادي وتصبح ضمن الأراضي البور (المهملة).

أما صحراء مصر الغربية فهي إمتداد شرقي للهضبة الأفريقية الكبرى التي تحتل شمال أفريقيا أي أنها جزء منها، وتنحدر من الجنوب إلى الشمال مبتدئة بجبل العوينات وهضبة الجلف الكبير مروراً بمنخفضات عشرات الواحات التي لا مثيل لها في عددها وانتشارها في أي موقع من العالم والتي تتغذى عيونها وآبارها بالمياه الجوفية التي تحملها إليها طبقات الصخر الرملي النوبي وحتى تنتهي بالسهول الساحلية الشمالية القليلة التعاريج ومياهها البحرية الضحلة. وإلى الشرق من وادي النيل توجد صحراء مصر الشرقية أو هضبة الصحراء الشرقية والتي تتخذ الشكل الطولي والمنحدرة بالتدرج نحو مجرى نهر النيل بينما تنحدر بسرعة نحو الرق حيث تنتهي بسهول البحر الأحمر ذات

(١) إسم يطلقه المصريون على المجرى المائي الذي حفر لتغذية الترغ بالمياه... وهي ثلاث مجاري تطلق من أمام انقاصات الحيرة وأشهرها الرياح التوفيقي والرياح الاسماعيلي.

الأصل الانكساري، وتتميز هذه الهضبة بأنها تتخذ شكل الجبال في أقصى شرقها حيث تسمى جبال البحر الأحمر والتي تنتشر عبرها القمم الجبلية: حاطة ١٩٧٧م الشايب ٢١٨٧م. الدخان، علبه ١٤٣٧م. عتود ثم السباعي وتشتهر شواطئها بكثرة رؤوسها من اليابسة المرجانية الأصل أشهرها: بناس. حدرية، حلايب (١) سفاجة رعفرانه، بل وتقرب منها العديد من الجزر المرجانية الأصل أشهرها جزر القديس جون وديولاس والاخوان وجفتون وشدوان والتي تحتل جميعاً مواضع هامة في الملاحة البحرية في البحر الأحمر وخليج السويس ومن أبرز مظاهر تضاريس مصر احتوائها لكامل مياه خليج السويس أحد أشهر وأقدم طرق الملاحة في العالم وفي إنتاجه النفطي، كذلك يتبع مصر القطاع الغربي من مياه خليج العقبة، ولهذا القطر نصيب الأسد من مياه نهر النيل والقادمة إليها من خلال مجرى النيل المصري ومن قبله نيل النوبة حيث تمتلك مصر المجرى الأدنى من نهر النيل المشهور ببطء إنسيابه والذي يعترض مجراه في أقصى الجنوب صخور الجندل (٢) السادس ثم بنائي سد أسوان والسد العالي وهذا الأخير الذي كون أمامه بحيرة ناصر العذبة (نحو ٤٠٠٠ كم ٢). ويعتبر مجرى نهر النيل المصري ملتقى لعشرات من الأودية الصحراوية التي تدخل ضمن مفهوم حوضه الأدنى أشهرها: وادي قنا ووادي طرفة ووادي سنور ووادي أسيوط ووادي الحماميت ووادي الخريط ووادي العلاقي ووادي كرسكو والتي تأتي جميعاً إليه من الصحراء الشرقية بسبب إنحدار جانبها الغربي نحو مجرى نهر النيل ثم وجود جبال البحر الأحمر التي تعتبر قممها خط تقسيم مياه بين هذه الأودية غرباً وأودية البحر الأحمر شرقاً.

وفيما يخص السودان: فإن تضاريسها أكثر تعقيداً من سابقتها تضاريس مصر نظراً لاتساع مساحتها وتعدد مظاهر بنيتها، ففي أقصى الشرق تستمر جبال البحر الأحمر

(١) هاك راع أحوى بين كل من مصر والسودان على تبعية (ملكية) مثلث حلايب وقد تدخل الأخوة بينهما لتبقى مشكلة معلقة وبدون حل.

(٢) الجندل تعبر تضاريسي يطلق على الصخور التي تعترض مجرى النهر، ويعترض مجرى نهر النيل فيها بين الخرطوم وأسر من ماعمره ست جبال وهي نموذج حي للتطبيق على هذه الظاهرة التضاريسية، وجميع صحورها من الحرايت (الباري الناطي)

الانكسارية في إمتدادها جنوباً وتظهر فيها قمم جبلية واضحة مثل جبل أودا ٢٦٦٠ م .
وتسيرياً ٢٢١٧ م والتي تستمر في امتدادها حتى تدخل اليابسة الارتيرية . وتختصر
هذه الحال في شرقها مع مياه البحر الأحمر شريط سهلي ساحلي يختلف في اتساعه
وليلغ أقصاه في منطقة طوكر . ويعود هذا السهل في أصله إلى أعمال ردم الأودية التي
تحملها مياه الأمطار الصيفية التي تحملها الرياح الموسمية والجنوبية الغربية وأحياناً
الشتوية خاصة في منطقة سواكن (الرياح التجارية الشرقية) هذا بالإضافة إلى ما
تساهم به المخلوقات (التكوينات) المرجانية النشطة في سواحل هذا البحر من بناء في
السواحل والجزر التي امامها .

يلي هذه الجبال غرباً هضبة تتدرج في الانخفاض حتى يدخل مجرى وادي النيل
الأبيض النوبي ضمنها وتعود في الارتفاع غرباً حتى تدخل ضمن مفهوم هضبة صحراء
أفريقيا الكبرى وتظهر فيها مرتفعات كردان ودافور حيث يوجد مجموعة جبل مره
بقممه المرتفعة خاصة قمة جبالاً ٣٠٧١ م بل ويدخل ضمنها جبال النوبة . . أما في
الشرق حيث الحدود الحبشية / السودانية فينال السودان نصيب من الأقدام الغربية
لهضبة الحبشة البركانية هذا خاصة في مؤخرة بلدة كسلا والقلايات وكسرمك وفي
جنوب شرق السودان بل تمثل هذه المناطق خط تقسيم مياه بين عدد من فروع نهر
النيل الحبشية الأصل هذا خاصة أنهار: الأزرق وعطربة وبارو واكوبو والجاش . . وفي
الجنوب توجد سهول جنوب السودان .

وتسمى بالسهول تجاوزاً نظراً لاستواء سطحها واتساعها ولكنها ذات مناسيب
مرتفعة هذا خاصة في أطرافها وتأخذ في الانخفاض والاستواء كلما اتجهنا نحو الداخل
حيث يوجد حوض بحيرة نو (منطقة السدود) بأنهاره وروافده العديدة هذا خاصة بحر
الحل (أحد أقسام نهر النيل) وفي هذا المجال يقال أو يرى أن مجرى بحر الجبل ومن
بعده النيل الأبيض هو استمرار لانكسار الأخدود الأفريقي الفرع الغربي منه ، ولن
نسى هنا نصيب أقصى جنوب السودان من هضبة البحيرات الاستوائية والذي يتخذ
شكل ركب جبلية برز منها عدة قمم أهمها قمة كينيتي (٣١٧٨ م) .

وفىما يخص الحبشة فالطابع الهضبي هو الغالب على تضاريس أرضها هذا خاصة في غربها ووسطها وأقصى جنوبها وشمالها والذي تقطعه مجاري أنهار الأزرق وعطبرة وزهد وأموى وديوسا وشبيلي بالإضافة إلى العديد من البحيرات التى تحتل مساحات واسعة من سطحها الهضبي هذا خاصة بحيرات : تانا، أبابا، استفانى . كما أن من أهم مايميز هضبة الحبشة طبيعتها البركانية المصاحبة بالقمم الجبلية المخروطية هذا خاصة جبال : شوك ، ناس وتنحدر هذه الهضبة نحو الشرق انحداراً سريعاً أحياناً ومتدرجاً أحياناً أخرى حتى تصل إلى مياه البحر الأحمر والذي تتحول التضاريس بالقرب منه إلى سهول ساحلية ضيقة تدخل ضمن الأراضي الارتيرية والجيبوتية، وتحصر هذه الهضبة بينها وبين البحر الأحمر سواحل كثيرة التعاريج تقف من وراء وجودها التكوينات المرجانية النشطة في مياه البحر الأحمر وخاصة منها المياه البحرية الضحلة التى تنتشر عبرها عشرات الجزر المرجانية والبركانية أشهرها جزر . . هذلك وجزر هرمل . أما تضاريس الصومال فهي في الشمال وكأنها إستمرار لمسيرة الهضبة الحبشية نحو الشرق مع فارق في منسوبها لتصل إلى ٢٥٠٠ م ثم ١٥٠٠ م .

وفي الجنوب والجنوب الشرقى تسود أراضي الصومال السهول الساحلية المستوية والتي تتدرج في إرتفاعها نحو الغرب لتتصل بشرق هضبة الحبشة . . ويخترق سكون وتدرج هذه السهول ومرتفعاتها مجرىً نهراً شبلي وجوبا اللذان يتحدان في مجرى واحد قرب الساحل دون أن يستطيعا الوصول إلى المحيط الهندي في عدد من أشهر السنة بسبب كثرة الكثبان الرملية التي تضيق مياههما وتتوه فيها منتظرةً مشاريع تنظيمها لتصل بالتالى إلى المحيط الهندي بسبب ترسيبات الاودية الصيفية والتيارات والأمواج البحرية، وقد اكسبت هذه الضحولة مياه الصومال شهرة في حرفة الصيد البحرى .

خامساً : تضاريس أقطار اقليم وسط وشرق أفريقيا :

فىما يخص تضاريس جزر القمر: فهي بجزرها التسع عشرة إما بركانية الأصل أو مرجانية تجمعت من حولها التكوينات والترسيبات البحرية لتزيد من مساحتها وتغير من شكلها ولكن لتبقى قممها البركانية فارهة في إرتفاعها وسط مياه قناة موزمبيق

الشهيرة وتحتصر بينها الأودية الزراعية وتحيطها السهول الساحلية كثيرة التعاريج والتي تنتهى إليها الأنهار القصيرة السريعة الجريان وكذلك الأودية التى تسيل على أثر سقوط الأمطار.

وفيما يخص تضاريس تنزانيا (زنجبار ويميا ، وتنجانيقا) فهو قطر متنوع فى تضاريسه نظراً لاتساع مساحته ، فنجد فيه جزر ثلاث متميزة فى مساحاتها وأشكالها وفى بعدها عن ساحل تنجانيقا وهى جزر سهلية تضاريسها تعود إلى الأصل المرجاني ونحت وترسيب الأمواج والتيارات البحرية والرياح والهواء تقع فى مياه المحيط الهندي الغربية الضحلة ، وإذا عبرنا إلى البر الافريقي تواجهنا السهول الساحلية لتنجانيقا وهى سهول تحتاتيه تغطيها التكوينات الرسوبية الحديثة سواء التى عن أصل بحري أو التى عن أصل قاري وتقطعها مجاري أنهار ضعيفة المياه تظهر خاصة فى فصل الأمطار (الصيف) وتأخذ هذه السهول فى التدرج فى إرتفاعها نحو الشمال والغرب لتصبح ضمن مفهوم هضبة البحيرات الاستوائية ولينالها عدد وافر من بحيراتها المتكاملة : راكو وإياسى ومانياء بالإضافة إلى نصيبها من بحيرات ملاوى (نياسا) وتنجانيقا وفكتوريا . ومن أشهر قممها الجبلية جبل كليما نجارو (٥٩٦٣ م) نورنجورو (٣٦٤٨ م) ومارتا (٤٥٦٥ م) وسلسلة جبال يانجر (٣١٧٥ م) .

وفيما يخص تضاريس أوغندا فهي تقع بكامل ترابها ضمن مفهوم هضبة البحيرات التى يظهر على سطحها عدد من القمم الجبلية البركانية الأصل كما تحتل البحيرات العذبة جزء كبيراً منها والتي أهمها بحيرات فكتوريا وكيوجا والبرت وأدورد بالإضافة إلى مجاري أنهار نيل فكتوريا .

سادساً : تضاريس اقليم أقطار شمال غرب أفريقيا :
وهو ثاني الأقاليم الاسلامية مساحة (بعد اقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا) وقد انعكس هذا على تنوع مظاهر سطح أقطاره واتساع مساحة المظهر التضاريسى الواحد (الشكل رقم ٧ ، ٨ ، ٩ والملحق رقم ١) .

ففيما يخص تضاريس الجماهيرية الليبية: يمتد السهل الساحلى على طول شواطئها وبإتساع يختلف من موقع لآخر هذا خاصة في الشرق حيث يقطع امتداده كتلة الجبل الأخضر أو مايسمى بهضة برقة.. وينحدر هذا السهل من الجنوب إلى الشمال حيث ينتهي إلى مياه البحر المتوسط بشواطئ شبه مستقيمة خالية من التعاريج العميقة كذلك تحف بها مياه بحرية متوسطة العمق أو ضحلة.. وبلي السهول الساحلية هذه جنوبا (نحو الداخل) أقدام هضبة أفريقيا الكبرى ونصيب ليبيا منها يطلق عليها أسماء ليبية محلية أهمها: الحمادة الحمراء والهاروج الأسود وهضبة أويارى وجبل بن غنيمة وينحدر منها جميعا عدد من الأودية تتجه نحو مياه البحر المتوسط والتي تسيل على أثر سقوط الأمطار الشتوية الامطار الشتوية وأهم هذه الأودية: وادي البى الكبير ووادي نعمة، وادي زمزم، ثم وادي طرابلس، كما يعترض سهولها الساحلية في وسطها تقريبا سبخة تاورغا (وهي بربرية الاسم) وقد خضعت في السنوات الأخيرة لمشروع استصلاح أراضيها وزراعتها زراعة دائمة.

وفي أقصى الجنوب للبلاد يوجد نصيبها من كتلة جبال تبستي ١٣٥ - ٣٢٦٥ م. وتخلو هذه البلاد من أى مجرى مائي بينما يغتني سطحها بعشرات الأودية الشتوية السيالان إذا ماسقطت الأمطار وتنتهي أما إلى البحر المتوسط شمالاً أو إلى مصبات داخلية.

وتنتشر عبر السهول الليبية وهضابها العديد من الواحات هي الثانية في عددها على مستوى الأقطار الاسلامية (بعد عدد الواحات المصرية) وتتخذ هذه الواحات شكل المنخفضات المتنايزة في اتساعها وفي أعماقها حتى ليصل منسوب بعضها إلى مادون سطح البحر خاصة واحة جغبوب قرب الحدود الشرقية مع مصر، وتحظى هذه الواحات بأبرز المعالم السكانية والاقتصادية عبر اليابسة الليبية كما ان لها تاريخ عريق في الاستيطان البشرى في شمال أفريقيا وأهم هذه الواحات: جغبوب وغدامس وسبها وغات، وواحات الكفرة (الجوف وريبانة والتاج وبزيمه والجزيرة) وواحة جال الله وأوجلة والعرق والجفرة و..

وفيما يخص تضاريس تونس : تتمثل بدايتها الشمالية والشرقية بالسهول الساحلية التي تكون نطاقاً متصلاً يحف بشمال وشمال شرق وشرق البلاد، وتتسع هذه السهول كثيراً نحو الداخل في الشرق والشمال الشرقي بل ولتتصل بالسهول الداخلية حيث تحتل مناطق الشطوط (الجريد، الفرسة، حزنه) منها نصيباً كما ان للسبخات الساحلية نصيب وافر من القسم الساحلي منها، وتكتنف هذه السهول العديد من الرؤوس المشرفة على مياه ضحلة حيث يوجد خليج قابس وخليج بنزرت وخليج تونس وخليج الحمامات والذي تتضح فيها وتنشط ظاهرة المد والجزر، ولن ننسى هنا تلك الجزر السهلية الساحلية : جربة، قرقنة التي تواجه شرق السهول التونسية في مياه خليج قابس . يلي هذه السهول غرباً نصيب تونس القزمي من المرتفعات الأطلسية هذا خاصة منها أقصى شرق جبال تبسة (أطلس الصحراء) ثم نصيبها من أطلس التل والتي تقف من وراء تكوين ظاهرة الشطوط والسبخات المنتشرة في وسط وغرب تونس بينما يقع في أقصى الجنوب نصيب تونس من هضبة الصحراء الافريقية (العرق الشرقي الكبير) وبهذا تخلو تونس من المجاري النهرية الدائمة بينما يقطع مظاهرها التضاريسية مجاري الأودية التي تسيل في أعقاب سقوط الأمطار الشتوية والتي تنتهي إما إلى البحر أو إلى السبخات والشطوط السالفة الذكر.

وفيما يخص تضاريس الجزائر: فهي ممن ساهم في تقمص أقطار تونس والمغرب شخصية أفريقيا الصغرى / نظراً لاختلاف تضاريس شمال ووسط هذه الأقطار عن باقي الأقطار الافريقية وكذلك في تكوينها البنيوي والسكاني .

ففي الشمال تسير السهول الجزائرية الساحلية مع خط مياه البحر المتوسط ولكن بامتداد واضح في الشرق حيث يوجد سهل عنابة، بينما تضيق في الوسط ولتعود وتتسع في الغرب حيث يوجد سهل وهران التي تحتل جزء منه سبخة وهران، وتنحدر هذه السهول من الجنوب صوب الشمال ويشواطئ كثيرة التعاريج تطل على مياه متوسطة ضحلة تظهر فيها الجزر الصغيرة هذا خاصة أمام شواطئ العاصمة الجزائر كما تظهر فيه عدد من الرؤوس التي أهمها رأس عنابة ورأس الحديد ورأس أبوقرعون ورأس الجزائر التي أقيمت عليه ميناء الجزائر. ويقطع هذه السهول عدد من الأودية الشتوية

التي تبدأ من جبال أطلس التل متجهة شمالاً نحو مياه البحر المتوسط وأهمها وادي الشلف ووادي جيجل ووادي الساحل ووادي الرمل ووادي سيبور، بمعنى أن الجزائر محرومة من المجاري النهرية الدائمة الجريان. وبلي هذه السهول نحو الداخل سلسلة جبال أطلس التل الشاهقة الارتفاع الألبية الأصل والتي يظهر فيها عدد من القمم الجبلية المرتفعة وأهمها جبل جرجرة ٢٣٠٨ م. وجبل الحضنة وتنقسم هذه الجبال محلياً إلى عدد من الأقسام يطلو على كل منها أسمها المحلي وهي : جبال قسنطينة، وجبال الببيان، وجبال الجرجرة، وجبال القبائل، جبال الونشريس، جبال سعيده، جبال تلمسان، جبال الظهراء وجميعها تتجه من الشرق إلى الغرب ضمن الاتجاه العام لحركة جبال أطلس.

وجبال أطلس التل هذه سلسلة عرضية تتسع في الشرق لتتخذ شكل أكثر من سلسلة جبلية متوازية من الشرق إلى الغرب تحصر بينها المنخفضات والأودية، وبلي أطلس التل جنوباً مظهر تضاريس على شكل هضبة يسميها البعض هضبة الشطوط نسبة إلى انتشار ظاهرة الشطوط فوق سطحها والناجمة عن انتشار المصببات النهرية والأودية الداخلية وأشهرها : شط الحضنة وشط زاغر الشرقي وشط زاغر الغربي والشط الشرقي ويطلق على غرب هذه الهضبة إسم الهضاب العليا.

وفي الجنوب منها تمتد سلسلة جبال أطلس الصحراء (الأطلس الصحراوي) وكأنها موازية للسلسلة السابقة مبتدأة بسلسلة جبال تبسة في الشرق ثم جبال أولاد نائل وجبال عمور ثم جبال القصور. . . والتي تنحدر بالتدرج نحو الجنوب حيث هضبة الصحراء الكبيرة بينما تنحدر بشدة نحو الشمال والتي تنتهي ببعض الشطوط (العليا) وأخيراً تأتي الهضبة الصحراوية الكبرى لتمثل نصيب الاسد من أراضي الجزائر والتي تتخذ شكل الهضبة التحتاتية المغطاة بالتكوينات الرسوبية الحديثة وتنتشر عبر أراضيها الكتل الجبلية الصخرية التي صمدت طويلاً أمام محاولات التفكك والنحت والتعرية هذا خاصة مرتفعات تادميت، الاحجار (هوجار)، عرق أغيدى وهضبة آر وذلك نظراً لتغطية بعض أجزائها بالتكوينات الطفحية (البركانية) ولتنتشر عبر أراضيها الواحات ذات التاريخ في ماضي الجزائر بل وفي تاريخ الصحراء الكبرى عامة

حاصرهما وماضيها كمحطات راحة وتموين لقوافل المسلمين العابرين بها إلى أقطار
غرب أفريقيا وحاصرهما كمحطات راحة ومراكز عمليات للشركات الباحثة عن مصائد
النفط وغازه الطبيعي والمعادن الأخرى . .

وفيما يخص تضاريس المغرب : فهي مكملة نحو الغرب لما رأينا من مظاهر للسطح
في الأرض الجزائرية . . . في الشمال تستمر سهولها الساحلية وتلتف باليابسة المغربية
من الشمال والشمال الغربي متميزة في إتساعها . . فهي في الشمال ضيقة حيث تتقدم
جبال أطلس التل وجبال الريف نحو البحر بينما تتسع في الشمال الغربي والغرب
خاصة حيث تلتحم بالوادي الأوسط والأدنى لنهر سيبو الشهير ولكنها تعود وتلتأم غرباً
حين تتقدم جبال أطلس إلا على (العليا) غرباً وشرقاً على المحيط الأطلسي مباشرة ثم
تعود وتنفرج لتقع وتتسع في مناطق أغادير وافني وفي المجرى الأدنى لوادي دراع وحتى
تدخل أراضي الصحراء الغربية تقطع إستوائها هذا مجاري العديد من الأودية الشتوية
أهمها :

الملوية-سيبو- بورقون - أم الربيع - تنسيفت - السوس ثم دراع .

وشواطئ المغرب قليلة التعاريج بسبب نشاط ترسيب الاودية الشتوية والتيارات
والأمواج البحرية النشطة أمام السواحل الغربية والشمالية للمغرب . وتشرف هذه
السواحل على مياه بحرية ضحلة سواء المتوسطية أو الاطلسية ولتدخل ضمن الرف
القارى الذى يتسع غرباً ليضم في مفهومه مياه جزر الخالدات (كناريا) ساعدت على
تأكيد نجاح حرفة الصيد في المغرب وموريتانيا وبالتالي قيام العديد من مراكز السكن
الهامة على شواطئها ومنها العاصمة الرباط والدار البيضاء وطنجة وسبتة ومليلة وسيدي
أفني وأغادير . . . أما في شرق هذه السهول فإنها تأخذ في التدرج في الارتفاع نحو
الداخل (الشرقي والجنوب الشرقي) لتظهر من بعدها سلاسل الجبال الحديثة البنية :
الريف ٢٤٥٦ م أطلس الأوسط ٢٢٤٠ م والأطلس الأعلى ٤٠٧٠ م والأطلس
الصغير ٢٥٣١ م الألبية في بنيتها والتي تمثل نصيب مملكة المغرب من جبال أطلس
وهي في الدرجة الثانية بعد نصيب الجزائر من هذه الجبال على الرغم من أنها أكثر
ارتفاعاً بل وفي تأثيرها الجغرافى كما أنها أكثر عطاء في أمطارها ونباتاتها الطبيعية وفي

مياه أنهارها وأوديتها . . . بل إن بعضها قد ساعد على انتزاع أجزاء من اليابسة المغربية من المناخ الصحراوي وليذكرنا بدور التضاريس في صنع المناخ في أي مكان في العالم . أما يابسة الصحراء الغربية فهي في مظاهرها التضاريسية استمراراً لتضاريس أقطار المغرب الكبير المجاورة لها هذا خاصة المملكة المغربية نخص منها السهول الساحلية بينها مرتفعاتها الشمالية لتعتبر امتداداً لمرتفعات حماد دارع الجزائرية (الصحراء الكبرى) وفيما يخص موريتانيا : فإن تضاريسها يغلب عليها الطابع الهضبي التحتاني وتحتل هذه الهضبة الجزء الغربي الأقصى من الهضبة الأفريقية الكبرى (الدرع الأفريقي) والتي تأخذ أطرافها الغربية في الانخفاض والاستواء لتتخذ الصفة السهلية النحانية بينما تغطيها التكوينات الرسوبية الحديثة كالرمال والحصى والأصداف البحرية بل ولتتخذ هذه الرسوبيات شكل الكثبان الرملية هذا خاصة في مناطق صحراء الجوف، والتي تنتهي مياه أوديتها الشتوية إلى مياه الأطلسي الشمالية بشواطئ تكاد أن تكون مستقيمة فيما عدا الرأس الأبيض Capeblanc ونظراً لوقوع كامل اليابسة الموريتانية تحت نفوذ المناخ الصحراوي فإنها محرومة من المجاري الدائمة فيما عدا نصيبها من المجرى الأدنى لنهر السنغال . بينما على العكس من ذلك نرى الأودية الصحراوية التي تقطع سكون استواء الهضبة الصحراوية لذكرنا بالفترات الجيولوجية المطيرة من عمرها والتي جاءت في عصر البلاستوسين الشهير مصاحبة لفترات الزحف الجليدي الأربعة في أوروبا وهي عصور سقوط الأمطار على الصحراء الأفريقية، وبعض هذه الأودية ينتهي إلى مياه الأطلسي والبعض الآخر منها ينتهي إلى مجرى نهر السنغال وبعضها ينتهي إلى مصبات داخلية في الهضبة الصحراوية .

سابعاً : تضاريس إقليم أقطار غرب أفريقيا :

بالرغم من الامتداد العرضي الكبير والمساحة العملاقة التي تغطي بها أقطار هذا الإقليم فإن مظاهر سطحها بسيطة في نوعها وقليلة في عددها . . فهي عبارة عن جزء من هضبة أفريقيا الأركية التحتانية والتي تتخللها وتقطع سكونها التضاريس عدد من المنخفضات أهمها : منخفض بحيرة تشاد . . وأنهارها شارى ولوجون ونجورو،

والمجرى الأوسط لنهر النيجر ونهر غمبيا وكامل مجرى نهر السنجال والمجرى الأعلى للفلتا الأسود، بالإضافة إلى منخفضات عشرات الأودية الصحراوية ذات المصببات الداخلية التى تسيل فى أعقاب سقوط الأمطار الصيفية .

كذلك انتشار عدد أكبر من التثنيات (الكتل) الجبلية القديمة البنية وأهمها مرتفعات تبستي، هضبة غير (آر) وهضبة ادرار ولكن المظهر السهلي (٠ - ٥٠٠ م) هو صاحب نصيب الأسد من سطح أقطار هذا الأقليم هذا خاصة أراضي : مالي وغمبيا وفولتا العليا ثم السنجال وعلى أقل فى أقطار : تشاد والنيجر، وتنتشر عبر أراضي مالي وعلى حافتي مجرى نهر النيجر المستنقعات والتي تتحول بعض مناطقها إلى بحيرات أهمها : جارو - دو - فاكويين - ديبو - نيانجي . . .

ولهذا الاقليم سواحل ضيقة تتمثل فى سواحل السنجال فقط إذ أن باقي أقطاره داخلية، وتتصف سواحل السنجال باستوائها نتيجة مباشرة لنشاط أعمال ترسيب التيارات والأمواج البحرية فى مياه غرب أفريقيا ونستثنى منها الرأس الأخضر الذي تقام عليه العاصمة دكار، كذلك هناك خليج غمبيا الذى يصب فيه نهر غمبيا ثم رأس سكرينج وركو .

وبالإضافة إلى الاستقامة هذه تنتشر المستنقعات الملحية فى مواقع عديدة من السواحل السنجالية الشمالية خاصة منها التي تقع قرب مصب نهر السنجال ومنها التي تقع شمال مصب نهر غمبيا وفى جنوبه حيث يوجد خليج كاسامانس وتواجه هذه السهول الساحلية رصيفا قارياً واسعاً يمتد غرباً حتى يشمل جمهورية جزر الرأس الأخضر فى مفهومها، والتي تتصف بتضاريسها المرتفعة لتؤكد على أصلها البركاني، وأهم قممها الجبلية جبل القديس باجو ١٣٩٢م فى جزيرة القديس باجو وجبل فوجو ٢٨٢٩ متر فى جزيرة فوجو وجبل القديس انتاو ١٩٧٥م فى جزيرة القديس انتاو ويتكون هذا القطر الجزرى من جزر حسب مساحتها : القديس باجو، القديس انتاو، بواقتا، ساو نيقولا سال ساوفيني، مايو.

ثامناً : تضاريس إقليم أقطار خليج غينية :

كان لتعدد أقطار هذا الاقليم واتساع امتدادها الجوي العرضي أثره في تعدد مظاهرها سطحها لتشمل على التالي : تسيطر المرتفعات على الأراضي الجابونية والتي تمتد من الشرق إلى الغرب وكأنها إمتداد لمرتفعات الكامبيرون (غير جبال الكامبيرون) بينما للسهول الداخلية والساحلية المتصلة النصيب واضح في غرب البلاد . أما الكامبيرون فللجبال ولظواهر السطح المتضرسة النصيب الأكبر من أراضيها هذا خاصة سلسلة جبال الكامبيرون الكالدونية البنية ذات الاتجاه من الشمال الشرقي - الجنوب الغربي بينما للسهول الداخلية والساحلية النصيب الثاني والأصغر من نصيب الجبال هذا خاصة منها المطلة على ساحل خليج غينية ، ويقع في أقصى ركنها الشمالي نصيبها من منخفض بحيرة تشاد .

تضاريس نيجيريا : يسيطر على شمالها الطابع السهلي التحاتي بينما تمتد السهول الرسوبية في أقصى جنوبها ليصبح للسهول النصيب الأكبر من تضاريس يابسة نيجيريا ولتأتى هضبة بوتشي التي تمون بأقطارها عدد من فروع نهر النيجر ونجورو (نفورو) الذي يصب في بحيرة بتشاد والتي تقطع بمجاريها تضاريس هذه الهضبة بل وكامل اليابسة النيجرية وحتى ينتهى نهر النيجر بدلتاه النموذجية الدائمة البناء والتقدم على حساب مياه خليج غينية بالإضافة إلى أن هذه الدلتا تتخذ شكل امتداد طبيعي لوادي النيجر الأدنى والأوسط .

أما داهومي (بنين) فتقاسم أراضيها بالتدرج السهول الساحلية والسهول الداخلية ثم الهضبة التي هي أحد فخذ الهضبة الأفريقية الكبرى ، ويخترق جنوب الهضبة والسهول وحتى مياه خليج غينية نهرها الوحيد أويومي ، وينطبق هذا إلى حد كبير على تضاريس ساحل العاج لكن على أكبر في المساحة وأكثر في عدد أنهارها وأهمها نهر كومثي - ونهر بانراما - وهر ساسندرا - ونهر كافالي - ونهر دافو . ثم ينطبق هذا على تضاريس سيراليون ، أما غينيا فهي ذات حظ وفير من الأراضي المتضرسة خاصة مرتفعات فوتاجالون (فوتاجلون) وجبال لوما والتي تفصل بينها في الشرق السيول الداخلية التي تقع ضمن الحوض الأعلى لنهر النيجر ، أما السهول الساحلية فلها منها

جبهة واسعة مطلة على المحيط الأطلسي الشمالي والتي تخترقها عدة أنهار ومن أشهر معالم السهول الساحلية لهذا الاقليم هو تقسيمها إلى أقسام متجاورة يطلق على كل منها اسم تاريخي لأهم مظاهر إنتاجها من إنسان وموارد إقتصادية أخرى أهمها ساحل العبيد (غرب نيجيريا وبين وتوجو) وساحل الذهب (غانا) وساحل العاج (جمهورية ساحل العاج) وساحل الحبوب (سيراليون وليبيريا). أما عن شواطئ أقطار هذا الاقليم الاسلامي فهي قليلة التعاريج بسبب الارسابات المائية النشطة سواء من فعل الأنهار والأودية أو من التيارات البحرية التي أدت إلى تسوية وإخفاء الخلجان ونتوءات اليابسة كما أدت إلى ضحولة مياهها التي لاتصلح معظمها لإنشاء الموانئ إلا بإتباع الطرق الصناعية لصيانتها من الترسبات البحرية النشطة ومن أهم صور مظاهر هذا النشاط الترسبي ظاهرة الـ *lagunes* المسماة «بالبحيرات الشاطئية» والتي تنتج عن اقتطاع الترسبات النهرية النشطة لأجزاء من المياه الشاطئية وتحجزها أمامها بواسطة حاجز رملي رطب وأهم هذه البحيرات الشاطئية :

ليجون تاديو، ليجون ابريه، ليجون أبس (في شواطئ ساحل العاج) وليجون بورتونوفو، وليجون لاجوس وغيرها الكثير. . .

وقد استغل معظم هذه البحيرات الشاطئية في إقامة الموانئ والعواصم التي أهمها :- لاجوس عاصمة نيجيريا الاتحادية وبورتونوفو عاصمة بنين وأبدجان عاصمة ساحل العاج وميناء بام الكبير (جراند بام) كما تستغل تلك البحيرات في أعمال الصيد البحري وإقامة المصايف والمؤسسات السياحية عليها، وقد نتج عن هذا النشاط الترسبي تكوين رصيف قارى في مياه خليج غينه طويلا أمام سواحل هذه الأقطار ، وعلى الرغم من هذا النشاط الردمي فقد بقيت بعض الرؤوس اليابسة ظاهرة أهمها رأس بالماس، ورأس النقاط الثلاث، ورأس لويز، ورأس موسيروادو، ورأس مونت، ورأس سيراليون إستغل معظمها في بناء موانئ طبيعية منذ أن وطأتها الحكومات الاستعمارية (البرتغال - وفرنسا - وإنجلترا) .

والخلاصة لهذا البحث الجغرافي الطبيعي للعالم الاسلامي أن يابسه العالم الاسلامي متحف تتنوع فيه وتتعدد مظاهر السطح لتتراوح ما بين السالبة والموجبة وما بين السهول الساحلية وأعلى القمم الجبلية والهضبية في العالم (تقريباً) وبعضها يعود في أصله إلى الالتواءات والانكسارات الباطنية (العوامل المورفولوجية الباطنية) وبعضها يعود في مظهره إلى عوامل التعرية والحت والارساب الظاهرة (الخارجية) - ويجرى على سطح اليابسة الاسلامي العديد من الأنهار التي تحمل بعضها مكانه مرموقة بين أنهار العالم كنهر النيل والسند والنيجر - كما تنتشر على اليابسة الاسلامية العديد من البحيرات بعضها عذب كبحيرة فكتوريا وكيوجا وناصر والبرت وادورد وطبريه وتانا وبعضها مالح المياه كالبحر الميت وبحيرة الملح التركية (الملحق رقم ٤) كما ينعم العالم الاسلامي بسواحل طويلة جداً منها ماهو قليل التعاريج والتواءات ومنها ماهو غني بتعاريجه . . وللعالم الاسلامي نصيب من الجزر بل ومن أكبر الجزر في العالم مثل جزر سومطره وبورنيو وغينيا الجديدة وسلازيس بل أنه أغنى أقاليم العالم في عدد جزره ذلك أن هناك خمس أقطار منه تتكون من الجزر وهي : أندونيسيا - المالديف - البحرين - الرأس الأخضر ثم جزر القمر.

كذلك تأكد أن لمظاهر السطح هذه تأثيرها المباشر وغير المباشر على عدد من مظاهر البيئات البشرية والطبيعة في الأقطار الاسلامية خاصة تأثيرها في المناخ والنباتات الطبيعية وأنواع التربة وحرف السكان ونشاطهم وحيواناتهم . . .

-الفصل الثالث-

مناخات العالم الاسلامى

يعتبر معرفة المناخ من أهم ضروريات الجغرافيا الطبيعية للعالم الاسلامى وأساساً من أسس الجغرافيا الاقليمية لأنه يعنى معرفة أو تفسير الكثير من الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية الأخرى لما للمناخ من علاقات واسعة مباشرة وغير مباشرة بتلك الظواهر ولما له من حتمية على الانسان وحيواناته ومزروعاته وفى مصانعه ومناجه بل وعلى بعدد من الظواهر البيئية الطبيعية خاصة منها النباتات الطبيعية والحيوانات والتكوينات البيولوجية والتربة . . الخ .

وعلى الرغم من اتساع شقة تأثيرها المناخ على الصعيدين البشري والطبيعى فإنه هو نفسه وليد (نتاج تفاعل العديد من العوامل الطبيعية فى منطقته او من على بعد منها يطلق عليها جميعاً: العوامل المؤثرة فى المناخ، ثم ان المناخ نفسه يعرف على انه : دراسة معدلات ومتوسطات تسجيلات عناصر الطقس فى أى منطقة أو اقليم فى العالم . . . وهى : الحرارة - الضغط الجوى - الرياح ومظاهر التساقط (الامطار - الثلج - البرد - السحب) والبخر والاشعاع الحرارى ثم الضوء .

المهم ان للمناخ أهمية وعلاقات مكانية واسعة مابعداها أهمية ومابعداها فى علاقتها بجغرافية العالم الاسلامى كأقليم جغرافى .

عوامل صناعة مناخ العالم الاسلامى :

١- الموقع الجغرافى للعالم الاسلامى : لقد أسلفنا بحث قسّمى هذا العامل الجغرافى والميزة التى يتميز بها الموقع الجغرافى للعالم الاسلامى عما يجاوره من مواقع الأقاليم الأخرى ، وقد تأكد للجغرافيين العلاقة الكبيرة بين الموقع والمناخ والذي سيتضح فيما يلى :

ففيما يخص موقعه الفلكي : فإن يابسة العالم الاسلامي تنحصر بين دائرتي عرض ١٢. درجة - ٣٢. ٤٢. ش والتي تحدد. نسبيا موقع اليابسة الاسلامية من حركة الشمس الظاهرية التي يرتبط بها عمودية او ميل أشعة الشمس الحرارية والضوئية الساقطة على الأرض وبالتالي يتم بواسطتها تحديد الفصل المناخى سواء أكان هو أحد الاعتدالين (الربيعي أو الخريفي) أو أحد الانقلابين (الشتوي - أو الصيفي) (١) أي أن الموقع الفلكي يحدد أنواع المناخات التي تتقاسم اليابسة الاسلامية وهي تتراوح ما بين المناخات التالية : المداري المطير طول العام والمداري الموسمي والسوداني والصحراوي الحار، ثم المناخات المعتدلة والمعتدلة القارية والمعتدلة الباردة (الشكل رق-١١). بمعنى أن الأرض الاسلامية محرومة من المناخات الباردة والقطبية (المتجمدة).

وفيما يخص موقعه بالنسبة لليابس والماء : فإن إمتداد اليابسة الاسلامية على شكل كتلة متصلة في معظم أجزائها وبشكلها العرضي (في الشرق والغرب) جعلها محرومة من البحار والمسطحات المائية الداخلية او المتوغلة مما أدى الى انتشار المناخات القارية المعتدلة والقارية المدارية وليصبح لها نصيب الأسد من الأرض خاصة منها المناخ الصحراوي الحار والمناخات الانتقالية المحيطة بهما كذلك كان لامتداد اليابسة الآسيوية الاسلامية كثيراً إلى الشرق والشمال واتخاذ العالم الاسلامي شكل الكتلة المتصلة (الصلدة) اثرها في توطيد مفهوم وإنتشار المناخات الصحراوية والقارية المعتدلة في أقطار إيران ، وتركيا وشبه الجزيرة العربية والعراق ثم في الشام بل وفي شرق وشمال شرق أفريقيا، هذا على الرغم من إنتشار المسطحات المائية في يابسة هذه الجهات الاسلامية (بحر قزوين والبحر الأسود والخليج العربي وخليج عُمان وخليج عدن والبحر الأحمر وخليج سرت وخليج قابس ولكن ليثبت ان جميعها ذات تأثيرات بحرية محلية للأسف الشديد.

(١) يؤرخ للاعتدال الربيعي في نصف الكرة الشمالي في ٢١ مارس (آذار) من كل سنة يقابله الخريف الجنوبي، والعكس صحيح في التبادل، بينما يؤرخ للانقلاب الشتوي الشمالي في ٢١ ديسمبر (كانول الأول) يقابله الانقلاب الصيفي في الجنوب والعكس صحيح في التبادل .

ولن ننسى هنا تلك التأثيرات البحرية الخيرية التى تحملها معها الرياح الغربية الشتوية والموسميات الصيفية الى اليابسة الاسلامية من المسطحات المائية الكبيرة المجاورة او البعيدة نسبيا عن العالم الاسلامى هذا خاصة : المحيط الهندى والمحيط الأطلسى والمحيط الهادى ولتعم بعطائها من أمطار وتعديل فى درجة الحرارة للأقطار الاسلامية الهابة عليها خاصة منها أقطار جنوب شرق آسيا - وشمال وشمال غرب أفريقيا وشرقها وساحل خليج غينية .

كذلك فان موقع العالم الاسلامى بالنسبة لليابس والماء المجاور والبعيد هو من وراء نشأة المناخات الجزرية التى تنعم بها معظم جزر اندونيسيا والقمر والرأس الأخضر التى لولا شكل توزيع يابسها الجزرى فى المياه المحيطة بها لما نعمت بتلك الأمطار الغزيرة والمعدلات الحرارية المعتدلة وارتفاع الرطوبة النسبية فى أجوائها .

٢- التضاريس :

لاشك فى دور وقدره هذا العامل الجغرافى فى صنع مناخ العالم الاسلامى إذ يرتبط به زيادة أو قلة درجة الحرارة إذ وجد أنه كلما ارتفع الانسان فى ظل الظروف العادية ١٥٠ م انخفضت درجة الحرارة درجة مئوية واحدة كذلك فإن أثره واضح فى نشاط التبخر وظاهرة التكاثف كما أن للتضاريس نوعاً من الأمطار هي الأمطار التضاريسية بل وتحدد التضاريس نوع التساقط (أمطار - ثلج - أو برد) كما تحدد التضاريس كمية الأمطار فمثلاً تنعم كل من هضبة الحبشة ومرتفعات أطلس (١) وهضبة فوتا جالون - وهضبة بونشى - وهضبة البحيرات الاستوائية وجبالها وجبال جزر القمر - وجبال اليمن - وعسير والسررات وعمان وجبال لبنان والعلوين والقدس والكرمل فى فلسطين وجبال تركيا وهضبتها ثم جبال البانيا وجبال العراق وايران وهندكوش أفغانستان

(١) يقال عند بعض الجغرافيين مجازاً أن المغرب العربى هو هبة جبال أطلس وأفغانستان هبة حال هندكوش وأن لسان هبة جبالها وأن عمان هبة جبالها الأخضر كل هذه التجاوزات نظراً للعلاقة بين هذه الجبال المتصرة وبين تعديدها لأحوال المناخية خاصة منها سقوط المطر عليها وما ينتج عنه من نتائج إيجابية أخرى .

والبامير وقرقورم وكشمير وجبال سومطره ويورينو تنعم جميعا بكمية من التساقط اميز في كميتها عن المناطق المجاورة غير الجبلية والعكس صحيح يحدث لليابسة الاسلامية المنخفضة في مناسيب تضاريسها كالأغوار والسهول الساحلية والداخلية ثم للهضاب التي تحيطها حواجز جبلية مرتفعة (ايران - تركيا) وجنوب افغانستان تصبح وكأنها أراضي منخفضة التضاريس وعلى أساس هذا الانخفاض لاتنال نصيبها من الأمطار بل ترتفع معدلاتها الحرارية وينشط البحر فيها ويمنع التأثيرات البحرية من الوصول اليها لتدخل هذه الأراضي ضمن مفهوم المناخات القارية (أى المناخات التي لاتصلها التأثيرات البحرية من رياح وسحب ونسيم البحر) هذا هو عمل التضاريس ودورها في صنع مناخات الأرض الاسلامية.

٣- الغطاء النباتي الطبيعي :

ونقصد به النطاقات النباتية من غابات واحراج وحشائش طبيعية الأصل بل وحتى المزروعة منها التي تكسب أراضي مواقعها الظلال التي تخفض من وطأة معدلات الحرارة كما تكسب مناطقها زيادة في البحر وبالتالي في الرطوبة النسبية العالقة في الهواء وزيادة القدرة على كمية التساقط ومهما كان تأثير الغطاء النباتي السابق فان له دورا في صناعة المناخ في مواقعها خاصة منها النطاقات النباتية الاستوائية في أندونيسيا وماليزيا والمالديف وتنزانيا وأقطار ساحل غينية، بالاضافة إلى دور الغابات الموسمية والسودانية (السفانا ونطاقاتها) في مناخات أقطار الحبشة والصومال وتنزانيا والقمر وساحل غينية والسودان.

ولن ننسى هنا تأثير نباتات البحر المتوسط في مناخات أقطار المغرب وتونس وليبيا وفلسطين ولبنان وسوريا وشمال العراق وتركيا والدور المناخي لأحراج غرب وجنوب غرب المملكة العربية السعودية واليمن الشمالى وتأثير الجبل الأخضر في مناخ عُمان كذلك المواقع والنطاقات الزراعية وتأثيرها في مناخات جميع الأقطار الاسلامية . ومن الجدير بالذكر ان دور كلا نوعي الغطاء النباتي الطبيعي منه والزراعي كله خير وبركة في صنع المناخ وليس كسابقه التضاريس التي يتراوح تأثيرها ما بين الحسن والسيء .

٤- التيارات البحرية : (١)

وهي من أهم العوامل الطبيعية في صانعة للمناخ في اليابسة الاسلامية وغير الاسلامية هذا خاصة منها الأقطار المطلة على البحار أو القرية منها (الشكل رقم ١١) فالتيارات الدفيئة منها تغذي الرياح المارة عنها بالمزيد من الرطوبة لتزيد من قدرتها على المطر كما انها ترفع من درجة حرارة اليابسة الجافة عن طريق ما يحمله كل من نسيم البحر (رياح محلية) والرياح المارة عنها من حرارة مياه ذلك التيار . . وأما التيارات الباردة فهي أقل منفعة لسكان اليابسة الحافة بها بل أكثر ضررا من منفعتها وهذه قاعدة جغرافية عامة لاشدوذ فيها فالتيارات الباردة على العكس من سابقتها الدفيئة حين تكشف برودة مياهها معظم ماتحملة الرياح المارة عنها من بخار ماء على شكل ضباب أو سحب منخفضة لتحول تلك الرياح البحرية إلى جافة أو شبه جافة .

كذلك تزيد هذه التيارات من برودة الشواطئ المقابلة لها هذا خاصة في فصل الشتاء والربيع . . بينما تعدل في درجات حرارة اليابسة الحافة بها في الصيف بواسطة الرياح المارة عنها او نسيم البحر المتجهة من على البحر الى اليابسة .

وللأقطار الاسلامية ذات الجبهات البحرية نصيب من هذه النوعية من التيارات البحرية ، فبالنسبة للتيارات الدفيئة منها هناك تيار موزمبيق الذى يحف بسواحل كل من تنزانيا وجزر القمر وهنا يلتحم معه تيار أوجلاهاس الذى يستمر في تأثيره حتى رأس أوجلاهاس في أقصى جنوب أفريقيا .

ويجلب هذا التيار معه الدفء والمزيد من الرطوبة ، كذلك تيارات البحار الأندونيسية وفي خليج غينية خاصة منها التيار الاستوائى الجنوبي وتيار غينية ، وهناك التيار الموسمي الجنوبي في بحر العرب والتيار العكسى Counter curent وأهم هذه التيارات هو تيار غينية الدفء الذى يمتد تأثيره ما بين مصب نهر غمبية حتى رأس لوبيز

(١) تيار لحرى هو غيره عن التيار الهوائى فالتيار البحرى هو قسم من مياه المحيط أو البحر أو البحيرة تسير في اتجاه واحد ودات عرض متمايز وذلك بسبب اختلاف درجة حرارتها عما يحلوها من مياه لتصح إما دفيئة بالنسبة لها ولعماء السائرة معها أو باردة، ولكل نوع من هذه المياه دوره المختلف تماما عن دور النوع الثانى في صنع مناخ الأرضى الحقة بها أو التي تصطدم بها .

في ساحل جمهورية الجابون عند مصب نهر اوجوى، أما التيار الموسمي فهو يبدأ في حركته ابتداء من رأس دلجانو (عند الحدود الفاصلة بين تنزانيا وموزمبيق) متجها شمالا حافا بالسواحل الصومالية وفي جنوب شبه الجزيرة العربية وخليج عمان، ويسمى عند البعض بتيار شرق أفريقيا الدفيء، إذن لهذه التيارات جميعا تأثيرها الواضح في استمرار تغذيتها للرياح المارة عليها ببخار الماء وبالتالي زيادة معدلات الأمطار الساقطة على أقطار جنوب شرق آسيا الاسلامية وأقطار خليج غينية .

وفيما يخص التيارات الباردة: يأتي تيار كناريا (الخالدات) على رأس التيارات البحرية الباردة شهرة وتأثيرا في سواحل ويابسة جنوب مملكة المغرب وموريتانيا والسنغال، إذ يصل تأثيره المناخي حتى عرض ١٢. درجة شمالا في فصل الشتاء وإلى خط عرض ١٧. درجة شمالا في فصل الصيف مسببا إنتشار الصحارى الحارة والضباب والسحب المنخفضة على المناطق الساحلية منها والتي تستفيد منها النباتات الصحراوية القليلة على تلك السواحل وكما يتسبب في خفض درجات حرارة السواحل ومايجاورها من يابسة تلك الأقطار في فصل الشتاء أما تيارات الصومال الباردة فيقال إنها من وراء توقيع المناخ الصحراوي في شرق وجنوب شرق الصومال .

٤- مناطق الضغط والرياح الصادرة منها(١): بينما يعتبرها الجغرافيون عنصراً مناخياً فهي أيضاً عامل واضح في صنع المناخ لما تحمله معها الرياح من مؤثرات بحرية (رطوبة ودفيء) أو قارية (جفاف وحرارة أو برودة وغبار) ومصدر هذه الرياح دائما هي مناطق الضغط المرتفع (ضد إعصار) الدائمة منها (أزورس وجنوب الأطلس وجنوب الهندي وشمال الهادي، ثم الفصلية منها شمال شرق آسيا الشتوية شبه جزيرة العرب الشتوية وشمال أفريقيا الشتوية وجنوب أفريقيا الشتوية أو السهل الأوروبي الشتوى، والتي تتحرك منها الرياح إتجاه مناطق الضغط المنخفض (الاعصار) التي أهمها المنطقة الاستوائية الدائمة والمنطقة التي تنشأ على شبه الجزيرة العربية صيفا وفي شمال أفريقيا صيفاً وعلى صحراء شاد صيفا والرياح التي تنتقل بين مناطق الضغط المرتفع الى

التفصيل في دراسة عناصر المناخ .

مناطق الضغط المنخفض إما أن تكون رياحاً جافة باردة كالرياح الشرقية والشمالية الشرقية التجارية الشتوية التي تنكب بهبوبها وتأثيراتها القارية الباردة أقطار جنوب وجنوب غرب آسيا .

وحتى أقطار شمال شرق وشمال أفريقيا، بل وتصل تأثيراتها الى أقطار غرب أفريقيا وساحل غينية، وأما الرياح الجنوبية الشرقية التجارية الصيفية الرطبة الدفيئة التي تنعم بها وتأثيراتها الحيرة أقطار شرق أفريقيا ولتصبح رياحاً موسمية جنوبية وجنوبية غربية على أقطار غرب ووسط أفريقيا وشبه الجزيرة العربية وجزر المالديف وبنجلاديش وأندونيسيا وماليزيا ثم الرياح الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) الشتوية المنطلقة من منطقة الضغط المرتفع الأزروى والهابة بأمطارها ودفئها على أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا وأقطار غرب آسيا وحتى كشمير (هضبة البامير) شرقاً، ثم الرياح الشمالية الموسمية الشتوية القادمة من منطقة الضغط المرتفع في شمال شرق آسيا (قطب البرودة) والهابة شتاء باخطارها على أقطار ماليزيا واندونيسيا . . ولن ننسى هنا الرياح التصعيدية التي تتميز بها الجهات الاستوائية خاصة منها اندونيسيا وأقصى جنوب الصومال واجزاء من الكاميرون والجابون، هذا عن الرياح الدافئة أما عن الرياح المحلية فتأثيرها المناخي مقصور على قطر أو أكثر وفي موسم مناخي معين فهي كثيرة ومتنوعة على اليابسة الاسلامية الواسعة فهناك أشهرها وهي رياح الخماسين الصحراوية التي تهب في فصل الربيع على مصر وشرق ليبيا وتصل في تأثيرها الى أقطار فلسطين والأردن بآثارها وحرارتها التي تسبب ضيقاً جساماً ونفسانياً للإنسان والحيوانات ثم أثرها على المواسلات والنباتات . كذلك الرياح (الهرمتان) القادمة من الشمال الشرقي بجفافها وحراراتها وغبارها التي تنكب به جهات واسعة في النيجر وشمال نيجيريا .

كذلك رياح الهبوب المترية والجافة والحارة التي تهب على غرب ووسط السودان فتضر بالإنسان والحيوان والمزروعات، أما رياح السموم فهي الرياح المترية والجافة التي تهب على جنوب وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية . ورياح السولانو التي تهب

عبر المغرب اتجاه جنوب اسبانيا، وكذلك رياح السيركو التي تهب عبر تونس الى جنوب ايطاليا، أما عن تأثيرات الرياح القطبية الشمالية الدائمة فهي كثيرا ماتتوغل نحو الجنوب لتصيب ببردها أقطار: تركيا وألبانيا وأقطار الشام والعراق بل وأقطار حوض الخليج العربي ثم أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا (الشكل رقم - ١٤ -) .

٥- التكوين الجيولوجي : ونقصد بها هنا تأثير لون التكوينات الجيولوجية التي اذا كانت داكنة (غامقة) اللون كتكوينات البازلت والجرانيت والطين فإنها تكتسب الحرارة وتخزنها لتشعها ثانية في الليل أو في الساعات التي توجد فيها السحب الداكنة ، ومن أوضح الأمثلة في العالم الاسلامي على ذلك معدلات الحرارة المرتفعة في منطقة مكة المكرمة التي يعزل لها الجغرافيون بسبب دكانة لون تكوينات جبالها إذ تنتمي جميع الجبال المحيطة بمكة المكرمة وفي داخلها إلى التكوينات البازلتية والجرانيتية الداكنة اللون .

بينما العكس يحدث في المساحات ذات التكوينات الجيولوجية الفاتحة (الخفيفة) اللون التي تشع باستمرار أشعة الشمس الحرارية حالة وصولها اليها كالتكوينات الجيرية والرملية ومن الجدير بالذكر أن التأثير المناخي للتكوينات الجيولوجية محدود في عالمنا الاسلامي ولكن للأمانة العلمية كان لابد من ذكره هنا .

٦- الانسان : إن دور الانسان المسلم في صناعة المناخ خلال فتراته الحضارية العديدة وحتى المعاصرة منها لم يتعد في تأثيره مناخات مبانيه السكنية أو مصانعه أو حظائر حيواناته أو مناجم معادنه وليبقى عاجزاً وأبداً أمام أي تغير مناخي واسع مؤيداً بذلك حتمية دور العوامل الطبيعية ودورها الوحيد في صنع المناخ أو تغييره في أي قارة أو قطر في العالم .

عناصر المناخ في العالم الاسلامى :

بعد استعراض العوامل الجغرافية الطبيعية وغيرها الصانعة للمناخ في العالم الاسلامي ووضوح دورها المغاير في نوع المناخ وجد أنها بعيدة عن صنع الانسان أو تأثيره الواسع عليها فيما عدا انه عليه أن يتأقلم مع ماتصنعه له تلك العوامل من مناخات على الأرض الاسلامية وهو في ذلك كغيره من بنى الانسان على سطح هذا الكوكب، بعد هذا لابد من بحث أهم عناصر المناخ وهي : الحرارة ثم الضغط الجوي والرياح ، لما لها من علاقات مباشرة في صنع العناصر المناخية الأخرى .

ففيما يخص عنصر الحرارة : فقد أصبح معروف لدى الجغرافيون أن الحرارة أهم العناصر المناخية قاطبة فهي من وراء نشأة جميع العناصر المناخية الأخرى ونقصد بالحرارة هذه بمصدرها سواء منها القادم من الشمس (أشعة الشمس الحرارية) أو المشعة من سطح الأرض ومكوناته من براكين ونافورات حارة وانسان وحيوان ومصانع . . وعليه فإننا نجد أن عنصر الحرارة في معدلاته يختلف من موسم لآخر حسب موضع أشعة الشمس من اليابسة التي تتراوح أشعتها من العمودية والمائلة أو شبه المائلة ، وحسب كمية ونوع مظاهر التساقط على الأرض ولون المكونات الجيولوجية وكثافة الغطاء النباتي والارتفاع عن منسوب سطح البحر ونوع الرياح الهابة سواء منها المحلية أو اليومية أو الدائمة .

الحرارة في الصيف الشمالي(١) : تتعامد أشعة الشمس على المدار الشمالي (مدار السرطان) لترسل أشعتها عمودية على مناطق المدار الشمالي وشبه عمودية على المناطق الواقعة شماله وجنوبه، حسب التدرج وينعم نصف الكرة الشمالي بالانقلاب الصيفي بحرارته التي تتراوح ما بين الحارة والمعتدلة (١٥ - ٣٥ درجة) ولتعتبر عنها معدلاتها التي ترسم على أساسها خطوط الحرارة المتساوية (الشكل رقم) وفي نفس

(١) يقابله الشتاء الجنوبي ويرمز له بتاريخ ٢١ يونيو من كل سنة

التاريخ تعيش الأقطار الاسلامية في نصف الكرة الجنوبي الانقلاب الشتوى نظرا لبعده الشديد أو النسبى عن الأشعة العمودية للشمس ولينعكس ذلك على اعتدال أو انخفاض معدلاتها الحرارية (الجدول رقم ٤) .

الحرارة في الشتاء(٢): وهو الفصل الذي تبعد فيه أشعة الشمس عن نصف الكرة الشمالي وتصبح مائلة أو شديد الميل عليه، بينما تكون عمودية على المدار الجنوبي أو شبه عمودية وينعكس ذلك على اعتدال أو انخفاض المعدلات الحرارية في اليابسة الاسلامية الواقعة شمال خط الاستواء (١٠ - ٣٠ درجة) مع تبايز واضح بين معدلات حرارة أجزائها حيث تتدخل في هذه المظاهر عوامل صناعة المناخ السالفة البحث وبالتالي نجد أن عددا من خطوط الحرارة المتساوية تمتد خلال اليابسة الاسلامية الشمالية ولكنها جميعا فوق خط الصفر. أما في نصف الكرة الجنوبي فيعيش الانقلاب الصيفي بحرارته المدارية المعروفة والتي تلطف من وطأتها في معظم المواقع عوامل التضاريس والغطاء النباتى والتأثيرات البحرية نظرا للطبيعة البحرية التى تتمتع بها معظم الأقطار الاسلامية الجنوبية (تنزانيا وجزر القمر) وتعبر عنها أرقام الحرارة الواردة في جدول رقم-٤ -.

(٢) يقال له الصيفي الجنوبي ويرمز له بتاريخ ٢١ ديسمبر من كل سنة .

الجدول رقم ٤
معدلات درجات الحرارة المقارنة (بالفهرنهايت) (١)

في عدد (٢) من المحطات المناخية المختارة في الأقاليم الجغرافية الإسلامية الشامية

المحطة ورقم الأقليم الجغرافي	ارتفاعها عن سطح البحر بالقدم	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	الوسط	المدى
١ / ساندوكان (ماليهيا)	٩٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٨٨	٨٩	٩٠	٨٠	٨٠
١ / جاكوتا	٢٣	٧٧	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	٨١	٨٢	٨٣	٨٤	٨٥	٨٦	٨٧	٧٩	٧٩
٢ / لاهور	٧٠٢	٥٣	٥٧	٦٩	٨٠	٨٨	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣
١٢ / كراتشي	١٣	٦٥	٦٨	٧٠	٨٠	٨٤	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٧٧	٧٧
٢ / طهران	٤٠٠٢	٣٣	٤٤	٤٨	٥١	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٤١	٤١
٢ / كويت	٥٥٠٠	٣٩	٤١	٥١	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٦	٥٨	٥٨
٣ / القدس	٢٤٥٦	٤٤	٤٧	٥٤	٥٩	٦٦	٧٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٦٠	٦٠
٣ / بيروت	١١١	٥٦	٥٧	٦١	٦٦	٧١	٧٧	٨٢	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٨٣	٧٠	٧٠
٤ / بورسعيد	١١	٥٦	٥٧	٦٠	٦٥	٧٠	٧٤	٧٨	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٦٧	٦٧
٤ / وادي حنيفة	٤٠١	٥٧	٥٧	٦١	٦٥	٧٠	٧٤	٧٨	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	٧٥	٧٥
٤ / أديس أبابا	٨١٠٥	٦٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٢	٦٢
٤ / بربرة	٣١	٧٦	٧٦	٧٨	٨١	٨٣	٨٧	٩٥	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٨٥	٨٥
٥ / كنباله	٤٢٩٨	٧٢	٧٣	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٥	٧٠	٧٠
٦ / دارالسلام	٤٣	٨١	٨٢	٨٤	٨٧	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٧٧	٧٧
٦ / الجزائر	٧٢	٤٩	٥٠	٥٢	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٥٥	٦٠	٦٠
٦ / تونس	١٤١	٤٨	٥١	٥٣	٥٨	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٦٣	٦٣
٦ / طرابلس	٥٦	٥٤	٥٦	٥٩	٦٤	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٥	٦٢	٦٢
٧ / واجاديجو	٢٤٩٣	٧٤	٧٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٠	٨٠
٧ / نيكيتو	٨٢٠	٧١	٧٣	٨٣	٩١	٩٥	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٨٤	٨٤
٨ / فريبتون	٢٢٣	٨١	٨٢	٨٤	٨٧	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٨٠	٨٠
٨ / لايجوس	٢٥	٨٩	٨٢	٨٣	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٥	٨٠	٨٠
٨ / يابوذا	٢٤٦١	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٧٢	٧٢

(١) لتحويل الفهرنهايت الى مؤدى مطرح من الاجمالى ٣٢ درجة ثم يضرب المتبقى في ٩٠٥ وتحويل المؤدى الى فهرنهايت

بضرب الاحمالى في ٥٠٩ ثم يضاف الى الناتج ٣٢ درجة

2 W.G. Kendrew - The Climate of the continents, oxford P.P 95-219.

مع تصريف من المؤلف

(٢) عند تحويل الأقدام الى الأمتار يقسم الرقم على ٣.٢٨ ليكون الحاصل بالأمتار وعد تحويل الأمتار الى الأقدام

بضرب الرقم في ٣.٢٨ ليكون الناتج بالأقدام

ومن الجدول السابق تتضح الحقائق التالية :

- (١) دور الموقع البحري (الجزري) واضح جدا في تلطيف معدلات درجة حرارة كل من : جاكرتا ، سانداكان ، كمباله .
 - (٢) تأثير التضرس لمواقع مدن : أديس أبابا، القدس الشريف، كويته، طهران ، داجاديجو، ياوندا على تعديل حرارتها .
 - (٣) دور تدنى مستوى سطح مدن : لاجوس، بربرة، كراتشى، بورسعيد، في رفع المعدلات الحرارية الشهرى والسنوى لها .
 - (٤) تأثير الموقع الفلكى العرضى على رفع المعدلات الحرارية للمدن الاسلامية الواقعة بين المدارين مثل بربرة، تمبكنو، فريتاون، لاجوس . .
- والخلاصة لدراسة هذا العنصر المناخى الهام هو ان نحو ٩٠٪ من اليابسة الاسلامية تقع ضمن المناطق الحرارية المدارية في جميع أيام السنة بانقلابيها الشتوى والصيفى ، أما النسبة الضئيلة والمتبقية من اليابسة الاسلامية فتعيش اما متوسطات حرارة معتدلة أو معتدلة باردة كما هو فى المرتفعات التركية والىرانية والعراقية - واللبنانية - والفلسطينية والباكستانية - والكشميرية والأطلسية كما أن بعض المواقع فى اليابسة الاسلامية الشمالية تعيش ظاهرة المدى الحرارى الفصلى الواضح (١) والذى يصل الى نحو ٣٠ درجة مئوية هذا خاص فى صحارى مصر وليبيا والجزائر وفى بادية الشام والصحارى اليرانية والبلوخستانية والتى تعدد سلبياتها على الانسان وحيواناته ونباتاته وعمرانه . .

(١) امدر الحرارى موكمية الحرارة الناتجة عن الفارق بين أقصى درجة حرارة وأقل درجة حرارة فى موضع أو موقع محدد من العالم الاسلامي

وفيما يخص عنصر الضغط والرياح : فهو يحتل المكانة الثانية المهمة بين عناصر المناخ على الرغم من تعدد العوامل المتداخلة في صنعه سواء أكانت الحرارة أو التضاريس أو الرطوبة الجوية أو البرودة العامة للرياح ، وأهمية هذا العنصر المناخي تعود الى أنه من وراء صنع الرياح التى تنتقل من المناطق المرتفعة الضغط الى المناطق المنخفضة الضغط (الشكل رقم ١٤) حاملة معها اما التأثيرات البحرية الخيرة المرغوبة أو التأثيرات القارية من جفاف أو سموم أو برودة قارسة وذلك حسب الصفات المناخية التى تتحلل بها منطقتها مباشرة والتى تقع في حدود خطوط ضغطها ففي الصيف الشمالى : تنتشر على اليابسة الاسلامية وبحاره عدد من مناطق الضغط الرئيسية الدائمة والثانوية التالية :

١- منطقة الضغط المرتفع الأزوري الدائمة : ١٠٢٦ - ١٠١٨ ملليار نسبة الى مركزها حول جزر أزورس (آزور) البرتغالية وهى احدى مناطق الضغط المرتفع فيها وراء مدار السرطان التى ترسل رياحها في اتجاه عقرب الساعة طيلة أيام السنة وتنقسم الى قسمين : الغربيات **Westrilles** وهى التى تتجه نحو الشرق وتسمى بالرياح العكسية . - التجارية: فهى التى تتجه نحو الغرب وكلاهما رياح مطيرة بحرية الأثر والتأثير ويخصنا من رياحها هذه العكسية التى تهب على شمال أفريقيا وألبانيا وتركيا وغرب آسيا وتصل حتى كشمير شرقا هذا فقط في فصل الشتاء الشمالى بينما تبتعد عن العالم الاسلامي شمالا في فصل الصيف .

٢- منطقة الضغط المرتفع الدائمة على جنوب المحيط الهندي مدعمة بمنطقة الضغط الموسمية الشتوية (١٠٢٣ ملليار) التى تنشأ على جنوب افريقيا في الشتاء الجنوبي فقط : والتى ترسل رياحها الجنوبية الشرقية التجارية محملة بأمطارها مارة أول ماتمر على أقطار شرق أفريقيا الاسلامية مستمرة في سيرها إلى منطقة الضغط المنخفض الاستوائية حيث تتحول عندها إلى رياح موسمية جنوبية غربية (قانون فرل لتحول اتجاهات الرياح) وتنتقل بخيراتها إلى أقطار شمال شرق أفريقيا خاصة منها الحبشة والصومال وإريتريا والسودان وجيبوتي وتعبّر خليج عدن والبحر الأحمر إلى اليمن وجنوب غرب المملكة ثم إلى عُمان وحتى بنجلاديش مروراً بالهند ، وهناك جبهة منها تصل إلى

أندونيسيا وماليزيا والمالديف ولتنعم عليها بالأمطار الموسمية الصيفية .

٣- منطقة الضغط المرتفع الدائمة على جنوب الأطلسي (١٠٢٢-١٠١٨) : والتي

ترسل رياحها الجنوبية والجنوبية الشرقية إلى منطقة الاستواء والمنخفضة الضغط ولتعبها وتنحرف بعدها إلى يمين إتجاهها وتصبح موسمية جنوبية غربية بحرية في خيراتها تسقط أمطارها بكميات متفاوتة على أقطار خليج غينية الاسلامية بل وتتجه شرقا لتتحد مع رياح المنطقة السابقة في جبهة واحدة متجهة نحو الشرق كما أسلفنا حاملة معها ما تبقى من خيرات بحرية خاصة منها الأمطار، بالإضافة الى ماتزود به خلال مرورها على البحر الأحمر والمحيط الهندي وحتى تنتهي عند تلال خاسي في شمال شرق الهند والشمال الأقصى لبنجلاديش .

٤- منطقة الضغط المنخفض الاستوائي (١٠١٠-١٠٠٩ ملليار) الدائمة على خط الاستواء وماحوله في مياه يابسة أفريقية وآسيا خاصة بحار يابسة أندونيسيا وماليزيا تجذب إليها الرياح من مناطق الضغط المرتفع التي على اليابسة أو المسطحات المائية في جنوبها وشمالها بالإضافة الى نشأة الرياح التصعيدية فوقها مباشرة نتيجة لشدة الحرارة والرطوبة في المناطق الاستوائية ما بين ٥ - ٥. ش و ج .

٥ - منطقة للضغط المنخفض فوق الصحراء الافريقية : تجذب إليها الرياح الشمالية والجنوبية الغربية الأولى منها حاملة معها التأثيرات البحرية لتعدل من درجة الحرارة بينما الثانية تحمل الأمطار وتلطيف درجة الحرارة لأقطار خليج غينية وغرب أفريقية الاسلامية ولتنعم بالأمطار الاستوائية أو الشبيهة بها ثم الموسمية .

٦ - منطقة للضغط المنخفض فوق ايران : (٩٩٨-١٠٠٢ ملليار) وجنوب باكستان : والتي تجذب إليها الرياح الشمالية الجافة والجنوبية والجنوبية الغربية (الموسمية) المطيرة والقادمة من كلا منطقتي الضغط المرتفع على جنوب الهندي والأطلسي .

أما في الانقلاب الشتوي الشمالي : وفيه تتعامد أشعة الشمس الحرارية على الأقطار الاسلامية في نصف الكرة الجنوبي بينما تصل أشعتها مائلة الى يابسة أقطار نصف الكرة الشمالي ولتنعكس على صناعة مواقع جديدة لمناطق الضغط أو إنحسار أو إتساع في مناطق الضغط المرتفع التقليدية على النحو التالي :

١ - تبقى منطقة الضغط المرتفع الأزوري (١٠٢٣ - ١٠١٨ مليبار) في وجودها ولكن يتسع نفوذها نحو الجنوب والشرق وتدخل فيها اليابسة الافريقية الغربية المسلمة ولترسل رياحها التقليدية وهي الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) المدعمة بالأعاصير الكثيفة متجهة نحو اليابسة الاسلامية الافريقية الغربية والشمالية ونحو الشرق حتى تصل الى غرب آسيا وبل وتصل بالأعاصير الى مقاطعة كشمير شرقا أو تدخلها في نفوذ خيراتها البحرية من أقطار شتوية وتلطف درجة الحرارة بينما تسقط الثلوج والبرد في مواقع أخرى خاصة الجبلية منها .

٢ - تبقى منطقتا الضغط المرتفع على جنوب كل من المحيط الهندي (١١١٨-١٠١٤) والمحيط الأطلسي (١٠١٦-١٠١٤) ولكنهما تنحسران في مساحتهما وبالتالي ضعف قوة رياحهما التقليدية وهي الجنوبية الشرقية المتجهة من جنوب المحيط الهندي بأقطارها وخيراتها نحو يابسة تنزانيا وجزر القمر ثم الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية القادمة من جنوب الأطلسي باتجاه أقطار خليج غينية بأقطارها وملطفاتها الحرارية .

٣ - منطقة الضغط المرتفع (١٠٣٤-١٠٢٦) التي تتكون على شمال شرق سيبيريا (قطب البرودة) على الرغم من بعدها عن اليابسة الاسلامية إلا أن رياحها وتأثيراتها الشتوية القادمة معها تصل إلى عدد كبير من أقطارنا الاسلامية الآسيوية بل والأفريقية وتسمى هذه الرياح التجارية الشرقية والشمالية الشرقية، وتتميز بإتساع توزيع آثارها القارية ذات الواقع السيء على الانسان وحيواناته بصفة عامة والتي تصل بها الى الصومال في شرق أفريقيا بل تستطيع أن تغلب على تأثيرات الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية (الموسمية) الهابة على أقطار خليج غينية حين تنقل برودتها واتربتها الى شمال ووسط أقطار نيجيريا والفلتا العهليا والنيجر. وعلى الرغم من هذا التعميم فإن هذه الرياح تسقط امطارا شتوية على سواحل شرق السودان وسواحل شرق عمان تساعدها الانخفاضات الجوية الموجودة على كل من خليج عمان والبحر الأحمر في هذا الموسم المناخى ، كما أنها صاحبة إعصار بحرى على أقطار المالديف وماليزيا واندونيسيا بعد مرورها على المسطحات المائية المدارية خاصة منها بحر العرب وخليج البنجال وبحر

الصين الجنوبي وتسمى بالموسميات الشمالية الشرقية ثم الشمالية الغربية نسبة إلى اسقاطها للأمطار على غير ماهو معروف عنها من برودة وجفاف عند أول نشأتها .

٤- منطقة الضغط المرتفع القطبية الشمالية (١٠٢٣ مليون) والتي تستطيع رياحها الشتوية القوية أن تغزو بها تحمله من برودة وجفاف بعض الأقطار الاسلامية الآسيوية وفي شمال أفريقيا والبنانيا، بينما تتسبب في تحويل الأمطار الساقطة من رياح أخرى الى ثلوج أو برد .

٥- منطقة الضغط المرتفع المتمركزة على شمال المحيط الهادى (١٠٢٢-١٠١٨ مليون) والتي ترسل رياحها البحرية التجارية الشمالية الشرقية على أقطار جنوب شرق آسيا الاسلامية وخاصة الجزر الشرقية من أندونيسيا والتي تظهر بتأثيراتها البحرية في هذا الفصل نظرا لاتساع مداها وقوة أرقام ملليارها ١٠٢٣ .

٦- تبقى منطقة الضغط المنخفض الاستوائية (١٠٠٩ مليون) كما هي لتجذب اليها الرياح من مناطق الضغط المرتفعة المجاورة بل والبعيدة ولتمتد بنفس امتدادها على اليابسة والحارة الاستوائية الاسلامية الافريقية الآسيوية .

٧- منطقة للضغط المنخفض موسمية صيفية على جنوب أفريقيا وهي في نفس الوقت تكون على نصف الكرة الشمالى (١٠٠٦ - ١٠٠٩) مليون في الصيف الشمالى تجذب اليها الرياح من منطقتى الضغط المرتفع المجاورتين لها من اليمين في جنوب الهندى ومن اليسار في جنوب الأطلسى .

وفيما يخص عنصر التساقط: يعتبره الجغرافيون أيضا من أهم عناصر المناخ أثرا على حياة الانسان وحيواناته ومزروعاته ونباتاته الطبيعية بل ومصانعه وحرفه الأخرى لما للأمطار من علاقة مباشرة معها، فالتساقط هو أصل للمياه بجميع صورته والذي جعل الله تعالى منه كل شئء حتى . . . وعلى الرغم من هذا فعنصر التساقط هو عنصر ولید لعدد من عناصر المناخ السابقة (الحرارة والضغط والرياح) مع تأثير لمظاهر جغرافية طبيعية أخرى عليه كالتضاريس التى يمكن أن تجعله غزيرا أو قاحلا او معدوما وان تجعل هذا العنصر اما مطرا او ثلجا أو بردا كما يمكن أن تجعله غزيرا أو

خفيفا (الأمطار التضاريسية) كما ان للبعد والقرب عن البحر أثره ليجعل الأمطار غزيرة أو قاحلة أو معدومة بالإضافة الى دور الموقع الفلكى العرضى الذى يمكن ان يضع اليابسة الاسلامية ضمن للمناخات الاستوائية المطيرة أو الشبيهة بها او الصحراوية او كما ان لدورة الأرض السنوية حول الشمس (الدورة السنوية) أثرها الفعال فى كمية وموسم سقوط هذا العنصر فى عالمنا الاسلامى ففيها يخص الانقلاب الصيفى الشمالى تنعم اليابسة الاسلامية بعدد من الرياح المطيرة صيفا وهى الرياح الموسمية الصيفية الهابة من اتجاهات مختلفة كما أسلفنا على أقاليم الأقطار الاسلامية فى جنوب شرق آسيا وجنوبها والجنوب الغربى والحبشة والصومال وجيبوتى واريتريا (شمال شرق أفريقيا) وعلى أقطار خليج غينية وغرب أفريقيا، بينما تهب وتمطر الرياح التجارية الجنوبية الشرقية على أقطار شرق أفريقيا بمعدل يتراوح بين ٢٥ - ٥٠ ملم (الجدول رقم ٥).

أما الجهات الأخرى من اليابسة الاسلامية تعيش فى هذا الموسم حالة جفاف نظرا لوضعها فى نفوذ هبوب الرياح الشمالية المعتدلة فى سرعتها وعدم قدرتها على حمل بخار الماء وتقصد بهذا أقطار اقليم شمال وشمال غرب أفريقيا وغرب وجنوب غرب آسيا وبعض أقطارها الجنوبية والتي يسودها جميعاً الجفاف، وعلى الرغم من هذا التعميم فهناك تمايز كبير فى كمية أمطار كل قطر بل وكل جهة فى القطر الواحد (الشكل رقم ١٥-) والناجمة عن تمايز حمولة الرياح الهابة عليها من بخار الماء أو من تأثير العوامل الأخرى خاصة منها التضاريس وتوزيع اليابس والماء والموقع الفلكى العرضى .

الجدول رقم ٥ - المعدل الشهري والسوى لسقوط الأمطار (بالبوصة) لعدد مختار من المحطات المناخية في الأقاليم الجغرافية للعالم الاسلامى وإرتفاع كل محطة (١) (بالاقدام) عن مستوى سطح البحر (٢)

رقم لاقليم وسم المحطة	الارتفاع	الشهر	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	مجموع السنه
١ - جاكارتا	٢٣	١٣	١٢,٨	٨,٧	٥,٢	٤	٣,٧	٢,٦	١,٧	٢,٩	٤,٥	٥,٥	٥,٥	٨,٥	٧٢,١
٢ - دى	٣٥	٣	١٢	٢,٦	٥,٤	٩,٨	١٣,٦	١٢,٨	١٣,١	٩,٨	٤,٦	١,٨	٠,٢	٠,٢	٧٤,٢
٣ - كراتشى	١,٣	١,٥	١,٥	١,٤	١,٢	١,١	١,٩	٢,٩	١,٥	١,٥	٠	٠,١	٠,١	٠,١	٧,٦
٢ - بشاور	١١٦٤	١,٧	١,٥	١,٢	١,٥	١,٧	١,٥	٢,٢	٢,٣	١,٢	٠,٣	٠,٤	٠,٦	٠,٦	١٥,٩
٣ - عدن	٩,٤	٣,٣	٠,٢	٠,٥	٠,٢	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	٠,١	١,٨
٣ - الموصل	٨٧٠	٢,٨	٢,٩	٢,٤	٢,٤	٠,٥	-	-	-	-	-	٠,٦	٢,٨	٢,٢	١٦٧
٣ - بغداد	٢٢٠	١,٢	١,٣	١,٣	١,٣	٠,٩	٠,٢	-	-	-	-	١	٠,٧	١,٢	٧,٢
٣ - جدة	٢٠	٠,٩	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١,٦	٠,٦	٣,١
٤ - الاسكندرية	١٥	٢,١	٠,٩	١,٥	٠,٢	-	-	-	-	-	-	٠,٣	١,٣	٢,٦	٨
٤ - مطروح	١٢٨٠	-	-	-	-	٠,١	٠,٣	١,٦	١,٦	٢,٢	٠,٧	٠,٢	-	-	٥,١
٤ - ادبى ابايا	٨٥	٠,٦	١,٩	٢,٨	٣,٤	٠,٣	٥,٧	١١	١٢,١	٧,٦	٠,٨	٠,٦	٠,٢	٠,٢	٤٩,٦
٤ - بورسودان	١٨	٠,٤	٠,٢	٠,١	-	-	-	٠,٤	٠,٤	-	-	٠,٣	١,٧	٠,٧	٣,٩
٤ - بربره	٣١	٠,١	٠,٣	٠,٧	٠,٥	٠,٤	-	٠,١	٠,١	٠,١	-	٠,١	-	٠,١	٢,٤
٤ - كينايو	٦٦	-	-	٢	١,٦	٠,٥	٣,٣	٢,٢	٢,٩	٠,٦	٠,٢	٠,٥	٠,٢	٠,٢	١١,٥
٤ - عيشه	٣٨٦٣	٢,٦	٣,٦	٥,٨	٩,٧	٨,٥	٥,١	٢,٩	٣,١	٣,١	٣,٥	٣,٥	٥,١	٥,١	٥٨
٥ - دار السلام	٤٣	١٣٣	٢	٤,٨	١١,٩	٧,٤	١,١	١,٧	١,١	١,١	١,٢	١,٢	٢,٩	٢,٧	٤٢,٣
٦ - مراكش	١٥٤٢	٠,٨	٠,٩	١,٧	١,٣	٠,٤	٠,٤	-	٠,٢	٠,٤	٠,٩	١,٥	١,٥	٠,٧	٩,٣
٦ - الجزائر	٧٢	٠,٤	٢,٦	٣,٣	٢,٢	١,٧	١,٧	٠,١	٠,١	١,٣	١,٣	٢,٤	٤,١	٠,٤	٢٧,٤
٦ - طرابلس	٥٦	٣,٣	١,٨	٠,٩	٠,٥	٠,٣	٠,١	-	-	٠,٥	١,٨	٢,٤	٢,٤	٤,٧	١٦,٣
٧ - واجاديجو	٢٤٩٣	-	-	٠,١	١,٨	٢,٥	٤,٥	٦,٢	١٠,٦	١٠,٦	١,٣	١,٣	-	-	٣٢
٧ - نيكتر	٨٢٠	-	-	٠,١	-	٠,٣	٠,٩	٣,٥	٢,٨	١,١	٠,٤	-	-	-	٩
٨ - فريتون	٢٢٣	٠,٤	٠,٣	١,٢	٤,١	١١,٥	٢٠	٣٥,٦	٣٦,٦	٣٨,٥	١٢,٦	٥,١	٥,١	٤١	١٥٧,٢
٨ - ياونده	٢٤٦١	١,٦	٢,٧	٥,٩	٩,١	٨,١	٤,٥	٢,٦	٣,٣	٧,٦	٨,٩	٥,٩	٥,٩	٢	٢٦,١
٨ - لاجوس	٢٥	١,١	٢,١	٣,٧	٥,٧	١٠,٥	١٨,٧	١٠,٧	٢,٨	٥,٣	٧,٨	٢,٦	٢,٦	٠,٨	٧١,٦

١ - لتحويل البوصة إلى سنتيمترات يضرب الرقم في ٢٥,٤ ملليمتر ليصبح الناتج ملليمترات، ولتحويل السنتيمترات إلى بوصة يقسم الرقم على ٢٥,٤ ملليمتر ليصبح الناتج بوصات.

2 - W G. Kendrew the climate of the continents, ox Ford. P.224

ومن الجدول السابق تتضح الحقائق التالية: (١) أن دور الموقع البحري أو الجزري واضح جداً في زيادة معدلات أمطار حد كل من: جاكرتا، دكا، ودار السلام، فريتون (مدينة الحرية) ثم لاجوس، (٢) تأثير شكل الساحل، معدلات الامطار: الاسكندرية كيساميو، دار السلام، الجزائر، طرابلس ثم لاجوس (٣) تأثير التضرس في حطوة بعض مدنه في زيادة معدلات أمطاره مثل: بشاور، الموصل، أديس أبابا، عنتيبة.

فهناك أقطار إسلامية تابعة للنظام (المناخ) الموسمي الصيفي (بنجلاديش وماليزيا واليمن والحبشة والسودان وأقطار غرب أفريقيا وأقطار خليج غينية) وهناك أقطار تابعة للنظام الشبيه بالموسمي الصيفي كما هو في جنوب غرب المملكة العربية السعودية وغانا وجيبوتي وإريتريا والصومال. . وتتراوح كمية التساقط الفصلية هذه من ٢٤ سنتيمتر فأكثر وإلى مادون ٢٥ سنتيمتر.

وفيما يخص التساقط في الانقلاب الشتوي: والتي تكون فيه أشعة الشمس المدارية عمودية على اليابسة الإسلامية الجنوبية وعلى العكس تكون أشعتها فوق اليابسة الشمالية ولتقوى وتوسع مناطق الضغط المرتفع في نصف الكرة الشمالي وترسل رياحها قوية وبجبهات أوسع عما كانت عليه في الانقلاب الصيفي على اليابسة الإسلامية في نصف الكرة الشمالي سواء منها الرياح الغربية والجنوبية العكسية (الغريبات) (١) المطيرة البحرية في تأثيراتها.

ثم تهب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية الشتوية المطيرة القادمة من منطقة الضغط المرتفع في شمال سيبيريا حيث توجد منطقة قطب البرودة ثم الرياح التجارية الشمالية الشرقية المطيرة القادمة من منطقة الضغط المرتفع المتمركزة على شمال المحيط الهادي الدائمة في منطقة موقعها ولتبقى الرياح التجارية الجنوبية القادمة من منطقة الضغط

(١) تسمى بالعربيات نظراً لأنها قادمة في معظم مناطقها من اتجاه العرب الرئيسي وتابوئته، أما سميها بالعكسية فيجب أن يسيح معاكستها للمراكب الشراعية الأوروبية زمن الكشوف الجغرافية الداهية إلى نصف الكرة الغربي من الشرق إلى الغرب (العالم الجديد) فيكون اتجاه تلك الرياح من الغرب معاكساً ومعقياً لحركة تلك المراكب الشراعية متجهة إلى الغرب

المرتفع المتمركزة على جنوب المحيط الأطلسي التي تتحول الى موسمية جنوبية عربية عند مرورها من على خط الاستواء باتجاه أقطار خليج غينيا . وتشبه في ذلك الرياح التجارية الجنوبية الشرقية والشرقية القادمة من منطقة الضغط المرتفع المتمركزة على جنوب المحيط الهندي على أقطار شرق أفريقيا، ولتصيب هذه الرياح بأقطارها مساحات واسعة من أقطار العالم الاسلامي سواء في افريقيا أو في آسيا ولكن كما أسلفنا كميات وبأصبية متميزة تتراوح ما بين ٢٥ سم الى ١٠ سم فأكثر (الجدول رقم ٥)

أما المناطق الجافة في فصل الشتاء الشمالى في العالم الاسلامي فهي الأقطار والنواحي التي تسيطر عليها أو تتمركز فيها مناطق للضغط المرتفع الطاردة للرياح المطيرة مثل مناطق الصحراء الأفريقية وهضبة نجد وصحارى الباكستان وبلوخستان وبادية الشام، أو إنها تقع ضمن نفوذ الرياح التجارية الشرقية والشمالية الشرقية القارية القادمة من قطب البرودة وهذه الأخيرة تصد تأثيرات الرياح الغربية والجنوبية الغربية العكسية الأطلسي والجنوبية والجنوبية الغربية الموسمية الشتوية القادمة من جنوب المحيط الهندي على بعض أراضي نفوذها التقليدية إذ تصد الرياح الأولى في نطاق مناخ البحر المتوسط والشبهية به والرياح الثانية في نطاق المناخ الموسمي والسوداني والشبيه به .

أما عن مناطق المناخ الاستوائى الاسلامية فتحظى بأقطار دائمة طويلة أيام السنة مع زيادة ملحوظة في فترتي الاعتدالين حيث تتعاقد فيها أشعة الشمس على مناطق خط الاستواء لتزيد من كمية البحر والتي تزيد في نشاط الرياح التيارات الهوائية الاعصارية التي تتميز بها هذه المناطق بأقطارها الغزيرة طويلة أيام السنة عامة وفي هاتين الفترتين خاصة واللذان يطلق عليهما قمتا المطر، أما في فترتي الانقلابين الشتوى والصيفى فتقل كمية الحرارة والبحر الواصلة الى المناطق الاستوائية وبالتالي قلة نشاط البحر والرطوبة العالقة في الهواء وقلة حركة الرياح التصعيدية الاستوائية وبالتالي قلة الأمطار التي تنعم بها المناطق الاستوائية في هاتين الفترتين المناخين المتباعتين والتي تحملها لها الرياح الموسمية الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية والرياح التجارية الشمالية

الشرقية والموسمية الشمالية الشرقية، وتتدخل في تحديد كمية المطر الاستوائية هذه نوع من مظاهر السطح وشكل الساحل واتجاهه (موضعه) بالنسبة للمياه البحرية المجاورة والبعيدة ومرور التيارات البحرية الدفينة من امام سواحلها . . ولتتراوح كمية الأمطار السنوية ما بين ٥٠٠ ملم الى مافوق ال ١٠٠٠ ملم .

الأقاليم المناخية:

الاقليم المناخى هو مساحة من الأرض الاسلامية محدودة وواضحة بما تتمتع به من مميزات (عناصر) مناخية عما يجاورها من المساحات اليابسة الاسلامية الأخرى . . اى انها تكون فريدة بتلك المميزات المناخية وتعطيها اسما مميزا لها يعبر عن معدلات تلك العناصر الأخرى . ومن الجدير بالذكر هنا إنه لا توجد حدود مناخية فاصلة تماما بين كل إقليم مناخي وآخر بل أن الفاصل يكون عبارة عن أرض مرحلية (انتقالية) فيها تتشابه ظروف مناخ كلا الاقليمين المتجاورين يطلق عليها اسم الشبيه بالاقليم الأقرب إلى خط الاستواء الشبيه بالاستوائى الشبيه بالصحراوي الشبيه بالموسمي . . وهكذا

وقد كان لاتساع مساحة اليابسة الاسلامية وتعدد وتداخل العوامل المؤثرة في صنع عناصرها المناخية السالفة البحث أثره الفعال في تنوع وتعدد الأقاليم المناخية التى تنقسم تلك اليابسة ولتنحصر بين المناخ المدارى المطير طول العام والمناخ المعتدل البارد (الشكل رقم - ١١ - ١٧ -) أى لتشمل جميع أنواع المناخات المدارية : المداري المطير طول العام - المداري المطير صيفا - السوداني - الموسمي المداري - الصحراوي المداري وشبهاتها ثم يشمل المناخات المعتدلة، البحر المتوسط والمعتدل القاري (الاستبس) والمعتدل الدفء المطر صيفا ثم المعتدل البارد المطير طول العام يضاف الى هذه وتلك مواقع محدودة من اليابسة الاسلامية ذات التضاريس المرتفعة التي تغطيها قباب ثلجية طويلة أيام السنة مثل جبل الشيخ وجبل المكمل والمنيطرة في لبنان، وهضبة الهامير وبعض الجبال في تركيا والتي يطلق على مناخها البعض اسم مناخ المرتفعات او مناخ الجبال .

وقد انعكس تعدد الأقاليم المناخية الإسلامية هذه وتنوعها على تعدد وتنوع نشاطات وحرف سكان العالم الإسلامي وتنوع حيواناته ومزروعاته ونوع وأساليب سكنهم وتنوع تربة أراضيهم وفي كثير من عاداتهم وتقاليدهم بل وفي مكانتهم التجارية والاقتصادية في العالم . . . وأقطار العالم الإسلامي في هذا كغيرهم من أقطار الأقاليم الكبيرة في مساحاتها في العالم (أقطار المنطقة الأمريكية - أقطار السوق الأوروبية المشتركة - أقطار منظمة الكوميكون - الصين الشعبية ثم كندا) وهي من النعم التي أصبحت التقاليد الجغرافية إيعازها إلى إتساع الامتداد الفلكي العرضي (من الشمال إلى الجنوب) للأراضي وإلى تنوع تضاريسها وتكويناتها الجيولوجية وغيرها من العوامل التي أسلفنا لمعظمها. وفيما يلي دراسة للأقاليم المناخية على اليابسة الإسلامية :

١- اقليم المناخ المداري المطير طوال العام (الاستوائي) :

وهو ذات مساحات متسعة في العالم الإسلامي لامتثل لاتساعها في أى اقليم آخر في العالم والنتائج عن اتساع مساحات اليابسة الإسلامية التي يخترقها خط الاستواء والحافة به جنوبا وشمالا وهي تقع غالبا فيما بين دائرتي عرض ٥ ش - ٥ درجات جنوبا وتتقاسمه أجزاء من أراضي أقطار : أندونيسيا - ماليزيا - المالديف - أودية أوغندا - الجابون - الكاميرون - جنوب بنين - جنوب نيجريا - ثم جنوب ساحل العاج (شكل رقم-١١-).

كما يحفه في أقصاه الجنوبي والشمالي المناخ الشبيه بالاستوائي والتي تنحصر هندسيا وفلكيا في أغلبها بين دائرتي عرض ٥. - ٨. ش وتراوح معدلات درجة حرارته بين ٢١ درجة مئوية في أشهر الانقلابين وهما فترتا أقصى ميل لأشعة الشمس المدارية على أراضي هذا الاقليم ونحو ٢٤. درجة مئوية في أشهر الاعتدالين وهما فترتا تعامد أشعة الشمس على أراضي هذا المناخ يتميز مناخ هذا الاقليم بأنه ذات أمطار غزيرة طيل العام مع وجود فمتين تزيد فيهما كمية التساقط وذلك في فترتي تعامد الشمس على خط الاستواء (الاعتدالين) تحملها إلى أراضي الرياح الموسمية الجنوبية الغربية والشمالية الغربية والتجارية الجنوبية الشرقية - الشمالية الشرقية بالإضافة إلى الرياح

التصعيدية (الصاعدة) التي تميز الجهات الاستوائية لشدة حرارتها ورطوبتها المرتفعة، وتتراوح كمية أمطارها فيما بين ١٥٠-٢٥٠ سم أو تزيد عن ٢٥٠ سم كما أوردنا في فترتي الاعتدالين خاصة ثم في اليابسة الجزرية المحدودة ثم حسب شكل امتداد اليابسة وأحوالها التضاريسية .

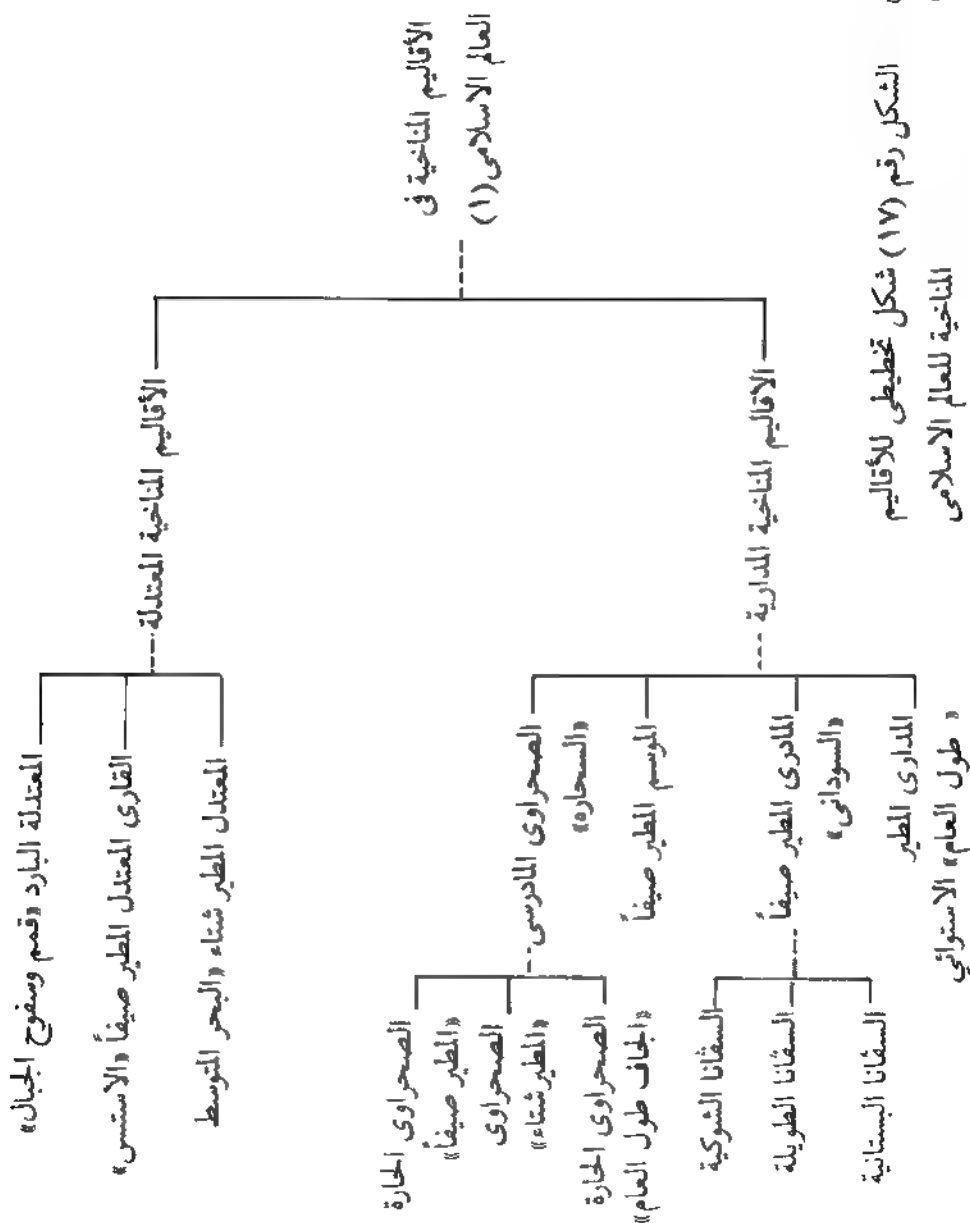
وليست الأمطار هنا هي العنصر المناخى الرئيسى والمميز لهذا الاقليم بل ان ارتفاع الرطوبة المطلقة والنسبية من العناصر المناخية البارزة فيه طيلة ايام السنة خاصة منها في فترتي الاعتدالين والناطقة عن ارتفاع درجة الحرارة والتي تبخر الامطار الساقطة ومياه المسطحات المائية والذي يتخذ شكل أعمال نشطة للبخار فيما عدا ايام فترتي الانقلابين، بمعنى أن التباين (المدى) الحرارى قليل جدا مما يؤدي إلى إستلطاف الانسان وحيواناته لمثل هذه المعدلات الحرارية شبه الثابتة التي نجد على عكسها مناخات المعدلات الحرارية المتذبذبة في درجة حرارتها وذات المدى الحرارى المتزايد عن مدى المناخ الاستوائى (الجدول رقم ٤) .

كما يرتبط بهذا الاقليم نشاط عنصر التبخر وسرعته المربوطة بإرتفاع معدلات الحرارة على مدار السنة وبالذات في ايام الاعتدالين كذلك إرتفاع متوسطات الأمطار الساقطة طيلة ايام السنة والتي كفيلة بأن تعوض أى فاقد من ماء التبخر في التربة أو الأنهار أو البحيرات ويمثل هذا المناخ مدن كل من : سائدا كان، جاكرتا، كمباله، عنتيبة .

٢- اقليم المناخ المدارى المطير صيفا (السودانى) :

يسمى عند بعض الجغرافيين «بمناخ السافانا» له من علاقة مطابقة مع التوزيع الجغرافى لنباتات السافانا وليصبح كسابقه صاحب أكبر توزيع جغرافى له على الارص الاسلامية مه فى أى منطقة فى العالم هذا خاصة فى أفريقيا الاسلامية حيث يورج فى ارضى فطار كل من السنغال وغينيا وغانيا ومالى وساحل العاج وقوت اعبا وبيحيريا والنيجر وتشاد والسودان والحشة والصومال وتزانيا ثم على مرتفعات أوغندا والاصافة الى توزيعاته فى آسيا خاصة فى مرتفعات الجزر الأندونيسية وشمال بنجلاديش ويتحدد هذا المناخ فلكيا بين دائرتي عرض ٨ درجات - ١٨ درجة شمالا

وجنوباً خاصة في الأراضي السهلية والمستوية، أي أن توزيعه في العالم الاسلامي يقع على جانبي خط الاستواء وليأتي بعد المناخ الشبيه بالاستوائي الدائم المطر في شماله وجنوبه.



(١) تكاد تغطي في أسياها بل وفي نورعها الجغرافي على الأقاليم النباتية الطبيعية في العالم الاسلامي.

ويتراوح طوله ما بين ٢-٤ شهور يسوده فيها الجفاف تماما نظرا لخضوعه لتأثيرات الرياح القارية القادمة اليه من مناطق الضغط المرتفعة على اليابس المجاورة والبعيدة فتأخذ شكل الرياح الشمالية والشمالية الشرقية التجارية الجافة كما يرتبط بهذا الموسم الشتاء معدلات منخفضة أو معتدلة في الحرارة لتتراوح ما بين ١٥-٢٥ (الجدول رقم ٤).

أما صيفه فهو طويل يتراوح طوله بين ٨-١٠ شهور ومطر قادمة أمطاره مع الرياح الجنوبية والجنوبية الشرقية التجارية الهابة على مناطق جنوب خط الاستواء، بينما تصبح رياحا جنوبية وجنوبية غربية موسمية على مناطق شمال خط الاستواء بأمطارها التي تستمر ما بين ٦-٨ شهور وأغزرها ما بين أشهر يونيو وسبتمبر، وتتراوح كمية أمطارها بين ٤٠ - ١٠ سم (الجدول رقم ٥) بمعنى أن المدى الفصلي في الأمطار كبير جدا مما ينعكس على وجود مراحل مناخية إنتقالية عديدة في هذا الاقليم المناخي بل يحلو للبعض تسميتها المناخات السودانية.

ويطلق على هذه النطاقات أسماء نباتاتها الطبيعية التي هي صورة حقيقية لكمية الأمطار الساقطة على مناطقها كالتالي(١):

- ١- السفانا البستانية: وهي الملاصقة للمناخ الشبيه بالاستواء وأمطارها تمتد نحو ثمانية شهور.
- ٢- السفانا الطويلة: وهي الملاصقة شمالا للسفانا البستانية وأمطارها تتراوح ما بين ٥-٦ شهور.

- ٣- السفانا القصيرة (الشوكية) وهي الملاصقة للسفانا الطويلة ممتدة حتى اقليم الصحراء الحارة، وأمطارها الصيفية هذه مخاطر عدة أهمها هو سقوطها متذبذبة في كمياتها من موسم لآخر هذا خاصة في النطاقين الثاني والثالث منه والقريبان من إقليم المناخ الصحراوي الحار حيث توجد نباتات السفانا الشوكية (القصيرة) ومن قبلها

(١) هذه الأمثلة مطبقة على مناطق شمال خط الاستواء.

نباتات السفانا الطويلة، أما السفانا البستانية فهي صاحبة النطاق الأغزر مطرا الذى يستمر نحو ثمانى شهور من السنة المناخية وتتخذ أمطارها شكل المطر الاعصاري الذى يسقط معظمه فى ساعات بعد الظهيرة نظرا لشدّة الحرارة فى هذه الفترة من اليوم المناخى والذى له تأثير مباشر على مناطق الضغط الجوى المحلية ويمثل هذا الاقليم مدن الخرطوم وبورسودان واجاديجو وتمبكتو

٣- اقليم المناخ المسمى الصيفى الأمطار (١) : وهو من الأقاليم المناخية المدارية المحدودة التوزيع فى العالم الاسلامي . . إذ يقتصر توزيعه الجغرافي على بنجلاديش (بلاد البنجال) وبعض جهات الملايو ومواقع محدودة من غرب أفريقيا الاسلامية وفى الحبشة وجنوب السودان، شتاؤه معتدل الحرارة يتراوح طوله ما بين ٥-٧ شهور ولكنه جاف مثل شتاء الأقليم السودانى تهب فيه (الشتاء) على أراضيه فى فصل الشتاء الشمالى الرياح الشمالية والشمالية والشمالية الشرقية القارية الجافة القادمة من مناطق الضغط المرتفع المجاورة أو البعيدة عن أراضى هذا الأقليم .

أما صيفه فيتراوح طوله ما بين ٤ - ٦ شهور وهو أبو الأمطار والحرارة والرطوبة العالية والرياح الاعصارية والتي تكاثفت جميعاً لاعطاء هذا المناخ اسمه التقليدي المسمى ، ففيها ينحصر معدلات أمطاره السنوية فهي تتراوح ما بين ١٢٥ - ١٨٠ (جدول رقم - ٥) بل تزيد كثيراً عن هذا فى بعض المواقع التلية أو الجبلية التى هى أهمها عالمياً وتلال «خاسي» فى سهول آسام الهندية وتلال شمال شرق بنجلاديش والتي تعتبر معدلات امطارها الاعلى من نوعها فى العالم حين تحملها اليها الرياح الموسمية الجنوبية والجنوبية الغربية هذا خاصة فى الفترة ما بين مايو - اغسطس والتي تكون عن أصل رياح تجارية جنوبية شرقية وشرقية قادمة من المحيط الهندي .

أما حرارته فتتراوح معدلاتها فى أشهر الصيف ما بين ٢٥° - ٣٠° م (الجدول رقم - ٤) تنخفض من وطاتها ومفعولها الأمطار الغزيرة والغطاء النباتى والبحر النشط المصاحب لسقوط تلك الأمطار.

(١) هناك إقليم مناخي موسمي شتوي الأمطار مثل غرب اليابان وساحل كروماندل الهندي

وفي مجال بحث هذا المناخ يرد بحث مناطق المناخ الشبيه بالموسمى الصيفى (١) الواقعة فى اليمن الشمالية وجنوب غرب المملكة العربية السعودية وبعض المناطق من الجبل الأخضر العماني وفى أرتريا وجيبوتي والذي يتميز بأمطاره الصيفية الخفيفة والمتقطعة (المرتددة) المحمولة على الرياح الغربية والجنوبية الغربية الموسمية بمعدل سنوى وقدره ٤٠ سم ويرتبط بسقوطها ضياع (تبخر) كمية كبيرة منها لا يستفاد منها فى الأعمال الزراعية أو التخزين الجوفى للمياه.

أما معدلات حرارته فهى معتدلة صيفاً (٢٢ م) معتدلة باردة شتاء (١٦ م)° ويعمل توزيعه الجغرافى فى هذه المناطق بسبب توزيع الجبال (٨٠٠ - ٣٢٠٠ م) فى هذه المناطق عما يجاورها من سهول وتلال بل ومنخفضات، كذلك ساعد على توزيعه هذا شكل اليابسة والماء فى هذه المناطق عما يجاورها من سهول وتلال ومنخفضات، كذلك ساعد توزيع شكل اليابسة والماء فى هذه المناطق على تخفيف كمية أمطاره حين تكون الرياح المطيرة هذه قد وصلت إلى هذه المناطق بعد رحلة عطاء طويلة من الأمطار على السودان والحبشة وهضبة البحيرات الاستوائية، كما يخفف أى أثر لأبخرة مياه البحر الأحمر فى تزويد تلك الرياح بالمزيد من بخار الماء اثناء مرورها عليه. ويمثل هذا المناخ مدن كل من : أديس أبابا، دكا. كيسامايو، لاجوس..

وينطبق تفسيره التقليدي على الأراضى الاسلامية الواقعة فيما بين خط عرض ١٨° - ٣٠° فى غرب أفريقيا وممتدة إلى أقصى شرقها وشمالها الشرقى وليدخل إلى آسيا الاسلامية ويشمل من أراضيهها ماليس له مثيل فى اتساعه فى أى أقليم فى العالم وليشتمل على نحو ٧٥٪ من مساحة يابسه العالم الاسلامى نظراً لاتساعه العرضى والطولى، هذا وقد تميزت فيه معدلات العناصر المناخية (جدول رقم ٤) وجدول رقم ٥، حددا ببعض الجغرافيين إلى تقسيمه إلى ثلاث أقاليم مناخية صحراوية كالتالى (الشكل رقم ١١):

١ - يطلق عليها كتاب جغرافية العالم الاسلامى من ص ١٤٣ - ١٤٧ اسم المناخ المدارى الموسمى المتدهور

أ - المناخ الصحراوي المداري الجاف : وهو القسم الذي يندرفيه سقوط الأمطار لعدة سنوات وإن سقطت تكون فجائية suddenly وجارفة Torrential وغمره لامعمرة تسبب السيول في الأودية والمنخفضات وتجرّف معها التربة والمزروعات والحيوانات بل والمساكن، تأتي هذه الأمطار مع فلول الرياح الغربية التي تسيرها الاعاصير إلى تلك المواقع المتطرفة في إقليم الصحاري، وحرارته معتدلة إلى باردة شتاء (صفر - - ٢٠° م) بينما تصبح شديدة الحرارة صيفاً إذ تصل إلى نحو ٥٠° م بسبب بعد هذه المناطق الشديد عن التأثيرات البحرية في هذا الموسم ولتقف التأثيرات القارية القريبة أو البعيدة والتي تأتي بها الرياح الهابة عليه من وراء اكتسابه لصفاته القارية تلك سواء في الشتاء أو في الصيف، وتكثر في هذا الاقليم المناخي هبوب الرياح المحلية : الخماسين - الهبوب، الكوس، الطوز ويوزع هذا المناخ جغرافياً على أقطار أفريقيا الصحراوية والصومال وشبه الجزيرة العربية وبادية الشام وإيران وبلوخستان والباكستان وتركستان الغربية وهو أوسع توزيعاً من القسمين القريبين والتاليين له ومن المدن المثلة له : جدة.

ب - المناخ الشبيه بالصحراوي الشتوي الأمطار : ويتخذ شكل نطاق عرضي انتقالي بين المناخ الصحراوي الجاف في الجنوب وبين المناخ المتوسطي (البحر المتوسط) في الشمال . . بمعنى أنه يوزع في يابسه أقطار شمال غرب وشمال وشرق أفريقيا المطلة على البحر المتوسط، كذلك في أقطار سوريا وفلسطين وشمال المملكة العربية السعودية وغرب العراق، وقد فصل هذا الاقليم الانتقالي عن المناخ الصحراوي بسبب ما يصيبه في موسم الشتاء من أمطار محمولة على فلول الرياح الغربية العكسية التي تعم بخيراتها في هذا الموسم أراضي إقليم البحر المتوسط ويكون معدّلها قليل جداً يتراوح ما بين ١٠ - ٢٠ سم (الجدول رقم ٣) سرعان ما يتبخّر معظمها والباقي منه قليل جداً بسبب نشاط ظاهرة البحر إذ أن معدّل حرارته تتراوح ما بين صفر - ١٢° م والتي تنمو عليه بعض الحشائش المحلية (الجدول رقم ٤).

أما في الصيف فيسوده الجفاف القاحل الشديد الحرارة إذ تزيد درجة حرارته على ٢٥° م بمعنى أن المدى الحراري أثناء الصيف يصل إلى نحو ٢٠° م وهو رقم يميز دائماً

المناخات الصحراوية، أما الرياح فتكون شمالية أو غربية خفيفة مارة عليه إلى مواقع الضغط المنخفض القارى الصيفى القريية منه، ومن المدن المثلة له : الاسكندرية بغداد ، بورسعيد .

جـ - المناخ الشبيه بالصحراوى الصيفى الأمطار : ويتشابه مع القسمين السابقين في موقعه الفلكى العرضى كما هو أنه موازياً للمناخين الصحراوى الحار في شماله والسودانى في جنوبه بمعنى انه يعتبر مرحلة انتقال مناخى بينهما وامطاره الصيفية تأتى ضمن حولة الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية (الموسمية) الممطرة اصلا على المناخين السودانى والموسمى بمعدل سنوى يتراوح ما بين ١٠ - ٢٥ م والتي سرعان ماتتبخر بمجرد سقوطها في هذا الموسم المناخى الحار (مايين ٣٠ - ٣٢ م) بل وتصل إلى نحو ٤٥ م (الجدول رقم ٤) بمعنى ان هذا الاقليم ذو شتاء صحراوى واضح وحتى في صيفه ذات الحرارة الشديدة والكفيل بنشاط بخره بإضاءة أى أثر للأمطار الطفيفة التى تنزل عليه . . . لذا فهو أقل حظ في أمطاره من مثيله المناخ الصحراوى الشتوى الأمطار.

ويتوزع هذا المناخ الانتقالى في اراضى كل من : ارتيريا والسودان والصومال وتشاد والنيجر والفلتا العليا ونيجريا ومالى والسنغال وموريتانيا . . أى الجانب الاسلامى الافريقى بالاضافة إلى صحراء الربع الخالى والامارات العربية وقطر وعُمان في آسيا الاسلامية ويمثل هذا المناخ مدن كل من (كراتشي، كويتا، وادي حلفا، بربره .

٥- المناخ المتوسطى المعتدل : وهو أحد أشهر المناخات المعتدلة في العالم يرمز له بمناخ البحر المتوسط ذات الصيف الجاف الدفء والشتاء المعتدل المطير بالاضافة إلى وضوح الصفات المناخية للفصول الأربعة في أراضية أكثر من غيره من الأقاليم المناخية، وينتشر التوزيع الجغرافى لهذا الاقليم المناخى انتشارا واسعا في عالمنا الاسلامى لنجده في قاراته الثلاث : في المانيا وتركيا وشمال العراق ومساحات واسعة من بلاد الشام وتركيا وقبرص الاسلامية وأقصى شمال مصر ومعظم سواحل الجماهيرية الليبية وشمال ووسط كل من تونس والجزائر والمغرب . . ويقف من وراء ذلك التوزيع الجغرافى الواسع لأقطاره الموقع الفلكى العرضى للأقليم ونصيب العالم الاسلامى منه والذى

يتحدد فيما بين ٣٠° - ٤٠° شمالاً وفي غرب القارات، ثم دور توزيع اليابسة والماء في هذه المواقع الفلكية، وأخيراً الأشكال التضاريسية لياستها. وفيما يخص شتاءه (الشمالي) فهو يمتد ما بين أشهر أكتوبر - فبراير من كل سنة يسوده خلاله الرياح الغربية والجنوبية الغربية أو الشمالية الغربية القادمة من منطقة الضغط المرتفعة الأزوري والمحملة بأبخرة الأطلسي الشمالي وبحاره والبحر المتوسط والأسود. . . وتسقط ما بين ٧٥ - ٩٠٪ من أمطارها في الفترة ما بين أكتوبر - إبريل من كل سنة (جدول رقم ٥) وتشتمل على جزء من موسم الربيع الشمالي ولتحظى أراضيها بمعظم فوائد تلك الأمطار التي تسقط في فصل الاعتدال والبرودة، وتُسير رياحه المطيرة هذه إلى مختلف اتجاهاتها الآلاف من الانخفاضات الجوية (الاعاصير) المصاحبة لها والتي يفتنى بها مناخ هذا الأقليم في الشتاء وهذا الذي نعلل به أسباب تذبذب كمية الأمطار الساقطة في المكان الواحد في شهر عنه في آخر بل وفي موسم مطير عنه في آخر. . . لذا فإن هذا المناخ يدخل ضمن المناخات الأعصارية كالموسمي وغرب أوروبا والمتذبذبة في كمية أمطارها ومواسم سقوطها.

ويتحكم في كمية الأمطار الشهرية التي تسقط على هذا الأقليم المناخي والتي تتراوح فيما بين ٨ - ٤٥ سم عوامل عدة أهمها: التضاريس وشكل توزيع اليابس والماء خاصة شكل السواحل في المواضع المختلفة للأقليم، أما المعدلات السنوية لحرارة هذا الموسم فهي معتدلة وتتراوح ما بين ١٠° - ١٨° م (الجدول رقم ٤) وأحياناً تقل عن ذلك على أثر تعرض الموقع من هذا الأقليم لكتل هوائية قارية قطبية (باردة) أو من مرور انخفاض جوى قادم من الشمال البارد، وتعتبر مدن: الجزائر، طرابلس، مراكش، تونس، بيروت ثم القدس من المدن المثلثة لهذا المناخ.

وفيما يتعلق بصيفه: فهو يمتد ما بين شهر يونيه وحتى شهر أغسطس من كل سنة مع فارق في هذا التوقيت من موقع إلى آخر حسب الظروف التضاريسية والموقع الجغرافي. . . تتراوح معدلات حرارته ما بين ٢٠° - ٣٥° م بسبب الجفاف التام ثم مصدر الرياح الشمالية القارية التي تهب عليه ثم قربها من المدار الشمالي الذي يحظى بتعامد أو شبه تعامد لأشعة الشمس الحرارية عليه في معظم أيام هذا الموسم المناخي.

أما رياحه الصيفية فتكون شمالية غربية خفيفة تلتطف من درجة الحرارة هذا خاصة على السواحل البحرية التي يظهر فيها تأثير نسيم البحر نهراً، أما عن جفافه في هذا الفصل المناخي فيعزى إلى عدم وقوع أقليم مناخ البحر المتوسط ضمن نفوذ الرياح الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) المطيرة حين يدخل ضد اعصارها (الازورى) نحو الشمال ليصبح مواجهاً فقط لأقطار غرب وشمال غرب أوروبا، ويصاحب هذا الموسم في هذا الاقليم قلة في الرطوبة النسبية والرطوبة المطلقة فيما عدا الجهات البحرية ذات الرطوبة المرتفعة في اجوائها.

٦- المناخات المعتدلة الأخرى :

تتخذ هذا المناخات في التوزيع الجغرافي لمناطقها شكل الجزر المناخية التي توزع في وجودها المحدود هذا إما إلى مظاهر تضاريسها أو إلى توزيع شكل اليابس والماء فيها . . ونقصد بهذه المناخات :

أ- المناخ القارى المعتدل : والذي يتوزع جغرافيا في هضبة الشطوط الأفريقية وفي غرب وشمال إيران ووسط تركيا وشرق الأردن وغوطة دمشق وهى جميعاً أراضي تنحصر فلكياً بين خط ٣٠° - ٥٠° داخل القارات، ويتميز هذا المناخ بصيف حار إلى معتدل شديد الجفاف تهب فيه الرياح المحلية المترية والحارة بسبب الانعزال التضاريسى لهذه المواضع من اليابسة الاسلامية عن التأثيرات البحرية الملطفة صيفاً لأنها تتخذ شكل موائد هضبية (ميزتا) كما هو الحال في هضبة الشطوط وهضبة الأناضول وغرب وشمال هضبة إيران . . . إذ أنها واقعة في ظل سلاسل جبلية شاهقة الارتفاع كجبال لبنان الشرقية وجبال العلويين وجبال القدس والجليل . أما في الشتاء فتتخفف درجة حرارتها لتصل إلى مادون الصفر ولا تزيد على ١٠° م وذلك بسبب قلة وصول التأثيرات البحرية إليها (الجدول رقم ٤) .

أما أمطارها فتكون متوسطة نسبياً تأتي ضمن حولة الرياح الغربية والجنوبية الغربية (العكسية) الشتوية وتكون قليلة بسبب الحواجز التضاريسية أو البعد في الموقع القارى لها ولا تزيد كمية أمطارها عن ١٠ سم إلا في حالات زيادة النشاط الاعصارى القادر على حمل الرطوبة الاكثر والأمطار الاغزر وعليه فإنه يمثل مدن كل من :

طهران، دمشق، الموصل . بشاور (الجدول رقم-٥).

ب- المناخ المعتدل البارد:

ويحلو لبعض الجغرافيين تسميته في عالمنا الاسلامي بالمناخ الجبلي . . . ذلك لأنه يتوزع جغرافياً على قمم الجبال المنفردة والسلاسل الجبلية المرتفعة كما هو في بعض الجبال المغربية (المراكشية) واللبنانية والسورية وطوروس التركية / السورية ويغطي التركية والجبال الالبانية وفي كشمير وهندكوش ثم في اذربيجان الايرانية وزاجروس (زاغورس) كما يضم إليه قمم جبال الحبشة وجبال تنزانيا . . أى أن التوزيع الجغرافي لهذا المناخ يتخذ شكل جزر مناخية في وسط مناخى مختلف تماماً عنه بسبب الارتفاع الشاهق التى هى عليه هذه الجبال عما يجاورها من تضاريس أخرى ليزكرنا ذلك بالتأكيد على دور التضريس دائماً في صناعة المناخات الواسعة في توزيعها الجغرافي أو المحدودة التوزيع، وفيما يخص صيف هذا المناخ فهو معتدل الحرارة جاف الا من بعض رذاذ الأمطار التى تحملها إليه السحب العالية والرياح في هذا الفصل معتدلة، اما في الشتاء فهو قارص البرد إذ تصل حرارته إلى مادون التجمد مصاحبة بتساقط الثلوج والرياح العاصفة الثلجة ويمثل هذا المناخ عدد من مدن تركيا والبنانيا وإيران .

هكذا رأينا كم أنعم الله تعالى على عالمنا الاسلامي من تعدد في مناخاته الرئيسية والثانوية والتي أسلفنا لايجابياتها على المظاهر الاقليمية الاسلامية الأخرى الطبيعية منها والبشرية وليصبح عالمنا الاسلامي أكثر الاقاليم السياسية (المادية) تعدداً في مناخاته ولايساويه في ذلك إلا عدد مناخات اقليم أقطار المجموعة الامريكية التى تشمل في مقدمتها أقطار العالم الجديد فيها عدا كندا .

جغرافية التربة في العالم الاسلامى :

يقصد بالتربة جغرافيا تلك / الطبقة العليا من قشرة الأرض السهلة الحث والاعداد للزراعة والتي يستغلها الانسان في زراعة محاصيله وغلته على مدى تاريخ معرفته للانتاج الزراعى . . . أو هى الطبقة «الدبالية» من قشرة الأرض التى تغرس فيها النباتات والأشجار المزروعة والبرية (الطبيعية) جذورها . . . بمعنى آخر أن التربة تدخل ضمن تعداد الظواهر (الموارد) الجغرافية الاقتصادية الطبيعية نظراً لأنها فى معظم مواقعها من صنع الطبيعة دون تدخل الانسان فيها الا ماندر من مواقعها حين نشط الانسان فى نقلها أو تغيير تركيبها الكيماوى أو الميكانيكى . . وقد جاءت دراسة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية فى هذا الموقع من الكتاب نظراً لأن التربة فى جميع مجالاتها وأنواعها قد جاءت نتاج التفاعل الكيماوى العضوى والمعدنى والميكانيكى البطيء والسريع لما اسلف من الظواهر الطبيعية كالبنية والتضاريس ثم المناخ (١) سواء منها المحلية أو التى تقع على بعد من موضع التربة لأن هناك : التربة المحلية الاصل، والتربة المنقولة الاصل، وتدرس التربة فى هذا المؤلف لما لها من تأثير على الغلاف النباتى الطبيعى بل وكخام صناعى فى عديد من الصناعات فى الاقطار الاسلامية، ولما كانت يابسة العالم الاسلامى تتميز باستتاع رقعة مساحتها وتعدد حركاتها البنوية فقد انعكس على تنوع مظاهرها التضاريسية وتمايز تكويناتها الجيولوجية وكذلك على تعدد وتنوع أقاليمها المناخية والتى انعكست على تعدد أنواع تربتها واختلاف توزيعها الجغرافى حيث اتخذ بعضها فى توزيعه الجغرافى شكل النطاقات (الاقاليم) والبعض الآخر اتخذ شكل المواقع المحدودة (الجزر) ومن الجدير بالذكر فى صفحات هذه الدراسة ان التوزيع الجغرافى لأنواع التربة فى العالم الاسلامى يختلف من مرجع إلى آخر نظراً لصعوبة الإجراء الدقيق لدراسة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية ثم لاختلاف المقاييس والمعايير عند كل بيدولوجى وآخر (٢)

(١) يصف إليها الدور الفعال الذى للنباتات الطبيعية والمزروعة والتى لم يرد بحثها بعد .

(٢) البيدولوجى هو العالم المتخصص فى دراسة التربة : أصلها، تكوينها، تركيبها .

Pedologistes وبالتالي ظهور هذه الاختلافات في صفحات وخرائط وأطالس مؤلفاتهم الجغرافية .

نطاقات وأنواع التربة في العالم الاسلامى :

تتوزع على اليابسة الاسلامية أعداد وفيرة من نطاقات وأنواع التربة (الشكل رقم ١٨) والتي تعكس تعدد وتنوع مظاهر سطح أراضيها وحركات بنائها ثم تنوع مناخاتها مما لانجده الا في الاقطار العملاقة في مساحتها كالاتحاد السوفيتى والصين وأمريكا الانجلو سكسونية

والتربة في العالم الاسلامى من حيث أصلها ونشأتها تقسم إلى ثلاث أنواع كالتالى :
١ - التربة المنقولة من مواقع سابقة إلى مواقعها الحالية سواء ضمن حمولة مياه الانهار والادوية والسيول والفيضانات أو المنقولة ضمن حمولة الهواء المتحرك (الرياح) أو المحمولة ضمن آلات وأدوات الانسان وحيواناته . . وهذه الأنواع محدودة الانتشار والتوزيع في العالم الاسلامى في أحواض الانهار والصحارى . .

٢ - التربة الوطنية (المحلية) : وهى التى ترجع إلى المفتتات الجيولوجية المحلية . . أى أن أصلها يعود إلى صخور القشرة الأرضية الواقعة في منطقتها أو تتركز عليها وهذا النوع واسع في انتشاره الجغرافى وفي المساحات التى يغطيها من الأراضي الاسلامية .
٣ - التربة المختلطة : وهى التى تعود في أصلها إلى المنقولة والمحلية معاً والتى توجد حينها يتوفر نشاط كلا الفئتين من العوامل الصانعة للتربة .

ولتربة الأرض الاسلامية تركيبات كيمياوية مختلفة ترجع إلى التمايز الكيماوى التى هى عليه الصخور والتكوينات الجيولوجية الأصل وقد وجد ان التربة العادية يتكون نحو ربعها (٢٥٪) من الهواء وربعها (٢٥٪) من الماء و٣٨٪ من المواد المعدنية ونحو عشرها ١٠٪ من المواد العضوية ولما كان الاختلاف في نسب هذه المواد واضحاً من تربة إلى أخرى فقد ميز بين هذين النوعين من التربة .

أولاً : التربة ذات الاغلبية العضوية الحيوانية أو النباتية

ثانياً : التربة ذات الاغلبية المعدنية الفلزية كالحديد والالومنيوم والزئبق والسلكا . . أو المعدنية اللافلزية كالبتواسيوم والفوسفور والكلسيوم والطين . .

كما أن التربة في اليابسة الاسلامية تختلف فيما بينها من حيث تركيبها الميكانيكى أى من حيث حجم مكوناتها . . فإما ان تكون تربة دقيقة التكوينات كالتربة الطينية والطينية (الغرينية) أو الصلصالية أو الطفلية ولكل نوع من هذه التربة مميزات انتاجية فى أسلوب استغلالها تختلف عن التربة الأخرى فهى فى التربة الخشنة أو الغليظة التكوين مثل التربة الرملية والحصوية ذات المساحات الواسعة والتي تتطلب المياه الغزيرة فى مياه ريها وفى أنواع مزرعتها غيرها فى التربة الطينية والطينية والفيضية الدقيقة فى ذراتها .

وفىما يلى التوزيع الجغرافى لأنواع التربة التى تتقاسم أقاليم أقطار العالم الاسلامى حسب ما أوردته هذه الدراسة (الشكل رقم - ١٨ -)

أولا : التربة فى إقليم أقطار جنوب شرق آسيا :
وللتربة فى هذا الاقليم ثلاث أنواع رئيسية :

تربة اللاتريت (الحمراء) Laterite or Red tropical Soils

وهى تربة تميز أراضيها الغابات والحشائش المدارية لذا تسمى عند البعض بالتربة المدارية الحمراء ، ويرجع لونها الأحمر إلى ما تكسب إياه كثرة الأكاسيد المعدنية (الحديد والمنجنيز والالمنيوم) وهى تربة غير جيرية وفى توزيعها الجغرافى تتخذ شكل نطاقات طولية أو عرضية وتتميز هذه التربة بفقرها الى المواد العضوية والنتاج عن غزارة الأمطار الاستوائية او المدارية الساقطة عليها الكفيلة بجرفها من على سطحها، ثم بسبب سرعة تحلل العضويات النباتية المتراكمة عليها النتاج عن شدة الحرارة، وهى تربة غير حمضية ، لذا كانت ملائمتها لانتاج مزروعات الانسان من المحاصيل غير مكفولة العاقبة، وقد ارتبط بها فى مناطقها الاندونيسية والماليزية استمرار ترحال وتنقل زراعة الحبوب والخضر بين مساحاتها، بينما تلائم زراعة الأشجار ذات الجذور العميقة المطاط، نخيل الزيت ، الكاكاو، الكوبرا، الباباى . .) ولتستقر عليها على شكل مزارع واسعة المساحة وكثيفة الغلات .

وتتوزع هذه التربة في جميع أنحاء ماليزيا والجزر الاندونيسية ماعدا القليل من مساحاتها التي يغطيها النوعان الآخران من التربة :

التربة البركانية: تسمى بالتربة الطفحية لأنها عن أصل من الغبار والمفتتات والأتربة والمقدوفات البركانية المعدنية التكوين التي تنتشر في مساحات كبيرة من سطح جزر (جاوة وسومطرة وتيمور وبورنيو والمئات من الجزر الاندونيسية) وقد ارتبط بهذه التربة الذائعة الصيت صفات عديدة أهمها سمك قطاعها نتيجة لتراكم تلك التكوينات في فترات متعاقبة من بنائها ثم خصوبتها اللامنافسة كونها تربة بكر لم تستغل من قبل أو لم يرهقها الانسان في استخداماته ولكن يعيبها سهولة تعريتها بالمياه أو بالرياح ، وقد اشتهرت بزراعة المحاصيل والغلات الزراعية التي تتطلب قدرا كبيرا من الغذاء مثل الذرة، القصب، البن، المطاط وهي نفسها التي اكسبت جزيرة جاوة الشهرة الاقتصادية والسكانية بين باقى الـ ٧٠٠٠ جزيرة الاندونيسية الأخرى .

التربة الجبلية:

وهى التربة التي تغطى قمم وسفوح الجبال الاندونيسية وفي ماليزيا وتتصف بأن قطاعها الرأسى رقيق نظرا لاستمرار جرفها في هذه البلاد المطيرة طوال العام او في الصيف وبالتالي سهولة الوصول الى القاعدة (الاساس) الصخرية في أسفلها، أما عن تكوينها فيغلب عليه الصفة المعدنية الخشنة بينما هى فقيرة في مكوناتها العضوية التي تجرفها باستمرار الأمطار الجبلية، فقد نجد أنها لاتصلح الا لنمو الأشجار الجبلية ذات الجذور الواسعة الانتشار .

ويضاف الى أنواع التربة الرئيسية الثلاث هذه أنواع محلية من التربة منها التربة الطميية التي تتكون منها دالتان الأنهار أو مصباتها وتربة المستنقعات العذبة التي تكثر على السواحل السهلية المستوية والتي تنتهى اليها مياه الأودية والأنهار الصغيرة مكونة تلك المستنقعات ومايجل في قاعها من ترسيبات مياه تلك الأودية يسميها تربة المستنقعات .

ثانيا التربة في اقليم أقطار جنوب آسيا :

وهى فى هذا الاقليم أكثر تنوعا واتساعا فى توزيعها نظرا لتعدد أقطاره (خمسـة أقطار) واتساع مساحاتها ٣٤ مليون كم٢ وتنوع مناخاتها وتضاريسها وفيما يلى الأنواع الرئيسية للتربة فى هذا الاقليم :

التربة الرسوبية : تسمى التربة الفيضية Alluviam Soil وهى أهم أنواع التربة المنقولة بواسطة المياه النهرية والتي استطاعت بكثافتها وغناها ان تملأ على مر ملايين السنين تلك الخلجان البحرية الملحة وتكون لها فيها أودية فيضية ودالات خصبة لذا فهى تربة لاعلاقة لها بالمناخ أو التركيب الجيولوجى أو النباتات المحلية . . فهى منقولة عبر التيارات المائية النهرية من مواقع تحليلها ونحتها ونقلها عبر مئات الكيلومترات حيث ترسب وتوجد مواقعها الحالية .

ومن أهم صفات التربة الفيضية هذه أن قطاعها الرأسى فى معظمه سميك وأنها خليط من المواد العضوية والمعدنية مما أكسبها صفة الخصوبة اللامنافسة وصلاحياتها لزراعة جميع المحاصيل والغلات الزراعية .

وتتوزع هذه التربة فى معظم أراضي بنجلاديش التى تنتمى الى الوادى الأدنى لنهر البراهمترى ودلتاه مع نهر الجانجيز ودلتاه ، ووادى نهر السند فى الباكستان وعند بعض نهايات الأنهار الأفغانية والایرانية الداخلية ذات الدالات المروحية الشديدة الخصوبة .

التربة الحمراء :

وتتوزع بصفاتها السابقة التى وردت فى الاقليم السابق فى بعض من أراضي بنجلاديش الشمالية وفى جزر المالديف والتى تستغل فى زراعة جوز الهند وأنواع من المطاط وأشجار المانجا وقصب السكر والشاى .

تربة التلال الرملية المتحركة أو شبه المتحركة :

وتكوينها معدنى بحت يتألف من السيلكا ومعادن المايكا والفلسبار والتى ترجع مفتتات الصخور الرسوبية والنارية الموجودة فى مناطقها إلى أعمال الرياح الصحراوية

العاصفة النشطة في تكوينات المناطق الصحراوية الحارة، وسمك هذه التربة كبير يصل الى عشرات الامتار لأنه يمثل سمك الكثبان الرملية نفسها والتي تقع ضمن مفهوم التربة ذاتها ويمكن استغلال هذه التربة بعد اجراء عدة طرق خاصة من الاعداد والتسميد والرى وزرع النباتات الجزرية فيها مثل الترمس والفول والحمص لتثيتها كما تصلح لزراعة أشجار الاحراج وغيرها اذا ماتوفرت وسائل الاعداد لها والمياه الغزيرة لأن مساحاتها واسعة وسريعة النفاذ .

وتتوزع هذه التربة في معظم مساحات شرق وادى السند وفي صحارى بلوخستان وجنوب أفغانستان والصحارى الايرانية .

التربة الصحراوية :

وتسمى عند البعض بتربة السيروزم Serozems والتي تسمى أحيانا بالتربة الصحراوية الرمادية Greydesertsoils وتتميز هذه التربة بنقاوة تكوينها المعدنى وخلوها من العضويات ، ثم ان قطاعها الرأسى قليل السمك بسبب استمرار تعريتها من الرياح حتى أن بعض أجزائها يعرى تماما من مفتتات التربة ليصبح أجرد منها وحينئذ يطلق عليها اسم صحارى الحماة .

وتصلح التربة الصحراوية للزراعة اذا استصلحت بتعويض نقصها من المواد العضوية (١) وتوفير مياه الرى الغزيرة لها التى تتكفل بغسلها من الأملاح وتوفير حاجة مساماتها الواسعة السريعة النفاذ لمياهها . وتتوزع هذه التربة جغرافيا في هذا الاقليم في جنوب وجنوب غرب الباكستان (في اقليم بلوخستان) وفي مساحات كبيرة من وسط وشرق وجنوب وجنوب غرب ايران لينالها نصيب الاسد من توزيع هذه التربة القاحلة .

التربة الجبلية : Mountain Soils :

وتتخذ شكل النطاقات غير المنتظمة لتعبر عما تغطيه من قمم وسفوح جبال الهندكوش وهضبتى الهامير وأفغانستان وقد أسلف لصفاتها في الاقليم السابق بينما هى

(١) من أحد مصدرها : النباتى على شكل مخمرات نباتية أو الحيوانى على شكل روث ودماء وأسماك

هنا أكثر سمكا وأغنى في غطائها النباتى نظرا لقلّة الأمطار الجارفة لقطاعها مما وفرت معه امكانات نمو أو زراعة الأشجار فيها.

التربة البنية : Brown Soils

وهى من أنواع التربة التى تتخذ هنا شكل النطاقات المتصلة ومن أبرز صفاتها الكيماوية العامة انها تربة جيرية أى أن الغالب عليها هى التكوينات المعدنية مع قليل من التكوينات الدبالية (العضوية) مما جعلها غنية في عطائها للزراعة وتتميز أيضا باختلاف ألوان طبقات قطاعها من البنى الى الأحمر.

وتتوزع هذه التربة جغرافيا في هذا الاقليم على شكل نطاق طولى يمتد مع قمم وسفوح جبال سليمان وحتى بلدة سوراب الباكستانية، كذلك تنتشر على طول سلسلة جبال البرز وحتى جبال أذربيجان الايرانية حافة بسواحل بحر قزوين الجنوبية، وتوجد هذه التربة في كل من هذين الموقعين على شكل نطاق متصل ولكنها منفصلان عن بعض بواسطة نطاق من التربة الصحراوية يقع في شمال ايران وتمتد شمالا الى التركستان الغربية المحتلة.

تربة الغابات البنية : Brown forest soils

وتتوزع هذه التربة في منطقة جبال زاغورس حيث تعتبر هنا كامتداد لنطاق هذه التربة من أقصى شرق تركيا وليضم في مفهومه أيضا جبال كردستان في أقصى شمال وشمال شرق العراق، وهى احدى أنواع التربة النطاقية في توزيعها الشكلى والتى تفتقر الى التكوينات الجيرية وهى تشبه تربة البودزول الغنية بموادها العضوية القادمة اليها من تحلل أوراق الغابات الجبلية المتساقطة والتى تبقى على أرضها لتحلل على مدى المواسم المناخية التالية ولتصبح هذه التربة في امس الحاجة الى الأسمدة الجيرية ١٥٤ ما أريد زراعتها بالقمح أو الشعير أو الشوفان.

التربة الملحية :

وهى التربة التى تتميز مواقعها نهايات المصببات الداخلية من أودية ومجارى مائية فى جنوب شرق ايران وجنوب غرب أفغانستان وتتوزع هنا حيث تنشط ظاهرة البحر طيلة أيام السنة ولتفقد مناطقها من مائها أكثر مما يصب فيها ولتبقى كنتيجة لذلك تكوينات هذه التربة من أملاح الصوديوم والمغنسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم سواء كلوريدات أو سلفات أو الاملاح الأخرى التى جمعتها على مدى ملايين السنين مياه هذه المجارى وتتخذ هذه التربة شكل طبقة متفاوتة السمك من الأملاح الصلبة أو الرطبة والتى يستغلها انسانها بالطرق اليدوية أو حتى البدائية حيث يجمع أملاحها ويعبئها فى أشولة (أكياس) تستخدم محليا فى الطعام وفى بعض الصناعات المحلية .

التربة فى اقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا وألبانيا :

تحتل مساحات أقطار هذا الاقليم بتشكيلة من التربة لتعكس لنا عدد أقطار الاقليم البالغة ستة عشر قطرا متمايزة فى مساحاتها وكذلك ضخامة اجمالى مساحة هذا الاقليم هى ٥٤ مليون كم^٢ والتى تنعكس بالتالى على تعدد وتنوع مظاهر سطحها وأقاليمها المناخية والتكوينات الجيولوجية لسطحها وغطاءاتها النباتية الطبيعية والمزروعة .

وقد أسلفنا لشرح صفات جميع أنواع التربة التى تغطى بإبسة هذا الاقليم وذلك مما ورد فى الاقليم السابق ولكن التمايز بين الاقليمين وتربتهما واضح من حيث التوزيع الجغرافى . ففيما يخص التربة البنية : فهى كالعادة تتوزع فى مساحات مناخ البحر المتوسط أى فى ساحل بلاد الشام حتى سهل غزة الفلسطينى ، والساحل التركى الجنوبى والغربى بل وإلى ما وراء السواحل نحو مداخل الاراضى التركية ، كذلك تغطى أراضى قبرص وجمهورية البانيا .

وفىما يتعلق بالتربة الرسوبية : فهى موزعة فى الوديان الأدنى والوسط لنهرى دجلة والفرات وفى أودية الفرات السورى والعاصى وتتميز هذه التربة أنها فى نهايتها العراقية الجنوبية كثيرة فى مظهرها المائى حيث تكثر الأهوار والمستنقعات فى منطقة شط العرب وضفتيه مما يؤدى الى حرمانها من الزراعة وتأخير تحلل ونضوج مكوناتها العضوية

ويجدها في الغرب مكونات تربة جديدة حيث تنتشر التربة الملحية حول المستنقعات الملحة التي تمتد على مساحات عشرات الكيلومترات المربعة جنوب وجنوب غرب البصرة .

وفيما يخص تربة الغابات البنية : فتوزيعها هنا حكرا على الأراضي التركية وفي أقصى شمال شرق العراق (جبال الأكراد) وتمتد في الأراضي التركية لتشمل شرق الهضبة ونصيبها من هضبة ارمينيا وجبال بنطس وغرب البلاد التركية الجبل المرتفع .

وفيما يتعلق بالتربة الصحراوية Desert Soils: فهي في توزيعها صاحبة نصيب الأسد حيث تغطي معظم أراضي شبه الجزيرة العربية وبادية (صحراء) الشام ويقطع اتصالها وامتدادها الشاسع هذا مواقع لتكوينات الكثبان الرملية المتحركة وشبه المتحركة هذا خاصة في مناطق الربع الخالي والدهناء وصحراء النفوذ الكبرى في المملكة العربية السعودية وفي جنوب غرب فلسطين (قطاع غزة) وفيما يخص التربة الملحية : فهي موزعة توزيعا واسعا ولكن في مساحات محدودة من أراضي السواحل الغربية للمملكة العربية السعودية وفي احسانها والسواحل الكويتية وأجزاء كبيرة من جزر دولة البحرين وشبه جزيرة قطر وسواحل دولة الامارات المتحدة حيث تنتشر في معظم هذه المواقع المستنقعات الملحية التي تعود مياهها في أصلها الى تسرب المياه البحرية الملحية المجاورة لمواقع هذه المستنقعات .

وفيما يخص التربة الجديدة في وجودها في هذا الاقليم فهي التربة الرمادية البنية Grey-Brown soils : وهي احدى أنواع التربة ذات النطاقات المتصلة وهي تربة غير جيرية تسمى أحيانا تربة البيدزول البنية الرمادية ذات الحموضة القليلة والغنية بعنصراتها مما جعلها أكثر ملائمة للزراعة من البودزل الحقيقية . . وتحتكر توزيعها في هذا الاقليم هضبة الاناضول التركية .

تربة أقطار أقليم شمال شرق أفريقيا :

انه على الرغم من ضخامة رقعة مساحة اقطار الاقليم (٢٥ مليون كم^٢) الا أننا نجد أن أنواع التربة السالفة والسابقة في الأقاليم الجغرافية التي ورد بحثها تتكرر في يابسة هذا الاقليم فيما عدا تربة جديدة هي : التربة البنية الحمراء .

ففيما يخص التربة الفيضية : فهي واسعة في توزيعها لتشمل دلتا مهر ووادي النيل المصري وأجزاء من وادي النيل السوداني (الأبيض) وخاصة أرض الجزيرة ودلتا نهر الجاش وقرب مصبات نهرى جوبا وشيباي الصوماليين .

وفيما يتعلق بالتربة الصحراوية : فلها النصيب الباقي من الأراضي المصرية ومعظم الأراضي السودانية وأجزاء من يابسة اريتريا وجيبوتي ثم الصومال .

أما فيما يتعلق بتربة الكثبان الرملية فهي واسعة الانتشار في اليابسة المصرية والسودانية فقط حيث توجد الصحارى الواسعة التى تقع فى مهب الرياح الغربية ثم الشمالية الدائمتين وتعتبر مسرحاً لأعمال تحليلها ونحتها وترسيبها للتكوينات الجيولوجية وتوزيع هذا النوع من التربة المعدنية البحتة .

وفيما يخص التربة الملحية :

فهي واسعة الانتشار في شرق الدلتا المصرية وشمالها وفي منخفض الفيوم أما التربة الحمراء فتوجد على شكل جيب تتقاسمه كل من غرب الحبشة وشرق السودان وهذه الأخيرة ذات النصيب الأكبر منها .

وفيما يخص التربة الجديدة ألا وهي التربة البنية الحمراء : فهي تربة تمتد على شكل نطاقات في توزيعها الجغرافى والمخلوطة بنسب متفاوتة من الكلس والجير وتوزع هذه التربة فى نطاق المناخ السودانى . الصيفى الأمطار والتي تنمو فيه السافانا التى تزود باستمرار هذه التربة بمكوناتها العضوية مع غناها بمكوناتها المعدنية مما جعلها مع توفر مياه الري لها ملائمة لزراعة الذرة والسمسم والفول السودانى بل والقطن . . . والتي استبدلت بحشائش السافانا الطويلة والشوكية والتي لم يترك منها الا مساحات محدودة كمراعى طبيعية للابل والبقر .

التربة البركانية : وهى محصورة فى توزيعها فى مساحات واسعة من هضبة الحبشة وغرب ارتيريا وبعض مناطق جيبوتى واليهما الفضل كما تأكد حتى الآن فى أصل تربة وادى ودلتا النيل الشهيرة بخصوصيتها والتى حملتها مياه نهر النيل وفروعه فى هضبة الحبشة عبر آلاف السنين من عمر هذا النهر.

التربة فى اقليم أقطار شرق أفريقيا :

وأنواعها هنا تكرر لما سبق وما رأيناه فى تربة الاقليم السابق (شكل رقم ١٨) سواء التربة الحمراء وهى صاحبة نصيب الأسد فى أراضي تنزانيا وأوغندا، يليها التربة البنية الحمراء بينما تظهر التربة البركانية فى أراضي جزر القمر وبعض مواقع من أوغندا، أما التربة الملحية فهى منتشرة على طول السواحل التنجانيقية وبعض سواحل جيبوتى زنجبار ومبا وعلى حواف بحيرة فيكتوريا فى قطرى أوغندا وتنزانيا ولن ننسى هنا توزيعات التربة الرملية على السواحل التنزانية وجزرها وسواحل جزر القمر .

التربة فى أقطار اقليم شمال شمال غرب أفريقيا :

على الرغم من المساحة الواسعة الذى يمثلها هذا الاقليم (٩٥ مليون كم^٢) إلا أن قلة أنواع المناخات وعدم التنوع فى مظاهر السطح قد انعكس على قلة تعدد أنواع تربته لنجد فيه الأنواع التالية :

التربة البنية : والتى تحتل بصفاتها الكيماوية والميكانيكية السابقة مساحة كبيرة على شكل نطاق عرضى يمتد من شواطئ الأطلسى غربا مروراً بجبال وهضبات أطلس وحتى شرق اليايسة التونسية ومن الشواطئ المتوسطية شمالا وحتى رمال صحراء أفريقيا الكبرى جنوبا . . بل أنها تشمل فى مفهومها جميع أراضي مملكة المغرب فيما عدا حوض نهر سيبو.

التربة الصحراوية والسيروزم : وهى بصفاتها الجغرافية السابقة صاحبة نصيب الأسد فى توزيعها الجغرافى على أراضي أقطار هذا الاقليم لتعكس لنا النصيب الأكبر

الذى للمناخ الصحراوي في المفهوم المساحي لهذا الاقليم والذي يقع ضمن مفهوم اقليم الصحراء الافريقية الكبرى ويتخلل مناطق هذه التربة مواضع للتربة الجبلية الصخرية ذات النطاقات الرقيقة والتي تغطي قمم وسفوح الجبال وهضاب تبستي - والاحجار - وتادميت - والعوينات . . . الخ .

وليس لهذه التربة قيمة اقتصادية الا حيث تنمو الحشائش الصحراوية والاسبتس البيئية فيها على أثر سقوط الأمطار الشتوية الفجائية وغير المنتظمة على مناطقها والتي نستغل كمراع للحيوانات المحلية .

الكثبان الرملية المتحركة وشبه الثابتة :

وهي هنا ذات شهرة بين الجغرافيين في العالم من حيث اتساع توزيعها الجغرافي ومن حيث خطورتها على أنواع التربة الأخرى التي تهددها بالطغيان عليها ومايقام عليها من مظاهر عمران وأنشطة اقتصادية تهددها بالزحف عليها نتيجة حركتها المستمرة مع اتجاه الرياح الدائمة الغربية والجنوبية الغربية والشمالية والشمالية الشرقية والشرقية في الشتاء والشمالية والجنوبية في الصيف، وتتخذ هذه التربة المنقولة المتحركة في معظم مواقعها هنا شكل السلاسل التلية التي تمتد لعدة كيلومترات ويطلق عليها اسم السرير أو العرق) والتي هي أشبه ماتكون في أراضي شرق وجنوب شرق الجماهيرية الليبية . . .

التربة البنية الصفراء :

وهي من الأنواع التي تميز الجهات الرملية بمعنى فقرها في المواد العضوية وبأنها هضبة لا بد من معالجتها بالتسميد من الحموضة هذا اذا ما قصد زراعتها وتظهر فيها بوضوح التكوينات المعدنية : الحديد والالومنيوم والمغنسيوم . وتتوزع هذه التربة في جيب من يابسة المغرب يشغل معظم حوض نهر سبيو أشهر أنهار هذا القطر .

التربة في اقليم أقطار غرب أفريقيا:

تكرر في أراضي هذا الاقليم الواسع في مساحته (٤١ مليون كيلو متر مربع) ماسبق لنا وأكدناه في الاقليم السابق من بساطة أنواع تربته (الشكل رقم ١٨) لتؤكد بساطة أنواع مناخاته وعدم تعقيد تضاريسه ونطاقاته البنائية ولتجد فيه أنواع التربة التالية :

نطاق التربة الصحراوية:

تتخذ في مداها وتوزيعها العام الشكل العرضي المنتظم تتخلها بعض المواضع الشاذة للتربة الجبلية حيث توجد مرتفعات تبستي (١) وهضبة آر. كما يُقطع هذا الامتداد مناطق من الكثبان الرملية المتحركة من الغرب الى الشرق ومن الجنوب الى الشمال تهدد بطمى معالم العديد من الواحات في أقطار: (مالى - تشاد - ثم النيجر) .

نطاق التربة البنية الحمراء:

وهي صاحبة النصيب الأعظم في سطح يابسة هذه الأقطار ، ويمتد عرضا وباتساع في الاتجاه الشرقى .

نطاق التربة الحمراء:

وهي ذات نصيب قزمى في أراضي هذا الاقليم لايتعدى أقصى جنوب كل من أقطار السنجال، ومالى، وفولتا، والنيجر. . وهو جزء من نطاق عرضى ضخم لهذه التربة يعم ويشمل أراضي اقليم أقطار خليج غينية الأفريقى . .

(١) تورع هذه المرتفعات سياسيا بين هذا الاقليم والاقليم السابق اى انها توزع بين كل من ليبيا وتشاد وهي في الحقيقة منطقة مراعى ملازالت تنتظر الحل الأخرى الاسلامي العادل بينها .

التربة الرسوبية :

ولها في أراضي أقطار هذا الاقليم نصيب محدود على شكل أجزاء من أوديان أنهار السنغال وغينيا والنيجر وكومادوجو وجانا . ويتخلل هذه التربة نوع من التربة المائية Hydramat Phic الناتجة عن فيضان بعض أجزاء من مجارى هذه الأنهار في مواقع هذه التربة .

التربة الملحية :

وتوزيعها يتخذ شكل شريط على امتداد الساحل السنغالي بسبب تسرب مياه المحيط الأطلسي المجاورة الى ليابسة الساحل ويساعد على ازدياد نشاطها هذا قسوة المناخ الصحراوي الجاف السائد فيها .

التربة في أقطار اقليم خليج غينية :

على الرغم من تعدد أقطار هذا الاقليم (ثاني أقطار) واتساع انتشار يابستها (٢٤ مليون كم^٢) الا أن عدم تنوع مظاهر سطحها وقلة تعدد أقاليمها المناخية انعكس على احتكار التربة المدارية الحمراء لأغلبية مساحات سطح يابستها، ولكن تتخللها أنواع من التربة في مواقع شاذة (شكل رقم ١٨) على النحو التالي :

التربة الفيضية : والتي تتوزع في مناطق دالات أنهار النيجر والقلتا والمجاري الدنيا (السفلى) والوسطى من أنهار النيجر والقلتا . وباقى أنهار هذه الأقطار التي تنتهى الى مياه خليج غينية، وقد ساعد على نشأتها في هذه المواقع غنى مياه تلك الأنهار وسهولة جرف التربة من أحواضها وبالتالي امكانية الترسيب في تلك المواقع الساحلية وتكوين الدالات .

التربة الملحية : وتنتشر على طول سواحل هذه الأقطار الاسلامية المطلة على مياه خليج غينية المدارى المناخ وذات النشاط الكبير في بخره، كما يساعد على ذلك انتشار ظاهر الليجونز Lagunes (البحيرات الشاطئية) التي تعود في تكوينها الى ترسيبات التيارات البحرية الهامشية النشطة في هذا الخليج ولكن يساعد على ازالة ملوحتها

غزارة الأمطار وتوفير مياه غسلها واستغلالها بزراعة الرز وغيرها من النباتات الشجرية والنجيلية .

التربة الجبلية : وتتوزع في مناطق جبال الكاميرون وهضبة بوتشى النيجيرية وفوتا جالون الغينية .

والخلاصة لدراسة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية (التربة) في العالم الاسلامى ان هذا التنوع في نطاقات ومواقع التربة على سطح اليابسة الاسلامية يعطى العالم الاسلامى قدرة حالية ومستقبلية على تنوع انتاجه الزراعى النباتى والشجرى وعلى تنوع مجهود انسانها اذا ما أراد تنوع استغلاله للتربة بين الزراعة والصناعة والرعى وتربية الحيوان .

كذلك ان التربة في القطر الاسلامى الواحد متنوعة في أصلها ومن حيث تركيبها الكيماوى والميكانيكى والتي تساعد هذه الاختلافات في التنوع الانتاجى لهذا المورد الاقتصادى الطبيعى الهام ، وفيما يلى نوجز لهذه الخلاصة :

- انه متعدد الانواع والاشكال في تربته سواء منها أكانت المحمولة او المحلية العضوية أو المعدنية الناعمة الملمس أو الخشنة .

- انه كلما تنوعت المناخات كلما تعددت أنواع التربة .

- ان التربة في العالم الاسلامى تواجه خطر التصحر الناتج عن سوء الاستعمال في الاستخدام الزراعى أو الرعوى لها .

- ان التربة في العالم الاسلامى تعاني من خطر إرتفاع نسبة الملوحة والرطوبة التى تنفر من زراعتها .

- ان التربة في العالم الاسلامى تواجه سوء استخدامها الزراعى سواء في نوع زراعتها أو في كمية ربا أو في نوع تسميدها .

- أما الأهم فهو نقص الدراسات حول التربة : أنواعها - مشاكلها وحلولها . . .

الجغرافيا النباتية الطبيعية للعالم الاسلامى :

تأتى هذه الدراسة فى موقعها من هذا الكتاب لتعكس وتؤكد العلاقة المباشرة بين النباتات الطبيعية والظواهر الجغرافية الطبيعية السابقة سواء منها التضاريس او المناخ (١) أو التربة والتي لها جميعا آثارا مباشرة أو غير مباشرة على الغطاء النباتى الطبيعى كما ونوعا فى الاراضى الاسلامية، اذ اصبح من المؤكد عند الجغرافيين الحيويين بأن النباتات الطبيعية هى صورة طبق الأصل للاحوال والظروف التضاريسية والمناخية للتربة فى العالم الاسلامى بل وفى غيره من أقاليم العالم الأخرى .

ولكن ليأتى الانسان عبر فترات حياته الحضارية ليؤثر مباشرة على نباتات النطاقات الحيوية هذه اما باجتثاث وقطع مساحات منها ليحل محلها غلاته الزراعية أو بقصد استغلال أشجارها أو بقصد استغلال مساحاتها فى العمران أو قيامه بزراعة مساحات من أراضى حشائش المراعى أو اجتثاثها واستبدالها بأشجار الاحراج (الحرسى) الحشبية أو ذات الظلال أو ذات المنظر السياحى .

وقد يقول بعض الجغرافيين أن دور الانسان قزمى بجانب دور التضاريس والتربة والمناخ فى بناء ونشأة وتطور صور الغلاف النباتى الطبيعى ، ولكن دوره واضح جدا فى بعض المواقع كما هو فى الأقطار الاسلامية خاصة أقطار اقليم غرب وجنوب غرب آسيا وأقطار اقليم جنوب آسيا وأقطار اقليم شمال شرق أفريقيا حين أخذ انسانها يجتث مساحات واسعة من الغابات فى اندونيسيا وماليزيا وبنجلاديش ليحل محلها مزارعاته الغذائية والتجارية (النقدية) أو ليقم عليها مدنه وسكنه ويمد عليها طرق مواصلاته ومظاهر عمرانه الأخرى أو ليقطعها بمجرد حاجته لحشبتها دون مراعاة لامكانيات وكيفية تعويضها كثررة طائلة متجددة وهكذا حدث فى مواقع أخرى من جبال عُمان واليمن وأقطار الشام الأربعة وشمال العراق والجبل الأخضر اللبى ومواقع عديدة من جبال أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا العربية وفى أقطار شرق أفريقيا وساحل خليج

(١) المقصود بدور المناخ هنا هو دور عنصر الحرارة الأهم والامطار الهامة ثم الضوء والرياح المهمة والتي لها تأثيرها المباشر على نمو الغلاف النباتى الطبيعى .

غينية الاسلامية حتى أصبح من المستحيل إعادة زراعة وانهاء تلك الثروة المهدورة من الغابات وأخشابها وثمارها وعصارتها وزيتونها الاقتصادية .

وفيا إلى دراسة للأقاليم النباتية الطبيعية الرئيسية التي تتقاسم سطح اليابسة الاسلامية في مختلف الأقاليم الثمانية لأقطارها (الشكل رقم ١٩) .

١) نباتات اقليم أقطار جنوب شرق آسيا: تتميز النباتات الطبيعية في هذا الاقليم ببساطة وقلة أنواعها نظرا لعدم تنوع مناخاتها ورغم ذلك فان للتضاريس هنا دورها في ايجاد المزيد من التنوع النباتي على النحو التالي :

الغابات الاستوائية (الغابات المدارية المطيرة) Tropical Rain Forest

وتنتشر باتساع على هذه اليابسة لينالها النصيب الأكبر من مساحة هذا الاقليم سواء على أرض ماليزيا بمقاطعاتها الرئيسية الثلاث أو الجزر الاندونيسية السبعة آلاف أو يزداد ولكن مع تباين في كثافتها من مكان لآخر . فهي في جزر بورنيو وسومطرة وسلازير والجزر الصغيرة اكتشف منها في جاوة أو في شبه جزيرة الملايو نظرا لتضرس جزيرة جاوة ولتعكس دور وتأثير غزارة توزيع الأمطار وشدة الحرارة في المواقع الأولى عنها في المواقع النائية (المرتفعة) .

الغابات المعتدلة الدفيئة (الصينية) :

وتتوزع في مناطق محدودة على الجبال المرتفعة والمسطحة في جزر: جاوة وبورنيو وسلازير وتيمور وفي مناطق مقاطعة صباح الماليزية، وقد وجدت هذه الغابات في هذه المواقع المتضرسة لتثبيت العلاقة الواضحة بين التضاريس وخفضها لدرجة الحرارة وكمية الأمطار السنوية مما يؤدي الى تخفيف الكثافة النباتية بل والى تغير أنواعها من استوائية الى صينية .

High mountain Flora النباتات الجبلية

ارتبط هذا النوع من النباتات الطبيعية التي تتخذ شكل الحشائش المدارية (السافانا) بتوزيع قمم الجبال المرتفعة جدا في جزيرة سومطرة فقط، لتتخذ في

امتدادها الاتجاه الجغرافي من الشمال الغربى - الى الجنوب الشرقى وهو نفس اتجاه جبالها المرتفعة التى تتميز باعتدال دائم فى درجة حرارتها وقلة أمطارها ورطوبتها الجوية .

الغابات الموسمية : Monsoon Forest

وتنمو فى جزيرة سومطرة فى جهاتها الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية حيث يوجد موسم جفاف قصير فى الشتاء الشمالى مما يؤثر على الحياة النباتية السائدة ويخلق فيها نباتات تتلائم وتتأقلم مع ذلك الجفاف . ويضاف الى هذه النباتات الطبيعية الرئيسية فى هذا الاقليم العديد من مواقع النباتات شاذة فى شكلها وصفاتها ، ومحدودة فى توزيعها فى هذا الاقليم أهمها : نباتات المستنقعات الموزعة قرب مصبات الأنهار وحول البحيرات العذبة ثم النباتات المتسلقة المنتشرة فى مناطق الغابات الكثيفة .
نباتات اقليم أقطار جنوب آسيا :

يعيش هذا الاقليم تنوعا فى نباتاته الطبيعية أكثر من سابقه ليعكس ما هو عليه من تعدد فى أقاليم مناخاته على النحو التالى :

الغابات الاستوائية : وتوزع فى شرق بنجلاديش ، وبعض المواقع فى جزر المالديف .

نباتات المستنقعات العذبة المدارية :

وتشغل معظم أراضي دلتا الجانجيز فى بنجلاديش والسواحل الشرقية لبنجلاديش تتخذ شكل نباتات الخلفا والجوت البرى والخصوص الكثيف فى نباتاته .
الغابات البستانية :

اجتث معظمها ليحل محلها زراعة غلات القطن والشاى والجوت والأرز .
وتتوزع مواقع هذه الغابات فى شمال بنجلاديش ووادى ودلتا السند .

نباتات الصحارى الحارة : وتتوزع فى شرق وجنوب شرق الباكستان ضمن مفهوم صحراء شاد وغربى جبال ارأثالى فى مقاطعة راجستان وكذلك توجد منتشرة على شكل مواقع محدودة فى صحارى أفغانستان الجنوبية وإيران خاصة فقيما يسمى الصحراء الملحية الكبرى وصحراء لوط ويحف بهذه النباتات على شكل نطاق نباتى انتقالى

النباتات شبه الصحراوية Semi-Desert والتي تقترب كثيرا من شرق وادى السند الباكستاني .

حشائش الاستبس الايرانية : ولها في أراضي الباكستان وأفغانستان مواقع محدودة بينما لايران منها النصيب الأكبر لذا فقد أخذت منها اسمها هذا وهي حشائش قريبة الشبه من النباتات الصحراوية ولكنها أكثر كثافة منها نظرا لحظوة مواقع الاستبس الايرانية برطوبة أكثر من المناطق الصحراوية ، قادمة إليها مع الرياح الشتوية الرطبة والتي تسقط الأمطار الشتوية الفجائية على مناطق حشائش الاستبس الايرانية . وتتخلل هذا النطاق النباتي الواسع مواقع مستنقعية ملحية جاءت كنتيجة لمصببات داخلية سابقة أو حالية للاودية يستغلها المواطنون في استخراج ملح طعامهم وأملاح صناعية في دباغة الجلود .

النباتات الموسمية الجافة :

وتسمى أحيانا بالغابات الموسمية الشوكية وتوزع في باكستان وأفغانستان شمالي مر خيبر وحتى قرب هضبة البامير حيث توجد على شكل جيب من هذه الغابات ذات الأخشاب الصلبة والتي خلقتها ظروف الأمطار الصيفية القليلة مع اعتدال درجة الحرارة التي ترتبط بالتضرس هذا وبالتالي كفاية هذه الأمطار والحرارة لنمو مثل هذه الغابات الشوكية .

ويلي هذه الغابات في الموقع شمالا أو أنها تتدرج نحو الشمال الجبلي البارد لتتحول الى حشائش ونباتات جبلية ولنجدها استمرار نحو الغرب للنباتات التي تغطي معظم سطح هضبة التبت وأجزاء من التركستان الشرقية المسلمة المحتلة .

الغابات المختلطة المعتدلة : Temperatemixed Forest

تتوزع هذه الغابات الدائمة الخضرة والصلبة في أخشابها على قمم وسفوح الجبال الايرانية الشمالية والغربية (زاجورس) كذلك توجد في أقصى شمال كشمير وقمم هندكوش الافغانية . . ويحف بها من الشمال من الجانب الايراني نطاق عرضي من نباتات البحر المتوسط الدائمة الخضرة والصلبة الأخشاب تحتل السفوح الشمالية لجبال البرز والسهول المحصورة بينها وبين مياه بحر الخزر (قزوين) .

نباتات اقليم أقطار غرب وجنوب غرب آسيا والبنانيا :

ينعم هذا الاقليم المتألف من خمس عشر قطرا (مع ألبانيا) بتشكيلة من النباتات الطبيعية وبأنواع جديدة لم نرها في الاقاليم الجغرافية الاسلامية السابقة نظرا لاتساع مساحات أقطاره واجمالية (٥١ مليون كم^٢) وتعدد مناخاته وتمايز مظاهر سطحه واختلاف تربته . . على النحو التالى :

١ - النباتات الصحراوية والشبيهة بالصحراوية: والتي تحتل نحو ٦٨٪ من مساحات شبه الجزيرة العربية خاصة في مناطق الربع الخالى ونقوذ الدحى وحتى النقوذ الكبرى كما نجد لها نصيبا في جنوب وشرق الاردن وفلسطين (صحراء النقب) وفي جنوب الأناضول ورغم التسمية الموحدة لها وبين صحارى الاقليم السابق الا ان نباتاتها أكثر تنوعا من السابقة نظرا لدور موقعها الفلكى العرضى وارتفاع تضاريسها (هضبة نجد وهضبة الشام والأناضول) .

٢ - حشائش الاستبس الايرانية: تتخذ لها في شبه الجزيرة العربية شكل نطاق متصل يوجد قريب من الشواطىء بل حاف بها ويتسع في سهول تهامة وبادية الشام وفي امارات الخليج العربى كما يظهر منها جيب واسع يشغل وسط الأناضول كامتداد لنطاقه الواسع الذى يشغل معظم أراضى ايران وأفغانستان وبلوخستان (١) .

٣ - حشائش الاستبس المعتدلة: وتغطى في توزيعها الجغرافى بادية الشام وحتى غرب سوريا وشمال العراق وشمال الأردن لتتخذ شكل نطاق متصل وغير منتظم ساعد على وجودها في هذه المواقع ماتناله أراضيه من أمطار شتوية واعتدال في الحرارة نظرا لارتفاع اراضيه الهضبية الطابع .

كما يوجد لهذه الحشائش موقعين آخرين هما في أقصى شمال المملكة العربية السعودية شرق بلدة سكاكا وما بين سكاكا والجوف اللتان تنعمان بأمطار شتوية واعتدال في حرارة صيفيه وبرودة شتائيه مما جعل مناطقها تحافظ على كمية رطوبة الأمطار في أراضيهما (تربتهما) .

٤ - الواحات ونباتاتها: وهى ظاهر كثيرة الانتشار فى سهل تهامة تتخذ شكل الواحات التقليدية أو أودية زراعية وكذلك توجد فى هضبة نجد وشرق الربع الخالى قرب الحدود مع الإمارات وفى داخل يابسة امارات . . وتكثر فى هذه الواحات نباتات وأشجار: النخيل والنبق والليمون البرى ثم عدة أنواع من الحشائش البرية تميزها فى مجموعها عن محيطها الصحراوى القاحل بسبب ما تحظى به هذه المواقع من الواحات من رطوبة فى تربتها نظرا لقربها من الطبقات الجوفية الحاملة للمياه .

الغابات المختلطة المعتدلة :

وتنتشر على قمم وسفوح جبال طوروس وبنطس التركية وجبال العلوين فى سوريا ووجبال لبنان وبعض الجبال الألبانية .

غابات ونباتات البحر المتوسط :

ولها فى مساحة هذا الإقليم باع وذراع من حيث انتشارها وإجمالي مساحاتها هذا خاصة فى جنوب غرب تركيا وشمال سوريا وغربها وسواحل لبنان وفلسطين وكامل تراب قبرص والبنانيا وأقصى شمال العراق ، هذا على الرغم من أن معظم مساحاتها قد اجتشت وحلت محلها الاستعمالات الاقتصادية المعاصرة كالعمران والزراعة والمواصلات وقد ظهر هذا جلياً أثناء وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى التى استهلكت أثناءها مساحات كبيرة منها كمصدر للأخشاب بدلا من نقص الفحم الذى استحدثت فى تسيير القطارات التركية البخارية والتى افتقرت بلادها الى الفحم الحجري بل وإلى النفط أثناء تلك الحرب .

نباتات اقليم أقطار شمال شرق أفريقيا :

يأتى النبات الطبيعى هنا بصورة المختلفة وتمايز توزيعه الجغرافى مؤكداً للدور التأثيرى الذى يقوم به الاختلاف المناخى النوعى والكمى فى دول هذا الإقليم

(١) يأتى ذكر بلوخستان أحيانا مستقلا عن الباكستان حين ينفرد اقليم بلوخستان بظاهرة جغرافية طيعيه أو شربة هذا على الرغم من أن أرضه تتقاسمه كل من الباكستان وإيران وأفغانستان .

الاسلامي الافريقي ، والذي جاء بدوره كنتيجة لتكامل تفاعل عوامل التضاريس والموقع الفلكي العرضي وشكل توزيع اليابس والماء . . في هذا الإقليم الإسلامى ولتتقاسم أراضي هذا الإقليم الجغرافى الأقاليم النباتية الطبيعية التالية والتي تتراوح ما بين الصحارى المدارية القاحلة والغابات الموسمية الكثيفة .

إقليم الصحارى الحارة الجذباء :

وتتقاسمه صحارى كل من مصر والسودان ولكن للأولى منها النصيب الأكبر منه ممثلا فى صحراؤها الشرقية والغربية وسيناء بينما يوجد منه جييين فى أقصى شمال السودان وكأنه امتداد للصحارى المصرية التى هى نفسها امتداد نحو الشرق للصحراء الافريقية الكبرى . . ويحيط هذا الاقليم النباتي الأجذب فى الشمال والغرب والجنوب اشباه صحاري التى تنعم بتعدد وتنوع أكثر فى نباتاتها وأكثر فى استمرارياتها الحيوية . ومما يلاحظ على كلا هذين النوعين من النباتات فى صحارى مصر عامة وفى القسم الغربى منها خاصة انتشار العديد من الواحات المتقاربة والمتباعدة والتى تميز هذه الصحارى عن غيرها من الصحارى . بما فيها من نباتات طبيعية ومزروعة وبالتالي ارتباطها بنوع من حياة الاستمرار والتى تتغذى عيونها وآبارها بمياه الطبقة السميكة من الصخر النوبى المنحدر من الجنوب الى الشمال ابتداء من كردفان ودارفور وانتهاء بمياه البحر المتوسط شمالا والتى قام على أساسها فى مواقع الواحات هذه جزر نباتية كثيفة بل تختلف فى أنواعها للتراوح بين الدائمة الخضرة من الزيتون والنخيل والحلف الى الأشجار الشوكية مما جعلها محط أنظار سكان الصحارى والمارين بها متخذين اياها محطات للراحة والتموين أو سكن دائم فتطورت حتى اتخذ عدد منها شكل مدن وبلدان مستقرة . . أهمها : باريس ، الخارجة ، سيوه ، البويطى .

اقليم نباتات السافانا الشوكية :

يطلق عليه البعض اسم اقليم أشجار الاكاسية شبه الصحراوية وتمتد على شكل حزام يفصل أشباه الصحارى فى شمال السودان عن اقليم حشائش السافانا فى جنوبه

وهو امتداد لنطاقه الذي يبدأ في الغرب من على طول سواحل الصحراء المغربية ممتدا نحو الشرق . وتتكون نباتات هذا الاقليم من الحشائش الشوكية التي تزدهر في فصل الصيف حيث تسقط الأمطار . ويختلط بهذا الغطاء من الحشائش وبشكل متناثر شجيرات الاكاسيا التي تقاوم الجفاف ولكن لتسقط أوراقها في فصل الجفاف ، وتتقاسم أراضي هذا الاقليم النباتي كل من أقطار السودان الى الغرب من الخرطوم ثم مصر في مثلث حلايب والى رأس بناس بالإضافة الى المساحات الواسعة التي تشمل أكثر من ٩٠٪ من أراضي الصومال وجيبوتي وارتريرا ومثلث اوجادين المحتل وأقصى جنوب الحبشة .

اقليم حشائش السافانا:

وله من مساحة السودان نحو ثلثها والذي يمتد من وسطها نحو الشمال وحتى وسطها ، وهي عبارة عن حشائش شوكية اكثر كثافة من سابقتها نظرا لزيادة كمية الامطار الصيفية كماً وطولاً (نحو ٤ شهور) وعليه فقد أصبحت هذه الحشائش مجالا معطاءا لرعي الإبل والبقر ثم الماعز هذا خاصة منها التي تقع حول مجارى وأودية أنهار النيل الأبيض والسوبات والأزرق وعطبره والجاشى وفروعها العديدة ، وتعتبر السودان صاحب أكبر نصيب منها بين دول العالم الاسلامي بل والعالم .

اقليم النباتات الجبلية :

تنتشر على قمم وسفوح جبال وسط وشمال وغرب الحبشة والذي ينعكس بالتالي على تحديد اتجاهات انتشارها الجغرافي ، وتتكون هذه النباتات من الأشجار المعتدلة خاصة أشجار البلوط والصنوبر بالإضافة الى النباتات القزمية الجبلية والتي تنتشر بينها الحشائش الجبلية الدائمة الخضرة والعريضة الأوراق ويتدرج هذا الاقليم النباتي الى نباتات الهضاب والتلال والتي تمتد وتشعب في أراضي هضبة الحبشة الى الشرق من النباتات الجبلية ولتنعكس على توزيع التضاريس الهضبية ، وقد إجتث معظم هذه النباتات وحلت محلها زراعات القطن والبن والرز والذرة وقصب السكر في بلاد الحبشة .

إقليم الغابات الاستوائية :

وتوجد في هذا الاقليم في أقطار كل من السودان والصومال على ضفاف المجارى السفلى لأنهار شبيل، وجوبا، وأنهار بحر العرب وفروعه (مريدى ، تونج ، سوى بوصيرى، بنجوسويو) وفروع بحر الجبل . . . وتتخذ هذه الغابات شكل غابات المانجروف (الدهاليز الغابية) حيث تتوفر لجذورها المياه والتربة السمكية ودرجة الحرارة المرتفعة طيلة أيام السنة .

إقليم حشائش السافانا البستانية : Savannah and bush wood lands

وتوزيعه محدود جدا في أقطار هذا الاقليم فهو لا يتعدى جنوب غرب السودان حيث يوجد خط تقسيم المياه بين حوض نهر النيل والكنغو وفي الأودية الأخدودية في وسط هضبة الحبشة وتتكون من حشائش دائمة الخضرة مع أشجار متناثرة تعطى لزاورها منظرا البستان .

نباتات إقليم أقطار وسط وشرق أفريقيا

على الرغم من أن هذا الإقليم يتكون من ثلاث أقطار لاغير الا ان يابسته تحظى بتنوع في نباتاته الذى يتخذ شكل تتابع لتطابقات نباتيه قادمة من الغرب أو على شكل جزر نباتيه أو امتداد على طول المجارى السفلى للأنهار على الشكل التالى :

إقليم الغابات الاستوائية : ويغطي في انتشاره ال ١٩ جزيرة المكونة لجمهورية جزر القمر والمجرى الأدنى لأنهار : روفوما، وروفيجي في تنزانيا والتي تتخذ هنا شكل غابات الدهاليز (المانجروف) كذلك يتوزع حول مجارى أنهار أوغنده وضياف بحيراتها العديدة .

إقليم الاحراج الشوكية : Thorn bush

ويتوزع على طول معظم سواحل تنزانيا التى تحظى بالأمطار الخفيفة الصيفية فقط والقادمة مع الرياح التجارية الجنوبية الشرقية المنطلقة من جنوب المحيط الهندي بعد أن تكون قد مرت على مليجاشى (مدغشقر) وأسقطت معظم حولتها من الأمطار عليها ثم بعد ذلك تصيب بياتبقى فيها من أمطار سواحل شرق أفريقيا .

إقليم الغابات المخلوطة بالاحراج :

وتحتل مساحات واسعة من تنزانيا وجيبوتي وزنجبار وبمبا وهي عبارة عن أشجار دائمة الخضرة متوسطة الحجم يتميز بعضها بالأشواك التي تؤهلها لمقاومة الجفاف .

إقليم حشائش السافانا الشوكية :

ومساحاته هنا محدودة فتتوزع في شمال وسط تنزانيا وكأنه امتداد جنوبي لنطاقه القمم في انتظار غرب أفريقيا والسودان ويعتبر الأساس في قيام حرفة رعي وتربية الأبقار في القطر الأفريقي لما توفره حشائشه من مرعى دائم لقطعائها ويعتبر هذا الإقليم النباتي امتداداً غنياً لأقليم نباتات السافانا الشوكية النسبة صحراوية التي تمتد جنوبا والصومال عبر أراضي كينيا ثم تنزانيا أما عن نباتات قمة وسفوح جبل كلنبارد (٦٠١٠م) فينطبق عليها ماجاء عن إقليم النباتات الجبلية في الحبشة نظرا لشدة ارتفاع هذه الجبال .

نباتات إقليم أقطار شمال وشمال غرب أفريقيا :

أي إقليم أقطار المغرب العربي ابتداء من ليبيا شرقاً وحتى موريتانيا غرباً بأقطاره العديدة خمسة ومساحاتها العملاقة نسبياً (الملحق رقم ١) مما انعكس على تنوع مناخاتها وبالتالي تعدد أقاليمها النباتية الطبيعية على النحو التالي :

أقليم نباتات الصحارى الحارة :

ولها في أراضي جميع أقطار هذا الإقليم نصيب وافر ذلك أن مساحات واسعة من جنوب وشرق باقي الأقطار هي أجزاء أصيلة من مفهوم الصحراء الأفريقية الكبرى أشهر صحارى العالم الحارة في قسوة مناخها وندرة نباتاتها . . ويختلط مفهوم هذا الإقليم النباتي بالعديد من الواحات ذات الشهرة التاريخية والجغرافية في تاريخ أقطار الإقليم هذا خاصة منها الواحات الليبية (الكفرة ، جغبوب ، غدامس ، مروي ،

الجوف، مرزق) والواحات الجزائرية (١) (والين، أوهانت، عجيلة، سبا، تندوف، ريجان، بيغون . . .) بالإضافة الى واحات الصحراء المغربية والموريتانية والتي تتميز بطابعها النباتي الطبيعي الدائم الخضرة والمغطاء في ظلاله ومنظره وفواكهه وليؤكد شذوذها النباتي في وسط محيطها الصحراوي القاحل . . ولن ننسى هنا ذلك النطاق من نباتات أشباه الصحاري الذي يحيط بالصحاري الحارة خاصة قسمه الشمالي الشتوي الأمطار الذي ينعم في موسم الربيع الشمالي بغطاء نباتي شبيه بالاستبس المزهر الجميل المنظر لكن عمره لا يتعدى ٣ شهور اذ سرعان ما يذبله الجفاف لهذا يطلق عليه بعض الجغرافيون اسم الاستبس على الرغم من الاختلاف في موقعه الفلكي .

إقليم حشائش الاستبس :

يقصد بها هنا حشائش السافانا الشوكية (القصبية) التي تنمو على الحواف الشمالية للمناخ السوداني (المدارية) ويخص هذا الإقليم منها مساحات محدودة في أقصى جنوب موريتانيا والسواحل الجنوبية للصحراء الغربية والتي يقطع امتدادها مجرى نهر السنغال الذي تزيد رطوبة مياهه من كثافة هذه النباتات والتي تعتمد عليها قطعان الابل في مراعيها وكذلك الاعداد القليلة من البقر الافريقي والماعز المحلية .

إقليم نباتات المرتفعات الشمعية الأوراق :

وتتخذ نباتاته شكل الحشائش القزمية المرتبطة بسطح الأرض وذات الأوراق الشبيهة بسعف النخيل ولكنها أكثر ليونة وبناعة، تتخذ في توزيعها الجغرافي شكل نطاق يمتد من جنوب الجبل الأخضر (الليبي) ونحو الغرب حتى منطقة طرفاية المغربية على ساحل الأطلسي الشمالي . ويتمشى توزيعها هذا مع المناطق المرتفعة وحوافها وسفوحها المقابلة للنباتات شبه الصحراوية، ويستغل المواطن أوراق بعض أنواع هذه النباتات البرية في عدد من الصناعات التقليدية (البداية) المحلية وكذلك في رعي الابل والماعز المحلية .

(١) يطلق على معظمها الأسماء البربرية الأصل اذ أن هذه الأقلية السكانية لغة خاصة تقرأ وتكتب .

إقليم نباتات البحر المتوسط (الدائمة الخضرة):

وهي من الأشجار العريضة الأوراق أو اللحمية أو الشمعية وذات اللحاء السميك التي تقاوم جميعا الجفاف الصيفي والخريف الطويل من كل سنة . تتمشى في توزيعها الجغرافي مع قمم وسفوح وأقدام جبال الأطلس التل وهضبة الشطوط (١) والأطلس المغربية والسهول الساحلية الغربية وحتى تونس منها شرقا والجبل الأخضر الليبي وسهول طرابلس الغرب، وتتخلل أشجار هذا الإقليم الحشائش الربيعية التي تنمو على أثر سقوط الأمطار الشتوية . . وقد ارتبط بأشجاره هذه بعض المظاهر الاقتصادية كاستغلال القلبين وحبوب الصنوبر بينما قام الانسان هنا وحكوماته باجتثاث معظم أشجارها ثم احلال زراعة القمح والذرة والكروم والحمضيات والخضر مكانها، ساعد على ذلك تشجيع السلطات الاستعمارية الفرنسية حتى عام ١٩٦٣ حين استقلت الجزائر(٢).

نباتات إقليم أقطار غرب أفريقيا:

على الرغم من الامتداد الكبير والمساحة الواسعة لأقطار هذا الإقليم (١٤ مليون كم^٢) إلا أن نصيبه من التنوع النباتي الطبيعي جاء قليلاً نظراً لانحسار أراضيه بين دوائر محدودة من دوائر العرض الفلكية وبالتالي محدوديته في إقليم مناخي رئيسي وأخريات مناخات انتقالية، بالإضافة الى بروز دور رطوبة مياه المجاري النهرية الدائمة في تنوع النباتات الطبيعية هنا على النحو التالي :

إقليم نباتات السافانا:

تتخذ في توزيعها الجغرافي هنا شكل النطاق العرضي الذي يمتد من الغرب إلى أقصى شرق الأقليم، تنتمي إلى الحشائش المدارية القصيرة ذات الأشواك التي تقاوم جفاف فصول الشتاء والربيع والخريف وقليل من الصيف ومازالت نباتاتها مرتعاً

(٢) الملحق رقم ٢-

(١) الملحق رقم ٣-

لآلاف الأبل والأبقار والماعز المحلية في أقطار هذا الإقليم خاصة منها التي تقع على جوانب المجاري النهرية والأودية والمستنقعات، ويدخل ضمن نباتات هذا الإقليم درجة نباتية انتقالية نحو الشمال إلى إقليم شبه الصحارى تتخذ شكل الأشجار الصحراوية المتباعدة يطلق عليها نباتات الاكاسيا شبه الصحراوية.

إقليم نباتات الصحراوية :

ولها في هذا الإقليم عدد من المواقع في شمال أراضي تشاد، والنيجر ومالي تحيط بها في مواقعها هذه النباتات شبه الصحراوية الأكثر كثافة لحظوتها بمعدلات أكثر من الأمطار أو في الانخفاض النسبي لدرجة الحرارة نتيجة ارتفاع (تضرس) أراضيها.

إقليم نباتات السافانا البستانية :

وقد اكتسبت هذه التسمية الشائعة في إقليمنا هذا على أثر اتساع مساحات حشائشها الدائمة الخضرة والتي تتوزع بينها أشجار الصمغ والاكاسيا والمداريات الأخريات وكأنها من على بعد نري بساتين تين ولوز وتفاح.

ولهذا الإقليم النباتي نصيب الأسد من أراضي هذا الإقليم على الرغم من منافسة زراعة غلات الفول السوداني والسمسم والذره والقطن لهذه النباتات في هذا الإقليم ولتبقى مساحات منها تحتلها المنتزهات National Parks ومراعي لتربية الحيوانات وكمراعي لآلاف الأبقار في بقائها بالمحافظة على ماتبقى لها من هذا الغلاف النباتي الطبيعي المعطاء في مرعاه وغذائه.

نباتات إقليم أقطار خليج غينية :

كان للامتداد العرضي الكبير لأراضي أقطار هذا الإقليم على ساحل خليج غينية واتساع الامتداد الطولي لمسحطها نحو الداخل (شمالا) أثره الفعال في اقتسام أراضيها بين إقليمين نباتيين رئيسيين مع تداخلات نباتية ثانوية على النحو التالي :

(١) إقليم الغابات الاستوائية :

يتخذ توزيعها في هذه الأراضي الإسلامية شكل النطاق المتقطع بسبب تداخل عوامل في اظهر هذا التقطع ، وكما أنه يتسع أحياناً في الداخل إلى أكثر من ٥٠٠ كم ثم يضيق إلى نحو ١٠ كم بل وليقطع كلية وتحل محله السافانا الطويلة مشرفة على مياه خليج غينيه مباشرة .

ففي الحالة الأولى تبرز غابات الجابون والكاميرون التي تعتبر امتداداً نحو الغرب لغابات الكونغو الاستوائية الشهيرة على الرغم من اجتثاث الفرنسيين لمساحات واسعة منها لزراعة أشجار نخيل الزيت والمطاط والكافور والكاسافا . أما في أراضي إقليم شرق نيجيريا (بيافرا) وحتى دلتا نهر النيجر فامتدادها نحو الداخل قليل بل إن الإنسان في هذا البلد المزدحم بالسكان قد قرر اجتثاث مساحات واسعة منها لتحتل بلاده المكانة العالمية الأولى في إنتاج نخيل الزيت والثانية في الكافور ومن الأوائل في إنتاج المطاط الطبيعي .

وفي غرب نيجيريا كما هو في بنين ينقطع امتداد هذه الغابات نظراً لشكل اليابسة (الساحل) وموضعها من مياه خليج غينيه والذي يغير من معالم مناخها إلى المناخ الموسمي ، وبالتالي تحل السافانا الطويلة محل الغابات الاستوائية وتستمر في امتدادها حتى تدخل في أراضي سيراليون ولكن مبتعدة عن الساحل نحو الداخل حيث توجد البحيرات الساحلية (البجونز) ونباتات المستنقعات العذبة وغابات المانجروف .

وقد عمل انسان ساحل العاج وليبيريا وسيراليون على اجتثاث هذه الغابات واحلال مزارع الارز مكانها بعد أن تطورت مكانته كغذاء شعبي لسكان هذه الأقطار في أعقاب الحرب العالمية الثانية بدلاً من الذرة والكاسافا .

(٢) إقليم السافانا البستانية والطويلة

وهما اقليمان نباتيان متكاملان في بلورة مفهوم /إقليم الحشائش الحاره/ وله من أراضي أقطار هذا الإقليم الإسلامي نصيب الأسد واللامنافس في أي إقليم نباتي آخر بل هو أكبر نسبياً من أي إقليم في العالم على الرغم من إزالة مساحات واسعة منه

أمام زحف زراعة غلات : الذرة والسمسم والبقول السوداني والقطن والزرعة وغيرها كذلك أمام رمى الإبل والأبقار اللامقنن وغير المنظم .

٣ - غابات المانجروف أو غابات الدهاليز أو غابات الاروقة . . وهى تسميات لهذه الأشجار المتراصه والمتكاثفة والمتشابكة فى أعلاها من حول حواف المجارى النهرية الدنيا فى هذا الاقليم والتي مازالت موجودة فعلا حول نهاية تلك المجارى المائية بعيدة عن طمع وجشع اجتثاث الانسان الأفريقى والأوروبى لها وذلك نظراً لصعوبة اجتياحه لبيئاتها خاصة منها إنتشار المستنقعات والزواحف والحشرات الضارة .

والخلاصة لبحث الأقاليم النباتية الطبيعية فى العالم الاسلامي فى أقاليمه الجغرافية الشمانية ان هذه الأقاليم تعطي العالم الاسلامى تنوعاً نباتياً طبيعياً لاثقاً بمساحته العملاقة (٩, ٢٧ كم ٢) ومع ماتتقاسم أراضيها من أقاليم مناخية رئيسية وثانوية ونطاقات عديدة من التربة والتكوينات الجيولوجية . . ولتعطى تلك الأقاليم النباتية موارد اقتصادية عديدة للمسلمين وحكوماتهم إلا أنه يعاب عليها مايلي :

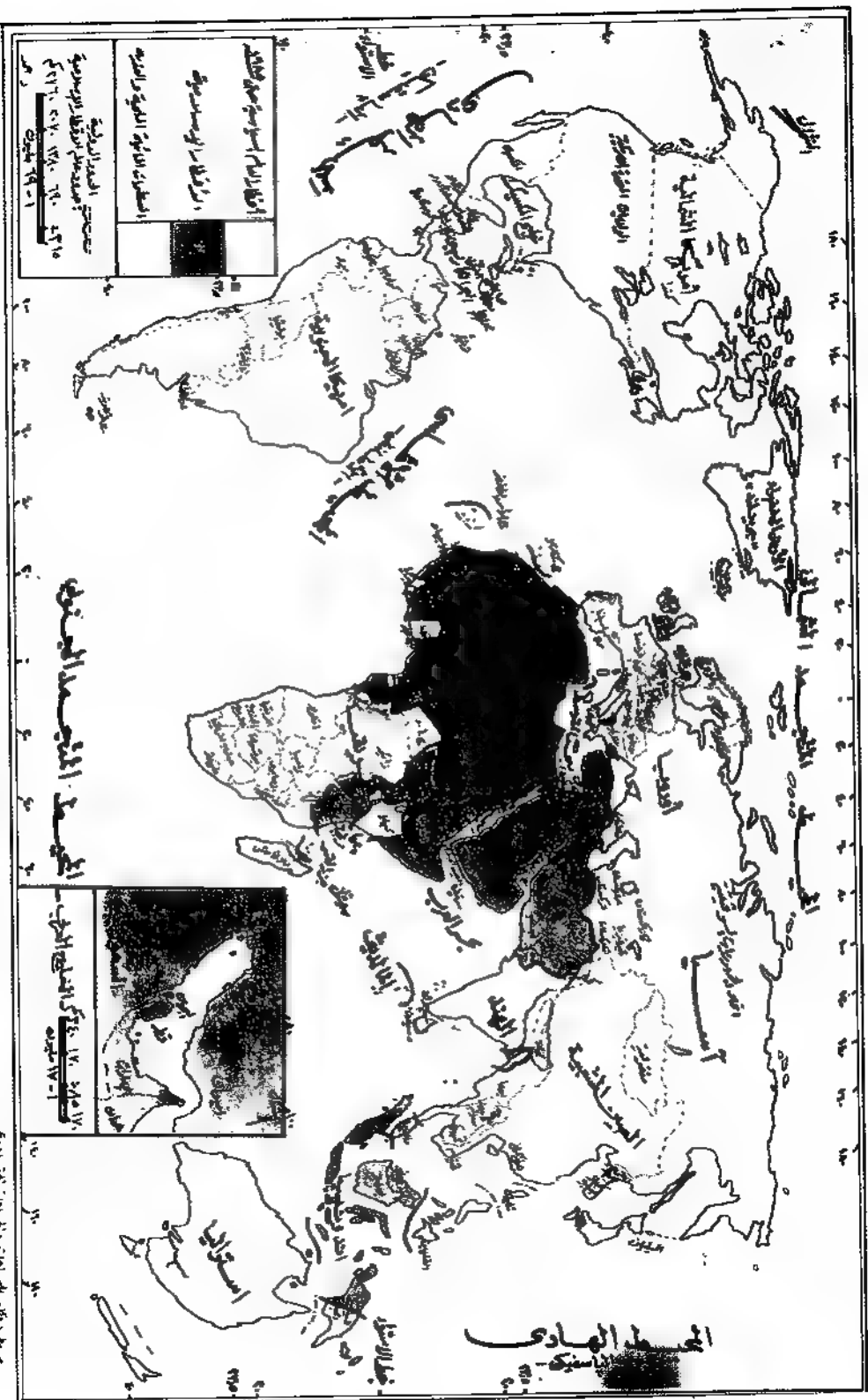
(١) سوء إستخدام أراضي الغطاءات النباتية الطبيعية وخاصة منها الأشجار ذات الأخشاب التى انتشرت ظاهرة التصحير فيها وبشكل مخيف .

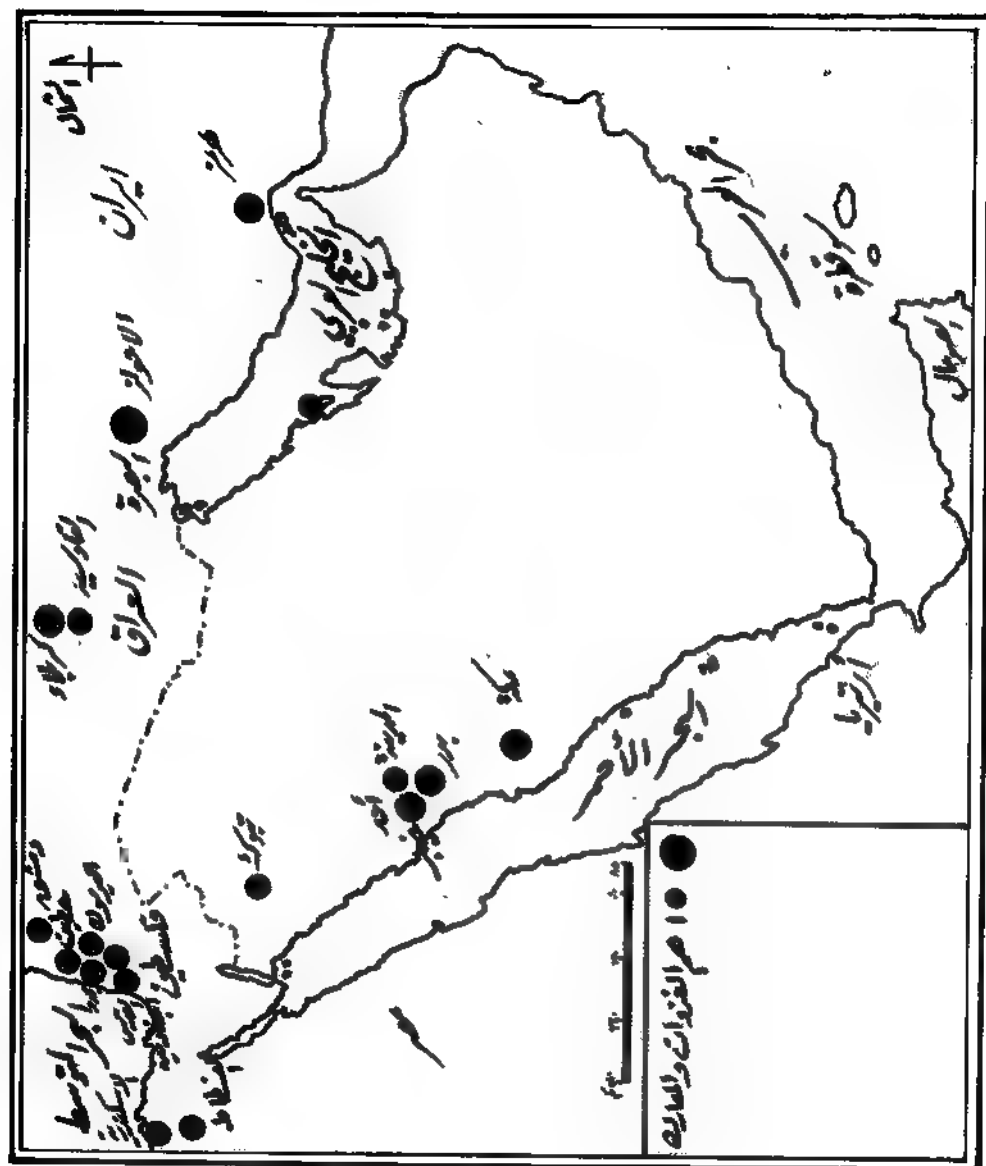
(٢) إن للصحارى المدارية وأشباهاها والصحارى المعتدلة نصيب الأسد من إجمالى مساحات العالم الاسلامي مما يضيع على العالم الاسلامي فرص استغلال تلك الصحارى وتبقى مجرد أراضي بور مهملة إلا فى بعض المواقع والمواضع النادرة كأن تكون هناك واحات أو مجارى أنهار أو حقول نفط أو مناجم معادن أو مقطع صخور يتجمع حولها الانسان ليستوطنها ويستغل مواردها حتى تنضب ومن بعدها يجهز الانسان مستوطناته وتصبح مساكن مهجورة .

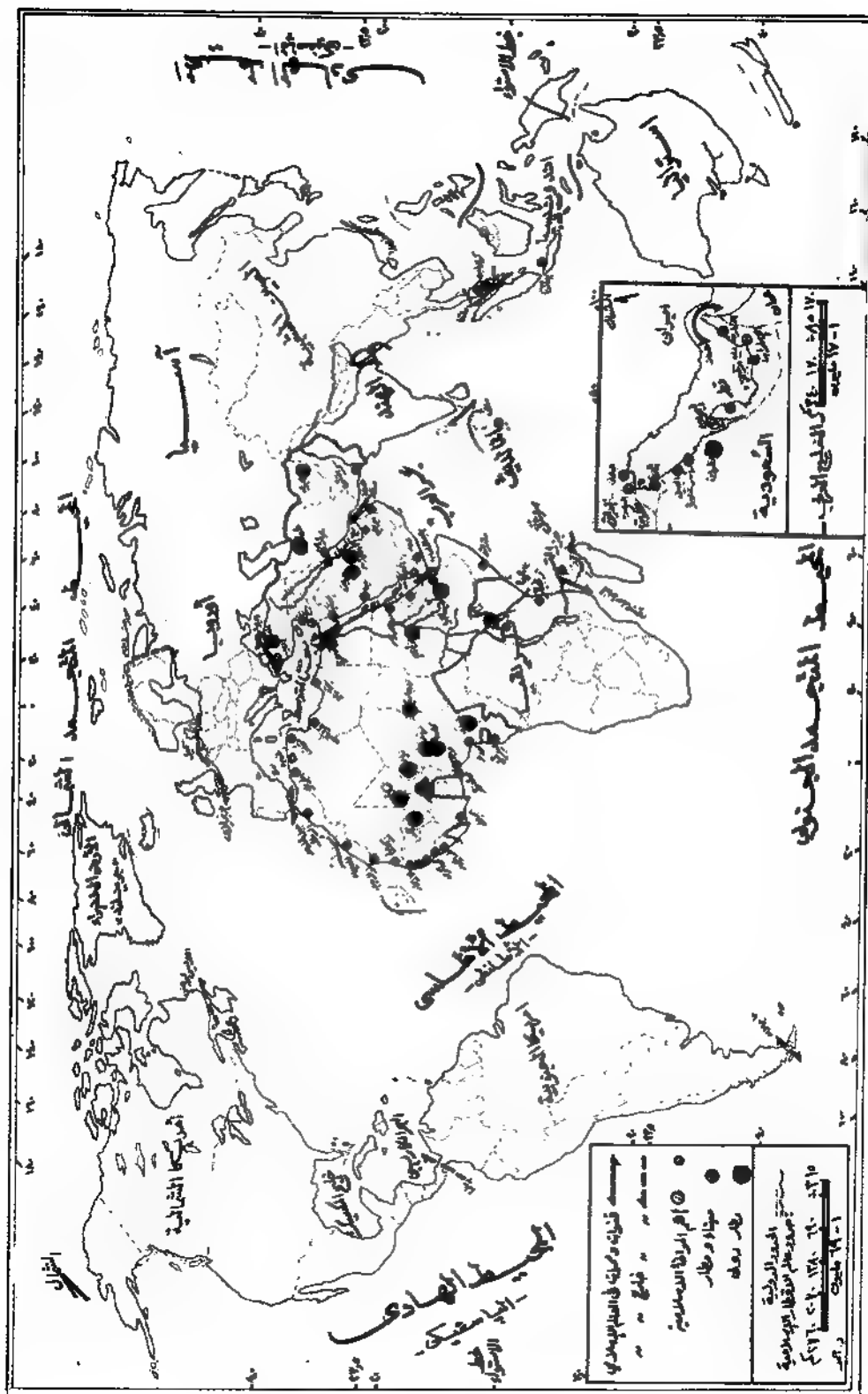
(٣) ان المجتث من الغابات فى العالم الاسلامى لايجل محله زراعة البديل من الاشجار المثيلة ولنا فى الأقطار المتطورة فى أوروبا وأمريكا الشمالية قدوة حسنة فى التعامل مع ثرواتها الغابية التى لا بد من استمرار زراعة الأشجار الغابية بدلاً من الذى يقطعه منها .

قائمة الشكاوى

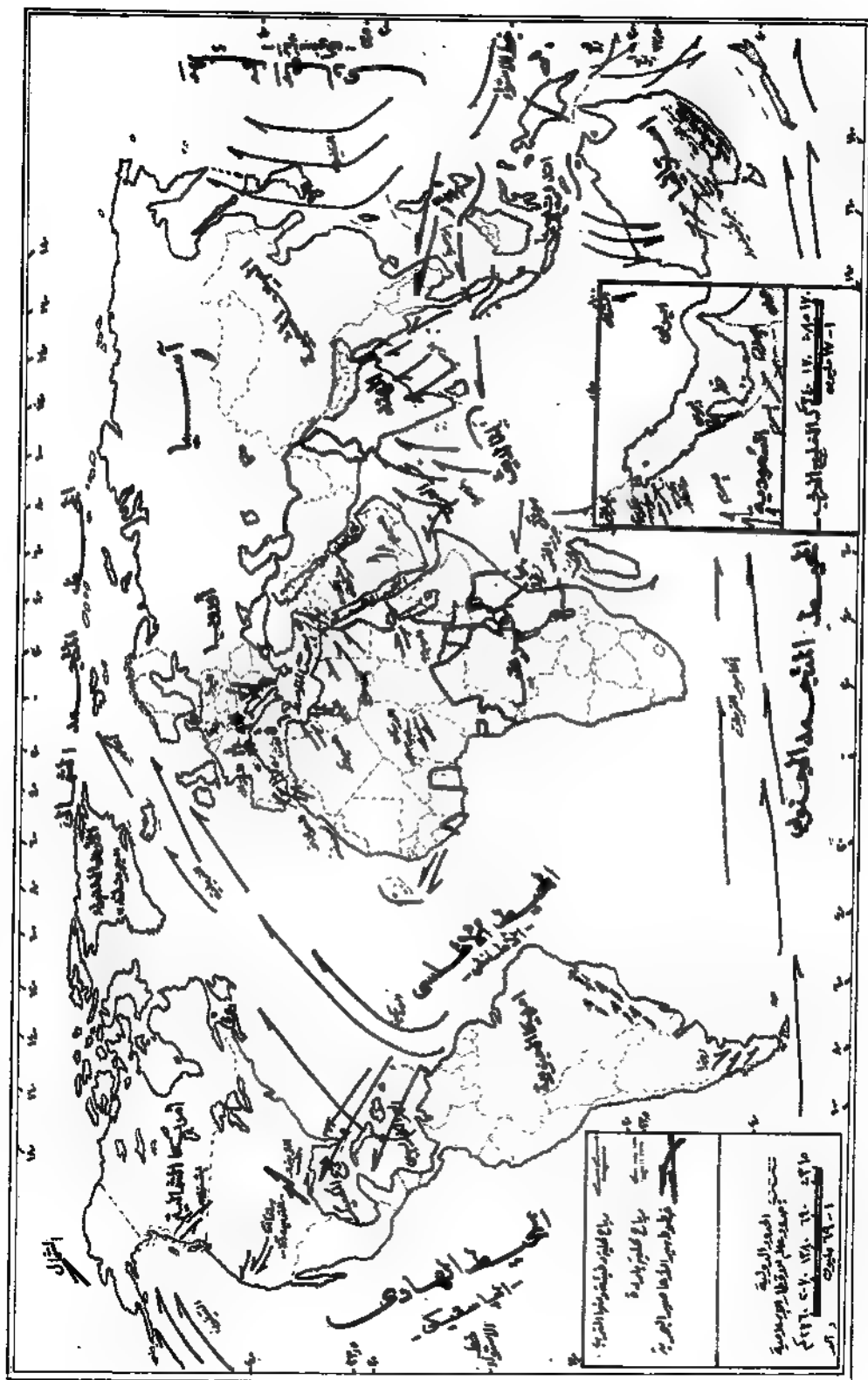
الباب الأول







القنوات والمرات البحرية والمطارات الدولية وأهم الموانئ حتى سنة ١٩٨٤



مستطيل ومكعب للمعادن الحثاسية والقصديرية

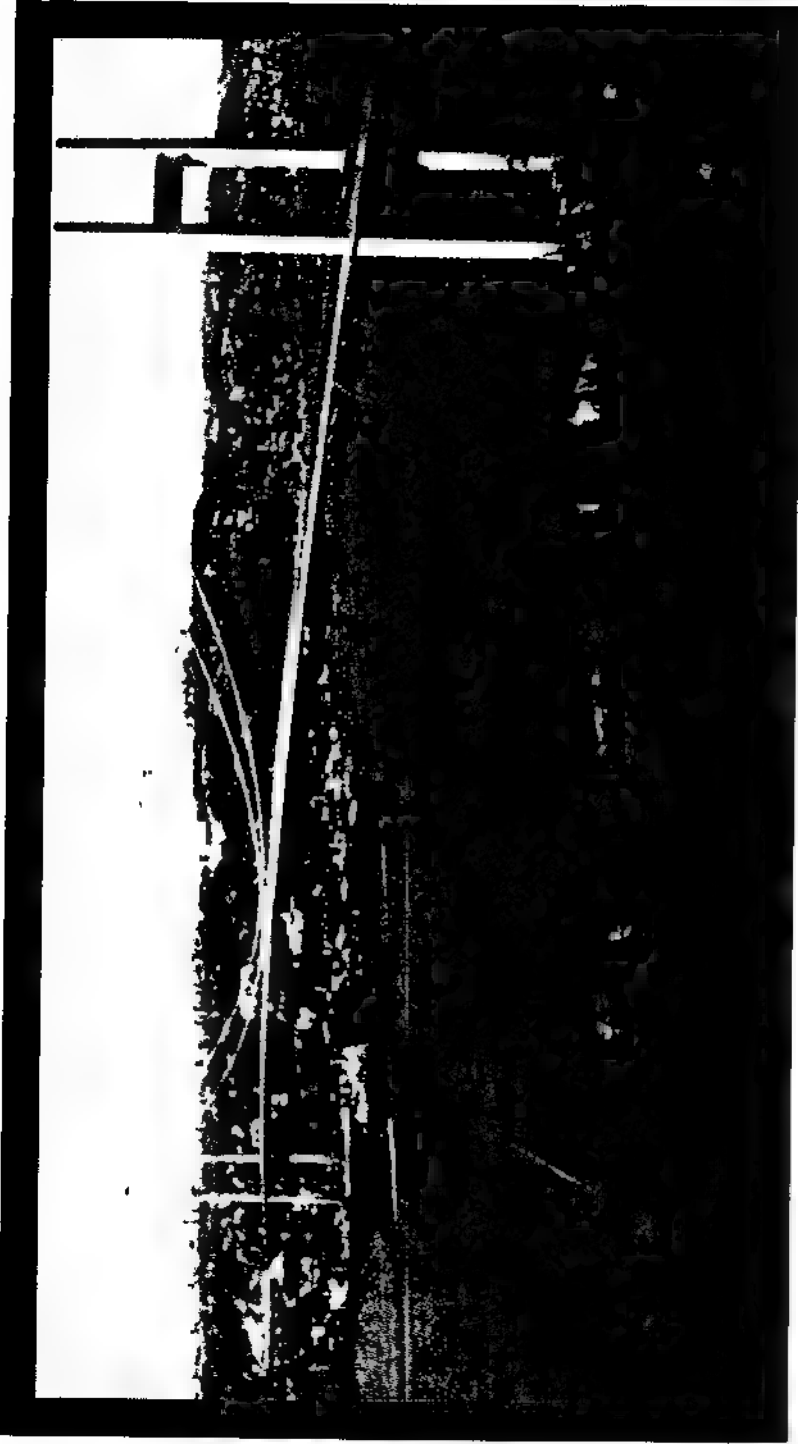
١٤ موقع ومسارات الرياح المحلية والأعاصير في العالم.

قائمة الصُّور

الباب الأول

١ إحدى مناطق جبال الأطلس الصحراء



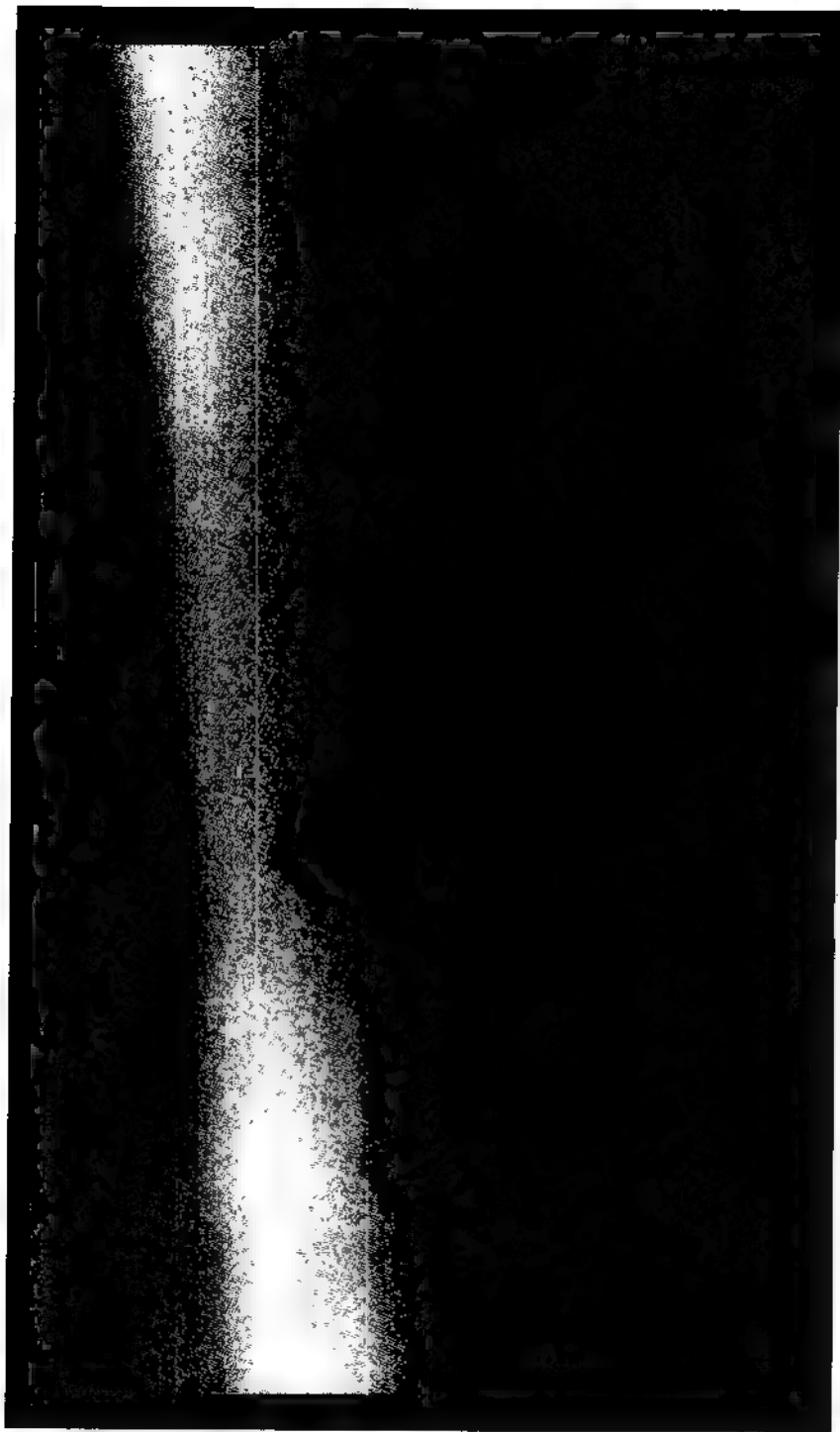


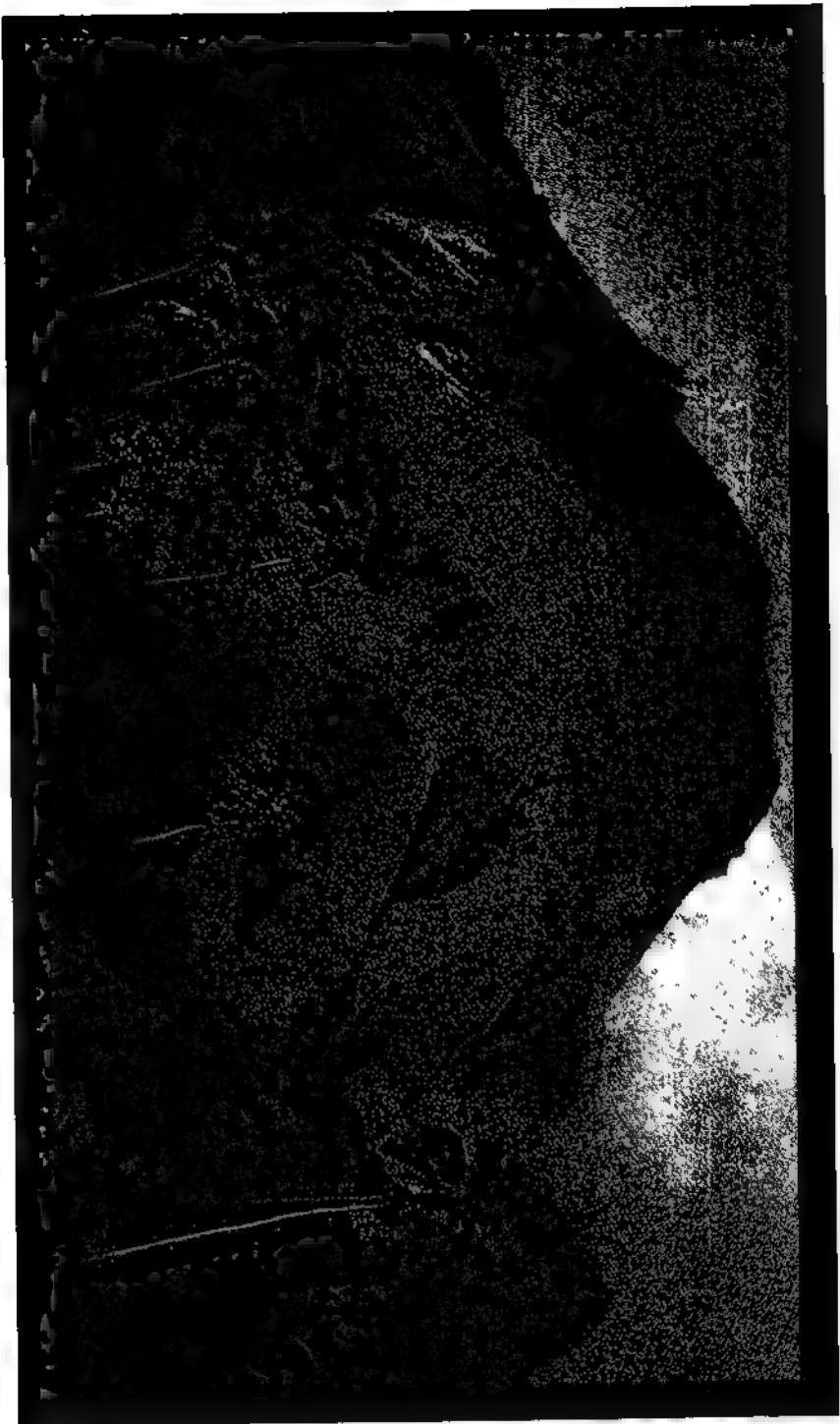
٢ جانب من استنبول - الأستانة - وعمر البوسفور الشهير



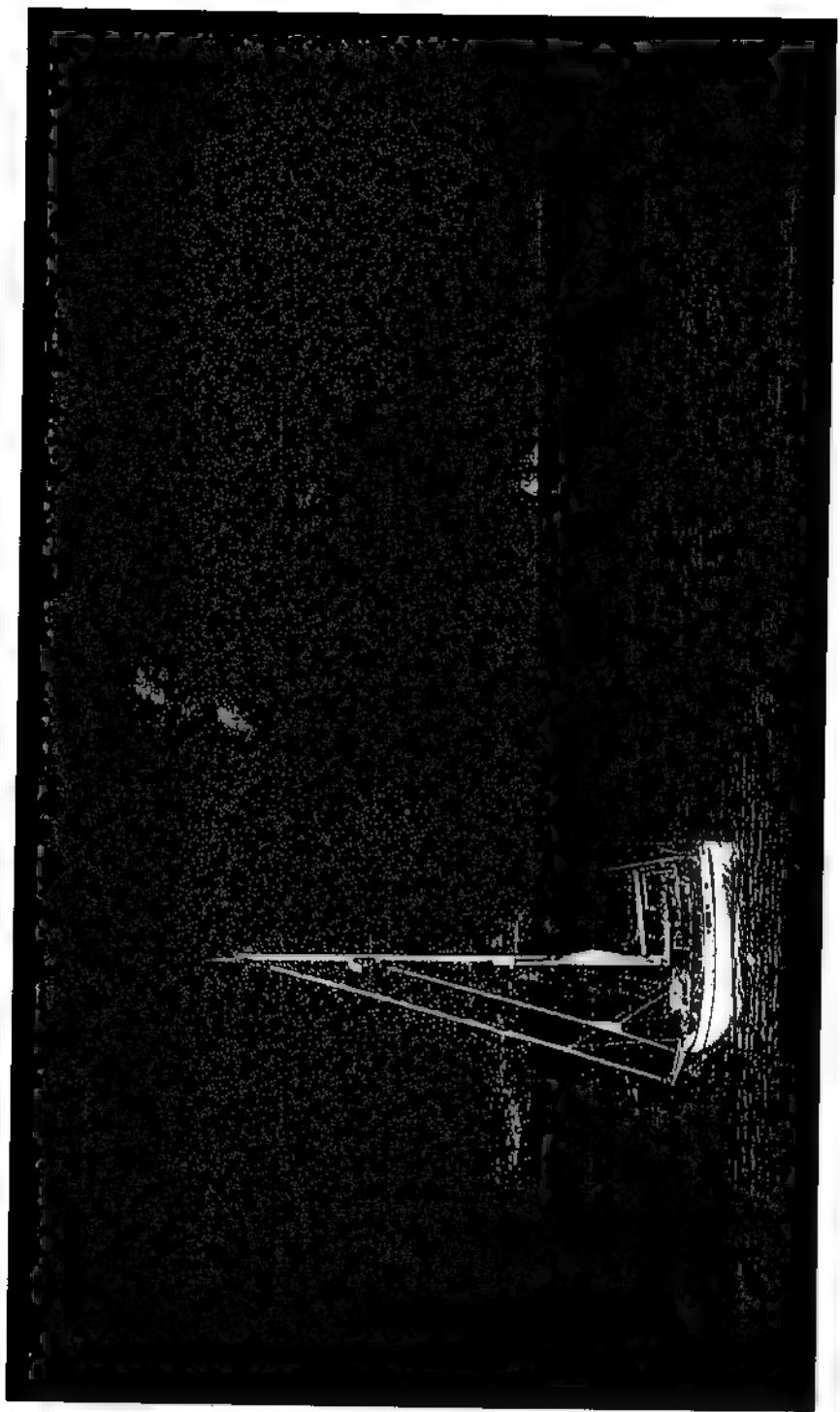
٣ أحد البراكين الشائعة في جزيرة جاوة - اندونيسيا

٤ جبل النور (حراء) وأحد جبال سلسلة السروات





• مخروط بركاني في جزيرة جاوه ومن حوله مزارع جوز الهند



٦ احدى الجزر الاندونيسية التى عن اصل بركانى.



۷ جانب من جبال هندکوٹش فی الباکستان

٨ جبال عالية في شمال الباكستان





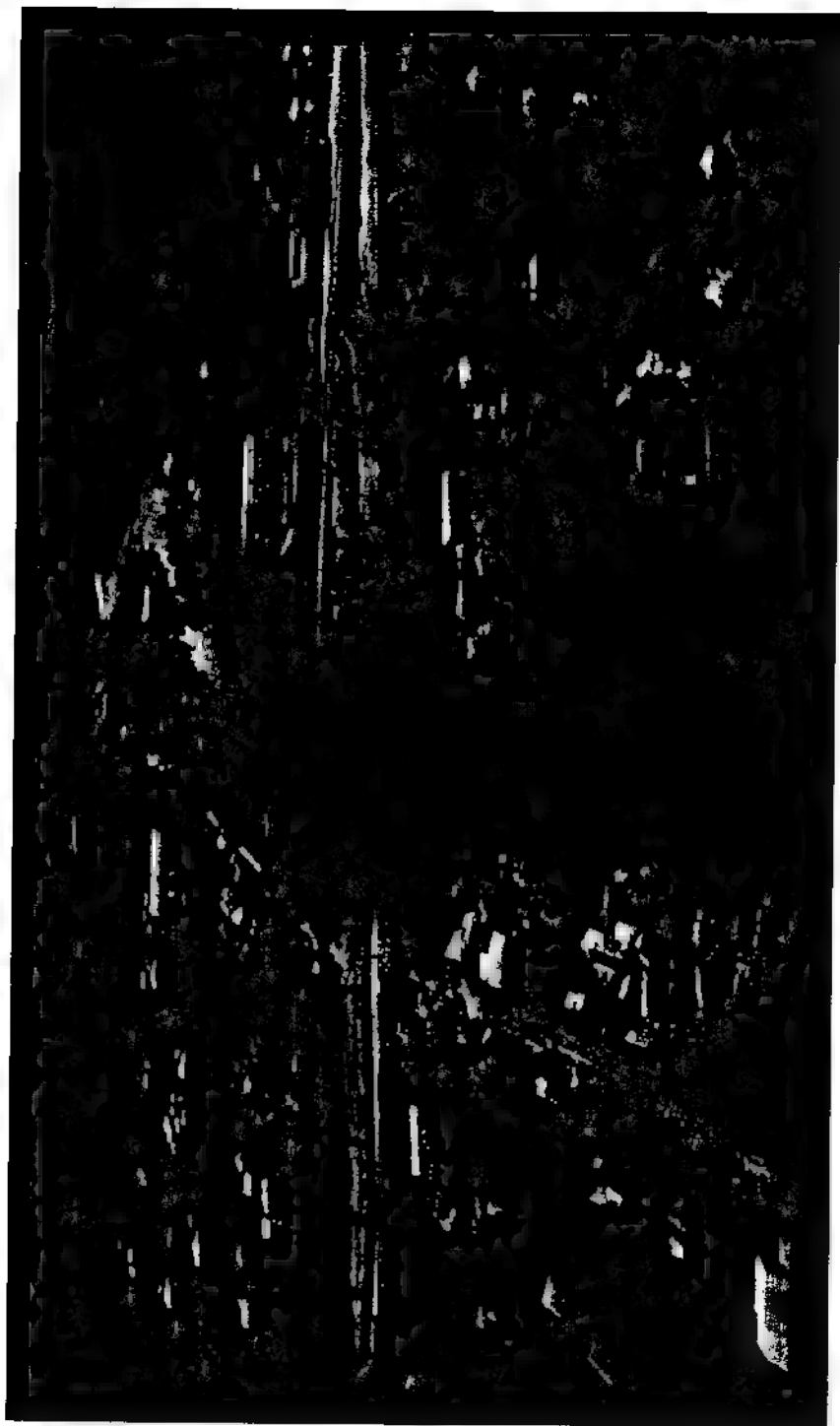
٩ ممر خيبر في جبال الهندكوش في الجانب الباكستاني



١٠ جانب آخر من جبال الهندوكوش في الجانب الباكستاني



۱۱ جانب من هضبة البامير في الجانب الباكستاني



١٢ أحد أنهار جنوب جزيرة بورنيو - اندونيسيا



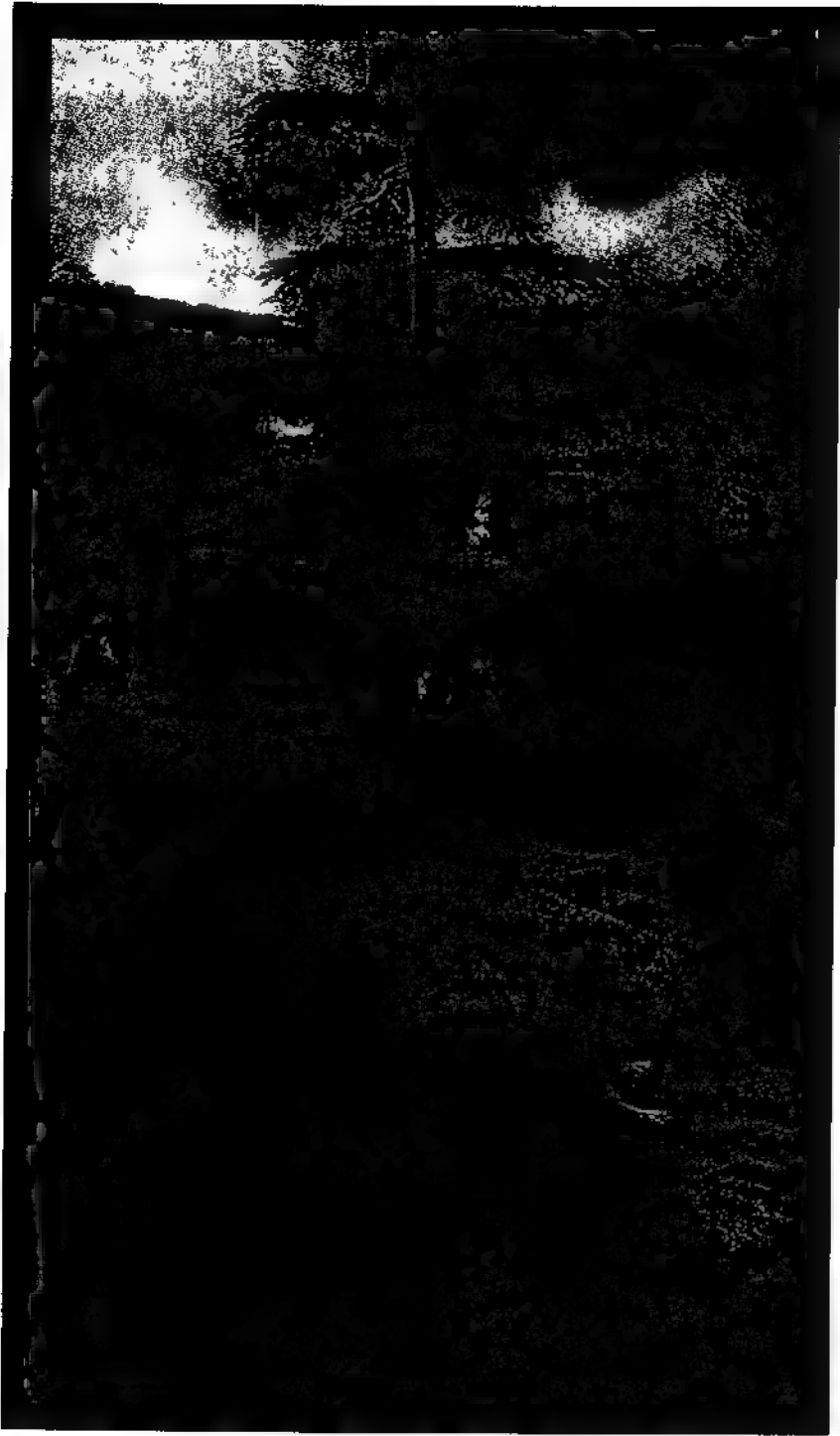
١٣ الغابات المعتدلة الباردة في شمال شرق أفغانستان

١٤ اسلام آباد (بلاد الاسلام) عاصمة الباكستان الحالية





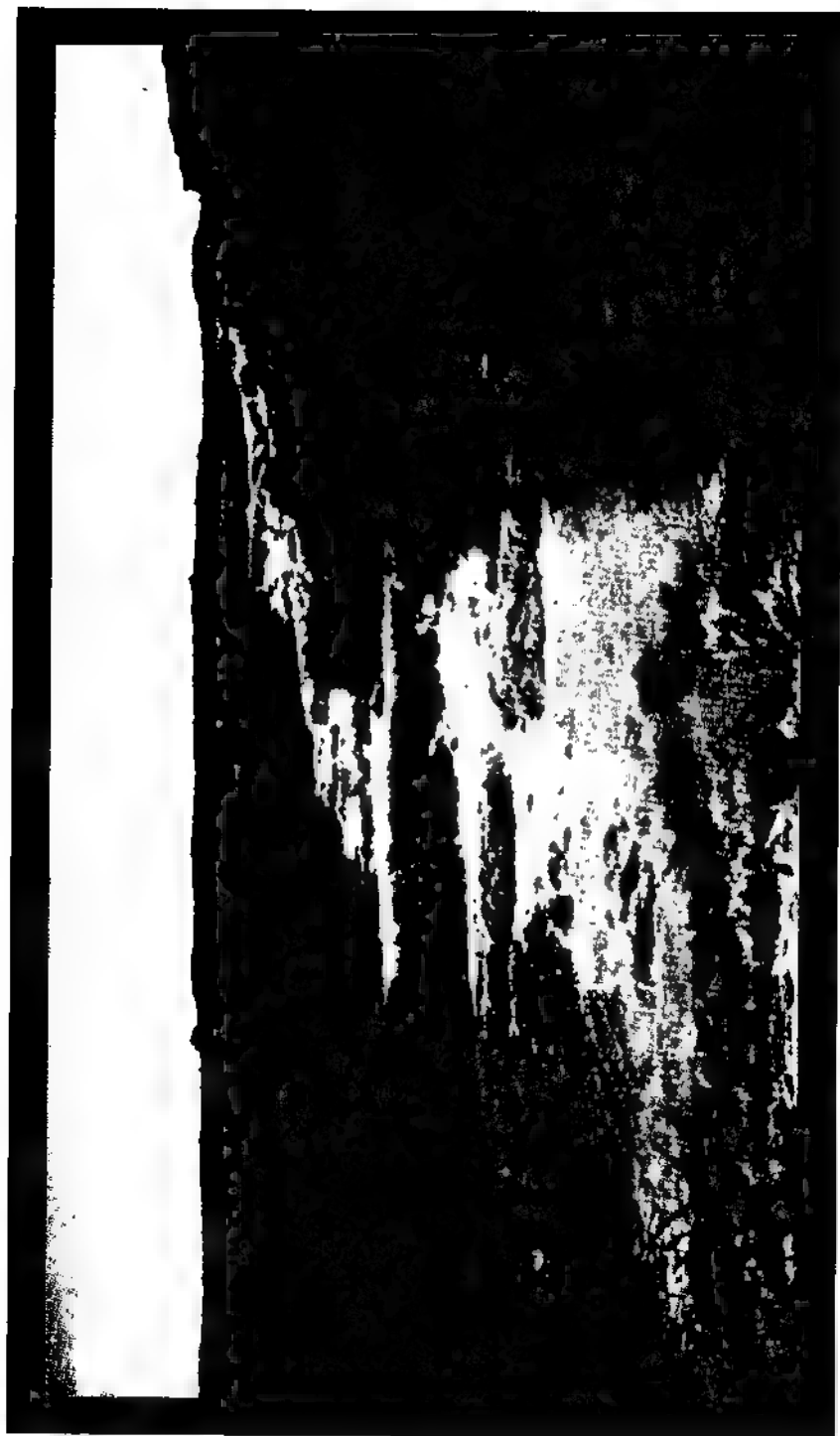
١٥ الغابات الموسمية الشوكية في جنوب غرب السعودية



١٦ أشجار الصنوبر - المخروطية - في جبال اطلس التل الجزائرية



١٧ شجر الارز على إحدى قمم جبال لبنان الغربية



١٨ سيول الأمطار الفجائية الجارفة في الصحارى السعودية

البَابُ الثَّانِي

الجغرافيا السكانية للعالم الإسلامي

الفصل الأول : الأجناس البشرية : الأقليات السكانية -
غير المسلمة -

الفصل الثاني : تموا السكات ، التركيب الجنسى للسكان ،
التركيب الاقصادى للسكان .

الفصل الثالث : التوزيع الجغرافى للسكان ،
الأقليات الإسلامية .

الفصل الرابع : المستوى الحضارى للسكان ، المستوى الثقافى -
السكان ، التركيب الصحى للسكان -

تخصص معلومات هذا الباب في الجغرافيا السكانية للعالم الاسلامي أى دراسة الاحناس البشرية الرئيسية والفرعية التى تنتمى إليها الشعوب الاسلامية وسنجدها عدة أجناس ورغم ذلك فقد جمعها الإسلام وشعوبها على طريق النور طريق الوحدة والهداية ودراسة الأقليات غير الإسلامية بين جنسيات الأغلبية المسلمة فى أقطارها وأسباب وجود تلك الأقليات وإيجابياتها وسلبياتها . ونمو السكان الطبيعى من منطلق الفارق بين عدد المواليد وعدد الوفيات وأسباب إرتفاعها أو إنخفاضها فى قطر إسلامي عن الآخر ولن ننسى هنا دور الهجرات والتجنس فى نمو زيادة السكان ، كما سنبحث فى التركيب الجنسي للسكان ثم التركيب الاقتصادي لم أى نصيب كل حرفة وعمل من الأيدى العاملة فى القطر وعدد من هم فى سن العجز الاقتصادي من بين إجمالي السكان .

وبعد ذلك يتم دراسة التوزيع الجغرافي لعدد المسلمين فى القطر الاسلامي الواحد وفى العالم الإسلامى ككل . والأقليات المسلمة فى الأقطار غير الإسلامية خارج مفهوم العالم الإسلامى . وأخيراً دراسة المستوى الحضاري للشعوب الإسلامية خاصة تركيبهم السكاني ووضعهم الصحى .

أى أن هذه الدراسة السكانية هدفها هنا التعرف على تركيب المسلمين وبنائهم البشرى والاحاطة بكل ظواهره ، مع إبراز دور الدين الإسلامى فى التركيب السكاني وليس ، هذا بعجيب فهو الإطار القوى الذى يجمع شعوب الأمة الاسلامية معاً .

وعلى هذه الدارسة ان تثبت مايتى من خلال خلاصة كل قسم منها :

- ١ - شمولية تبعية كافة المسلمين إلى الأمة الإسلامية . ولا فرق بين قومية أو لون أو لغة أو . . . ولتبقى هذه الأمة فى اطار أقطارها ومن ثم فى إطار العالم الأم ألا وهو «العالم الاسلامي» .

٢ - لاتحديد لوقت دور الاسلام وانتشاره فهو وأمتة سيبقيان يرحبان بأى مسلم أو أى أسس يدخلونه من الأديان الأخرى وفي نفس الوقت لامضايقه ولاكراهية لأهل الدمة ومن الناحية الجغرافية تدخل مواضيع هذه الدارسة (الباب) ضمن مفهوم الجغرافية البشرية Human Geography للعالم الإسلامى . وهى احد شقى علم الجغرافيا الإقليمية والتي تتناول جميع مظاهر حياة الانسان أى جميع مايتعلق بذاته ونشاطه وعلاقته بالشق الطبيعى من البيئة . وتركيزها على التوزيع الجغرافى (السكانى) لهذه المظاهر وإظهار الاختلافات بين الأقطار أو الامارات أو المحافظات أو المديرىات ، وبالتالي يمكننا الموافقة على ماهو دارج من تفسير للجغرافيا البشرية ، هذا الشق الواسع من علم الجغرافيا إلى فروع عديدة هى : الجغرافيا البشرية الاقتصادية ، والجغرافيا البشرية الجنسية والجغرافيا البشرية السياسية ، ثم الجغرافيا البشرية الاجتماعية بل أن كل فرع من هذه الفروع الأربعة يقسم إلى شعب جغرافية أدق فى تخصصها ولتأتى مادة هذا الباب من ضمن مفهوم «الجغرافيا الاجتماعية» التى جرت العادة على تقسيمها إلى شعب : المدن والريف ثم السكان التى أوكد على تخصصها لدراسة السكان فى أى موقع أو موضع من العالم كبر أو صغر فى مساحته أو سكانه من حيث تعدادهم وتوالى تلك التعدادات وتوزيعهم الجغرافى ونموهم الطبيعى وغير الطبيعى ثم هجراتهم القسرية والطوعية . .

بمعنى آخر ان جغرافية السكان هى الشعبة التى تهتم بإبراز الاختلافات السكانية فى قطر أو مدينة ، ودراسة مدى تفاعل الانسان مع الشق الطبيعى من بيئته وما ينتج عن هذا التفاعل من ظواهر إقتصادية واجتماعية وحاضرة مميزة لهذا المكان عن المكان الآخر (التفاعل والنتائج السكانية) .

وتعتبر دراسات السكان من ناحية النشأة إحدى الشعب الجغرافية التى واكت فى نشأتها النهضة العلمية والانقلاب الصناعى الأوروبى . أى فى القرن السابع عشر الميلادى (القرن العاشر الهجرى) من أشهر وأقدم من كتب فى هذه الشعب :

الانجليزى حون جراونت وسوسلش الالماني وغيرهم العشرات من مختلف الأقطار ،لاوروبيه والعربية (١) والأمريكية . وكانت في بدايتها تهتم بالمواليد والوفيات والفارق بينهما .

وهكذا تطورت الدراسات السكانية حتى أصبحت الأرقام المطلقة للتعدادات وبسبها هي عمادها وأساس منطلقها . . بمعنى أن الأقطار التي لا تهتم بالتعدادات السكانية على أرضها لا يمكن بلورة مفهوم أوضاعها السكانية حتى لو اعتمدت على التقديرات . وهذا الواقع المر يعيشه نحو ٩٧٪ من أقطار عالمنا الاسلامى (٢) والتي ستتعرض على تدهور دراساتها السكانية وتعدد مشكلاتها - وأحياناً بعدها عن الحقيقة بل وتضارب المعلومات السكانية التي تسلك الطريق التقديرى والتقريبى .

وعليه فسيكون عماد مادة (موضوع) هذا الباب هو المسلم والمسلمة الذين يمثلون الاغلبية السكانية الساحقة على يابسة عالم الأقطار الاسلامية .

والمقصود بالمسلم هنا هو: كل من سلم الناس من لسانه ويده، والمسلم المعنى هنا هو الذى ينقاد لاوامر الله ورسوله ثم قادته وحكامه ، أى المسلم الحقيقى فى إسلامه وليس فى اسمه فقط . حتى يحق له حمل الاسلام صفة مشرفة له ومقارنة له بأفراد الأديان الأخرى المجاورين له من بعيد أو قريب، والذى بإسلامه هو قولاً وفعلًا بنى عالمه الاسلامى بين أقاليم العالم الأخرى ووضع لنفسه بينها مكانة ما بعده وقبلها، وهو الذى وصفه خير من قائل / ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين / فصلت ٣٣ .

(١) من أشهر من كتب فى جغرافية السكان المعاصرين من العالم العربى : د / محمد سيد علاب د / محمد أبو عبيده د / عورت النصر

(٢) من الأقطار الاسلامية المدائمة على احراء تعدادات لشعوبها: الكويت، الجزائر، تونس، البانيا، حسنى، لاردن، فلسطين المحتلة .

-الفصل الأول-

الأجناس البشرية لسكان العالم الاسلامى :

المقصود بالجنس البشرى Human race هو جماعة من الانسان يتميزون عن غيرهم من الجماعات بصفات تشريحية Biological أى بميزات فى التكوين الظاهرى لأجسامهم بل وفى تصرفاتهم . . خاصة منها طول القامة، شكل الرأس والوجه وشكل العين والأنف والوجنتين، وعرض المنكبين (الكتفين) وطول القامة (١) (وشكل ولون الشعر والبشرة بالإضافة إلى فصيلة الدم وإختلاف العادات والتقاليد والحرف (٢) بل وفى اللغات (الصفات العقلية). بمعنى آخر إن الاختلاف بين الاجناس البشرية محصور فى الصفات الجسمية (التشريحية) والصفات العقلية ولكنهم يتشابهون جميعاً فى كونهم بشر أحياء . ويسمى بعض الجغرافيين هذه الدراسة بالبنية الجنسية للسكان The people Races structure وقد تعرض الانسان المعاصر لمحاولات عدة من اساتذة الانثروبولوجيا لتقسيمه إلى سلالاته واجناسه الرئيسية أو مجموعاته الجنسية ولكننا نؤكد تقسيمه إلى الاجناس البشرية الرئيسية الثلاث التالية : الجنس المغولى، الجنس القوقازى، ثم الجنس الزنجى (لا أهمية لهذا الترتيب) وبالتدقيق فى هذه الاجناس البشرية الرئيسية وجد انه يمكن التمييز والتعرف فى الجنس البشرى الرئيسى الواحد منها على عدة اجناس (مجموعات) بشرية ثانوية كالتالى :

(١) بصف لإسان إلى حمسة أطوال متبايزة كالتالى الفزم أقل من ١٢٨ سم ، القصير ١٤٨ - ١٥٨ سم بالوسط

مايى ١٥٨ - ١٦٨ الطويل مايى ١٦٨ - ١٧٢ سم العملاق أكثر من ١٧٢ سم .

(٢) بحرف بعض الجماعات الرنجية بل معظم الشعوب الزنجية حرقه الرعى وتربية الحيوان بحيث أصبح حرقهم

القبيلة وكذلك بالنسبة لمعظم الجماعات والشعوب المغولية يجتفون الصيد السحري .

الجنس المغولي : ويشمل الفروع التالية :

الصبى ، الياباني ، الملاوى ، التركستاني ، الهندي الأحمر الاسكيمو (اللوحة رقم ٠٠٠) .

الجنس الزنجى : ويشمل الفروع التالية :

اقزام رواندى وبورندين ، الميلانيزي ، الاسترالي الأصل ، الافريقي (السوداني) اللوحة رقم-٣ .

الجنس القوقازى : ويشمل الفروع التالية :

البحر المتوسط ، الالبى ، النوردي ، الهندي ، الارمني ، الديناري (اللوحة رقم ٢)

وقد وجد أن كل جنس رئيسى منها يرتبط بتوزيع جغرافى محدود وفى ركن من يابسة العالم والذى استمر حتى القرن الخامس عشر الميلادى ومن بعده ما أن بدأت أعمال الكشف الجغرافية فيه حتى ظهرت أولى نتائجها وهو الاستعمار الأوروبى لمساحات واسعة من العالم وقد تبعهم اليابانيون ، والذي أدى إلى اختلاط الجماعات البشرية مع بعضها فى الموقع الواحد بل وتزاوجت مع بعضها ليتنج عنها أجناس مولدة وبأعداد كبيرة طغت على الاجناس الأصلية (الرئيسية) فى عددها وفى استراتيجيتها فى كثير من المناطق خاصة فى شمال الباكستان وتركيا وسوريا ولبنان وشمال فلسطين ومواقع من الاردن وإيران وبعض مناطق من العراق وإمارات الخليج العربية وشمال ووسط السودان وفى الصومال وارتيريا وجيبوتى وسواحل تنزانيا وجزيرة زنجبار ويمبا وجزر القمر وموريتانيا وفى نطاق عرضي يمتد عبر الصحراء الأفريقية الكبرى .

ورغم هذا فقد احتفظت شعوب بقاع عديدة من العالم الاسلامى بالقوة النسبية لأجسامها (اصولها) البشرية خاصة منها ذات المواقع الجغرافية المنزوية مثل : جبال اليمى والسرار والجبل الأخضر فى عمان (١) وهضبة نجد فى شبه الجزيرة العربية .

(١) هناك جبل أخضر آخر فى شرق ليبيا .

وبصحراء بادية الشام والنقب في فلسطين ولكن ظاهرة الاختلاط والتزاوج قادمة إليهم لاريب فيها في اي فترة في من تاريخها ويفرضها النمو الدائم والتطور في العلاقات الدولية والمحلية بين الشعوب والتي يساعدها في ذلك هو التطور الدائم في وسائل وطرق النقل والتنقل وافول نجم التعصب والأقليمية الضيقة .

وبعد هذا المدخل لابد من التعرف على الاجناس البشرية الرئيسية والفرعية التي تتقاسم بينها سكان العالم الاسلامي . . ويرتبط بهذا المطلب دور شكل الياسة للعالم الاسلامي وامتدادها خلال قارات العالم القديم الثلاث . ولتشمل على مواقع متميزة من مواطن الأجناس البشرية الرئيسية . كذلك كان لسماحة الاسلام وتركيزها على انه لا فرق بين عربى ولاعجمى أو أسود وأبيض وأصفر وأحمر الا بالتقوى . . وما نتج عن هذا التسامح من سهولة تزاوج الأجناس البشرية المسلمة مع بعضها وبالتالي وجود المولدين كنتاج بشرى لهذا التزاوج وفي جميع المواقع والمواضع في العالم الاسلامي .

﴿ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين﴾ سورة الروم - ٢٢ .

كذلك أثر التنوع العديد والواسع التي هي عليه مناخات العالم الاسلامي ودورها في تشكيل أعضاء جسم الانسان المستوطن لنطاقاته المناخية ، كذلك يظهر أثر التضاريس واضحاً في التشكيل البشرى الذي هو عليه المسلمون في العالم الاسلامي .

وعلى أساس العوامل البشرية تلك والعوامل الطبيعية هذه سنجد فيما يلي ان البنية التركيبية للأجناس البشرية في العالم الاسلامي مركبة اي متعددة الاجناس وتشمل نماذج بل وأقسام كبيرة من الأجناس البشرية الرئيسية ومعظم أقسامها الفرعية :

الجنس المغولى (اللوحة رقم - ١) : وهو جنس ذو صفات تشرىحية (عضوية) مميزة له من بين الأجناس البشرية الأخرى وليسهل على الجغرافي منا تمييزه بها أينما وجد

أفراده وجماعته بشعرهم المسترسل الحشن والأنف اعريض أو الوسط وقصر أو توسط
القامة والعيون التي على شكل شق وبروز الوجنتين ولون البشرة الذي يتراوح ما بين
الأصفر والنحاسي والأبيض ثم الأسمر . وينقسم مغول العالم الاسلامي إلى شعب
مغولية ثانوية عديدة، ولكن لينال الملاويون أو مايسمون «النزيوت» نصيب الأسد
منهم وليتتمي التركستانيون إلى الجنس التركستاني مع خليط من الصينيين المغول وهذا
الجنس هو الأكثر انتشاراً بين الأجناس المغولية الأخرى في عالمنا الاسلامي ولنجدّه
في آسيا الصغرى والتي سميت فيما بعد باسمهم، وفي شمال إيران وأفغانستان كما
يوجدون على شكل أقليات في مدن غرب السعودية وعمّان ودمشق والقدس
(البخاريون)، ويتوزع الجنس المغولي في عالمنا الاسلامي على يابسة كل من : أندونيسيا
وماليزيا وشمال إيران وشرق وشمال شرق بنجلاديش وتركيا وبعض أجزاء في البانيا
بالأضافة إلى أقاليم إسلامية تابعة لحكومات غير إسلامية أهمها :

جنوب الفلبين وفضائي والتركستان الشرقية والتركستان الغربية مع آثار له في جزر
القمر ومدن : جدة ومكة والمدينة المنورة والطائف بالمملكة العربية السعودية . والناتجة
عن حرية الحركة والتزاوج والتجنس التي شجع عليها الإسلام .

ويقدر عدد هؤلاء عام ١٩٨٤ م بنحو ٢٤٦ مليون نسمة، ويمثل وطن العدد
الأكبر منهم (اندونيسيا وماليزيا) امتداداً لوطن الجنس المغولي العالمي، الا وهو جنوب
شرق آسيا وشرقها الأقصى ووسطها (الشكل رقم ٢٠) وهو من أنشط الأجناس
البشرية وأشهرها هدوءاً في طباعه وأكثرها توالدا ولكنه غير متحمس للاختلاط
بالاجناس الأخرى، ويعود هذا إلى مميزاته البشرية السابقة خاصة منها صغر أو توسط
حجم جسمه .

وعلى الرغم من هذا فاننا نجده مضطراً للاختلاط (التزاوج) مع القوقازيين
الساكين قرب حواف موطنهم (بنجلاديش، الباكستان، إيران وتركيا) ولكنهم لم
يحتفلوا بالرنج الا في جزر القمر حيث نجد هذا واضحاً في شوارع مدن هذا القطر

الاسلامى ومن أهم صفاتهم تقارب لغات شعوب هذا الجنس ولهجاتهم وسهولة فهمها لدى الآخرين من هذا الجنس .

الجنس القوقازي (اللوحة رقم-٢-)

وهو أوسع الاجناس البشرية في انتشاره الجغرافي على أرض العالم الاسلامي ، والذي يمتد من بنجلاديش شرقاً وحتى المغرب وموريتانيا غرباً ومن البانيا وتركيا شمالاً وحتى اليمن الجنوبي والمالديف جنوباً وليتقاسم في توزيعه الجغرافي الواسع هذا اقاليم مناخية عديدة ومظاهر تضاريسية متميزة ، ولتتعاكس على تعدد الوان انسانيه والذي يتراوح ما بين الأبيض الناصع والأبيض والأسمر، بينما يشتركون معاً في الصفات التشريحية الأخرى وهي :

- القامة المتوسطة وأحياناً الطويلة .

- والأنف المتوسط أو الضيق .

- وتوسط المنكبين وأحياناً العريض .

- والشعر الناعم المجعد والنادر مسترسل

ويتقاسم هذا الجنس البشري شعوب قوقازية ثانوية في العالم الاسلامي أهمها :

القوقازي الأسمر (الهندي) والبحر المتوسط ثم الأرمني . . ومن مميزات هذا الجنس أنه اكثر الاجناس قابلية للاختلاط بالاجناس الأخرى .

وليبتشر بين صفوفه المولدون ، هذا خاصة في مواضع حواف انتشاره مع الأجناس الأخرى (إيران ، تركيا ، مصر ، اقطار المغرب العربي ، البانيا . .) حيث نجد التأثيرات المغولية في شمال الباكستان وبنجلاديش ، بينما نجد التأثيرات الزنجية واضحة على شكل شريط عرض في جنوب اقطار مصر والمغرب العربي ويسمون بالخلاسيين(١) وفي الإمارات العربية وغرب المملكة العربية السعودية بل واننا نجد

(١) من أهم قائلهم : الموسا والماتننجر والقولاني .

بعض العائلات الزنجية في اقطار:

فلسطين والأردن والعراق (سيجيء تفسير وجودهم فيما بعد). أما عن الجماعات القوقازية التي هاجرت إلى بعض الأقطار الأفريقية زمن الإستعمار البريطاني خاصة منها أقطار وسط وشرق أفريقيا وكان معظمهم من مستعمرة الهند (قبل عام ١٩٤٧) فقد تركز معظم هؤلاء في اقطار: أوغندا والذين كانوا فيها نحو ٧٠,٠٠٠ نسمة وقد رحلوا عنها زمن الزعيم الوطني عيدي أمين، تنزانيا والذين قدر عددهم فيها بنحو ١٠٠,٠٠٠ نسمة وهم لا يزالون فيها وتحت رعاية رئيسها المسيحي جوليس نيري، وهناك بعض الأسر منهم في جيبوتي وجنوب شرق الصومال.

وتعتبر مواطن انتشار هذا الجنس في العالم الاسلامي هي الأصل والمنشأ للجنس القوقازي في العالم، ومنه انتشر هذا الجنس في جميع انحاء العالم خاصة في أوروبا وفيما بعد في العالم الجديد وهو أعتى الاجناس قوة وصبراً وجلداً كما أنه اكثرها رقياً في حضاراته القديمة (الفراعنة والبابليين والآشوريين والفينيقيين والأغريق والرومان . . .) وحضاراته الوسيطة (العرب المسلمين) وحضاراته الحديثة والمعاصرة (أوروبا).

ويقدر عدده مع المولدين بين صفوفه في عام ١٩٨٤ نحو ٣٩٧ مليون نسمة، وهو بهذا العدد وهذا الانتشار الواسع يحتل كافة يابسة أقطار جنوب وغرب وجنوب غرب آسيا وشمال وشمال شرق وشمال غرب أفريقيا وقد عبروا إلى شمال أفريقيا وشرقها من موطنهم الأصلي في آسيا عبر برزخ السويس وباب المندب . (قبل حفر قناة السويس) ومه إلى وادي النيل ودلتا وشمال وشمال غرب أفريقيا.

وللجزائر لمناطق سكنى جماعات البربر في أقطار كل من : ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ملاحظة هامة على مظاهر بشرية غريبة بين أفراد هؤلاء ألا وهي شقرة البشرة والشعر وزرقة العيون . . وقد أدلى الانثروبيولوجيون بدلوهم في تحليل وجود هذه المظاهر البشرية فكان أهمها:

القائل بأنها عن أصل من هجرات بشرية قوقازية شمالية (نوردية) عبرت جزر البحر المتوسط ومضيق جبل طارق إلى شمال أفريقيا، ولتحتك وتتزاوج مع البربر ولينتج عنهم تلك المظاهر البشرية المولدة.

أما البربر فقد قيل حول أصلهم العديد من الآراء أهمها اثنان والله اعلم:

(١) أنهم جماعات تركستانية عبرت هضبة إيران وشبه الجزيرة العربية ومن ثم إلى شمال وشمال غرب أفريقيا حيث اعجبتهم مناخاتها ونباتاتها الطبيعية الخيرة.

(٢) أنهم جماعات سامية هاجرت من شبه الجزيرة العربية لأسباب قسرية أو طوعية ولتعتبر برزخ السويس حتى حطت رحالها في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب بل وحتى شمال موريتانيا.

بمعنى آخر أن هذا الجنس البشري (القوقازي) يتركز ويسود في جميع الأراضي الآسيوية الواقعة إلى الجنوب والجنوب الغربي من المرتفعات الحديثة (الآلبية) أي جبال طوروس، كردستان، البرز، وسليمان وهندكوش والهملايا وإلى الشمال من الصحراء الأفريقية الكبرى.

الجنس الزنجي (اللوحة رقم-٣-)

وهو الجنس البشري الرئيسي الثالث في توزيعه الجغرافي الجنسي لمسلمي العالم الاسلامي، كما أنه الثالث في نصيب من إجمالي عدد المسلمين والذين يقدرون بنحو ١٨٣ مليون سمة في عام ١٩٨٤ م يشغلون المساحة الثانية في العالم الإسلامي وتشمل أقطار أقاليم: شرق أفريقيا وأجزاء من إقليم شمال شرق أفريقيا وكامل أقطار إقليم غرب أفريقيا وساحل غينيا بمعنى آخر أن موطنهم هذا في العالم الاسلامي هو جزء رئيسي من موطن

الزئوج الواسع والذي يشمل كافة أراضي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (١) حيث المناخات المدارية وتشمل الاستوائي والشبيه به والسوداني والصحراوي الحار والموسمي . . والتي استطاعت ان تصيغ على انسان هذا الجنس البشري العديد من صفات التأقلم مع هذه المناخات والتي أهمها:

شرق أفريقيا وأجزاء من إقليم شمال شرق أفريقيا وكامل أقطار إقليم غرب أفريقيا وساحل غينيا بمعنى آخر أن موطنه هذا في العالم الاسلامي هو جزء رئيس من موطن الزئوج الواسع والذي يشمل كافة أراضي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى (١) حيث المناخات المدارية وتشمل الاستوائي والشبيه به والسوداني والصحراوي الحار والموسمي . . والتي استطاعت ان تصيغ على انسان هذا الجنس البشري العديد من صفات التأقلم مع هذه المناخات والتي أهمها: الرأس الطويل، والأنف العريض الافطس (المفلطح) والبشرة السوداء الخشنة والشعر المفلقل والأذنين الصغيرتين والمنكبين العريضين وطول القامة وضخامة اليدين والقدمين وكبر الاردا ف (العجن) .

والعيون المستديرة والشفاه الغليظة (المقلوبة) وقد اهلته هذه الصفات البشرية لمقاومة الأمراض وقوة على المشي في الغابات والحشائش وإمكانية قطف الثمار من أشجارها الغابية ومقدرته على مصارعة الحيوانات والزواحف . .

وعلى الرغم من التصميم السالف في صفاته البشرية فإن هناك تقسيمات فرعية لهذا الجنس البشري الرئيسي، والتي أهمها: السودانيون وأهم قبائلهم: الـولوف (في السنجال) المالتكي، البومبارا الاشانتي والتوير، اليوروبا، النيليون، النوبيون ويوجد

(١) يقاب إل الوطن الأصلي للزئوج أراضي جنوب جبال الحركة الالبية في قارتي آسيا وأوروبا ومنها انتقلت عناصره كاممة من أوروبا إلى أفريقيا، كما انتقل معظمه من اسيا إلى أفريقيا وليبقى منهم فيها اعداد محدودة من هد الجنس في الهند وأستراليا وجنوب شرق آسيا.

بين هؤلاء المولدون الذين جاءوا خلاصة لاختلاط السودانيين بالعرب والطورق .

زنوج ساحل العاج :

وهم زنوج نقاة بشرياً من أي اختلاط ، وزنوج شمال وغرب أفريقيا وهم من البانتو .
ويمكننا ان ندخل في بحث هذا الجنس بحث الجنس الحامي Hamie race أو
مايسمون بإنصاف القوقازيين وأنصاف الزنوج (اللوحة رقم-٣)

وهو جنس بشري يجمع بين صفات الجنس القوقازي خاصة منها شكل الأنف
والوجنتين ولون البشرة المائل إلى الحمرة والشفاه الرقيقة ويقال أنهم من سلالة حام
(١) ، ثم بين صفات الجنس الزنجي خاصة طول القامة والشعر المفلفل والأذنين
الصغيرتين (٢) . . . ويتوزع الحاميون توزيعاً جغرافياً واسعاً في عالمنا الاسلامي بل
يكاد عالمنا هذا يحتكر توزيعهم العالمي ونخص أقطار: شرق أفريقيا (الحبشة وجيبوتي
والصومال وأرتيريا وشمال ووسط السودان العربي وشمال تشاد ومالي وشمال ووسط
نيجيريا وموريتانيا، والصحراء المغربية ثم شمال تنزانيا . . .) ومن أهم قبائلهم:
المساي، الناندي، اللمبوي، الكيسو، التوركانا، اوجادين، والصوماليون العفر
والعيسى والأمهريون ويقدر عددهم في عام ١٩٨٤ من ٨٦ مليون نسمة، والجنس الحالي
هذا وجماعته وقبائله ترتفع بينهم نسب الزيادة الطبيعية (٥, ٣٪) ومؤهلون للعيش في
الصحارى والمرتفعات، ومن أهم وأشهر حرفهم رعى وتربية حيوانات الإبل والماشية
ثم الماعز والأغنام .

(١) يقال ان لوب بشرتهم هذه تعود إلى دعوة جدهم نوح عليه السلام التي دعاها على ابنه حام حينما رفض بداءه وهو

مريض، بينما امرع ليحييه على طلبه ابنه سام ونال رضاه وتبقى سلالته مابين الأبيض والأسفر .

(٢) يقول عنهم الزنوج بأنهم ذووا العرق الأحمر هذا خاصة في السودان العربي .

وفي هذا المجال نذكر ان بعض الجغرافيين يلحقون هذه الجماعات بالجنس القوقازي البحت (النقى) نظراً لأن لغاتهم سامية الأصل وبما ان الساميين قوقازيون اذن فهم قوقازيون والله أعلم .

ويؤيد البعض ويؤكدون على الأصل القوقازي للحاميين من منطلق ان موطنهم الأصلي هو جنوب غرب شبه الجزيرة العربية وقد عبروا إلى القرن الأفريقي عبر باب المندب هذه الشقة البحرية الضيقة (نحو ٢١ كلم) وانتشروا من القرن الأفريقي غرباً حتي وصلوا إلى شمال نيجريا (الهوسا) وجنوباً حتى دار السلام في تنزانيا وشمالاً حتى صعيد مصر وصحراء ليبيا وجنوب الجزائر والمغرب .

وفي هذا المجال نذكر أسباب وجود بعض الاسر والأفراد الزوج والحاميون خارج مفهوم امتداد اقليمهم الجغرافي هذا . . إذ ان وجود مثل هذه الأعداد والأسر في الأقطار الآسيوية وشمال أقطار أفريقية المغربية ومصر ليعز إلى زمن ظاهرة التعامل مع الرقيق (الموالي) منذ قبل ظهور الإسلام وبعده ، وليجلب على أثرها المئات من هذين الجنسيتين للعمل وللمبيع والشراء ولكن ليستوطنوا ويتجنسوا بجنسيات تلك الأقطار وليتزاوج بعضهم مع الجنس القوقازي ، ولكن ليقى بعضهم في عزلة جنسية محافظين على صفاتهم البشرية التشريحية المميزة لهم بين أفراد المجتمع الكبير الذي يعيشون بينه . . . هذا سبب رئيسي - أما السبب الثاني: فهو النزوح غير القانوني للعشرات منهم ، ومآلاتهم من استيطانهم وأخذهم التابعيات لتلك الأقطار هذا خاصة في حجاز المملكة العربية السعودية ، وليبيا وتونس والجزائر والمغرب . .

أما السبب الثالث فهو: أنهم عن أصل من سكان الأراضي التي يستوطنونها ولتضم ضمن الحدود السياسية لأقطار مصر وليبيا وتونس ، والجزائر والمغرب ويحملوا جنسياتها ولتتمتعوا بحرية التنقل والسكن في مراكز العمران وسكني هذه البلاد ويحتلوا فيها مناصب عديدة وفي مختلف الأعمال والحرف . وهنا تساؤل في ذهن القاريء وهو هل ستبقى هذه الأجناس البشرية الرئيسة والثانوية محتفظة بصفاتها التشريحية تلك أم

ستتغير على مدى أجيالها على الأرض الإسلامية .

في الحقيقة ان احتفاظ هذه الأجناس بصافتها التشريحية المميزة لكل منها عن الاجناس الأخرى لأمر مرهون بالعوامل التالية التي إذا ماتوفرت لضمنت له من خلال صفحات كتابنا هذا استمرارها بينما لو وجدت عكسها لاصبح أمر التغيير التشريحي لديهم قائم ووارد:

(١) استمرارية وثبات الظروف البيئية الطبيعية من تضاريس ومناخ ونباتات طبيعية وبقاء الانسان فيها والتي لها الدور الرئيسي في صنع صفاته التشريحية الأصلية ، ولو حدث ان تغيرت تلك الظروف ذاتياً أو انتقل الانسان منها فانه على مر الأجيال التالية ستصنع الظروف الطبيعية الجديدة المنتقل إليها - صفاتٌ تشريحية جديدة فيه ، وأمثلة ذلك عديدة في جميع الأجناس الرئيسة والثانوية .

(٢) إنطواء الجنس وعدم تزاوجه مع الأجناس الأخرى : خاصة بأعداد كثيرة ، ولو حدث العكس فانه سيكثر المولدون من الجنسين بين هذا الجنس والجنس الآخر وليزدادو عدداً جيلاً بعد جيل مما يجعلنا نتوقع زوال معظم الصفات التشريحية الرئيسية فهم وبالتالي عدم وضوح الصفات المميزة للجنسين الاصليين .

وفي خاتمة هذا الموضوع نجد أنه من الجدير بالذكر أن الاهتمام بهذه الظاهرة الجغرافية (الاجناس) أصبح قليلاً بل ونادراً ما تظهر على صفحات الكتب الجغرافية السكانية وذلك من منطلق صعوبة إيجاد أجناس بشرية نقية ودون اختلاط (تزاوج) مع أجناس بشرية أخرى ثم لما تثيره مثل هذه الدراسات ونتائجها من نعرات وفوارق إجتماعية بين المواطنين حتى أن الأمم المتحدة قد تخلت عن مطلب دراسة الأجناس البشرية للسكان في أي نتائج للتعدادات السكانية والا حددتها فقط بشان اهتمامات هي كالتالي :

إجمالي عدد السكان .

التوزيع الجغرافي لهم .

اللغة والمستوى التعليمي بينهم .

توزيع السكان على مظاهر العمران (نمط العمران) نصيب كل من الذكور والإناث من السكان وهل هو متزوج أم لا؟
وعدد أفراد الأسرة والحرف، ثم مدى الخصوبة لدى السكان .

الأقليات السكانية غير المسلمة في الأقطار الإسلامية :

من منطلق البحث الدائم عن استكمال المتطلبات العلمية لهذا الكتاب، كان لابد من التعرض لهذا الموضوع .

والمقصود به / السكان غير المسلمين من إتباع الديانات السماوية (أهل الكتاب) والديانات الوضعية الأخرى والذين يكونون نسبة متفاوتة في أرقامها بين سكان عدد كبير من الأقطار الإسلامية بينما هناك أقطار إسلامية محدودة حكرًا على الدين الإسلامي والمسلمين على مختلف مذاهبهم الإسلامية (الملحق رقم ١) .

وتقصد بها أقطار كل من :

المملكة العربية السعودية، البحرين، قطر دولة الإمارات (الإمارات السبع) عمان، اليمن الجنوبي، ليبيا، تونس، موريتانيا، المالديف (١) .
ويرجع هؤلاء في وجودهم في الأقطار الإسلامية إلى أحد الأصول التالية :

أولاً : إما أن يكونوا عن أصل من سكان القطر ولكن لم يسلموا مستغلين
ساحرة الإسلام، وعفرو أهلهم وليبقوا على أديانهم ومذاهبهم سواء اكانوا
من أهل الكتاب أو من أهل الديانات الموضوعة التي كان عليها آباؤهم واسلافهم

(١) يصر عليها ابن بطوطة اسم/ ديب المهل واسم عاصمتها المهل وقد دخلت في الإسلام وقامت فيها حكومة إسلامية

على الرغم من مرور نحو ١٥ قرناً على دخول الاسلام في بلادهم وإسلام القسم الأكبر من مواطنيهم . . ومثل هذا ينطبق على غير المسلمين في أقطار:

السنگال، مصر ، السودان، الحبشة، سوريا، لبنان، فلسطين، الاردن، العراق، إيران، الباكستان، اندونيسيا، ماليزيا، وأفغانستان - هذا سواء جميعهم أو جزء منهم .

ثانياً - إما عن أصل من ان يكونوا من بقايا الحملات الصليبية أو الاستعمار المسيحي الاستيطاني كما هو في عدد من مسيحي ويهود أقطار بلاد الشام الأربعة وتركيا والعراق ومصر والجزائر والمغرب والسودان والصومال وجمهورية جزر القمر وأندونيسيا وماليزيا والسنگال وجزر الرأس الأخضر وساحل العاج .

ثالثاً - إما أن يكونوا عن أصل ممن نزحوا أو هربوا أيام الاحتلال الشيوعي لبلادهم مثل : المسيحيين واليهود من الأرمن والاوكرانيين (نسبة إلى اوكرانيا) والجورجين (نسبة إلى جمهورية جورجيا) والموجودين حالياً في : أقطار بلاد الشام الأربعة ومصر، والعراق، وإيران والبنان، والسودان .

رابعاً - وأما أن يكونوا عن أصل تمت ارتدوا عن الاسلام كما هو في عدد من مسيحي اقطار: اندونيسيا وماليزيا وأقطار: ساحل غيني، والحبشة، بل والوثنيين من سكان هذه الأقطار .

اما عن التوزيع الجغرافي لهذه الفئة الثانية فهو متمايز من قطر اسلامي لآخر، وذلك حسب ظروف وعوامل وجود هذه الأقليات الدينية في وسط الأغلبية الاسلامية

(المحلقة رقم - ٢) - وتتراوح نسبهم ما بين ١% - ٨٠% ولتصل اقصدها في اقطار : فولتا العليا الجابون، الكاميرون، بنين، سيراليون وغينيا بساو وأوغندا وتنزانيا، جزر الرأس الأخضر حيث يبلغ معدل نسبتهم فيها ٦٥% .

بينما تتوسط نسبتهم في أقطار كل من :
ماليزيا - لبنان - الحبشة - نيجريا - وليصل معدل نسبتهم فيها ٥٠٪ .
- أما اقل نسبة لهم فهي في أقطار كل من :

اندونيسيا، باكستان، إيران أفغانستان ، العراق، فلسطين، سوريا، الأردن،
تركيا، البانيا، مصر ، السودان، الصومال، جزر القمر، الجزائر، المغرب،
موريتانيا، السنجال، غينيا، مالي . حيث يصل معدل نسبتهم فيها إلى ٧٪، بينما هناك
عدد من الأقطار الاسلامية من التي لاتعطي تابعياتها لاسان غير مسلم .

ومن أهم مظاهر دراسة هذا الموضوع :

- ان الأقطار الاسلامية في أفريقيا هي اكثر نصيباً في هذه الظاهرة السكانية الخطيرة، بينما
يقل نصيب الأقطار الآسيوية منها فيما عدا لبنان، وماليزيا، ويوضح ذلك ما قامت
به البعثات التبشيرية المسيحية في الأقطار الأفريقية الوثنية الأصل من تغيير في ديانة
سكانها مما سهل على تلك البعثات التغلغل بين سكانها واستبدالها لديانتهم مستغلة
سيطرة حكوماتها الاستعمارية على شعوب وأقليم هذه الأقطار، كما ساعدهم على ذلك
البدائية الحضارية التي كانت عليها شعوب أقطار غرب أفريقيا عند بدء حركة استعمار
أقطارهم وتدني مستواهم المعيشي .

وفي هذا المجال من البحث لابد من ذكر ظاهرتين متضاضتين تماماً كالتالي :
أولاهما: ماتقوم به رابطة العالم الاسلامي والمنظمات والجماعات الاسلامية
المحلية من نشاط في مجال نشر الاسلام بين هذه الجماعات وليدخل نتيجة هذه
الانشطة سنوياً العشرات من غير المسلمين في الامة الإسلامية - هذا خاصة في الأقطار
الأفريقية الزنجية واندونيسيا، وماليزيا وبنجلاديش، ويضاف إلى نشاط رابطة العالم
الاسلامي، ونشاط المنظمات الاسلامية الأخرى في محاربة ظاهرة التنصير والوثنية
يضاف إليها ماتقوم به الجمعيات والمنظمات التبشيرية المسيحية، والوكالة اليهودية

والجمعيات البوذية والهندوكية ، هذا خاصة في اندونيسيا وماليزيا وجزر القمر وتنزانيا واوغندا وأرتيريا وتشاد وفولتا العليا من نشاط في تغيير الانسان عن دينه الاسلامي للأسف الشديد كذلك نشاط المسلمين كأفراد من ذكور وإناث من خلال غير المسلمين الذى يعيشون كجيران لهم من بعيد أو من قريب وسلاحهم في هذا خلقهم الاسلامي قولاً وعملاً وتضحياتهم المالية والجسمانية ومواجهتهم للمخاطر السياسة الاجتماعية الجمع ويتبع في تنفيذ نشاط هذه المنظمات والجمعيات الاسلامية والأفراد مختلف الدوافع والأساليب الاقتصادية والمعنوية والسياسية - التى تذكرنا بتلك الدوافع التى دفعت باخواننا المسلمين الأوائل نحو جيرانهم في الجزيرة العربية وفارس والشام ومصر وغيرها لنشر الاسلام بين سكانها وحكوماتها وتكوين دولة الاسلام الكبرى .

وثانيهما : حركة الردة عن الإسلام لأعداد متفاوتة من المسلمين كنتيجة مباشرة لأعمال الجمعيات والمنظمات التبشيرية المسيحية واليهودية والتي تسمح لها ولنشاطها للأسف بعض الحكومات الاسلامية أو المدعية الاسم(١)!!! وقد أدى النشاط الهدام لهذه الجمعيات والوكالات الى خفض نسبة الاغلبية الاسلامية بين سكان تلك الأقطار وبأرقام مزعجة بل ومخيفة تفرض علينا ان نقف في وجهها كمسلمين أفراد وجماعات ومنظمات يؤيدنا في هذا تعاليم الاسلام وقوانينه وتشريعاته السمحة ولنا في أسلافنا المسلمين الأوائل قدوة حسنة حيث نشروا الإسلام وأكدوه كدين عند معظم شعوب العالم القديم بل وحاربوا الردة والمرتدين .

(١) ان ظروف نشر هذا الكتاب لاتسمح لنا بذكر اسماء هذه الأقطار وحكوماتها ولكنها موجودة بين لأقطار الآسيوية

والأفريقية وفي البانيا!!! .

مواقف الاقليات غير الاسلامية في اقطارها :

ومن حيث موقف الأقليات غير الإسلامية هذه في أقطارها الإسلامية فهي مواقف متنوعة ومتمايزة لتتراوح ما بين الخطورة السياسية اي المطالبة بالانفصال أو عدم ضمان إخلاصهم لبلادهم في حالة تعرضها لأزمات سياسية أو عسكرية أو الخطورة الاجتماعية والمتمثلة في إنتشار الفساد خاصة السفور في الملابس والتبرج في الزينة وإدخال بعض العادات والتقاليد المعادية للإسلام .

أو الخطورة الاقتصادية كتبنيهم لإنتاج أو تربية منتجات بحرمها الاسلام ولا يقبل عليها المسلمون . . .

فبعضها يناادي بالاستقلال عن كيان بلادهم وحكوماتها مثل مطالب سكان جزر مولوكا Molucca (١) بالانفصال عن اندونيسيا الذين انتشرت بينهم المسيحية على يد الجماعات التبشيرية المسيحية الهولندية زمن الاستعمار الهولندي لاندونيسيا ، ثم مطالبة سكان جزيرة مايوت المسيحية بالاستقلال عن الحكومة الأم جزر القمر الاسلامية كذلك الجماعات الارمنية المطالبة بالانفصال عن شرق تركيا ، ومسيحيو جنوب السودان ومطالبهم الانفصالية الدائمة وجماعات المنشقين في لبنان ومؤيديهم الذين ينادون بانفصالهم عن لبنان وتكوين ما يسمى «بلبان الحر» . . .

ومثل هؤلاء كثيرون لم تتح ظروف نشر هذا الكتاب ذكر اسمائهم وبعض هذه الأقليات لها أخطارها الاقتصادية حين نجدهم يسيطرون على حرف اقتصادية يستطيعون بها التأثير الكبير على اقتصاد بلادهم خاصة منها حرف الصرافة والبنوك أو الطب والصيدلة والتطبيب والاستيراد والتصدير أو حرفة الصياغة وتجارة المجوهرات أو تجارة المواد الغذائية وبعضها يعمل على اهلاك دور السينما والملاهي والمسارح ومحلات الأزياء والمثرب وبات لنشر الفساد الخلقي بين السكان المسلمين وانشأت الاندية الرياضية والثقافية لاهاء المسلمين عن آداء شعائر دينهم الخفيف .

(١) وهي غيرها عن تسمية ملقا Malacca

وعلى أساس تعدد مصادر الخطر هذه من هذه الأقليات غير الإسلامية في الأقطار الإسلامية يطرح سؤال وهو: كيف يمكن للأغلبية الإسلامية وحكوماتهم تحاشي مثل هذه المخاطر وردعها؟

هناك كفيات عديدة لردع مثل هذه المخاطر عن المسلمين وإسلامهم وأقطارهم ولنا في أسلافنا مسلمي دولة رسولنا محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين قدوة حسنة حيث استطاعوا تحاشي اعتداءات وكيد أهل الذمة والوثنيين في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا وبلاد ماوراء النهر وهو التسامح الحذر ثم تطبيق الشريعة الإسلامية على الشارع والمحلات العامة، وفي مراكز السكن والعمران، ومن يريد من أهل الذمة التعامل مع أخلاقياتهم الخارجة عن الإسلام فعليه ممارستها في منزله وإن كانت بعيدة عن المسلمين تطبيقاً للقول: إذا بليتيم فاستروا.

والسؤال الثاني هو:

هل يمكن إدخال هذه الأقليات من أهل الذمة والوثنية صرح الدين الاسلامي وعالمنا الاسلامي الروحاني؟

في الحقيقة هناك فئة من أهل الذمة أصبح من المستحيل إدخال جماعات منها في الإسلام خاصة منهم من اتباع المذاهب المسيحية واليهودية المتشددة، ويؤيدها في هذا بقاء هؤلاء وأسلافهم نحو ١٥ قرناً من الزمن وهم يعيشون بين المسلمين والاسلام، ولم يسلموا وليبقوا على موقفهم المعادي له والموروث والمتوارث.

اما عن الوثنيين فمن وجهة نظر هذا المؤلف فهم أكثر قبولا واعتدالاً وآملين في دخولهم أو إدخالهم عالم الإسلام وصفوف المسلمين. وشاهدنا على ذلك ما يحدث في أقطار: الجابون والكاميرون وغينيا وجنوب تشاد وتنزانيا وبعض الجزر الاندونيسية وأقصى

شمال بنجلاديش حيث يتحول العشرات من سكانها عن دينهم إلى الإسلام الخفيف والسمح .

ولا يدخل في مانعته هنا العشرات من غير مسلمي الأقطار غير الإسلامية الذين يدخلون في الإسلام على قيمة الأعمال وأنشطة رابطة العالم الاسلامى ، والجمعيات ، والوكالات الاسلامية والمسلمين كأفراد هذا خاصة من بين مواطني الفلبين وكوريا الجنوبية وفرموزا وبورما والهند وجنوب أفريقيا ومدغشقر وموزمبيق والزنوج والخلاسيون في الامريكيتين .

الفصل الثاني

النمو العددي للسكان في العالم الإسلامي :

يقصد بهذا الموضوع دراسة مقدار الزيادة العددية السنوية للسكان بنوعيه (ذكور وإناث) في العالم الإسلامي وأقطاره . . ومن هذا التعريف يعكس للقارئ مدى النمو وكميته في السكان في قطر عنهم في القطر الإسلامي الآخر ثم في العالم الإسلامي أجمع عنه في العالم أو في أي اقليم سكاني آخر كذلك لما لهذه الظاهرة (النمو السكاني) من علاقة بالنمو الاقتصادي في أقطارها فإذا كان معدلها واحد لا تخلف المشكلات الاقتصادية ومضاعفاتها الاجتماعية والسياسية ثم الحضارية، وإذا كان النمو السكاني أكبر من معدل النمو الاقتصادي وجدت مثل تلك المشكلات ونمت وأصبحت تهدد سمعة البلاد بلى وكيانها، والعكس صحيح لو قدر للنمو الاقتصادي ان يتفوق على النمو السكاني . . كما يحدث في أقطار ايران، العراق، السعودية، الكويت، قطر، الامارات، ليبيا، ساحل العاج، الكاميرون .

والنمو السكاني في أي قطر إسلامي في العالم الإسلامي هو نتاج وحصيلة التراكم العددي لما يبقى من نشاط والتوالد الحلال الذي حث عليه ديننا الإسلامي فرضه وسنته وهو الأساس وعماد النمو السكاني في أي قطر إسلامي

وتسمى هذه الزيادة جغرافياً بالزيادة الطبيعية أى الزيادة القادمة الى القطر الإسلامي او العالم الإسلامي كنتيجة لذلك التزاوج وماينتج عنه من توالد، وتكاثر في الأولاد (كل مولود ولد) وتنعكس مقدرة هذه الزيادة على عدد سنوات مضاعفة إجمالي السكان في القطر الإسلامي الواحد أو في العالم الإسلامي أجمع بالتفصيل في الجدول رقم ٧ وجدول الباب السابع، وبالتالي دور النمو السكاني في تحديد حجم السكان في موقع من العالم الإسلامي، وفي أي فترة زمنية مطلوبة كما أن لها علاقة مباشرة في إعداد خطط التنمية في بلادها وفي استراتيجيتها العسكرية والأمنية والاقتصادية .

التوزيع المقارن لنسبة الإخصاب والنمو الطبيعي
في الأقطار الإسلامية والعالم الإسلامي والعالم (١)

جدول رقم (٦)

الرقم	القطر	نسبة الإخصاب القوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي القوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي القوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد %	نسبة الوفيات %
١	أندونيسيا	٤١	٢	٢	٣٥	١٥
٢	إتحاد ماليزيا	٤٤	٢٣	٢	٣١	٨
٣	بنجلاديش	٦٣	٢٦	٢٣	٤٦	٢
٤	الباكستان	٦٣	٢٨٠	٢٥	٤٤	١٦
٥	المالديف (بلد الذيب)	٥٣	٣١	-	٤٦	١٤
٦	ايران	٦٣	٣	٢٣	٤٤	١٤
٧	أفغانستان	٦٩	٢٧	-	٤٨	١١
٨	المملكة العربية السعودية	٧٢	٣	٢٦	٤٩	١٨
٩	البحرين	٧٤	٢٩	-	٣٧	٨
١٠	الكويت	٧	٣٧	٢٧	٤١	٥

تابع جدول (٦)

الرقم	القطر	نسبة الإخصاب المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي المئوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي المئوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد %	نسبة الوفيات %
١١	قطر	٧٢	٣	-	٤٤	٤١
١٢	الإمارات المتحدة	٧٣	٨	١٧	٣٧	٩
١٣	عمان	٧٢	٣	-	٤٩	١٩
١٤	اليمن الشمالي	٨٦	٣	٢٢	٤٨	٥٥
١٥	اليمن الجنوبي	٧	٧	٢٥	٤٨	١١
١٦	العراق	٧	٤	٢٨	٤٧	١٣
١٧	فلسطين	٥٤	٧	-	٥١	٤١
١٨	سوريا	٧٢	٤	٣	٤٢	٩
١٩	الأردن	٧٣	٣	٢٩	٤٦	١٣
٢٠	لبنان	٤٧	٦	٢	٤٤	٨
٢١	تركيا	٤٣	٢	٢	٣٢	١
٢٢	ألبانيا	٤٢	-	-	-	-

نسبة الوفيات %	نسبة المواليد %	نسبة النمو الطبيعي ٢٠٠٠	نسبة النمو الطبيعي ١٩٨١	نسبة الاختصاص المئوية ١٩٨١	القطر	الرقم
١٧	٤١	-	٢٨	٥٨	معدل الأقطار الإسلامية (آسيا وأوروبا)	١
١١	٤١	-	٣	٥٣	مصر	٢
١٨	٤٨	٣	٣١	٦٦	السودان	٣
٢٥	٥	-	٢٥	٦٧	الجزيرة	٤
٢٢	٤٩	-	٦٦	١٦	جيبوتي	٥
٢	٤٨	٦٦	٢٨	١٦	الصومال	٦
١٤	٤٥	٣٣	٣	١٦	أوغندا	٧
١٦	٤٦	-	٣	٥٥	تنزانيا	٨
١٨	٤	-	٢٢	٥٢	جزر القمر	٩
١٧	٥	٢٨	٣٥	٧٤	ليبيا	١٠
٨	٣٣	١٩	٢٥	٥	تونس	

تابع جدول ٦

الرقم	القطر	نسبة الإخصاب المقوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي المقوية ١٩٨١	نسبة النمو الطبيعي المقوية ٢٠٠٠	نسبة المواليد ٪	نسبة الوفيات ٪
١١	الجزائر	٧٣٣	٣٢٢	٢٩٩	٤٦٤	١٤٤
١٢	المغرب	٢٩٩	٣	٢٨٨	٤٣٣	١٤١
١٣	موريتانيا	٢٩٩	٢٨٨	٣٢١	٥	٢٣٢
١٤	جزر الرأس الأخضر	٣	١٢١	-	٢٩٩	٨٨
١٥	السنغال	٥٢٥	٢٢٦	٢٩٩	٤٨٨	٢٣٢
١٦	غينيا	٤٢٤	٢٥٥	-	٤٨٨	٢٣٢
١٧	مالي	٢٨٧	٢٨٨	٣	٥٢٢	٢٤٤
١٨	النيجر	٧١١	٢٩٩	٣٢٢	٥٢١	٢٣٢
١٩	نورث العليا	٥٢٥	٢٢٦	٢٢١	٤٨٨	٢٣٢
٢٠	تشاد	٧٢٤	٢٣٣	٢٣٣	٤٢٤	٢٢١
٢١	الجابون	٤٢٣	٢٣٣	-	٤٢٢	١٢٩
٢٢	الكاميرون	٥٢٧	٢٣٣	٢٢٦	٤٢٢	١٢٩

تابع جدول (٦)

نسبة الوفيات %	نسبة المواليد %	نسبة النمو الطبيعي ٢٠٠٠-٢٠٠١	نسبة النمو الطبيعي ١٩٨١-١٩٨٢	نسبة الانخفاض المئوية ١٩٨١	القطر	الرقم
١,٨	٥	-	٢,٢	٢,٩	نيجيريا	٢٣
١,٩	٤,٩	-	٣	٢,٧	بنين	٢٤
١,٩	٥	-	٢,١	٢,٧	ساحل العاج	٢٥
١,٩	٤,٦	٢,٩	٢,٦	٢,٤	سيراليون	٢٦
٢,١	٤,٦	٢,٨	٢,٥	٢,٢	غينيا	٢٧
٢,٣	٤,١	-	١,٨	٥,٥	غينيا بيساو	٢٨
١,٨	٤	-	٢,٧	٥,٩	معدل نسبة الأقطار الإسلامية الأفريقية	
١,٧	٤	-	٢,٧	٥,٨	معدل نسبة العالم الإسلامي	
١,١	٢,٨	-	١,٧	٣,٧	معدل نسبة العالم	

ملاحظات : من الجدير بالذكر هنا ان هذه النسب شبه ثابتة في جميع سنوات مابعد سنة ١٩٨٠ م. (١٤٠٠هـ) غير معروف.
(١) عز مكتب الدراسات السكانية - نشر سنة ١٩٨١ م والمؤلف ومجلة التعاون الاقتصادي بين البلدان الإسلامية أبريل سنة ١٣ ص ٥٥ انقره.

يضاف إلى هذا الأساس ما يترشح إلى الأقطار الإسلامية من مسلمين من أقطار إسلامية مجاورة وبعيدة نزوحاً طوعياً أو قسرياً (الجدول رقم ٧) ولينعموا من بعدها بجسديات (تابعيات) الأقطار النازحين إليها وبالتالي يضافوا بغير توقع إلى عدد سكانها ويساعدوا في إتمام مفهوم النمو العددي لسكانها وتسمى هذه جغرافيا بالزيادات الغير طبيعية لأنها ليست أصلاً من إنتاج تزاوج وتوالد السكان الأصليين في القطر، وإن كان هذا في مفهوم الإسلام مرفوضاً حيث أنه يعتبر الإسلام العالم الإسلامي هو وطن جميع المسلمين وبالتالي تصبح أقطاره الخمسين حلاً لمن يريد استيطانها من المسلمين من أينما جاؤوا ومتى حلوا بها .

بمعنى آخر إن النمو العددي لسكان أقطار العالم الإسلامي والعالم الأم هو عن أصل من مصدرين رئيسيين متمايزين في طبيعتهما ولكنهما متتامين في بلورة مفهوم هذه الظاهرة الجغرافية البشرية الهامة، ألا وهي النمو العددي لسكان العالم الإسلامي : وفيما يلي دراسة كل مصدر منها على حدة :

أولاً الزيادة الطبيعية :

لقد حث الإسلام فرضه وستته المسلمين على الزواج : يأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً - النساء - ١ - ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها﴾ الروم - ٢١ - .

كما ورد ذلك في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة المختلفة في نصوصها : يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فليصم فذلك أكرم لكم - حديث شريف .

تزاوجوا وتكاثروا فاني مباه بكم الأمم - حديث شريف .

وما ينتج عن ذلك من توالف وتكاثر وما يعقبه من وفيات وتناقص نسبي في ذلك التكاثر ولكن المهم هو الخلاصة لهذه المعادلة الإلهية الكريمة، والتي تكون دائماً إيجابية أي الزيادة والنمو ولكن بأعداد مطلقة ونسبية متفاوتة من مدينة لأخرى ومن

قطر لآخر ومن قارة لأخرى وليعمر الله سبحانه بهذه الزيادة الطبيعية أرضه وله جل جلاله في ذلك شؤون .

وهذا النوع من مصادر النمو والزيادة يختلف قدرته من أنثى لأخرى ومن ذكر لآخر - وليفسر قول الله تعالى : ﴿واويزوجهم ذكرا نانا وناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير﴾ الشورى (٥٠) ليس هذا فحسب بل ان قدرة الانجاب تختلف من رجل لآخر ومن امرأة لأخرى ولكن الرجال أكثر ضمناً وطمأنينة ، أما النساء فقد وجد ان فئة السن فيهن دور في قدرتهن على الانجاب كالتالي :

في سن مائحت العشرين يكون انجابها قليل بل وغير مضمون ، في سن ما بين العشرين والثلاثين تصبح قدرتها على الانجاب مضمونة ونشطة ، وفي سن ما بعد الثلاثين تقل قدرتها على الانجاب وحتى سن ما بين الخامسة والأربعين والخمسين وعند هذا العمر الأخير ينتهي الأمل في الانجاب عند النساء إلا في الحالات النادرة على الرغم مما أشيع أن بعض النساء قد حملن في سن الثمانين ولتنعكس تلك القدرة على كمية الزيادة في الأسر والجماعات والشعوب لنجد من

ولتنعكس تلك القدرة على كمية الزيادة في الأسرة والجماعات والشعوب لنجد من بينهم فئتين متميزتين في القدرة على الزيادة ، الأولى أولئك الأفراد وشعوبهم الذين ينخفض فيهم نشاط الحمل والولادة وبالتالي تدني نسب وأعداد نموهم ويكون ذلك ناتجاً عن ضعف في الأعضاء التناسلية والناتجة عن مرض أو أمراض كانت قد انتشرت بين أفرادها ولتصبح هذه الظاهرة مزمنة لا شفاء منها .

وتنعكس على تدهور نسبة الاخصاب **Fertility** والانجاب وتصل نسبتها إلى ٥ ، ٤٪ بينها في قارة أفريقيا ٤ ، ٦٪ وفي آسيا ٣ ، ٥٪ (في ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) وتصل في الجزائر إلى ٣ ، ٧٪ (الجدول رقم ٦-٨) بينما متوسطها يصل في الأقطار الثانية إلى ٣ ، ٤٪ (فيما عدا الصين الشيوعية) .

الجدول رقم ٧ توزيع حركة المهاجرين (اللاجئين) قسراً من وإلى الأقطار الإسلامية حتى
١٩٨٠ (١)

الرقم	القطر	حركة المهاجرين قسراً
١	أندونيسيا	تستضيف حتى ١٩٨٠ نحو ٥٠,٠٠٠ لاجئ من جنوب فيتنام
٢	إثحاد ماليزيا	تستضيف حتى ١٩٨٠ نحو ٧٦,٠٠٠ لاجئ من جنوب فيتنام
٣	بنغلاديش	هالدين مها إلى باكستان على أثر الانفصال بينا استقبلت نحو ١٠٠,٠٠٠ نسمة هالدين إليها من باكستان
٤	الباكستان	استقبلت نحو ١٠٠,٠٠٠ نسمة من الهالدين إليها من بنغلاديش ، ونحو ١١٠٠٠ من كمبوديا ونحو ٣٨٠,٠٠٠ من أفغانستان
٦	إيران	استقبلت من أفغانستان ومن الإيرانيين الهالدين من العراق ما مجموعه ١٣٦,٠٠٠ نسمة
٧	أفغانستان	
٨	المملكة العربية السعودية	تستقبل سنوياً نحو ٣٠٠٠ من مختلف الأقطار الإسلامية
٩	البحرين	
١٠	الكويت	
١١	قطر	
١٢	الإمارات العربية المتحدة	
١٣	عمان	
١٤	اليمن الشمالي	استقبل نحو ٢٠٠٠ نسمة قاطن إليها من اليمن الجنوبي
١٥	اليمن الجنوبي	

الرقم	القطر	حركة المهاجرين قسراً
١٦	العراق	تستضيف نحو ١٨,٠٠٠ من اللاجئين الفلسطينيين إليه منذ عام ١٩٤٨ وفي عام ١٩٧٠ على أثر أحداث مذابح سبتمبر ١٩٧٠م
١٧	فلسطين	تستضيف نحو مليون نسمة من الفلسطينيين وبعضهم نزح إليها منذ عام ١٩٤٨ وبعضها بعد أحداث عام ١٩٧٠م
١٨	سوريا	يوجد فيها نحو ١٢٢,٠٠٠ نسمة من لاجئي الأقطار الإسلامية التي تحت السيطرة السورية
١٩	الأردن	كما يوجد فيها نحو ١,٠٢ مليون نسمة من النازحون الفلسطينيون
٢٠	لبنان	تستضيف نحو ٤٥٠,٠٠٠ نسمة من الفلسطينيين الذين نزحوا إليها منذ ١٩٤٨ وعلى أثر أحداث ١٩٧٠
٢١	تركيا	تستضيف عدد غير معروف
٢٢	اليابا	
١	مصر	تستضيف نحو ٢٥,٠٠٠ فلسطيني منذ عام ١٩٤٨ وبعد عام ١٩٦٧م
٢	السودان	تستضيف نحو ٢٥٩,٠٠٠ من اللاجئين الكادين أمم المدوان الحيشي، كما تستقبل
٣	البحيرة	١٠٠,٠٠٠ مهاجر إليها من غالبا الحرب الاوغندية الأهلية والتشادية
٤	جيبوتي	تستضيف نحو ٢٠٠,٠٠٠ نسمة من اللاجئين واللاجئين على أثر الحربين الأهليتين في هذين القطرين

الرقم	القطر	حركة المهاجرين قسراً
٥	البحرين	تستضيف نحو ١,٢ مليون مهاجر اليها من اوجانديا والملايكا والبنغلاديش في بلادهم
٦	اوغندا	تستضيف نحو ١١٢,٠٠٠ نسمة قادمين اليها من زيمبابوي والاندلس
٧	تنزانيا	تستضيف نحو ٢٦٥,٠٠٠ نسمة قادمين اليها من أوغندا ومن اتحاد جنوب افريقيا وجنوب زيمبابوي وبنغلاديش
٨	جزر القمر	تستقبل نحو ١٦,٠٠٠ مهاجر من جمهورية مالاوي (مدمج)
٩	ليبيا	
١٠	تونس	
١١	الجزائر	
١٢	المغرب	
١٣	موريتانيا	
١٤	جزر الرأس الأخضر	
١٥	السنغال	
١٦	غينيا	
١٧	مالى	
١٨	النيجر	
١٩	نورث المانيا	تستضيف عدد غير معروف من المهاجرين تشاد

تابع جدول رقم ٧

الرقم	المنظر	حركة المهاجرين قسراً
٢٠	تشاد	تستضيف نحو ٨٠,٠٠٠ مهاجر من غينيا الاستوائية لديها نحو ٣٢٠,٠٠٠ نسمة من مهاجرين غينيا الاستوائية لديها عدد غير معروف من مهاجرين تشادو هانا وتوجو وبنين
٢١	الجابون	
٢٢	الكاميرون	
٢٣	نيجيريا	
٢٤	إثيوبيا	
٢٥	ملاي المالج	
٢٦	سيراليون	
٢٧	غينيا	
٢٨	غينيا بيساو	

1 Minority Rights Group-Keesings contemporary Archives Press reports.

(-) The state of the world Atlas 1981-P-23

وقد وجد أن معدل الإخصاب مرتفع جدا في الأقطار الإفريقية الإسلامية بل إن معدل هذه الظاهرة أخذ في الزيادة وذلك لابتعاد النساء عن الممارسات التقليدية المخفضة للخصوبة كطول فترة الرضاعة والامتناع الجنسي وانتشار الأمية بينهن بل وتدني مستواهن الحضاري هذا مع انخفاض معدل الوفيات بسبب تحسن الرعاية الصحية الحكومية، وقد انعكس هذا إيجابيا على أن تصبح هذه الأقطار صاحبة أكبر معدل نمو سكاني طبيعي في العالم (الجدول رقم ٦) .

ومثل هذه الظاهرة منتشرة بين جماعات سكان الغابات والمراعي والجبال البعيدين عن الرعاية الصحية والخدمات الطبية هذا خاصة في أقطار: ساحل غينيا الإسلامية وأقطار غرب أفريقيا وفي أفغانستان وبلوخستان وبعض الجزر الاندونيسية وفي بعض مقاطعات ماليزيا الشرقية (سراوك والصباح) يحدث هذا عند هذه الجماعات بينما هناك جماعات وشعوب إسلامية تكثر بينها أعداد الذكور على الإناث وبالتالي عدم توفر الزوجات عند طلب الحلال للذكور مما ينعكس على انخفاض نسبة النمو والزيادة لدى هؤلاء السكان، ولكن الذي تجدر الإشارة إليه هنا أن الأبحاث الميدانية قد أثبتت أنه لا فرق بين شعب وآخر أو جنس بشري وآخر من حيث القدرة على الإنجاب بمعنى أن الشعوب وأفرادها وأسرها متساوون في القدرة على الإنجاب إلا في حالات المرض أو العاهات .

وفي هذا الجانب لا بد من ذكر سبب حضاري غريب أمره يتفشى بين فئة من سكان مدن وبلدان العالم الإسلامي ألا وهو ظاهرة «تحميد النسل والتناسل» لادعائهم بأنها تحافظ على الجسم وجماله وقوامه وصحته بينما مقابل ذلك يحرمون من نعم الله وهو أصدق من قائل: ﴿اعلموا أنها الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد﴾ (سورة الحديد ٢٠) .

والقائل جل جلاله: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ سورة الكهف ٤٦
وما يؤسف له أن حكام بعض الأقطار الإسلامية المعاصرين يتبنون مثل هذه الآراء

الدخيلة وينادون لها على الرغم من أنها حرام وخروج عن الاسلام مدعين بأنها وقاية ضد أخطار الجوع والمرض والجهل ، ولا يعلمون ان الله تعالى القائل :

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَمْلَاقٍ، نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ . .﴾ (سورة الأنعام - ١٥٠)

وعلى الرغم من عدم الانتشار الجغرافي الواسع لهذه الظاهرة الحضارية المستوردة من خارج تعاليم الإسلام إلا أنها ذات تأثير فعال في انخفاض أعداد ونسب النمو الطبيعي لسكان جميع مدن العالم الإسلامي عامة وخاصة منها مدن الأقطار الأكثر في مدنيتهما الغربية .

الفئة الثانية : هم الأفراد وجماعاتها وشعوبها من الذين وهبهم الله القدرة على الإنجاب وبالتالي على التكاثر ومن ثم الزيادة والنمو الطبيعي المميز له ، والنتائج عن ما يتمتعون به من صحة وعافية وحفاظ على أجسامهم لينالوا رضى الله تعالى فيعددون زوجاتهم ويقبلون ويرحبون بعطاء الله لهم من الأولاد والبنات دون تحديد أو تمارض ولكن ربما ينظمون النسل وينطبق هذا على أكثر من ٩٠٪ من أفراد شعوب العالم الإسلامي الذين أنعم الله عليهم بدوام الصحة الجسدية والعقلية والتمسك بالإسلام وتعاليمه أينما وجدوا سواء في المدن أو البلدان أو القرى والبادية أو الهجر . المهم أن العوامل المؤثرة في الإنجاب زيادته أو قلته أو عدمه أهمها مايلي : -

(١) الحرفة أو المهنة أو العمل الذي تعمله المرأة أو الرجل (الزوجة أو الزوج) من حيث كونها مريحة أو شاقة جسدياً أو نفسانياً .

(٢) مستوى الدخل لدى الزوج والزوجة وأفراد أسرتهما وأهلها والذي يتصوره بعض المسلمين أن دوره واضح حيث يتدخل في تحديد النسل أو تنظيمه مع أن هذا مرفوض في الإسلام بل ويحرم افتراضاته .

(٣) الوعي الديني الاسلامي الذي هو عليه الزوج والزوجة والذي يحدد مدى عملها بالشرعية الإسلامية فرضها وستتها خاصة منها فيما يتعلق بالإنجاب نوعه وعدده .

(٤) السياسة السكانية للخدمات الاسلامية والتي اما أن تكون ايجابية مع كثرة الانجاب أو العكس صحيح أو أن تكون محايدة بين هذه وتلك .

وفيا يخص المعلومات الرقمية النسبية عن ظاهرة النمو والزيادة السكانية الطبيعية هذه فهي متمايزة من قطر إسلامي لآخر (الجدول رقم ٦) .

كما أسلفنا أنه نظراً لتفاوت الظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية وتمايزها من قطر إسلامي لآخر ولتتراوح ما بين ١٨٪ (غينيا بيساو) و٣٧٪ (الكويت) بينما يصل معدلها في العالم الإسلامي الى ٢٧٪.

وهنا يطرح سؤال عن أسباب هذا التراوح في الأرقام النسبية والذي يبلغ الضعف . . ولإجابة على هذا التساؤل نورد للأسباب والاحتمالات التالية :

فيما يخص نسب الزيادة الطبيعية المتدنية للسكان في بعض أقطار العالم الإسلامي نعلل لها بالأسباب التالية :

(١) انتشار الأمراض خاصة منها الوبائية infections diseases بين مواليدها من الأطفال والناتجة عن تدنى المستوى الصحي والغذائي للوالدين، وبالتالي للمواليد كذل نقص في خدمات العلاج والوقاية نظراً لفقر أو ضعف في امكانيات حكوماتها وأفراد وأسر شعوبها. والذي ينتج عنها موت اعداد كبيرة ومتفاوتة من قطر لآخر من المواليد والأطفال ولتنعكس على انخفاض نسبة ماتبقى من المواليد والسكان اى نسبة الزيادة الطبيعية ويلازم هذا الموت دائماً الأطفال من سن اليوم الواحد الى الثلاثة سنوات حيث يكون فيه الطفل ضعيفاً في مقاومة الأمراض .

(٢) انتشار ظاهرة تحديد النسل بين السكان سواء بتصرف ذاتي من الزوجين أو أحدهما أو بضغط من بعض الحكومات الإسلامية الداعية الى خفض نسبة المواليد واعدادهم تخوفاً من انخفاض مستوى معيشة اجمالي سكانها، أو تخوفاً من عدم قدرتها على مواجهة متطلبات الزيادة السكانية هذه من الخدمات العامة (المواصلات ،

التعليم ، الصحة والعلاج ، الكهرباء ، المياه ، المجارى ، الهاتف ، البرق ، التلّكس ، البريد ، الأمن والنظام ولتوفير لديها الجرأة التشريعية الاسلامية حين تضع برامج اعلامية في مؤسساتها الاعلامية المرئية والمسموعة بل وتعلن عن توقيع عقوبات لمن يزيد عدد أسرته عن العدد المحدد من جهاتها المختصة والتي تدعى انه بهذه الأعداد المحددة ستكفل لشعبها المستوى المعيشى الجيد أو المقبول ولا يعلمون ان الكافل والضامن هو الله وتعاليم دينه الإسلام .

(٣) انتشار ظاهرة التكاليف الباهظة بل والمعجزة للزواج بين المسلمين وليعكسوا خلق وأعمال سلفنا الصالح حين أكد الرسول عليه الصلاة والسلام على ضرورة الاكتفاء بالدين والخلق في الشباب أو الشابة من المسلمين بل دعى إلى امكانية حفظ عدد من سور القرآن الكريم أو عدد من الأحاديث النبوية كمهر للزواج ، وقد انعكست تلك التكاليف الباهظة على عزوف عدد كبير من المسلمين عن الزواج ، واضطرار عدد من الآباء الى تأخير أو عدم تزويج بناتهم لعدم توفر متطلبات مصاريف تزويجهم . هذا خاصة في أقطار كل من مصر ، لبنان ، العراق ، والأقطار النفطية عامة ، والسودان ، واليمن الشمالى ، وموريتانيا .

(٤) ماينشأ من انقلابات عسكرية قطرية وحروب أهلية (داخلي) أو بين قطرين إسلاميين أو أحدهما إسلامي والآخر خارج العالم الإسلامي وتنعكس هذه الحروب مهما كان نوعها على استشهاد الأطفال والرجال والنساء بين قائمة الشهداء في بلادها ، ولنا مثال معاصر على ذلك وهى الحروب العربية والصهيونية المتعددة والمتكررة ابتداء من عام ١٩٤٨م وحتى يومنا هذا بالإضافة الى الغارات الصهيونية على القرى والمدن ومعسكرات اللاجئين الفلسطينيين ومدن وقرى الأقطار العربية المجاورة . ثم الحرب العراقية - الإيرانية التى أصبح لها نحو أربع سنوات (حتى طبع هذا الكتاب)

والحروب الباكستانية - الهندية والحرب الأفغانية ضد حكومتهم الشيوعية ومن يشايعها وحروب تشاد الأهلية وحروب أوغندا وحرب الصومال الغربي وإريتريا وغيرها الكثير .

(٥) انتشار ظاهرة التصحر وماينتج عنها من مجاعات واسعة الانتشار أو محدودة يموت فيها آلاف الأطفال والمواليد الأكبر منهم بالإضافة الى الكبار وحيواناتهم وطيورهم . . هذا خاصة في أقطار إقليمي غرب أفريقيا وساحل غينية والسودان وأقطار شمال وشمال غرب أفريقيا، وفي أقطار شبه الجزيرة العربية والعراق وسوريا، والأردن، والباكستان، وإيران سواء كانت هذه الظاهرة من صنع الإنسان اللامسؤول أو من صنع التغيرات المناخية .

وفيما يتعلق بأسباب ارتفاع نسبة الزيادة السكانية الطبيعية في معظم الأقطار الإسلامية إذا ماقيست بنسبتها في الأقطار المتقدمة ، فهي كالتالي :

(١) إيمان معظم أفراد شعوب هذه الأقطار بتعاليم الإسلام الحنيف فرضه وسنته والتي تحضهم على التزواج والتوالد والتكاثر لأنهم خير أمة أخرجت للناس وبالتالي تنخفض عدد سنوات الزواج لتصل عند الاناث الى ١٢ سنة والذكور الى ١٦ سنة ومن ثم امتداد سنوات الإنجاب الى مابين ٣٣ عند الاناث (النساء) و٦٥ سنة عند الذكور (الرجال) وليتراوح عدد الانجاب عند هذه الأسر مابين ٦ - ١٥ طفلا وليكتب الله تعالى لمعظمهم الحياة من ذكور واثاث ولاشك ان هذا هو أهم الأسباب .

(٢) الخدمات الصحية الحكومية والخاصة التي أخذت تنتشر وتتوفر لدى معظم شعوب الأقطار الإسلامية مع انتشار الوعي الصحي الوقائي منه والعلاجي ، هذا خاصة لدى شعوب الثروات النفطية والتعدينية (الجدول رقم ٦) والتي جاءت نتيجة تدفق عائدات النفط والمصادرة على حكوماتها بل وعلى أفراد شعوبها بطريق مباشر أو غير مباشر وما انعكس ذلك على زيادة المستوى المعيشي والحضاري لدى أفراد هذه الشعوب والذي له علاقة مباشرة وغير مباشرة على الوعي الصحي والطبي لديهم وعلى خفض معدل الوفيات في صفوف الأطفال بل والشباب والشيب .

(٣) الارتقاء الحضاري الذي فرضه التطور الزمني لدى جميع شعوب الأقطار الإسلامية مع فوارق حضارية نسبية بين الأفراد والشعوب في عالمنا الإسلامي الذي كان من أبرز معالمه التعامل مع النظافة (النظافة من الأيمان) والطهارة والاستحمام قبل صلاة الجمعة وأخذ المسلم لزيتته عند دخول المسجد أى عند كل صلاة .

(٤) زواج المسلم بأكثر من زوجة من منطلق ما يحلل له الإسلام ويسمح له بالزواج حتى بأربع ، ومايتج عن ذلك من زيادة في عدد مواليد المسلم الواحد اذا ماقورن بالزواج المسيحي او اليهودي الذي يحرم على نفسه الزواج بأكثر من زوجة •

الجدول رقم -٨- سنوات مضاعفة عدد السكان ونسبة وفيات الرضع وتوقعات معدل السن منذ الولادة ونسبة من منهم فوق ٦٤ سنة وعدد المستشفيات على أنواعها (١) .

الرقم	القطر (٢)	عدد سنوات مضاعفة السكان	معدل وفيات الرضع في الألف	نسبة من سنهم فوق ٦٤ سنة	توقعات معدل السن بالسنه	نسبة السكان للأطباء في ١٩٨٠	عدد المستشفيات
١	جمهورية اندونيسيا	٣٥٪	٩١٪	٢٪	٥٠	-	١١٣٨
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٠	٤٤	٤	٦١	-	٢٥١
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٢٧	١٣٩	٣	٤٧	-	٥٥١
٤	جمهورية الباكستان الإسلامية	٢٥	١٤٢	٣	٥٢	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	٢٢	١٢٠	٢	-	-	١
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٢٣	١١٢	٤	٥٨	٢٥٦٠/١	٥٣٥
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	٢٦	١٨٥	٣	٤٢	-	٥٥

* ملاحظة :

لمزيد من الوضوح العلمي لهذه الظاهرة يرجى الرجوع الى التركيب الحسي والمستوى الحضاري والثقافي والصحي لسكان الأقطار الإسلامية في هذا الباب

الرقم	القطر (٢)	عدد سترات مضاعفة السكان	معدل وفيات الرضع في الألف	نسبة من ستم فوق ٦٤ سنة	توقعات معدل السن بالسنة	نسبة السكان للأطباء في ١٩٨٠	عدد المستشفيات
٨	المملكة العربية السعودية	٢٣	١١٨	٣	٥٤	١٧٠٠/١	٨٨
٩	دولة البحرين	٢٤	٧٨	٣	٦٢		١٠
١٠	دولة الكويت	١٩	٣٩	٧	٢	٧٠	٧٩٠/١
١١	دولة قطر	٢٣	١٣٨	٣	٥٥	٦٤٢/١	-
١٢	دولة الإمارات العربية المتحدة	٢٥	٦٥	٣	٦٠	-	-
١٣	سلطنة عمان	٢٣	١٤٢	٣	٤٧	-	٢٤
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٣٠	١٦٠	٣	٤٠	١١٦٧٠/١	٢٥
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية - الشعبية	٢٦	١٧٠	٣	٤٤	٥٩٦٧/١	٤٤
١٦	جمهورية العراق	٢٠	٩٢	٢	٥٥	٢١٩٠/١	١٩١
١٧	فلسطين	٣٩	٧٠	٨	٧٤	-	٨٣
١٨	الجمهورية العربية السورية	٢١	٨١	٤	٦٥	٢٥٧٠/١	١١٣
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٢١	٩٧	٣	٥٦	١٩٦٠/١	٣٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٢٧	٤٥	٥	٦٥	-	١٤٣
٢١	الجمهورية التركية	٣٢	١٢٥	٤	٦١	١٧٦٠/١	٧٨٢
٢٢	دولة البانيا	٣٢	-	٥	٥٩	-	٩٢٨
	مجموع الأقطار الأوراسية	٢٩	-	٥	٥٧	-	٥٠١٨
١	جمهورية مصر العربية	٢٣٪	٩٠	٣	٥٥	-	١٥٣٩
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٢٢	١٤١	٣	٤٦	-	١٥٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٢٨	١٧٨	٣	٣٩	-	٨٤
٤	جمهورية جيبوتي	٢٦	-	-	٤٥	-	١١
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٢٥	١٧٧	٢	٤٣	-	-
٦	جمهورية أوغندا	٢٣	١٢٠	٣	٥٢	٢٦٨١٠/١	٤٢٠
٧	جمهورية تنزانيا	٢٣	١٢٥	٣	٥٠	-	-
٨	جمهورية جزر القمر - الإسلامية الاتحادية	٣١	١٤٨	٣	٤٦	-	٣٠
٩	الجمهورية العربية الليبية - الشعبية الاشتراكية	٢٠	١٣٠	٢	٥٥	٦٠٠/١	٦٠

١٢١	١٠٧٠/١	٥٧	٤	١٢٣	٢٧	الجمهورية التونسية	١٠
-	٥٣٣٠/١	٥٦	٤	١٢٧	٢٢	جمهورية الجزائر - الديمقراطية الشعبية	١١
١٣٢	١١٠٤٠/١	٥٥	٤	١٣٢	٢٣	المملكة المغربية	١٢
١٢	١٣٧٠٠/١	٤٢	٣	١٨٧	٢٥	جمهورية موريتانيا الإسلامية	١٣
٢٣	-	٥٧	٤	١٠٥	٣٣	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٤
٤٤	١٥٧١٠/١	٤٤	٣	١٦٠	٢٧	جمهورية السنغال	١٥
١٥	-	٤١	٢	٢١٧	٢٨	جمهورية غينيا - جيبيا	١٦
١٩٢	٣٢٢٠٧/١	٤٢	٢/٣	٢١٠	٢٤٪	جمهورية مالي	١٧
٣٦	٤٢٧٢٠/١	٤٢	٣	٢٠٠	٢٤	جمهورية النيجر	١٨
٤٤	٥٠٠٠٠/١	٤٢	٣	١٨٢	٢٧	جمهورية فولتا العليا	١٩
٣٣	٤١٩٤٠/١	٤٤	٣	١٩٠	٣٠	جمهورية تشاد	٢٠
٤١	-	٤٣	٦	١٧٨	٦٢	جمهورية الجابون - جابون	٢١
١٠٣	١٦٥٠٠/١	٤٤	٤	١٥٧	٣٠	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢٢
-	-	٤٢	٣	٢٠٠	٢٤	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٣
١٢٥	-	٤٦	٢	١٤٩	٢٣	جمهورية بنين الديمقراطية	٢٤
-	-	٤٦	٢	١٣٨	٢٥	جمهورية ساحل العاج	٢٥
٢٨	-	٤٦	٣	١٣٦	٢٦	جمهورية سيراليون	٢٦
٣١٤	١٦٦٣٠/١	٤٨	٣	١١٥	٢٢	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٧
٩	١٣٧٠٠/١	٤١	٤	٢١١	٣٩	جمهورية غينيا بيساو	٢٨
٣٥٢٢	-	٥٩	٥	-	٣٠	معدل أو مجموعة الأقطار الإسلامية الأفريقية	
٤٤٥٩	-	٥٨	٥	-	٣٠	مجموع العالم الإسلامي	
		٦٢	٦	٩٧	٤١	العالم	

ملاحظات (-) غير معروف

(١) مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادية للدول الإسلامية - تقرير حول الوضع الاقتصادي العالمي لسنة ١٩٨٢

من ص ١ - م ١٣٧ القرء

1- Population Reference Bureau Inc. 1981 - World Population Data Sheet - Washington D.C.

(١) مع إصانات وتعديلات من المؤلف

(٣) أسماء الأقطار الإسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة

2 - U.N. 1981 The statistical year book 1979 - 1980 New york

ثانيا : الزيادة السكانية غير الطبيعية :

يعتبر دور هذا النوع من الزيادة السكانية المساهم الثانى فى نمو السكان العدى فى الأقطار الإسلامية وإن كانت مساهمته ضئيلة جدا فى مقدرتها على زيادة السكان وتغير حجمهم وفى توزيعهم الجغرافى وذلك إذا ما قورنت بالمساهمة الناتجة عن الزيادة الطبيعية بل ومن أهم ما يعاب عليهم عدم وجود تعدادات دقيقة أو حتى تقديرية عنها نظرا لما يحيط معظم مواقعها من حرج لدى حكوماتها إذا ما أرادت إجراء تعداد لهذا النوع من الزيادة السكانية . ذلك ان المقصود بالزيادة السكانية غير الطبيعية هى جميع الأفراد والأسر الذين يتزحون أو يقدمون الى أى قطر إسلامى من قطر إسلامى آخر، أو حتى من الأقليات الإسلامية فى الأقطار غير الإسلامية أو من أفراد وأسرة غير إسلامية كأن يكونوا أصحاب خبرات ومهارات نادرة أو مؤهلات علمية مطلوبة لتلك الأقطار غاضين النظر عن أقطارهم الأصلية أو حتى دياناتهم كأن يكونوا من المسيحيين مثل الأرمن والجورجيين واليونانيين ويطلق على هذا النوع من الهجرة بالهجرة الخارجية وهم الذين يعتبر العالم الإسلامى من أنشط أقاليم العالم قاطبة فى هذه الظاهرة السكانية (الجدول رقم ٧) .

ويدخل ضمن هذا المفهوم أيضا الجماعات الإسلامية التى اضطرتها ظروف الحروب فى بلادها الى تركها أو اجبروا على تركها ولتتزوحو الى الأقطار الإسلامية المجاورة، ولتعطيهم بعض تلك الأقطار جنسياتها بكاملهم مثل ما حصل فى النازحين الفلسطينيين الى الأردن والتركستانيين (البخارية) الى المملكة العربية السعودية والأردن وسوريا ومصر وتركيا وأفغانستان ومثل ما حصل للآلتريريين الذين نزحوا الى حيسوتى والسودان والقبارصة الأتراك الذين نزحوا الى تركيا أو الفلسطينيين الذين تجسوا بالحنسية اللبنانية وجنسيات أقطار شبه الجزيرة العربية وليبيا والجزائر والمغرب ثم مصر ويطلق على هجرة هؤلاء بالهجرة الدولية أى القادمة من دولة لأخرى مجاورة

أو بعيدة وليصبح هؤلاء من حاملي الجنسيات والتابعيات الخاصة بتلك الأقطار ولتنضم الى قائمة عدد سكانها بعد أن تكون قد ولدت ونمت وكبرت في مسقط رأسها في أقطارها الأصلية ، ولتمثل بعد نيلها للجنسيات الجديدة زيادة سكانية ومصدرا غير طبيعي لنمو السكان في أقطارها الجديدة .

أما عن الجماعات والأسر والأفراد المسلمين وغيرهم من الذين يعبرون حدود بعض الأقطار الإسلامية والمجاورة لأقطارهم الأصلية وبطرق غير مشروعة مستغلين وحدة لون بشرتهم (الزنج والحاميين) أو وحدتهم العرقية مع جماعات أو قبائل تستوطن أقطار إسلامية مجاورة لأقطارهم فهذا يعتبر أيضا من مصادر النمو غير الطبيعي للسكان في عدد من الأقطار الإسلامية وتسمى هذه الظاهرة بالهجرة المقنعة أو غير القانونية، ويتعرض لهذه الظاهرة في الحالة الأولى أقطار كل من :

موريتانيا، غينيا، جامبيا، والتي تتلقى هجرات غير قانونية من السنغال خاصة في مواسم الجفاف ولتبقى فيها أو تعود ثانية الى السنغال اذا ما تحسنت أحواله الاقتصادية كذلك ليبيا والسودان الغربي اللذان يتلقيان من تشاد اما نيجيريا وساحل العاج فتلقى الاولى هجرات من أوغندا وجزر القمر والثانية تتلقى من بنين وتشاد والثالثة تتلقى من فولتا العليا .

وفي الحالة الثانية :

هجرات القبائل العراقية والاردنية الى شمال السعودية وهجرات بعض الأسر اليمنية إلى جنوب وجنوب غرب السعودية كما ان بعض القبائل تدخل الى العراق إلى سوريا أو العكس أو تدخل من الاردن إلى سوريا أو العكس ولتبقى حيثما هاجرت ونزحت أو تعود الى محط خيامها السابق . . اي انها تستطيع ان تتمتع بجنسيتي هذين البلدين الممثلتين لنهايتي رحلتي هجرتها .

ويسمى هذا النوع من الهجرة «بالمهجرة الدورية» Phythmic migration وهنا يطرح سؤال في ذهن القارئ ألا وهو عن مدى اخلاص وانتفاء هذا النوع من الزيادة السكانية لأقطارها (حكومات وشعوب) الجديدة؟ .

في الحقيقة إن ظروف نشر هذا الكتاب تمنعه من الاجابة الصحيحة والدقيقة لهذا التساؤل ولكن هناك تمايز فيما بين هذه الجنسيات في مدى إخلاصها وانتمائها لأقطارها الجديدة فبعضها يصبح شديد الانتماء ويكرس كل جهده لبلده الجديد خاصة أولئك الذين لا يصادفون صعوبة في التعامل مع العنصرية والاقليمية الضيقة بينما أغلب هؤلاء يبقون مشدودين الى بلادهم وشعوبهم الأصلية ويمثلوا بهذا شرخاً في بنيان مجتمعات الأقطار التي منحتهم الجنسية .

أما عن عدد هؤلاء فإنه يستحال على أى مرجع علمي ذكر العدد الحقيقي لمن تنجسوا بجنسيات الأقطار الاسلامية نظرا للمحاذير المحيطة بإجراء مثل هذا التعداد وخاصة في الأقطار النامية ولكن هذا المؤلف يعرض لترتيب تقديري لأسماء الأقطار التي تتعامل مع مثل هذا النوع من الزيادة السكانية كالتالى :

الكويت، المملكة العربية السعودية، ليبيا، دولة الامارات العربية المتحدة، العراق، الاردن، الصومال، الباكستان، ماليزيا، البحرين، قطر، موريتانيا، ساحل العاج

وفي هذا المجال لابد من ذكر نوع آخر من الهجرة القسرية (الزيادة غير الطبيعية) التي تواجهها معظم الأقطار الإسلامية ألا وهى الهجرة من هذه الأقطار إلى خارج العالم الإسلامي أمام مشكلات سياسية أو نتيجة للحروب أو أمام المشكلات الاقتصادية، وغيرها الكثير والتي تقوم على أنها خسارة اقتصادية في بنيان أقطارها ولا تعوض، هذا إذا عرفنا ان معظم عناصرها من الشباب المسلم ومن ذات الخبرة المهنية والأكاديمية التي كلف اعدادها بلادها الأصلية المبالغ الباهظة والطائلة وأفقدتها قدرات بشرية نشطة تخص منها تلك الألوف وعشراتنا من الإخوة الجزائريين .

الجزائريين، والتوانسة، والمغاربة والمصريين واللبنانيين والفلسطينيين والسوريين والعراقيين واليمنيين (شمالى وجنوبى) والايرانيين والأفغان والباكستانيين والاندونيسيين، والقمرين والشمالين والسودانيين العرب ثم الأتراك الذين يتجهون الى الأقطار غرب أوروبا وشمالها الغربى خاصة منها :

ألمانيا الغربية وفرنسا وبلجيكا وهولندا والسويد وبريطانيا، وفى هذه الأقطار يبقى هؤلاء المسلمون محتفظين بجنسيات بلادهم الأصلية ويقيموا فى هذه الأقطار الأوروبية إقامات مؤقتة، اما من يتجه الى أقطار الأمريكتين فإن هؤلاء خطرهم أكثر لأن معظمهم يستغل تسهيلات التجنس بجنسيات الأمريكيتين سواء الأنجلو سكسونية أو اللاتينيين وليتجنس معظمهم ولنفقددهم الى الابد (فيها عدا علاقات الزيارة والمراسلة فقط) .

التركيب الجنسى لسكان الأقطار الاسلامية :

من الطبيعى الاهتمام بالتركيب الجنسى Sexcomposition لسكان (شعوب) الأقطار الاسلامية لما يوجد من فوارق جسمية شكلاً وقدرة وإنتاجية كما ونوعاً وإجتماعي وحضاري بين كلا النوعين المكونين للأسرة والجماعات والشعوب الإسلامية والذي يذكرنا به ويحثنا عليه ديننا الإسلامي السمع والقائل قرآنه الكريم : الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض «سورة النساء - ٣٤» وإن بعض الجغرافيين يتحمسون لدراسة النوع (الجنس) للسكان حتى إنهم يقولون إن دراسة السكان فى قطر من العالم تعني أولاً وقبل كل شىء دراسة نوعي السكان من ذكر وأنثى .

إذن المقصود بالتركيب الجنسى للشعوب الاسلامية هو التعرف على عدد كل من الجنسين المكونين لكل شعب إسلامي إلا وهما الذكور ثم الإناث - فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى - القيامة - ٣٩ -

فالذكور يعنون جغرافيا القوة العضلية الرئيسية المنتجة اقتصاديا والقوة الأكثر مرونة في حركتها وتنقلها والقوة الأكثر تحملا وصبرا على العمل وعنايته وهم عماد الاستراتيجية العسكرية والأمنية لأقطارهم . . أى انهم عدتها في يوم الحرب ويوم السلم وهم على هذا الأساس من الأهمية حتى ان الرجال ينسبون عددا الى الإناث أى تحسب نسبهم المثوية إلى الإناث كأن نقوم ٧٠٪ أى سبعون رجلا بين كل ١٠٠ امرأة وهكذا . . اما الإناث فتعني جغرافيا المدرسة التى تربي الأجيال والمربية التى تحت اقدام طاعتها ورضاها الجنة، وهى الطبيبة والممرضة والمعلمة واستاذة الجامعة وعميدتها كما انها الاحتياطي الذى يقف من وراء الرجل في الحرب والسلم لتحقيق الأمن العسكرى والنظامى منذ ظهور الاسلامى وحتى يومنا هذا .

اذن لكل من الجنسين أهميته ودوره الحياتي المشهود والذي لاغنى عنه في تكوين الشعوب الإسلامية والعالم الإسلامي وقيام حضارته الاجتماعية والاقتصادية ومكانته الاستراتيجية فكل منهما مكمل ومتمم للآخر في بلورة مفهوم الامة الاسلامية وشعوبها وعالمها .

أما عن عدد كل من الجنسين فان ذلك يرد في التعدادات السكانية لدى الحكومات الاسلامية التى تهتم بالتعدادات واجراءاتها (١) كل حسب سياستها السكانية والاقتصادية وحسب إمكاناتها المادية إذ ان إجراء التعدادات السكانية يكلف الكثير من الأموال والوقت .

وهناك حقيقة هامة عند اجراء التعدادات السكانية في الأقطار الإسلامية وهى أنه من الصعب تعداد الإناث فيها لما يحيط الاحتكاك بالمرأة وسؤالها من صعوبة بمكان

(١) ان التعرف على نوعى السكان مطلب من المتطلبات الثانية التى تهتم بها التعدادات السكانية حسب مقررات منظمة الأمم المتحدة وهى التى تقسم معلومات التعدادات التالية الى ثلاثة أقسام كالتالى . ١- المعلومات الحيوية ٢- المعلومات الاجتماعية ٣- المعلومات الاقتصادية .

لدى معظم الأسر المسلمة والذي ينعكس على عدم وضوح جميع المعلومات الرقمية والإحصائية الأخرى عن الانثى المسلمة في أى مرجع جغرافى تشريحي عنها - لذا وجب هذا التنويه، ولكن وجدت التعدادات السكانية الدقيقة عند عدد من الشعوب الصناعية ان الفارق بسيط بين الذكور والاناث وهو $\frac{2}{10.6}$ وهذا امر طبعى بعد أن أثبتت الدراسات المتتابعة لنوعى الانسان ان الانسان هو كغيره من الحيوانات المرصعة (الثديية) يتفوق فيه عدد من مواليد الذكور لديها على الإناث بينما الذى يعيش من مواليد الاناث هو أكثر مما يعيش من مواليد الذكور الذين تزداد عندهم

نسب الوفيات ومن دراسة نوعى الانسان في الأقطار الاسلامية وجد أن هناك عدة عوامل قطرية تؤثر في زيادة نوع عن النوع الثانى وهى اما ان تكون عوامل طبيعية أو تكون بشرية كالتالى :

(١) الحروب الأهلية أو الاقليمية التي تتعرض لها بعض الأقطار الاسلامية مثل حروب :

تشاد، العربية-الصهيونية، الهندية-الباكستانية، الأفغانية، العراقية الايرانية . . . وغيرها الكثير والتي دائماً يكون فداءها الرجال وفينقص عددهم نسبياً إذا ما قورن بعدد الاناث في أقطارها .

(٢) الهجرة الخارجية القسرية أو الطوعية وهى جميعا مجاهاا الرجال وعلى أقل بكثير للنساء ولتنقص هجرة هؤلاء عدد الرجال بالنسبة لعدد النساء في بلادهم هذا خاصة اذا كانت بأعداد كبيرة مثل : ماهو قائم في : الجزائر - اليمن الشالى ، السودان العربى ، تونس ، تشاد ، جزر القمر ، الصومال ، لبنان ، سوريا ، تركيا ، فلسطين . وهنا لابد من ذكر عامل مضاد الا وهو الهجرة الى الأقطار الاسلامية من الأقليات

الاسلامية المجاورة او البعيدة أو من غير المسلمين والذين يحتل الرجال العدد الاول من بينها هذا خاصة من التركستانيين الغربيين ومن أفريقيا الوسطى وكينيا، والفظانيين والموريين (جنوب الفلبين) والأرمن (بالتفصيل في الباب السادس) والذين بوفودهم يزيدون من عدد الرجال النسبي في البلاد التي يفدون أو يلجأون اليها .

(٣) هناك قاعدة في أن نسبة مواليد الذكور تزداد عند الشعوب الاسلامية التي ترهق فيها المرأة من العمل الجسائى ويرتاح فيها رجالهم والعكس صحيح لدى الشعوب التي يرهق فيها رجالها من أعمالهم النفسية والجسمانية وترتاح فيها نساؤهم .

التركيب الاقتصادي لشعوب العالم الاسلامى :

يعتبر موضوع هذه الدراسة من أهم المواضيع فى هذا الباب لأنها تعنى جغرافيا خلاصة تفاعل المواضيع السكانية السابقة وهوييت القصيد من دراسة هذا الباب هو التعرف على القدرات السكانية الاقتصادية أى المنتجة اقتصاديا . . وحجمها وأهميتها وعلاقتها بالظروف الطبيعية لبلادها وليس هذا تقدير مبالغ فيه اذ ان ميزان الأمم وتقديرها فى حضارتنا المعاصرة هى مقدرتها الاقتصادية لدى سكانها وفى موارد أرضها وهوائها ومائها (اقليمها) .

بل ان السكان العاملين اقتصاديا هم على رأس الموارد الاقتصادية للأمم وعطائها الاقتصادية .

أما عن كيفية تحديد القدرة الاقتصادية للسكان فى الأقطار الاسلامية فهى تخضع لمعايير وبنية جنى حدد ديننا الاسلام سن البلوغ بنحو ١٨ سنة أى انه يصبح صالحا للعمل الانتاجى وفى الحرفة التى تناسبه، وتورد منظمة العمل الدولية للسنة الذى يتراوح ما بين ١٥ - ٦٤ سنة من هم فى سن العمل ومن قبلها ومن بعدها يمنع العمل حفاظا على الشعور الانسانى للمسلم والذى يكون فى كلا الحالتين فى حاجة الى رعاية ففى الأولى يكون فى سن الطفولة وفى الثانية يكون فى بدء سن العجز الانتاجى الاقتصادى: الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة، يخلق ما يشاء وهو العليم القدير (سورة الروم - ٥٤) .

هذا من وجهة نظر الشريعة الاسلامية والقوانين الدولية الموضوعة لتنظيم بدء وانتهاء سن العمل الانتاجى عند الانسان . ولكن الحقيقة التى يعيشها مسلمو الأقطار الاسلامية هى غير ذلك حين نجد انه لا تحديد لسن العمل الا ضمن مفهوم قوانين العمل والعمال والخدمة المدنية - اما عند التطبيق فتستبعد مثل هذه القوانين وتدخل ظروف شخصية وأسرية ووطنية عديدة تلغى مثل تلك القوانين وتصل فعلا بغير مفهومها كالتالى :

(١) ظروف الوطن الاقتصادية : فإذا كانت في حاجة الى العمالة امكن ادخال مظاهر المرونة على السن ليمسح بعمل الأصغر من الـ ١٨ سنة او ١٥ سنة وليستمر من هو في سن الـ ٦٤ في العمل وينطبق هذا على الأقطار ذات الصحة الاقتصادية بينما عدد سكانها قليلون ومساحتها عملاقة ، أو ان تعيش بلاده حربا أهلية أو حربا مع جيرانها ، مما يضطرها الى الاستعانة بالأطفال والعجزة في مجالات الانتاج فيها حتى يكتب الله لها الخروج من محنتها هذه .

(٢) أن تواجه الأسرة أو الجماعة أو حتى الشعب كله ظاهرة الفقر، او المجاعات، أو على النقيض تماما وهو طفرة اقتصادية مثل قطف محصول زراعى أو تصنيع منتج صناعى أو استغلال معدن أو... مما يؤدي الى الخروج عن التقاليد والنظام وليستخدم الأطفال من الجنسين بل ليستمر العجزة في العمل لتلافي شرور تلك المجالات أو لاستغلال ذلك الفيض الاقتصادى العابر، والأمثلة على كل من هاتين الحالتين عديدة في أقطار عالمنا الاسلامى يستحسن أن يتعرف عليها القارىء ذاتيا .

(٣) الأقطار الاسلامية التى تنكب ببقاء الشركات الأجنبية الزراعية أو التعدينية أو الحيوانية أو الصناعية على أرضها لتتهب خيراتها وتسلبها مواردها . . ولا تتوقف على هذا بل تسىء استغلال واستخدام أطفالها وعجزتها من الذكور والاناث الذين لم يصبحوا في سن القدرة على الانتاج الاقتصادى ولكن لانسانيتها فرضت عليها وكعادتها تشغيل هؤلاء واستغلالهم وتوقيع المرض والعااهات بين صفوفهم . . هذا خاصة في اقطار ساحل غينية وجنوب شرق آسيا .

(٤) ارتفاع تكلفة الأيدى العاملة القانونية الزراعية والتعدينية والحيوانية والصناعية قد انعكس على تعامل أصحاب هذه المؤسسات الانتاجية الاقتصادية مع هؤلاء الأطفال والعجزة الذين يتوفر في تشغيلهم الوفرة الاقتصادى وبالتالي الربح الكثير ولكن على حساب انسانية هؤلاء العاملين وتدهور مستواهم الصحى والطبى .

وفى هذا المجال يرد تساؤل موضوعى حول مدى كفاية الايدى العاملة فى الأقطار الاسلامية لجميع حاجات حرفها وأعمالها الانتاجية والاستهلاكية الخاصة منها والحكومية .

ان حقيقة جواب هذا السؤال مذهلة على صعيد جميع الأقطار الاسلامية وبالتالي على مستوى عالمها الاسلامي . . ذلك ان جميع الاقطار الاسلامية تتوفر لديها وبناء على سن العمل الشرعية اعداد كبيرة من مواطنيها (الجدول رقم ٩) ولتتراوح نسبتهم ما بين ٦٣٪ (دولة الامارات) وبين ٤١٪ الجزائر ويصل المعدل العام الى ٤٩٪ على مستوى العالم الاسلامي ثم ان هذه النسب تكاد أن تكون ثابتة وان التغير السنوي النسبي فيها بسيط جدا نظرا للثبات النسبي التي هي عليه أحوال القدرات السكانية في الأقطار الاسلامية ولكن هل اتباع هذه النسب هي في مستوى الأعمال المطلوبة للحرف والأعمال في أوطانهم أم لا؟

وهل من هم في مستوى الأعمال الموجودة تتوفر لهم فرص العمل فيها أم لا؟ . . .

في الحقيقة ان الاجابة على التساؤل الأول هو أن النوعية المهيمنة التي هي عليه العمالة في الأقطار الاسلامية ليست على المستوى المطلوب للحرف المعاصرة التي تتطلب مستوى عالياً من التدريب والخبرة والخدمة في مجالها اذا ما اريد لها تحقيق الانتاج الكمي والنوعي والمردود الاقتصادي المأمول. لقد صنفت الأمم المتحدة بواسطة جهاتها المختصة أعمال الانسان المعاصر وحرفه وانشطته إلى التالي:

- ١ - فئة الزراعة وقطع الغابات وصيد الاسماك (الأنشطة الأولية).
- ٢ - فئة التعدين والتعجير.
- ٣ - التصنيع .
- ٤ - التعمير والتشييد وتشمل حرف النوعين الآخرين من فئة الأعمال الثانوية.
- ٥ - صناعة الكهرباء وتمديداتها وخدمات المياه . .
- ٦ - التجارة والصيرفة .
- ٧ - خدمات النقل والتنقل .
- ٨ - خدمات أخرى وتشمل الأربعة الأخيرة هذه فئة الأنشطة الثالثة .

إذن لتواجه حرف: الصناعة المعاصرة بأنواعها والزراعة الآلية والرعي الحديث والصيد البري المقنن لتواجه كلها نقصاً في حاجتها من الأيدي العاملة كل في قطرها مما يضطر الحكومات القادرة مادياً على استقدام ما ينقصها من هذه الخبرات من الأقطار المسلمة بل وحتى ولو كانت من الأقطار غير المسلمة، ولتصبح هذه الأخيرة خطراً يهدد مجتمعاتها ويسلبها رصيدها من العملات الحرة التي تدفع كمرتبات هؤلاء المستقدمين ولدينا الأمثلة العديدة عليها خاصة في الأقطار النفطية والاردن وسوريا ولبنان من التي تركز ابناءؤها في العمل في حرفة او حرفتين وليتركوا باقي الحرف معتمدة على هؤلاء المستقدمين . .

أما الأجابة على التساؤل الثاني فهو غريب في تكوينه حيث نجد ان بعض الخبرات الحرفية والمهنية في الأقطار الاسلامية تواجه حقاً خطر مشكلة البطالة الكمية في مجال تخصصها . . ومثالنا على ذلك الفلاحون في مصر والسودان والباكستان وبنجلاديش وتركيا والاردن وتونس والجزائر والمغرب ونيجيريا وذلك على أثر استعمال الآلة والاداة الزراعية الحديثة التي تغني صاحب الأرض عن العمالة الزراعية التقليدية (البداية) في خبرتها كذلك يواجه الصيادون البحريون خطر البطالة وذلك في عدد من الأقطار أهمها:

البحرين - الكويت - قطر - الإمارات - السعودية - مصر - السودان - الصومال - الباكستان - إيران - تركيا - لبنان - سوريا - ليبيا - وغيرها من الأقطار الاسلامية وذلك نظراً لمنافسة الواردات من الأسماك المجمدة أو المعلبة أو المجففة في الأسعار والنوع والتعبئة أمام أسماكهم ذات الأسعار المرتفعة وسيئة العرض .

أو ان يمنع الصيد في مساحات واسعة من المياه الساحلية نظراً لادخالها في المناطق العسكرية المحظور الصيد فيها أو لعدم توفر آلات وأدوات الصيد البحري المحلية أو المستوردة أو أن يواجه العاملين فيها ظاهرة الهزء بهم ويحرفتهم . وتراوح نسبة البطالة وتتمايز من قطر اسلامي لآخر (الجدول رقم ٩) فهي في اندونيسيا نحو ٥,٥ %

وفي ماليزيا ٥, ٤٩٪ وفي تركيا ٣٦٪ ولتمثل هذه النسب وماتعكسه من أرقام حقائق مخيفة حول بطالة الأيدي الاسلامية القادرة على العمل والتي لا بد من إيجاد حلول لها خوفاً من تضخمها وخطورتها على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي وبالتالي على الصعيد الحضاري وترى هذه الدراسة ان الحلول المناسبة تتمثل فيما يلي :

١ - اعداد وتجهيز هذه القوى الاقتصادية حسب خطط تدريبية وتأهيلية واكاديمية مدروسة لتوزع بعد تخرجها على الأعمال المناسبة لها وذلك عن طريق المزيد من إنشاء المعاهد والكليات والمراكز الاكاديمية والمهنية التي تؤهل هؤلاء للعمل بجدارة في جميع الحرف وبأساليبها المعاصرة .

(٢) تنظيم هجرة وانتقال العمالة الاسلامية بين الأقطار الاسلامية عن طريق الحكومات نفسها أو عن طريق منظمة المؤتمر الاسلامي وذلك لضمان اخلاص هذه الهجرة من الأيدي العاملة وطمأنتها مما هو في العمالة غير الاسلامية والقادمة من أقطار غير إسلامية .

(٣) فرض الحماية الجمركية والسياسية لمنتجات حرفهم امام حرية الاستيراد للمثيلة الأجنبية وحتى ولو كانت من الأقطار غير الاسلامية .

(٤) توفير الآلات والأدوات الضرورية للإجراءات العملية في حرفهم مع دعمهم وتشجيعهم بالقروض المالية والاشراف والمزيد من الحوافز وتخصيص جهات تنفيذية حكومية ترعاها والعاملين فيها .

الجدول رقم ٩ التطور النسبي المقارن لمن هم في سن العمل (١٥ - ٦٤ سنة) من إجمالي السكان في ستي ١٩٦٠ و ١٩٧٧ ونسبة من تعمل فعلاً سنة ١٩٧٨ من إجمالي

السكان (١)

رقم	القطر (٢)	تطور نسبة من هم في سن العمل ١٩٦٠	تطور نسبة من هم في سن العمل ١٩٧٧	نسبة من لا يعمل فعلاً ١٩٧٨
١	جمهورية أندونيسيا	٥٦%	٥٦%	٥٠,٤%
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٥١	٥٤	٤٥
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٥٣	٥١	٢٧,٣
٤	جمهورية باكستان الشعبية	٥٣	٥١	٢١,٣
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	٥٣	-
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٥١	٥١	٩,٥
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	٥٢	-
٨	المملكة العربية السعودية	٥٤	٥٢	١٢
٩	دولة البحرين	-	٥٣	-
١٠	دولة الكويت	٦٣	٥٠	٣
١١	دولة قطر	-	٥٢	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	٦٣	-
١٣	سلطنة عمان	٥٢	٥٠	٢
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٥٤	٥٢	١,٦
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٥٤	٥٢	٥
١٦	جمهورية العراق	٥١	٥١	٣
١٧	فلسطين	-	٤٧	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٥٢	٥٣	٢

١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٥٢	٥٠	٥
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٥٣	٥٣	٨
٢١	الجمهورية التركية	٥٥	٥٤	١٨
٢٢	دولة ألبانيا	-	٥٧	-
	معدل أو مجموع الاقطار الإسلامية الاوراسية	%٥٧	%٥٣	%٢٥,٣
١	جمهورية مصر العربية	-	٤٦	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٥٣	٥٢	٥,٢
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	٤٤	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٥٤	٥٣	١,٣
٦	جمهورية أوغندا	٥٣	٥٢	٥,٢
٧	جمهورية تنزانيا	-	٥١	-
٨	جمهورية جزر القمر	-	٤٤	-
	الاسلامية الاتحادية			
٩	الجمهورية العربية الليبية	٥٣	٥٢	٠,٧
	الشعبية الاشتراكية			
١٠	الجمهورية التونسية	٥٣	٥٣	١,٥
١١	جمهورية الجزائر	٥٢	٤١	٣,٩
	الديمقراطية الشعبية			
١٢	المملكة المغربية	٥٣	٥٢	٥
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	٥٥	٥١	٥
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	٦٠	-
١٥	جمهورية السنغال	٦٥	٥٣	٢,٣

١٦	جمهورية غينيا - جينيا	-	٥٢	-
١٧	جمهورية مالي	٥٤	٥٣	٣,٣
١٨	جمهورية النيجر	٥٢	٥١	١,٦
١٩	جمهورية فولتا العليا	٥٥	٥٤	٣,٣
٢٠	جمهورية تشاد	٥٣	٥٧	١,٦
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	٦٠	,٣
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٥٩	٥٤	٣,٢
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	٥١	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	٥٢	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	٥٣	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	٤٤	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٥٥	٥٤	٢,٢
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	٤٨	,٢
	معدل أو مجموع الأقطار	٥٥,٥	٤٩	٢,٧
	الإسلامية الأفريقية			
	مجموع العالم الاسلامي	%٥٧	%٤٨	%٢٨
	مجموع أو نسبة العالم	-	%٤٩	-

(١) E.R.T.C.S.C. 1980 Summary statistics, Amkara P.P.9-10

(٢) أسماء الأقطار الإسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات رسمية من المدرسة

(-) غير معروف أو غير موجود

أما عن التوزيع الجغرافي للأيدي في حرفهم - فقد وضع ذلك جلياً في بابي حرفتي الصناعة والزراعة من الكتاب (الجدولين رقم ٢١ ورقم ٣٧ وفي الجدول رقم ٩). وفي الأخيرة تعني العاملين في كل من الزراعة والصيد البحري وقطع الغابة وأحياناً الرعاة. أما العاملين في الحرف الأخرى والوظائف الحكومية فإنه بات من الصعب الحصول على أعدادهم في معظم الأقطار الإسلامية التي تفتقر أصلاً إلى تعدادات لاجمالي سكانها وفصائلهم السكانية المختلفة.

الجدول رقم ٠ المعدل النسبي المقارن للعاملين في استخراج المعادن وقطع الصخور وفي الصناعات التحويلية وفي أعمال التشييد والبناء (الأنشطة الثانوية) والعاملين في أنشطة الدرجة الثالثة (١).

الرقم	القطر (٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالثة
١	جمهورية أندونيسيا	١٠٪	١٨٪
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	١٠	١٨٪
٣	مملكة اتحاد بنجلاديش الشعبية	١٠	١٨
٤	جمهورية الباكستان الإسلامية	١٠	١٨
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	١٠	١٥
٥	جمهورية إيران الإسلامية	١٥	١٨
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	١٠	١٨
٨	المملكة العربية السعودية	١٠	١٨
٩	دولة البحرين	١٠	١٨
١٠	دولة الكويت	١٥	١٨
١١	دولة قطر	١٠	١٨
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	١٠	١٨

الرقم	القطر (٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالية
١٣	سلطنة عمان	١٠	١٨
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٠	١٨
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٠	١٨
١٦	جمهورية العراق	١٥	١٨
١٧	فلسطين	٣٥	٣٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٥	٣٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	١٥	١٨
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٥	٣٠
٢١	الجمهورية التركية	١٥	٣٠
٢٢	دولة البانيا	٣٥	٣٠
	معدل الأقطار الاسلامية الاوراسية (آسيا وأوربا)	%٢٢,٥	%٢٢,٥
١	جمهورية مصر العربية	%١٥	%١٨
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٠	١٥
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	١٠	١٥
٤	جمهورية جيبوتي	١٠	١٥
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	١٠	١٥
٦	جمهورية اوغندا	١٠	١٥
٧	جمهورية تنزانيا	١٠	١٥
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	١٠	١٥

الرقم	القطر (٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالثة
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٠	١٥
١٠	الجمهورية التونسية	١٥	١٨
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٥	١٨
١٢	المملكة المغربية	١٥	١٨
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	١٠	١٥
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٠	١٥
١٥	جمهورية السنغال	١٠	١٥
١٦	جمهورية غمبيا - جمبيا	١٠	١٥
١٧	جمهورية مالي	١٠	١٥
١٨	جمهورية النيجر	١٠	١٥
١٩	جمهورية فولتا العليا	١٠	١٥
٢٠	جمهورية تشاد	١٠	١٥
٢١	جمهورية الجابون - جابون	١٠	١٥
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٠	١٥
٢٣	جمهورية نيجيريا الاتحادية		
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	١٠	١٥
٢٥	جمهورية ساحل العاج	١٠	١٥
٢٦	جمهورية سيراليون	١٠	١٥
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٠	١٥

الرقم	القطر (٢)	الانشطة الثانوية	الانشطة الثالثة
٢٨	جمهورية غينيا بيساو معدل الأقطار الإسلامية الأفريقية معدل العالم الإسلامي	١٠ ٪١٠ ٪١٧	١٥ ٪١٥ ٪١٧

ملاحظات

(١) حفرافية السكان (١٩٨٠) د . فتحي أبوعيانه والمؤلف .

(٢) اسماء لأقطار الإسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات رسمية من لدارسة

-الفصل الثالث-

التوزيع الجغرافي للسكان

يقصد بهذا القسم من الدراسة السكانية الأوضاع التوزيعية لسكان
لسكان الأقطار الإسلامية وعالمها الإسلامي . . أى التوزيع الجغرافي للأمم
الإسلامية وشعوبها على أراضي العالم الإسلامي وأقطاره أي أين يتركزون وشعوبها على
أراضي العالم الإسلامية وأقطاره أي أين يتركزون ويتكاثفون ويتزاحون وأين ولماذا نقل
اعدادهم وكثافتهم وازدحامهم وأين ولماذا يخفون أو يندرون في توزيعهم في مواقع
ومواضع عدة .

والتوزيع الجغرافي للسكان في الأقطار الإسلامية يحتل أهميته الخاصة من بين
المواضيع الجغرافية السكانية الأخرى لاننا نستطيع اعتباره مرآة تعكس قدرات وأهمية
الظروف البيئية بشقيها (الطبيعي والبشري) في القطر وبالتالي في العالم الإسلامي لأن
الانسان المسلم وعلى أراضي أقطاره هو مسير ثم مخير في استيطانه وسكنه للمكان
الدائم له ولأسرته يسيره الله سبحانه وتعالى بأوامره وبما خلق وسوى من التضاريس
والمناخ والنبات والمعادن والحيوان والتربة والاستقرار التكتوني أو عدمه (البنية) ومواقع
المياه الصالحة للشرب والرى والاستعمالات الأخرى ثم مسيراً بما يصنعه وينشئه أخوه
الانسان أو يهدده ويخربه من أعمال وليختار من بعد ذلك هذا الانسان من بينها مواقع
ومواضع تناسب وأسرته وجماعته أو شعبه ليستقر عليها استقراراً مؤقتاً أو دائماً .

والتوزيع الجغرافي المعاصر للسكان المتمايز من مكان ومن موضع لآخر يؤكد
للجغرافيين على وزن العطاء الاقتصادي والاجتماعي والحضارى عامة وأحياناً العطاء
العسكرى للانسان من الأرض التى يسكنها ومدى تفاوت اعداده وشكل ونوع عمرانه
وعدد ونوع حرفه وإكماله ومدى تعلقه العاطفى بأرضه .

ومن منطلق هذه الأهمية بصورها العديدة وكيفياتها المتمايزة - فقد أهتم الجغرافيون

والديموجرافيون بظاهرة التوزيع السكاني هذه من خلال صفحات ابحاثهم ومختلف كتاباتهم وما يوضحها من رسومات وأشكال (الخرائط والبيانيات تفتنوا في استحداث الوان ورموز التوزيع عليها حتى اختير بعضها على المستوى العالمى ولتصبح مقورة دولياً مثل : النقط والدوائر الكمية بألوانها المختلفة - كذلك اللون البنى ومشتقاته كالأحمر والأصفر. . وحتى الأبيض ، ويعطى كل لون منها رقماً محدداً أو - متراحاً للسكان الذين يمثلهم اللون - وقد ساندت الأمم المتحدة ومنظماتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية هذه الرموز وتلك الألوان باستخدامها على صفحات دراساتها وتقاريرها ومنشوراتها .

المقومات والأسس الجغرافية لتوزيع السكان :

حقاً إن لكل شىء سبباً . فتوزيع السكان على أراضيهم وتماييزه من موضع وموقع لآخر وليصل هذا التمايز والاختلاف إلى درجة غير معقولة حين نجد في القطر الواحد مناطق ومواقع مزدحمة جداً يقابلها أو يجاورها مناطق غير مأهولة بالسكان فلنأخذ نجد انه لكل منها سببه وعقلته . . أى أن التوزيع الحالى لسكان أى قطر او إمارة أو مديرية أو محافظة في العالم الاسلامي لم يأتى شكله الحالى اعتباطاً أو عشوائياً بل ان من ورائه سبب أو أسباب تتصف بأنها متكاملة كما أنها دائمة التغير . ومن منطلق أهمية دراسة التوزيع الجغرافي للسكان والتمحيص والتفحيص فيها أمكن التعرف على عدد من الأسباب التى تقف من وراء تمايز واختلاف التوزيع الجغرافي للسكان ولتجد كذلك من بينها ما هو طبيعى الأصل أى من ولادة طبيعة القطر (أرضه وبحاره) وما هو بشري المنشأ أى من صنع الانسان وأعماله المباشرة وغير المباشرة - كذلك وجد أن لبعض هذه الأسباب الصفة الحتمية Determinizern على هذا التوزيع ولنطلق عليها أسم المقومات . . بينما بعض الأسباب أقل في تأثيرها ولتعكس على الانسان صفة الامكانية Possiblizern والاختيار في موقع وموضع سكنه - هذا خاصة على أثر التطور الحضارى الذى أصابه ومازاد منه هذا التطور من امكانات مادية على شكل آلات

وأدوات وأجهزة تمكنه من العيش في مواقع لم يكن يجرؤ على سكنها من قبل .

وسيتضح نوع كل سبب منها ووزنه وتأثيره من خلال بحث كل منها على حده .
ولكن على الرغم من هذه القوارق فلن يغيب عن ذهننا حقيقتها ذلك أنها جميعاً أسباب متتامة ومتكاملة في بلورة تعليل التمايز في التوزيع الجغرافي للسكان في أى قطر من الأقطار الاسلامية (الشكل رقم ٢١) على النحو التالى .

أولاً - الأسباب الطبيعية : ودورها في توزيع السكان الجغرافي أوضح وأكثر تأكيداً من الأسباب البشرية لأننا في مجال بحث لانسان جميع اقطاره سائرة في طريق النمو والانسان فيها ضعيف أمام الشق الطبيعى من بيئته وليبقى لها عليه صفة (الحتم) الا في مواقع محدودة ومبعثرة في بعض أقطار العالم الاسلامى حيث استطاع الانسان أو حكوماته أن يتحرر كلية أو نسبياً من الحتم البيئى هذا خاصة في المدن الرئيسية والعواصم وفي المزارع النموذجية والقواعد العسكرية ومراكز ومدن الابحاث العلمية . وفيما يلى دراسة هذه الفئة من الأسباب .

التضاريس :

ويقصد بها دور جميع مظاهر سطح الأرض اليابسة السالبة منها والموجبة وتوزيع اليابسة والماء والأنهار في العالم الاسلامى أو في أى قطر منه . ذلك ان الإنسان كسنة الله في خلقه يميل إلى سكن السهل من تضاريس بلاده والتي يتراوح إرتفاعها حسب رأى هذه الدراسة ما بين صفر - ٦٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر وإن اضطر فإنه يلجأ الى سكن الأعلى قليلا وعلى أن لاتكسوها الثلوج بل وسكن السالب منها (بالتفصيل في الباب الأول - التضاريس) كالاغوار والمنخفضات . وعليه فإننا نجد ان السهوب بأنواعها: الساحلية والرسوبية والتحاتية والانسكارية (سهل البقاع) أكثر

خطورة في عدد سكانها من مظاهر التضاريس الأخرى ومثالنا على ذلك دلتات وأودية
أنهار: النيل - ودجلة والفرات والسند والسنجال والنيجر وبنوى وشارى والبراهرا
وجوبا وشيل وسهل البقاع وسهل تهامة والسهول الساحلية والتي نجدها (الشكل رقم- ٢١)
- أغنى جهات العالم الاسلامى سكاناً.

ولن ننسى هنا التكامل بين التضاريس والمناخ في تهيئة متطلبات السكن
والاستيطان البشرى في معظم مواقعه، وأوضح مثال على ذلك هضبة الحبشة وهضبة
البحيرات الاستوائية وهضبة أفغانستان وهضبة الاناضال والتي تجذب جميعاً السكان
إليها واستيطانهم لها مفضلينها على الاودية والسهول لانه يرتبط بها وبأراضيها المناخات
المعتدلة أو الممطرة، وبالتالي توفر أهم عنصرين مناخين لدى رغبة الانسان،
استطاعت التضاريس ان توفرهما له معاً، وهنا لابد من ذكر كيف استطاع الانسان
ان يهرب من تأثير التضاريس على استيطانه حين حول سفوح الجبال إلى مصاطب
ومدرجات زراعية ولإقامة مساكنه هذا خاصة في جبال جزيرة جاوة واليمن وعسير
وفلسطين والجزائر والحبشة وكذلك استطاع ان يحول أودية عديدة إلى سهول زراعية
بواسطة بناء السدود وليؤكد الانسان بهذا استطاعته تهذيب حتمية التضاريس ودورها
هذا. . المهم ان تبقى السهول ومظاهر السطح المنبسطة هي محط أنظار وأطباع
الانسان باستيطانه هذا على مستوى العالم الاسلامى بل والعالم حين ذكرت بعض
الدراسات ان نحو ٩٠٪ من إجمالى سكان العالم يتركزون في السهول التى تمنح سكانها
السهولة في التنقل والنقل وتسهيلات في أعمال البناء والانشاء بينما يحدث عكسها في
مظاهر السطح والتي تعطى العكس في هذه التسهيلات الميكانيكية والنفسية والمادية .

المناخ : يحتل المناخ بعناصره المختلفة ومجتمعة المكانة الأولى بين العوامل الطبيعية ذات
التأثير المباشر وغير المباشر في توزيع السكان بل والتأثير الحتمى على مواجهة استيطانه
لان الانسان حتى الآن لم يستطع ان يكيف مناخاته الا في نطاق محدود جداً وضيق

كالسيارة والطائرة والقيلا أو الشقة ولكن تبقى المناخات التى حوله كما هى وبصفتها التى خلقت عليها سواء أكانت مشطة وخيرة (البحر المتوسط والصينى والاستوائى والموسمى) وليهرع الانسان الى إستيطان أراضيها مثل : سواحل شمال وشمال غرب أفريقيا وهضبتى الحبشة والبحيرات وجبال اليمن وسواحل تركيا والشام والبنان وجاوة وشمال العراق . المهم ان أكثر عناصر المناخ تأثيراً وترغيباً أو تنفيذاً للانسان فى استيطانها هما عنصرى الحرارة ثم مظاهر التساقط وخاصة من بينها الأمطار، ولكن ليس كثيرهما مرغوب ولا ندرتها (قلتها) مرغوبة، فمعدل درجة الحرارة المرتفعة منفر للانسان من الاستيطان فى مناطقها، وكذلك معدلات الحرارة - المنخفضة، أما الأمطار المعتدلة فى متوسطها والموزعة توزيعاً عادلاً على أشهر السنة تجعل من مناطقها ملائمة للسكن أكثر من مناطق معدلات الأمطار الغزيرة الفيضية أو من مناطق معدلات الأمطار القاحلة (القليلة) . . وفى عالمنا الاسلامى أمثلة واضحة على الثلاث حالات من الحرارة والأمطار وعلاقتها الصادقة فى توزيع السكان - ولتبقى المناخات سبباً لها حتميتها على التوزيع الجغرافى للسكان انما كانوا فى العالم الاسلامى أو فى خارجه .

البنية : أى استقرار بناء الأرض من الحركات الباطنية التكتونية منها والبلوطونية . . بمعنى آخر هو خلوها من نشاط : الزلازل والبراكين والانكسارات والانهارات وهذا ماتتصف به الأرضى الاسلامى التى تتبع الكتل الأركية (القارية) القديمة وتكوينات الزمن الباليوزوى والميزوزوى ولتشجع جميعاً الإنسان على استيطانها ونشر مراكزه العمرانية والسكنية عليها - أما إذا كان العكس صحيح أى تنتشر فيها الحركات التكتونية والبلوطونية فى أى أرض من العالم الاسلامى فإن الانسان ينفر من استيطانها لانه مازال ضعيفاً أمام مقاومتها ومضاعفاتها المخيفة فى الهدم والتخريب ونخص منها : هضبة إيران وجبالها وهضبة تركيا وجبالها وهضبة الشطوط وجبالها وهضبة افغانستان وجبالها وجبال اندونيسيا وماليزيا وهضبتى الحبشة والبحيرات التى تتبع جميعاً فى بنائها الحركة المايوسنية (الالية) والتى حدث منذ أواخر زمن الميزوزدى ويقال أنها مازالت نشطة فى حركتها حتى يومنا هذا . . ولكن مانجده من سكان منتشرين فى مناطقها

(اراضيها) فهم مضطرون إليها وعلى استيطانها بحكم أوضاع الحدود السياسية التي تحدد انتقائهم أو انتقائهم لغيرها من الأراضي كأوطان لهم

التربة : وهى إحدى الموارد الاقتصادية الطبيعية الأصل والتي جاءت كنتاج لتفاعل وتنام التضاريس والمناخ والجيولوجيا والنباتات الطبيعية الموجودة في موقعها أو البعيدة عن الموقع . . والتربة التي تتقاسم سطح الأرض على أنواع عديدة فمنها ماهو مفيد لاستعمالات الانسان واستخداماته لها مثل : التربة الغرينية والفيضية والرسوبية والطينية والبركانية و . . وليستوطن الانسان مناطقها ونطاقاتها ويشيد عبرها مراكز سكنه وعمرانه ومثالنا على ذلك الكثافة السكانية التي هي عليه مناطق : وادي النيل ودلتا، هضبة الحبشة جزيرة جاوه، بنجلاديش، وادي ودلتا السند، جنوب العراق وحتى شط العرب، الدلتا المروحية في السودان وإيران وأرض الجزيرة السودانية وبعض مناطق أوغندا ووادي السنجال وغينيا ووادي ودلتا النيجر وغيرها الكثير في أقطار عالمنا الاسلامي أما إذا كانت تربة عجفاء وعافر فان الانسان ومراكز عمرانه يولونها ظهورهم وليصبح توزيع الانسان في مناطقها وأقاليمها نادر ولوحتى نسبه في الكم . . وفي هذا المجال نذكر أن عامل التربة امكن التخفيف من حدة حتميته وتسلبه كعامل مؤثر في توزيع السكان وذلك حين نعرف الانسان على طرق ووسائل استصلاح التربة بل وصناعتها وتأهيلها للانتاج الزراعي أو كخام صناعي ولترغب تلك الطرق والوسائل الانسان على استيطانها من جديد . ومثالنا على ذلك محافظة (مديرية) التحرير في مصر وبعض الواحات في الاحساء السعودية وفي منطقة ناورغاء الليبية وفي حواف دلتا السند الباكستانية .

النباتات الطبيعية :

وهي اما أن تكون منفرة لاستيطان الانسان فيها كأن تكون غابات كيفية تغطي سطحها المستنقعات وموالد الحشرات والزواحف وأمثالها

في عالمنا الاسلامي كثيرة كما هو في : غابات جزر القمر وولايات ماليزيا (الغربية والشرقية) وأندونيسيا وشمال شرق بنجلاديش وجنوب شرق نيجيريا والكاميرون والجابون وساحل العاج وغينيا وغمبيا وأوغندا . . أو أن تكون أيضاً نباتات صحراوية أو شبه صحراوية غير مشجعة على إستيطان أو أستغلال مناطقها كونها عجفاء جرداء . . اما إذا كانت مناطق لحشائش مكشوفة كالاستبس والسافانا الطويلة والشوكية فإنها تصلح محط أنظار الانسان واستيطانه وبالتالي تخططها وإقامة مظاهر عمرانه وسكنه عليها هنا وهناك وليذكرنا ذلك بمناطق سافانا أقطار غرب أفريقيا وشمال أقطار ساحل غينيه وغرب السودان ووسطه واستبس سواحل ليبيا وشمال مصر واستبس النقب الفلسطيني .

الموارد المعدنية : وهي اما ان تكون عامل طبيعي أو أن تكون بشرى اذ يختلف الجغرافيون حول أصلها . . المهم انها حيثما توجد أى حيثما توجد التكوينات الجولوجية الاقتصادية يلهث الانسان للوصول إليها واستغلال تكويناتها وبناء مدنه التعدين ومدن خدماتها في مناطقها . . وامثلة ذلك عديدة في عالمنا الاسلامى نخص منها مدن . الظهران - العوالى - الاحمدى - مسعيد - كركوك - مدن القصدير في أندونيسيا وماليزيا ومدن النفط في جنوب شرق نيجريا ومدن البوكسيت في غينيا والفوسفات في المغرب وحاسي مسعود ومرسى البريقة وحصه والسويس ومدن تعدين الكروم في تركيا وغيرها الكثير . . وينعكس وجود هذه المدن على التوزيع الجغرافي للسكان في أقطارها . . ولنا هنا وقفة تخوف مصدرها من أن تصبح هذه المدن على مدى سنوات انتهاء ثرواتها المعدنية مدن أشباح وخرابات أو آثار يزورها السياح ويبكى عليها أبناء أقطارها لان عماد وجودها هى ثروات معدنية طارئة في وجودها وفي كمية احتياطها . . أى أنها ثروات غير متجددة أو طائلة ولنا في مدن ذهب غرب استراليا ومدن فضة بوليفيا وبيرو وبعض مدن نحاس شيلي ومدن حديد انجلترا التى تسكنها الآن الشياطين وذكريات عطائها المعدنى لاقطارها بينما هجرها سكانها .

ويدخل ضمن هذا السبب الطبيعى الأصل ماهو عليه التوزيع الجغرافي والكمى لمصادر مياه الشرب والاستعمالات الأخرى كالزراعة والصناعة، فهى فى توزيعها

مرسوط تتواجد الطبقات الهيدرولوجية أينما وجدت ليستخرج الانسان مياهها سواء حصر الآبار الارتوازية أو الجوفية أو باستغلال ينابيع عيونها . . وعلى أى حال فانه مهما كان نوع مصدر مياهها وأينما وجد فان الانسان يسعى وراءها لاستغلالها والافادة بحابها ومن ثم إقامة مظاهر وجود عمرانها وسكنه المختلفة والتي أما أن تكون بعيدة عنها حيث امكن للانسان من إختراع وسائل وأدوات وطرق جبه لنقلها حيثما يريد ولعشرات الكيلومترات (مياه وادى تربة للطائف، ومياه وادى فاطمة وخليص إلى مكة وجدة، مياه وادى درنه إلى طبرق (وأمثلتها العشرات) وليخفف الانسان بذلك من حتمية مواقعها في التوزيع الجغرافي للسكان .

ثانيا : الأسباب البشرية : وهى الأسباب التى تعود إلى الانسان نفسه كأعماله المباشرة وغير المباشرة . . وهى متعددة ومتنوعة وبالتالي متميزة فى قدراتها وتأثيرها على التوزيع الجغرافي للانسان . هذا خاصة ونحن فى اخطار سائدة فى طريق النمو وانسانها ذات امكانيات حضارية محدودة - هذا الرغم من نجاحه فى مواقع ومواضع عدة استطاع فيها ان يظهر كسبب رئيسى وحتمى فى التوزيع الجغرافي للسكان وأهم هذه الأسباب :

طرق النقل والتنقل :

ونقصد بها جميع أنواع طرق ووسائل المواصلات لدى الانسان والذي استطاع أن يوجهها فى مختلف أنحاء بلاده لتوفير خدماتها وتعميمها بقدر إمكاناته وليتبعها الإنسان فى استيطانه حيثما توجد طرق المواصلات ويبنى منازل وقراه ومدنه ملتصقة خطوطها وطرقها أو بعيدة بعداً نسبياً عنها ولتتجمع مراكز سكنه هذه بأشكال هندسية مختلفة حول محطاتها ومواضع نهاياتها أو حول نقاط بدئها خاصة منها الموانئ والمطارات والضفاف النهرية والقنوات الملاحية . . ويرتبط بتوزيع هذه القرى والمدن توزيع إنسانها سكانها باعداده المتفاوتة من موقع لآخر، ولهذا الحقيقة أمثلة تطبيقية عديدة فى كل قطر إسلامي لا اتساع لذكرها هنا لكنك تستطيع أن تطبقها على مناطق سكنك وماحولها .

بلدان ومدن والخدمات : ونعني بها المدن والبلدان التي تتوفر فيها الخدمات العامة الحكومية منها والأهلية كالجوامع والمعاهد والكليات والمستشفيات والدوائر الحكومية الأخرى والمطارات والموانئ ومحطات السكك الحديدية والأسواق . . . ونخص منها مدن العواصم السياسية ومراكز الإمارات والمناطق والمحافظات والأودية . . . وليتركز في هذه الفئة من المدن السكان ولتصبح وكأنها مغناطيس تجذب إليها الإنسان ومراكز عمرانه وسكنه . . . وأمثلتنا على هذا العامل عديدة ومتنشرة على إتساع العالم الإسلامي ولكن بشمايز نسبي من عاصمة لأخرى .

الأمن والنظام والطمأنينة :

من حيث مدى إنتشاره وسيادته في القطر أو في جهة منه وليستقر الإنسان ويطمان في مناطقه الآمنة والإستقرار بينما ينفر ويهاجر أو ينزح عن مناطق الفوضى والحروب وأمثلتنا عديدة علي هذه الأخيرة في عالمنا الإسلامي نخص منها فلسطين ، لبنان، ارتيريا، اوجادينا أفغانستان، تشاد . . . سواء أكان القطر كله أو في أجزاء من أقاليم منه ينزح كل أو أغلب أو جزء من سكانها فراراً من اضطراب أحوال الأمن فيها سواء إلى أقاليم أخرى في نفس القطر أو إلى خارجه كلية ولتنعكس ظاهرة النزوح هذه على خرائط توزيع السكان التي تعتبر هؤلاء النازحين قد هاجروا من أراضيهم إلى غير رجعة وحتى يكتب الله عودة الأمن والإستقرار لها .

السياسة الإسكانية للحكومة :

هناك بعض الحكومات لأقطار إسلامية لها سياستها الخاصة بتوزيع السكان على أراضيها ومراكز إسكانهم وعمرانهم - هذا خاصة منها حكومات السياسات الاشتراكية المعتدلة أو المتطرفة رغبة منها في إعادة تنظيم التوزيع الجغرافي لسكانها ونخص منها تلك الأقطار التي خضعت للاستعمار لفترة طويلة ساد الإستيطان البشري فيها فوضى مابعدھا فوضى لتحقيق أغراض وأهداف الحكومات الاستعمارية وشركائها التي عملت على سلب ونهب موارد هذه الأقطار الإسلامية البشرية والطبيعية - وعلى الرغم من هذا التعميم فإن بعض هذه الحكومات الإسلامية قد أفرطت في التدخل في

شئون الاستيطان في أقطارها ولتسبب لشعوبها اشكالات اجتماعية وإقتصادية عديدة بينما بعضها قد نجحت في سياستها الإستيطانية لتسعد سكانها ولتعوضهم خيراً عنه سنين الإستعمار الطويل .

نمو السكان الطبيعي وغير الطبيعي :

وينتج عنهما معاً الزيادات الإجمالية لعدد السكان في القطر الاسلامي الواحد ثم في العالم الإسلامي الأم ، وهما مصدران ودافعان لاستمرار الانسان في البحث عن سكن جديد له ولاسرته الجديدة المتزايدة في عددها وما ينسلخ عن الأسرة الواحدة من أسر عدة نتيجة هذا التوالد (الزيادة الطبيعية) ثم القادمين الجدد بالتجنس والذين يلزمهم جميعاً أماكن سكن وليبحثوا عنها في المواضع المناسبة لهم ولتكن أكبر شبها بأوطانهم الأصلية .

ويرتبط هذا السبب البشري بالسبب السابق له اذ أن سياسة الحكومات الاسكانية هي شديدة الصلة بالنمو العددي للسكان وبالتالي ضرورة تجهيز أماكن سكن لهذا النمو أولاً بل وإيجاد خطط إمكانية مدروسة للأجيال القادمة .

النشاط الاقتصادي للسكان :

لقد أصبح من المعروف أن لكل حرفة ونشاط أيديها العاملة الخاصة بها والذين يرتبط سكن معظمهم بمواقع قرب حرفهم أو في وسطها كالزراعة والرعي وتربية الحيوان والتعدين واستخراج النفط وغازه الطبيعي ونادر مانجد العاملين في حرفة مايسكنون بعيدين عن مواقع استخدام هذه الحرفة وعليه فأننا نجد أن لكل حرفة كثافة سكانية معينة ولكن هذه الكثافات مهددة بخلخلتها على أثر استمرار التطور التقني (الفي) لأعمال الحرف هذه والذي يأتي على حساب خفض عدد الأيدي العاملة وبالتالي توزيع السكان في مناطقها ولتحتل الزراعة المكانة الأولى في التوزيع الجغرافي لسكان مناطق هذا خاصة الزراعة الخضراء (المسقوية) يليها مناطق ومدن الصناعات التحويلية واليدوية .

وبناء على تمام وتفاعل هذه الأسباب بفتيتها الطبيعي منها والبشري فقد نتجت عنها ولدينا خريطة لتوزيع السكان الحاليين في العالم الإسلامي (شكل رقم ١) والتي نلاحظ عليها مايلي :

(١) أقاليم سكانية أقطارها مزدحمة بالسكان :

أي أقطار ذات أعداد كبيرة من السكان **overpopulation** بهيشكل ضغطاً على مساحتها ثم على مواردها الاقتصادية. وتشمل هذه الفئة على الأقطار الإسلامية التالية : أندونيسا - بنجلاديش - الباكستان - البحرين - الكويت - لبنان - تركيا - مصر - نيجيريا - جزر القمر . ويرجع ذلك إلى توفر عدد من المشجعات (الأسباب) الجغرافية الطبيعية والبشرية أو أحدهما لدى هذه الأقطار مثل ؛ النفط أو التربة أو مياه الري - أي أن معظم سكان العالم الإسلامي مركزون في الأقطار الإسلامية الآسيوية حيث تضم تلك الأقطار من إجمالي سكان العالم الإسلامي ٥٦٪ ساعدها في ذلك تعدد أقطارها وبعد مساحتها وإرتفاع نسبة النمو الطبيعية بين سكانها نخص منها أقطار إقليم جنوب آسيا يليها إقليم أقطار جنوب شرق آسيا - هذا على الرغم من تفوق إقليم جنوب آسيا على نصيب إجمالي سكان أى إقليم إسلامي آخر (الملحق رقم ١) الذي من بين أقطاره ذات الكثافة السكانية الأولى في العالم الإسلامي بل وفي العالم (البحرين - بنجلاديش).

(٢) أقاليم أقطارها وسط في ازدهامها بالسكان :

أي أن أقطارها ذات تعدادات سكانية وسط ومقبولة لدى الجغرافيين ومناسبة لمساحتها **Optimum population** وأهم هذه الأقطار: - ماليزيا - أفغانستان - إيران - العراق - سوريا - فلسطين - المغرب - تونس - بنين - الكاميرون - سيراليون - ألبانيا - اليمن الشمالي - جيبوتي - تنزانيا ثم أوغندا.

الجدول رقم ١١ الكثافة الحسائية والاقتصادية الزراعية والعمرانية حسب نتائج
تعدادات وتقديرات سنة ١٩٨٢ م ١٠٤٢ هـ (١).

الرقم	القطر (٢)	الكثافة الحسائية	الكثافة الزراعية	الكثافة في مراكز السكـن والعمران
١	جمهورية أندونيسيا	٧٩	٥٢٤	٢٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٤٤	٢٢٠	٢٩
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٦٧٢	٩٢٤	١١
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٩٤	٣٥٦	٢٨
٥	جمهورية المالديف (بلد الذهب)	٢٠٠	٣٨٠٠	١١
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٢٥	٦٦	٥٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	٢٥	٢٨	١٥
٨	المملكة العربية السعودية	٥	-١٢	٦٧
٩	دولة البحرين	٧٢٣	+٦٣٨٣	٧٨
١٠	دولة الكويت	٦١	١٠٦١	٨٨
١١	دولة قطر	١٩	٤٤٢	٨٦
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	١٢	٤٦٥	٧٢
١٣	سلطنة عمان	٤	٨٩	٧
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٢٨	٦٣	١٠
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٥	٢١	٣٧
١٦	جمهورية العراق	٣١	١٤٥	٧٢
١٧	فلسطين	١٩٠	٣٢١	+٩٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	٥٠	٦٦	٥٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٤	٢٢٣	٤٢
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٣٦٦	٩٠٤	٧٦
٢١	الجمهورية التركية	٦٠	٨٣	٤٧
٢٢	دولة البانيا	٩١	٢٢٦	٣٧
	معدل الاقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	٣٦٤	٣١٩٨	٥٠
١	جمهورية مصر العربية	٤٤	١٥٣٣	٤٥
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٨	٦٢	٢٥
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٣٧	١٨٥	١٣
٤	جمهورية جيبوتي	٢٦	١٨٥	+ ٧٤

٣٠	١٣	٦	جمهورية الصومال الديمقراطية	٥
١٢	١٣٢	٥٤	جمهورية لوزندا	٦
٣٩	٣٨	٢٢	جمهورية تنزانيا	٧
١٢	٣٥٧	٢٦٢	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	٨
٥٢	٣٣	٢	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٩
٥٢	٨٧	٤٠	الجمهورية التونسية	١٠
٦١	٤٤	٨	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١١
٤٠	١٠٧	٤٩	المملكة المغربية	١٢
٢٣	٤	٢	جمهورية موريتانيا الإسلامية	١٣
٢٠	٥٢٦	١٨٧	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٤
٢٥	٧٢	٣٠	جمهورية السنغال	١٥
١٨	١٠٥	٦٢	جمهورية غمبيلا	١٦
١٧	٢١	٦	جمهورية مالي	١٧
١٣	٤٦	٥	جمهورية النيجر	١٨
-٨	٣٧	٢٦	جمهورية فولتا العليا	١٩
١٨	١٠	٤	جمهورية تشاد	٢٠
٣٦	١٣	٢	جمهورية الجابون - جابون	٢١
٣٥	٥٥	١٨	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢٢
٢٠	١٧٨	٨٩	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٣
٣١	٣٧٢	٣٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٢٤
٣٨	٧٢	٢٦	جمهورية ساحل العاج	٢٥
٢٥	١٢٦	٤٩	جمهورية سيراليون	٢٦
١٩	٧٢	٢١	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٧
٢٤	٥٢	٤٩	جمهورية غينيا بيساو	٢٨
٤١	٧٦٨	٣٢	معدل الأفطار الإسلامية الأفريقية	
٤٦	١٩٨٣	٢٤٨	معدل العالم الاسلامي	
٤١	٩٨	٢٦	معدل العالم	

ملاحظات: ١- أرقام ذات معدلات شبه ثابتة إذ أنها قابلة للتغير اذا متوفرت الريادة الطيعيه وغير الطيعيه لسكن

+ أكبر الأفطار كثافة ، - أقل الأفطار كثافة

Population Reference Bureau INC. data sheet Washington D C

(١) من جمع الباحث من عدة مصادر والتي أهمها .

(٢) أساء الأفطار الاسلامية حسب مسجياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث واضافات رسمه في الدراسة

(٣) أقاليم أقطارها قليلة السكان :

وتشمل على باقي الأقطار الإسلامية وذلك ناتج عن اتساع نصيب مساحات الصحاري أو الجبال فيها أو أن حدودها السياسية تحد من هجرة المسلمين في الأقطار الأخرى إليها والتي أهمها : ليبيا، السعودية، الأردن، اليمن الجنوبي، الصومال، تشاد، مالي، النيجر، السنغال.

(٤) إن هناك أقطار إسلامية من المزدحمة والمتوسطة الكثافة السكانية يمكن لها أن تقوم بدور تكاملي سكاني في العالم الإسلامي حين تسمح لاعداد متفق من سكانها بالانتقال (الهجرة) إلى أقطار إسلامية مجاورة أو بعيدة ومحتاجة لتلك الاعداد من السكان، أي ان تكون من الأقطار التي تعاني نقصاً في عدد سكانها . . ومثالنا على ذلك ماسبق أن اتفق بين العراق ومصر لتستقبل الأول أعداداً من المزارعين المصريين مع أسرهم وإعطائهم الجنسية العراقية - كذلك ماتم فيما بعد من اتفاق بين العراق والمغرب حول نفس الهدف . . وإن التطبيق العملي لهذه الظاهرة التكاملية السكانية بصورة مشرفة في تاريخ عالمنا الإسلامي المعاصر.

(٥) إن الأقطار الإسلامية التي تعاني من نقص ذاتي في عدد سكانها under population ماعليها إلا أن محل الاشكالات القائمة في عدد من أسباب التحكم في التوزيع الجغرافي لسكانها كأن تكون : نقص في المياه، ضعف في التربة لإنتشار ظاهرة التصحر، عدم توفر الأمن والنظام، السياسة الاسكانية لحكوماتها، أو . . ومن ثم التشجيع المتعقل للنمو الطبيعي وغير الطبيعي لسكانها.

(٦) إن إفريقيا الإسلامية عامة وخاصة منها أقطار إقليمى السودان وساحل غينيه تواجه ومنذ الآن خطر الاكتظاظ السكاني الاقتصادي الرهيب والذي سيزيد من أعباء مشكلات الغذاء والخدمات العامة في هذه الأقطار وبالتالي توضع زيادة مشاكل البؤس والشقاء فيها.

الكثافات السكانية :

The population density يقصد بهذا الموضوع من البحث تقسيم إجمالي السكان على إجمالي مساحة بلادهم (سواء أكانت بالكم ٢ أو بالميل، أو بالهكتار أو . . .) ولينتج عندنا نصيب الوحدة المساحية من السكان في هذه البلاد ان كان نوعها ومنحها وتضاريسها ومهما كان عمرهم أو جنسهم أو نوعهم . . . ومن هذا التعريف يتضح نسبياً أهمية هذه الدراسة من بين الدراسات السكانية الأخرى نظراً لنتائجها العديدة والتي أهمها:

- ١ - معرفة مدى العلاقة الرقمية المطلقة بين الأرض وبين عدد من يسكنها سواء أكان ذلك في القطر أو جزء منه .
- ٢ - تحليل الأسباب التي هي عليه الأرقام الثابتة العالمية أو المتوسطة أو المنخفضة في تلك المساحة .
- ٣ - محاسن ومساوئ تلك العلاقة بين المساحة وسكانها .
- ٤ - مقارنتها بجهات سكانية أخرى مثيلة لها كأن تكون إمارة أو محافظة في نفس القطر أو في قطر آخر .

الجدول رقم ١٢ إجمالي عدد السكان ونسبة من سنهم أقل من ١٥ سنة ونسبة السكان الذين تزيد أعمارهم عن ٦٤ سنة والكثافة السكانية الحسائية (في الكم ٢) سنة ١٩٨١م / ١٤٠١هـ (١)

الرقم	القطر (٢)	إجمالي السكان (٣) بالملين	نسبة الأقل من ١٥ سنة	نسبة الأكثر من ٦٤ سنة (٤)	الكثافة (٥)
١	جمهورية أندونيسيا	١٤٨,٨	٤٤٪	٢٪	٥٢٤
٢	مملكة إندونيسيا	١٤,٣	٤١	٤	٢٢٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٩٢,٨	٤٣	٣	٩٥٤
٤	جمهورية باكستان الإسلامية	٨٨,٩	٤٦	٣	٣٥٦
٥	جمهورية المالديف	٠,٢	٤٥	٢	٣٨٠٠
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٣٩,٨	٤٤	٤	٦٦

٢٨	٣	٤٥	١٦٤	٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية
١٢	٣	٤٥	١٠٤	٨	المملكة العربية السعودية
٦٣٨٣	٣	٤٤	٠٤	٩	دولة البحرين
١٠٦١	٢	٤٦	١٤	١٠	دولة الكويت
٤٤٢	٣	٤٥	٠٢	١١	دولة قطر
٤٦٥	٣	٣٤	١	١٢	دولة الامارات العربية المتحدة
٨٩	٣	٤٥	٠٩	١٣	سلطنة عمان
٦٣	٣	٤٥	٥٤	١٤	الجمهورية العربية اليمنية
٢١	٣	٤٦	٢	١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
١٤٥	٢	٤٧	١٣٦	١٦	جمهورية العراق
١٧٠	٥	٤٨	٤٥	١٧	فلسطين
٦٦	٤	٤٩	٩٣	١٨	الجمهورية العربية السورية
٢٢٣	٣	٥٢	٣٣	١٩	المملكة الأردنية الهاشمية
٩٠٤	٥	٤٠	٣٢	٢٠	الجمهورية اللبنانية
٨٣	٤	٣٩	٤٦٢	٢١	الجمهورية التركية
٢٢٦	٥	٣٨	٢٨	٢٢	دولة البانيا
-	٣٥	%٤٣	--	٢٣	مجموع أو معدل الاقطار الاسلامية الاوراسية
١٥٣٣	%٣	%٤١	٤٣٥	١	جمهورية مصر العربية
١٥٣٣	%٣	%٤٤	١٩٦	٢	جمهورية السودان الديمقراطية
٤٣	%٣	%٤٣	٣٣٥	٢	جمهورية الحبشة الديمقراطية
١٨٥	-	-	٠٥	٤	جمهورية جيبوتي
١٣	٢	٤٥	٣٨	٥	جمهورية الصومال الديمقراطية
١٣٢	٣	٤٥	١٤١	٦	جمهورية أوغندا
٣٨	٣	٤٦	١٩٢	٧	جمهورية تنزانيا
٣٥٧	٣	٤٣	٠٤	٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية
٣٣	٢	٤٦	٣١	٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية
٨٧	٤	٤٣	٦٦	١٠	الجمهورية التونسية
٤٤	٤	٤٨	١٩٣	١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية
١٠٧	٤	٤٧	٢١٨	١٢	المملكة المغربية
٤	٣	٤٦	١٧	١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية
٥٢٦	٤	٣٦	٣	١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر
٧٢	٣	٤٤	٥٨	١٥	جمهورية السنغال
١٠٥	٢	٤٦	٦	١٦	جمهورية جامبيا
٢١	%٣	%٤٥	٦٦٨	١٧	جمهورية مالي
٤٦	٣	٤٦	٥٧	١٨	جمهورية النيجر

١٩	جمهورية فولتا العليا	٧٨١	٤٤	٣	٣٧٠
٢٠	جمهورية تشاد	٤٨٦	٤١	٣	١٠
٢١	جمهورية الجابون	٨٧	٣٤	٦	١٣
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٨٧٧	٤٢	٤	٥٥
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٧٩٧٧	٤٧	٧	
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٣٨٨	٤٦	٧	٣٧٢
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٨٥٥	٤٥	٧	٧٢
٢٦	جمهورية سيراليون	٣٦٦	٤٣	٣	١٢٩
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٥٨١	٤٣	٣	٧٢
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	١٠٨	٣٨	٤	٥٢
	مجموع الأقطار الإسلامية الأفريقية	٣١٢٧٢	%٤١	%٤	١٧٥٥
	مجموع العالم الإسلامي	٨١٨٨٢	%٤٢	%٣٨	٩٧٣
	مجموع أو نسبة العالم	٤٤٩٦	٣٥	٦	٩٨

ونظراً لأهمية الكثافة **Density** ونتائجها في الدراسات السكانية والدراسات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية . فقد أمكن التمييز بين عدة أنواع منها الكثافات السكانية لكل من أهميتها واختصاصها ستظهر من خلال التعريف بكل نوع منها كالتالي :

١ - الكثافة الحسابية (*) وينطبق عليها التعريف السابق : أنها نتاج قسمة إجمالي عدد السكان على إجمالي المساحة والنتائج هو عدد السكان الذين من نصيب الوحدة المساحية سواء أكانت الكم ٢ أو الميل ٢ في تلك السنة فقط (الجدول رقم ١١) . .

ومن مفهومها يتبين أن هذه القسمة لا تفرق بين وحدة مساحية وأخرى سواء أكانت صحراوية أو جبلية أو سهلية غنية أم فقيرة صناعية أم زراعية . . مما يجعلنا لانستفيد

(-) عبر معروف

(١) مكتب الدراسات السكانية - واشنطن لوحة سنة ١٩٨١ .

(٢) سماء الأقطار الإسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإصاغات رسمية في الدراسة

(٣) برود إجمالي السكان تبعاً للزيادة الطبيعية كما هي في السنوات القادمة وكما كانت عليه في السنوات السابقة

(٥) تعتبر لكثافة الحسابية السكانية في كل قطر مظهراً لثبات رقم المساحة بينما يزداد عدد السكان بزيادة طبيعية وعمر طبيعية .

(*) يسميها البعض بالكثافة الخام

من معلومات هذا النوع من الكثافة في أي من الدراسات الاقتصادية أو الاجتماعية إلا في الحالات العامة البعيدة عن التخصص .
ومعادلة استخراج الكثافة الحسابية هذه كالتالي :

إجمالي عدد السكان في وحدة مساحية معينة في تعداد معين

إجمالي المساحة بالوحدة المعروفة للقطر أو الإمارة أو المحافظة التي يخصصها التعداد
= الكثافة الحسابية .

وبالمقارنة بين الكثافة الحسابية في العالم الإسلامي والعالم الأم - فإننا نجد أن العالم الإسلامي تتميز بعض مناطقه بالكثافة الحسابية الأولى المقارنة بأي منطقة أخرى في العالم ونعني بها هنا كثافات كل من : بنجلاديش - جزيرة جاوه - الدلتا المصرية . . كما أنه يحوي بين مساحاته مواقع واسعة نادرة السكان إلا وهي صحراء الربع الخالي - وصحراء النفوذ الصغرى والكبرى في المملكة العربية السعودية وصحراء افريقيا الكبرى وصحراء الصومال والصحراء الملحية (لوط) الإيرانية - وهذه الأخيرة تنعكس على انخفاض الكثافة السكانية الحسابية لأقطارها (الجدول رقم ١١) .

٢ - الكثافة الاقتصادية (١) : وهي نتاج قسمة إجمالي السكان في قطر أو في إمارة في إحدى التعدادات السكانية على إجمالي المساحة المستخدمة (المستغلة) في تلك الإمارة أو المحافظة أو في ذلك القطر . ويتضح من تعريفها لها أنها الأكثر فائدة وأوضح نتيجة في الدراسات السكانية والاقتصادية والاستراتيجية لأنها تستبعد من مفهوميها الأراضي البور (المهملة) والتي هي حقاً مساحات مهجورة من الإسيطان والتي لا تفيد اقتصادياً أو استراتيجياً لآمن قريب أو من بعيد وهي من أهم فوائد دراسة هذا النوع من الكثافة لأنها تعني التركيز السكاني concentration في تلك الوحدة المساحية ولكن بوجه عام دون التدقيق في احد أجزائها .

(١) يسميها البعض بالكثافة الفسيولوجية Physiological .

ونحصل على الكثافة الاقتصادية هذه من اجراء المعادلة التالية :

$$\frac{\text{إجمالي عدد السكان لقطر ما في تعداد ما}}{\text{إجمالي المساحة المستغلة في ذلك القطر}} = \text{الكثافة الفسيولوجية (الاقتصادية)}$$

ومن أهم فوائد الحصول على أرقام الكثافة الاقتصادية هو عمل مقارنة بين نصيب وحده الأرض المستغلة من السكان وهل هي في مستوى اعالتهم أم عاجزة عنهم وتعليل أسباب استغلال الانسان لها . . ثم ان اعدادها في الوحدة المساحية هي اضعاف اضعاف اعدادها في الكثافة الحسابية في معظم الاقطار الاسلامية خاصة منها الاقطار ذات الصحارى الواسعة والمرتفعات الكبيرة والغابات المهجورة . . بينما نجد أرقامها مقاربة بين اقطار غرب أوروبا واليابان وشرق وشمال شرق الولايات المتحدة حيث استطاع الانسان فيها استغلال وتعمير جميع أراضيها مهما كانت تضاريسها أو نباتاتها الطبيعية .

وتختلف الكثافات الاقتصادية من قطر اسلامي لآخر (الجدول رقم ١١) بل وفي القطر الاسلامي ذاته . وذلك بسبب اختلاف عامل الكثافة من موقع وموضع لآخر كأن يكون توفر مقومات الزراعة وأسسها فيها أو الصناعة أو التعدين أو قطع الاخشاب أو الرعى وتربية الحيوان أو الصيد البحري (الجدول رقم ١١) إذ أن لكل نوع منها قدرة مميزة لها على جذب الاستيطان البشري إليها . . لنجد أن ترتيبها حسب رأى هذه الدارسة كالتالى : الزراعة الكثيفة (الحضراء) الصناعة اليدوية - الصناعية الآلية - الزراعة الواسعة - التعدين - الصيد البحري وأخيراً الرعى والصيد البرى . ومن أهم فوائد التعرف على الكثافات السكانية الاقتصادية هو وضح المشكلات التى تواجهها مناطقها وبالتالي ضرورة وضع الحلول الناجمة لها مثل تنظيم النسل أو تهجير اعداد من السكان فى المناطق المزدجة أو جلب السكان للمناطق القليلة السكان والتى يراد تطويرها اقتصادياً .

الاقليات الاسلامية خارج العالم الاسلامي :

ماهى الاقلية ؟؟ سؤال يطرح من حول هذا التعبير الجغرافى نظراً لكثرة تداوله في صفحات المؤلفات الجغرافية السكانية والسياسية عن العالم الاسلامى وغيره . المقصود بالاقلية هى - الجماعة السكانية المميزة بأى ميزة جغرافية عما يجاورها وعما يحيطها من الأغلبية السكانية . . كأنت تكون تلك الميزة : المذاهب أو الدين أو الطول أو اللون أو اللغة أو اللهجة أو الحرفة أو . . وكما أوردنا سابقاً عن الاقليات غير الاسلامية في العالم الاسلامى وأقطاره فهناك الملايين من المسلمين من الذين يعيشون خارج مفهوم العالم الاسلامى المادى (بالتفصيل في التمهيد وفي الباب الأول) ويحملون جنسيات الأقطار التى يسكنونها وليخضعوا بالتالى لحكومات غير إسلامية سواء أكانت من أهل الكتاب أو بوذية أو هندوكية أو شيوعية اعانهم الله على بلواهم هذه . وعليه فيجب ان تكون هذه الاقلية في عددها اقل من عدد باقي السكان . والاقلية الدينية احدى اهم انواع الاقليات واكثرها انتشاراً في اقطار العالم نظراً لتعدد الديانات والمذاهب الالهية والوضعية . . اذ يندر مانجد قطراً أو شعباً لا يوجد بين جنباته اقلية أو اقليات دينية ولكن اقلية المذاهب الدينية منتشرة وموزعة توزيعاً جغرافياً واسعاً وعلى جميع اقطار العالم دون استثناء ونخص منها اقطار عالمنا الاسلامي التي تنتشر بين شعوبها اقليات المذاهب الاسلامية العديدة أو الاقليات غير الاسلامية .

والسؤال الثانى هو كيف وجدت هذه الاقليات في مواقعها واقطارها وتحت الحكومات غير الاسلامية هذه؟؟؟ لقد توصلت هذه الدراسة الى التصنيفين التاليين لاصل هذه الاقليات الاسلامية في اوطانها الحالية ولاشك ان هذين السبين متميزان في نوعهما ولكنها متتامان في صنع هذه الظاهرة الديمجرافية 'الاسلامية خارج العالم الاسلامى كالتالى :

١ - اقلية اسلامية عن أصل مهاجرة ونازحة من أوطانها الأصلية إلى اقطارها الحالية وهى إما أن تكون هجرة طوعية مثل المسلمين الذين هاجروا من اقطارهم

الاسلامية للعمل وتحسين أوضاعهم الاقتصادية إلى اقطار العالم الجديد (الامريكتين واستراليا) وإلى أقطار غرب أوروبا ولتجنسوا بجنسيات حكوماتهم الجديدة . .
وليلحق بهم إخوة لهم مسلمون يغادرون أوطانهم قسراً فراراً من الاضطهاد الصهيوني أو من الحكم المحلى فى بلادهم كالحبشى والافغانى والهندى والبورمى او من عدم الاستقرار الداخلى والحروب القائمة وليستقروا هناك فى العالم غير الاسلامى وليضيفوا اعدادهم هذه التى من سبقهم من اخوتهم فى الأمريكتين واستراليا ونيوزلندا وجنوب افريقيا وغرب أوروبا بمعنى أن عددهم يستمر فى زيادة طبيعية وغير طبيعية مستمرة ناتجة عن التوالد واستمرار الهجرة إليهم نظراً لاستمرار مسببات هجراتهم لبلادهم .

ولكن المهم ليقبوا بارادة الله مسلمين لله ولرسوله ولكن مواجهين دائماً خطر نشاط تنصيرهم أو تهويدهم خاصة وهم فى غربتهم التى تخلق لهم حالة من القلق النفسى والتشكيك ، حتى اننا يمكن ان نسميهم «بالمسلمين المستغربين . . .» .

٢ - المسلمون الذين توالدوا فى المهجر الأوروبى والأمريكى والاسترالى من أصل من والدين مسلمين مهاجرين وعن أصل من الفئة الأولى اى المسلمون النائجون عن الزيادة الطبيعية (التوالد) للمسلمين المهاجرين من قبل . . . بمعنى ان عدد هذه الفئة من الاقليات الاسلامية فى زيادة مستمرة تؤيدهم النسبة المرتفعة للمولدين يقابلها النسبة المتدنية للمتوفيين ولتصل نسبة زيادتهم الى نحو ٣, ٢٪ .

وليشمل أفراد هذه الأقليات عصون دائمة الامتداد والظلال لشجرة الاسلام والعالم الاسلامى فى وسط اقطارها النصرانية أو الشيوعية أو الوثنية وليرعاهم الله تعالى بكرمه وليناصرهم اخوتهم فى اقطار العالم الاسلامى ومنظمتهم وحكوماتها .
المهم فى هذا المجال ان نجيب عن مدى العلاقة بين هؤلاء وعالمهم الاسلامى الذى هجروه او هجرو منه . . . للامانة العلمية وجد هذا المؤلف ان هذه العلاقة على نوعين متمايرين تماماً بل وبعيدين كل البعد عن دورهما كالتالى :

١ - الأغلبية منهم من هاجر بجسمه ولكن يبقى عقله وروحه مشدودة الى الاسلام وعالمه وليستمر فى الدفاع عن نفسه وعن ديننا الاسلام وعالمنا الاسلامى بكل ما يملك واينها وجد أو يعمل وليصبح هؤلاء نعمة لعالمنا الاسلامى وأخص منها الأسر المهاجرة وليس الأفراد .

٢ - الاقلية منهم من هاجر بكامل جسمه وأعضائه إلى عالم الكفر وليحاول كسب مكان له فيه ويصبحوا نقمة علينا وصورة مشوهة لعالمنا الاسلامى بل يصحوا كارثة متحركة تشوهنا وتهدمنا حيثما ذهبوا واخص من هذه الفئة من الاناث بمفردهن من اللواتي ينهرن بالحضارة المادية لبلادهن الجديدة .

٣ - المسلمون الذين هم عن أصل من الأقطار ذات الاقليات الاسلامية نفسها، وهذه الفئة على نوعين متميزين تماماً ولتتاما معا في ابراز مفهوم هذه الفئة على النحو التالى :

أ - من أسلم من أهل الذمة أو الوثنيين كنتيجة لنشاط الأفراد والجماعات الاسلامية ومنظماتهم فى الدعوة إلى الاسلام ولتنظيم هؤلاء وباعداد متميزة من قطر لآخر إلى مفهوم الأقلية الاسلامية فى بلادهم ، والأمثلة على هؤلاء كثيرة خاصة منهم فى أقطار الهند وجنوب شرق آسيا والولايات المتحدة الأمريكية . . والله تعالى ادعو استمرار مثل هذه الزيادة غير الطبيعية فى صفوف المسلمين .

ب - المسلمون من أهل البلاد والذين كانوا يمثلون الاغلبية بل والاغلبية السكانية الساحقة فى بلادهم وحتى ابتلوا بالغزو الهندوسى والشيوعى (التركستان الشرقية والتركستان الغربية والقرم) والغزو المسيحى (قبرص وصقلية ولتدخل اعداد منهم وينزح آخرون ، بل ولتعرض المئات منهم لتأثير وضغط وترهيب الكنيسة ورجالها ووسائلها وطرقها المختلفة وكذلك للجمعيات الهندوسية والبوذية ثم لنشاط الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية الجادة والمستميتة فى تحويل هؤلاء أو احدهم بعيداً عن دينهم وإيمانهم ولنجاح هؤلاء وتلك فى بعض محاولاتها ولكن الفشل يحيط معظم محاولاتها التى يحمى المسلمين منها إيمانهم الجذرى . والنتيجة لهذا وذلك ان أصبح هؤلاء المسلمون على شكل أقلية بين أغلبية غير مسلمة أو غير مؤمنة بعد أن استقدم (جلب) إلى بلادهم الملايين من الهندوس أو الشيوعيين الروس (السلاف) (١) أو المسيحيين اليونان أو اليوغسلاف . وفى خصوص هذا النوع من الأقليات الاسلامية يعرض بعض الجغرافيون لآراء عاطفية ومتحمسة من حولهم ذلك انهم من وجهة

(١) «سلاف جس شرى فرعى من الجنس النوردي (الشمالى) الذى هو نفسه جنس فرعى من الجنس الاساسي القوقازي

نظرهم ليسوا بأقلية بل هم أهل البلاد على أمل انه يمن الله تعالى عليهم بتحرير بلادهم من التبعية والسيطرة غير الاسلامية وان غداً لناظره قريب.

والخلاصة لهذه الأنواع من الاقليات الاسلامية انها تسمى بالأقليات طالما بقيت اعدادها أقل من نصف إجمالي عدد السكان في أقطارها وبقاء الحكومة القائمة على امرها غير اسلامية.

تعداد الاقليات الاسلامية :

من أهم ملامح دراسة هذا المظهر السكاني الاسلامي خارج العالم الاسلامي التعرف على عدد الاقليات الاسلامية وتوزيعها الجغرافي على أقطارها وذلك للتعرف على إمكاناتهم في خدمة وحماية انفسهم ثم في فائضهم من الامكانيات لخدمة الاسلام والعالم الاسلامي ثم بلورة كيانه وامكانياتهم كاحتياطي للعالم الاسلامي شعوبه وحكوماته . . لهذا كله فان تعدادهم أصبح مهماً جداً وعلى الرغم من هذا فليس هناك حكومة من حكومات هذه الأقليات الاسلامية تهتم بتعدادهم أو حتى بتقديرهم مما يشكل صعوبة امام أى دراسة لهذه الظاهرة البشرية الاسلامية . ولن ننسى هنا ما تقوم به جمعيات وتنظيمات الاقليات الاسلامية من محاولات في مجال تعداد المسلمين كل في مجال خدماتها وتخصصها والتي لا يمكن اعتمادها كمصدر عليم لانه تختلط بها العاطفة . . ويتعرض هذه الدارسة لما توصلت إليه من اعداد تقريبية لهذه الاقليات (الجدول رقم ١٣) الدائمة الزيادة طبعياً وغير طبعي على الرغم من حركة الردة عن الاسلام التي اشرنا إليها والتي تهدد اعداد هؤلاء بالتناقص والتي تواجهها اعداد الاقليات في مواقع عديدة خاصة منها في التركستان الشرقية والغربية وحوض بحر الخزر (قزوين) وفي يوغسلافيا وبلغاريا ورومانيا . .

الجدول رقم ١٣ التوزيع المقارن لنسب الأقليات (الجاليات) الاسلامية خارج عالم
الأقطار الاسلامية حتى سنة ١٤٠٤هـ (١)

الإقليم وأقطاره	النسبة % (٢)
إقليم أقطار جنوب شرق آسيا	
مجموع فيتنام ولاوس وكمبوديا (الهند الصينية)	١٥%
الفلبين	١١%
بروني	٧٦%
بورما	٧%
تايلاند (سيام)	٤%
سنغافورة	١٧
إقليم أقطار الشرق الأقصى	
اليابان	-
الكوريتان (الشمالية والجنوبية)	١%
فرموزا (الصين الوطنية)	-
الصين الشيوعية	١٠%
منغوليا الديمقراطية	١٠%
جزر فيجي	٩%
إقليم أقطار جنوب آسيا:	
الهند	١٢%
نيبال (مملكة)	٤%
بوتان (محمية)	٥%
سيرى لانكار - سيلان - سرنديب	٨%
قبرص	٢٠%
دولة استراليا	٣%

مجموع الأقطار الآسيوية خارج الاتحاد السوفيتي	نحو ١٨٠ مليون نسمة
إقليم التركستان الغربية وسيبيريا:	
تركستان (بلاد الترك)	٨٣٪
سيبيريا (جزء من روسيا)	٣٪
أوزبكستان (بلاد الأوزبك)	٨٤٪
تاجكستان (بلاد التاجك)	٨٢٪
قرغيزيا	٦٣٪
قازكستان (بلاد القازاق)	٤٣٪
إقليم الاتحاد السوفيتي الاوروى	٢٠٠٠٪
يوكرانيا (أكرانيا) والقرم	؟
ملداقيا	-
روسيا البيضاء	٤٤٪
إقليم الخوض الشمالى والغربي لبحر قزوين السوفيتي	
لبحر قزوين السوفيتي :	
أرمينيا	نحو ١٦٪
جورجيا	نحو ١٢٪
أذربيجان	نحو ٧١٪
مجموع المسلمين فى الاتحاد السوفيتي	نحو ٤٥ مليون نسمة والله أعلم
إقليم أقطار غرب أوروبا	-
إقليم أقطار جنوب أوروبا	-
إقليم أقطار شرق ووسط أوروبا	٧٪ (٣)
اجمالى أوروبا المسيحية	٣٪ (٤) اى نحو ١٤ مليون نسمة
إقليم أقطار شرق أفريقيا:	متوسطه ٢٢٪
موزمبيق	١٣٪
الملاوي	٣٥٪

زامبيا	%٢٤
كينيا	%٣٥
موريشيوس	%٦٧
سيشل	%١
مدغشقر (ملجاش)	%٢٥
إقليم أقطار وسط أفريقيا	متوسطه %١٢,٥
زائير	%١٠
أفريقيا الوسطى	؟
زمبابوي	-
الكنغو الشعبية	-
رواندا	%٦٥
بورندي	%٢٥
إقليم أقطار جنوب أفريقيا	متوسطه %٤
اتحاد جنوب أفريقيا	٢٠
بتسوانا	%٥
سوازی لند	%٥
ليسوتولند	%٥
ناميبيا	-
أنجولا	%١٥
إقليم أقطار غرب أفريقيا:	متوسطه %٢٧
غينيا الاستوائية	%٣٥
برنسيب وساوتومه	%٢١
توجو	%٥٥
غانا	%٣٠
ليبيريا	%٣٠

المجموع في الأقطار الأفريقية	نحو ٢٦ مليون نسمة
إقليم أقطار أمريكا الانجلوسكسونية	متوسطه (-)
كندا	٠٤٪
الولايات المتحدة	٠٥٪
إقليم أقطار أفريقيا الوسطى	-
إقليم أقطار أمريكا الجنوبية	-
نخص منها:	
سورينام	٢٥٪
جويانا	١٣٪
غيانا الفرنسية	١١٪
ترينداد وتوباغو	١١٪
مجموع أقاليم الأمريكتين	نحو ٢ مليون نسمة
مجموع الأقليات الإسلامية في أقاليم العالم المختلفة	نحو ٢٦٧ مليون نسمة

(١) خلاصة عدة مصادر مع تنظيم الدراسة ورأيا معروف أن هذه النسب شبه ثابتة كل في أقطارها.
(٢) ان النسب الواردة في القطر أو الاقليم معدلها ثابت ذلك أن الزيادة الطبيعية للمسلمين وغيرهم متقاربة مما ينعكس على ثبات نسبة المسلمين من إجمالي السكان.
(-) ندرة جداً.

(٣) فيها عدا الاتحاد السوفيتي الأوروبي.
(-) ندرة جداً.

(٤) فيها عدا تركيا الأوروبية (ترقية) التي تحظى بنحو ١٣ مليون نسمة في ١٤٠٣هـ.

وفىما يتعلق بالأرقام التقديرية لهذه الأقليات والمقارنة بإجمالى ارقام التعدادات والتقديرات لشعوب اقطار العالم الاسلامي فإننا نجد للأقليات الاسلامية نسبة كبيرة من اجمالى المسلمين في العالم مما يخلق عندنا تمنيات بسرعة عودة هؤلاء إلى الوطن الاسلامي الأم وخاصة منهم الذين يمثلون كيانات سياسية أو ادارية شبه مستقلة او مستعمرة مثل الجمهوريات الاسلامية السوفيتية والتركستان الشرقية وكشمير (الهندية) وفضاني في تايلند ومورو في الفلبين وشمالى مدغشقر (ملجاش) وشمال وشمال شرق كينيا والمقاطعات الاسلامية خارج عالم الأقطار الاسلامية بما نسبته ٣٣٪ من إجمالى الأمة الاسلامية (بالتفصيل في الملحق رقم ١ والجدول رقم ١٣).

وضع المسلمين في خارج العالم الاسلامى : يقصد بهذا الموضوع التعرف على أحوال المسلمين كأقليات دينية بين أغلبية سكانية من غير دينهم كذلك الموقف المعادى لحكومات اقطار هذه الاقليات الاسلامية منهم . .

لقد اصبح من المعروف العداء التقليدي الذي يعلنه ويقيمه قولاً وعملاً لكل من اسلم في هذا العالم الواسع ولكل ماهو مسلم واسلامي فيه وليتخذ هذا العداء الأساليب الرئيسية التالية :

(١) الأسلوب العدائى السرى والذي يتخذ شكل الخطف أو القتل للمسلمين أو حرق أو نهب وسلب ممتلكاتهم سرّاً أو التعدى على مقدساتهم خاصة منها المساجد وغير ذلك من المظاهر والصور العدوانية الغير معلنة، ويوجد هذا الأسلوب ويتعامل معه غير المسلمين في اقطار: الهند - وتايلند - والفلبين - وملجاش - وغانا - وموزمبيق - واليونان - وأقطار اوروبا عامة والامريكتين . حيث تتوفر لدى حكوماتها نية استقرار النظام والمحافظة على سمعتها الدولية عامة ولدى العالم الاسلامى خاصة حيث تؤكد هذه الأعمال ومرتكبوها على الأقل علنا بالقانون والعقاب بل ان بعض هذه الحكومات قد عين عدد من المسلمين في مناصب تنفيذية (إدارية) وقضائية متقدمة جداً - نذكر منها يوغسلافيا التى عينت جمال پوپو فيتش نائباً لرئيسها تيتو - والهند التى عينت المرحوم محمد حسين نائباً لرئيس جمهوريتها بل ورئيسها لها بعد موت رئيسها الهندوسي، كما يعين بعض الأفراد من الاتحاد السوفيتى والفلبين في وظائف بارزة ولعل ذلك هدفاً لدر الرماد في عيون الاقلية المسلمة في بلادهم وللعالم الاسلامى والله اعلم!!

(٢) الاسلوب العدائي الجهري :

والذي يتخذ أشكال القتل والتشريد والتعذيب الأهلى والرسمى والسلب والنهب العلنى لممتلكات اخواننا المسلمين في هذه الأقطار - بالاضافة إلى بث الدعايات والادعاءات الكاذبة ضد ديننا الاسلامى الخفيف والمسلمين المحليين وفي العالم الاسلامى تحت سمع وبصر الحكومات والتنظيمات الاسلامية المعاصرة . . التى تعطى الكثير من المصالح لهذه الحكومات وشعوبها التى يتكاثف مواطنوها من غير المسلمين وحكوماتهم ويجمعون على اىذاء المسلمين ومضايقتهم فى مواقع ومواقع عملهم لاجبارهم على الهجرة خارج أقطارهم على الرغم من أنهم أما أن يكونوا عن أصل من أهل البلاد أو ممن هاجروا إليها وتجنسوا جنسياتها ومثل هذا الاسلوب اللانسانى يواجهه مسلمونا فى أقطار كل من : الصين الشيوعية والاتحاد السوفيتى وزئير وبورما ونيوزلندة وكوبا . . وهى اقطار ذات حكومات أما شيوعية أو علمانية أو مسيحية من التى تضرب بعلاقتها مع العالم الاسلامى بعرض الحائط ولا يضيرها شيئاً من تعكير علاقاتها بالاقطار الاسلامية ومنظمتها كرابطة العالم الاسلامى أو المؤتمر الاسلامى . . ولن ننسى فى هذا الخصوص العداء التاريخى الحاقدا الذى لليهود عامة (للمصهانية) على المسلمين أفراداً وديناً أينما وجد هؤلاء فى جميع أقطار العالم ويشكل خاص فى فلسطين والمرتفعات السورية وجنوب لبنان بل أن من أخطر محاولاتهم حرق المسجد الأقصى والعمل الدائم على هدمه وكذلك الحال فى المساجد الأخرى أينما وجدت فى فلسطين المحتلة ثم منعهم للمسلمين بإقامة الجمعيات والمبرات الاسلامية فى جميع الأراضي الفلسطينية والسورية واللبنانية المحتلة بهم . .

(٣) السعى الدائم لاعداء الاسلام والمسلمين : متكاتفين أو كل على حده لايجاد مظاهر وعوامل الفرقة والتجزأة بين الأقليات الاسلامية فى بلادهم وذلك ليسودوا عليها بل وليقضوا عليها ويتخذون فى ذلك عدة خطوات أهمها :
أ - تشجيع دعاة المذاهب المتطرفة والمدعية بالاسلام كالقاديانية والبهائية بل والتعاون مع اتباعهم ليضربوا بهم مثلاً على عيوب الاسلام . . والاسلام والمسلمون منهم برثيون .

ب - يضرّيون بالقتال الذي يدور بين قطرين إسلاميين أو أكثر كمثال على ههحية أو مثل المسلمين وحكوماتهم والأمثلة على هذه الحروب كثيرة في عالمنا الإسلامي للأسف

الشديد!!!

ج - تصرفات بعض الحكومات الإسلامية التي يعلن بعضها بأنها حكومات علمانية أو شيوعية أو اشتراكية ولتسّء الى شعوبها المسلمة وإلى الإسلام بين شعوب وحكومات الديانات الأخرى . . بالإضافة الى تصرفات بعض الحكام المسلمين المعادية للإسلام وتعاليمه فرضه وسسته .

٤- ومن أهم أساليب معاداة أعداء الإسلام للمسلمين والقضاء عليهم هو بث روح القومية (العنصرية الضيقة) بينهم وتشجيعهم على مطالبة كل قومية منهم بأحقّيتها بإقامة كيان سياسي مستقل لهم عن القوميات (الشعوب) الإسلامية المجاورة لهم - وأول من سلك هذا روسيا القيصرية التي استعمرت عشرات الشعوب الإسلامية في التركستان الغربية وفي حوض شال وغرب بحر قزوين ثم أيدها في ذلك الشيوعيون الروس الذين خلفوها على أثر نجاح الثورة البلشفية (الشيوعية) في روسيا، كذلك فعل شيوعيو حكومة بيوجراد (يوغسلافيا) كما قلدهم الصين الشيوعية في استعمارها لتركستان الشرقية .

أما كيفية مواجهة الأقليات الإسلامية لهذه المضايقات بأساليبها المختلفة فقد أعانهم الله على شر بلواهم هذه ثم اخوانهم في الأقطار الإسلامية ليكسبهم المزيد من الصبر والجلد على تحمل هؤلاء الأفراد وحكوماتهم وليبقوا في أقطارهم صامدين لتحقيق آمالهم الشخصية وفي نشر الإسلام وإثبات جدارتهم ومميزاتهم على أتباع الأديان الأخرى كلها، ومن أهم أسلحتهم المختارة في هذا المجال تكوينهم للجمعيات والتنظيمات الإسلامية اذا سمح لهم بذلك كحالهم في أقطار: أوروبا الغربية والأمريكتين، بينما يعتبر هذا الأسلوب مرفوضاً البتة لدى الحكومات الشيوعية وفي بورما وتايلاند والفلبين وبعض الأقطار الأفريقية غير الإسلامية .

وللأمانة العلمية في هذا الكتاب نذكر أن أعداداً ملحوظة من المسلمين في هذه الأقطار ومن يواجهون مختلف أساليب العداء والعدوان قد نفذ صبرهم أو أنهزموا أمامها وليرتدوا للأسف عن ديننا الإسلام هذا خاصة في : الأقطار الشيوعية وفي شبه

جزيرة ايبيريا واليونان والارجنتين وفي معظم أقطار أفريقيا حتى الاسلامية منها
للأسف الشديد .

يحدث هذا والعالم الاسلامي بحكوماته وشعوبه يتساحون مع الأقليات غير
الاسلامية في أقطارهم كما سبق أن أشرنا في دراسة الأقليات غير الاسلامية في العالم
الاسلامي بل وحتى عدم مطالبتهم بالجزية التي فرضها الاسلام عليهم للدفاع عنهم
وتوفير الأمن لهم .

- الفصل الرابع -

المستوى الحضارى للعالم الاسلامى

ان الحضارة مظهر حياتى دائم التطور عند الانسان خلقه الله فيه ومتعه بمحاسنه . . وعليه فقد استطاع الجغرافيون والمؤرخون التعرف على مراحل (عصور) حضارية تتقاسم فيما بينها التاريخ الحضارى للانسان على أرضه منذ أن صنع من الصخور ادواته ومرورا بتصنيعه للنحاس والقصدير وتعرفه على سبيكة البرونز (نحاس + قصدير) وتصنيعه للحديد وحتى دخل الانسان عصر النهضة الاوروبية فعنصر الانقلابات الصناعية وحتى النهضة الصناعية المعاصرة وليعطى لكل مرحلة منها اسم أهم مصنوعاتها كالتالى : العصر الحضارى الحجري القديم - العصر الحجري الوسيط - العصر الحجري الحديث - عصر البرونز - عصر الحديد - عصر الانقلاب الصناعى - ثم العصر الصناعى المعاصر . . . وهكذا تطورت حضارة الانسان حتى أصبح من أهم ملامح القطر أو الاقليم هو المستوى الحضارى الذى هو عليه انسانه لما له من علاقة مزدوجة فى جغرافية القطر أو الاقليم كالتالى :

أولها : ان المستوى الحضارى للأفراد والشعوب هو خلاصة تفاعل المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية على أرضها . . فان كانت معطاء وخيرة كان المستوى الحضارى وبنيته راقية ومتقدمة لدى شعوب هذه الأرض وأفرادها، ومثالنا على ذلك ان من أهم أسباب التقدم الحضارى التى هى عليه شعوب اليابان والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا حاليا، وقديما الفراعنة والبابليون والآشوريون والفينيقيون هى ما عليه مواقع ومواضع حضاراتهم من مناخات وتضاريس وتربة وجيولوجية متنوعة وخبرة بل ولولا عطائها وجودها هذا لما كان لشعوب تلك الحضارات هذه أن تصل اليها الشعوب القديمة أو المعاصرة إلى ماوصلت إليه من صور حضارية مبهرة وخالدة . . والخلود لله ثانيهم : ان المستوى الحضارى يمثل دائما دافعا وحافزا لأفراده وشعوبه والحكومات نحو الأحسن والأفضل على طريق الركب الحضارى الذى تسير عليه تلك الشعوب وأفرادها فهو المقوم الأول لاستمرار مظاهر وصور التقدم المنشود للبلاد وشعوبها وأفرادها وبالتالي لحكوماتها .

وهنا لابد أن نتعرض لمفاهيم ومعنى المستوى الحضارى . . إذ يطرح في أيامنا هذه عدة مفاهيم للحضارة - نعرض لأهمها ، وهما المفهومين التاليين :

- الحضارة تعنى العمل بالمثل والخلق التى حث عليها الله سبحانه وتعالى وعمل بها وطبقها رسله وأنبيأؤه وخلفاؤهم الراشدين وصحابتهم ممثلة فيها جاء من آيات ونصح وارشاد وتشريع وتحديد فى كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام وما أكملوه ووضعوه من سنن رضى الله بها لعبيده والهادفة جميعا لسعادة الانسان واسعاده على طريق تقدمه وتطوره السلوكى والخلقى . . وعلى أن يتمسك بها هو وسلفه ولتكون هى الأساس لمظاهر حياته اليومية وكأنه يعيش أبداً وحياته الآخرة وكأنه يموت غدا . . هذه هى الحضارة التى فرض الله لها طرقها وسنن لرسله سننها لتضمن لمن يتبعها مستوى حضارى مابعد فى الدنيا ومكانة مابعداها فى الآخرة . . هذا هو المفهوم الأول للحضارة ومستواها والذى ساد الشعوب الاسلامية وأفرادها فى عصور دولة الرسول عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين والدولة الأموية والعباسية وغيرها الكثير فى عصور الدول والدويلات الاسلامية والذين زرعوا وصنعوا وعدنوا ورعوا وصادوا حتى كفوا أنفسهم بل أوجدوا فائضا عن حاجتهم وتبادلوا به مع جيرانهم من غير المسلمين ولئن ننسى ابداعهم الذى مابعد فى مجال العلم والمعرفة والأدب والذى مازلنا نفاخر به حتى يومنا هذا ، كذلك كان عدلهم ونقاوة حكمهم ونزاهته من أهم مظاهر حضارتهم المقارن بطغيان وعداوة مثيلة فى حضارات حكومات الفرس والروم والهند والصين و . . .

- المفهوم الثانى للحضارة هو المرادف للانفتاح والتقدم نحو الهاوية اللا اخلاقية واغضب الله جل جلاله ، وذلك بالتعامل مع الملابس الخليعة والتبرج والاختلاط والاباحية والتمسك بمظاهر الدنيا ونسيان ان الانسان يمكن أن يموت غدا . . صحيح انه يتمشى مع هذا المفهوم الحضارى مايصنعه انسان هذا المفهوم من سيارات فارهة وطائرات متنوعة ومنسوجات وأدوية وغيرها مما أصبح من أهم متطلبات (ضروريات) الحياة المعاصرة : ولكن لن ننسى ان انسان حضارة هذه الصناعات لم يكر ليصل اليها لولا تعامله مع عدد من المفاهيم والحكم والاخلاق الاسلامية ألا وهى : تحمل المسئولية والصدق فى الموعد والعفل على رفة شأن بلاده . وبالتالي عزته

وسؤدده شخصيا . . ولكن معظم من يتعامل بهذا المفهوم من مسلمى الشعوب الاسلامية يتعاملون فقط مع الشق الأول من هذا المفهوم الا وهو الانفتاح اللا أخلاقي مع نسيان الشق الثانى ألا وهو الاخلاص فى العمل والصدق فى القول

هذان هما المفهومان الرئيسيان للتقدم الحضارى يضاف اليهما العديد من المفاهيم خاصة منها السائد فى الدول الشيوعية أو الهند أو فى الدول الأفريقية التي لا حاجة لنا بذكرها .

وفىما يخص المستوى الحضارى لدى شعوب عالمنا الاسلامى فهو متميز ومتنوع من قطر اسلامى لآخر ، ثم انه مختلف من مدينة لأخرى ومن اقليم لآخر فى القطر الاسلامى الواحد وذلك نظرا لاختلاف وضع مقومات هذا المظهر الحياتى الذى هو كغيره من المظاهر الحياتية يتطلب وجوده عدد من المتطلبات الجغرافية التي تعتبر أساسا لوجود الحضارة أو نموها وإيصالها الى المستوى الذى هى عليه تلك المتطلبات (المقومات) ومن الجدير بالذكر هنا انه ربما يكون توفر احد هذه المتطلبات وعلى مستوى ومقدرة ممتازة كاف لصناعة مستوى حضارى مابعد فى قطر ما ومثال ذلك استغلال النفط وعائداته وكذلك الذهب أو الالومنيوم أو الفواكه أو المطاط . . وربما كان ذلك المستوى الحضارى الرفيع ناتج من توفر متطلبين جغرافيين أو أكثر من المتطلبات التي أهمها المتطلبات التالية :

(١) الظروف المناخية : ونقصد بها معدلات عنصري الحرارة والتساقط ومدى تمشيها مع متطلبات الانسان النفسية والجسمانية . . . اذ نجد أن معدلاتها فى مناخات البحر المتوسط والصينى وغرب أوروبا أكثر تشجيعا لنشاط الانسان الجسمى والذهنى ، وبالتالي الابداع فى مجالات حرفه وأعماله الانتاجية والاستهلاكية . . ومثالنا على ذلك دور مناخات اليابان وأقطار غرب أوروبا وشرق وشمال شرق الولايات المتحدة فى صنع حضارتها . .

(٢) التركيب الجيولوجي : وعلاقته بالعطاء الحضارى يتضح من مدى عطائه للانسان من المعادن الفلزية وغير الفلزية، وعطائه له من التربة وأنواعها، ثم عطائه

له من الهيدروكربونات (النفط وغازه الطبيعي ثم الفحم) وجميعها اذا وجدت تمثل طوب في البيان الاقتصادي والحضارى لشعوب وحكومات مواقع مناجمها وحقوقها، ولكن كل حسب مردوده الاقتصادى أى عائده المباشرة وغير المباشرة .

(٣) الموقع الجغرافى : أى موقع القطر بالنسبة لتوزيع اليابس والماء الذى يصنع الأهمية أو عدمها للقطر الاسلامى ككل أو لأحد المواضع فيه كأن يكون ميناء أو مطار أو أكثر من ذلك عدداً أو مساحة . . هذا خاصة اذا حظى هذا القطر أو غيره بالاشراف على عمر ملاحى أو قناة أو مضيق أو يتحكم فى مدخل أو مصب نهر أو يقع قرب برزخ أو على مقربة من التقاء قارتين أو أكثر والتي تمنح جميعها لأقطارها مميزات اقتصادية واستراتيجية والتي لها جميعا ايجابيات على ترفيع المستوى الحضارى لبلادها، وأمثلة هذه المواقع الجغرافية عديدة فى عالمنا الاسلامى .

(٤) الموارد الاقتصادية الزراعية والغابية والصيد البحرى : ونعنى بدورها فى خلق الحضارة هو مدى ماتقدمه هذه الموارد من دعم اقتصادى واستراتيجى لبلادها عامة أو لمواقع وجود مزارعها وغاباتها ومصائد خاصة وان وجد هذا الدعم فدوره فى الرقعة الحضارية مشهود له فى عدد من الأمثلة فى الأقطار الاسلامية ولكنها متباينة فى عطائها الاقتصادى وبالتالى الحضارى من قطر اسلامى لآخر - نذكر منها دور أولوية انتاج المطاط الطبيعى والقطن الطويل التيلة والصمغ العربى والفول السودانى والحمضيات والزيتون .

(٥) السكان : من حيث عددهم وعلاقتهم بالدين الاسلامى ومستواهم الثقافى والتعليمى والوعى الوطنى وكيفية توزيعهم الجغرافى على أرض بلادهم . . كل هذه الاعتبارات السكانية لها دورها الفعال بل والأول فى بناء الحضارة على أراضيها ولكن نقدر ماهى عليه مستوياتها وقدراتها والتناسبة مع المساحة الاقتصادية والاجمالية (الحسابية) .

(٦) أنظمة الحكم : وهى لاشك المحرك الأساسى لجميع المتطلبات الجغرافية السابقة فهى الأمرة أو الناهية لمسيرة التطور الحضارى والرائدة لها وعليه فان الاختلاف فى دور أنظمة الحكم للأقطار الاسلامية وارد نظرا لاختلاف نظرات كل

منها وتقييمها للمتطلبات الجغرافية السابقة والذي ينعكس على مستواها الحضارى ومسيرته .

(٧) الامكانات المالية وتسهيلاتهما : وهى بطبيعة أحوالها نجدها مختلفة اختلافاً في كمها ونوعها من قطر اسلامى لآخر وللتراوح بين قدرات ذات فائض ضخم وقدرات ذات كفاية محلية (ذاتية) وأخرى ذات نقص كبير أمام سد الحاجة الذاتية . . وأهمية المال هنا يترجمها دوره في سد أى نقص في الموارد الأخرى ودوره في رفعة شأن ومكانة أقطاره (حكومات وشعوب) أو العكس صحيح .

(٨) العلاقات الدولية : بمعنى ماهو مدى العلاقات التى تربط القطر الاسلامى بأقطار العالم الأخرى وخاصة منها المتحضرة . . فكلما توسعت في علاقاتها الدولية رأسياً وأفقياً كلما أصبح الاحتكاك الحضارى وخاصة منه الصناعى والسكانى والزراعى وغيره من أوجه النشاط الانتاجى أوسع وأقوى ويسلك بذلك القطر سريعا على طريق التقدم والحضارة والعكس صحيح .

وعلى أساس دراستنا لهذه المتطلبات الجغرافية الصانعة للحضارة وتحديد مستواها في أقطارها نستطيع تقييم الوضع الحضارى في أى قطر اسلامى بل وعالمنا الاسلامى على أساس قدرات ومستويات هذه المتطلبات في القطر الاسلامى الواحد ، بل وفي العالم الاسلامى أجمع ولتقسيم أقطار العالم الاسلامى الى المستويات الحضارية الرئيسية التالية (لأهمية للترتيب القطري) .

١- أقطار المستوى الحضارى الأول : تركيا - مصر - لبنان - سوريا - البانيا - فلسطين - الكويت - البحرين .

٢- أقطار المستوى الثانى : العراق - قطر - أندونيسيا - ساحل العاج - المغرب - تونس - ليبيا - الأردن - الامارات المتحدة - ايران - السنغال - ماليزيا - جيبوتى - الجزائر - السعودية - الباكستان .

٣- أقطار المستوى الثالث : عمان - أفغانستان - غينيا - سيراليون - نيجيريا - الكاميرون - الجابون - الفولتا العليا - جزر الرأس الأخضر - اليمن الشمالى - اليمن الجنوبى -

تشاد - بنين - جامبيا - مالي - النيجر - تنزانيا - جزر القمر - أوغندا - السودان - الصومال - أثيوبيا - المالديف - غينيا بيساو - موريتانيا - بنجلاديش .

ومن المعروف أن أقطار المستوى الأول توازي حضاريا أقطارا أوروبية كالليونان وبلغاريا والبرتغال وعلى هذا الأساس يمكنك قياس أقطار المستوى الثانى والثالث على أساس المعيار الذى عرضته هذه الدراسة، ولكن الأوضاع الحضارية لأى قطر اسلامى هى دائمة التغيير والتبديل الى الأحسن لأنها جميعا مركبات ضمن القطار الحضارى فى العالم السائر الى الامام ولايتأخر عنه الا الاقطار التى تعترض طريقها بعض العثرات أو تكبو بعض الكبوات لقيام انقلاب على فيها أو اشعال حرب أهلية أو مع جيرانها أو تعرضها للقطط الناتج عن الجفاف وتذبذب الأحوال المناخية أو انتشار ظاهرة التصحر أو تعرضها لعدة زلازل أو فيضانات أو أى كارثة طبيعية أو بشرية .

التركيب الثقافى للعالم الاسلامى :

المقصود هنا بالتركيب الثقافى هو القدرات التعليمية للسكان ونوع عاداتهم وتقاليدهم ومستوى هذه العادات والتقاليد ومستوى المعرفة لديهم . وفى هذا الخصوص . .

سبق أن أوردنا ان العالم الاسلامى يحظى فوق أرضه بكتلة سكانية تعود الى تركيبة عديدة ومتنوعة من الشعوب والجماعات المختلفة فى ثقافتها ومستواها الثقافى يساعد على هذا التنوع البشرى بل وأكدته اتساع رقعة يابسة العالم الاسلامى واتجاهات امتدادها ولتنعكس مباشرة على تنوع مناخاتها ونطاقات تربيتها ومظاهر سطحها بل ونوع أحناسها البشرية زاد من ذلك وضوحا هذه الحدود السياسية الفاصلة بين الأقطار الاسلامية والصارمة فى قوانين التعامل معها سواء أكان لتخطيها أو المرور منها .

وأحيرا اختلاف الأوضاع السياسية التى كانت قبل الاستقلال أو بعده فقبل الاستقلال تقاسمت الأقطار الأوروبية بل واليابان والولايات المتحدة فيما بينها السيطرة على معظم الأقطار الاسلامية ولتصبح كل منها مستعمراتها فى العالم

الاسلامى بصيغتها السكانية والتي مازالت معظم اثارها حتى الان عبر سطور صفحات كتابات المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية لهذه الحكومات خاصة منها تلك التى خضعت لفرنسا يليها بريطانيا وعلى أقل ايطاليا واليابان . . المهم انه يقف من وراء الاختلاف فى المستويات الثقافية وقدراتها على الساحة الاسلامية . . هذه العديد من العوامل سواء أكان منها الطبيعى أو البشرى مما يسهل علينا تحليل أى فوارق سكانية ثقافية بين الأقطار الاسلامية بل وبين أجزاء القطر الواحد - وقد وجدت هذه الدراسة أن من أهم مظاهر التركيب الثقافى هما ظاهرتين سنبحث لكل منهما على النحو التالى :

أولاً : المستوى العلمى للشعوب الاسلامية : يحظى كل شعب من شعوب أمتنا الاسلامية بمستوى علمى خاص لأفراده من ذكور واناث لتعكس جغرافيا للمكانات البشرية التى مكنت لها هذا المستوى ذى الشقين المتتامين : أولهما : عدد المتعلمين من شعوبها - وثانيهما : عدد العلماء والمهندسين من بينهم .

وذلك لأن كل من هذين الشقين لها ثقلها الحضارى عامة والاجتماعى والسكانى خاصة للشعب والحكومة بين باقى الشعوب والمجتمع الدولى فالتعليم هو أساس مفهوم الثقافة المعاصرة ، والمتعلمون هم عماد المثقفين بين الشعوب الاسلامية ، بينما الأميين مظهر مضاد للنشاط الثقافى وخفض مستواه بين الشعوب الاسلامية ، ولنا فى رسولنا محمد ﷺ قدوة حسنة حين حثنا على التعليم والتعلم قائلاً : أطلبوا العلم من المهد الى اللحد (حديث محقق) وقد قال أصدق من قائل : اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم . . سورة العلق ٣ - ٥ ولهذا فاننا نجد التمايز واضحاً فى القدرة الثقافية ومستوياتها بين الشعوب الاسلامية (الجدول رقم ١٤) ونوعز هنا الى الأسباب التالية التى هى من وراء التفاوت الواضح فى أرقام (الجدول رقم ١٤ -)

١- ان نسبة الأميين ممن هم فى سن السادسة فما فوق فى الأقطار الاسلامية عامة مرتفعة جداً ولتصل فى عدد منها الى ٨٠٪ وإذا قلت فلن تقلن عن ٥٠٪ (فيما عدا فلسطين) بينما نجدها فى الأقطار الأوروبية وأمريكا الأنجلوسكسونية نحو ٢٠٪ وهذا

فارق اجتماعى وسكانى بل وحضارى كبير بين معظم أقطارنا الاسلامية وتلك الأقطار المتحضرة وبمعنى ان النسبة الكبرى من شعوبنا الاسلامية تعيش مستوى حضارياً عامة وتعليماً خاصة متدنياً اعانها الله جميعاً عليه . . وبما يعاب على عدد من الأقطار الاسلامية فى هذا المجال عدم اهتمامها بتعداد هذه الفئة السكانية الهمة .

٢- ان الامية أكثر انتشاراً فى الأقطار الأفريقية (فيما عدا مصر) منها فى الأقطار الآسيوية ولا تعليل لنا فى هذا المجال الا اتساع انتشار الاسلام بين الأقطار الاسلامية الآسيوية وقوة الايمان به لدى أفرادها

٣- ان نسبة من هم فى المرحلة الابتدائية من بين من هم فى عمرها مرتفعة جداً ولتتراوح ما بين ٥٠٪ - ٩٠٪ فيما عدأ قليل جداً من الأقطار الاسلامية التى تنخفض فيها وتصل الى ٥٪ (الجدول رقم ١٤) وليعكس ذلك الاقبال الشديد على الدراسة فى هذه المرحلة خاصة وان معظم حكومات الأقطار الاسلامية تمنحها المجانية .

المجلد رقم ١٤ نسب الاميين ونسب من هم في التعليم الابتدائي والاعدادي
(المتوسط) والثانوي سنة ١٩٧٧ من بين من هم في سن المرحلة التعليمية المذكورة
(١) ومعدل المهندسين والمعلماء (في المائة الف نسمة) سنة ١٩٧٠ (٧).

الرقم	القطر (٣)	نسبة من يعرف القراءة	نسبة الاميين من البالغين	نسبة من هم في المرحلة الابتدائية	المرحلة الاعدادية	في (٤) المرحلة الثانوية	المعلماء والمهندسين (٥)
١	جمهورية الدومينيكا	-	٥٠٪	٧٠٪	٥٠٪	٢٥٪	نحو ١٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	-	٧٠	٧٠	•	٣٥	٩
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	٧٠	٧٠	•	٢٥	١٠
٤	جمهورية باكستان الاسلامية	-	أكثر من ٨٠٪	أقل من ٥٠٪	أقل من ٥٠٪	أقل من ٢٥٪	نحو ١٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	٨٢					٩
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٥٠	٧٠	٩٠	٣٥	•	٩
٧	جمهورية فاجانستان الديمقراطية	-	٨٠	•	•	٢٥	نحو ٣٠
٨	'المملكة العربية السعودية	١٦	٨٠	•	•	٩	
٩	دولة البحرين	-	٧٠	٩٠	٣٥	•	
١٠	دولة الكويت	٦٠	٧٠	٩٠	٣٥	١٣	نحو ٣٠
١١	دولة قطر	٦٣	٧٠	٩٠	٣٥	١٣	
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٢٥	٧٠	•	•	٢٠	٩
١٣	سلطنة عمان	-	٩	•	•	٢٠	

١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٢٧	٨٠	٥	٥	٢٥	١٠ نحو
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٣٧	٧٠	٧٠	٥	٢٥	٩
١٦	جمهورية العراق	٥١	٧٠	٧٠	أقل من ٥	٣٥ نحو	٣٠ نحو
١٧	فلسطين	-	٢٠	٩٠	٢٥	١٣	١٢٥ نحو
١٨	الجمهورية العربية السورية	٤١	٥٠	٩٠	٣٥	١٣	
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٧٠	٧٠	أقل من ٥	٣٥ نحو	١٠ نحو	
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٦٦	-	٧٠	٢٠ فوق	٣٥	٩
٢١	الجمهورية التركية	٦٧	-	٩٠ فوق	٣٥	١٣	٣٠ نحو
٢٢	دولة البايما	-	٣٠	٩	٩	٩	٩
١	جمهورية مصر العربية	-	%٥٠	%٧٠	%١٣	٣٠ نحو	٩
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	٨٠	أقل من ٥٠	أقل من ٥	أقل من ٢٥	٣٠ نحو
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	٩
٤	جمهورية جيبوتي	١٤	٨٠	٥٠	٥	٢٥	٩
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	٨٠	٥٠	٥	٢٥	٩
٦	جمهورية أوغندا	٤٨	٧٠	٧٠	٥	٢٥	٩
٧	جمهورية تنزانيا	-	٧٠	٧٠	٥	٢٥	٩
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	٧٠	٧٠	٥	٢٥	

١٠	محر	٥٠	فوق	٩٠	فوق	٧٠	-	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٩
٢٠	محر	٢٥	٥	٩٠	٧٠	٥٥	٥٥	الجمهورية التونسية	١٠
١٠	محر	٢٥	٥	٧٠	٧٠	٣٥	٣٥	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١١
٩		٢٥	٥	٧٠	٧٠	٢٨	٢٨	المملكة المغربية	١٢
٩		٢٥	٥	٥٠	٨٠	١٧	١٧	جمهورية موريتانيا الإسلامية	١٣
٩		٢٥	٥	٥٠	٨٠	-	-	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٤
١٠	محر	٢٥	٥	٥٠	٨٠	١٠	١٠	جمهورية السنغال	١٥
٩		٢٥	٥	٥٠	٨٠	١٧	١٧	جمهورية غينيا - بيسا	١٦
٩		٢٥	٥	٥٠	٨٠	٩	٩	جمهورية مالي	١٧
١٠	محر	٢٥	٥	٥٠	٨٠	٥	٥	جمهورية النيجر	١٨
٩		٢٥	٥	٥٠	٨٠	٧	٧	جمهورية فولتا العليا	١٩
١٠	محر	٢٥	٥	٥٠	٨٠	١٥	١٥	جمهورية تشاد	٢٠
١٠	محر	٣٥	٥	٩٠	٨٠	-	-	جمهورية الجابون - جابون	٢١
١٠	محر	٢٥	٥	٥٠	٨٠	-	-	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢٢
١٠	محر	٢٥	٥	٥٠	٨٠	-	-	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٣
٩		٢٥	٥	٧٠	٨٠	-	-	جمهورية بين الدومينيكا	٢٤
١٠	محر	٢٥	٥	٧٠	٨٠	-	-	جمهورية ساحل العاج	٢٥

٢٥	٢٥	٥	٥٠	٨٠	-	جمهورية ميسراتيون	٢٦
٢٥	٥	٥٠	٥٠	٨٠	٧٠	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٧
٢٥	٥	٩٠	٨٠	٩		جمهورية غينيا بيساو	٢٨

ملاحظات ٩ غير معروف

(١) مركز الأبحاث، إحصائية والاقتصادية للدول الإسلامية - تقرير حول الوضع الاقتصادي العالمي لسنة ١٩٨٢.

(٢) أقل نسبة في الأمين في العالم ٧٠٪

أعلى نسبة في الثانوي في العالم فوق الـ ٥٠٪

أعلى نسبة في الإحصائي في العالم فوق الـ ٧٠٪

أعلى نسبة في المعلم في الابتدائي في العالم فوق الـ ٦٠٪

(٣) أسماء الأقطار، لإسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة.

(٤) أعلى عدد في العالم هي لدى الاتحاد السوفيتي وهو ٤٨٨ عالم ومهندسين في كل ١٠٠,٠٠٠ نسمة.

أقل عدد في العالم هي لدى هندراوس وهو ١٧,٠٠٠ عالم ومهندسين في كل ١٠٠,٠٠٠ نسمة.

1 - The state of the world Atlas 1981 almon & schuster P. 64.

- UNESCO Statistical year book 1977

2 - The state of the world Atlas P.20

U.N Demographic year book 1979 - 1977

٤- أن نسبة من هم في المرحلة المتوسطة من بين من هم في عمرها متدنية جدا في معظم الأقطار الاسلامية ولتتراوح ما بين ٥- ٢٠٪ والنسب المتبقية خاصة وان عمرها يزيد على ١٢ سنة تتجه للعمل الخاص . هذا خاصة بعد أن يكونوا قد حصلوا على شهادات التعليم الابتدائي وليساعدوا في رفع مستوى ونوع الدخل المالى لأسرهم ، هذا مع أهمية ذكر أن نسبة هذه النوعية ترتفع في عدد محدود من الأقطار الاسلامية ، ولتصل الى ٣٥٪ بينما يلاحظ على أنها في أقطار غرب أفريقيا وساحل غينيا متدنية جدا ولا تتعدى ٥٪ .

٥- ان نسبة من هم في مرحلة التعليم الثانوية مرتفعة عما هي في نسبة التعليم المتوسط ولتتراوح ما بين ١٣ - ٣٥٪ الا في عدد محدود لتصل الى ٥٪ كما انها في أقطار غرب أفريقيا وخليج غينية ذات نسبة واحدة لا تتعدى ٢٥٪ ولتعكس الظروف الحضرية والسكانية الواحدة التي هي عليه شعوب هذه الأقطار .

٦- وفيما يخص عدد العلماء والمهندسين من بين أفراد الشعوب الاسلامية فهي متدنية جدا ولا تتعدى الـ ٣٠ فردا من بين كل ١٠٠٠٠ نسمة الا في فلسطين حيث يصلون الى ١٢٥ عالم ومهندس بينما هي ٤٨٨ عالم ومهندس في الاتحاد السوفيتي وهو صاحب أعلى رقم من هذا النوع الذي يعتبر بحق مقياسا هاما للتعليم والعلم في أقطارها: كما يعاب على عدد من الأقطار الاسلامية عدم اهتمامها بمثل هذه التعدادات الهامة مما انعكس على أن تصبح معلوماتها غير معروفة .

ثانيا : المستوى التي هي عليه العادات والتقاليد :

الحق يقال هنا ان الشعوب الاسلامية يعيش كل منها عاداته وتقاليده المتمايزة بحيث يبعد بعضها عن بعض كثيرا أو يقترب كثيرا واحيانا تتشابه مع عادات وتقاليد الشعوب الاسلامية المجاورة بل ان العادات والتقاليد تختلف لدى سكان الاقاليم والوحدات الادارية في القطر الواحد خاصة منها التي تكون مساحتها كبيرة وعدد سكانها كبير أو واسع الانتشار ذلك لأن العادات والتقاليد هي وليدة تفاعل العديد من العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية كالمناخ والتضاريس والموقع الجغرافي والموارد الاقتصادية وأصل السكان ونوع كشافتهم ومن هم جيرانهم من الشعوب الاسلامية أو غير

الاسلامية، كما أن للدين الاسلامى دور واضح فهو الذى يفرض عادات وتقاليد موحدة على جميع من هم مسلمون وبالتالي تعميم هذه العادات والتقاليد على المسلمين خاصة منها لباس الحشمة والاحترام وعدم التبرج فى الزينة وقفل الأسواق فى أوقات الصلاة. والكرم الاسلامى وطرح تحية الاسلام وعليه فان أى عادة أو تقليد تتعارض مع الدين الاسلامى مرفوض لدينا البتة. . اذ ان العادات والتقاليد من الأهمية بمكان حتى انها تعكس المستوى السكانى للانسان وشعبه كما تعكس المستوى الدينى الاسلامى الذى هو عليه الانسان وبلاده .

التركيب الصحى لشعوب الأمة الاسلامية

من أهم وأشهر المظاهر الحياتية لدى الشعوب الاسلامية هو المستوى الصحى التى هى عليه هذه الأمة وأفرادها فى مختلف أقطارها ومواقع توزيعها الجغرافى . والمقصود بهذا الموضوع السكانى هو نوع وعدد الأمراض التى تنتشر بين أفراد الأمة الاسلامية فى مختلف مواطن شعوبها ومايتوفر لها من علاج ومدى اهتمامها (حكومات وشعوب) بالوقاية ثم نوعية التركيب العمرى للسكان والتى لو توفرت جميعا لصنعت لنا مسلما متعافيا معطاء فى جهده العضلى والفكرى وبالتالي يكون نشاطا فى بناء أمته وعلمه الكبير الا وهو العالم الاسلامى مثله فى ذلك مثل المواطن فى أقطار غرب أوروبا وأمريكا الانجلوسكسونية واليابان ذات الواقع والتركيب الصحى الرائد والقُدوة فى عالمنا المعاصر والتى تتمتع بالمميزات الجغرافية التالية :

(١) الغذاء السكانى والمتوفر من حيث كميته ونوع محتوياته وكيفية توزيعه توزيعا عادلا مع مواسم السنة المناخية والتى يختلف فيها كل موسم عن الموسم الآخر فى مدى حاجة الانسان الى الغذاء .

(٢) انه وحكوماته قد قضى على معظم الأمراض السارية ومنها الملاريا والجدرى والسل وكادوا أن يقضوا على أمراض الانفلونزا والسعال والحصبة والجذام بينها مازالت أمراض القالب والحساسية والسكر والأسنان منتشرة بنسب واضحة بين أفراد شعوبها .

(٣) يهتم بضاعة المؤسسات الصحية بقسميها العلاجية منها والوقائية وتوزيعها توزيعاً جغرافياً يتناسب مع التوزيع الجغرافي للسكان .

(٤) انها تخطى بأعلى المستويات الحضارية والسكانية بينما شعوب العالم الأخرى والذي ينعكس على ارتفاع مستوى وعيهم الصحي الوقائي منه والعلاجي .

(٥) انها استطاعت والى حد كبير من تطبيع (تحقيق حكم) الظروف الجغرافية في بلادها .

(٦) وقد كان لابد لهذه الخطوات الجريئة والمقدامة من أن تنعكس على انخفاض نسبة الوفيات بين مواليدها وإطالة معدلات عمر الإنسان فيها وتقليل عدد سنوات مضاعفة عددهم الإجمالي وصناعة هرم سكاني مثالي (الجدول رقم ٧ - ٨ -) وبناء على أسماء هذه المميزات وتطبيقها على أقطار العالم الإسلامي نتعرف على الحقائق التالية :

- ان نسبة الزيادة السكانية الطبيعية المثوية تتراوح في الأقطار الإسلامية ما بين ١٨ - ٣٧٪ بينما معدلها في العالم ١٧٪ في ١٩٨٤ وما أدراك في مساهمات الزيادات غير الطبيعية التي يتلقاها عدد كبير من الأقطار الإسلامية .

- ان ارتفاع نسبة الزيادة السكانية الطبيعية ومساهمات الغير طبيعية هذه لينعكس على قصر عدد سنوات مضاعفة إجمالي سكان العالم الإسلامي وأقطاره (الجدول رقم ٨) ولتتراوح ما بين ٢١ - ٣٩ سنة ، بينما معدلها العالمي ٤١ سنة وليجعل الله بركته في شعوب هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس .

- ان معدل نسبة وفيات الأطفال الرضع مرتفعة جداً في عدد كبير من الأقطار الإسلامية ولتصل الى ٢١٪ بينما هي في العالم لاتتعدى ٩٧٪ .

- ان معدل الإخصاب بين شعوب الأمة العربية مرتفع جداً اذا ما قورن بمعدله في العالم ولتتراوح نسبته ما بين ٤١ - ٧٤٪ بينما معدلها العالمي هي ٣٧٪ وهذا ينعكس على زيادة معدل المواليد وبالتالي سرعة الزيادة الطبيعية لدى الشعوب الإسلامية .

- ان الوضع الصحى المتردى فى جميع الأقطار الاسلامية ينعكس على زيادة عدد الوفيات بين الأطفال بل والبالغين وبالتالي انخفاض نسبة البالغين وخاصة منهم من هم فوق الـ ٦٤ سنة ولتتراوح فى الأقطار الاسلامية ما بين ٢ - ٤٪ (فيما عدا فلسطين ٨٪) بينما معدلها فى العالم ٧.٤٪.

- ان من أهم مظاهر تدهور الحالة الصحية بقسميها لدى جميع الشعوب الاسلامية فى أقطارها الـ ٥٠ هو القلة النسبية لعدد المستشفيات اذا ما قورنت بعدد السكان فى كل قطر: ففي الكويت مستشفى لكل ٤٠٠٠٠٠ نسمة بينما هى فى أندونيسيا مستشفى لكل ١٢٣٠٢٣ نسمة وفى تركيا مستشفى لكل ٤٩٨٧٢ نسمة (الجدول رقم ٨).

- وللحالة الصحية هذه وأوضاعها المتدنية صلتها المباشرة فى قلة متوسط سنوات العمر لدى الشعوب الاسلامية والتي تتراوح ما بين ٣٩ - ٦٢ سنة (فيما عدا الكويت ٧٠ سنة وفلسطين ٧٤ سنة) بينما معدل عددها فى العالم يصل الى ٦٢ سنة .
هذا عن الأوضاع والتركييب الصحى للعالم الاسلامى والذى يرتبط ارتباطا مباشرا بالأوضاع الحضارية والثقافية - ولايسعنا هنا الا أن ندعو لهذه الأمة أفرادا وشعوبا بالمزيد من التقدم والرفاه الحلال والذى شرعه لها الاسلام الدين السمع الحاث دائما على النظافة والصحة والعافية .

قائمة الأشكال

الباب الثاني



٢٢ نسبة المسلمين في أقطار العالم الإسلامي حتى سنة ١٩٨٤م.

قائمة الصُّور

البَابُ الشَّافِي



« طراز مغولي »
 امرأة من منغوليا الداخلية (شمال الصين)



مغولي
 « صيني »

مغولي « صيني » الرأس مستديرة - إعيون منحرفة - إشتر قليل في الوجه

إعيون منحرفة - غظام الوجه بارزة
 أنف متورطة - إشتر قليل في الوجه



« طراز مغولي »
 من المانجول

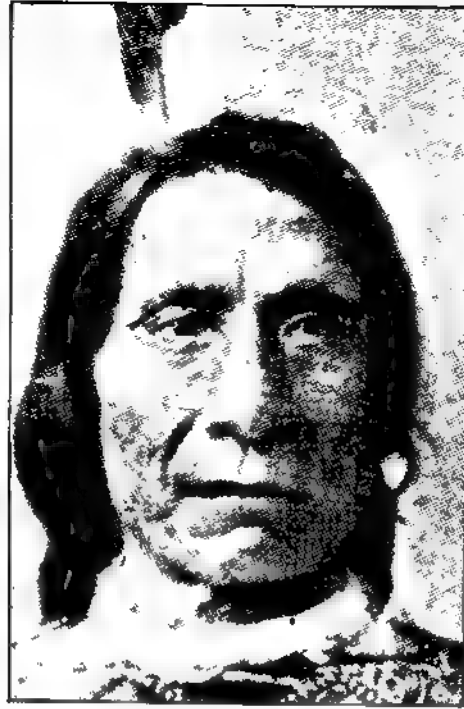


« طراز مغولي »
 باتان من سوطرة

(صور ورسوم)

منقولة بتصرفه

اللوحة رقم - ١ - صور وأشكال من الجنس المغولي



« طراز مغولي »
 لهندي أمريكي من ولاية داكوتا



مغولي « لهندي أخضر » - شعر مستقيم - عظام الوجه بارزة مغولي « تركي » - إبراس مستديرة - لوجه مستدير - شعر مستقيم

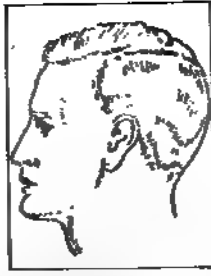
(صورة وريث)

منقولة بتصرف

تابع اللوحة رقم ١ - صورة واشكال من الجنس المغولي



قوقازي "أرمني" رأس
مستديرة وشعر مموح



قوقازي "شمالى" رأس
مستديرة وشعر مموح



قوقازي البلي / رأس
مستديرة وشعر مموح



قوقازي "أشويجي" .



قوقازي "متوسط" شعر مموح والرأس مستديرة والوجه مستطيل



نماذج من الجمجمة

(صور ورسوم)

رأس مستديرة رأس متوسطة رأس عريضة

(منقولة بتصرف)

اللوحة رقم ٢ - صور وأشكال من الجنس القوقازي



زنجي ميلاينيكي - بشعر مفلقل - الألف في أفطس - إشفاه غليظة - الفك بارز
إلى الأعلى - الوجه طويل والرأس طويلة - جزم نوب المحيط الهادي

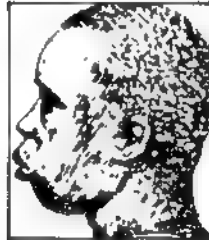


زنجي أفريقي

زنجي من قبائل الزولو جنوب أفريقية.



أمريكي (محمي)



زنجي أفريقي - بشعر مفلقل - الألف في أفطس - إشفاه غليظة
الفك بارز إلى الأعلى - الوجه طويل والرأس طويلة



قزم أفريقي - دوانا - بورندي



قزم - أفريقي - دوانا بورندي - بشعر مفلقل - الألف في أفطس
إشفاه غليظة - الوجه مستدير والرأس مستديرة -

اللوحة رقم - ٣ - صورة وأشكال من الجنس الزنجي



فنانان استراليان أصليون



نرجحي (استرالي)



من جمهورية بابوا (ميلانيزية)

الحوامب خائفة - الفلك بارز الجوانب - بشر مموح (غير مفلطح)



تورسيان
جزر جنوب المحيط الهادئ



استرالي أصلي - شمال استراليا



بوشمن - صواو كلوا دي

(صور وريوم)

منقولة بصرفه

اللوحة رقم ٤ - الأجناس الزنجية الحائرة



الصورة رقم - ١ -

زنجية من جنوب الصحراء الأفريقية
شعرها المقلقل وانفها الافطس



الصورة رقم - ٢ -

زنجى وانفه الافطس وشفاه الغليظتان وشعره المقلقل



الصورة رقم - ٤ - اقلية مسلمة في دولة سنغافورة

الباب الثالث

الجغرافيا الزراعية والصيد البحري والريّة الغابية
للعالم الإسلامي

- تمهيد : عوامل تعدد وتنوع حقوق السكان ، تصنيف الحقوق .
الفصل الأول : الجغرافيا الزراعية .
الفصل الثاني : الإنتاج الحيواني .
الفصل الثالث : الصيد البحري .
الفصل الرابع : الموارد الغابية .
الفصل الخامس : مشكلة الصحراء (التصحير) في العالم الإسلامي .

التمهيد :

يختص هذا الباب من هذه الدراسة في بحث أهم جوانب الجغرافيا الاقتصادية للعالم الاسلامى التى هى إحدى فروع علم الجغرافيا الأم ذلك لاستمرار تجدد معلوماتها وأرقامها نظراً لارتباطها بدراسة الموارد الاقتصادية وحرف السكان وتأثيرها بالتوزيع الجغرافي لعناصر البيئة، ثم توضيح الدرجات الاقتصادية بين الأقطار الاسلامية وأقاليمها الجغرافية، كما تهتم بالمواصلات طرقاً ووسائلاً وإظهار دورها الاقتصادي. . وقد أدى ذلك إلى تعدد فروع الجغرافيا الاقتصادية (التعدينية والزراعية والصناعية والمواصلات والصيد البحري والانتاج الغابي) وقد تعددت أساليب (مفاهيم) الكتابة بها حتى أصبحت أكثر من ١٢ منهجاً منها المنهج الأقليمي والموضوعي والخاص والحرفي والمحصولي.

وحرف السكان الموضوع الرئيسي لهذا الباب من هذه الدراسة هى إحدى أهم نتائج تفاعل الإنسان مع المعطيات (الموارد) الجغرافية الطبيعية للعالم الاسلامى وسعيه الدائب نحو تحقيق رغباته الشخصية وأسرته وعشيرته بل وقبيلته ومحافظة على مستوى معيشته وسد احتياجاته الغذائية والكسائية والسكنية والترفيهية الضرورية منها والكمالية وما يحيط ذلك من تعقيدات شخصية وجماعية. . وقد نتج عن هذه وتلك احتراف الانسان للعديد من الأعمال الاقتصادية والاستهلاكية وعشرات الأعمال والخدمات العامة. . وقد اتضح ان جميع أعمال الانسان وحرفته ونشاطاته عبر تاريخه الحضارى تهدف وبالتأكيد إلى استغلال واستخدام المظاهر الجغرافية التى تحويها القشرة الأرضية وماعليها وماقى غلافها الصخرى أو هوائها (الغلاف الغازى - الاثموسفير). . أما عن موارد القشرة الأرضية وماعليها فقد وردت دراستها في الأقسام

السابقة من الكتاب واتضح منها الأوضاع المتمايزة لها والقدرات المتفاوتة بينها وبالتالي اختلاف العلاقة بينها وبين الانسان وفي اختلاف حرفة وأعماله التي احترفها لاستغلال تلك الموارد حتى أصبحت تشمل وتمثل في جميع ماعرفه ويعرفه تاريخ حرف الاسنان وأعماله .

ففيما يخص دور الموقع الجغرافي للعالم الاسلامي بالنسبة لليابسة والماء :

فقد منح سكانه سهولة الاتصال وسرعتها ومنذ القدم بجميع أقطار العالم سواء بالطرق البحرية أو البرية وأخيراً بالطرق الجوية وجميع الوسائل المتطورة الأخرى . واحتراف عدد من سكانه للعمل في مؤسسات هذه الخدمات (النقل والتنقل) واحتلالهم لمكانتهم البنائه في الصرح الاقتصادي الاسلامي كما سيتضح في بحثها المخصص لها .

كما منحه موقعه الجغرافي هذا البحار والمسطحات المائية والأنهار العديدة الصالحة لأعمال الالتقاط والصيد البحري طيلة أيام السنة المناخية دون أى عائق أو توقف وليوفروا بمنتجاتها من أسماك الغذاء الطازج وأسماك صناعات التجفيف والتعليب واستخراج الزيوت والاسمدة والعلف . . وأصداف ومحارات ولؤلؤ الزينة والاسفنج وقطع الصخور البحرية والتقاط الحشائش البحرية . . حتى أصبحت هذه الأعمال حرفاً لعشرات الألوف من سكان العالم الاسلامي ويقوم على منتجاتها وخدماتها آلاف الورس والمصانع والمؤسسات وتحتل منتجاتها في قوائم صادرات الأقطار الاسلامية كما سيتضح من بحثها المتخصصة من هذا الكتاب .

وفىما يخص مساحة العالم الاسلامي : فهي في أرقامها الضخمة بشقيها الاوراسي والأفريقي وشكل يابستها تمنح العالم الاسلامي المتنوع المنتظر في ثروته المعدنية وفي نطاقات تربته وأقاليمه المناخية والنباتية وتنوع أقاليمه التضاريسية وسلالاته البشرية والتي لها جميعاً علاقات مباشرة في إيجاد العديد من الحرف وتنوعها واحتلالها لمكانتها

الاقتصادية الاسلامية والتي أهمها حرف :

التعدين والزراعة والرعى وتربية الحيوان واستغلال الغابات . . والتي تساهم جميعاً وبتمايز فيما بينها في قوائم الصادرات الدولية لمنتجاتها في عدد من الأقطار الاسلامية كما سيرد في دراستها من هذا الكتاب .

وفيما يخص السياسات الاقتصادية لحكومات الأقطار الاسلامية : فهي من وراء الحقيقة القائلة بأنها صانعة كل شيء إقتصادي على أرضها وفي جميع الأقطار الاسلامية ، ولا غرابة في ذلك حيث المركزية والسلطة لحكومتها فهي التي تخطط وترسم وتنفذ كيفما يحلوها هذا بإستثناء بعض التسهيلات اللامركزية للقطاع الخاص في بعض الحكومات الاسلامية ولتساهم هذه السياسات الحكومية الاقتصادية وتقتني لجميع الأعمال الاقتصادية وحرفها على أراضي ومياه دولها (١) .

وقد مر الانسان القديم والوسيط والحديث وحتى المعاصر منه بعدة مراحل حضارية التي من أهم مظاهرها حرفه وأعماله بدأت فيها بوضوح أثر دور الظروف الجغرافية الطبيعية (حرفة الجمع والالتقاط) الزراعة ، الصيد ، البرى ، والصيد البحرى . . .) ولكن لتستمر محاولاته الجادة نحو التخفيف من حتمية البيئة الطبيعية عليه وبالتالي على حرفه ونجاحه في السيطرة النسبية عليها لتظهر حرف جديدة لديه كالتعدين والصناعة ثم تطويره للحرف التقليدية السابقة .

وعليه فإنه قد أتضح عدة أسباب للتنوع الحرفي لسكان العالم الاسلامى المعاصر ومنذ القدم سواء منها الأسباب الجغرافية الطبيعية أو البشرية والتي سيرد بحث كل منها في كل حرفه على أنفراد لابراز دورها التخصصى . .

(١) لدولة تعنى The state اي القطر ومايملكه من اراضى ومياه اقليمية وما على رأسه من حكومة ملكية أو جمهورية أو اماره .

وقد نتج عن هذا التنوع الحرفى تنوع فى الموارد الاقتصادية للعالم الاسلامى فى نوعها وكميتها بل وفى انتشارها الجغرافى كالتالى .

١ - موارد اقتصادية معدنية وزراعية وحيوانية وغابية واصطناعية تتوزع جغرافياً فى جميع أقطار العالم الاسلامى مثل : الحبوب الغذائية والماشية والماعز والاغنام ومنتجات الصناعات المنزلية والبدائية وصخور الجبس والكلس والطين .

٢ - موارد اقتصادية معدنية وزراعية وحيوانية وغابية واصطناعية تتوزع جغرافياً على غالبية أقطار العالم الاسلامى الا القليل منها مثل موارد : الأخشاب ، النفط وغازه الطبيعى ، صناعة التكرير ومنتجاته ، الصناعات الغذائية ، الصناعات الجلدية ، المياه الغازية ، المنسوجات وحيوانات الابل والخيول والاسماك ومنتجاتها .

٣ - موارد اقتصادية معدنية وزراعية وحيوانية وغابية واصطناعية تتوزع محتكرة لدى قطر أو عدد قليل من الأقطار الاسلامية مثل : المسكرات (والعياذ بالله) الصناعات الثقيلة ، إنتاج الصمغ ، الحلفا ، الكاكاو ، الشاى ، نخيل الزيت ، اللؤلؤ ، المرجان ، البخور . .

متطلبات الانتاج الاقتصادى :

تقوم جميع مظاهر الانتاج الاقتصادى وتزدهر وتتطور على أساس مايتوفر لها من متطلبات (عوامل) جغرافية المحلى منها والمستورد أو المستقدم من خارج بلاده . . . وتختلف مظاهر الانتاج هذه من حيث عدد ونوع متطلبات كل منها نظراً للاختلاف فى نوع وقدرة ومستوى كل انتاج ، بل أن الاختلاف وارد فى المتطلب الواحد من مظهر إنتاجى لآخر وذلك حسب الدور المطلوب من ذلك المتطلب فى كل مظهر على حده فنوع المواصلات فى الانتاج الزراعى هى غيرها فى مواصلات الانتاج التعدينى أو الصناعى . أو رأس المال (كمه ونوعه) فهو فى الانتاج الزراعى غيره فى الانتاج الغابى أو الصيد البحرى أو الصناعى كذلك الأيدى العاملة ذات الخبرة : هى فى الزراعة

غيرها في الصناعة أو التعدين . . والتضاريس هي : في الانتاج الزراعى غيرها في التعدين أو الانتاج الغابى . والتربة كمتطلب زراعى : هي غيرها كمتطلب صناعى أو تعدينى .

لكن الاجماع فيما بين متطلبات مظاهر الانتاج الاقتصادى هي انه لا بد من تواجدها والتأكيد عليها عدداً ونوعاً واحتياطياً وذلك لنجاح أى حرفة أو انتاج أو عمل وضمان دوره الاقتصادى والاستراتيجى . . ومتطلبات مظاهر الانتاج هذه تختلف في تسميتها من مؤلف جغرافى لآخر فمثلاً متطلب الأرض يسمى أحياناً بالموقع : والعمالة تسمى بالخبرات أو الأيدى العامة المدربة ، ورأس المال يسمى بالرساميل . .

كذلك تختلف في اعتباراتها من دراسة جغرافية لأخرى مما سيجعلنا نتعامل مع تصنيفين

أولاً : من حيث أصلها (مصدرها) المتطلبات الطبيعية الأصل وتشمل : التربة ، التضاريس ، المناخ والموسم الزراعى ، مياه الرى ، الموقع . الأرض (المساحة) التركيب الجيولوجى . . المتطلبات البشرية الأصل وتشمل : الخبرات والعمالة ، السياسات الاقتصادية للحكومات ، الأسواق ، المواصلات (طرقاً ووسائل) الرساميل الحرة والعقارية . . التصنيف الحضارى للشعوب (المستوى الفنى والمعيشى) والاستقرار الأمنى والحروب ، الاستقرار السياسى ونظام الحكم .

ثانياً : متطلبات صور الانتاج الاقتصادية من حيث الطمأنة على وجودها وكميتها واحتياطها ونوعها :

المقومات : وهي المتطلبات الأكثر ضرورة في طمأنة وجودها عن غيرها من المتطلبات وتختلف في نوعها من قطر أو إقليم أو إمارة أو منطقة اسلامية لأخرى مثال ذلك :

رأس المال يعتبر مقوم زراعى في أقطار : الصومال ، السودان ، مصر ، وتونس . والباكستان ، أندونيسيا نظراً لصعوبة توفره والحصول عليه .

ييسا يعتبر اساس زراعي في كل من : المملكة العربية السعودية ، الكويت ، البحرين ، وإيران ، ليبيا ، قطر ، لسهولة وسرعة حصول المزارع عليه من مصدره الخاص أو الحكومي .

الأسس :

وهي المتطلبات الأقل في ضرورة الطمأنه على توفرها لدى الانتاج الزراعي من منطلق وجودها بكثرة أو إتساع ورخص تكلفته في القطر أو ضمان وسهولة الحصول عليه من الخارج . . المهم أنه لاتهدد لنقصه أو أنقطاعه أو شح أو ضعف في بنيانه وكميته . . . بمعنى أنه متطلب زراعي معين يعتبر أساس زراعي في قطر أو إمارة أو أقليم وليصبح مقوم في أخريات ومثالنا على ذلك :

الأيدى العاملة الزراعية هي أساس في كل من : مصر ، وسوريا ، والاردن ، وفلسطين ، واندونيسيا ، ونيجريا ، وجزر القمر ولكن ليصبح مقوماً زراعياً في أقطار كل من المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والامارات العربية . . وللتعامل التطبيقي المقارن مع التصنيف الثاني هذا للمتطلبات الزراعية في الأقطار . الاسلامية يتطلب توفر خلفية (معلومات) جغرافية واسعة غن أقطار العالم الاسلامي وبعيدة عن استعمال حكم العاطفة الشخصية لصالح قطر على الآخر . أما فيما يخص منهج الكتابة في الجغرافيا الاقتصادية (١) في هذا الكتاب فقد فضل

(١) يكتب في الجغرافيا الاقتصادية بأخذ المناهج التالية :

The primicipel Approach

(أ) المنهج الاصولي .

The regional Approach

(ب) المنهج الاقليمي :

The topical Approach

(ج) المنهج الموضوعي :

ويقسم هذا الأخير إلى نوعين كالتالي :

١ - المنهج القائم على السلع أو موارد الانتاج .

٢ - المنهج القائم على الحرف .

التعامل مع المنهاج الحرفي **Occuparional Approach** أو مايسميه البعض بالمنهاج الموضوعي **Topical Approach** أى دراسة الجغرافيا الاقتصادية للعالم الاسلامى على أساس ما يوجد به من حرف متعددة لسكانه وهو منهاج أعم وأشمل من غيره من مناهج الكتابة فى الجغرافيا الاقتصادية ويأتى ضمن مفهوم منهاج أشمل ألا وهو المنهاج الموضوعي **The Topical approach** وعليه فإن هذه الدراسة ستشمل جميع أنواع الحرف فى العالم الاسلامى بفئاتها التقليدية والثلاث كالتالى (

الحرف الأولية :

ويعنى بها حرف الزراعة والرعى وتربية الحيوان، وقطع الأشجار وأعمال الصيد البحرى، وقطع واستغلال الصحور. . وسميت بهذا لان ممارساتها قد لا تحتاج من انسانها إلى أعمال فنية ومعقدة وهى من السهولة بحيث يقل معاناة الانسان فى احترافها. . تسمى **Primary Activities**

حرف المرتبة الثانية :

وتتمثل فى حرف وأعمال التعدين والصناعة والتصنيع الورشى أو فى مصانع ومؤسسات تنتج مواد تامة التصنيع أو نصف مصنعة من خامات الحرف الأولية مثل صناعة أو تصنيع القطن، الاخشاب، الاسماك، المواد الزراعية، الألبان. اللحوم، الحديد والصلب، والنحاس. . وتسمى هذه الحرف **Secondary Activities** .

٣ - حرف المرتبة الثالثة :

وهى الحرف التى تتخذ شكل خدمات ومرافق عامة مثل. . النقل والتنقل» الاستيراد والتصدير والتوزيع، الطب والعلاج، التعليم والجامعات. . وهى حرف تعتمد على توفير وتوزيع ما يطلبه السكان من خدمات لمنتجات حرف الفئتين السابقتين وغيرها وتسمى هذه الحرف **Tertidry Activities** .

بمعنى آخر أنه على الرغم من أن هذا الانسان يعيش في أوائل القرن الخامس عشر الهجرى وأواخر القرن العشرين الميلادى والذى يعيش التقنية المتقدمة من قريب أو من بعيد فإن الحرف والأعمال الأولية أو البدائية لازالت موجودة ومنتشرة بين الانسان في مساحات واسعة من قارات آسيا وأفريقيا وأستراليا ثم في أمريكا اللاتينية (١) ولتؤكد التطور المرحلى الزمنى لحضارة الانسان ومنها أعماله وحرفه ، ثم حتمية الشق الطبيعى على الانسان وعلى نشاطه في مساحات واسعة من العالم بينما نجده يتمتع بالامكانية Possibilizme في مساحات أخرى واسعة من أوروبا وأمريكا الانجلوسكسونية (كندا والولايات المتحدة) وفي الشرق الأقصى الآسيوى .

وفيما يلى الدراسة التطورية التاريخية لحرف إنسان العالم الاسلامى التى ابتدأت بحرفة الجمع والالتقاط ثم فى الزراعة وفى الرعى وتربية الحيوان والصيد البحرى وقطع الأخشاب ثم التعدين والصناعة .

حرفة الجمع والالتقاط : Gathering

من الحرف الأولية فى العالم الاسلامى أى من الحرف التى تتسم بالبساطة والسهولة فى احترافها وانتاجها لذا فهى من أقدم الحرف نشأة لدى المسلمين وهم فى هذا كغيرهم من بنى الانسان الذى احترف هذه الحرفة حين وجد فى بيئته الأرض والأشجار والنباتات المعطاءة له فى ثمارها وفواكهها وجيوبها وأوراقها وأزهارها وجذورها وأغصانها وظلالها ثم غنى بيئته فى مياهها النهرية والمستنقعية والبحار التى وجد فى هوامشها المحارات والاصدف والاسماك الصغيرة وليلتقطها (يلقطها) مفتشاً عن الصالح منها كغذاء مباشر أو غير مباشر ، وككساء له أو أدوات مسكن بدائي يتناسب

(١) المقصود بأمريكا اللاتينية تلك الأراضى التى تسكنها شعوب تدعى بالمذاهب المسيحية اللاتينية (الرومية والارثوذكسية) والتى أصبحت تمتد من حدود شمال جمهورية المكسيك وحتى جزيرة تيرا وفويجو (أرض النار) فى جنوب أمريكا الجنوبية

معه . . . المهم أنه اتخذ منها جميعاً ويحكم السليفة والغريزة والمذاق أغذية له طازجة أو مجففة يساعده في ذلك قلة اعداده (الكمية) وكثافته الحسائية القليلة والنادرة لان هذه الحرفة وطرقها ووسائلها لاتؤهلها لسد احتياجات الاعداد الكبيرة من الانسان وينطبق مما ورد على المسلمين سكان الأقاليم النباتية الكثيفة أو الأقل كثافة مثل الغابات الاستوائية وشبهتها والموسمية والسافانا والأشجار الدائمة الخضرة والواحات والغابات المعتدلة الدفيئة وأنهارها وبحيراتها ومستنقعاتها وبحارها الهامشية وعلى أقل في النباتات الجبلية ، أى أن هذه الحرفة كانت منتشرة بإنتشار الانسان في هذه الحدود النباتية الطبيعية ثم انحسرت عنها وبالتدرج تمشياً مع التطور الحضارى لانسان تلك الأقاليم النباتية واليت هجرها إلى حرف أكثر عطاء وطمأنينة له ولأسرته وأقوى وأعم لاقتصاده حيث المدن والبلدان والقرى والموانئ والمناجم . .

ولكن لتبقى شلة (قلة) منه تمارس حرفه الجمع والالتقاط من على النباتات والأشجار أو من أسفلها كحرفة لايدل لها عند هؤلاء المغلوبين على أمرهم والمقهورين في قوتهم من جيرانهم سكان المدن والبلدان والقرى أو المحرومين حضارياً ليقوا متعاملين مع هذه الحرف البدائية بل والمتدنية حضارياً . . وأمثال هؤلاء كثيرين في عالمنا الاسلامي ولكن توزيعهم محدود في أقطار كل من : أندونيسيا وإتحاد ماليزيا حيث يعيش فيهما جماعات : الساراوك والسيمانج والسكاي والاندامان (١) . . وفي الكامبيرون والجابون وأوغنده وأقصى جنوب السودان وفي جنوب غرب وغرب تنزانيا وجنوب وجنوب غرب الحبشة . . يتخذون شكل عشائر أو أسر ينظر إليهم كمتاحف بشرية وحرفية وكاستمرار لآلاف السنين التي مضت دون رجعة إليها في العديد من البلدان .

أما عن الأهمية الاقتصادية لهذه الحرف فهي هزيلة بل تكاد لاتذكر في أهميتها الاقتصادية لولا الأمانة العلمية لهذا الكتاب والذي يذكر أهم آثارها

(١) د . محمد السيد غلاب وزميله - السكان ديموجرافيا وجغرافيا - الطبعة الثانية - القاهرة .

الاقتصادية والتي تتمثل في التبادل العيني Partning بين هؤلاء
وبين جيرانهم المتحضرين أو بين جماعاتهم انفسهم هذا خاصة لانواع من الفواكه
والثمار الغذائية أو الطبية أو كعينات للمتاحف وجلود الثعابين والطيور الغريبة . . كما
أنها حرفة محدودة العطاء في كمية انتاجها مما جعل قدرتها مقصورة على فرد أو أسرة فقط
وذلك تمشياً مع موسم الأثمار والتضجج التي تتمشى مع فصول السنة المناخية الأربعة
مما يؤكد لنا أن هذه الحرفة البدائية والقديمة هي وليدة تفاعل وتفاهم عناصر شقى
البيئة الجغرافية في جميع مواقعها وأن زوالها من قائمة حرف السكان في العالم .
الاسلامى مربوط بإجتثاث تلك المواقع النباتية أو بالتبشير الحضارى بين تلك
الجماعات البدائية والعودة بهم إلى مواقع الحضارة والتقدم المعاصر وان ذلك لناظره
لبعيد!!!!

الفصل الأول الجغرافيا الزراعية

مقدمة :

من مظاهر الانتاج الاقتصادى الاسلامى التقليدي بل هو من أقومها نشأة ومساهمة فى إقتصاد وحضارة هذا العالم النامى حضارياً وإقتصادياً، والانتاج الزراعى على سبيل الأمثلة فى المملكة المغربية يعمل مانسبته ٨٥٪ من مجموع عمالها فى الزراعة وفى السودان تصل إلى ٨٧٪ وفى اليمن تصبح ٩٠٪ بينما تقل عن ٥٠٪ فى إمارات الخليج العربى وكذلك فى موريتانيا تصل ١٥٪ بينما مساحتها الاقتصادية واضحة وفعالة فى الدخل القومى لمعظم الأقطار الاسلامية خاصة منها الزراعية .

ولتترواح نسبة مساهمتها الاقتصادية ما بين ٢ - ٧٠٪ فهى فى العراق ٥٣٪ على الرغم من كونه قطراً نفطياً كذلك وجد أن نصيبه هذا متفاوت فى القطر الواحد من سنه لأخرى لارتباط مردوده ودوره الاقتصادى بالظروف الجغرافية الطبيعية والبشرية خاصة كمية المطر وموجات الحرارة والبرودة والفيضانات والتي تؤدى فى بعض الأقطار الاسلامية وخاصة منها أقطار اقليم غرب أفريقيا وشرقها كذلك أقطار بنجلاديش وأندونيسيا وماليزيا التي تعرض انتاجها الزراعي إلى التذبذب فى كميته ونوعه لانها تعتمد على الزراعة العشرية (البعلية) . ويصبح العكس صحيح حيث الاستقرار والضمان فى الانتاج فى الأقطار التي تعتمد على الزراعة المسقوية (الخضراء) مثل : مصر وباكستان، وفلسطين ولبنان، وجزر القمر ولتؤكد هذه المعلومات وغيرها المكانة اللامنافسة التي يحتلها الانتاج الزراعى فى معظم الاقطار الاسلامية بل هو الركيزة الاساسية لاقتصادها ودخلها الوطنى وذلك من منطلقين أساسيين .

الأول :

كونه يعتبر بمختلف منتجاته الزراعية عماد الغذاء الأساس للجماهير العالم الاسلامى وحيوانتهم وطيورهم، ثم أنه بعض منتجاته تساهم بمبيعاتها الخارجية بنصيب كبير في الدخل الاقتصادى لمعظم الأقطار الاسلامية (بالتفصيل في خاتمة دراسة الزراعة) وكخام لعدد من الصناعات اليدوية (الورشية) والتقنية (بالتفصيل في الباب الرابع) وأخيراً وهو الأهم أنها تعطى الحماية الاستراتيجية لأقطارها من المساومات الدولية على ساحة الحرب العالمية للمواد الغذائية (الغذاء) كما أنه حقل عمل للملايين من المسلمين في قاراتهم وأقطارهم العديدة.

الثاني :

مايتوفر لهذا الانتاج الاقتصادى الهام المتعدد المنافع من متطلبات وعوامل جغرافية طبيعية وبشرية على الأرض الاسلامية بشكل ونوع متمايز من إقليم ومساحة لاخرى عبر هذه الأراضى المتسعة والمتنوعة في مناخاتها وتضاريسها وجيولوجيتها وتربتها ومصادر مياهها ومواصلاتها وأسواقها وخبراتها الزراعية ورساميلها الحرة والعقارية والسياسات الزراعية لحكومات أقطارها، كما أنها متميزة فيما بينها من حيث المشكلات (عدداً ونوعاً) التى تواجه بعض أو كل من هذه المتطلبات ومن قطر لآخر.

ويطلق عليها بعض الجغرافيون اسم الموارد الزراعية Agriocultural resources أو العوامل التى يمكن أن تتحول الى منتجات زراعية مع أهمية ذكر / أنه هناك فارق إجمالى أو نسبي بين عامل وآخر منها في دورة في نشأة وازدهار هذه الحرفة حتى أن بعض الاقتصاديين يتحمس إلى القول بأن الزراعة ماهى الا المطر والهواء والشمس ثم الغلاف الصخري (التربة والتضاريس).

أما عن نوع الزراعة بالنسبة لطرقها ووسائلها فقد وجد أنها في العالم الاسلامى على النوعين التاليين :

١ - الزراعة البدائية أو الآلية : Primitive agriculture

والتي يمارسها المسلمون في بعض مناطق أقطار أندونيسيا، وماليزيا وجنوب السودان وتنزانيا وغينيا وبعض الواحات المصرية والليبية والجزائرية، وفيها يمارس المسلم زراعته بالطرق والوسائل الزراعية التي أخذ عليها الزمان وبلت واندثرت في معظم المواقع الزراعية في العالم، وكما أن الاستقرار الزراعي في أراضيها غير مضمون ويمكن أن نطلق عليها إسم «الزراعة المتنقلة» نظراً للجهاد التي هي عليه تربتها أو نضوب مياه رباها .

٢ - الزراعة المتقدمة :

أو المسماة بالراقية من منطلق رقى وتقدم طرق ووسائل الاستخدام فيها وهي الأكثر انتشاراً على المساحة الزراعية الإسلامية على أثر انتشار إستخدامات الآلات والادوات الزراعية والمبيدات الحشرية والأسمدة الزراعية التي تقدمها لها وتتطور دائم الصناعات المختلفة المحلية أو المستوردة .

أما عن علاقة الزراعة الإسلامية بنظام الدورات الزراعية وتنوع الغلات ونظام الري فإنه ينطبق عليها ما هو متعامل معه مع الزراعة خارج العالم الإسلامي كالتالى :-

الزراعة الواسعة extensive agriculture

وتتوزع جغرافيا حيث تتوفر المساحات الواسعة الزراعية والتي لا يقع عليها ضغط مطلبى على انتاجها وكذلك لا يتوفر لها مطلبها من العمالة الزراعية لتحل محلها الآلة الزراعية السريعة كالطائرات والمحاريث والحصادات وتعتمد على مياه الأمطار الشتوية أو الصيفية .

ولا يوجد لمثل هذا النموذج الزراعي في علمنا الاسلامى مثال حالياً ولكن يمكن

أن يؤخذ به في بعض المناطق (المشاريع) الزراعية في ليبيا، والسودان، والجزائر ،
والحبشة، وسوريا، والعراق. . ويرتبط بهذا النظام الزراعى انتاج حبوب القمح
والشعير والشوفان والسمسم أى أن أرضه تزرع دوره زراعية سنوية واحدة فقط وتنتظر
أراضيها موعدها (موسمها) التالى ويعتمد هذا النظام فى مياه ريه على مياه الأمطار
الشتوية أو الصيفية أي انها تقع ضمن مفهوم الزراعة البعلية (العشرية).

٢ - الزراعة الكثيفة : (زراعة الدورات المتعددة).

وهي الأكثر انتشاراً واستخداماً في عالمنا الاسلامى الذى تعتبر معظم مساحاته
الزراعة صالحة لهذا النوع من الزراعات كما جن الطلب على منتجاتها ماس وكثيف سواء
للاسواق الوطنية أو للأسواق الخارجية كما ساعد على وجودها نوع الملكيات الصغيرة
السائدة فى أقطار هذا العالم النامى حضارياً خاصة فى أقطار الأودية النهرية ودالاتها
وفى الواحات، ويصلح هذا النظام الزراعى لانتاج جميع المحاصيل والمنتجات
الزراعية الشجرية والحبوب والخضر. . حيث يتوفر لها التربة الخصبة ومياه الرى
الدائمة من الأمطار طيلة العام (النظام الاستوائى والصيفى وغرب أوروبا والشييه
بالاستوائى والجزرى) أو من مياه الأنهار والعيون والآبار (الجدول رقم ١٥) مما جعل
أراضى هذا النظام أكثر عطاء فى انتاجها وتنوعاً فى غلاتها وبالتالي فى امكانية توفر
فائض منه للتصدير ليساهم فى المضمون العلمى للتكامل الاقتصادى الاسلامى أو
للتصدير الى العالم غير الاسلامى. وأما عن علاقة الانتاج الزراعى بمياه الرى فهى
فى العالم الاسلامى على عدة أنواع متميزة كالتالى:

١ - الزراعة البعلية أو العشرية أو الجافة :

والتي تعتمد فقط على ما يسقط عليها مباشرة من مياه الأمطار ومظاهر التساقط
الأخرى وفى أى موسم مناخى، وهى الزراعة الأكثر مساحة خاصة فى الأراضى التى

تسقط عليها معدلات الأمطار بنحو ٣٠ سم ٢ التي تتجمع في الشريحة (الطبقة) العليا من تربتها دائماً وهي نفسها التي تمتد فيها جذور النباتات وهي نفسها الطبقة المتجددة في غذائها وعطائها . . وبالتالي تغرض أراضي هذا الأسلوب الزراعي للعقم أى للتصحّر وهو أهم الأخطار التي تواجه الزراعة هذا خاصة بعد إنتشار استخدام المحاريث الآلية في الزراعة والتي يعقبها نشاط عف الرياح ونقلها لمكونات الطبقة العليا من التربة إلى المواقع البعيدة وبالتالي: تنقل من خصوصيتها .

ب - الزراعة المروية أو الخضراء أو المسقوية :

من مصادر مياه دائمة ومضمونة كالآبار بأنواعها والعيون والأودية والأنهار ووسائلها وهي الأقل في مساحتها في العالم الاسلامى . . وتعتبر الأنهار صاحبة الفضل الأكبر في وجود مثل هذا النوع من الزراعة في العالم الاسلامى وفي وجود هذا النوع من الفلاحة، وتعانى أراضي هذا الأسلوب الزراعي كثيراً من أخطار إرتفاع كمية البحر وبالتالي تراكم الاملاح في تربتها (التملح) الذى هو مظهر من مظاهر «تصحير الأرض» كذلك تعانى من زيادة كمية مياه الري وتشبع تربتها مما يعيق استغلال تلك الأراضي أو تدهور انتاجها .

جـ الزراعة العشرية - المسقوية : وهي التي تعتمد على كلا المصدرين من مياه الري وحسب نوع الظروف القائمة ونوع المزروعات المطلوب زراعتها

متطلبات الانتاج الزراعى في العالم الاسلامى :

العوامل (المتطلبات) البشرية :

ويقصد بها متطلبات الزراعة المتعلقة بالانسان في العالم الاسلامى لما له من تأثير في نوع المنتجات وكميتها ونظام زراعتها وعلاقته بتجارها الدولية، والانسان هنا هو عماد المتطلبات البشرية ولكنه يختلف في مواقع أقطاره المختلف في العديد من واقع

حياته وإمكاناته التي أهمها : توزيعه الجغرافي (كثافته) ووضعه الاجتماعي والعقيدة الدينية والمذهبية ومستواه المعيشي والسياسة الزراعية لحكومته ونظام غذائه ورأس المال الذي يتوفر بديه للاستغلال الزراعي وأسواقه المحلية والأسواق الخارجية وطرق ووسائل نقله وتنقله والتي يمكن أن نقسمها إلى ثلاث فئات من العوامل التالية :

أ - العوامل البشرية الاجتماعية .

ب- العوامل البشرية الاقتصادية ج - العوامل البشرية التشريعية والتنفيذية
ومن الجدير بالذكر هنا أن كثير من الغلات الزراعية تتشابه في متطلباتها الجغرافية البشرية مما يشجع الإنسان على زراعتها معاً في حيازة واحدة أو في حيازات متجاورة ومتباعدة أو أن يناوبها في استيطانها للمساحات المزروعة كزراعة الحبوب والبقوليات والخضر معاً أو كل منها في دورة زراعية أو موسم زراعي مستقل ولكن على يد نفس المزارع وإمكاناته الجغرافية الزراعية البشرية الأخرى مما يصعب معه تصنيف الأيدي العاملة وتحديدتها وتوزيعها على كل غلة زراعية لوحدها .

ففيما يخص الأيدي العاملة الزراعية : فهي على رأس المتطلبات البشرية للزراعة وهي كذلك لأنها هي التي تستغل وتستثمر المتطلبات الأخرى للزراعة ، وهي في عالمنا الإسلامي ذات وفرة في عددها بحيث تحتل مانسبته ما بين ٧٠ - ٨٠٪ من إجمالي العمالة الاقتصادية في معظم الأقطار الإسلامية (الجدول رقم - ٢٢ - من منطلق أن أعمال الزراعة هي الحرفة الأولى لدى سكانها بل والحرفة التقليدية والمتوارثة عن الآباء والأجداد ثم أنها حرفة الغذاء الذي لا بد منه للفلاح وأسرته وعشيرته بل وأنها مصدر للعمليات الحرة لبلاده في عدد من المنتجات الزراعية النقدية ثم أنها حرفة متجددة في عطائها الاقتصادي وتناسب الكثافات السكانية المرتفعة والمتوسطة ثم المتدنية . . بمعنى آخر أنه هنالك فئات من السكان المسلمين ممن يعتمدون على الانتاج الزراعي

حتى ليصلوا بنسبة عمالتها من الاجمالى إلى ٩٥٪ (مصر) ٨١٪ (سوريا والعراق) ٩٨٪ (بنجلاديش) وليصل إجمالى عددها فى العالم الاسلامى إلى نحو ١٤٠ مليون مزارع ومساعد مزارع ومدير مزرعة .

ومن الجدير بالذكر أنه ليس العبرة فى العدد المتوفر من العمال الزراعيين أو نسبتهم المرتفعة ولكن العبرة فى ثقافة وحضارة العامل الزراعى والمستوى الفنى للطرق والوسائل والادوات فى استخداماته الزراعية ومايتوفر لهذه الفئة من العمالة وهذه الفئة السكانية من مؤسسات للتدريب والتأهيل المهنى لمختلف أعمال مراحل الزراعة التى تتمثل فى المعاهد والكلليات والجامعات المتخصصة ولها جميعاً نماذج أو اعداد فى معظم الأقطار الاسلامية ولكن ليست بالاعداد المطلوبة التى تخرج الفنيين والاكاديمين الذين يحتاجهم هذه الحرفة الاقتصادية الأولى لدى معظم الأقطار الاسلامية مما يتضح فى هذا المجال / الحاجة إلى المزيد من الاهتمام بإنشاء المعاهد والكلليات والجامعات الزراعية فى جميع الأقطار الاسلامية وبواسطة المنظمات الاسلامية كالرابطة والمؤتمر الاسلامى وغيرها . ولن ننسى هنا نسبة الفئة العمرية القادرة على العمل من السكان والتى يتراوح عمرها دولياً ما بين ١٥ - ٤٠ سنة والتى يمكنها القيام بأعمال الزراعة اليدوية خاصة وان هذه / الفئة العمرية متوفرة بل ومرتفعة لدى العالم الاسلامى التى تتصف شعوبه بإرتفاع نسبة العناصر الشابه (الجدول رقم ٩) .

كما يرتبط بالخبرات الزراعية ويحدد أهميتهم العقيدة الاسلامية التى يؤمن بها هؤلاء والتى تحت على العمل الجاد والاخلاص للعمل ورفع شأن اقتصاد بلادهم وعلى عدم الغش والتخاذل وذلك من خلال العديد من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة التى تحرص على غرس وتنمية مثل هذه الخلق الروحية والعملية فى الفلاح المسلم وذلك على العكس من جاره المزارع الهندوسى أو البنيانى أو الوثنى . .

التوزيع الجغرافي للسكان :

يقصد به كعامل في الانتاج الزراعى / كيفية توزيع اجمالى السكان على أقطارهم في العالم (كثافتهم) وعلاقة هذا التوزيع وتأثيره على الانتاج الزراعى إذ انه من المعروف لدينا أن هناك مقاييس عديدة لهذه الكثافة كالتالى :

- فإما ان تكون كثافة حسابية (كثافة مطلقة) ونعنى بها تقسيم إجمالى عدد سكان العالم الاسلامى أو القطر الاسلامى الواحد على إجمالى المساحة (المستغلة والمهملة معاً).

- أما أن تكون كثافة اقتصادية / ونعنى بها تقسيم إجمالى عدد السكان في العالم الاسلامى أو في القطر الاسلامى على إجمالى المساحة المستغلة اقتصادياً فعلاً.

- وإما أن تكون كثافة زراعية / ونعنى بها تقسيم سكان المناطق الزراعية ، على إجمالى المساحة المستغلة في الزراعة

وعليه فان مفهوم الكثافة السكانية متغير في الموقع أو القطر أو الأقليم الواحدة في العالم الاسلامى وذلك حسب المطلوب والنوع (الجدول رقم ١١ - ١٢).

وإذا أردنا أن نتعامل مع الكثافة الحسابية / لسكان العالم الاسلامى (الجدول رقم ١٢) فإننا نستطيع أن نميز فيه فيما بين الأقاليم السكانية التالية :

١ - إقليم أقطار الكشافات المرتفعة ويشمل أقطار كل من : أندونيسيا ، وماليزيا وبنجلاديش والباكستان وإيران والكويت والبحرين وسوريا ، والبنان وتركيا ومصر ، وجزر القمر وأوغسندة والمغرب ونيجريا والكاميرون ، وغينيا وفولتا العليا وساحل العاج ، وفيها تتراوح الكثافة ما بين ٥٠ - ٢٠٠ نسمة في الكم ٢ .

٢ - إقليم أقطار الكثافات المتوسطة ويشمل أقطار : جزر المالديف وأفغانستان والسودان جيبوتي وتنزانيا ولبنان وفلسطين والعراق واليمن الشمالى والحبشة والجزائر والسجبال وغمبيا وتونس .

٣ - إقليم أقطار الكثافة القليلة ويشمل أقطار كل من : السعودية وعمان ودولة

الإمارات وقطر واليمن الجنوبي والصومال ومالي وموريتانيا وليبيا وفيها يتراوح الكثافة السكانية ما بين ١ - ٦ نسمة في الكم ٢ .

وتنعكس هذه الكثافات على الانتاج الزراعى كالتالى :

- ١ - حجم أسواق المنتجات الزراعية (القوى الاستهلاكية) .
- ٢ - عدد الذين يمكن أن يعملوا فى الزراعة أى عدد القوى الزراعية العاملة .
- ٣ - نوع الزراعة القائمة هل هى واسعة أو كثيفة .
- ٤ - صور ملكية الأراضى الزراعية .
- ٥ - تحديد نوع الغلات المرزوعة الرئيسية ونوع الغلات الأقل أهمية .
- ٦ - تحديد المساحات المزروعة والمساحات المهملة من إجمالى مساحة البلاد .

الأسواق :

هو أحد المتطلبات البشرية لانجاح الانتاج الزراعى بطريقة مباشرة وغير مباشرة ذلك ان حاجة السكان للمنتجات الزراعية ماسة وضرورية كغذاء مباشر لهم أوغير مباشر كاعلاف لحيواناتهم، ثم ان تعامل الانسان مع الأراضى الزراعية والمنتجات الزراعية لا امر ضرورى لها لانه هو الذى يوفر لها الأموال اللازمة لشراء الأسمدة والمبيدات والبذور والتقوى وأدوات التعبئة والتوليف لمنتجاتها ثم يوفر لها الأدوات والآلات الزراعية . اذن لولا الأسواق (المحلية والخارجية) لما استغلت الأراضى الزراعية ولولا الأراضى الزراعية ومنتجاتها لما قامت الأسواق الزراعية إذن فالعلاقة متكاملة والمصلحة متبادلة بينها .

وللأسواق بأنواعها وكثافة أيديها الشرائية ومستواهم المعيشى وعقيدتهم ومذهبهم الدينى وتقدمهم الحضارى أثره الفعال فى قيام الانتاج الزراعى التجارى وتحديد مواقع أراضيه ومساحة المزروع منها ونوع مزارعها وكمية انتاجها واتجاه تسويقها، ولولا الأسواق المحلية والخارجية لقامت الزراعة فقط على مستوى ومفهوم سد الحاجة

الذاتية / للمزارع أو أسرته أو عشيرته أو قبيلته فقط وتسمى الزراعة هذه بالزراعة المعيشية . وعليه فإن أسواق المنتجات الزراعية في العالم الاسلامى على نوعين يكملان معاً ترويج وتسويق المنتجات الزراعية الاسلامية :

١ - الأسواق المحلية (الوطنية) : ونعنى بها أسواق المدينة أو البلدة أو القرية ثم أسواق القطر الواحد والتي هى الأساس في قيام الانتاج الزراعى على أراضي هذا القطر كما أن المستوى المعيشى للسكان وعددهم وتوزيعهم واستقرار أمنهم يتوقف عليه نشاط الأسواق وتنشيطها . وهذا النوع من الأسواق مطمئنة ومضمونة في تعاملها مع المنتجات الزراعية بل أننا نجد لها التشجيع العاطفى التقليدى خاصة إذا توفرت لها الحماية من الواردات الزراعية المثيلة (الاجنبية) .

٢ - الأسواق الخارجية (الاجنبية) : ونعنى بها الأسواق الاسلامية وغير الاسلامية التى تتعامل مع الفائض من المنتجات الزراعية عن حاجة الاسواق المحلية لقطر اسلامي معين، بينما هناك أسواق أجنبية مهمة وتزرع لها الأراضي الاسلامية غلات خاصة مثل : مطاط ماليزيا - وجوت بنجلاديش - وصمغ وقطن السودان - وسيال جزر القمر ونخيل زيت نيجيريا - وكروم الجزائر - وحضيات فلسطين - وزيتون تونس . . اذ يذهب معظم انتاجها إلى أسواق أجنبية مجاورة أو بعيدة، ويحيط التعامل مع هذه الفئة من الأسواق (الاجنبية) الحذر والحيطه من تلاعب حكوماتها وتجارها والذين يتعاملون مع الحسد والملاحقة للعالم الاسلامى على جميع الجبهات مما جعلها متذبذبة في كمية طلبها بل وفي أسعارها والذي تظالعنا به الصحف اليومية المهتمة بالأسواق العالمية للمنتجات الزراعية، والحساسة الحاصلة هنا يتحملها المزارع المسلم وحكومته، كما أنه يعاب على هذه الفئة من الأسواق أن عدد الأسواق الاسلامية منها قليل بل ونادر وهذا ليس من منطلق عدم حاجتها إلى تلك المنتجات الزراعية ولكن لعدم الوفاق والوعى

الاقتصادى الاسلامى الأخرى ثم للسماح للحكومات وعملاء تلك الأقطار الاجنبية بالتدخل فى شئون التسويق الزراعى الاسلامى الخارجى والتى تفرض نفسها كوسيط أو سمسار أو دلال لا بد من التعامل معه !!! .

وفىما يخص الأسواق المحلية فيعييبها عدم الاهتمام بظاهرة الاحصاء لما تستهلكه من المنتجات الزراعية ولاسعارها مما ينقص مكانتها ووضوحها فى هذا الكتاب .

طرق ووسائل النقل والتنقل :

أنها متطلب ضرورى وماس وهى من صنع الانسان المسلم (حكومات وأفراد) على أرضه لخدمة المساحات المزروعة منها ومنتجاتها والعاملين فيها والقائمين عليها . . اذن فهو عامل بشرى ذات تأثير مباشر وغير مباشر على الانتاج الزراعى وبصوره ومواقعه المختلفة كما أن طرق ووسائل المواصلات هذه تختلف فى مستواها الحضارى والفنى على أرض عالمنا الاسلامى لنجد منها البدائي والمتدني هذا خاصة فى أقطار جنوب شرق آسيا وغرب أفريقيا وساحل غينيا وشرق أفريقيا ثم المتطور منها والمتقدم ، كما أن مفهوم طرق ووسائل المواصلات هنا يشمل جميع فئاتها : البرية بأنواعها والبحرية والنهرية ثم الجوية ولكن بادوار مختلفة فى نشأة الزراعة وتطورها وتجارتها من وسيله لأخرى ومن قطر إسلامي لآخر .

ففيما يخص الطرق البري :

ونعنى بها هنا طرق القوافل (الحيوانات) والسيارات والسكك الحديدية وهى كفئة للطرق والمواصلات تقدم خدمات النقل والتنقل الزراعى الأول فى جميع الأقطار الاسلامية تتفوق على غيرها وحتى البحرية والنهرية منها ونخص منها النقل والتنقل بواسطة الحيوانات ووسائلها من عربات وغيرها ، وتؤيد هذه الحقيقة رخص تكلفة خدماتها إذ ما قورنت بغيرها من طرق النقل وملائمتها للأقطار الاسلامية خاصة منها

ذات المساحات الكبيرة (القارية) مثل أقطار السعودية وليبيا . والجزائر ومالي وإيران والحبشة والقلتا العليا والنيجر ثم موريتانيا، هذا خاصة بعد إدخال النقل السريع وذات الثلاثات والمجمدات على سيارات وقطارات نقل الخضـر والزهور والفواكه الطازجة .

وفيا يتعلـق بالنقل البحري الهامشي :

فيقوم بخدماته لنقل المنتجات الزراعية بين الأقطار الاسلامية كما هو بين أقطار كل من الامارات والعراق ومصر وليبيا ولبنان والسعودية وجزر القمر وأقطار أخرى وبين جزر الرأس الأخضر وبين أقطار ساحل غينيه . وتتصف قوارب ومراكب هذا النوع

بالبساطة فيما عدا القليل منها التي أدخلت عليها الثلاثات والمبردات ووسائل النقل والتخزين الحديثة . بينما يقوم النقل البحري المحيطي بخدمة الفائض من الغلات الزراعية المتوجهة إلى الأسواق الاجنبية من خلال عشرات الموانئ الاسلامية ، وفيما يتعلـق بالنقل النهري : فخدماته حكراً على الأقطار الاسلامية ذات الأنهار الصالحة للملاحة وأهمها :

النيل وروافده وأقسامه ودجلة وشط العرب والسند والبراهمترا ودلتا الجنجيز والنيجر وغمبيا والتي تقوم بخدمات النقل والتنقل الوطنية (المحلية) ونادراً ما تتعدى حدود الدولة الواحدة كما هو في نهر النيجر وغمبيا والبراهمترا وشط العرب .

أما النقل الجوي :

فدوره في خدمة الغلات الزراعية فهي مقصورة على الغلات المصدرة إلى الخارج وعلى أن تتحمل أسعار بيعها التكلفة الـ عالية للنقل الجوي لها ونخص منها : الزهور والخضـر ثم فواكه المانجة والموز والتفاح وذلك طيلة موسم إنتاجها وغلات أخرى في بدء مواسم إنتاجها .

وتقوم بأعمال النقل هذه شركات الطيران للأقطار الاسلامية التى تتخصص بعضها فى أعمال نقل البضائع خاصة منها : السعودية والمصرية والاردنية والباكستانية والايرانية ، كما تساهم شركات الطيران لنقل البضائع الاجنبية فى أعمال نقل المنتجات الزراعية الاسلامية وهذه هى صاحبة نصيب الأسد فى هذه الخدمات وأرباحها .

رأس المال :

ويقصد به جميع أنواع رأس المال التى تستطيع التدخل والتأثير فى الانتاج الزراعى ولتلبى حاجته من النقد الحر (السائل) أو العينى على شكل آلات وأدوات زراعية . . بمعنى أن رأس المال كمتطلب لحرفة الزراعة يحتل مكانته ودوره الذى لا يقل عن دور العوامل البشرية السابقة فى دعم هذه الانتاج الاقتصادى وتطويره خاصة منه الانتاج الزراعى التجارى .

ورأس المال فى العالم الاسلامى يوجد على ثلاث قدرات متمايزة كالتالى :

أولا :

أقطار اسلامية يتوفر لأعمال الزراعة فيها كل ما تحتاجه من رساميل سواء من مصدرها الرسمى على شكل قروض ودعم ومعونات من مختلف المؤسسات الحكومية المتخصصة أو من مصدره الخاص (المزارعين وأقاربهم) كما يرتبط بهذه الفئة وجود فائض نقدى يمكن أن يوجه لخدمة الزراعة فى أقطار اسلامية أخرى ومثل هذا ينطبق على أقطار : المملكة العربية السعودية - والكويت - وقطر - ودولة الامارات - وليبيا - وماليزيا - والعراق - وذلك من مصادرها المالية الأخرى خاصة منها عائدات النفط .

ثانيا :

أقطار اسلامية يتوفر لديها جميع حاجات الانتاج الزراعى فيها من أموال سائلة وعقارية ومغتنية عن القروض أو المساعدات المالية ومثال ذلك أقطار كل من :

أندونيسيا ونيجريا والجزائر وإيران والبحرين وعمان، وذلك من مواردها الاقتصادية الأخرى خاصة النفط والثروة المعدنية الأخرى ومن عائدات الانتاج الزراعى والحيوانى .

ثالثا :

أقطار اسلامية يعيش انتاجها الزراعى حاجة مالية ماسة مما ينعكس على خلق مشاكل تمويلية وفنية وتسويقية بل وتنموية امامه مما يضطر حكومات أقطاره من البحث المستمر عن مصادر تمويلية والرضوخ لها ولشروطها المتهايزة فى قوتها ومثالنا على هذه الفئة من الأقطار مصر - والباكستان - وبنجلاديش - والمالديف - وجزر القمر - والسودان - والصومال وجيبوتى - والبانيا - وتركيا - وأفغانستان - والأقطار الأفريقية الأخرى وينعكس هذا القصور التمويل على عدم نجاح الخطط الانمائية الزراعية أو حتى على عدم التفكير فيها بل تعرضها إلى التآمر من مصادر تمويلية أجنبية تترص لها للنيل منها هذا خاصة فى الأقطار الاسلامية التى تحاول التحرر من سيطرة الشركات الزراعية والتجارية الأجنبية كما هو فى أقطار كل من : ماليزيا ونيجريا والكاميرون وتنزانيا وجزر القمر .

ويعيب دراسة هذا العامل الجغرافى البشرى الهام عدم تدعيمه بالاحصاءات الموضحة لدوره أو مشكلاته خاصة ونحن فى مجال دراسة أقطار نامية .

مياه الري :

وهى متطلب للزراعة لاغنى عنه فى أى نوع من أنواع الزراعة وبما يجب ذكره هنا الخلاف الدائم حول أصلها أو تبعيتها كمطلب جغرافى للزراعة هل هو طبيعى ؟ أم بشرى ؟ وفى هذه الدراسة سنتعبه ذات أصل بشرى لأن الانسان هو من وراء استغلال المياه بمصادرها جميعاً فى أعمال الزراعة والا ستبقى المياه فى طبقاتها أو فى مجاريها أو فى آبارها أو فى جداولها دون استغلال .

ومياه الري الزراعية في العالم الاسلامى ذات مصادر متعددة ومتنوعة في كميتها وفي استعمالها الزراعية على النحو التالى :

١ - مياه الأمطار

تتلقى الأرض الاسلامية الأمطار بمعدلاتها المختلفة من إقليم مناخى لآخر وفي سقوطها من موسم صيفى أو شتوى أو في الأثنين معاً أو أن لا تسقط لافي هذه الفصل أو في غيره وليسود الجفاف (الصحارى) ولو قدر لها أن تسقط عليه فتسقط فجائية مدمرة مخربة أكثر منها معمرة . . . وتراوح نسبة مايزرع من الأراضى الاسلامية على مياه الأمطار بنوعيتها ومواسمها المختلفة والتي تسمى بالزراعة البعلية أو الجافة أو العشرية ما بين ٦٥٪ - ٩٣٪ فيما عدا أراضى كل من أقطار مصر والباكستان والعراق والبحرين وقطر والسودان التى تغلب نسبة أراضى الزراعة الخضراء (الرى الدائم أوالمسقية) فيها عيل أراضى الزراعة البعلية ونسبتها في الأقطار الأفريقية أعلى من نسبة أراضى الأقطار الاسلامية الآسيوية ويرتبط بهذا النوع من الزراعة خطر تذبذب محاصيلها من موسم لآخر أما إلى الاحسن أو العكس والمربوط بتذبذب معدلات الأمطار الساقطة عليها من موسم لآخر لأنه من أهم مظاهر طبيعة الأمطار انه لا قانون أو قواعد تربطها وتلزمها بكمية أو موعد أو موسم سقوطها

٢ - مياه الري الدائم :

أى مياه الزراعة الخضراء (المسقية) والتى يحصل عليها المزارع من أحد المصادر أو من أكثر من مصدر كالتالى :

أ - مياه الآبار الجوفية :

والمشترة في مختلف أراضى الأقطار الاسلامية وبأعناق وكميات مياه مختلفة وبأدوار زراعية متبايزة .

ب - مياه العيون الارتوازية :

وتنتشر في الواحات والمنخفضات الصحراوية وفي الاغوار والجبال والهضاب وفي مناطق نهاية حدود الطبقات الهيدولوجية لتمتد بمياهها آلاف الدونيات من الأراضي الزراعية في جميع الأقطار الاسلامية ولكن بكميات مياه مضمونة ولتضمن بالتالى مساحاتها الزراعية وكمية انتاجها وأشهر واحاتها في مصر : الداخلة والخارجة والبحيرة والنطرون والقطارة وسيوه - وفي ليبيا :- الكفرة جغبوب - جالو - أوجله - غدامس وفي الجزائر، عين صالح ، تماسينين، تندوف، وفي الصحراء الغربية وفي السعودية وحضر موت وفي إيران، وبلوخستان .

ج - مياه الأنهار والروافد!!!

والتي تصل مياهها إلى الأراضي الزراعية بواسطة الرياحات والترع والقنوات ضامنة لها كميات مياه ريثا بالكمية التي تريد والذي ينعكس على ضمان مردودها الزراعية ويوضح الفارق الكبير بين مردودها ومردود أراضي الزراعة الجافة كماً وطمأنينة .

وتتراوح نسبة أراضي الزراعة الخضراء هذه في أقطار العالم الاسلامى ما بين ٧ - ٣٥٪ فيها عدا أراضي الزراعة في مصر والبحرين وقطر والعراق والتي تعتمد النسبة الكبرى منها على مياه الري الدائم .

وأشهر أنهارها: النيل بفروعه وروافده والنيجر وغمبيا وجوبا وشبيلي ودجلة والفرات والعاصى والاردن الليطانى ، . وسيبو، وقزل ارمق وقارون والسند وكابل، والبراهمترا ، وشارى، وينوى، والسنگال (الملحق رقم ٤) .

السياسة الاقتصادية للحكومة :

وهى فى أهميتها وموقعها كمؤثر فى الانتاج الزراعى الاسلامى لايوازنها مؤثرات أخرى فهى الأمر والنهى لتحريك وتنشيط عوامل ومتطلبات الزراعة الأخرى المعاصرة خاصة ونحن فى مجال دراسة أقطار جميعها سائرة فى طريق النمو وتتكفل وتتعهد حكوماتها بكل شىء على أراضيها . . وعلى الرغم من ترابط وتنام صور وقوانين السياسة الاقتصادية للحكومة الواحدة الا أن السياسة الحكومية الزراعية ذات تأثير واضح ومباشر على الانتاج الزراعى فى البلاد فالحكومة هى التى تخطط وتنفذ للانتاج الزراعى بوجه عام فى بلادها وتتدخل بنسب متفاوتة فى هذا الانتاج حسب النظام الاقتصادى للدولة سواء أكان حر أو رأسمالى موجه أو اشتراكى أو شيوعى ويتخذ التدخل الحكومى فى الانتاج الزراعى الصور التالية :

- ١- تنظيم الملكية الزراعية ، تحديد الایجار، وأجور العمال الزراعيين .
- ٢- شق وتوجيه الترع والمصارف والدروب والطرق والمحطات الزراعية .
- ٣- تحديد مساحات زراعة الغلات الغذائية النقدية (التجارية) والمزاجية (الدخان وأبو النوم) (القنب)
- ٤- عقدها لاتفاقات تصدير أو استيراد المنتجات الزراعية وآلات وأدوات الزراعة .
- ٥- تحديد مواقع السكن والعمران فى الاقليم الزراعى .
- ٦- وقوفها من وراء أعمال تصنيع المنتجات الزراعية .
- ٧- تقديم العون والمساعدة والقروض أو التعويضات المالية للمزارعين والقائمين على الزراعة وكذلك فى مجال المبيدات الحشرية .

وهى جميعا قوانين وتشريعات المقصود منها الانعاش الزراعى ورفعة شأنه والعاملين عليه ولكن ما يحدث من مغايرات لهذا فهو نتيجة لظروف خاصة يمر بها القطر الزراعى يجب أن لاتعطى على تلك المآثر والمحاسن الحكومية فى مجال الزراعة .

وللحكومات الاسلامية جميعاً أدوارها الماثورة كل في حدود امكاناتها في مجالات تخطيط وتنفيذ وتطوير الائتمان الزراعى في بلادها.

ولا يعيب الدور الحكومى هذا الاتحاشيه التعامل مع التكامل الزراعى الاسلامى بينما يسهل عليه ويرغب فى التعامل مع كل ماهو أجنبى (غير مسلم).

المتطلبات (العوامل) الطبيعية للانتاج الزراعى :

لقد أسلفنا فى الصفحات السابقة كيف أن للانسان وأعماله المباشرة وغير المباشرة دور فعال بل وحتمى فى قيام وتطوير ونمو الانتاج الزراعى . . . وعلى الرغم من هذه الأهمية فان لها مكمله ومتتمه من عوامل البيئة الطبيعية جاء الانسان ليستغلها لحساب متطلباته للمنتجات الزراعية كان هذا منذ فجر حضاراته الزراعية ويتطور ونمو مستمر حتى وصل الانسان الى ماوصل اليه الآن من حسن استغلال وتعامل مع تلك المعطيات (المتطلبات) الطبيعية للزراعة حتى أصبحت متممة له ولأعماله فى مجال الزراعة .

ففيما يخص الموقع :

ونعنى به الأرض الصالحة للزراعة والمزروعة منها من حيث مساحتها وموقعها من المناطق المأهولة والتي يبلغ اجمالى مساحتها فى العالم الاسلامى ٨٣١ مليون فدان (٣٢٢ر٤ هكتار) موزعة بتمايز على الخمسين قطرا اسلاميا (الجدول رقم - ١٥ -) وهى مساحة قابلة للزراعة باستمرار اذا ما أراد ذلك الانسان المسلم وحكوماته فى مواقع عديدة من عالمه الواسع ، وبهذا المتطلبان معا يقرر الانسان المعاصر هل يتعامل (يستعمل) مع تلك الأرض أم لا؟ اذ أن كثيرا من المواقع الزراعية ينفر منها الانسان المعاصر نظرا لصغر مساحتها وتطرف موقعها بالنسبة لسكنه أو لأسواقه أو وقد قدر لاجمالى مساحتها بنحو ٢٠٠ مليون فدان ينال نصيب الأسد منها الاقطار

الجدول رقم (١٥)
المعدل المقارن للمساحة الاجالية للقطر
(بالآلف كم^٢) والمساحة الزروعة عامة والبيمية (المشترية) والزروعة ريا
(بالآلف هكتار) (١) ونسبة المساحة الزروعة
من إجمالي المساحة (٢)

الرقم	القطر (٣)	إجمالي المساحة	إجمالي المساحة الزروعة	إجمالي المساحة الزروعة فعلياً	إجمالي المساحة الزروعة رياً	نسبة الأراضي الزروعة من إجمالي المساحة
١	جمهورية أندونيسيا	٢٠٢٧	١٣٣٥٠	٨٩٧٠	٤٣٨٠	%٥١
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٣٠	١١٣٢	٨١٥	٣١٦	١٨
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٤٤	٩٣٠٠	٧٨٠٠	١٥٠٠	٦٣
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٨٠٤	١٩٢٨٠	٤٩٨٠	١٤٣٠٠	٧٥
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	١	٣٠	٣٠	-	١٠
٦	جمهورية ايران الاسلامية	١٦٤٨	١٥٩٠٠	١٠٥٥٠	٥٣٥٠	٩
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	٦٤٧	٧٩٥٠	٥٥١٠	٢٤٤٠	١٣

تابع الجدول رقم (١٥)

نسبة الأراضي الزروعة من إجمالي المساحة	إجمالي المساحة الزروعة رياً	إجمالي المساحة الزروعة بعلية	إجمالي المساحة الزروعة	إجمالي المساحة	القطر (٣)	الرقم
٢٥	١٧٨	٧٠٠	٨٧٨	٢١٥٠	المملكة العربية السعودية	٨
٣	٢	-	٢	٢٦	دولة البحرين	٩
٢٠٦	٨	-	٨	١٨	دولة الكويت	١٠
-	١٨	-	١٨	١١	دولة قطر	١١
١١٤	٣٠	-	٣٠	٨٤	دولة الامارات العربية المتحدة	١٢
٢٢	٣٦	-	٣٦	٢١٢	سلطنة عمان	١٣
٨	٢٣٠	١٠٧٠٠	١٣٠٠	١٩٥	الجمهورية العربية اليمنية	١٤
٢٠٥	٣٤٨	٣٥٣	٣٥٣	٣٣٣	الجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٥
١٢	٣٦٧٥	١٣٢٥	٥٠٠٠	٤٣٥	جمهورية العراق	١٦
٢٠	-	-	-	٢٧	فلسطين	١٧
٣٠	٦١٩	٥٢٥٥	٥٨٧٤	١٨٥	الجمهورية العربية السورية	١٨
١٤	٦٠	١٢٤٠	١٣٠٠	٩٨	المملكة الأردنية الهاشمية	١٩

تابع الجدول رقم (١٥)

رقم	القطر (٣)	إجمالي المساحة	إجمالي المساحة المزروعة	إجمالي المساحة المزروعة بعلياً	إجمالي المساحة المزروعة رياً	نسبة الأراضي المزروعة من إجمالي المساحة
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠	٣٤٥	٧٧٧	٦٨	٣٣
٢١	الجمهورية التركية	٧٨٠	٢٤٨٩٧	٢٢٩١٧	١٩٨٠	٣٥
٢٢	دولة ألبانيا	٢٩	-	-	-	٢٢
١	جمهورية مصر العربية	١٠٠١	٢٨٥٥	٢٢٢٥	٧٨٥٥	٧/٢٧
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٢٥٠٦	٧٠٩١	٥٥٩١	١٥٠٠	٢/٨
٣	جمهورية الجبشة الديمقراطية	١٢٢٢	٧٩٢	١٦٥	٨٢	١٠/٣
٤	جمهورية جيبوتي	٢٢	١	-	-	٠/١
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٦٣٨	٤٥٧	٧٩٢	١٦٥	١٥/٤
٦	جمهورية أوزبكيا	٢٣٦	٤٠٨٠	٤٠٧٦	٤	٢٢
٧	جمهورية تنزانيا	٩٤٠	-	-	-	١٢/٧
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	٢	٧٥	-	٧٥	٣٦/٩

تابع الجدول رقم (١٥)

رقم	القطر (٣)	إجمالي المساحة	إجمالي المساحة المزروعة	إجمالي المساحة المزروعة	إجمالي المساحة المزروعة رباً	نسبة الأراضي المزروعة من إجمالي المساحة
٩	الجمهورية العربية الليبية الاشتراكية	١٧٦٠	٢٣٧٠	٢٢٣٥	١٣٥	٦٤
١٠	الجمهورية التونسية	١٦٤	٤٥١٠	٤٣٩٠	١٢٠	٣٤٦
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٣٨٢	٦٨٤٦	٥٩٢٠	٦٥١	٣
١٢	المملكة المغربية	٤٤٧	٦٩٩٨	٦١٥٨	٨٤٠	١٧٧
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	١٠٣١	٢٥٨	٢٥٥	٣	٠,٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	١٩٦	٢٢٩٦	٢٢٧١	١٢٥	٢٨
١٦	جمهورية غينيا - جامبيا	١١	٢٦٠	٢٣٥	٢٥	١٧,٧
١٧	جمهورية مالي	١٢٤٠	١١٧١٧	١١٦٤٢	٧٥	٧
١٨	جمهورية النيجر	١٣٦٧	١٥٠٠٠	١٤٩٩٤	٦	١١
١٩	جمهورية فولتا العليا	٢٧٤	١٩٤٧	١٩٤٥	٢	١٧,٩

تابع الجدول رقم (١٥)

رقم	القطر (٣)	أجمالي المساحة	إجمالي المساحة المزروعة	إجمالي المساحة بعلياً المزروعة	إجمالي المساحة المزروعة ربياً	نسبة الأراضي المزروعة من إجمالي المساحة
٢٠	جمهورية تشاد	١٧٨٤	٦٩٩٧	٦٩٩٦	١	٥٥
٢١	جمهورية الجابون - جابون	٣٦٨	٧٨٧	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٤٧٥	٢٢٧٦٥	٢٢٧٥٠	١٥	٣٠٣
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٩٢٤	-	-	-	٢٣٦
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	١١٣	-	-	-	٢٦
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٣٢٢	-	-	-	٢٨
٢٦	جمهورية سيراليون	٧٢	-	-	-	٥١١
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٤٦	٤١٠٠	٤٠٥٥	٤٥	١٧
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٣٦	٧٥٥	-	-	٢٨

(١) المكتنر يساوي ١٠٠٠ متر مربع أي أن الكيلومتر مربع يساوي ١٠٠ هكتار. (٢) La Nouvel observateur Atlas Co. 1981, PARIS P.P 25-322

(-) المؤثر الاسلامي - البنك الاسلامي للتنمية (١٩٨٧)، التقرير السنوي السادس ١٩٨٠ - ١٩٨١ جلة ص ١٤٨ - ١٤٩ (٣) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمايتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة. (-) محمود أبو العلا، التكامل الاقتصادي في مجال انتاج الغذاء - بحث مقدم إلى المؤتمر الجوارق الاسلامي الأول - الرياض سنة ١٩٧١ م.

الاسلامية الرئيسية التالية (بالمليون فدان)

المساحة	القطر	المساحة	القطر
٢١	الصومال	٩٥	السودان
١٧٥	الجزائر	٢١	لمغرب
١٦٩٥ مليون فدان	المجموع	١٥	العراق

ومن الجدول رقم (١٥) يتضح الحقائق التالية :

١ - ان اجمالي المساحة القطرية في العالم الاسلامي تتراوح ما بين ٦ر- ٢٥٠٠ ألف كم^٢
- الأولى متمثلة في مساحة دولة البحرين في الخليج العربي واحدى أقطار مجلس التعاون الخليجي العربية - وأكبرها جمهورية السودان احدى أقطار اقليم شمال شرق أفريقيا الاسلامية .

٢ - ان اجمالي المساحة المزروعة في القطر تتراوح ما بين ٨ر ألف هكتار (دولة الكويت) ٢٢٧٦٥ ألف هكتار (جمهورية الكامبيرون) وبالتالي يصبح اجمالي المساحة الاسلامية المزروعة عملاقة تنقاسمها أقطار هذا العالم الاسلامي .

٣ - انه يعاقب على أرقام مساحة الأراضي المزروعة انها غير معروفة في عدد من الأقطار الاسلامية مما يعمل على عدم اتمام الوضوح لمعلومات هذا الجانب في حرفة الزراعة .

٤ - ان اجمالي المساحة المزروعة بعليا (عشرية) او الزراعة الجافة هي أوسع من المساحات الأخرى مما يجعل انتاج هذه المساحة الكبيرة معرض للتذبذب وعدم ضمان مردودها والمربوط بعدم ضمان سقوط أمطار بها - وبالتالي تذبذب كمية انتاجها هذا على الرغم مما يرتبط بها في قلة تكلفة زراعتها نظرا لانها تقوم على مياه الأمطار .

٥ - ان نظامها موزع على جميع الأقطار الاسلامية ولكن يتميز بينها في مساحات الزراعة البعلية وكذلك في موسم أمطارها فبعضها ذات أمطار شتوية فقط مثل أقطار البحر المتوسط ومناخه وبعضها أمطارها صيفية موسمية مثل أقطار غرب أفريقيا

والسودان الأفريقي وبنجلاديش وماليزيا والباكستان وعمان واليمن وبعض أقطار شمال شرق أفريقيا وشرقها وبعضها ذات أمطار طويلة أيام السنة مثل أندونيسيا وبعض دول ولايات ماليزيا والمالديف والكاميرون والجابون وأقصى جنوب كل من نيجيريا وساحل العاج وسيراليون .

٦ - ان بعضا من مساحاته المزروعة تقوم على الأمطار الصحراوية الشتوية أو الصيفية ليسرع الفلاحون بزراعتها في أعقاب سقوطها المفاجيء حيث يبدرون حبوب الشعير أو الدخن أو بقول الترمس واللوبيا التي تكافح الجفاف .

٧ - ان نظام الزراعة الخضراء (المسقوية) أو الزراعة المروية أوسع انتشارا ولكن أقل مساحة من الزراعة البعلية وذلك لارتباطها بالتوزيع الجغرافي لمواقع ومساحات :

الواحات والآبار والأنهار وفروعها وترعها ورياحاتها والينابيع الأخرى ومحطات تحلية المياه الملحة . . وتتميز أراضيها بضمان مردودها نوعا وكما وزراعة أراضيها أكثر من دورة زراعية ، وان زراعتها من النوع الكثيف ، وهي عماد مايدخل من المنتجات الزراعية في التجارة الدولية . . ومن أهم مايلاحظ عليها . . التفاوت الكبير في أرقامها من قطر اسلامى لآخر ولتتراوح ما بين ١٨ ألف هكتار في دولة قطر و٤٣٨٠ ألف هكتار في اندونيسيا ويمكن هنا أن نعرض لرأى مفاده ان عددا من الاحصائيات تدخل الأراضي المحظية بأمطار دائمة ضمن الأرض الزراعية الخضراء كما هو في اندونيسيا وماليزيا ونيجيريا والكاميرون والجابون واوغندا بينما يعارض بعض الجغرافيين في ضم أى أرض تزرع على الأمطار الى الزراعة الخضراء .

٨ - ان نسبة مايزرع من اجمالي المساحة تتراوح ما بين ٦ر٠ (في دولة الكويت) وما بين ٦٣٪ (في جمهورية بنجلاديش الشعبية) وهي نسب متفاوتة حقا لتعكس مدى الحاجة الى استغلال الأرض وفي عدة دورات زراعية ثم لتعكس مايتوفر لهذه الأراضي من مياه الري الدائم ومياه أمطار الري .

٩ - ان النسب المتبقية من الاراضى تبقى بورا او لاستخدامات الانسان العمرانى

والعسكري والرعى و... المهم ان نسبة من أراضي البور في عدد كبير من الأقطار الاسلامية ستبقى ترحب بالاستخدام الزراعى لها كما هو في السعودية ومصر وفلسطين ولبنان والعراق وسوريا والباكستان وليبيا والحيشة وغيرها اذا ماتوفرت لها باقي متطلبات الزراعة.

١٠- ان العالم الاسلامي ذات امكانات عملاقة في مجال اجمالى المساحات الزراعية او حتى في مجال تحويل مساحات الزراعة العشرية الى مسقوية اذا ماتعاملت حكوماته مع مشاريع الري الاسلامية التكاملية مثل مياه شط العرب ومياه نهر النيل ومياه نهر السنجال ومياه نهر النيجر ومياه نهر الأردن ومياه نهر العاصي .

١١- ان أجزاء كبيرة من مناطق البور ستبقى ترحب في الاستعمال الزراعى لها اذا ماوفر لها انسانها ماتتقص اليه من متطلبات زراعتها الجغرافية الطبيعية والبشرية خاصة منها مواجهة الامن الغذائى لأقطارها .

١٢- ان هناك مساحات من الأراضي الزراعية في عدد من الأقطار الاسلامية تواجه خطر تصحيرها اما عن طريق اجهاد تربتها او نقلها او غمليحها أو زيادة الرطوبة السطحية فيها (بالتفصيل في دراسة التصحير) . هذا خاصة منها الواقعة في الأدوية الجبلية والصحراوية أو على سفوح وقمم الهضاب والجبال أو لوقوعها بجانب قاعدة عسكرية أو مصنع ملوث للهواء أو . ولنا في عالمنا الاسلامى الآلاف من مثل هذه المواقع الزراعية، والعكس صحيح نجد الانسان ومقوماته الزراعية الأخرى تسرع بالاستغلال الزراعى لجميع ماهو مقبول وصالح من المواقع الراغبة بل ولامانع عنده من القيام بازالة بعض العقبات (استصلاح) من مواقع كثيرة واعدادها للزراعة يدعمها في ذلك موقعها المشجع على استغلالها .

هذا ماينطبق على جميع الأراضي الزراعية في العالم الاسلامى ومنها يأتى معظم كميات المنتجات الزراعية، ويمكننا فيما يلي عرض ماتتمتع به كل من قارتى العالم

الاسلامى الرئيسيتين من مساحات مقارنة (١) مع العالم:

العقارة أو العالم أو العالم الاسلامى	المساحة الكلية بالفدان الأمريكي (٢)	المساحة التى يمكن زراعتها بالفدان	نسبتها من الاجالى للعقارة أو العالم أو العالم الاسلامى	نسبتها من العالم
العالم الاسلامى	-	٨٣١ مليون	-	٠٣ ر
آسيا	١٠٤٠٠ بليون	٦٠٠ مليون	٥ر٨	٢٣
أفريقيا	٧٣٠٠ بليون	٢٤٠ بليون	٣ر٣	٩ر٣
العالم	٤٥٧٠٠ بليون	٢٥٨٠ بليون	٧	١٠٠

المهم أن جميع الأقطار الاسلامية مازالت تحتفظ لديها بمساحات واسعة تشكل نسبة كبيرة ومتفاوتة من قطر اسلامى لآخر صالح للزراعة، ففي تونس وسوريا تصل نسبة الأراضي المزروعة الى ٥٠٪ وفي السعودية وامارات الخليج تصل الى نحو ٢٪ وفي الأردن تصل الى ١٠٪ (الجدول رقم ١٥).

وفيما يتعلق بالتربة:

فهي احدى مقومات الانتاج الزراعى اذا صلحت في سمكها وتركيبها الكيماوى والميكانيكى المناسب، والعالم الاسلامى باتساع مساحاته وتنوع تركيباته الجيولوجية وتعدد مناخاته وظروفه الجيولوجية قد اكسبته تنوعا في تربته ونطاقاتها مايعده تنوع في اقليم جغرافى آخر كما أسلفنا ذلك في الباب (الفصل) ولكن علاقة هذا الخليط من التربة بالانتاج الزراعى مختلف ومتباين من قطر لآخر ومن تربة لأخرى.

(١) د. نصر السيد نصر ص ٣٩.

(٢) الفدان الأمريكى يساوى ٢٤٠٠٠ بينا الفدان المصرى يساوى ٢٤٢٠٠.

فالتربة من حيث لونها تعتبر السوداء والسمراء منها من أجود أنواع التربة ألوانا في الزراعة ، والتربة من حيث تركيبها الميكانيكى (حجم حباتها) تعتبر التربة ذات الحبيبات التى تسمح بالتهوية وتسرب المياه فيها بسهولة من اصلح أنواع التربة للزراعة مثل التربة الطينية - الرملية - والتربة الغرينية - الرملية وباقى أنواع التربة يمكن تعديل تركيبها الميكانيكى باضافة أنواع أخرى من التربة .

والتربة فى تركيبها الكيماوى تكون جيدة للزراعة اذا ما توافرت فيها التكوينات العضوية ، وتكون متساوية مع التركيبات المعدنية فيها أو أقل منها أو أكثر بينما يجب تعديل تركيبها الكيماوى اذا انعدم فيها النوعين وذلك بواسطة التسميد العضوى أو الكيماوى او بنقل التربة الصالحة من موقع لآخر أما أنواع (أسماء) التربة فى العالم الاسلامى فهى عديدة وتكاد تشمل جميع أنواع التربة المعروفة لدى البيدولوجين ، وقد خرج المزارع وخبراء الزراعة فى العالم الاسلامى بعد طول تعامل مع هذه الأنواع من التربة بالتوصل الى العلاقة المثلثية بين كل تربة وعدد من الغلات الزراعية وهى كمايلى :

- ١ - تربة مناخ البحر المتوسط وتناسبه زراعة الحبوب والأشجار والخضر .
- ٢ - تربة الاستبس (المناخ القارى المعتدل) أو تربة البراري وتناسب زراعة الحبوب والقطن .
- ٣ - التربة الرملية ، لزراعة البقوليات والتمرس والشعير والأشجار .
- ٤ - التربة المدارية الحمراء (اللاتريت) وتربة الغابات المدارية أو تربة البدزول لزراعة الأشجار وبعض النباتات الجذرية .
- ٥ - تربة التشنوزم (تربة السافانا) لزراعة حبوب الذرة والسمسم والبقول السودانى .
- ٦ - التربة الفيضية (من صنع الأنهار والأودية والروافد) • لزراعة جميع المزروعات الحقلية والشجرية .

٧ - تربة المرتفعات (سفوح وقمم الهضاب والجبال) زراعة الأشجار خاصة اذا
ماحولت الى مدرجات .

٨ - تربة الصحارى أو السبزوزم اذا عدلت تزرع بالشعير والترمس والأشجار .
٩- التربة الملحية (الشطوط والمستنقعات) اذا عدلت تزرع رزا .

ومما سبق تثبت لدينا حقيقة علمية معناها ان علاقة الانسان بالتربة ليست فقط
باعتبارها كمتطلب للانتاج الزراعى بل هى أيضا موردا اقتصاديا يمنحنا مع عوامل
الزراعة الأخرى كل ما نطلبه فى عالمنا الاسلامى من منتجات زراعية بالاضافة الى
كون أنواع من التربة تدخل كخامات صناعية أو فى أعمال الانشاء والبناء البدائى
والمعاصر .

وفىما يخص مظاهر السطح :

فهى من عناصر الشق الطبيعى للبيئة ذات الدور المباشر فى الانتاج الزراعى فى
أقطار العالم الاسلامى السائرة فى طريق النمو كما انها متممة لدور عناصر كل من
المناخ والتربة . . . والعالم الاسلامى بمساحاته العملاقة فى أفريقيا وأوراسيا ومائرا
عليها من مظاهر وحركات بنوية خلقت منها لنا هذا التنوع فى مظاهر السطح ليشمل
التضاريس الموجبة منها والسالبة وليتناسب كل نوع منها مع زراعة أنواع من المنتجات
الزراعية وليبارس فى كل مظهر تضاريسى منها اسلوب وطرق زراعية هى غيرها فى
المظهر الأخرى، كذلك لتصبح رغبة المزارع وغلته فى التوطن فى المواقع الزراعية
السهلية والا فالتليه والا فالهضبية وأخيرا الجبلية وهذه الأخيرة لا يلجأ اليها المزارع الا
مضطرا وفى ظروف الازدحام السكانى والزراعى أو الحاجة الى الغذاء حين حولها الى
مدرجات مقابل جهد عضلى ومالى كبير أو حول قممها الى مساحات زراعية شتوية
كما هو فى جنوب غرب المملكة العربية السعودية وجزر جاوه وسومطرة وبعض مناطق
ماليزيا وفى اليمن وعمان وفلسطين ولبنان وتركيا والجزائر وتونس .

أما لسهولة الصالحة للزراعة فيميل الفلاحون وائناجهم الزراعى الى استيطانها

وتكثيف استغلالها هذا مع أهمية الأخذ في الاعتبار ماتوفر فيها من المتطلبات الأخرى للزراعة، وللاتحدار ونوعه في المظهر التضاريسى تأثيره في الانتاج الزراعى حيث علاقته بالرى والصرف وتجمع مياه الأمطار على السطح وارتواء التربة بحاجتها من الماء أو عدمه .

والسهول ذات حظوة خاصة بالأعمال الزراعية عند الانسان لما تعطىها الصفة السهلة من مميزات أهمها :

- سمك طبقة تربتها لعدم تعرضها للانجراف أو النحت - انها تستفيد أقصى غاية الاستفادة من مياه ريحها وأمطارها .

- انه يسهل اقامة ومد الدروب والطرق والمحطات عليها ثم مراكز السكن والعمران .

- سهولة حفر وشق الترع والمصارف واعداد أحواض الزراعة وقنوات الرى فيها . .

وأهم سهول العالم الاسلامى التى ينطبق عليها هذه المميزات :

وادی ودلتا النيل وسهول الجزيرة العراقية والسورية والسودانية وشط العرب فى العراق والسهول الساحلية السورية، وسهول السند ودلتاه، ودلتا الجنيجز ، ودلتا وادی نهر النيجر ونهر السنجال وجامبيا وسهول وسط وجنوب السودان ، وادی جوبا وشبیلی فى الصومال وسهل المرج فى ليبيا .

بينما أمثلة الهضاب والتلال فى الاراضى الاسلامية عديدة وواسعة الانتشار لتقلل من المواقع الصالحة للزراعة فى العالم الاسلامى ثم لتوزع نفسها على معظم الأقطار الاسلامية فى آسيا وأفريقيا . وهنا نورد لتأثير مباشر للتضرس على الانتاج الزراعى . . ذلك ان المناخ فى أى بقعة من العالم يرتبط بمظاهر السطح فى تلك البقعة لتتصف جبال الأقطار الاسلامية المدارية بالاعتدال فى حرارتها وزيادة كمية أمطارها (الأمطار التضاريسية) وتزداد معدلات الحرارة وتقل الأمطار فى الأودية الجبلية والمنخفضات ولتخلق لكل نوع منها مزروعاتها التى تتلائم مع أمطارها ودرجة حرارتها، وأوضح

مثال على ذلك الاختلاف الواضح بين مزارعات أغوار فلسطين وبين مزارعات جبال القدس والخليل وهما متجاورتين في الموقع .

وفيهما يتعلق بالمناخ :

فهو أيضا من العناصر البيئية الطبيعية ذات التأثير المباشر على الزراعة فالمناخ الملائم منها مطلب من أهم مطالبها . . والمناخ جغرافيا مفهومه واسع نظرا لتعدد عناصره والتي لا يهمننا منها في الانتاج الزراعى الا العناصر التالية :

الحرارة : وهو العنصر المناخى الذى يؤثر مباشرة وغير مباشرة على الأعمال الزراعية ، فكل قطر من الأقطار الاسلامية يتمتع بأقاليم حرارية لا تقل عن المعتدلة الباردة ولا تزيد عن المدارية وهى جميعا أقاليم حرارية ترغب في الزراعة ولا تنفر منها لأنها جميعا توفر الحد الأدنى أو الحد الأقصى لما تحتاجه المزارعات (١) من حرارة ودفيء ، ولكن ليبقى لكل اقليم مزارعاته التى تتمشى مع معدلات الحرارة في اقليمها ولتعكس لنا هذه حقيقة التنوع النباتى الذى هو على الأرض الاسلامية الناتج عن التنوع في أقاليمها الحرارية . . (بالتفصيل في الباب الأول) ولن ننسى هنا ما تتعرض له بعض المزارعات في مناطقها المخصصة لها الموجات حر تضر بها وبناتجها أو لموجات برد على غير الذى تعودته لتقتل نباتاتها أو تنقص أوراقها وثمارها هذا خاصة في الأقطار الاسلامية ذات المعدلات الحرارية المعتدلة الدفينة والمعتدلة والمعتدلة الباردة .

الأمطار: وهى بأنواعها ومسبباتها جميعا تفسر الآية الكريمة (وجعلنا من الماء كل شئ حي) (سورة الأنبياء ٣٠) فلولا الأمطار لما وجدت الزراعة البعلية (العشرية) ولولا

(١) يقدر اجمالى مثل هذه المساحة في العالم بنحو ٢٩٥ مليون فدان أى بنسبة ٨٣٪ من اجمالى مساحة اليابسة العالمية .

الأمطار لما وجدت المجارى النهرية والأودية والطبقات المائية (الهيدرولوجية) وعيونها وينابيعها وآبارها فهي الأصل الوحيد للكل ، والأمطار مظهر (عنصر) مناخى هو نفسه وليد ونتاج عناصر مناخية عدة أهمها: الضغط الجوى ورياحه والمسببات الأخرى للأمطار بمعنى انه فى كميته (معدلاته) ومواسم سقوطه يختلف من اقليم مناخى لآخر فى العالم الاسلامى لنجد اقليم أقطار جنوب شرق آسيا غنى بأمطاره ولتكفى الانتاج الزراعى فيه وتفيض عن حاجاته دون اللجوء الى الآبار أو العيون أو الانهار وينطبق هذا على عدد من أقطار جنوب آسيا (بنجلاديش والمالديف) ومعظم أقطار اقليم خليج غينيا وجزر القمر وجزيرة زنجبار وجمهورية غمبيا، بينما هناك أقاليم اسلامية أمطارها لاتفى بحاجات أعمال زراعتها فيضطرها ذلك للجوء إلى مياه أنهارها وأوديتها وآبارها وعيونها وأوضح أمثلة على ذلك :

أقطار شبه الجزيرة العربية الثمانية والعراق وبلاد الشام وايران وتركيا والبنانيا وأفغانستان والباكستان وأقطار أقاليم شرق أفريقيا وشمالها وشمالها الغربى وغرب أفريقيا ولكن لتبقى حقيقة هامة هى ان نحو ٨٠٪ من المساحات الزراعية فى العالم الاسلامى تعتمد على الأمطار بأنواعها الدائمة أو الصيفية أو الشتوية (الشكل رقم ١٣) والتي تعيش ظاهرتين هامتين:

١- تذبذب كمية أمطارها مما ينعكس على تذبذب انتاجية الأراضي المزروعة عليها وبالتالي ارباك خطط القائمين على توفير المنتجات الزراعية للمواطنين أو للايفاء بالالتزامات الدولية .

٢- انه لا يوجد بديل عن الأمطار من مياه الرى فى حالات الجفاف مع سيادة الطرق والوسائل الزراعية التقليدية التى تقلل من كمية الانتاج الزراعى المرتقب وهنا لابد من الاشارة إلى أننا حين نذكر الأمطار فانتنا نعنى بها جميع مظاهر التساقط التى تمد الأرض الزراعية بحاجاتها من مياه الرى والاستعمالات الأخرى بالاضافة الى ماتعنيه من مياه رى المصادر الأخرى فهما معا مصدر مياه الرى العشرى

أو الدائم كمطلب أساسى للإنتاج الزراعى ، ومادمننا فى مجال بحث أهم مظهر للتساقط الا وهو الأمطار فلا بد من الإشارة الى إيجابيات المظاهر الأخرى كالثلوج والبرد والضباب . التى تكون فائدتها للمزروعات غير مباشرة (الثلوج والبرد) أو مباشرة (الضباب) بينما لبعض الثلوج والبرد آثارها السيئة اذا سقطت على معظم المزروعات كاهلاك أوراقها وثمارها وكسر غصونها وسبقانها .

ويرتبط بمياه الأمطار كمؤثر فى الإنتاج الزراعى الشروط التالية :

- ١- الكمية الساقطة منه (معدله) السنوية والفصلى ومابقى منه فى التربة المزروعة على أثر نشاط عمليات البحر، فمعروف ان المناطق المعتدلة الباردة والمعتدلة يكتفيها من الأمطار السنوية بمعدل ٤٠ سم أمطار بينما الجهات المدارية والمعتدلة الدفئة يكتفيها نحو ١٠٤ سم من الأمطار نظرا لارتفاع نسبة البحر فى مناطقها
- ٢- كيفية نزوله هل بغزارة أو هل على زخات لأنه فى الحالة الأولى ينتج عن مياهها أودية ومجارى ولا يبقى للأراضى منه الا كميات قليلة وفى الحالة الثانية تنعم التربة بمعظم ماينزل من أمطار متمسرة ببطء فى مساحتها .
- ٣ - إذا نزلت فى الليل يكون تأثيرها والفائدة المرجوة مضمونة أكثر من سقوطها فى النهار.
- ٤ - إذا نزل مصاحباً بموجات برد فانه يضر بجذور المزروعات حيث تتسرب مياهه بارده إلى تلك الجذور لتضر بحيويتها .
- ٥ - مناسبة الكمية الساقطة منه للمزروعات من حيث انها تكفيها أو لا تكفيها أو تسبب لها غرقاً أو انجفافاً . مدى التغير فى معدله من موسم لآخر ومن سنة لأخرى والذي ينعكس بوضوح على المردود الاقتصادى للمساحة المزروعة ليكون متذبذباً أو ثابتاً . . ففى المناخات الاستوائية والموسمية والسودانية تكاد تكون معدلات أمطارها ثابتة بينما تتصف معدلات أمطار مناخات البحر المتوسط والقارى المعتدل وشبه الصحراوى والجبلية غير ثابتة ومتذبذبة ، وتؤكد هذه الحقيقة أهمية تعميم طرق ووسائل

الرى الدائم (الزراعة الخضراء) فى مزارع هذه المناخات لضمان مردودها الانتاجى والسوى .

عوامل بيئة طبيعية أخرى كمؤثرات فى الزراعة :

وهى عديدة هنا منها الأعاصير والرياح مثل التيفون والترنادو . وبنية الأرض خاصة اذا كانت تتبع الحركة البنوية الألبية (الحديثة) النشطة فى زلازلها وبراكينها وانهاراتها . التى تقلق المزارعين أو تهلك مزرعاتهم كما هو فى بعض الجزر الاندونيسية والمغرب وتركيا وايران .

ومن الطبيعى أن تتفاعل متطلبات الانتاج الزراعى الطبيعية هذه جميعا وتتكامل اليابسة الاسلامية عامة ولتمنحها ما مساحته ٢٠٢ مليون هكتار من الأراضى المزروعة فعلا ليصبح نصيب المسلم منها سنة ١٤٠٤هـ (١٩٨٤م) نحو ٧٢٪ من الهكتار وهو نصيب قزمى اذا ما قورن بنصيبه فى أقطار كندا أو فرنسا أو الاتحاد السوفيتى أو الارجننتين أو استراليا أو الولايات المتحدة، بينما آمال الزيادة فى المساحة المزروعة قليلة جدا ان لم تكن معدومة أو فى التناقص؟ ليس هذا فحسب بل ان ضعف معظم متطلبات الزراعة فى العالم الاسلامي وتقصير مستواها قد أكدت على انخفاض أو انحطاط انتاجية الوحدة المزروعة فى العالم الاسلامى اذا ما قورنت بالمستوى العالمى .

فى مجال الحبوب يبلغ متوسط انتاجية الهكتار ٦ر. طن بينما تتراوح عالميا ما بين ٣-٥ طن كذلك ينتج عنها تمايز الكثافة السكانية الزراعية من قطر اسلامى لآخر لتصل أقطارها فى أقطار: مصر (١٢ نسمة فى الهكتار) . وفى بنجلاديش ٢٨ر نسمة وفى لبنان ٤٨ر نسمة بينما تنخفض فى أقطار: مالى الى ٤ نسمة وفى موريتانيا ٥ر٤ نسمة وفى نيجيريا ١٣ر نسمة وفى المملكة العربية السعودية ٥٦ر نسمة وفى اليمن الشمالية ٨ر٤ نسمة وفى الباكستان ٦ر٤ نسمة وفى ايران ٥٢ر نسمة وفى تركيا ٣ر١٨ نسمة والعراق ٣ر١٨ نسمة وفى أفغانستان ٩ر١٨ نسمة .

وفى خاتمة دراسة هذه الفئة (الطبيعية) من المتطلبات للانتاج الزراعى لابد من التأكيد على حقيقة جغرافية طبيعية ألا وهى : أن كثير من المزروعات ما تشابه فى متطلباتها الجغرافية الطبيعية مع توفر وتشابه متطلباتها البشرية السالفة مما يوفر للفلاح امكانية زراعة تلك الغلات وفى أن واحد فى حيازة واحدة أو فى حيازات متجاورة أو متباعدة هذا خاصة فى الأقطار الاسلامية التى تعتمد معظمها على الزراعة الكثيفة المتعددة الدورات والمزروعات فى المساحة الواحدة وبمجهود المزارع نفسه وامكاناته فى آن واحد كما اتضح أن صلاحية الأرض للزراعة وزراعتها الفعلية متوقعة على مايتوفر لها من متطلبات جغرافية طبيعية وبشرية خاصة منها : التربة والمناخ والانسان وقدراته الجغرافية ، وانه على الرغم من وجود المميزات فى عدد من متطلبات الزراعة الطبيعية البشرية والمشكلات فى العدد الآخر منها فاننا نجد أن النمو النسبى فى الانتاج الزراعى متمايز من قطر اسلامى لآخر . (الجدول رقم ٢٢)

المنتجات الزراعية في العالم الاسلامى

لقد أسلفنا لما ينعم به عالمنا الاسلامى من مساحة عملاقة وامتداد فلكى عرضى واسع وتنوع فى التضاريس انعكس هذا كله على حظوة العالم الاسلامى بتنوع واسع فى أقاليم مناخاته ونطاقات تربته التى أوجدت الاساس والمنطلق فى تنوع المنتجات الزراعية من حيث فصائلها لتشمل الشجرية منها والنجيلية والخضر . . كذلك من حيث درجة حرارة زراعتها لتجد الغلات المدارية والدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة والتى توجد فى مجموعها متطلبا أساسيا من متطلبات التكامل الزراعى الذى هو أحد أسس التكامل الاقتصادى الاسلامى .

وتعرض المنتجات الزراعية ومزروعاتها لعدد من التصنيفات التى اما أن تكون اقتصادية مثل المنتجات النقدية والمنتجات التجارية، والمنتجات الغذائية أو أن يكون تصنيفا نباتيا مثل : الحبوب (المحاصيل) الغذائية، نباتات الألياف، النباتات الزيتية، والخضر . . أو أن تصنف الى قسمين :

منتجات غذائية وخامات زراعية وهذا التصنيف الأخير هو الذى سنأخذ به فى كتابنا هذا.

ففيما يخص المنتجات الزراعية الغذائية :

فانها تشمل جميع مايزرعه الفلاح من أجل غذاء الانسان ودواجنه وحيواناته . . ولتشمل : الحبوب الغذائية والزيتية والبقوليات والخضر والأعلاف وأشجار الفواكه والشمار والتى سنبحثها فيمايلي :

أولا الحبوب

وتشمل المزروعات ذات السنابل أو ماشابهها ليحصل الانسان منها على غذائه أو

زيوته مباشرة أو بعد اعدادها أو عصرها ، كما تحصل بعض حيوانات الانسان منها على علفها الجاف أو الأخضر خاصة من بعض أنواع هذه الحبوب لتصبح مصدرا غير مباشر لانتاج اللحوم والالبان ومنتجاتها والبيض . . وهذا تحتل مزارعات فئة الحبوب المرتبة الأولى في فوائدها للانسان وحيواناته من بين القائمة الطويلة والعديدة للمنتجات الزراعية حيث تقدم الغذاء لنحو ٩٩٪ من سكان العالم ونحو ١٠٠٪ من إجمالى سكان العالم الاسلامى ، والحبوب جميعا من فصيلة الحشائش النجيلية التى استطاع الانسان المسلم أن يتعرف عليها ويزرعها فى مساحات واسعة أو كثيفة من أرضه منذ فجر حضاراته ونعنى بهذه الفئة:

الرز (الأرز) والقمح والذرة والشعير والشوفان (الجدول رقم ١٦) والدخن والسسم وعباد الشمس . .

ومما يمتاز به عالمنا الاسلامى فى مجال انتاج هذه الفئة الزراعية احتواء قائمة حبوبه الغذائية على جميع الأنواع المعروفة عالميا من الحبوب الغذائية وذلك نظرا لتعدد وتنوع مناخاته وملائمتها لزراعة جميع أنواع هذه الفئة الزراعية ولكن مع تميز بين غلة وأخرى منها فى كمية انتاجها ومدى كفايتها المحلية ثم فى وجود فائض أو عدمه ، ويقدر لها مساحة اجمالية سنوية بنحو ٧٨٪ من اجمالى المساحة المزروعة فى العالم الاسلامى ، تتقاسم هذه الحبوب هذه التسمية فى الأقطار الاسلامية باختلاف واضح فى نصيب كل غلة من الحبوب عن الأخرى ، وفى كل قطر عن الأقطار الأخرى ، ويرتبط ذلك بعدد السكان والمساحات الملائمة لزراعة الحبوب فى تضاريسها ومناخها وتربتها .

ومن أبرز مظاهر الحبوب هنا انخفاض الانتاجية من الحبوب فى الوحدة المساحية المزروعة بها فى العالم الاسلامى والتى تتراوح ما بين ٢ر٦ - ٥ ألف كجم نظرا لاعتماد معظم مساحاتها على مياه الأمطار الشتوية أو الصيفية المتذبذبة وتدنى وسائل وطرق زراعتها والتى يصل معدنها فى العالم الى ٣ آلاف كجم فى الهكتار، كذلك ان اجمالى المساحات المزروعة بأنواع الحبوب هى دائما الأولى بين مساحات المزارعات الأخرى

في الاقطار الاسلامية اما لسعي الانسان المسلم وراء ضمان الحصول على حاجته من هذا الانتاج الغذائي العام أولأن الظروف المناخية والتضاريسية لاتناسب الا زراعة هذه الحبوب .

وفيمابلى دراسة لأهم أنواع الحبوب على أرض العالم الاسلامي

الرز (الأرز) RICE

هى الحبة الغذائية الأولى فى العالم الاسلامى من حيث مجموع من يعتمد عليها كغذاء من المسلمين خاصة منهم سكان أقطار أقاليم : جنوب شرق وجنوب غرب آسيا وشرق أفريقيا مع سرعة استمرار نمو مكانته الغذائية فى أقطار اقليم ساحل غينية وغرب أفريقيا (الجدول رقم ١٦) وهم يدخلون ضمن الـ ٥٠٪ من السكان آكلى الرز فى العالم، ذلك لما يمتاز به الرز من غنى فى انتاجه وسهولة فى اعداده كطعام وتنوع نباتاته، بل إن أقطار الاقليمين الأول والثانى تأتي ضمن الأقليم الرئيسى العالمى لزراعة الرز والتى تقع ضمن أقاليم المناخات الاستوائية والموسمية والمعتدلة الدفئة ولكن مع فارق واضح فى نسب من يعتمدون عليه كغذاء اساسى من قطر لآخر بينها . . والرز فى هذه الأقطار من النوعين اللذين يعتمدان على الرى الدائم ثم من اللذين يعتمدا على الزراعة البعلية وتتوفر لها حاجاتها من العمال اليدوية وكلا النوعين من مصادر الرى الدائم (المسقوى) أو الرى العشرى (البعل).

والرز من أوفر المحاصيل الزراعية عطاءا فى انتاجه، وتتمايز مناطق زراعة الرز فى الأقطار الاسلامية كثيراً من حيث مواضعها ومساحتها كالآتى (الشكل رقم ٢٦ - ٢٧):

يزرع فى بنجلاديش فى نصيبها من دلتا نهر الجنجيز (الجانج)، بينما يزرع فى الباكستان فى دلتا نهر السند وحوضه الأدنى واللذان يعطيانها فائضا منه للتصدير،

بالإضافة إلى مايزرع منه في شمال البلاد (منطقة بيشاور) ورزها ذات الشهرة الخاصة في الباكستان وفي دول الخليج العربية، أما اندونيسيا فتوزع زراعتها على جزر جاوة وسمطره وبورينو وسلزبير. . وعلى الرغم من هذا فهي فهي من أوائل أقطار العالم استيراداً للأرز، أما في مصر فيزرع في الدلتا (مصر السفلى) والفيوم ومصر الوسطى .

المجدول رقم (١٦)
 المعدل السنوى المقارن لإنتاج أهم الحبوب (بالطن)
 وإجمالي إنتاج الحبوب ومساحة الحبوب
 ونسبة مساحتها من المساحة الزراعية (١)

نسبة المساحة من اجمالي المساحة الزراعية	مساحة الحبوب بالمكتار (٥)	إنتاج الحبوب بالطن	الدخن (٤)	الذرة (٣)	الشعير	القمح	الرز	القطر (٢)	الرقم
٨٥	١١٤٠٠٠٠٠	٢٥٤٨٢٠٠٠	-	٣٤٠١٢٠٠	-	-	٣٣٢٤٦٠٠٠	جمهورية أندونيسيا	١
٧١	٧٤٦٠٠٠	١٩٣٣٠٠٠	-	-	-	-	١٦٧٠١٢٠	مملكة الحاد مالايزيا	٢
٨٠	٧٢٤٧٠٠٠	١٨٧٨٩٠٠٠	-	١٠٠٠	١٢٠٠٠	١٩٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٣
٥١	٩٨١٥٠٠٠	١٤٠٩٤٠٠٠	٣٢٥٠٠٠	٩٤٦٥٠٠	١٣٧٠٠٠	١١٣٠٢٨٣٠	٣١١٩٥٠٠	جمهورية باكستان الاسلامية	٤
-	-	-	-	٧٨٠٠	-	-	-	جمهورية المالديف (بلد الغيب)	٥
٤٥	٧٢٣٥٠٠٠	٩١٠٢٠٠٠	٣٠٠٠	٦٠٠٠٠	٣٨٤٠٠٠٠	٦٠٤٤٠٠٠	١١٥٠٠٠٠	جمهورية ايران الاسلامية	٦
٤٢	٣٣٨٤٠٠٠٠	٤٦١٣٠٠٠	-	٣٣٠٠٠٠	٣٨٤٠٠٠٠	٢٩٥٠٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠٠	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	٧
٤٩	٤٣٠٠٠٠	٥٨٣٠٠٠	٢٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	١٦٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٠	-	المملكة العربية السعودية	٨
-	-	-	-	-	-	-	-	دولة البحرين	٩
-	-	-	-	-	-	-	-	دولة الكويت	١٠
-	-	-	-	-	٢١٤	-	-	دولة قطر	١١

تابع الجدول رقم ١٦

رقم	القطر (٢)	الرز	الفتح	الشهير	الدقة (٣)	الدخول (٤)	إنتاج (طوبى بالطن)	مساحة الحبوب بالمكتار (٥)	نسبة المساحة من إجمال المساحة الزراعية
١٧	الإمارات العربية المتحدة	-	١٠٠٠	-	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	٧٠٠٠	-	-	-	٥٠٠٠	٩٠٠٠	١٧
١٤	الجمهورية العربية السورية	-	٧٠٠٠	٥٦٠٠٠	٩٥٠٠٠	-	١١١٥٠٠٠	١٣٧٠٠٠٠	٧٧
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	٢٥٠٠٠	٧٠٠٠	٧٣٠٠٠	-	٩٥٠٠٠	٧٤٠٠٠	٧١
١٦	جمهورية العراق	٢٥٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠	٤٥٧٠	٨٢٧٠٠	٤٠٠٠	٢٠٩٢٠٠٠	٢١٤٨٠٠٠٠	٤٣
١٧	لبنان	-	١٣٣٠٠٠	٦٠٠٠	-	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٠٠٠	٢٢٢٦٠٠٠	١٥٨٧٠٠٠	٨٩٠٠٠	-	٢٩٠٩٠٠٠	٧٨١٣٠٠٠	٤٨
١٩	الجمهورية الأردنية الهاشمية	-	١٣٣٥٠٠	٢٨١٠٠	٥٠٠	-	٨١٠٠٠١	١٦٠٠٠٠	١٩
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	٤٠٠٠	٨٠٠٠	٢٠٠٠	-	٣٧٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠٠	٩
٢١	الجمهورية التركية	٢٧٦٠٠٠	١٦٥٧٨٠٠	٥٩٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠٠	-	٢٤١٧٤٠٠٠	١٣٠٥٦٠٠٠	٥٢
٢٢	دولة ليبيا	٧٥٠٠	١١٣٠٠٠	-	١٦٤٠٠٠	-	-	-	-
١	جمهورية مصر العربية	٣٣٥٨٠٠٠	١٩٤٢٠٠٠	١٣٣٠٠٠	٢٨٠٥٠٠	-	٨١٢٣٠٠٠	٢٠٥٩٠٠٠	٧٧
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٦٠٠٠	٢٦٤٠٠٠	-	٤٥٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠٠	٢٥٧١٠٠٠	٤١٩٢٠٠٠	٥٩
٣	جمهورية ليبيا الديمقراطية	-	٤٦٩٠٠٠	٧٧٢٠٠٠	١٣٣٧٠٠٠	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (١٦)

الرقم	القطر (٢)	الرز	القمح	الشعير	الذرة (٣)	الدخن (٤)	إنتاج الحبوب والطن	مساحة الحبوب بالهكتار (٥)	نسبة المساحة من إجمالي المساحة الزراعية
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	٩	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٦٠٠٠	١٠٠٠	-	١٢٠٠٠٠	-	٢٤٧٠٠٠	٣٧٦٠٠٠	٣٩
٦	جمهورية أوغندا	١٧٠٠٠	٧٠٠٠	-	٧٥٤٠٠٠	-	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	١٨٠٠٠٠	٤٨٠٠٠	-	٩٦٠٠٠٠٠	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية	١٦٠٠٠	-	-	٥٠٠٠	-	١٩٠٠٠	١٥٠٠٠	٢٠
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	١١٠٠٠٠	١١٠٠٠٠	١٠٠٠	٨٠٠٠	٢٧٣٠٠٠	٤١٨٠٠٠	١٧,٦
١٠	الجمهورية التونسية	-	٩٦٠٠٠٠	٧٧٠٠٠٠	-	-	١١٧٧٠٠٠	١٦٢٠٠٠٠	٣٦
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠	٧٤٣٠٠٠	١٠٠٠	٣٠٠٠	٢٩٠,٢٠٠	٣١٨٢٠٠٠	٥١
١٢	المملكة المغربية	٤٠٠٠٠	١٨١١٠٠٠	٢٢١٢٠٠٠	٣٣٣٠٠٠٠	١٩٠٠٠	٥٦٥٠٠٠٠	٤٦٩٣٠٠٠	٨٧
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	٥٠٠٠	-	-	١٢٤٠٠٠	-	٦٩٠٠٠	١٨٨٠٠٠	٧٣
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	٥٠٠٠	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٩٩٠٠٠	-	-	٧٠٠٠٠٠	-	٧١٤٠٠٠	١٠٨٤٠٠٠	٤٥
١٦	جمهورية غينيا- بيساو	٥٠٠٠	-	-	٦٣٠٠٠	-	٨٤٠٠٠	٩٢٠٠٠	٣٥

تابع الجدول رقم (١٣)

رقم	القطر (٧)	الرز	الفتح	النمبر	الدرة (٣)	الدخن (٤)	إنتاج الطيوب بالطن	مساحة الطيوب بالهكتار (٥)	نسبة المساحة من إهالي المساحة
١٧	جمهورية مالي	٢٥٠٠٠	٧٠٠٠	-	٨٠٠٠٠	-	١١٥٠٠٠٠	١٥٣٧٠٠٠	١٣
١٨	جمهورية النيجر	٣٢٠٠٠	٧٠٠٠	-	١٣٨٠٠٠٠	٣٠٨٠٠٠	١٥٣٩٠٠٠	٢١٩٥٠٠٠	٢١
١٩	جمهورية فورتا العليا	٣٤٠٠٠	-	-	٥٠٠٠٠٠	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	٤٧٠٠٠	٦٠٠٠	-	٦١٠٠٠٠	-	١٣	٩٦٢٠٠٠	٥٨
٢١	جمهورية الجابون - جابون	٧٠٠٠	-	-	٩٠٠٠	-	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون - الكاميرون	٥٥٥٠٠	١٠٠٠	-	٨٩٠٠٠٠	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٧٢٥٠٠٠	-	-	٤٧٥٠٠٠٠	٣٦٨٠٠٠٠	٨٤٠٢٠٠٠	١٢٧٩٣٠٠٠	٥٦
٢٤	جمهورية بين الديسقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٥٥٠٠٠	-	-	٣٣١٠٠٠	-	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	٥٦٥٠٠٠	-	-	٧٣٠٠٠	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا البورقوية الشعبية	٣٧٠٠٠٠	-	-	٢٩٠٠٠٠	٥٠٠٠	٧٧٠٠٠٠	١٠٨١٠٠٠٠	٢٦
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٨٣٠٠٠	-	-	٥٠٠٠	٥٠٠٠	٦٨٠٠٠	٥٧٠٠٠	٢٢

ومن الجدول رقم (١٦) تتضح الحقائق التالية :

١- ان العالم الاسلامي يتمتع بتنوع مابعده تنوع في زراعة الحبوب الغذائية لتتراوح ما بين حبوب المناطق المعتدلة الباردة والمعتدلة وحبوب المناطق المعتدلة الدافئة والمدارية ولتتبعكس لنا بحق التنوع التي هي عليه الأقاليم المناخية في العالم الاسلامي ومدى حظوته بها من بين الاقاليم السياسية الأخرى في العالم .

٢- ان انتاج القطن الاسلامي الواحد من أنواع الحبوب تختلف من قطر لآخر وذلك حسب ماتسمح به مناخاته المحلية والرئيسية ولكن هناك أقطار تتراوح حبوبها ما بين المدارية والمعتدلة مثل : مصر والسودان والباكستان والحبشة .

٣- تتمايز المساحة الاجمالية للحبوب من قطر اسلامي لآخر وذلك حسب المساحة الاجمالية له وحسب الظروف الطبيعية والبشرية معا التي تسمح بزراعة الحبوب ولينعكس ذلك على نسبة أراضي الحبوب من اجمالي المساحة المزروعة والتي تصل أقصاها في اندونيسيا (٨٥٪) وأقلها في لبنان (٩٪) بينما هناك أقطار لاتسمح ظروفها المناخية والبشرية بزراعتها للحبوب خاصة منها بعض أقطار مجلس التعاون الخليجي .

٤- ان اجمالي الانتاج من الحبوب لشديد الصلة باجمالي المساحة المزروعة بالحبوب ثم بمدى توفر العوامل الأخرى التي تتطلبها زراعة الحبوب ولتتراوح ما بين ٢٥٥ مليون طن (اندونيسيا) و٥٠٠٠ طن (عمان) .

٥- ان جميع الأقطار الاسلامية تدخل ضمن قائمة الأقطار المستوردة للحبوب خاصة حبوب الأرز والقمح والذرة بينما هناك القليل منها من التي تصدر طوعا أو قسرا لكميات من انتاج حبوبها وعلى رأس أقطار : الباكستان / ايران / سوريا / تركيا / المغرب / الجزائر . . . وتصبح في الحالة الأولى أقطار خاضعة لشروط ونفوذ الأقطار المتحكمة في تجارة الحبوب الدولية خاصة منها : الولايات المتحدة وكندا واستراليا وفرنسا . . . بينما أقطار الحالة الثانية تخضع هي الأخرى لشروط احتكار الأسواق العالمية للحبوب والتي تضعها حكومات أوروبا الغربية وأمريكا الانجلوسكسونية .

٦- انه بالامكان زيادة محصول الحبوب بل وجميع انتاج المحاصيل والغلات الزراعية الأخرى وذلك بتحسين وسائل وطرق الانتاج الزراعي الذي مازال في جميع مواقعه الاسلامية بدائي أو تقليدي لم يحظى بعد بتحديثه (بتطويره) ويتوقع أن تصل مساحته الإجمالية إلى نحو نصف مليون فدان وبالتالي إيجاد كمية نسبية للتصدير . ويزرع الرز في بعض واحات الأحساء السعودية كما يزرع في جنوب العراق .

أما أقطار اقليم زراعة الرز الاسلامي فهي كالتالي حسب الأولوية : بنجلاديش، أندونيسيا ونصيبها من العالم ٥٪ وهو فيها الغلة الزراعية الرئيسية ٥٠٪ من اجمالي المساحات المزروعة ومساحته فيها نحو ١٦ مليون فدان .
الباكستان ٢٪ ، ماليزيا، مصر، ايران، العراق، أفغانستان، الحبشة، تركيا، ساحل العاج، غينيا، مالي، السنغال، جامبيا، الكاميرون، تنزانيا، وسوريا، الجزائر ثم المملكة العربية السعودية .

ويعيب الدور الاسلامي في انتاج هذه الغلة دوره الاجمالي القوي في تجارته الدولية (قسم الصادرات) اذ لا يظهر دوره الا في حالات الاتفاقيات التجارية التي تفرض شراء الرز او استبداله بأنواع أقل جودة وبالتالي في قيمتها النقدية ونعني بها هنا صادرات أقطار كل من : الباكستان ومصر وايران والحبشة، من الرز الجيد في مقابل استيرادها لأنواع أقل درجة لتلبى حاجات سكانها من هذه الحبوب الغذائية، كما أن هناك أنواع منه مستنبطة سريعة النمو والنضوج بدأ انتشار زراعتها في أقطار غرب أفريقيا وأقطار ساحل غينية .

القمح WHEAT

يقال انه أقدم أنواع الحبوب الغذائية معروفة وكغذاء عند الانسان ثم ان العالم الاسلامي هو أقدم من استعمله كغذاء يقال ان ذلك كان منذ نحو ٦٠٠٠ سنة على يد قدماء المصريين والعراقيين، بل وهو أهمها في قيمته الغذائية وجودة في مذاقه اذ يحتوى على أكثر من عنصر مغذى خاصة منها: البروتين والنشويات والجلياتين . . . كما ان القمح أكثر انتشارا في مساحات أراضي بل وفي عدد الأقطار المعتمدة عليه وفي كمية انتاجه ولكنه أقل من الرز في اجمالى عدد المعتمدين عليه كغذاء كما انه يشبه الرز في تعدد أنواعه (الشتوى والربيعى) وملائمة زراعته لعدد من المناخات (الدفيئة والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة، والمعتدلة الباردة بل وأحيانا في الباردة) ولكنه في العالم الاسلامي يحتل المكانة الثانية بعد الأرز من حيث اجمالى من يعتمدون عليه كغذاء ولكنه الأول من حيث المساحة الزراعية التى يحتلها كما يتفوق على الأرز في مكانته في التجارة الدولية للعالم الاسلامي حيث يفيض منه كميات من عدد من الأقطار الاسلامية تجدد طريقها للتصدير، ويعتبر القمح الغذاء الرئيسى لسكان اقطار اقليمى جنوب آسيا وغربها وجنوبها الغربى وكذلك اقليم أقطار شمال شرق أفريقيا واطليم شمال وشمال غربها، بينما باقى أقطار الأقاليم الاسلامية الأخرى تعتمد اما على الرز أو على الذرة الرفيعة ويجد هذا الغذاء الشعبى الزراعى (القمح) في انتشاره جميع متطلبات زراعته في عدد من الأقطار الاسلامية حسب الترتيب التالى: (الشكل رقم ٢٦-٢٦) تركيا، الباكستان، ايران، مصر، الجزائر، المغرب، سوريا، العراق، تونس، فلسطين، اليمن الشمالية، المملكة العربية السعودية، الحبشة، عمان، الأردن، السودان، ليبيا، البانيا، أفغانستان (الجدول رقم ١٦)

فنيا يخصص الباكستان يزرع قمحها وهو هنا من النوع الشتوى في مقاطعات البجانب الغربى (البجانب الشرقى في الجانب الهندى) التى تتمتع بالأمطار الشتوية

والصيفية وفي وادى نهر السند الذى يتوفر له مياه ريه من النهر، أما تركيا فتبلغ مساحة القمح فيها نحو ٢٠ مليون فدان تزرع في وسط هضبة الأناضول والتي تمنحها في بعض السنوات الكفاية الذاتية مع توفر فائض للتصدير، وفيما يتعلق بمصر فهي أقدم أقطار العالم الاسلامية زراعة للقمح يزرع في جميع أراضيها الزراعية خاصة في الدلتا ومنخفض الفيوم، وهو من النوع الشتوى تقدر مساحته بنحو ١٥ مليون فدان ولا يعيب انتاج هذين القطرين الا انخفاض متوجية المساحة المزروعة اذا ما قورنت بمنتوجيتها في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية والاتحاد السوفيتى ثم تذبذب المساحة المزروعة به لارتباطها بكمية الأمطار الشتوية الساقطة على مناطق زراعته هذا في تركيا فقط بينما في مصر يعاني القمح من انخفاض متوجية محصوله .

ومن الجدير بالذكر هنا أن جميع انتاج القمح الاسلامى هو من النوع الشتوى الصلب الذى ترحب به مصانع المعكرونة والبسكويت العالمية بالإضافة الى استخدامه في رغيف الخبز المحلى وعلى الرغم مما أشرنا اليه من دور القمح الاسلامى في التجارة الدولية للقمح (قسم الصادرات) الا أن كثير من الأقطار الاسلامية تستورد القمح لسد حاجة سكانها من الخبز والاستعمالات الأخرى للقمح هذا خاصة أقطار : مصر ، موريتانيا ، السعودية ، العراق ، الاردن ، لبنان ، باكستان ، ايران ، أندونيسيا ، ماليزيا ، بنجلاديش ، والواقعة جميعا ضمن أقطار الأقاليم السالفة المنتجة للرز والقمح .

والقمح في العالم على أنواع حسب موسم زراعته وحصاد محصوله ولكنه في العالم الاسلامى نوع واحد ألا وهو (القمح الشتوى) الذى يبذر في الأرض في أواخر موسم الخريف ويستمر لينبت وينمو في فصل الشتاء ثم يحصد في أواخر الربيع وأوائل الصيف ، بمعنى انه ذات نمو بطيء في مقابل عطاء نبته الأوفر من الحبوب من الأنواع الأخرى ، ويزرع هذا النوع على مياه الأمطار الشتوية . او على مياه الآبار والأنهار .

كما أن القمح في معظم الأقطار الاسلامية من النوع الصلب Hard والذي يتميز بصلاحيته لصناعة العيش (الخبز) والخلوى والمعكرونة وارتفاع نسبة البروتينات فيه ، ويزرع القمح في العالم الاسلامى وفي جميع مساحاته ضمن مفهوم الزراعة الكثيفة نظرا لأهمية الأرض الزراعية وضرورة زراعتها أكثر من دورة (مرة) زراعية في السنة وعلى الرغم من اتساع المساحات التى تزرع قمحا أو الصالحة لزراعته في العالم الاسلامى الا أن نصيبه من اجمالى انتاج العالم قليل جدا اذ لا يبرز من بين الأقطار الأولى في انتاجية سوى انتاج تركيا ٤٪ الباكستان (٢٪) الجزائر (١٪) يليها أقطار كل من المغرب ومصر ثم سوريا وذلك نظرا لمنافسة غلات زراعية أخرى له في أراضيها خاصة أشجار الفاكهة ومنها الحمضيات والتفاح .

الذرة - CORN - MAIZE

وهى من الحبوب الغذائية المتعددة الأنواع والانتاج في العالم الاسلامى ، وتعتبر الشامية منها دخيلة على العالم القديم من العالم الجديد اما الرفيعة منها (العويجا) فقد اعطتها الظروف المناخية وشعبية رغيف خبزها في العالم الاسلامى المساحة الأولى بين أقاليم العالم الجغرافية الأخرى (١) بينما النصيب الاسلامى من الذرة الشامية (الخبشى) ونسميها احيانا بالذرة الامريكية فهو قليل جدا اذا ما قورن بالانتاج العالمى ، ذلك ان كلا نوعيها أصلا هى من غلات المناطق المدارية والمعتدلة وفي مجال بحث الذرة هنا يجدر بالذكر أهمية استعمالها مباشرة وجذوعها وأوراقها كغذاء (علف) للحيوانات مما يوطد العلاقة بينها وبين الأقطار الاسلامية التى تزرعها ، بالإضافة الى استخدامها في عدد من الصناعات الغذائية خاصة منها شرائح الذرة والفيشار

(١) تحتل هذه الذرة المرتبة الثانية في العالم الاسلامى بعد الرز من حيث الكمية المنتجة منها ، وتزرع لسد الاكتفاء مداتى لشعوب أقطارها .

ومسحوق الكستر والبلاستيك وفي صناعة بعض المشروبات وصناعة النشا والسليلوز وأخيراً كمصدر لزيت الطعام أو أن تعلق حبوبها لتؤكل مباشرة أو أن تطبخ كذلك إن من أهميتها أنها أكثر أنواع الحبوب الغذائية إنتاجية في الوحدة المساحية ولتصل إلى عشرة أضعاف إنتاجية الرز ونحو ضعف إنتاجية القمح كما أن من مميزاتها وجود نوعين منها الذرة المتفتحة والذرة الصوانية أو الصلبة.

وفيما يتعلق بأقطار زراعة الذرة الرفيعة وحسب الترتيب فهي : نيجيريا ، النيجر ، فولتا العليا ، السنغال ، المغرب ، السودان ، تنزانيا ، الحبشة ، مصر . (الجدول رقم ١٦) وهذه الأخيرة هي ثاني الأقطار الأفريقية الإسلامية في زراعة الذرة الشامية وذلك قادم إليها من مساحاتها الواسعة في أراضي الدلتا ومصر الوسطى وعلى مستوى العالم الإسلامي لا يفوقها في الإنتاج إلا اندونيسيا ويلها في الإنتاج تركيا .

كذلك تزرع الذرة الرفيعة في كل من تشاد ومالي وغينيا والباكستان ثم العراق . وهذه الأقطار جميعاً توفر للعالم الإسلامي المكانة العالمية الأولى في إنتاجها (الذرة الرفيعة) وبالتالي في إيجاد أكبر فائض من هذه الغلة الزراعية في العالم والذي لأجل له في التجارة الدولية إلا في العالم الإسلامي نفسه ، بينما قسم قليل منه تستورده أقطار غير إسلامية كعلف جاف للطيور والحيوان .

وفيما يتعلق بأقطار زراعة الذرة الشامية في بنجلاديش ، أندونيسيا ، مصر ، الباكستان ، تركيا ، إيران ، الحبشة ، تنزانيا ، غينيا ، نيجيريا ، البانيا ثم أفغانستان ، وجميع هذه الأقطار لاتجد حاجاتها الذاتية من إنتاج ذرتها مما يضطرها إلى الاستيراد من إنتاج الأقطار العالمية الأولى في الإنتاج ثم في التصدير مثل : الأرجنتين ، الولايات المتحدة ، فرنسا ثم رومانيا .

وفيما يخص البانيا تعتبر الذرة المحصول الرئيسي فيها والفائض منه كبير يصدر إلى الخارج ويقدر إنتاجها السنوي بنحو ١/٢ مليون طن .

الشعير BARLEY

من الحبوب الشعبية والتقليدية كأصل للرغيف وعدد من الاكلات لدى الشعوب الاسلامية بل وكعلف أخضر أو جاف لحيواناتهم، وكخام لعدد من الصناعات (١).
والشعير من الحبوب الغذائية التي تنتشر في الأراضي الزراعية الاسلامية ذات المناخات المعتدلة الباردة خاصة منها البانيا، وتركيا وهي ألى الأقطار الاسلامية زراعة له، ولبنان والمعتدلة والصحراوية وشبه الصحراوية: فلسطين، وسوريا، والأردن، العراق ومصر وأقطار شمال وشمال غرب أفريقيا، وايران، وأفغانستان، وأقطار شبه الجزيرة العربية، وذات المناخات السودانية والموسمية: (الحبشة والسودان - وأقطار اقليم غرب أفريقيا) (الجدول رقم ١٦) وليلبي بإنتاجه من مساحاته الواسعة هذه جميع الحاجات لخبوه ونباتاته ثم يوجد فائض كبير من إنتاج الشعير الإسلامي ليصدر إلى الأقطار الصناعية في العالم الصناعي.

ونبات الشعير في المتطلبات الجغرافية لزراعته أقل شروطا من متطلبات نبات القمح فهو أكثر تحملا للجفاف وظاهرة البرد ويتلائم مع التربة الرملية وقد أعطيت هذه الصفات جميعا له ومدى توفرها للعالم الإسلامي (العربي) أكبر مساحة لزراعة الشعير في العالم. كذلك ان قدرة نبتته على النضج أسرع من غيره من أنواع الحبوب الأخرى وعلى الرغم من هذا فهو أقرب أنواع الحبوب الغذائية الى القمح.

والخلاصة لدراسة الحبوب الغذائية في العالم الإسلامي نوردها في النتائج التالية (الجدول رقم ١٦)

١- أن جميع الأقطار الاسلامية تستورد نوعا أو أكثر من الحبوب نظرا لعدم كفاية انتاجها الذاتي لسد حاجة أسواقها المحلية.

(١) شراب الشعير (البيرة) وعدد من الأدوية.

- ٢- ان هناك عدد من الأقطار الاسلامية من التي يتوفر لديها فائضا طوعيا أو قسريا من أنواع من الحبوب خاصة: القمح السوري والجزائري والمغربي، والذرة السودانية، والتركىة، والرز المصرى والايرانى والباكستانى، يمكن لها أن تساهم عمليا في قيام التكامل الاقتصادى الاسلامى لو قدر ان يوضع في اعتبار حكوماته.
- ٣- انه يمكن زيادة اجمالى انتاجية العالم الاسلامى ككل أو القطرى من الحبوب بتحسين أوضاع وسائل وطرق الزراعة بجميع مراحلها لهذه الفئة من المزروعات.
- ٤- أن العالم الاسلامى ينتج نحو ٨٥٪ من حاجاته من هذه الفئة من المزروعات وبالتالي لابد له من ضمان ال ١٥٪ من الواردات الخارجية خاصة منها القمح الذى يتراوح نصيبه من واردات الحبوب ما بين ٦٠-٨٥٪ ومن بعده الرز والتي تخضع سوقهما الدولية للمراوغة والاحتكار والشروط المجحفة سياسيا واقتصاديا .
- ٥- ان العالم الاسلامى الآسيوى هو الأغنى في انتاج الرز والقمح والشعير بينما الشق الأفريقى من العالم الاسلامى هو الأغنى في انتاج الذرة والسمسم.

حبوب غذائية أخرى Other food seeds

يكمل قائمة هذه الفئة من المنتجات لزراعته عدد من أنواع الحبوب الغذائية وهي التسيم والشوفان . . ولايزرع منها في العالم الاسلامي الا مساحات صيقة جداً ودات انتاج قزى فى اقطار كل من : تونس والجزائر وتركيا والباىنا .

حبوب الدخن : فهى من حبوب المناخات المعتدلة والمعتدلة الدفئة والمدارية وتعتبر جمهورية نيجريا الاتحادية الأولى فى عالم إنتاجه يليها أقطار كل من السودان والنيجر وباكستان كما أنها تزرع فى أقطار المملكة العربية السعودية واليمن الشالية للاستهلاك المحلى فقط كغذاء لبعض السكان أو كعلف للطيور والحيوانات . . ثم كغذاء أساسى للانسان فى أقطار السودان الأفريقى التى تنتجه بكميات كبيرة لتوفير الحاجة الذاتية .

السمسم : وهو من الحبوب الزيتية الرئيسية فى العالم الاسلامى بل يعتبر عالماً الاسلامى هو موطنه التقليدى وليحظى بالمساحة الكرى له مقارناً بالعالم (١) لما يتوفر لحيته واستعمالاتها المتعددة من شعبية ولنباته من متطلبات طبيعية وبشرية ترحب بزراعته . . فهو مصدر للعلف الحيواين الجاف وللسيرج (زيت السمسم) والكسبه . . ولحب السمسم الذين يدخل فى كثير من الصناعات الغذائية مباشرة أو بعد اعداده لتوضح أهميته الاقتصادية فى بنيه التجارة الخارجية للعالم الاسلامى لانه والهند الأوائل فى قائمة المصدرين على المستوى العالمى ولتؤكد الأهمية الاسلامية فى تجارة هذه الغلة الزراعية ودور هذه الغلة الزراعية فى تعديم اقتصاد الأقطار المنتجة لها . . .

عباد الشمس Sun Flower هو أحد أهم الحبوب الزيتية ، وقد انحسرت زراعته فى أقطار : تركيا . البانيا ، الجزائر ، وفلسطين ثم لبنان وسوريا نظراً لتوفر المتطلبات

(١) على المستوى الفطرى العالمى تحتل كل من الهند والصين الشعبى المركزين الأول والثانى فى إنتاج العاء من السمسم .

الطبيعية لزراعته خاصة التربة الغنية والمعدلات المعتدلة والمعتدلة الباردة لحرارة، وبالتالي اختفاء دوره في التجارة الخارجية للعالم الاسلامي (قسم الصادرات) الا ما ندر من إنتاج لبنان وفلسطين المحتلة والحبشة وتركيا (الأول في العالم الاسلامي) ومصر والجزائر وتونس والمغرب.

النخيل Palm

الشجرة الاسلامية التقليدية في وطنها وتقدير قيمتها وحسن استغلالها وتناسبها أي كمية من مياه الري وأي نوع من التربة وحتى الملوحة منها ومع كل هذه التسهيلات منها فعطائه ما بعده عطاء من البلح Dates والتمر والسعف والليف ومصنوعاتها. . . والذي يتناسب مع صبر المسلم وإرتباطه دينياً بفاكهته وسعفه حتى أصبح له شعاراً وأمثلة إسلامية بين شعوبنا وأراضيها وأطلق عليه تعبير /مملكة النخيل/ والتي تنتج نحو ٩٨٪ من إنتاجه العالمي. . . (٢٪ للولايات المتحدة وأسبانيا والاتحاد السوفيتي) وفيما يلي الأقطار الاسلامية المنتجة للبلح والتمر حسب الترتيب: العراق، مصر، السعودية، الجزائر، تونس، إيران، باكستان، أفغانستان، اليمن الشمالية، ليبيا، السودان، البحرين، الامارات، فلسطين (الشكل رقم ٢٨ والجدول رقم ١٧).

وهناك عدد من هذه الأقطار الاسلامية يتوفر لديها فائض من ثمرها وبلحها لتساهم بنحو ١٠٠٪ من تجارتها الدولية وهي: العراق، مصر، الجزائر تونس، إيران، السعودية، بينما باقى الأقطار تستهلك جميع ما تنتجه على الرغم من ضخامة إنتاجها منه نظراً للشعبية الاسلامية لثمار النخيل هذا خاصة لدى شعوب أقطار السودان والمغرب واليمن الجنوبي وعمان. . .

الكروم - العنب Grapes

من الغلات الزراعية المتعددة في أقاليمها المناخية إذ يزرع في المناطق : المدارية والدفئة والمعتدلة الباردة مما انعكس على تعدد أنواعه وألوانه ومذاقاته وإتساع إنتشاره في الأقطار الاسلامية، وهو شجر دائم في مزارعه لكنه ينفض أوراقه في أعقاب موسم الأثمار. يتناسب زراعته مع أى نوع من تربة ويمكن زراعته عشرياً أو مسقوياً (بعليا أو على الرى الدائم) وكما أنه يتلائم مع التضاريس السهلية والتليه ومع المدرجات الجبلية، لهذا كله وجدناه واسع الانتشار في أقطار الأرض الاسلامية والتي أهمها الأقطار التالية :

تركيا ، إيران، البانيا، الجزائر ، تونس، المغرب، فلسطين، لبنان، مصر، وسوريا، الاردن، العراق، أفغانستان، الباكستان، الحبشة، المملكة العربية، ليبيا، مع تمايز فيما بينها من حيث كمية إنتاجها (الجدول رقم ١٧) ونوعه وأهميته ثم من حيث وجود فائض منه للتصدير أم لا لنجد أن الأقطار الاسلامية التالية هى المساهمة في تجارة الكروم الدولية: تركيا، البانيا، لبنان، فلسطين، الجزائر، المغرب، تونس، مصر. .

الجدول رقم (١٧)

المعدل السنوي المقارن لانتاج أشهر أنواع الفواكه وإجمالي إنتاج الفواكه وإجمالي إنتاج الخضار (بالطن) (١).

الرقم	القطر (٢)	مساحة أراضي الاشجار الدائمة	الحفريات	التخيل	كروم	الموز	الفاكهة	الخضار
١	جمهورية اندونيسيا	٥٢٥٠	٢٠٠٠٠٠	-	-	١٦٠٠٠٠٠٠	٥٥٠٠٠٠٠٠	٥٤٦٠٠٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٣٠	١٠٠٠	-	-	٥٠٠٠٠٠٠	٨٤٧٠٠٠	٤٠٩٠٠٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٣٣٠	٢٠٠٠٠	-	-	٦٢٥٠٠٠	١٣٦٤٠٠٠٠	١١٢٩٠٠٠
٤	جمهورية باكستان الإسلامية	٢٧٥	٨٠٠٠٠	-	٣٠٠٠	١٤٠٠٠٠	١٤٦٧٠٠٠	٢١٤٩٠٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد اللدب	-	-	-	-	-	٤٥٠٠	١٠٠٠٠
٦	جمهورية إيران الإسلامية	-	١٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠	-	٢٠٦٤٠٠٠	٣٣٦٠٠٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	١٤٠	-	-	-	-	٧٦٠٠٠	٩٠٥٠٠٠
٨	المملكة العربية السعودية	٦٥	٣٠٠٠٠	٤٢٢٠٠٠	٦٠٠٠٠	٤٠٠٠	٤٣٨٠٠٠	٤٤٨٠٠٠
٩	البحرين	١	-	٦٩٠	-	١٠٠٠	١٩٠٠٠	١٠٠٠٠
١٠	الكويت	-	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (١٧)

الرقم	القطر (٧)	مساحة أراضي الاشجار بالدائرة	المستضيات	النخل	كروم	الميز	الفاكهة	المحضر
١١	قطر	-	-	-	-	-	٧٠٠٠	٣٢٠٠
١٢	الإمارات العربية المتحدة	٥	٤٠٠٠	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	١٨	١٥٠٠٠	-	-	-	٨٠٠٠٠	٨٠٠٠
١٤	الجمهورية العربية السورية	٥٠	-	-	٧٠٠٠٠	٩٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠	٢٠٣١٠٠
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٧٠	-	-	-	٢٢٠٠٠	٧٥٠٠٠	٥٠٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	٧٠٠	٢٠٠٠٠٠	٣٩٥٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	-	٧٩٥٠٠٠	١٧٠٢٠٠٠
١٧	فلسطين	-	١٥٦٨٠٠٠	-	١٠٠٠٠٠	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٤٥٩	٦٠٠٠٠٠	٣٩٠٠٠٠	-	٥١٣٠٠٠	٢٠٩٧٠٠٠	٢٠٩٧٠٠٠
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٢٩٠	٤٠٠٠٠	-	٧٠٠٠٠	٦٠٠٠	٤٧٠٠٠	٣٠٨٠٠٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠٨	٥٠٠٠٠	-	١٤٠٠٠٠	٧٠٠٠٠	٧١٣٠٠٠	٧٧٩٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	٢٩٦٥	١٢٠٠٠٠	-	٣٦٠٠٠٠٠	٣٠٠٠	٦٥٨٦٠٠٠	١٠٤٥٠٠٠

تابع الجدول رقم (١٧)

القطر (٢)	الاستثمار	المخصصات	التخيل	كروم	الميز	الناحية	المصدر
٢٢ دولة الجابيا	—	—	—	٧٣٠٠٠٠	—	—	—
جميع الاقطار الاسلامية الاوراسية (آسيا والقوقاز)	٤٥٨٩٠٠٠	٩٤٣٦٩٠	٦٠٨٣٠٠٠	٢١٤٩٩٠٠٠	٢٩٣٠٠٠٠	٢١٤٩٩٠٠٠	٧٩١٩٠٢٠٠
١ جمهورية مصر العربية	١٤٨	—	—	—	—	٣١٧٩٠٠٠	٦٥٥٥٠٠٠
٢ جمهورية السودان الديمقراطية	٥٥	١٥٠٠٠٠	—	—	١٠٠٠٠٠٠	٧١١٠٠٠٠	٧٢٠٠٠٠٠
٣ جمهورية الحبشة الديمقراطية							
٤ جمهورية جيبوتي							
٥ جمهورية الصومال الديمقراطية	١٦	١٠٠٠٠٠	—	—	٧٨٠٠٠٠	١٧٢٠٠٠٠	٥١٠٠٠٠
٦ جمهورية اوغندا	١٥٣٠	—	—	—	٤٠٠٠٠٠٠	—	—
٧ جمهورية تنزانيا	—	—	—	—	—	—	—

تابع الجدول رقم (١٧)

الرقم	القطر (٧)	مساحة أراضي الاستثمار الدائمة	المضخات	التخيل	كروم	الميز	الثابتة	الخصر
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	١٥	-	-	-	١٠٠٠٠٠	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشيكية	١٤٤	٤٨٠٠٠	٩٨٠٠٠	١٦٠٠٠	-	١٧٣٠٠٠	٤١٥٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية	١٥٢٠	٧٣٠٠٠٠	-	١٣٦٠٠٠	-	٤٥٤٠٠٠	٩٢٩٠٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٦٥١	٥٠٠٠٠٠	١٨٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠	-	١٥٩٢٠٠٠	٧٠٩٠٠٠
١٢	المملكة المغربية	٤٥٠	١٠٠٠٠٠٠	١٠٤٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	-	١٣١٣٠٠٠	١٠٤٤٠٠٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية -	٣	-	١٤٠٠٠	-	-	١٤٠٠٠	٣٠٠٠
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	٧٣٠٠٠	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٥	٢٠٠٠٠	-	-	٥٠٠٠	٤٨٠٠٠	٦٧٠٠٠
١٦	جمهورية غينيا - بيسا	-	-	-	-	-	٤٠٠	٦٠٠٠
١٧	جمهورية مالي	٣	-	-	-	-	٩٠٠٠	٩٥٠٠٠

تابع الجدول رقم ١٧

القطر	الناكفة	الموز	كروم	التفاح	المحاصيل	مساحة أراضي الأشجار الدائمة	القطر (٧)	
٦٦٠٠٠	١٢٠٠٠	-	-	٦٠٠٠	-	-	جمهورية النيجر	١٨
-	-	-	-	-	-	١٣	جمهورية فولتا العليا	١٩
٥١٠٠٠	٣١٠٠٠	-	-	٨٨٠٠٠	-	٥	جمهورية تشاد	٢٠
-	-	٨٠٠٠	-	-	١٠٠٠	١٦٢	جمهورية الجابون - جابون	٢١
-	-	١٠٠٠٠٠	-	-	-	١٠١	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢٢
٢٥٩٠٠٠٠	٢٧٥٠٠٠٠	-	-	-	-	-	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٣
-	-	-	-	-	-	-	جمهورية بنين الديمقراطية	٢٤
-	-	-	١٥٠٠٠	-	-	-	جمهورية ساحل العاج	٢٥
-	-	-	-	-	-	٧	جمهورية سيراليون	٢٦
١١٠٠٠٠٠	٣٩٦٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠	-	-	١٥٠٠٠٠	٧٠	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٧
-	-	-	-	-	-	٣٠	جمهورية غينيا بيساو	٢٨

تابع الجدول رقم ١٧

القطر	الفاقة	الوز	كردم	التخيل	المضيقات	مساحة أراضي الدائمة	القطر (٢)	
١٢٥٨١٠٠٠	٩٧٧٧٠٠٠	١١٠٩٠٠٠	٨٥٢٠٠٠	٣١٠٠٠٠	٧٠٩٩٠٠٠	-	جميع الأفطار لاسلامية الأريفة	
٤١٧٧١٢٠٠	٣١٢٧٦٠٠٠	٤٠٣٩٠٠٠	٦٩٢٥٠٠٠	١٢٥٢٩٠	٦٦٨٨٠٠٠	-	جميع العالم الاسلامي	

(١) محمود أبو العلا جداول رقم ١٤ ، ١٥ .

(٢) أسماء الأفطار 'الاسلامية حسب تقسيماتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة.

(-) لا يوجد أو غير معروف

ومن الجدول رقم ١٧ تتضح لنا الحقائق الزراعية والاقتصادية التالية :

١ - أن العالم الاسلامي ينعم بتنوع كبير في انتاجه من الفواكه لتعكس بحق تنوع المناخات على الأرض الاسلامية وتشمل هذه الفواكه الأنواع الأستوائية والدفيئة والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة .

٢ - يتصدر العالم الاسلامية أقاليم العالم الأخرى في إنتاج فواكه : النخيل والحمضيات والتين (الحماط) وبالتالي وجود فائض كبير منها يتجه للتصدير خاصة إنتاج كل من فلسطين تركيا العراق - سوريا - لبنان - الجزائر - تونس - المغرب .

٣ - أن إنتاج الخضر عام وشامل لدى جميع الأقطار الاسلامية لكن بكميات متبايزة من قطر لآخر، كذلك ان أنواعها مختلفة من قطر لآخر حسب الاختلافات المناخية .

٤ - ان عالم زراعة النخيل هو العالم الاسلامية في قارتيه آسيا وأفريقيا ومنها انتقلت زراعته إلى قارات العالم الأخرى ولكن على مستوى مزارع نموذجية أو تجريبية .

٥ - إن اجمالى إنتاج الفواكه والخضر في الأقطار الاسلامية قليل إذا ما قورن بإنتاج الأقطار المتطورة حضارياً لأن هناك مقياس اقتصادي وهو أن كلما تطورت الشعوب حضارياً كلما زاد اهتمامها بزراعة واستهلاك الفواكه والخضر والعكس صحيح .

٦ - ان هناك فواكه وخضر تنتج في العالم الاسلامي لها شهرة وشعبية كبيرة في الأسواق الأوروبية والأمريكية يضمن لها سهولة تسويقها والتحكم في أسعارها مثل : التمر - والبلح والرطب - والبطيخ - (الحبيب) والشام (الخربز) .

الحمضيات Citrus

يطلق عليها إسم الموالح بينما هذه التسمية أصبحت حكراً على فواكهه : المشمش واللوز والبرقوق والخوخ والكرز والكريز. . والحمضيات هي مزروعات شجرية متعددة الثمار أهمها :

البرتقال orange والليمون Limone والكلمتين والمندلينا (اليوسف) والجريفروت. . وهي من الأشجار الدائمة الخضرة والتي تتعدد أنواع أشجارها لتناسب مناخات : البحر المتوسط (المعتدل) الحرارية المنخفضة وقلة مياه الري مما جعله يعتد كلية على مياه الري الدائم والتربة الغنية الجيدة الصرف.

وأهم الأقطار الاسلامية الزراعية للحمضيات (الجدول رقم ١٧).

فلسطين ، مصر ، لبنان ، تركيا ، سوريا ، الأردن ، ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، البانيا ، إيران ، الباكستان ، أفغانستان ، اليمن الشمالية ، الحبشة ثم غينيا .
بينما تظهر من بين هذه القائمة من الأقطار الاسلامية الأقطار التالية التي تصدر التجارة الدولية للحمضيات (التصدير) على اثر مايتوفر لديها فائض كبير من انتاج حمضياتها وهي :

لبنان ، المغرب ، الاردن ، الباكستان ثم البانيا ، بل وتعتبر بعضها من الأقطار الأوائل المصدرة له في العالم (فلسطين ، تركيا ، المغرب ومصر) وبالتالي في إجمالى إنتاجها وليصبح العالم الاسلامي كأقليم هو الأول في إنتاجه عالمياً في هذا المجال ولتزايد من توطيد المكانة الاستراتيجية والاقتصادية للعالم الاسلامي لأن الحمضيات من الفواكه الذائعة الانتشار عالمياً ومضمونة في تسويقها .

البقوليات

يزرع منها في العالم الاسلامي العديد من الأنواع نظراً لتعدد أنواعها والتي تتناسب مع جميع المناخات المدارية والدفيئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة ثم لشعبه إستعمالها كغذاء طازج أو مجفف ودخول بعضها كعلف للحيوانات والطيور.

ومن أهم أنواعها : الفول (الباجلا) الفاصوليا، البازيلاء، اللوبيا، العدس، فول الصويا (والذي يزرع في أندونيسيا ونيجيريا فقط) ونظراً لتعدد أنواع هذه الفئة من المزروعات فإننا نجد زراعتها تتناسب مع أى نوع من التربة الغذائية كما أنها تزرع عشية، أو مسقوية، ولكنها تفضل الأرس السهلية ذات الانحدار الذي يساعد على صرف المياه الزائدة عن حاجة مرزوعاتها هذا خاصة في أراضي الري الدائم (الزراعة الخضراء).

ومن الأقطار المنتجة للبقوليات والمصدرة لها في عالمنا الاسلامي هي : الحبشة والمغرب وسوريا وفلسطين والصومال وأقطار إقليم ساحل غينيا وإيران ولبنان . . . والتي تصدر فائضها إما مجففاً أو معلباً والنوع الأول هو الغالب لعدم توفر القدرة الكافية لصناعات التعليب فيها .

الزيتون Olive

وهي الشجرة المباركة التي عدد الله سبحانه وتعالى فوائدها للمسلم خاصة منها زيت الزيتون الذي يستخدم كغذاء وكعلاج وكوقود وكخام في كثير من الصناعات . ومن فوائدها ظلها الدائمة لأنها من الأشجار الدائمة الخضرة **evergreentrees** ثم لجودة أخشابها في صناعة الأثاث والهيكل وكوقود . . . ولن ننسى حبها كمخلل في

المشهيات على السفرة والذي تعد أنواع وألوان ثمار الزيتون كالأخضر والأسود والكبير والصغيرة. وعلى رأس فوائدها زيت حبهما الذي يعتبر من أهم المواد الغذائية. أما متطلبات زراعتها الرئيسية فهي المناخ المعتدل والأمطار سواء كانت كثيرة أو قليلة وعدم تعرضها للصقيع أو البرد الذي يهلك ثمارها وأوراقها كما أنه يزرع في السهل والجبل معاً نظراً لعدم حاجته إلى مياه غزيرة لعمق جذوره الجامعة له الغذاء والمثبتة لشجيرته في التربة ، وعليه فإن أقطاره البارزة في قائمة زراعته وإنتاجه على المستوى الاسلامي هي : تونس، تركيا، الجزائر. ليبيا، فلسطين، سوريا، لبنان (الشكل رقم ٢٨) البانيا، ولتمنح العالم الاسلامية الأولية اللامنافسة بين جهات العالم الأخرى المنتجة للزيتون سواء في كمية الانتاج أو في أولوية تجارية الدولية ولنعتبره بحق لبنة اقتصادية قوية في البناء الاقتصادي الاسلامي (الجدول رقم ١٨).

الجدول رقم (١٨)
المعدل السنوى المقارن لانتاج عدد من الغلات والمحاصيل الزراعية الغذائية الرئيسية (بالطن)(١)

الرقم	القطر (٢)	نخل الزيت	جوز الهند	الكافور	الزيتون	بنجر السكر	قصب السكر	القول نسواني
١	جمهورية اندونيسيا	٧٧٢٠٠٠	١٥٩٣٠٠٠	٩٠٠٠	-	-	١٦٣٩٠٠٠	٨٧٦٠٠٠
٢	مملكة المحمد مالتو	٢٨٢٦٧٠٠	١٠٥١٧٨	٣٥٠٠٠	-	٥٠٠٠	٨٥٠٠٠٠	٢٣٠٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	٦٦٠٠٠٠٠٠	٧٥٠٠٠	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	-	-	-	٤٥٣٠٠٠٠	٣٢١٥٧٠٠٠	٤٩٦٠٠
٥	جمهورية المالديف (ملك الملب)	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	-	-	-	٩٠٠٠	٢٣١٨٠٠٠	١٤٠٠٠٠٠	٣٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة لعربية السعودية	-	-	-	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (١٨)

الرقم	القطر (٢)	فصل الزيت	جوز الهند	الكافور	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	التول السوداني
١١	دولة قطر	-	-	-	-	-	-	-
١٢	دولة الإمارات العربية المتحدة	-	-	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	-	١٠٠٠٠	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	٥٠٠٠٠	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	١٢٠٠٠٠	٩٥٠٠٠٠	٧٩٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠
١٧	فلسطين	-	-	-	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	٣٩٧٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠	-	٧٤٠٠٠٠
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	-	-	-	١٠٠٠٠	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	١٥٠٠٠٠	١٠٣٠٠٠٠	-	٤٠٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	-	-	-	٦٥٠٠٠٠٠	١١٠٠٠٠٠٠٠	-	٥٠٠٠٠٠٠
٢٢	دولة ليبيا	-	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (١٨)

الرقم	القطر (٩)	تخيل الزيت	جوز الهند	الكافور	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	الفول السوداني
١	مجموع الأقطار الإسلامية الأساسية (آسيا وأفريقيا).	٣٥٤٣٧٠٠	١٦٩٨١٧٨	٤٤٠٠٠٠	١٠٨٨٠٠٠	١٤٥٧٤٠٠٠	٤٢٩١٢٠٠٠	١٠٥٥٦٠٠٠
٢	جمهورية مصر العربية	-	-	-	-	-	٨٣٩٩٠٠٠	-
٣	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	-	-	٧٤٠٠٠٠٠٠	٨٠٠٠٠٠٠
٤	جمهورية ليبيا الديمقراطية	-	-	-	-	-	١٣٧٠٠٠٠	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية أفغانستان	-	-	-	-	-	٤١٠٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
٧	جمهورية تونسيا	-	-	-	-	-	٥٥٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠٠
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية	-	٤٠٠٠٠	-	-	-	١٣٠٤٠٠٠	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	-	-	-	١٣٠٠٠٠

تابع الجدول رقم (١٨)

الرقم	القطر (٢)	نخل الزيت	جوز الهند	الكاكاو	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	الفول السوداني
١٠	الجمهورية التونسية	-	-	-	٧٦٥٠٠٠	٧٤٠٠٠	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	-	-	١٤٠٠٠	٩٥٠٠٠	-	-
١٢	المملكة المغربية	-	-	-	٣٠٠٠٠٠٠	٢٣٠٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠	٣١٠٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-	٦٠٠٠	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	-	-	٦٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠٠
١٦	جمهورية غينيا - جينيا	٧٨٠٠٠	-	-	-	-	-	١٣٥٠٠٠
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-	٢٥٥٠٠٠	١٩٠٠٠٠
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-	١٩٠٠٠	١٠٠٠٠٠٠
١٩	جمهورية فكتا العليا	-	-	-	-	-	٣٥٠٠٠	٧٧٠٠٠
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-	٢٢٠٠٠	١١٠٠٠٠٠
٢١	جمهورية الجابون - جابون	٢٠٠٠٠	-	٦١٠٠٠	-	-	١٤٠٠٠	٧٠٠٠

تابع المعلوم رقم (١٨)

الرقم	النظر (٢)	تفصيل الزيت	حوز الهند	الكافور	زيتون	بنجر السكر	قصب السكر	القول السوداني
٢٧	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٨٠٠٠	-	١٢٥٠٠٠	-	-	٨٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٣٤٥٠٠٠	-	٢٧٥٠٠٠	-	-	٧٥٠٠٠٠	٥٧٠٠٠٠
٢٤	جمهورية ساحل العاج	-	-	٣٩٠٠٠٠	-	-	١٣٠٠٠٠٠	٥٩٠٠٠
٢١	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-	-	٢٠٠٠
٢٧	جمهورية غينيا البورق الشعبية	٤٢٠٠٠	-	١٠٠٠	-	-	٣٢٠٠٠٠٠	٨٣٠٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٤٧٠٠٠	٢٥٠٠٠	٤٠٠٠	-	-	٢٥٠٠٠	٤٠٠٠٠
	جميع الاقطار الاسلامية الافريقية	٥٩٠١٠٠	٢٩٠٠٠	٤١٤٠٠	١٣٢٧٠٠٠	٢٤٦٤٠٠٠	٥٨٨١٠٠٠٠	٣٢٩٣٠٠٠
	جميع العالم الاسلامي	٤١٣٣٨٠٠	١٧٢٢١٧٨	٤٥٥٤٠٠	٢٤١٥٠٠٠	١٧٠٣٨٠٠٠	١٠١٧٢٢٠٠٠	٤٣٤٨٦٠٠

1. sesctic 1982 summary statistics p.p. 25 - 26

(٢) نسبة الاقطار الاسلامية حسب مساحتها في مؤشر القيمة الاسلامي الثالث واصلات رسمية في الدراسة.

(-) عدد موجود أو غير معروف

ومن الجدول رقم ١٨ نتأكد لنا الحقائق الزراعية التالية :

١ - أن العالم الاسلامي هو الأول واللامنافس في إنتاج كل من غعلات : نخيل الزيت - الكاكاو - جوز الهند - والزيتون - والفلول السوداني .

٢ - أن العالم الاسلامي هو اللامنافس في التجارة الدولية لمتتجات : نخيل الزيت الزيتون - الفول السوداني والذي يؤكد وزنها العظيم في التجارة الدولية لها خاصة انها جميعاً مواد غذائية وخامات صناعية هامة في العديد من الصناعات .

٣ - ان هذه الفئة الزراعية تقسم إلى غلات مدارية وأخرى معتدلة وبعضها يتقاسمها هذين النوعين من المناخات . .

فالنوع الأول منها يشمل : نخيل الزيت - جوز الهند - الكاكاو - قصب السكر . .
والنوع الثاني : منها فيشمل : الزيتون - بنجر السكر - الطباق . .
والنوع الثالث : فيشمل قصب السكر - الطباق . .

٤ - هناك المزيد من فرص التوسع في زراعة جميع هذه الغلات الزراعية على مستوى أكبر عد من الأقطار الاسلامية لو قدر لحكوماتها ان تهتم بهذه الغلات الزراعية الهامة وحيث ترحب بها مناخات بلادها .

٥ - انه في مقدرو العالم الاسلامي زيادة مكانته العالمية في التجارة الدولية لهذه الغلات لو استطاعت أقطاره أن تحرر نفسها من سيطرة الشركات الأوروبية والأمريكية المحتكرة لمسرح التجارة الدولية لهذه الغلات بل ولتصنيعها .

الحضر Vegetables

كان لتعدد أنواع الحضر وتنوع انتاجها وتعدد استعمالها عند الانسان ثم لاتساع التخصص العلمى لهذا الكتاب أثره فى عدم الاستطاعة لشمول معلومات هذه الفئة الزراعية وبالتفصيل فى صفحاته . . والحضر فى العالم الاسلامى متعددة الأنواع سواء بالنسبة لفصائلها (مجموعاتها) النباتية أو فى انتشارها على الأرض الاسلامية نظراً لتوفر وتعدد أنواع المناخات الملائمة لزراعتها وتوفر الخبرات فى شئون زراعتها . . ولتقوم هذه الفئة من المنتجات الزراعية بتوفير حاجة سكانها من أنواع الحضر مع وجود فائض من بعضها لدى عدد من الأقطار الاسلامية ليصدر إلى الخارج نخص منها منتجات خضر أقطار (الجدول رقم ١٧) لبنان ، سوريا، مصر، المغرب، تونس، الجزائر، فلسطين، باكستان، تركيا، ولتقوم بدورها فى تنمية المكانة الاقتصادية للعالم الاسلامى عالمياً عن طريق فائضها هذا والدخل من العملات الحرة من بيع خضرها المعلبة أو المجففة أو الطازجة ضمن التجارة الدولية للحضر.

مزروعات المشروبات

يدخل ضمن هذه الفئة جميع الغلات الزراعية التى تنتج بهدف رئيسى هو استخدامها فى صناعة المشروبات الشعبية بالاضافة إلى استعمالها العديدة الأخرى واهم مزروعات هذه الفئة الشاي والبن والكاكاو . . بمعنى آخر أن هناك مزروعات أخرى تستعمل كمشروبات ولكن الهدف الرئيسى من زراعتها لاستخدامات أخرى مثل (القرفة، الينسون، والحلبة، النعناع و . . . وستقصر دراستنا هذه على الأنواع الثلاث الأولى من المشروبات الرئيسية فى العالم كالتالى :

الشاي Tea

يُحصل عليه من شجرته المسماه **Esinensis** الدائمة الخضرة والعريضة الأوراق والدائمة العطاء في أوراقها ودخلها النعدي والتي تجفف أوراقها وتخمّر وتسخن ليصبح شاياً أحمر. أو أن لا تسخن وتبقى شاياً أخضرًا. وهناك شاي الأغصان الطرية التي تجفف ويسمى «الشاي القوالب» ويقال أن موطنه الشاي الأصلي هي بلاد بورما حيث وادي ودلتا نهر ايرودي الشهير فيها، بينما يدعى البعض الأخرى أن موطنه الأصلي هي تايلند أو بلاد سيام . .

والشاي من الغلات الزراعية التقليدية في العالم الاسلامي حيث ترحب به أراضي بعض الأقطار بما يتوفر له فيها من متطلبات زراعته الطبيعية (التربة الغنية الجيدة الصرف الحمراء والموزعة على الجبال أو السهول والأمطار الصيفية الوفيرة. والشاي من غلات مناطق المناخين الموسمي الصيفي (١) والصيفي المعتدل التدفء، ثم العوامل البشرية التي تتمثل في توفر الأيدي العاملة ذات الخبرة في زراعته والعناية به وقطف أوراقه واعدادها حتى تصبح شايا أخضر أو أسود زاد ذلك واكده شعبيته كمشروب Beverage عند جميع الشعوب الاسلامية (الأسواق) ولايعيبه في الأقطار الاسلامية الا كونها الأقطار الأولى في انتاجه وهي الأولى في استهلاكه ليصبح الفائض منه لديها للتجارة الدولية قليل مما رفع في أسعاره وأصبغها حساسية زائدة. أما عن أقطاره الاسلامية المنتجة له فهي :

أندونيسيا، ماليزيا، وبنجلاديش (٣٪ من انتاجه العالمي الذي يبلغ معدله السنوي نحو ١٢ مليون طن) المالديف، ايران، تترانيا، أوغندا ثم تركيا وليدخل معظمها ضمن قائمة الأقطار المصدرة للشاي عالميا ولكن بكميات محدودة ومنها:

(١) أصبح من الدارج ان المناخ الموسمي هو صيفي الأمطار بينما من المؤكد ان هناك مواقع كثيرة تغطي بأمطار موسمية في فصل الصيف خاصة منها ساحل كروماندل وغرب اليابان .

أندونيسيا، إيران تنزانيا ، أوغندا ثم تركيا ، وليمثل بالنسبة لها غلة نقدية تساهم
توفير ما تحتاج اليه من عملات صعبة (حرة) .

وفيما يخص دور أندونيسيا (الشكل رقم ٢٩) الانتاجي فيأتى لها من مزارع شاي
جزيرتى جاوه وسومطرة حيث السفوح الجبلية والتربة البركانية المناسبة لزراعته وسهولة
تكوين صناعة المدرجات ويعطيها ٤٪ من اجمالي انتاج العالم أى المكانة العالمية
السادسة والمكانة الاسلامية الأولى ، يليها فى ذلك انتاج بنجلاديش (٣٪) من انتاج
العالم والثانية فى العالم الاسلامى ، ويساهم كلا القطرين بنصيب واضح فى التجارة
الدولية للشاي بالاضافة الى نصيب أوغندا وتنزانيا من زراعة وانتاج هذه الغلة العالمية
الشعبية (الجدول رقم ١٩) .

الجدول رقم (١٩) المعدل السنوى المقارن
لانتاج البن والشاي في العالم الاسلامي (بالطن) (١).

الرقم	القطر (٢)	بن	شاي
١	جمهورية اندونيسيا	٢٣٤٠٠٠	١٠٢٠٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٣٠٠	٣١٩٧
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	٦٥٠٠٠
٤	جمهورية باكستان الاسلامية	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	-	٦٤٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٠٠٠	-
١٦	جمهورية العراق	-	-
١٧	فلسطين	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-

تابع الجدول رقم (١٩)

الرقم	القطر (٢)	بن	شأى
٢١	الجمهورية التركية	-	-
٢٢	دولة البانيا	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية	٢٤٥٣٠٠	٢٨٦١٩٧
	الأوراسية (آسيا وأوروبا).		
١	جمهورية مصر العربية	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-
٦	جمهورية اوغندا	٢١٢٠٠٠	١٣٠٠
٧	جمهورية تنزانيا	٥٢٠٠٠	١٧٠٠٠
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية	-	-
	الاتحادية		
٩	الجماهيرية العربية الليبية	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	-	-
١١	جمهورية الجزائر	-	-
	الديمقراطية الشعبية		
١٢	المملكة المغربية	-	-
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-
١٦	جمهورية غينيا - جيبيا	-	-

تابع الجدول رقم (١٩)

الرقم	القطر (٢)	بن	شأى
١٧	جمهورية مالي	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٠٢٠٠٠	٢٠٠٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-
٢٤	جمهورية ساحل العاج	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٢٤٥٠٠٠	-
٢٦	جمهورية سيراليون	١٠٠٠٠	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٨٥٠٠٠	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	٧٠٧٠٠٠	٢٠٣٠٠
	مجموع العالم الاسلامي	٥١٩٠٠٠	٣٠٦٤٩٧
	مجموع أو نسبة العالم	٣٩٠٩٠٠٠	-

1 . sesrtic 1980 summary statistics p. 24

(١)

(٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب تسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة

(-) غير موجود أو غير معروف.

من الجدول رقم ١٩ تتضح لنا النتائج المتعلقة بهاتين الغلتين الزراعيتين المنبتهتين التالية :

١ - ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس في إنتاج البن نظراً لاتساع زراعتها عبر ١٢ قطراً وبالتالي توفر فائض كبير من إنتاجها من البن تجدد طريقها نحو التجارة الدولية خاصة إنتاج كل من : اندونيسيا - ساحل العاج - اليمن العربية - اوغندا - تنزانيا - الكاميرون تم غينيا.

٢ - ان انتاج العالم الاسلامي من الشاى لايتناسب مع اتساع المساحات التى تتناسب مع الزراعة خاصة في كل من : اندونيسيا - بنجلاديش - الباكستان - افغانستان - العراق - واوغندا - وتنزانيا - وجزر القمر - وغيرها على الرغم من أنه غلة نقدية ذاتة الصيت والانتشار في تجارتها واستعمالها الغذائية والعلاجية . . وعلى الرغم من هذا فان هناك عدد من الأقطار الاسلامية تساهم طوعاً في التجارة الدولية للشاى خاصة - أندونيسيا - ماليزيا - بنجلاديش - تركيا - إيران - أوغندا - ثم تنزانيا .

٣ - انه هناك فرص عديدة ومديدة أمام عدد من الأقطار الاسلامية للتوسع في زراعة : الشاى أو الدخول في مسرح انتاجه ثمل أقطار كل من : الباكستان - المالديف - أفغانستان - اليمن العربي - تركيا - السودان - الحبشة . .

٤ - ان العدد الأكبر من الأقطار الاسلامية تستورد كميات متفاوتة وحسب حاجات استهلاكها من البن والشاى خاصة منها من التى لاتنتج شيئاً منها ويلبىها بعض الأقطار من التى تنتج الغلتين أو أحدهما .

البن COFFEE

مزرع مدارى (موسمى وسودانى المناخ) بحث اذ لايمكن الخروج به خارج هذين المناخين .

يرجع أصل هذا النبات في العالم الاسلامى بل وفي العالم الى الحبشة وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية ومنها ذاع واتسعت انتشار زراعة القهوة على المستوى العالمى

وليؤكد ذلك حقيقتين :

اولهما : احتلال القهوة لمكانتها بين شعوب شبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا كمشروب Popular beverage عام وشعبي .

ثانيهما : انه تتوفر لزراعة وازدهار هذا النبات كل ما يطلبه من متطلبات جغرافية طبيعية : حرارة مرتفعة ولاصقيع ولابرد ،أمطار أورى وفير ومدرجات ومصاطب جبلية أو سفوح جبلية قليلة الانحدار وتربة خصبة غنية بالموارد العضوية مع استمرار تسميدها جيدة الصرف .

وبشرية أهمها الايدى العاملة ذات الخبرة في أعمال الاعداد الزراعى ورعايته وحتى جنى محصوله بالاضافة الى تعدد أنواع البن التى وصلت الى نحو ٢٥ نوعا من أشجار وحب البن أهمها البن العربى (Coffee Arabica (arabia وأشهر أنواعه البن اليمنى (بن مخا) .

وعلى أساس توفر المطالب الجغرافية لزراعة البن هذه يتوزع البن فى العالم الاسلامى وعلى الأقطار التالية (الجدل رقم ١٩) حسب الأولوية :

ساحل العاج (٦٪ من إنتاج العالم) أوغندا (٢٪ من إنتاج العالم) أندونيسيا (٢٪ من إنتاج العالم) ، الحبشة ، المالديف ، السودان ، اليمن (صاحبة الشهرة العالمية فى حبوب قهوتها) وتساهم بعض هذه الأقطار الاسلامية فى التجارة الدولية للبن التى تعتبر تجارتها من الأوسع بين الغلات الزراعية الأخرى خاصة منها : الحبشة ، واليمن الشبالية ، ساحل العاج ، أوغندا ثم أندونيسيا .

وفىما يخص إنتاج البن الأندونيسى فتعتبر اندونيسيا من أقدم مواطن زراعة البن قبل انتشاره فى أمريكا اللاتينية . ويأتى انتاجها من مزارع مدرجاتها فى جزيرتى جاوة ، وسومطرة ، حيث التربة البركانية والسفوح الجبلية المنظمة لكمية الأمطار المستفاد منها ، وقد أعطت هذه وتلك لاندونيسيا المكانة العالمية السابعة ، والمكانة الاسلامية الثالثة فى إنتاج حبة هذا المشروب ، اما جمهورية اليمن العربية فلها ٠.١٪ من إنتاج العالم من البن والذى يمتاز بجودته عالميا مما حدا بأن يذهب معظم الفائض من الانتاج الى

الأقطار الإسلامية النفطية ذات السيولة النقدية الوفيرة والتي على استعداد لدفع الثمن المطلوب للبن اليمني بينما تقوم اليمن الشمالى باستيراد بعض الأنواع الأقل جودة وبأسعار مخفضة لسد حاجة كامل أسواقها .

وفىما يتعلق بانتاج ساحل العاج فهى فى المكانة الدولية الثالثة (٦٪) والاسلامية الأولى بيسا تليها أوغندا العالمية (الرابعة) واسلاميا (الثانية) وليصح أمامنا تصور واضح للمكانة العالمية التى يحتلها العالم الاسلامى فى انتاج البن وتجارته الدولية خاصة دور ساحل العاج منها (٦٣٪) وأوغندا (٤٧٪) ثم أندونيسيا نحو ٣٪ (الجدول رقم ١٩) .

الكاكاو CACAO

وهى من الأشجار الامريكية الموطن والأصل حيث وجدت فى أمريكا المدارية ثم نقلت الى أقطار ساحل غينية حيث وجدت الظروف الجغرافية الأحسن لزراعتها ويشجع على ذلك أو كخام فى صناعة الحلوى والبسكويت وفى مستحضرات التجميل، بينما تستعمل أخشابها فى صناعة المساكن الشعبية والقوارب المحلية . . والكاكاو نوعان :

الأول : وهو المزروع فقط فى أمريكا الوسطى وشمال أمريكا الجنوبية ويسمى Griollo .
الثانى : وهو كاكاو فورستيرو forasterro وهو الأكثر انتشاراً فى مساحاته فى العالم الاسلامى .

والكاكاو من المزروعات الشجرية الكبيرة فى حجمها والاستوائية فى مناخاتها، وتحتاج تربة مسامية وخصبة ، ورياح معتدلة السرعة هذا عن المتطلبات الطبيعية لزراعته يكملها الخبرة البشرية فى زراعة شجرته والعناية بها ثم فى قطف ثمارها وتصنيعها، وقد بدأت علاقة شجرة الكاكاو بالعالم الاسلامى حين نقله الأوروبيون من أمريكا الجنوبية الاستوائية فى القرن ١٩م الى مستعمراتهم فى ساحل غينيا الأفريقي حيث انتشرت زراعته وتفوقت فيها على وطنه الأم فى العالم الجديد، وترجع

أهمية الكاكاو الى كونه مصدر مادة غذائية اما تؤخذ كشراب أو تصنع على شكل حلوى أو في بعض الصناعات العلاجية (الطبية) Itis afood as well as adrink والكاكاو على هذا الأساس شجرة استوائية الطابع والمطلب تناسبها التربة الحمراء والأمطار الغزيرة طيلة العام والمعدلات الحرارية المرتفعة وظل ظليل لثامه، ويتوزع الكاكاو في العالم الاسلامى على الأقطار التالية حسب الأولوية: نيجيريا والتي تساهم بنحو ١٧٪ من انتاج العالم وهى ثانى أو ثالث أقطار العالم انتاجا له، ساحل العاج ويتراوح نصيبها ١٤٪ من انتاج العالم (١)، الكاميرون ويصل نصيبها الى ٦٪ من انتاج العالم وهى سادسة أقطار العالم تصديرا للكاكاو ثم ماليزيا وأندونيسيا (الجدول رقم ١٨).

جوز الهند COPRA

أو نخيل جوز الهند COCONUTBALM

وهو من أشجار فصيلة النخيل Palm وموطنه الأصلى هو العالم الاسلامى في ماليزيا وجزر الهند الشرقية (أندونيسيا) وهى من أشهر المزروعات في المناخات الاستوائية والموسمية حيث يتوافر لشجرته الضخمة متطلباتها من التربة الحمراء والأمطار الغزيرة والمعدلات الحرارية المرتفعة والحماية له من البرد والثلج والصقيع كما يتوفر له الانسان الذى استطاع أن يستأنسه ويعتنى به ويطوره خاصة الانسان الآسيوى ذات التحمل والصبر الطويل ولكى يحتل بهذه الأخلاق المكانة الأولى بين متطلبات زراعته الجغرافية الأخرى.

وتتوزع زراعة جوز الهند على الأقطار الاسلامية التالية (الجدول رقم ١٨) : بنجلاديش، ماليزيا، أندونيسيا، (ونصيبها من الانتاج العالمى نحو ١٨٪ وتحتل المركز الثانى عالميا) بعد الفلبين، المالديف، باكستان، تنزانيا، الكاميرون، الجابون (الشكل رقم ٣٠) وتساهم بانتاجها جميعا بنصيب الأسد في التجارة الدولية لهذه

(١) لقد 'صحت الدولة الأولى في العالم في انتاجه مد سنة ١٩٧٧ وتتفوق على كل من غانا وسنغافورا حيث أصبح ها

منها مامساخته ٦٠٠٠٠ هكتار تنتج سويا مامعدله ٤٢٠٠٠ طن

الغلة الزراعية التقليدية حيث يحصل منها على الزيوت الغذائية Coconut oil والذي تباع نسبة ٧٠٪ من إجمالي وزن الحبة، ودقيق جوز الهند Copra كما تستخدم اليافه في صناعة الحبال، وخشبه وسعفه في بناء المساكن الشعبية (المحلية) وفي عدد من المصنوعات التقليدية، كما ان عطاء شجرته وفير من حست حوز الهند التي تصل الى ١٠٠ حبة في السنة أى ان انتاج الشجرة سنويا نحو ٠٠٢ / طنا من الكوبرا وما أدراك لو عرفنا ان الانتاج العالمى يقدر بنحو ١٤ مليون طن من الكوبرا وليعكس ذلك ضخامة عدد الأشجار المزروعة منه في العالم.

وفيا يخص المركز الانتاجى لأندونيسيا: فهي الثانية عالميا والأول على مستوى العالم الاسلامى وذلك قادم من انتاج مزارع الشركات الخاصة والمزارع الحكومية يليها انتاج مزارع الأهالى الصغيرة الملكية (المساحة) . ومن الجدير بالذكر ان نسبة كبيرة من الانتاج الأندونيسى يستهلك في الأسواق الأندونيسية المحلية لما لحبة الكوبرا من شعبية وفيما يتعلق بانتاج ماليزيا فهو اسلاميا الثانى بعد مركز أندونيسيا والرابع عالميا وأهم مزارعه توجد على السواحل الغربية من شبه جزيرة الملايو (الولايات الغربية) ويقلل من أهميته الاقتصادية اعتماده على ميناء دولة سنغافورة في تصدير منتجاته . وفي أفريقيا الاسلامية يظهر انتاج الجزيرتان زنجبار، وبمبا في جمهورية تنزانيا كموطن تقليدى لجوز الهند ومساهما رئيسيا في اقتصاد سكانها بل ودولتهما تنزانيا بالاضافة الى انتاج الساحل التنزاني والذي يشاع بأن العرب هم الذين نقلوا اليه هذه الشجرة من أقطار جنوب شرق آسيا والهند.

قصب السكر

Suger Cane

هو من أقدم وأشهر مصادر السكر عند الانسان بل وأغناها في عصارتها السكرية من أى مصدر آخر للسكر (١) . . . وقصب السكر وهو من النباتات النجيلية التي تستمر طويلا في أرضها . وهو بالاضافة الى انه مصدر لحام السكر من عصارة عيدانه

(١) وأهم مصادر عصادة صاعه السكر قصب السكر، نحر السكر، البلح، سيفاد الذرة الشامية والرمعة .

فإن مخلفات عصره (المصاص) والولات والاوراق الجافة جميعها مفيد للانسان وحيواناته فلكل منها استخدامات عند الانسان والتي تتراوح بين الاستعمالات البدائية والمعاصرة، اذ تصنع منها الأسمدة والعلف كما انها خام في صنع الخشب الحبيبي وفي صنع الأوراق ولب الورق وفي أغراض البناء كما يستخلص منها شمع القصب وعصير القصب للشرب مباشرة.

ويعتبر العالم الاسلامي من مواطن قصب السكر الأصلية ثم ضمن أهم أقاليم زراعته في العالم، وقصب السكر نبات مداري ومعتدل دفيء في انتشاره الجغرافي لما يتطلبه من أشعة الشمس الضوئية وحرارة مرتفعة الى معتدلة بحيث لا يسمح للصقيع أو البرد بالسقوط على النبات، كما يحتاج الى تربة غنية جيدة الصرف سهلة الطابع كما يمكن زراعته على المدرجات الجبلية كما هو في جاوة، ويكمل هذه المتطلبات الطبيعية عدد من المتطلبات البشرية خاصة منها الخبرة في اعداد أرضه وزراعته وقطع عيادته والاسراع بها الى معاصره بواسطة مواصلات مناسبة للاحكام الكبيرة العيادان خاصة القطارات ومن منطلق توفر هذه المتطلبات وتوزيعها الجغرافي يوزع القطب في أقطار كل من (الجدول رقم ١٨): الباكستان، أندونيسيا، ايران، مصر، الحبشة، السودان، الصومال، أوغندا، تنزانيا، جزر القمر، ثم بنجلاديش ويساهم بعض هذه الأقطار بكميات وفيرة في التجارة الدولية لسكر القصب أهمها: أوغندا، مصر، الحبشة ولكن ما يستورده العالم الاسلامي من سكر القصب أكبر بكثير مما يصدره ليشكل نقطة ضعف في البناء الزراعي والصناعي والتجارة للعالم الاسلامي حيث يخضعه للشروط القاسية التي تفرضها الأقطار المنتجة للسكر.

وفيا يخص انتاج أهم الأقطار الاسلامية من قصب السكر فقد احتلت اندونيسيا المرتبة الاسلامية الأولى والمرتبة العالمية الرابعة عشر (٢٪) وقد أكد هذه المكانة حرص الهولنديون (سابقا) على استغلال أراضي هذا القطر في زراعة مختلف الغلات

الزراعية النقدية المدارية ومنها قصب السكر وأهم جزر زراعته هي جاوة والتي تحظى بمساحات واسعة من التربة البركانية والحرارة المعتدلة الدفئة بالإضافة الى توفر مصانع السكر في مدنها، أما انتاج بنجلاديش فهو آخذ في الاضمحلال نظرا لمنافسة الرز لقصب السكر في أراضيه التقليدية. وفيما يخص انتاج مصر فهي تحتل المركز الأفريقي الثاني بعد انتاج اتحاد جنوب أفريقيا والمركز الاسلامي الثاني بعد أندونيسيا اذ يصل انتاجه السنوى الى نحو ٧ مليون طن (١٪) من الانتاج العالمى وتراوح مساحة القصب فيها نحو ٦٦٧ ألف هكتار موزعة في أراضى مصر العليا والوسطى . وعلى الرغم من هذا فهي تستورد كميات كبيرة منه في السنة لتفى بحاجة أسواقها المحلية التى تقدر أيدىها الشرائية المصرية بنحو ٤٨ مليون نسمة (١٩٨٤م) بالإضافة الى عشرات المئات من السياح .

Sugar Beet بنجر السكر

من الغلات الزراعية المعتدلة والمعتدلة الباردة في مناخات أراضيها وهو الثانى فى دوره وأهميته فى توفر السكر لبني الانسان اذ يساهم بنحو ٣٠٪ من اجمالي انتاج سكر العالم بل أصبح منافسا لمصدر السكر التقليدى ومهددا له ألا وهو قصب السكر، ومن متطلبات زراعته، تربة سميكة غنية جيدة الصرف فى أرض سهلة قليلة الانحدار، وحرارة معتدلة وبارد لأنه يقاوم الثلج والبرد وحاجته ماسة للأمطار لتلبى ضخامة نبتته يكملها الانسان ذات الخبرة فى اعداد مساحاته وزراعته ولرعايته وحتى اقتلاعه بأيديه أو بالآلاته أو بأدواته الزراعية ثم وسائل النقل والطرق التى تسرع به الى مصانعه لتحويله الى بغيته الرئيسية ألا وهو السكر قبل تبخر نسبة من عصاراته .

وعلى أساس هذه المتطلبات جميعا وتمشيا مع قلة امكانية وجودها فى العالم الاسلامى فان البنجر لايزرع الا فى الأقطار التالية (الجدول رقم ١٨) توس،

الجزائر، المغرب، إيران، تركيا (الأولى في العالم الاسلامي) أفغانستان، سوريا، ألبانيا، لبنان، فلسطين. . (الشكل رقم ٢٩) أى في الأقطار ذات المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة، والتي يصنع بنجرها الى سكر بينما القليل منه يخصص كعلف للحيوان خاصة من الأوراق والرؤوس الماسدة وبعضه يدخل كغذاء شعبي للسكان .

الموز Bananas

من الفواكه ذات القيمة الغذائية الهامة وذات الشعبية في استعمالها والتي تتوزع زراعتها جغرافيا في الأراضي الاسلامية التي تتوفر فيها التربة الخصبة قليلة الصرف ومعدلات الحرارة التي تتراوح بين المعتدلة والمدارية البعيدة عن حدوث الصقيع والبرد والثلج نظرا لحساسية أوراق الموز العريضة وثباره من هذه جميعا . والأمطار الغزيرة أو الرى الدائم مع خبرة بشرية عالمية المعرفة بهذه الشجرة الحساسة وتوفر وسائل وطرق نقله ثم توليفه وتعبئته الحديثة. . . ولنجد هذا كله متوفر في أقطار : بنجلاديش، الصومال، غينيا، السودان، الحبشة، نيجيريا، الكاميرون، الجابون ، جزر القمر ، ماليزيا، أندونيسيا، فلسطين (الأغوان) كما نجد من بينها أقطار كل من : الصومال، الكاميرون، فلسطين، الجابون (الجدول رقم ١٧) فائض من انتاج موزها ليصدر الى الخارج ولتساهم بوضوح في تجارته الدولية .

الفول السوداني (١)

Ground nuts

يزرع الفول السوداني حيث توجد التربة الجيدة الصرف (الخفيفة) ليسهل امتداد

(١) يسمى أيضا مدق القزود وفي مصر الفول السودان ويسميه الانجليز Peanut ويسمى في فلسطين المسنق

حباته وجذوره فيها، ويحتاج الى مياه رى غزيرة من الأمطار أو الآبار أو غيرها ويضعف نسته امام ظروف البرد والصقيع . ويتمم هذه العوامل الانسان ذات الخبرة فى زراعته واقتلاعه والمقدر الحقيقى لقيمتة الاقتصادية اى العارف لكامل الاستفادة منه ومن حبوبه وقشرته خاصة كمصدر للزيوت (٤٠-٥٠٪ من وزن حبته) ، وكعلف للحيوان وكخام فى عدد من الصناعات خاصة أدوات التنظيف وصناعة السمن النباتى الذى اسهم بنحو ٢٠٪ من انتاجها العالمى وكحبوب تسلية وهو من المحاصيل التى جاءت الى عالمنا الاسلامى من العالم الجديد بعد كشف الأمريكتين، كما انه من النباتات الجذرية (الدرنية) المعطاءة ومن المحاصيل الحقلية التى تنتشر زراعتها فى المناخات المدارية والسودانية والمعتدلة الدفيئة والمعتدلة وهو من أهم المزروعات المنتجة للزيوت الغذائية فى العالم وحبته ذات قيمة غذائية كبيرة لاحتوائها على البروتين والكربوهيدرونيات ونسبة الزيت فى حبوبه تصل الى نحو ٣٣٪ مما شجع على ادخال زيتة فى صناعة السمن النباتى وفى البلاستيك، كما انه تؤكل حبوبه طازجة أو مقلية أو مملحة كما تعلق الحيوانات بالرديء منها وبقياء عصر حبوبه .

وعلى أساس هذه العوامل تظهر الأقطار الاسلامية التالية كمنتجة له (الجدول رقم ١٨) ييجيريا (نحو ١٥٪ من الانتاج العالمى)، السنغال، فولتا العليا، النيجر، مالى، جامبيا، غينيا، السودان، تشاد، باكستان، مصر، ليبيا، الحبشة، أوغندا، تنزانيا، الجابون، ساحل العاج (الجدول رقم ١٨) مكونة معا أغنى وأوسع أقاليم زراعة الفول السودانى فى العالم والأقاليم الرئيسية لتجارته الدولية ويضاف اليها انتاج الأقطار الاسلامية الآسيوية :

أندونيسيا، ماليزيا، الباكستان، تركيا، فلسطين، ايران، وعلى مستوى العالم الاسلامى تحتل السنغال مركز الأولوية فى انتاجه بعد أن انتزعت من السودان حيث وصل معدل انتاجها السنوى ١٥ مليون طن أى ٨٪ من انتاج العالم والسودان نحو ٨. مليون طن ولتصبح السنغال القطر الرابع فى عالم انتاج الفول السودانى (بعد

كل من الهند والصين والولايات المتحدة).

ويل انتاج هذين القطرين انتاج الكاميرون التي تنتج نحو ١٦٥٠٠٠ طن أى نحو ٨٠ من انتاج العالم. ويزيد من مكانة العالم الاسلامى فى انتاج هذه الغلة انه يتصدر جميع بلاد العالم فى تجارته الدولية (الصادرات) حيث نجد ان أقطار غرب أفريقيا وساحل غينية الاسلامية هى الأولى فى صادرات الفول السودانى بين أقطار العالم أجمع .

نخيل الزيت

من المزروعات الشجرية المدارية بل والاستوائية التي وجدت بريا فى أراضي ساحل غينية ثم استأنسها الأفريقى بمساعدة الشركات الأوروبية التجارية والصناعية واجتثت الغابات الاستوائية ليجد له المساحات اللازمة لانشاء مزارعه الواسعة . وذلك بعد أن تعرف على أنواع أشجار هذه الفصيلة النباتية المعطاءة فى زيتونها وركز على شجرة *guineensis* منها والتي تعطى وعين من الزيوت: زيوت الثمار: والتي تستغل فى صناعة المواد الصحية والتنظيف، ثم زيوت النوى: وهو الأكثر جودة ويصدر إلى أوروبا حيث يصنع منها السمنة النباتية (المرجرين) وغيرها من المصنوعات الغذائية والطبية، وعليه فان انتاج أقطار هذه الغلة الزراعية الهامة قادم إليها من أشجارها البية ثم ومن أشجارها المزروعة فى مزارع حديثة بذاتها وغرست معظمها الشركات الأوروبية كل فى مستعمرات حكوماتها والتي أخذت تمون مصانع أوروبا بالزيوت النباتية *Palm Kernel oil* كأساس لصناعات السمن النباتى وكثير من الصناعات الطبية والكيمياوية والحلويات حتى احتل مكانته المرموقة فى اقتصاد أقطاره وفى التجارة الدولية للزيوت البتاتية بينما تستعمل بقايا العصر كعلف وكغذاء للحيوانات المحلية . . اما عن شروط زراعة هذا النخيل فأهمها التربة الحمراء والمعدلات الحرارية الاستوائية وكذلك أمطارها الدائمة

مع ضرورة توفر الانسان ذات الخبرة في اعداد أرضه وزراعته والعناية به ثم اقتطاف عناقيده الا هي على شكل عناقيد (قطوف) العنب الأسود ثم استخراج نواته ثباره

Palm nut Kernel من حبويه وعصرها .

وتتوفر هذه المتطلبات الجغرافية جميعا لزراعته في أقطار كل من جمهورية نيجيريا الاتحادية وهي الأولى في العالم الاسلامي بل وفي العالم في زراعة وانتاج زيت النخيل حيث يناهز نحو ٧٠ ٪ من اجمالي انتاج العالم من زيت النخيل، بنين، وساحل العاج، والكاميرون، والجابون (الشكل رقم ٢٩) ولتكاد تحتكر الأقطار الاسلامية الأفريقية عالميا انتاج هذه الغلة الغذائية النقدية، بمعنى انها الأولى في تجارته الدولية وان كانت هذه الأولوية مفروضة عليها من تلك الشركات الأوروبية التي مازالت المالكة للمزرعة أو أن المدير والخبراء منها يضاف الى تلك الأقطار الافريقية (الجدول رقم ١٨) مساهمة كل من : أندونيسيا (١٢٪ من العالم) وماليزيا (١٠٪ من العالم) (١).

وفيما يخص المكانة العالمية لجمهورية نيجيريا الاتحادية في انتاج هذه الغلة الصناعية والغذائية فقدام اليها من مزارعها الواسعة التي تتخذ شكل اقليم هلالى في جنوبها وجنوبها الشرقى وتعتبر ميناء لاجوس (العاصمة) ميناء خدمات هذه الغلة الزراعية وصادراتها .

وفيما يتعلق بماليزيا فهي صاحبة المكانة المنافسة لنيجيريا بين دول العالم في إنتاج هذه الغلة على أثر التوسع في زراعته على يد الشركات البريطانية والماليزيين أنفسهم ولينافس في دوره الاقتصادى ما للمطاط من دور تقليدى في الاقتصاد الماليزى .

ويلى كل من ماليزيا، أندونيسيا صاحبة المركز الاسلامى الثالث ولئن ننسى الدور الانتاجى المتقدم الذى لساحل العاج في مجال هذه الغلة والتي تحتل المكانة الخامسة

(١)تحرح الاحصائيات العالمية المتخصصة ان ماليزيا هي صاحبة المكانة الانتاجية الدولية الأولى في انتاج تحيل الريب

حيث يناهز ٦٠٪ من انتاجه الدولي .

والشائنة أو الرابعة على المستوى الاسلامى يليها انتاج كل من بنين والكاميرون،
وبالتالى فان العالم الاسلامى يحتل المكانة العالمية الأولى اللامنافسة فى إنتاج زيت
النخيل ويتحكم فى تجارته الدولية .

التوابل

Spices

من أشهر الغلات وأوسعها انتشارا فى استعمالها عالميا وكأنها الملح الذى يدخل
فى كل طعام وهى فى حجمها مزروعات مدارية (استوائية وموسمية وصيفية) ونعنى
بها هنا مزروعات القرقة (الدارسين) حب الهان (الهيل) (١) الفلفل الأسود، والكمون
والكسبرة والقرزحة والينسون . .

ويعتبر العالم الاسلامى السباق دائما على أقاليم العالم الأخرى فى انتاج مثل هذه
الغلات العالمية الأهمية والشهرة ونخص منها انتاج كل من أندونيسيا، ماليزيا،
بنجلاديش، المالديف، الباكستان، تنزانيا، الصومال، وعمان . .

المزروعات الصناعية (الخامات الزراعية)

نقصد بها جميع المزروعات التى تزرع لاستخدامها كخامات صناعية فى العالم
الاسلامى أو فى خارجه فهى عديدة فى أنواعها ومتنوعة فى استخداماتها . . وقد
وجدت هذه الدراسة أن معظم أشجار هذه المزروعات قد نقلت الى العالم الاسلامى
وعممتها وزرعتها الشركات التجارية الاستعمارية (الغربية) ومن ورائها حكوماتها
لتضمن بها تشغيل مصانعها على اراضيها وهكذا تطور هذا الدور الانانى (الاحتكارى)
على المستوى الاقتصادى للقطر الاسلامى أو لعدد منها حتى أصبح اقتصادها يعتمد

(١) يسمى عند البعض بجوز الهند لأن الهند من أوائل أقطار العالم فى انتاحه

كلية أو شبه كلية على دخله من تلك المزروعات وضح ان يطلق عليها تعبير «اقتصاد الغلة الواحدة» ومائلنا على ذلك: المطاط في ماليزيا وأندونيسيا والمالديف، والجوت في بنجلاديش والقطن في مصر والسودان ونخيل الزيت في نيجيريا وبنين، وأشجار الزهور في جزر القمر، والحمضيات في فلسطين والزيتون في تونس، والكروم في الجزائر.

وسرعان ماتنبهت الحكومات الوطنية (بعد الاستقلال) في هذه الأقطار الاسلامية للخطر المحدق باقتصادها من جراء اعتماده على غلة وحدة ولبصبح عرضة لتأمر الأسواق عليها لتتنزل بها ضربة فاجتثت تلك الحكومات مساحات واسعة من تلك المزروعات لتحل محلها تنوع زراعى ليتنوع مدخولها من العملات الحرة وتدعم اقتصادها بدلا من ذلك الاقتصاد الضعيف المهدد .

وهناك حقيقة يجب أن لاتغيب عن ذهننا ألا وهى ان جميع المنتجات الزراعية السالفة أو اللاحقة لى حقا خامات زراعية بعد أن تطورت علاقة الانسان بها، وعلى أثر تطوره الحضارى وتفنن فى استخداماته لمنتجاته الزراعى وتصنيعه لها (التعليب - التجفيف - التمليح - العص) كالحبوب الغذائية والحبوب الزيتية، والخضر . . . وفيما يى دراسة لأهم غلات هذه الفئة من المزروعات .

المطاط

(١) Rubber

هى من أوائل المزروعات الصناعية أهمية وشهرة فى العالم الاسلامى والتي نقلت

(١) يعتبر اهرود احمر أول من عرف استخدام عصارة المطاط فى صنع أحذيتهم وبعض أدواتهم ويطرفهم البدئية وعهم نقل المستوطنون الأوروبيون تلك الأهمية لعصارة المطاط وشجرها .

ومن الأقطار الاسلامية الأخرى المنتجة للمطاط: نيجيريا خاصة في اقليمها الشرقى والغربى والتي ينالها من انتاج العالم نحو ٣٪ كذلك بنين وساحل العاج وغينيا، والكاميرون والجابون وفي هذه الأقطار الاخيرة يظهر دور المطاط البرى والذي تنتشر أشجاره (الهيغيا) فى الغابات وتجمع عصاراته بالطرق البدائية .

اليه شجرته (أهم أنواع أشجاره: الهيغيا، الفونتوميا، اللاندولفيا، الجوايول، الكوك ساجيز، القاوساجيز، وبعض هذه الأسماء محلية وبعضها أطلقها عليها الأوروبيون . وقد أتت الى العالم الاسلامى بل والعالم القديم من حوض الأمازون بواسطة الأوروبيين وشركاتهم حينما وجدوا تشابها فى الأحوال المناخية وملائمتها له فى مساحات واسعة فى عدد من الأقطار الاسلامية وتتطلب شجرته معدلات مرتفعة لدرجة الحرارة وأمطار غزيرة موزعة على أشهر السنة وتربة حمراء (لاتيت) جيدة الصرف . . كما يحتاج الى أيدى عاملة ذات خبرة ورخيصة لجمع عصاراته من أشجاره^(١) وقد توفرت له جميع هذه المتطلبات فى ماليزيا وأندونيسيا حتى احتل نحو ٦٥٪ من الأراضى الزراعية فى ماليزيا وليعطيهما نحو ٣٨٪ من اجمالى انتاج العالم كما احتل مساحات كبيرة من الجزر الأندونيسية خاصة منها سومطرة وجاوه وبورنيو (الشكل رقم ٣١) والتي يغطيها نحو ٣٣٪ من انتاج العالم أى أن اجمالى انتاج مطاط هاتين الدوليتين يبلغ مانسبته ٦٥٪ من انتاج المطاط الطبيعى فى العالم واللذان تواجهان الآن خطر منافسة المطاط الصناعى لها ولتساهمان معا بنحو ٧٥٪ من تجارة المطاط الدولية .

وعلى الرغم من تنبه حكومات هذه الأقطار لخطر اقتصاد الغلة الواحدة وبدئها فى معالجته الا أنها مازالت تعاني من إحتكار الشركات الأجنبية لتجارة المطاط الطبيعى وتصنيعه ولتبقى مصدر تهديد لها، وفيما ينخص انتاج المطاط فى ماليزيا فقد بدأت زراعته فيها نحو سنة ١٩٠٥ م وقد تأكد بعدها صلاحية زراعة المطاط فيها على

(١) بطلق على عملية الحصول على عصاراته تعبير بزل المطاط (الصورة) .

المستوى التجارى حتى أصبح الآن مقاطعاتها الغربية مركز انتاجه الأول فى اقليم جنوب شرق آسيا وهو الاقليم الأول فى انتاجه عالميا حيث توافرت وتكاملت فيه الظروف الطبيعية والبشرية المشجعة لزراعته خاصة منها المتطلبات الطبيعية وتوفر الأيدى العاملة الرخيصة المطيعة الوطنية منها والمستقدمة من الهند وسيلان وبورما بالإضافة الى الثقل السياسى العالمى الذى لبريطانيا ورعايتها فى استغلال أراضي مستعمرتها هذه . . وما أن جاءت سنة ١٩٤٥ حتى كان المطاط يمثل نحو ٦٥٪ من اجمالى مساحة أراضي ماليزيا الزراعية وتساهم بنحو ٤٥٪ من اجمالى المطاط فى العالم (الجدول رقم ٢٠) .

أما زراعة المطاط فى أندونيسيا فأول مابدأت فى أراضي جزيرة سومطرة ومن بعدها فى جزيرة جاوه حيث الأراضي الساحلية الغزيرة الأمطار وتطورت زراعته فيها واتسعت وما ان جاءت سنة ١٩٢٨م حتى كانت أندونيسيا تنتج نحو ٥٠٪ من اجمالى انتاج المطاط العالمى ومن ورائها الدعم والحرص من الهولنديين على احتلالها لهذا المركز الانتاجى العالمى فى هذه الغلة الزراعية الصناعية الاستهلاكية، ثم بعد ذلك توسع زراعة المطاط فى جزيرة بورينو وسلبى، ولكن استمرار بريطانيا فى تطوير مزارع شركاتها ومزارع الأهالى من المطاط حتى احتلت ماليزيا (الملايو) الاولوية اللامنافسة فى زراعة المطاط العالمية وليفصل نصيبها نحو ٤٦٪ فى سنة ١٩٨٠م بينما نال أندونيسيا ٢٣٪ من اجمالى انتاج العالم، أما نيجيريا فلها ٢٢٪ من انتاج المطاط فى العالم .

الجدول رقم (٢٠) المعدل السنوي المقارن لانتاج الجوت والقطن والطاط والطباق بالطن (١)

الرقم	القطر (٢)	الجوت	القطن	الطاط	الطباق
١	جمهورية اندونيسيا	١٠٠٠٠	٥٠٠٠	٩٢٣٠٠٠	٨٨٠٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٥٠٠٠	-	١٥٢٨١٠٠	٢١٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٩٠٠٠٠٠	١٠٠٠	-	٤٧٢٠٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	١٠٠٠	٥٤٢٠٠٠	-	١١٧٥٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديف)	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٢٠٠٠	٤٥٣٠٠٠	-	٢٩٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	٩٥٠٠٠	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	٢٠٠٠٠
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	٣٠٠
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	٣٠٠٠	-	٧٠٠٠

تابع الجدول رقم (٢٠)

الطباق	المطاط	القطن	الجوت	القطر (٢)	الرقم
٢٠٠٠٠	-	٤٠٠٠	-	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٥
١٦٠٠٠	-	١٥٧٣٠	٥٠٠٠	جمهورية العراق	١٦
١٢٠٠٠	-	٤٥٠٠٠	-	فلسطين	١٧
١٧٠٠٠	-	٣٢٣٠٠٠	-	الجمهورية العربية السورية	١٨
١٥٠٠	-	-	-	المملكة الأردنية الهاشمية	١٩
٧٠٠٠	-	-	-	الجمهورية اللبنانية	٢٠
١٤٩٩٠	-	٤٠٠٠٠٠	٧٥٠٠	الجمهورية التركية	٢١
٦١٠٠	-	١٢٠٠٠	-	دولة البانيا	٢٢
٥١٨٦٠٠	٢٤٥١١٠٠	١٨٩٧٧٣٠	٩٤٠٥٠٠	مجموع الأقطار الاسلامية (آسيا وأوروبا)	
-	-	٥٠٠٠٠٠	-	جمهورية مصر العربية	١
-	-	٣٣٠٠٠٠	-	جمهورية السودان الديمقراطية	٢
٣٠٠٠	-	-	-	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٣
-	-	-	-	جمهورية جيبوتي	٤
-	-	١٠٠٠	-	جمهورية الصومال الديمقراطية	٥
٣٧٠٠	-	٨٥٠٠٠	-	جمهورية أوغندا	٦

تابع الجدول رقم (٣٠)

الرقم	القطر (٢)	الجوت	القطن	المطاط	الطبايق
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	١٨٠٠٠
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	-	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	١٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية	-	-	-	٥٢٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	١٠٠٠	-	٣٩٠٠
١٢	المملكة المغربية	-	٧٠٠٠	-	٨٦٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	-
١٤	جمهورية الرأس الأخضر	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	٤٠٠٠	-	-
١٦	جمهورية غينيا - جينيا	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	٢٠٠٠	٤٨٠٠٠	-	١٠٠
١٨	جمهورية النيجر	-	٣٠٠٠	-	٣٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	١٢٠٠٠	-	١٠٠٠
٢٠	جمهورية تشاد	-	٤٣٠٠٠	-	-

تابع الجدول رقم (٢٠)

الرقم	القطر (٢)	الجزر	القطن	المطاط	الطباق
٢١	جمهورية إجابون - جابون	-	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	٣٥٠٠٠	١٧٠٠٠	٤٣٠٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	٦٠٠٠٠٠	١٣٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	٧٢٠٠٠	٢٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	١٥٠٠٠	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	٥٠٠٠	١٣٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-
	تجميع الأفطار الإسلامية الافريقية	٢٠٠٠	٩٦٩٠٠٠	١١٠٠٠٠	٦٥٤٠٠
	تجميع العالم الاسلامي	٨٩٩	١٦٨٣٠٠٠	-	٤٥٨٠٠٠
	تجميع أو نسبة العالم	—	١١٧٩٨٠٠٠	-	٤٦٦٦٠٠٠

1 - Sesricic 1982 Summary Statistics P.P 25-26

(٢٧) أسماء الأفطار الإسلامية حسب مسجلاتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث واصافات رسمية في الدراسة.

(-) غير معروف أو غير موجود

ومن الجدول السابق رقم (٢٠) نتعرف على الحقائق الهامة التالية :

- ١- ان العالم الاسلامي بشقيه هو الأول واللامنافس في اجمالي انتاجه من الغلات النقدية الثلاث والتي لاغنى لأى قطر في العالم وصناعاته عنها .
- ٢- ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس في انتاج القطن الطويل التيلة (الشعرة) والآتى من مراكز انتاج : مصر، السودان، أوغندا، ايران، تركيا . .
- ٣- انه يعاب على العالم الاسلامي في انتاج هذه الغلات الهامة انه يصدرها خامات حيث تصنع كاملة أو جزئيا في أوروبا واليابان (ثم يعاد تصديرها الى أقطارها) .
- ٤- ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس في التجارة الدولية لهذه الغلات وبالتالي المركز الاقتصادى العالمى المحترم في عالم هذه الغلات الهامة كخامات صناعية استراتيجية .
- ٥- ان هناك أقطار اسلامية أمامها فرص دخول عالم انتاج هذه الغلات اذا ماأرادت حكوماتها ذلك حيث يتوفر لها المتطلبات الجغرافية لزراعتها أو بعضها مثل : المالديف، أفغانستان، مصر، السودان، الحبشة، غينيا، نيجيريا .
- ٦- انه امام الأقطار المنتجة لهذه الغلات الصناعية فرص عظيمة لاستكمال استغلالها وذلك بتصنيعها كلها على أرضها أو في مصانع متكاملة اسلامية بدلا من تصديرها خاما .
- ٧- ان العالم الاسلامى يهتم بزراعة الطباق على الرغم من تكرهه الدين الاسلامى فيه كغلة مذاق مضره بالجسم .

نباتات الألياف

تشمل هذه الفئة النباتية جميع المزروعات التى تعطى الانسان اليافها وقطنها ليتفنس في استخداماته لها ولتتخذ شكل منسوجات وملبوسات وأغطية لسياراته وفي صنع خيامه وحباله . .

وتتنوع هذه الفئة في مناخات زراعتها ليتوطن بعضها في المناخات المدارية -

الاستوائية وبعضها في المناخات المدارية والدفئة والمعتدلة والدفئة وبعضها في المناخات المعتدلة الباردة كما سيتضح من بحثها وأهم مزروعات هذه الفئة الزراعية : الكتان ، السيسال ، الجوت ، ثم القطن .

الكتان Flax

أحد نباتات الألياف الهامة وذات الشهرة المرتبطة بمنتجاته العديدة والتي أهمها المنسوجات التي تصنع منها : الخيام ، أغطية السيارات والاسلحة ، والسناثر، وأغطية فراش النوم والأثاث . .

وهو من مزروعات المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة، بمعنى أنه لايزرع في عالمنا الاسلامي الا في أقطار محدودة العدد هي : مصر ، تركيا ، البانيا ، الجزائر، والذي انعكس على قلة انتاجها كما انها تصنعه محلياً ولا تسد الحاجة الذاتية لها بل يضطرها إلى إستيراده مصنوعاً أو خاماً من أولى قارات إنتاج الكتان ألا وهي أوروبا وخاصة منها أقطار أوروبا الشرقية.

السيسل (السيسال)(١)

من نباتات ألياف المناطق الاستوائية الأفريقية حيث يلائم مناخها زراعته والذي يتلائم مع التربة الحمراء ومن الأقطار الاسلامية التي تزرعه : بنين ، الكاميرون، الجابون ، أوغندا ثم جزر القمر في أفريقيا بينما تزرعه ماليزيا ، أندونيسيا ، في آسيا، ولكن الأقطار الأفريقية هي الأولى في إنتاجه على المستويين الاسلامي والعالمي وبالتالي احتلالها لمكانتها اللامنافسة في تجارته الدولية ولكن يعاب عليه أنه يصدر خاماً والنادر منه يصنع محلياً لتكتمل الاستفادة منه في أقطار اورويا .

الجوت Jute (٢)

من مزروعات الألياف ذات الأهمية عند الانسان حيث اكتشف في أليافها إمكانية

(١) الذي تصنع منه الحبال وليف الحزام الأبيض .

(٢) يحصل على اليافه من سيقان النبات الدائم الخضرة والذي يبلغ طوله نحو ٣ متر.

تصنيعها إلى عدد من منتجات الخيش التى تدخل فى عدد من استخدامات الانسان المعاصر وهى : الأكياس، الغرائز، الخيال الدوبارة، وبعض مستلزمات أعمال التجيد وصناعة البسط وبعض أنواع الأقمشة الرديئة، وقد تركت هذه المصنوعات المتعددة أثراً فى توطيد مكانة الجوت كخاماً صناعياً بحيث أصبح لا ينافسه من بين الأصواف والألياف الزراعية إلا القطن والصوف الحيوانى مع أهمية الدور المنافس والناسى للجوت من الألياف الاصطناعية وخاصة منها البوليسير **Polesteres** ومنتجاته. وقد بقيت للجوت مكانته هذه مع ظهور منافسة منتجات خيوط النايلون لها وكذلك السيسال، والجوت مزروع مداري (موسمي) كما يزرع فى المناخات الشبه صحراوية على ان يتوفر له المياه بكميات كبيرة ولنجدّه مزروع فى كل من : بنجلاديش والعراق وتركيا (الشكل رقم ٣١) حيث يصدر معظم انتاج الأولى خاماً ولتحتله المكانه العالمية الأولى فى إنتاجه وتجارته، بينما يصنع إنتاج العراق وتركيا محلياً، ولاغربة فى احتلال بنجلاديش لهذه المكانة العالمية اللامنافسة فهى بلاد زراعة الجوت التقليدية إذ يناها ٥, ٣٥٪ من إجمالى إنتاج العالم اى ماوزنه ٣, ٢ مليون طن، كما ان الفائض منه هو الأول والذي يناله ٩٠٪ من كمية الجوت الداخلة فى التجارة الدولية.

القطن Cotton

أنه سيد مزروعات هذه الفئة (نباتات الألياف من المزروعات من حيث إجمالى مساحاته وتعدد أنواعه وتنوع استعمالاته وكثرة فوائده. . وهو من أقدم ماعرفه الانسان من نباتات المنسوجات. . كما أنه من أهم مميزاته ملائمة زراعته لعدد من المناخات على الأرض الاسلامية وغيرها. . فهو يتلائم مع المناخات الموسمية والسودانية والدفئة والمعتدلة الدفئة ومع التربة الفيضية والبركانية الجيدة والمعطاة، ومع المساحات السهلية كما يتلائم مع الجهات ذات الحرارة التى لاتسمح بتكون البرد والصقيع والثلج ومياه الري الغزيرة سواء من الأمطار أو من مصادرها الأخرى.

والأهم من جميع مما سلف من متطلبات زراعته هى لمتطلبات البشرية ونعنى بها الحرات اللازمة لهذا النبات الشديد الحساسية منذ إعداد أرضه وزراعة شتلاته

ومكافحة آفاته وحتى جنى قطنه ثم توليفه أو تخيشه وكبسه وإعداده للتصدير، وكان فضل الله على عالمنا الاسلامي كبيراً حين وهب لعدد كبير من أقطاره كل متطلبات زراعة هذه الغلة الاقتصادية والنقدية بل والضرورية للإنسان (١) فانتشرت زراعته في الأقطار الاسلامية التالية مع تمايز بينها في كمية إنتاجها وأنواع أقطانها ونصيبها من تجارتها الدولية :

مصر (٢) الباكستان (٣٪ من إنتاج العام) ويزرع قطنها في مقاطعات السند والبنجاب الغربي، السودان (٤٪ من إنتاج العام) أوغنده (٣٪ من إنتاج العالم) إيران، الحبشة، نيجيريا، تنزانيا، مالي، السنغال، النيجر، الفلتا العليا، سوريا، فلسطين، العراق، تركيا (٥٪ من إنتاج العالم) البانيا، أفغانستان، ثم أندونيسيا (الشكل رقم ٣١) (الجدول رقم ٢٠) .

وعليه فإن هذه الأعداد الكبيرة من الأقطار لتؤكد حقيقة الدور العالمي الأول واللامنافس للعالم الاسلامي في تجارة القطن الدولية عامة وطويل التيلة منه خاصة، ولن ننسى هنا أهمية بذور القطن كمصدر للزيت النباتي الغذائي وكخام صناعي وكسبتها (فضلات بعد عصرها) كغذاء للحيوان وكوقود للفلاحين، كذلك ان القطن في العالم الاسلامي وفي غيره من الأقطار متميز في طول تيلته (وبرته) لتتراوح ما بين ١ - ٣,٥ سم والتي يتصاعد ثمنها مع طول تيلته .

ولا يعيب إنتاج القطن الاسلامي إلا أن معظم إنتاجه يصدر خاماً للخارج ولا يجد مجالاً لتصنيع إسلامي على الرغم من حاجة الأقطار الاسلامية وشعوبها الماسة لمنسوجاته وملبوساته والتي تعود لنا حين نستوردها بعد تصنيع قطننا في الخارج . وهو في هذا كغيره من الخامات الزراعية الاسلامية .

(١) سبق القطن سيد أنواع المنسوجات في ملابس الإنسان وإن تأثره من منافسه منتجات البوليستر لقليل جداً والدليل على ذلك استمرار الطلب على منتجات القطن واتساع مساحات زراعته .

(٢) الأولى اسلامياً في إنتاج القطن الطويل التيلة والسادسة عالمياً في كمية إنتاج قطنها إذ بناها ٤٪ من إجمالي إنتاج القطن في العالم

التبغ - الطباق Tobacco

من الغلات الزراعية الصناعية كما يمكننا إعتباره من غلات المزاج التى تنتشر زراعتها فى العالم الاسلامى ، وهو على أنواع عدة من حيث نوع أوراقه وطول شجرته ولكنه غلة موسمية النمو لتموت من بعد ذلك ويعاد زراعتها وقد كان لتعدد أنواعه إنعكاسه على تعدد المناخات التى تزرع فيه شجرته للتراوح ما بين المناخ المعتدل البارد - والاستوائي وحاجته إلى تربة غنية وجيدة الصرف، بينما لا يحتاج إلى كميات كبيرة من مياه الري، ويزرع فى الأراضى السهلية وفى المصاطب الجبلية يكمل هذه وتلك خبرة بشرية عالية فى زراعة مشاتله ثم غرسه فى أراضيه ورعايته أكثر من أى نوع من المزروعات نظراً لصغر نباته وحساسية أوراقه التى هى محصوله الأساسى وذلك من وراء المحافظة على سمعته الدولية إذا كان يدخل فى تجارته الدولية، ويزرع التبغ فى العالم الاسلامى لهدفين إما لسد الكفاية الذاتية للفلاح وأسرته أو ببلاده أو لتوفير الحاجة الذاتية وإيجاد فائض للتصدير.

وأهم الأقطار التى تزرع الطباق: تركيا، البانيا، سوريا، العراق، لبنان، فلسطين، الأردن، مصر، ليبيا أقطار المغرب الثلاث، أندونيسيا، الباكستان، إيران، أفغانستان، الحبشة، تنزانيا، أوغنده ثم السودان (الجدول رقم ٢٠) والشكل رقم -

(٣١ -)

مساوئ الانتاج الزراعي في العالم الاسلامي

على الرغم من المحاسن التي للانتاج الزراعي الاسلامي والناجمة عن توفر معظم متطلباته الجغرافية ثم لأهمية إنتاجه من المحاصيل والثمار والفواكه والخضر، على الرغم من كل هذا فإن الزراعة في العالم الاسلامي يصاحبها ثم يواجهها العديد من المساوئ التي نورد لأهمها فيما يلي :

١- تدني مردود الوحدة المساحية بوجه عام إذا ما قورنت بمردودها في الأقطار النامية الصناعية ومثالنا على ذلك أرقام الجدول التالي):

الغلة	المردود الانتاجي للفدان
القمح	يتراوح فيما بين ١,٢٤ - ٤,١٢ طن
الشعير	يتراوح فيما بين ١,١٢ - ٤,٢٨ طن
الذرة الرفيعة	يتراوح فيما بين ٠,٠٨ - ١,٥٦ طن
الارز	يتراوح فيما بين ٠,٤ - ٢,١٢ طن
الذرة الشامية	يتراوح فيما بين ٠,٢ - ١,٤٨ طن

وقد انعكس هذا على النصيب النسبي المتدني الذي يخص زراعة العالم الاسلامي من إجمالى الزراعة في العالم نحو ٦٪

٢ - ان هناك مساحات صالحة للزراعة ولا تزرع حالياً بسبب نقص بعض متطلبات زراعتها الطبيعية أو البشرية ولترك هدرأً وضمن أراضي البور Waste land على الرغم من الحاجة الماسة إليها وإلى مزارعها وكمجال عمل لآلاف العمال، ولابد من استغلالها على المستوى الحكومي والخاص بتكوين شركات إستزراع وطنية ومشاركة مع الأجنبية هذا مع أهمية الأخذ في الاعتبار الزيادة الانهائية السكانية المستمرة والتي تتفاوت ما بين ١,١ - ٣,٧٪ سنوياً في أقطار العالم الاسلامي .

٣ - صعوبة تنفيذ الخطط الزراعية في معظم الأقطار الإسلامية للنقص والفقر التي تواجهها في الرساميل الحرة والعقارية وفي الخيرات .

٤ - بدائية طرق ووسائل أساليب الزراعة على النطاق الإسلامي الواسع مما يوجد فاقدا كبيرا من الانتاج وفي المساحات الصالحة للزراعة وفي انحطاط كمية ونوع المردود الانتاجي .

٥ - سوء توزيع الأيدي العاملة الزراعية على الأقطار الإسلامية وبالتالي سوء توزيع المساحة المزروعة على إجمالي السكان لتتراوح ما بين ٢٠ , ١ نسمة في كل فدان (العراق) إلى ٣٠ نسمة في الفدان (مصر) .

٦ - ان تدهور العلاقات السياسية بين معظم الحكومات الإسلامية انعكس على عدم وجود مظاهر التعاون والتكامل الزراعي لغياب الثقة بين الجهات المتخصصة فيها في الزراعة في تلك الحكومات المتحاسدة والمتباغضة !!

٧ - لا تتمتع المناطق الزراعية ولا محاصيلها ومنتجاتها بحاجتها من وسائل وطرق التخزين الحديثة التي تحميها من التعفن والذبلان أو الجفاف وكذلك فقرها إلى طرق ووسائل المواصلات الملائمة لها والتي تحميها من الذبلان أو الجفاف أو التسوس .

٨ - ان هنالك عدد من الأقطار الإسلامية تعتمد في اقتصادها على غلة او فئة زراعية واحدة أو غلتين أو على الأكثر ثلاث غلات (مصر - القطن، والارز، السودان - القطن والصنع، العراق : التمور، فلسطين: الحمضيات، تونس : الزيتون، لبنان : الفواكه، نيجيريا: زيت النخيل، الكاكافو، جزر القمر: السيسال، بنجلاديش: الجوت . .

ولاشك أن هذه الظاهرة تهدد باستمرار اقتصاد هذه الأقطار والمربطة بتأرجح وتذبذب الأسعار الدولية لهذه الصادرات الزراعية المحدودة في عددها ونوعها .

أهمية الانتاج الزراعى فى العالم الاسلامى

لقد اتضح مما أسلفنا العديد من مظاهر أهمية الانتاج الزراعى الاسلامى نضيف اليها مظاهر الأهمية التالية :

١ - انه المجال الأول واللامنافس للتشغيل الاقتصادى الدائم والمضمون فى معظم الأقطار الاسلامية فيما عدا أقطار مجلس التعاون الخليجى والسودان والصومال (الجدول رقم ٢٢).

٢ - انه بفائض منتجاته مصدر للعمالات الصعبة لمعظم الأقطار الاسلامية فيما عدا أقطار مجلس التعاون وليبيا وتشاد ومالى ثم موريتانيا.

٣ - انه أحد المساهمين الرئيسيين فى حركة التجارة الدولية لمعظم الأقطار الاسلامية.

٤ - انه مصدر مضمون للعديد من الخامات الزراعية للعديد من الصناعات القائمة عليها (بالتفصيل فى باب الصناعات).

٥ - انه إنتاج يتلائم مع القدرات الحضارية لجميع الشعوب الاسلامية البدائي منها والحديث والمعاصر.

٦ - ان بعض المنتجات الزراعية للأقطار الاسلامية «الفطن، الكروم، الزيتون، الكاكاو، زيت النخيل» تزيد من المكانة الاستراتيجية الاقتصادية والسياسية لحكوماتها على المستوى العالى (الجدول رقم ٢٢ - ٢٣).

٧ - ان الانتاج الزراعى هو الضامن المحلى (بعد الله) لتوفير عدد كبير من المنتجات الزراعية الغذائية للشعوب الاسلامية وتغنى حكوماتها من الاستيراد الخارجى لمثيلاتها.

الجدول رقم (٢١) - مقارنة بين العالم الاسلامي والعالم في معدل إنتاج عدد من
المنتجات والمحاصيل الزراعية (بالألف طن)(١).

المورد	معدل العالم الاسلامي	معدل العالم منه
لحطايط	٢٥٠٥	٣٥٦٠
الريتون	٣٠٠	١٠٠٠
زيت الزيتون	٣٧٨	١٦١٤
الحوت	٨٩٩	٢١٣٣
الفطن الخام	١٦١٠	١٢٢٦٠
الطباق	٥٩٤	٥٦٦٤٣
الرز	٥٠٣٨٤	٣٦٦٥٠٠
الدرة الشامية	٨٤٣٧	٣٤٩٧٠٠
القمح	٤٣٣٩٥	٤١٨٣٨٣
الدرة الرفيعة	٩٠٠٩ (٢٤٪)	-
النخيل	٨٦٠	٨٧٠
الشعير	٦٠٠	١٢٥٠٠٠
الكاكاو	١٦٠	١٤٠٠
السكر الخام	٨٣٠٣	٩٧٢٣٧
قصب السكر	٤٠٠٠٠	٤٤٠٠٠٠
الكروم (الاعناب)	٦٥١٢	-
الحمضيات	٦٠٠٠	٤٩٨٠٠
الفول السوداني	٣٨٠٥	١٧٥٠٠
النشاي	٢١٦	١٨٠٠
البن	٥٣٠	٤٣٠٠
الموز	٣٦٩٩	٣٦٩٠٠
نخيل الزيت	٣٦٨٤	٣٧٠٠
الشوفن	٣٨٠	٥٠٤٦٣
الأحشاب (بالالف متر مكعب)	٨٣٠٣	٩٧٢٣٧

(١) Sesrtic (1980) summary statistics p. 15

- مع زيادات وتصرف من الدارسة.
(-) غير معروف.

الجدول رقم (٢٢) المعدل النسبي المقارن للزراعة من إجمالي الدخل الوطني والمعدل النسبي المقارن للعاملين في الزراعة من إجمالي عدد العاملين ومعدل التطور النسبي للزراعة ١)

الرقم	القطر (٢)	المعدل النسبي للزراعة	المعدل النسبي للعاملين في الزراعة	معدل التطور النسبي للزراعة
١	جمهورية اندونيسيا	٢٥	٦٢	٣,٥
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٢٥	٥٢	٥
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٥٥	٨٥	٢
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٣١	٥٥	٣,٥
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	٥٠	٧	٩
٦	جمهورية إيران الاسلامية	٢٠	٤٠	٥
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	٥٠	٧٥	٩
٨	المملكة العربية السعودية	٢	٦٠	٣,٧
٩	دولة البحرين	١	٧	٩
١٠	دولة الكويت	٠,٠٢	٢	٩
١١	دولة قطر	٩	٤	٩
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	١	١٠	٩
١٣	سلطنة عمان	٢	٦٣	٩
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٦١	٧٥	٦,٨
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ١٩		٦٠	٩
١٦	جمهورية العراق	٧	٦٢	٣
١٧	فلسطين	٧	٨	٦,٦
١٨	الجمهورية العربية السورية	٣٠	٥٠	٥,٥
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	٨٠	٤٦	٥
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠	١٠	٦
٢١	الجمهورية التركية	٢٦	٦٠	٣
٢٢	دولة البانيا	٣٥	٦٠	٩
١	جمهورية مصر العربية	٢٥	٥٥	٣
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٤٠	٨٠	٩
٣	جمهورية الحنة الديمقراطية	٤٤	٨٠	١,٥
٤	جمهورية جوتي	٣٠	٤٠	٩

الرقم	القطر (٢)	المعدل النسبي للزراعة	المعدل النسبي للمعاملين في الزراعة	معدل التطور النسبي للزراعة
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٧٠	٨٠	٩
٦	جمهورية لوفندا	٧٦	٨٠	٩
٧	جمهورية تنزانيا	٤٠	٨٠	٣
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية	٥٠	٦٥	٩
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٣	٢٠	١٢
١٠	الجمهورية التونسية	١٧	٤٥	٦
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٨	٥٠	٣
١٢	المملكة المغربية	١٨	٥٠	٣
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	٢٦	٨٠	٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	٩	٥٥	٩
١٥	جمهورية السنغال	٢٩	٧٥	٥
١٦	جمهورية غينيا - جيبا	٥١	٧٩	٩
١٧	جمهورية مالي	٤٢	٨٥	١٤
١٨	جمهورية النيجر	٣٣	٨٨	٢,٧
١٩	جمهورية فولتا العليا	٤٢	٨٠	٣
٢٠	جمهورية تشاد	٥٧	٨٥	٩
٢١	جمهورية الجابون - جابون	١٠	٧٥	٩
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٣٢	٧٥	٣
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	١٥	٥٥	١
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٤٠	٤٥	٩
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٣٠	٨٠	٣,٥
٢٦	جمهورية سيراليون	٣٥	٦٥	٢,٣
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٣٥	٨٠	٣
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	٨٤	٩

ملاحظات (١) the statistical year book 1978,1980 Newyork 1981

— la Nouvel observateur Atlaséco 1981 p.p. 25 - 322

(٢) اسماء الأقطار الإسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة.

(-) تقرير البنك الدولي - ١٩٨٠ - الجدول رقم ١ ورقم ٢.

ومن الجدول السابق رقم ٢٢ نستشف الحقائق التالية :

- ١ - ان المعدل النسبي للانتاج الزراعي من إجمالي الدخل الوطني يتراوح في الأقطار الاسلامية ما بين ٠,٠٢ (الكويت) و ٦١٪ (اليمن العربية) فيما يعاب على هذه الجدول عدم وضوح المعدل النسبي للزراعة في عدد كبير من الأقطار .
- ٢ - ان المعدل النسبي للزراعة في إجمالي الدخل الوطني متذبذب من سنة لآخرى لارتباط معظم مساحاته بالزراعة البعلية (العشرية) المعتمدة على الأمطار سواء منها الشتوية أو الصيفية أو على طول السنة .
- ٣ - ان نسبة العاملين في الزراعة من إجمالي العاملين في الحرف الأخرى يتراوح ما بين ٢٪ (الكويت) و ٨٨٪ (النيجر) والمعدل العام هو نحو ٤٥٪ وهو رقم يؤكد احتلال الزراعة للدرجة الأولى بين الحرف الأخرى للسكان في معظم الأقطار الاسلامية فيما عدا اقطار مجلس التعاون الستة .
- ٤ - ان نسبة مساهمة الزراعة ونسبة العاملين بها تكاد تكون متقاربة في الأقطار الاسيوية عما هو في الأقطار الاسلامية الأفريقية .
- ٥ - ان المعدل النسبي لتطور الزراعة جيد بالنسبة لمعدله في العام والذي يتراوح ما بين ٠٤٪ (مالي) و ١٢٪ (الجماهيرية الليبية) فيما هناك عدد من الأقطار الاسلامية غير واضح المعدل النسبي لتطور زراعتها . ونعلل ذلك بكون الزراعة حرفة معطاءة ومتجددة العطاء تضمن للعاملين فيها وشعوبهم وحكوماتهم توفير الغذاء الزراعي الكامل أو النسبي .
- ٦ - ان النسبة المرتفعة من العاملين في الزراعة ليؤكد ضياع وقتهم حينما نعرف ان الزراعة في أفريقيا هي الأقل في مردودها الكمي والارداً في متوجها النوعي .
- ٧ - يقابل هذا التدني في المردود (كمه ونوعه) الزيادة السكانية المرتفعة في جميع الأقطار الاسلامية

الجدول رقم ٢٣ - معدل النصيب النسبي المقارن للمواد الزراعية من إجمالي الصادرات والواردات (بالمليون دولار) لسنة ١٩٨٢ (١)

الرقم	القطر (٢)	إجمالي قيمة الصادرات	معدل النصيب للمواد الزراعية	إجمالي قيمة الواردات	المعدل النسبي
١	جمهورية أندونيسيا	٨٥٤٧	٢٥٪	٥٦٧٣	١٨،
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٥٧٤١	٥٧	٤٢٤٣	٢٣،
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٣٧٦	٣٨	٨٦٥	٥٤،
٤	جمهورية باكستان الإسلامية	١١٣٣	٤٣	٢٠٢١	٢٥،
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٢٣٥٠٠	٠١،	١٢٨٤٢	١٣،
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	٣٨٢٨٧	-	٨٦٩٤	١٣،
٩	دولة البحرين	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	٨٨١٩	٠١،	٣٨٨٨٨	١٨،
١٧	فلسطين	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٠٦٦	٢٤،	٢٣٦٩	١٧،
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٢٠٩	٣٥،	١٠٢٣	٣١،
٢١	الجمهورية التركية	١٩٦٠	٦٩،	٤٩٩٣	١٥،
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-
١	جمهورية مصر العربية	-	-	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٥٥٤	٩٧،	٩٨٠	١٧،
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٩٣	٩٩،	١٠٦	٥٣،
٦	جمهورية أوغندا	٣٥٦	٩٥،	-	-

الرقم	المقطر (٢)	إجمالي قيمة الصادرات	معدل التصيب للخواتم الزراعية	إجمالي قيمة الواردات	المعدل النسبي
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	-	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٩٥٦٦	-	٣٢١٢	٢١
١٠	الجمهورية التونسية	٧١٩	٢١	١٥٣٢	١٨
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٤٩٧٦	٠٣	٥٣١٣	٢٠
١٢	المملكة المغربية	١٢٣٦	٣٨	٢٥٩٢	٢٦
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٥٨	٦٤	٦٠٠	٣٣
١٦	جمهورية غينيا - جينيا	٤٤	٠٩٥	٨٤	٢٤
١٧	جمهورية مالي	١١٠	٨٢	١٥٠	٣٧
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	٨٥	٩٧	٤٩٨	٣٧
٢١	جمهورية الجابون - جابون	١١٣٥	٠٦	٤٩٨	١٢
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٥١١	٠٨٥	٦٠٩	١٢
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-

(١) تقرير البنك الدولي لسنة ١٩٨٠ من ص ٩٨ - ٩٩ -

(٢) مقدمات أخرى من المؤلف.

(٣) أسماء الأقطار الإسلامية حسب مسياتها في مؤتمر القمة الإسلامية الثالث

وإصدارات رسمية في الدراسة.

- غير معروف أو لا توجد للمنتجات الغذائية مساهمة.

ومن الجدول رقم ٢٣ - السالف نستنتج الحقائق التالية :

١ - ان النصيب النسبي للصادرات الزراعية من إجمالي الصادرات يتفاوت من قطر إسلامي لآخر وليتراوح مابين صفر و ٩٩٪ (الصومال) وهذه النسب المرتفعة لها حسناتها في البنيان الاقتصادي لبلادها حيث ان الأسواق العالمية للمواد الغذائية الزراعية نشطة فيها يمكن لها ان تواجه خطر المقاطعة لحكوماتها . . وليصبح اقتصادها مهدد لانه يتصف باقتصاد الانتاج الواحد الا وهو الزراعة .

٢ - ان النصيب النسبي للواردات الزراعية من إجمالي الواردات يتفاوت حقاً من قطر اسلامي لآخر وذلك حسب الامكانيات الزراعية لكل قطر والفائض أو عدمه لديها وليتراوح هذا النصيب النسبي مابين ٠.٥٪ (تركيا) و ٥٤٪ (بنجلاديش) ولايعكس هذا مدى الحاجة الى المنتجات الزراعية بل يعكس نصيب الزراعة في إجمالي الواردات وربما تكون كبيرة ليصبح نصيب المنتجات الزراعية فيها والعكس صحيح .

٣ - انه هناك أقطاراً اسلامية يستحيل علينا الحصول على النصيب النسبي للواردات الزراعية أو الصادرات الزراعية من إجمالي وارداتها وصادراتها .

الفصل الثاني

الانتاج الحيواني

من الحرف الأولى للإنسان في العالم الاسلامي ومن موارده الاقتصادية المعطاة والمتجددة والتي تتمثل في رعى وتربية كافة أنواع الحيوانات المستأنسة لمختلف أغراض العالم الاسلامية الاقتصادية والغذائية والمعيشية «الحرب والدرس والنقل والتنقل» وقد ساعد على قدم توطن مثل هذا المورد وتطور دوره وتنوع حيواناته إنه يوفر للعالم الاسلامي نحو ثلث حاجته من المواد الغذائية على شكل لحوم وحليب ومنتجاته . . وهو في هذا كباقي أقطار العالم بالاضافة إلى مايمد به سكانه من الاصواف والوبر والشعر والجلود، وتدخل معظمها كخامات في صناعات الانسان اليدوية منها والآلية البدائية منها والمعاصرة وفيما يلي نبحث المتطلبات الجغرافية الطبيعية منها والبشرية التي قامت على أساسها هذه الحرفة في العالم الاسلامي .

أولاً: العوامل الجغرافية الطبيعية للانتاج الحيواني :

تعتبر هذه الفئة من العوامل المؤسسة الحقة لصرح هذه الحرفة على الأرض الاسلامية ذلك أن طابع الرعى هو الغالب على نصيب التربية وعليه فإن الرعى أساسه واعتماده قائم على الظروف الجغرافية الطبيعية ومن بعدها الظروف البشرية هذا على عكس أقطار تربية الحيوانات التي يكون الانسان فيها سيد المتطلبات الجغرافية لحرفة الانتاج الحيواني ومثال ذلك أقطار كل من : هولنده، بلجيكا، فرنسا، ايرلندا، بريطانيا ثم اليابان .

١ - المراعي :

ويقصد بها تلك المساحات المخصصة لنمو الحشائش الطبيعية أو المزروعة لغرض رعى الحيوانات وسواء أكانت منطقة حشائش بحته (صرقة) أو مخلوطة بالأشجار (حشائش بستانية) ولنا في العالم الاسلامي منها أنواع (الشكل رقم ٣٢) نطاقات السافانا الثلاث «البستانية - الطويلة - والشوكية» وهي أكثر نطاقات الحشائش كثافة

وغنى في نباتات مزارعها، وموسم إزدهارها هو الصيف فتصل إلى نحو ٥٠ - ١٠ قدم. حشائش الاستبس steppes أو حشائش العروس الوسطى: وهي أقل كثافة واتساعاً في العالم الاسلامي ولكنها أكثر ملائمة للرعى من السافانا، الحشائش الشبه صحراوية.

الحشائش الجبلية: أشجار الاحراج التليه والجبلية: وأخيراً حشائش حواف مجاري الأنهار والادوية واهوار والشطوط(١) وتحدد أنواع هذه الحشائش والأحراج (الشكل رقم ١٩-٣٢) نوع حيوان الرعى الذي سيستغل (سيرعى) حشائشها فالأغنام والماعز والابل يمكنها رعى الحشائش القصيرة والشوكية، بينما البقر لابد لها من الحشائش الغنية السهلة. . . يضاف إلى ذلك نوع المناخ الذي تتوطن فيه الحشائش ولكن يقلل من دوره أو يحد منه ان لكل مناخ نوعه الخاص من البقر أو الماعز أو الأغنام. ويحظى العالم الاسلامي بالمساحة العالمية الأولى من حشائش السافانا وعلى أقل من مساحات الاستبس، ولكنه الأول كذلك في مراعى حشائش الشبه صحراوية ولا يهددها الا طغيان (اس) استعمالات الزراعة وال عمران لاراضى واسعة منها خاصة في مساحات السافانا والاستبس والحشائش الجبلية والذي يمكن له أن ينعكس على اضمحلال المراعى الطبيعية وبالتالي في قلة عدد الحيوانات.

ومن الناحية الاحصائية فان اجمالى مساحات المراعى في أقطار العالم الاسلامي متذبذبة لارتبطاها بتذبذب أمطارها الصيفية أو الشتوية ولكن على الرغم من هذه الحقيقة فانه يتوفر لها أرقاماً نورد لبعضها في عدد من الأقطار:

في تنزانيا نحو ٣٧٪ من إجمالى مساحتها، وفي تونس ٤٥٪ وفي السعودية ٣٨٪ وفي سوريا ٣٣٪، وفي تركيا ٣٦٪.

أى أنها صاحبة أوسع القطاعات الانتاجية في معظم البلاد الاسلامية وليعكس للجغرافى الأهمية الاقتصادية والدور الذى يلعبه الرعى وتربية الحيوان في معظم أقطار

(١) الأهوار تلك المسطحات المائية العذبة التى تنتشر في جنوب العراق، أما الشطوط فهى التى تنتشر في هضبة الشطوط خاصة بين تونس والجزائر وهذه الأخيرة ملحة المياه.

العالم الاسلامى هذا خاصة على مستوى الاقتصاد الوطنى أو على مستوى الاقتصاد
الفردى والأسرى

٢ - التضاريس :

تتدخل مظاهر السطح مباشرة فى إختيار نوع حيوانات مراعيها فالأراضى
المتضرسة تختار الماعز والأغنام ذات الاجسام الخفيفة والتي تقتنع بأى حجم من
الرعى ، أما السهول ومراعيها فترحب بجميع حيوانات الرعى لانه لايعيبها شىء أمام
الرعى ، بينما مراعى المستنقعات تتناسب مع البقر والماعز .

٣ - المناخ :

وتأثيره فى حرفة الرعى يتمثل فى الاحتمالات التالية :

أ - أن تظهر أمطاره بدرجة تكفل نمو وإزدهار نباتات المراعى هذا خاصة فى أقطار
المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة والسودانية الموسمية .

ب - أن تفقد أمطاره عدة سنوات ومواسم ليتتشر الجفاف وتموت نباتات المراعى
وتتصحح أراضيتها .

ج - أن تنخفض درجة الحرارة مع موجات للبرد لتموت أعداد كبيرة منها خاصة الأبقار
والأبل والماعز هذا خاصة فى الأقطار الاسلامية ذات المناخات المعتدلة والمعتدلة
الباردة .

د - أن تتعرض المراعى لموجة حر شديدة لاتستطيع أنواع من حيواناتها مقاومتها لتموت
بأعداد كبيرة هذه خاصة الأغنام الصوفية والخيول مثل مايحدث فى أقطار المناخات
الصحراوية والشبيهة بالصحراوية والسودانية .

هـ - حدوث فياضانات فجائية جارفة لقطعان الحيوانات هذا خاصة فى البلاد
الصحراوية والجبلية المناخ .

وعلى الرغم من تلك الاحتمالات الا ان جميع المناخات فى العالم الاسلامى
(المدارية والديئة والمعتدلة والمعتدلة الباردة) ترحب فى مساحات واسعة منها بحيوانات
الرعى بل وحتى الصحاري منها حيث توجد فيها الاودية والواحات التى تحظى
بنباتات محلية تتأقلم مع ظروفها وتصلح للرعى .

ثانياً : المتطلبات البشرية للانتاج الحيواني :

ان ماتطلبه حرفة الرعى وتربية الحيوان من متطلبات بشرية هى أقل بكثير و عددها وتنوعها أى حرفة أخرى ذلك لانه يمكنها الاعتماد على المتطلبات البشرية للحرف المجاورة أو الملاصقة لها على النحو التالي :

١ - الانسان بخبرته وعدده اللازم والمختص فى أعمال الرعى وتربية الحيوان . . (١) ولاغريب ان تطلب هذه الحرفة هذا النوع من الانسان اذا افترضنا قيام هذه الحرفة على أساس إقتصادى سليم وتوخيها فيها أن تدعم الدخل الوطنى والاسلامى لتصبح فى حاجة مؤكدة للانسان (الراعى) والخبير والمتدرب على أعمال الرعى والعناية بالحيوانات وباعداده الكافية وسهولة ومرونة إستعماله للمعاونين له من الكلاب أو الخيول أو . . وهذا المتطلب متوفر فى عدده لدى معظم أقطار العالم الاسلامى ولكن تنقصه الخبرة الحديثة والمعاصرة فى أعمال الرعى وتربية الحيوان .

٢ - أما عن المواصلات : فدورها فى هذه الحرفة فى هذا الاقليم (العالم الاسلامى) السائد فى طريق النموذات تأثير قليل لانجده الا فى أقطار المساحات الواسعة مثل : السعودية ، ليبيا ، مصر ، الباكستان ، إيران ، مالى ، موريتانيا ، تشاد ، السودان ، حيث تقوم طرق ووسائل المواصلات بنقل الحيوانات إلى أسواقها أو إلى مراعيها الجديدة دون عناء أو إجهاد جسمى لها كما يمكن أن تنقل حاجاتها من العلف الأخضر والجاف فى حالة تعذر المرعى أو نقل الطبيب البطرى إليها .

٣ - الأسواق : وهى متطلب بشرى لا بد منها لهذه الحرفة ولكن من الطبيعى أن توجد أسواق مثل هذه المنتجات الضرورية للانسان سواء منها المحلية (الوطنية) أو الخارجية والمنافسة غير واردة فى الأسواق الاسلامية لمنتجات الحيوان الوطنية نظراً لأفضليتها عند عواطف شعوبها ثم لأنها تربي وتذبح على الطريقة الشرعية الاسلامية .

(١) من الخدير بالذكر هنا أن معظم العاملين فى هذه الحرفة يتخلطون بينها وبين أعمالهم فى الزراعة أو قطع العبادات أو لعوص أو الصيد البحرى نظراً لعدم ضمان التخصص الحرفى لدخل يكفهم وأسرهم مما جعلهم حريصين على العمل فى أكثر من حرفة مع الرعى مما يخلق مشكلة فى فصل تعدادهم من حرفة لأخرى فى العالم الاسلامى

٤ - السياسة الحكومية إتجاه هذه الحرفة :

ان دورها لمعتد به ومشهور له في جميع الأقطار الاسلامية اما بالاجابية في هذه الحرفة حين يجد العاملين فيها وحيواناتهم التشجيع والدعم المالى والطبي والحماية الجمركية واستمرار البحث والدراسة لتطور وانتقاء الأنواع الأفضل والاجود ولقطع دابر الأمراض والالوية الحيوانية ومثالنا على هذا واضح فيما تطبقه سياسات أقطار كل من : السعودية، والامارات، العراق، ليبيا، ونيجريا، والحبشة .
وأما أن يكون هذا الدور سلبى حين يحرم الرعاه وحيواناتهم وأصحاب الثروة الحيوانية أى دعم أو تشجيع أو توجيه من حكوماتهم . . والأمثلة كثيرة على هذا النوع في عالمنا الاسلامى .

٥ - الرساميل :

من أهم المتطلبات الجغرافية البشرية لهذه الحرفة وتطويرها حين تتوفر وتلبى حاجة أصحاب هذه الحرفة من الأموال اللازمة لهم لشراء حيواناتهم أو علاجها أو بناء حظائرها أو شراء علفها أو .
وبناء على تمايز قدرات المتطلبات الجغرافية هذه للرعى واختلاف مستوياتها من قطر اسلامى لآخر فقد ميزنا بين نوعين من حرفة الرعى وتربية الحيوان على النحو التالى :

١ - الرعى الأولى أو البدائي Nomadic Herding

ويتنشر هذه النوع من الرعى في جميع الأقطار الاسلامية حيث تنتشر مناطق الحشائش المعتدلة والمدارية والصحراوية والجبلية وحيث الكثافة السكانية القليلة وبالتالي سهولة التنقل والترحال بحيواناتها ضمن مساحات واسعة وتوفر حيوانات هذا النوع جميع متطلبات الرعاه وأسرهم من اللحوم والألبان ومنتجاتها وأصوافها وشعرها ووبرها بل وخيامهم (بيوت الشعر) ،

٢ - الرعى التجارى Commercial Grazing

وهو الرعى الذى يقصد بإقامته توفير الحيوانات ومنتجاتها للتصدير إلى الأسواق المحلية أو الخارجية وهذا النوع محدود في انتشاره الجغرافي في عالمنا الاسلامى ويرتبط بالاستقرار حيث المراعى ومزروعات المراعى غنية تتحمل الضغط الغذائى عليها هذا خاصة في أقطار:

لبنان ، ألبانيا، تركيا، وفلسطين، والدلتا المصرية ، تونس ثم المغرب وعلى أثر توفر المتطلبات الجغرافية لرعى وتربية الحيوانات في العالم الاسلامي فقد انعكس هذا كله على تزايد اعداد الحيوانات وزيادة ضغطها على المراعى فنتج عن ذلك اضمحلال مساحة المراعى وتدهور الموجود منها وبالتالي تأثر قطاعان هذه الثروة الاقتصادية المتجددة ولتصاب بمضاعفات هذا التصحر خاصة موت الآلاف منها وبالتالي تأثر اقتصاد العاملين فيها وتدني حرفتهم .

ولن ننسى هنا دور الاختيار أو التهجين للحيوانات الجيدة الصالحة للهدف الاساسي للرعى أو للتربة سواء أكانت الالبان أو اللحوم أو الجلود أو الزينة وذلك سواء أكانت حيوانات محلية (بيئية) أو هى مستوردة أو مهجنة محلياً، وقد جاءت تشكيلتها في العالم الاسلامى عديدة ومتنوعة وسنقتصر هنا على دراسة النوع الغذائى منها كالتالي :

الاغنام:

من الحيوانات المستأنسة التقليدية والمنشرة في معظم مساحة الأرض الاسلامية بعدد إجمالى نحو ٣٠٠ مليون رأس أى نحو نصف الثروة الحيوانية الاسلامية لما لها من فوائد مباشرة : اللحوم - الحليب - الأصواف والروش وغير مباشرة كمنتجات الألبان ومنتجات الصوف وكزينة وتفاخر.

وعلى الرغم من هذه الأهمية إلا أن نصيب الفرد المسلم منها قليل جداً إذا قورن بنصيب جاره منها في الهند وفي الصين أو في استراليا أو في الأرجنتين، وليعكس للقارى

اما عدم اهتمام السكان وحكوماتهم بهذه الثروة الحيوانية المعطاة والمتجددة أو لانتشار الأمراض فيها ورداءة أنواعها المحلية .

يتركز نحو ٦٠٪ من أغنام العالم الاسلامى في أقطار آسيا الاسلامية والنسبة الباقية في الأقطار الاسلامية الأفريقية (الشكل رقم ٢٥) .

وفيما يخص تقييمها فهي تعادل عشر الوحدة الحيوانية كمقياس عند توزيع الثروة الحيوانية ، والأغنام الاسلامية على عدة أنواع وألوان وذلك تمشياً مع المناخات التي تعيشها كما أنها تتلائم مع معظم مواقع المراعى في عالمنا الاسلامى خاصة منها مراعى الاستبس والسافانا القصيرة وحواف الاودية والانهار ومناطق حصاد القمح والشعير، فهناك الأغنام السوداء ، وأخرى البيضاء وأخرى على أكثر من لون (البرقاء) وبعضها ذات ذيل طويل وهو الأكثر انتشاراً بيننا بعضها ذولية وبعضها ذات أصواف والبعض الآخر بدون أصواف وبعضها مرتفع عن الأرض ليناسب المراعى الطويلة وبعضها قريب من الأرض .

ولهذا قسمت الأغنام إلى فئات مختلفة :

الأغنام : الشامية ، الاناضولية ، البنجابية ، السندية ، الافغانية ، البربرية ، والمصرية ، والمغربية ، والأفريقية . .

وتتوزع الأغنام على أهم الأقطار الاسلامية التالية (الشكل رقم ٣٣) .

«الباكستان ، إيران التى ينالها نحو ٣٪ من إجمالى إغنام العالم ، تركيا ٣,٥٪ من إجمالى اغنام العالم، الحبشة، أفغانستان، المغرب. السودان، الصومال، تنزانيا ، العراق، سوريا، اليمن الشمالية، الاردن، تشاد، موريتانيا، مالى، النيجر، الفلتا العليا، نيجريا، السنجال، الجزائر، البانيا» .

ويتضح مما أسلف كبر تعدد الأقطار الاسلامية التى تربي وترعى الأغنام مما تتوقع معه فائض كبير من أغنامها ولحومها التى تدخل بها التجارة الدولية للحيوانات الحية وللحوم نخص منها: تركيا : ، السودان، الصومال، السنجال، المغرب، سوريا، ثم تنزانيا .

الماعز

يطلق عليها إسم الحيوانات الشيطانه ، وهى من الحيوانات المستأنسة والتقليدية فى عالمنا الاسلامى يرحب بجميع أنواعها ما يتوفر لها من مساحات المراعى والعوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية الأخرى لرعيها، وتربى الماعز طلباً للحومها ومن بعدها لشعرها خاصة منها الإيراني والتركي والأفغانى ذات العر الشهير فى صناعة السجاد العجمى كما ان لألبانها مكانة خاصة عند سكان البادية لما تشتهر به من دسم مرتفع، وتوأميات ولادتها ٢ - ٦ حتى أصبحت تعادل عُشر من الوحدة الحيوانية القياسية لعدد من الحيوانات فى احصاءات الأمم المتحدة، أما إجمالى عددها فهى أقل من نصف عدد الأغنام والتي تقدر بنحو ١٥٠ مليون، ويتميز هذا الحيوان بتعدد أنواعه على الأرض الاسلامية لتناسب مع نوع المناخات التى يعيشها والتي تتقاسم أعدادها جميع الأقطار الاسلامية.

ولتتأيز فيما بينها ولكن أهمها وأكثرها عدداً أقطار كل من (الشكل رقم ٣٣): إيران، تركيا، العراق، مصر، السودان، الصومال، اليمن الشمالية، المملكة العربية السعودية، تشاد، موريتانيا، الجزائر والسنجال (الجدول رقم ٢٤) والتي تتوفر فيها المراعى الفقيرة شبه الصحراوية والسافانا الشوكية، أو المراعى الجبلية التى تصعب على حيوان الأغنام رعيها وتساهم الماعز بنصيب وافر من التجارة الدولية الاسلامية للحوم والجلود وشعر الماعز، وينطبق توزيعها الجغرافى الاقليمى على ما رأيناه فى توزيع الأغنام ، أى أنها أوسع انتشاراً وأكبر عدداً فى القسم الاسلامى الآسيوى منها فى القسم الأفريقى الاسلامى

الجدول رقم (٢٤) المعدل المقارن لأعداد حيوانات الماشية (البقر والجاموس)
والأغنام والماعز (بالألف رأس) فيما بين سنوات ١٩٧٦ - ١٩٨٢ م

الرقم	القطر (٢)	الماشية	الأغنام	الماعز	الابل
١	جمهورية أندونيسيا	٩٥٣٤٠٠٠	٤١٩٧٠٠٠	٧٩٠٠٦٠٠	-
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٨٠٠٠٠	٥٩٠٠٠	٣١٢٠٠٠	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٢٨٠٠٠٠	١٠٧٠٠٠٠	١٢٧٧٢٠٠٠	-
٤	جمهورية الباكستان الإسلامية	١٥٠٨٣٠٠٠	٢٦٢٣٩٠٠٠	٣٠٢٠٣٠٠٠	٨٥٠٠٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	٢٠٠٠٠
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٧٨٦٥٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠	١٣٦٢٧٠٠٠	١١٥٠٠٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	٢١٠٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠٠	-
٨	المملكة العربية السعودية	١٨٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠٠	١٩٧٤٠٠٠	٦١٤٠٠٠
٩	دولة البحرين	٥٠٠٠	٧٠٠٠	١٥٠٠٠	١٠٠٠
١٠	دولة الكويت	٥٠٠٠	٢١٠٠٠	٢٠٠٠	٥٠٠٠
١١	دولة قطر	٧٠٠٠	٤٢٠٠٠	٤٨٠٠٠	٩٠٠٠
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	١٣٩٠٠٠	٣٦١٠٠٠	٦٤٤٠٠
١٣	سلطنة عمان	٣١٩٥٠٠	١٣٨٣٠٠	١١٦٥٠٠٠	٥١٠٠
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	٩٥٠٠٠٠	٣٢٠٠٠٠٠	٧٣٠٠٠٠٠	١١٦٠٠٠
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية	١٢٠٠٠٠	٩٨٠٠٠٠	١٣٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	٢٧٣٦٠٠٠	١٢٤٦٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠	٢٤٦٠٠٠
١٧	فلسطين	٣٠٤٠٠٠	٢٣٨٠٠٠	١٢٥٠٠٠	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٧٦٠٠٠٠	٨١٢٩٠٠٠	٩٥٦٩٠٠٠	٨٠٠٠
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٣٩٠٠٠	٩٢٤٠٠٠	٥٦٤٠٠٠	١١٠٠٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١١٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠	١٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	١٥٩٠٢٠٠٠	٤١٣٦٧٠٠٠	٢٢٧٦٣٠٠٠	١٨٠٠٠
٢٢	دولة ألبانيا	-	٢٠٠٠٠٠٠	-	-
	مجموع الأنظار الإسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	٥٧٣٩٩٥٠٠	١٥٨٩٤٩٠٣٠٠	١٣٨٩٤٣٠٦٠٠	٢١٨٣٥٠٠
١	جمهورية مصر العربية	٤٧٥٠٠٠٠	١٦٩٢٠٠٠	٧٠٠٠٠٠	٩٩٠٠٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٥٣٠٠٠٠٠	١٥٣٠٠٠٠٠	١٠٠٥٠٠٠	٢٨٢٧٠٠٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٢٦٠٠٠٠٠	٢٣٢٥٠٠٠٠	١٧١٣٠٠٠٠	٩٨٠٠٠٠
٤	جمهورية جيبوتي	٢٣٠٠٠	٣١٧٠٠٠	٥٢٢٠٠٠	٢٦٠٠٠
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٣٩٠٠٠٠٠	١٠١٩٢٠٠٠	١٦٣٠٠٠٠٠	٢٥٤٠٠٠٠
٦	جمهورية أوغندا	٥٥٠٠٠٠٠	١٠٧٢٠٠٠	٢١٥٥٠٠٠	-

الرقم	القطر (٢)	المالية	الأغنام	الماعز	الابل
٧	جمهورية تنزانيا	١٢٦٧٣٠٠٠	٣٧٩٠٠٠٠	٥٦٨٦٠٠٠	-
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	٧٨٠٠٠	٨٠٠٠	٨٧٠٠٠	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٨١٠٠٠	٥٤٤٥٠٠٠	١٤٦٣٠٠٠	١٣٤٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية	٣٥٠٠٠٠	٢٩٧٧٠٠٠	٥٥٩٠٠٠٠	٧٨٠٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٢٧٠٠٠٠	١١٨٠٠٠٠٠	٢٨١٠٠٠٠٠	١٥٧٠٠٠
١٢	المملكة المغربية	٣٦٨٠٠٠٠	١٦١٠٠٠٠٠	٦٠٧٠٠٠٠٠	٢٣٠٠٠٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	١٢٠٠٠٠٠	٥٢٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠٠	٧٤٠٠٠٠٠
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٢٠٠٠	٢٠٠٠	٦٨٠٠٠	-
١٥	جمهورية السنغال	٣٧٨٩٠٠٠	١٩١٩٠٠٠	٨٩٠٠٠٠٠	٤٠٠٠
١٦	جمهورية جيبيا	٣٢١٠٠٠	١٥٨٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠	-
١٧	جمهورية مالي	٤٤٢٢٠٠٠	٦١٢٠٠٠٠٠	٥٧٩٨٠٠٠٠	١٩٠٠٠٠٠
١٨	جمهورية النيجر	٣٢٠٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠	٧٣٧٠٠٠٠	٣٥٣٠٠٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	٢٧٦٠٠٠٠	١٨٥٠٠٠٠٠	٢٨٠٠٠٠٠٠	٦٠٠٠
٢٠	جمهورية تشاد	٣٩٧٧٠٠٠	٢٣٢٠٠٠٠٠	٢٣٢٠٠٠٠٠	٤١٨٠٠٠٠
٢١	جمهورية الجابون - جابون	٣٠٠٠	١٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٣٢٠٠٠٠٠	٢١٦٠٠٠٠٠	٢٣٤٠٠٠٠٠	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	١٢٣٠٠٠٠٠	١١٧٠٠٠٠٠٠	٢٤٠٠٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	٥٥٠٠٠٠٠	٥٦٠٠٠٠٠	٦٠٠٠٠٠٠٠	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٦٧٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠	١٢٥٠٠٠٠٠٠	-
٢٦	جمهورية سيراليون	٣٤٣٠٠٠٠	٢٦٠٠٠٠٠	١٤٤٠٠٠٠٠	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٧٦٠٠٠٠٠	٤٣٧٠٠٠٠	٤٠٥٠٠٠٠٠	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٢٠٠٠٠٠٠	٥٠٠٠٠٠	١٢٠٠٠٠٠٠	-
	مجموع الأقطار الإسلامية الأفريقية	٢٢٣١٥٠٠٠	٢٩٣٥٧٠٠٠	٤٠٦٠٤٠٠٠	٩٨٤٠٠٠٠
	مجموع العالم الإسلامي	١٢٤٠٠٠٠٠٠	١٩٧٨٦٥٠٠٠		
	مجموع أونسية العالم	١٢١١٩٥٠٠٠	١٠٣٦٠٠٠٠٠٠		

(١) خلاصة عدة مصادر

(٢) أسس الأقطار الإسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث

وإضافات رسمية في الدراسة .

(-) غير موجود أو غير متوفرة معلوماته .

ومما ورد في الجدول رقم (٢٤) تتأكد لنا النتائج الجغرافية الاقتصادية الحيوانية التالية :

- ١- ان جميع الأقطار الاسلامية تتمتع بثروة حيوانية متنوعة التكوين من الماشية الى الأغنام الى الماعز ثم الابل .
- ٢- ان العالم الاسلامى بشقيه هو الأول واللامنافس في تربية حيوان الجاموس ثم حيوان الجمل بل هو مملكة الجمل بعينها . . ومنها انتشر جغرافيا في أقطار العالم ولكن ليبقى عالمنا هو الأول .
- ٣- ان الطابع العام للماشية والأغنام والماعز هي من النوع المحلي ونادراً ما نجد بينها الأنواع المستوردة .
- ٤- ان الأقطار الاسلامية الاستوائية المناخ لا تربي حيوان الجمل نظراً لعدم ملائمة المناخ الاستوائي لهذا الحيوان الصحراوي الطباع .
- ٥- ان هناك فائضاً من حيوانات بعض الأقطار الاسلامية خاصة منها أقطار اقليم غرب أفريقيا (السودان) يجد طريقه الى التجارة الدولية للحيوانات ومنتجاتها .
- ٦- ان معظم الأقطار الاسلامية الآسيوية وشمال أفريقيا تدخل ضمن قائمة الأقطار المستوردة للحيوانات ومنتجاتها خاصة منها أقطار شبه الجزيرة العربية الشبالية والأردن ومصر وليبيا وتونس والجزائر .
- ٧- أن هناك عدد من الأقطار الاسلامية في آسيا (أندونيسيا، تركيا، الباكستان) وفي أفريقيا (السودان، نيجيريا) من الأقطار الهامة في العالم في تربية ورعى الماشية ممثلاً في ضخامة عدد ماشيتها .
- ٨- ان جميع هذه الأقطار يتوفر لديها فائض طوعى من أبقارها الحية ومن منتجات لحومها وجلودها وأمعانها وعظامها وحوافرها . . تساهم به في التجارة الدولية .
- ٩- ان ابقارها جميعاً من الأنواع المحلية (البلدية) خاصة منها البقر السندى والبقر السودانى . . من التي تفتقر الى العطاء في لحومها وألبانها ولكنها خفيفة الحركة في تنقلها بين جهات مراعيها وكثيرة الدسم في ألبانها .

١٠ - ان تربية ورعي البقر عام وشامل في جميع الأقطار الاسلامية هذا على عكس الابل التي تتوزع في عدد من الأقطار الاسلامية بينما هناك عدد منها محروم من تربية الابل لأسباب طبيعية .

١١ - ان هناك أقطاراً اسلامية في اقليم أقطار غرب وجنوب وغرب آسيا وفي شمال أفريقيا تحاول استقدام الماشية الأوروبية خاصة الهولندية منها (الفريزيان) لما له من شهرة في انتاج الألبان ثم في كمية لحومه الضخمة .

١٢ - إن نظام التعامل مع البقر في الأقطار الآسيوية هو التربية المنزلية Hand feed بينما في أفريقيا السودانية وأقطار ساحل خليج غينية تربي وترعى معاً .

١٣ - ان العالم الاسلامي صاحب نصيب الأسد من اعداد حيوان (البقر) الجاموس ذات الشهرة في ضخامة جسمه ودسامة ألبانه (حليبه) يليه أقطار جنوب شرق آسيا غير الاسلامية (فيتنام، لاوس، كمبوديا) .

وفيا يخص الأغنام فانها ثروة حيوانية رئيسية في جميع الأقطار الاسلامية وتتميز بمايلي :
١- أن الأغنام واسعة الانتشار الجغرافي على الصعيد الاسلامي ونعزل هذا لتعدد أنواع سلالاتها متأقلمة مع المناخات المتنوعة التي تنقسم اليabase الاسلامية .

٢- ان الجانب الأفريقي هو الأول بينما الجانب الاسلامي الآسيوي هو الثاني في عدد ثرواته من الأغنام نظرا لاتساع حظوة الأقطار الافريقية بمراعي الاستبس الدافئة والسافانا الملائمة لرعي الأغنام .

٣- هناك أقطاراً اسلامية من أقطار الدرجة الأولى في العالم في عدد ثروة أغنامها خاصة منها ايران، أفغانستان، تركيا، المغرب .

٤- ان هذه الأرقام تكاد تمثل المعدل العام والثابت طيلة العام حتى ولو تعرضت هذه الأقطار لخطر الجفاف بمعنى أن الزيادة الطبيعية للأغنام يقابلها اعداد الوفيات والمذبوح منها .

٥- أن هذه الثروة الهامة من هذا الحيوان لتدعيم للاقتصاد الاسلامي ذلك أن هناك أقطاراً اسلامية تتمتع بفائض طوعي من أغنامها تدخل بها التجارة الدولية للأغنام ومنتجاتها الشعر والصوف واللحوم .

٦- ان معظم الأقطار الاسلامية تستورد ماينقصها من لحوم وشعر وصوف الأغنام نظرا لعدم كفاية انتاجها الذاتي لأسواقها. . . وللأسف فان معظم الوارد لها هو من أغنام الأقطار غير الاسلامية خاصة أغنام المارينو الاستوائية والأرجنتينية والأوروبية والأمريكية مما يعيق بعض الخطوات العملية على طريق التكامل الاقتصادي الاسلامي .

٧- هناك مشاريع تنمية للأغنام عددا ونوعا في عدد من الأقطار الاسلامية خاصة منها: ليبيا، الجزائر، ايران، العراق، الباكستان، تركيا. . . مما سينعكس قريبا على زيادة عددها في هذه الأقطار.

وفيما يتعلق بالماشية فهي ثروة ومورد اقتصادي له دوره الفعال كما انه واسع الانتشار على مستوى كافة الأقطار الاسلامية ولكن بتمايز فيما بينها.

الابل CAMEL

وهو الحيوان التاريخي والتقليدي لدى معظم الأقطار الاسلامية التي هي بنفسها تحتكر التوزيع الجغرافي لمساحات مملكة الجمل، هذا الحيوان الصبور المغوار، في كده ومشاوره والذي يناسب صحارينا الاسلامية وأشبابها. بل وسهولنا الزراعية جارا للمحراث أو ناقلا للأثقال والمنتجات الزراعية وللمركوب عليه يؤيده الحب الذي نكنه له، وسيبقى الجمل كذلك على الرغم من منافسة السيارات وطرقها له مع الغرور الحضاري الذي يحتاج أقطار (مملكة الجمل) (١) وترحب بهذا الحيوان مراعية الشوكية الأوراق القصيرة وطرقها الرملية وقلة مياه الشرب كذلك شعبية لحومه وحليبه وأخيرا للسباق والزينة والتفاخر، ويعادل الجمل ١٠، ١ من الوحدة الحيوانية لاحصاء الحيوانات في تقارير الأمم المتحدة أي يعد أكبر الحيوانات حجما . . وأهم أقطاره الاسلامية (الشكل رقم ٣٤) .

السودان فهي الأولى اسلاميا وعالميا (نحو ٣ ملايين) الصومال (نحو ٢ مليون) مصر، المملكة العربية السعودية (نحو نصف مليون) ايران، الباكستان (نحو مليون)

(١) تعبر بطلعه هذه الدراسة على العالم الاسلامي الصحراوي وشبه الصحراوي الذي يكاد يحتكر لتوزيع الجمل والحيوان الحمل والتي بقر عدد إبلها في سنة ١٤٠٢ سحو ١٠ ملايين

تركيا، سوريا، العراق (نحو مليون) ، الأردن، فلسطين، ليبيا، الجزائر، المغرب، موريتانيا، مالي، النيجر، نيجيريا، تنزانيا، وتشاد (الجدول رقم ٢٣).

ومن الجدير بالذكر هنا انه نتيجة ثقل حركة الابل وضخامة كمية غذائها وظروف نقص انتاج المراعى والعلف الأخضر والجاف وانتشار الرقى والتقدم الحضارى لدى معظم الشعوب الاسلامية فقد كان لهذه العوامل جميعا، ان استبدلت الابل (ومنذ نحو ٢٠ سنة) بسيارات النقل الخفيفة والمتوسطة اليابانية وغيرها الأكثر سرعة والأخف حركة والأكثر حملا بل والأرخص تكلفة هذا خاصة لدى شعوب الأقطار النفطية .

البقر - الماشية (٢) CATTLE

تعتبر الأبقار بأنواعها حيوانات الكميات الكبيرة من اللحوم والحليب والجلود. كما انها حيوان عمل زراعى وفى أعمال النقل والتنقل لدى معظم الأقطار الاسلامية وهو هنا على أنواع عديدة خاصة منها المحلية (الوطنية) أو البيئية التى يطلق عليها أسماء محلية عديدة منها: الجاموس والمنوفى والبحيرى ، الزيبو (الأفريقى) ، والتركى ، الهندى، وهى جميعا أنواع أقل جودة وعطاء من الأنواع الأوروبية المتقدمة أو المهجنة محليا فى مؤسسات التهجين الحكومية قد جعلت منها هذه المميزات واسعة الانتشار على مستوى الأقطار الاسلامية (الجدول رقم ٢٤ والشكل رقم ٣٤) ولكن بتبايز واضح فيما بينها.

وأهم الأنواع المهيمنة بقر الفريزيان والبقر الايرلندى والنيوجيرسى والهيرفورد ويعادل رأس البقر فى احصاءات الأمم المتحدة وحده حيوانية واحدة وهو فى هذا كالخيل والبغال أيضا، وهناك صورا جغرافية جديدة لا بد من الاشارة اليها ألا وهى احتكار عدد من الأقطار الاسلامية لماشية الجاموس وهى: مصر، ماليزيا، أندونيسيا، بنجلاديش، الباكستان .

(٢) تسمى الأبقار بالماشية فى اللغة العربية نظرا لقدراتها الفائقة على المشى من مرعى لآخر.

أما عن الأبقار الأخرى فتتوزع توزيعاً جغرافياً إسلامياً واسعاً انعكاساً لتوزيع مراعي السافانا الواسعة في عالمنا الإسلامي الأفريقي على الرغم من أن مناطق السافانا تكثر فيها الحشرات والأمراض والأوبئة القاتلة مما يجعلها أقل إنتاجية وأقل ضماناً مما هي عليه في مواقع تربيتها على العلف الأخضر وفي مزارع القصب والذرة والسمسم وجوز الهند ونخيل الزيت مع متطلباتها الجغرافية الأخرى ولكن نخص بها الأقطار الأولى في رعي وتربية الأبقار العادية وهي : الحبشة ، أندونيسيا ، بنجلاديش ، باكستان ، تشاد ، نيجيريا ، السنغال ، اليمن الشمالي ، مصر ، المغرب ، تركيا ، إيران . والتي ينالها من اجمالي أبقارها نصيب واضح من اجمالي أبقار العالم قدره نحو ١٣٠ مليون رأس (أبقار ١١٨ مليون - وجاموس ١٢ مليون) .

والخلاصة للثروة الحيوانية في العالم الإسلامي نوردها في النتائج التالية :

١- أنه على الرغم من ضخامة اجمالي عدد حيوانات العالم الإسلامي إلا أنه عدد قليل بالنسبة لعدد السكان بحيث لا يزيد عن رأس واحد للمسلم بينما هو في الولايات المتحدة والأرجنتين وأستراليا والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية أكثر من ٥ رؤوس .

٢- أن للأغنام النصيب الأول من بين أعداد الحيوانات الاقتصادية الأخرى نظراً لتوفر متطلبات تربيتها ورعيها والعدد الأكبر منها فهو الجانب الآسيوي الإسلامي يليه الجانب الأفريقي .

٣- ينظر إلى حيوانات الأغنام والماعز في العالم الإسلامي على أنها مصدر للألبان واللحوم والصوف والشعر والجلود وغيرها بينما هي في الأقطار الأوروبية والأمريكية مصدر للحوم والصوف والشعر فقط . مما يزيد من أهميتها الاقتصادية في العالم الإسلامي .

٤- تأتي أعداد الماعز بأنواعها في المرتبة الثانية بعد عدد الأغنام ولكنها أكثر انتشاراً من الأغنام نظراً لتعدد أنواع الماعز وخفة حركتها وقلة حاجتها إلى الغذاء .

٥- تحتل الأبقار والجاموس المرتبة العددية الثالثة من بين حيوانات العالم الاسلامى الغذائية بعد الأغنام ثم الماعز، ويعيب الأبقار هنا أن معظم أعدادها من النوع المحلى (البلدى) الفقير فى لحومه وألبانه.

٦- ان معظم الأبقار والابل تدخل ضمن مفهوم حيوانات النقل والتنقل مما يرهقها ويقتل من عطاء لحومها وألبانها بل ويؤثر على زيادة تعقيمها وتقصير عمرها .

٧- لاتنال الثروة الحيوانية الاسلامية حاجتها من العلاج والوقاية البيطرية انعكاسا لفقر الامكانيات لدى معظم أقطار العالم الاسلامى وتدنى مستوى الوعي لدى الرعاة .

وفيسا يلى - مقارنة بين العالم الاسلامي والعالم فى معدل إنتاج عدد من المنتجات الحيوانية والاسماك (بالألف طن وبالألف رأس)(١).

المورد	معدل إنتاج العالم الاسلامي منه	معدل إنتاج العالم منه
الاسماك	—	٧٣٥٠٠
ماعز	١٧٣٠٥٣	—
اغنام	٢٤٥٨٦٥	١٠٣٦٠٠٠
الابل	١٣٠٠٠	—
ماشية (أبقار وجاموس)	—	١٢١١٩٥٠
حليب	٢٥١٧٥	٤٣٥٨٧١
زبدة.	٣٧٩	٦٢٧٧٨١

(1) Sesrtic (1982 - 1980) Summary Statisties

مع زيادة وتصرف من الدراسة

الفصل الثالث

الصيد البحري (١)

تنعم معظم الأقطار الاسلامية بسواحل بحرية بعضها مفتوحة وبعضها مغلقة وصالحة للملاحة وأعمال الصيد البحري. والذي أكد على احتلال حرفة الصيد البحري لمكانتها بين قائمة حرف المسلمين في أقطارهم ومساهمتها في الدخل والوطني لأقطارهم، وقد زاد من التأكيد على هذه المساهمة وتلك المكانة العوامل والمتطلبات الجغرافية الأخرى التي تتوفر على الأرض الاسلامية وبحارها لهذه الحرفة الاقتصادية الخيرة والمتجددة في عطائها على النحو التالي :

العوامل الطبيعية لحرفة الصيد البحري:

من أهم دعائم هذه الحرفة قيامها على دعائم طبيعية قوية أهمها الأسس التالية :
المسطحات المائية :

والمقصود بها مياه المحيطات والبحار والخلجان والبحيرات بأنواعها والأنهار والترع والمصارف والقنوات التي يدخلها الصيادون ضمن مسرح حرفهم خاصة منها ذات المياه الضحلة واستواء سطح قيعانها والتي تتخذ شكل الشطوط (BANKS) ومدى وصول أشعة الشمس الضوئية إليها ومايتوفر فيها من طحالب وحشائش بحرية تصلح كأغذية للأسماك . . وعلى هذا الأساس تنتشر مصائدهم على طول نحو ٤٠.٠٠٠ كم من السواحل الاسلامية المفتوحة للملاحة طيلة أيام السنة المناخية والتي تعتبر بعضها خاصة البحار الاندونيسية والبحر المتوسط والخليج العربي وسواحل غرب أفريقيا وشمالها الغربي الأطلسية، وموزمبيق وبحر العرب والمحيط الهادى، من أغنى بحار الصيد البحري في العالم (الشكل رقم ٣٦) يضاف إليها مياه العديد من البحيرات العذبة والملحة والشطوط والأهوار والأنهار والترع والمصارف والرياحات حيث يستغل منها المسلمون العديد من عطاء مياهها من الأحياء البحرية والأملاح لأعمال الصيد

(١) يقصد بها صيد الأسماك فقط بدون الموارد البحرية العديدة الأخرى كالاسفنج واللؤلؤ .

ضحولة مياهها (الأرصفة القارية) ودقء مياهها وكثرة الأنهار التى تصب فى مياهها وبالتالى كثرة ضحالتها، وما يسمى (البلانكتون) الغذائية وحشائها، كذلك غناها بالتيارات البحرية الباردة والدفيئة التى تعيد دائما توزيع الأغذية البحرية فى مياهها.

المناخات :

ويتضح دورها فى عدم اتاحتها فرص التجمد لأى جهة بحرية اسلامية ولاخلقتها لمشاكل تعيق أعمال الصيد اذا استثنينا بعض العواصف المدارية التى تجول صيفا فى بحر الصين الجنوبي والبحار الأندونيسية وخليج البنجال والتى تعرض حياة الصيادين منها للخطر الحقيقى، كذلك الأعاصير العكسية فى شتاء البحر المتوسط . . . وفيما عد ذلك فجميع ظروف العناصر المناخية فى البحار مشجعة لأعمال الصيد البحرى على طول أيام السنة وعرضها.

التيارات البحرية :

هى عبارة عن جهات واسعة من المياه البحرية تنشأ فى موقع منها ثم تتفرع وتتوزع على باقى جهات مسطحها المائى متأثرة فى مساراتها بإتجاهات الرياح الدائمة ودورة الأرض حول نفسها من الغرب الى الشرق ويتضح دور هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية (التيارات) فى هذه الحرفة ان التيارات البحرية تقوم بتقليب المياه من أسفل الى أعلى ومن أعلى الى أسفل وخلط ما بها من مواد غذائية ثم ماتؤديه هذه الحركات من ارباك نفسانى للأسماك وتعب جسمانى وبالتالى سهولة صيدها هذا خاصة فى مناطق التقاء التيارات البحرية الباردة مع التيارات الدفيئة ومن أمثلتها فى عالمنا الاسلامى تيارات (كناريا - الصومال) وكذلك عند التقاء الجبهات البحرية الباردة والدفيئة منها وتتأكد أهمية هذه المتطلبات الطبيعية لحرفة الصيد حين نجد أن المياه البحرية الاسلامية تضم أربع مناطق للصيد البحرى الهامة من بين الاحدى عشرة منطقة صيد بحرية هامة فى العالم (الشكل رقم ٣٦).

أما عن المتطلبات البشرية للصيد البحرى فهى أكثر عددا وتنوعا بل وفى تأثيرها فى بناء ونمو هذه الحرفة الاقتصادية حين استغلها المسلمون مع توفر المقومات الطبيعية تلك وليقوموا عليها احدى أهم الحرف الانتاجية الاقتصادية فى بلادهم .

الخبرات:

تعتبر هذه الحرفة من أحوج الأعمال الى الخبرة لدى العاملين فيها هذا على الرغم مما يظنه المواطن العادى من سهولة ويسر أعمال هذه الحرفة ، فالخبرة مطلوبة فيها فى مجال اعداد المراكب والقوارب للصيد واصلاحها ان طراً عليها عطب وكيفية التعامل مع العواصف والرياح والتيارات البحرية وضوء القمر وطلاسم الليل . . ثم كيف يجمع ويفرز أسماكها ويبيعها أو يصنعها (ملحة - مجففة) ومثل هذا العدد من الخبرات موجود فى أقطار العالم الاسلامى الا بعضها من ذات السواحل الصحراوية ولكن مثل تلك الخبرات وعلى المستوى التكني المعاصر فان وجودها غير مضمون وغير متيسر فى معظم الأقطار الاسلامية مما يضطرها الى توظيف غير ذوى الخبرة فيها والذي ينعكس على زيادة الفاقد والفساد على حساب المحصول الاجمالى القليل من المصيد من الأسماك بل والفاقد والمعتل من قوارب الصيد وأدوات الصيد بالاضافة الى اضاءة الوقت .

المواصلات:

ونعنى بها هنا تلك الطرق ووسائلها المميزة بالثلاجات والبرادات الصالحة والملائمة لنقل وتوزيع وتخزين المصيد من الاسماك على شروط المحافظة على طازجة ، وعليه فان توفير مثل هذا النوع من المواصلات فى معظم الأقطار الاسلامية أصبح صعباً نظراً لزيادة تكلفة هذه الوسائل وعدم توفر شبكتها من الطرق المعبدة التى تصل بين مواقع موانئ الصيد وأسواق مصيدها فى الداخل .

الرساميل:

ان حاجة أعمال الصيد المعاصرة الى رأس المال لاتقل عن حاجة الصناعة فهى نفسها حقاً صناعة اذا أخذنا من حرفة الصيد البحرى فى الاتحاد السوفيتى أو ايسلنده أو بيرو أمثلة وقدوة معاصرة لهذه الحرفة التى يتحول فيها مركب الصيد الى صياد ومصنع وحتى التعليب factory ship وعليه فان توفر رأس المال بالمقدار المطلوب لحرفة الصيد المعاصرة أمر غير ممكن فى معظم الأقطار الاسلامية التى تعاني من نقص فى رسميلها النقدية أو من صناعات أدوات الصيد مما يضطرها للاعتماد على القروض

والمساعدات المالية أو المشاركة الأجنبية في استغلال خيرات بحارها وبالتالي وجود مركز ضعيف كبير في بنيان هذه الحرفة الانتاجية في معظم الأقطار الاسلامية البحرية .
الأسواق :

لاشك في أهمية الدور التشجيعى الذى لأسواق منتجات صيد الأسماك كما أنه لاشك في وجود الأسواق التى ترحب دائما بالمصيد من الأسماك سواء أكانت طازجة أو مجففة أو معلبة أو مملحة خاصة وان العالم يواجه مشاكل الغذاء الزراعى والحيوانى والبحرى . . اذن لنطمئن على ايجابية هذا المتطلب البشرى لهذه الحرفة سواء منها الأسواق المحلية (الوطنية) أو الأسواق الخارجية .

وفي هذا الخصوص نذكر ان جميع المسلمين يفضلون طعام الأسماك ويحلبونها من منطلق الآية الكريمة : وهو الذى سخر البحر لتأكلوا منه لحما طرياً - النحل ١٤ - .
كما ان عاداتهم وتقاليدهم تشجع طعام الأسماك في جميع أشكاله وصوره يساندها في ذلك الرعى الحضارى النامى عند هذه الشعوب التى تفضل تنوع موارد وأنواع غذائها .

الموقف الرسمى من حرفة الصيد للأسماك :

تتبايز الحكومات الاسلامية في مواقفها من هذه الحرفة فلما أن يكون تشجيعى ومساند لهذه الحرفة والعاملين فيها ولمنتجاتها عن طريق وضع تشريعات أو تقديم الدعم الفنى والمالى والاعلامى ووضع حسابها في الاتفاقيات التجارية والفنية وهذا متوفر في حكومات أقطار : (تونس ، المغرب ، الصومال ، نيجريا ، جزر القمر ، اليمن الجنوبية ، الباكستان) أو أن يكون موقفها سلبى من هذه الحرفة والعاملين فيها والبقية الباقية منها ذات موقف وسط .

وعلى أساس توفر هذه المتطلبات الجغرافية الطبيعية والبشرية قامت حرفة الصيد البحرى ذات المكانة الاقتصادية الاجتماعية المتمايزة من قطر بحرئ اسلامى لآخر انعكس على كمية ونوع المصاد من الأسماك (الجدول رقم ٢٥) ثم في دورها في التجارة

الدولية للأسماك ومصنوعاتها والذي سيتضح من البحث التالى . . .
ففيما يخص المغرب :

فهى من الأقطار الاسلامية الأولى فى صيد الأسماك وتصنيعها بل وفى تصيدها حيث مياهها الغنية بأسماكها سواء منها التى على البحر المتوسط أو على المحيط الأطلسى الشمالى واستقرار الأحوال المناخية فى بحارها ومرور تيار كنارى من أمامها وضحولة مياهها الاقليمية .

وفيما يخص موريتانيا: فهى من الأقطار الاسلامية السائرة فى طريق تنمية هذه الحرفة على أثر موجات الجفاف التى تعرضت لها أراضيها بينما مياهها الاقليمية غنية بأسماكها ترحب بمستغليها من الموريتانيين وغيرهم وليرحب الموريتانيون بعطائهم من الأسماك كطعام لهم وكعلف لحيواناتهم وكسبيل لأراضيهم وكفائض يساهم فى صادرات بلادهم .

وفيما يخص أقطار اقليم ساحل غينية: فهى مجتمعة من الأقطار الأولى فى صيد الأسماك من مياه هذا الخليج البحرى الدفء الغنى بطحالبه وأعشابه البحرية نظرا لكثرة الأنهار التى تصب فيه من الأقطار الاسلامية وغيرها وضحولة مياهه وكثرة ظاهرة البحيرات الشاطئية (الليجونز) فيه .

وفيما يخص الجزائر وتونس وليبيا: فهى من الأقطار النامية فى اهتمامها بهذه الحرفة فى مياه البحر المتوسط الغنية بأسماكها وبأنواعها ولكن يعيبها ازدحام حركة الملاحة البحرية فى مياهها مما يربك المعيشة للأسماك وللعاملين فى صيدها .

الجدول رقم (٢٥) المعدل السنوى المقارن لاجمالى الصيد البحرى (بالآلف طن)

الرقم	القطر (٢)	الصيد
١	جمهورية اندونيسيا	١٧١٣,٧
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٧٣٥,٥
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٩٥
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٣٠٠,٤
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	٢٧٧
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٢٠
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	١,٥
٨	المملكة العربية السعودية	٣٠
٩	دولة البحرين	١,٥
١٠	دولة الكويت	٢,٧
١١	دولة قطر	١٣
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٢,٧
١٣	سلطنة عمان	١٢٠
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٩,٣
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٥١,٦
١٦	جمهورية العراق	٥٥,٨
١٧	فلسطين	٢٤
١٨	الجمهورية العربية السورية	٣,٧
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٥٦,٢

الرقم	القطر	الصيد
٢٠	الجمهورية اللبنانية	٢٥
٢١	الجمهورية التركية	٢٥٩ر٤
٢٢	دولة ألبانيا	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	٢٨٢٤٧ر٩
١	جمهورية مصر العربية	١٣٧ر٥
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٢٢ر٦
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٢٦ر٨
٤	جمهورية جيبوتي	٢
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٣٢ر٦
٦	جمهورية أوغندا	٢٢٣ر٨
٧	جمهورية تنزانيا	٣٤٤ر٣
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٤
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٤ر٨
١٠	الجمهورية التونسية	٦١
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٦٧ر٧
١٢	المملكة المغربية	٢٨٠
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٣٤ر٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	٨ر٣
١٥	جمهورية السنغال	٤٤٥ر٨
١٦	جمهورية غمبيا - جمبيا	١٧ر٤
١٧	جمهورية مالي	١٠
١٨	جمهورية النيجر	٨ر٩

الرقم	القطر	الصيد
١٩	جمهورية فولتا العليا	٧
٢٠	جمهورية تشاد	١١٥
٢١	جمهورية الجابون - جابون	١٣٦
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٧٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٥٣٥٤
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٩٢
٢٦	جمهورية سيراليون	٥٧٦
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٨٥
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	٣٧
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية	٨٢٨٠٢

(١) أبو العلا - جدول رقم ١٦

5 Uropa Publication- thewanrid, VOL. 11-1982

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث

واضافات رسمية في الدراسة .

(-) غير معروف أو لا يوجد .

ومن الجدول رقم ٢٥ السالف تبين الحقائق التالية:

- ١ - ان جميع الأقطار الاسلامية لها نصيب من حرفة الصيد البحري حتى الأقطار الداخلية منها والتي تحظى اما ببحيرات أو بأنهار بدلا من البحار.
- ٢ - ان أعمال الصيد البحري تمارس في الأقطار الاسلامية طيلة أيام السنة المناخية نظراً لأن بحارها إما مدارية أو معتدلة رطبه أو معتدلة مياها مفتوحة لأعمال الصيد البحري .
- ٣ - ان كمية الصيد البحري إما أن تكون قادمة من مصيد أسماك البحار والمحيطات الملحية أو من الأنهار والبحيرات العذبة والتي بتنوعها هذا تزيد من دعم استمرارية عمل هذه الحرفة.
- ٤ - انه على الرغم من اتساع مفهوم البحار الاسلامية وصلاحياتها المستمرة لأعمال الصيد فانه لم يظهر اى قطر من أقطارها ضمن قائمة الأقطار الأولى أو الهامة في الصيد البحري . . ولكن مع فارق نسبي تظهر الأقطار الاسلامية التالية في المقدمة : اندونيسيا - ماليزيا ، المغرب - تركيا - تنزانيا - السنجال - ثم نيجيريا .
- ٥ - ان هناك فائضاً قليل من أسماك تلك الأقطار يجد طريقة إلى التجارة الدولية خاصة منها : المغرب - السنجال - تنزانيا - تركيا .
- ٦ - ان معظم الأقطار الاسلامية تستورد كميات متفاوتة نسبياً من الأسماك ومنتجاتها لتسد العجز في انتاجها المحلي ولتكفي متطلبات اسواقها المحلية .
- ٧ - انه في مقدور العالم الاسلامي الظهور وبقوة في عالم انتاج الاسماك وتجارها الدولية إذا منظرت حكوماته إلى بحارها بإنها ثروة متجددة وطائلة خاصة منها المطلة على البحار الاندونيسية . . والمحيط الاطلسي الشمالي .
- ٨ - ان من من اسوأ مظاهر هذه الحرفة طرق ووسائل وأدوات الصيد البحري البدائية بمعنى انه لو استبدلت بالالة والاداء المعاصرة للصيد لامكن المساعدة بل ضمنت زيادة كمية الانتاج وسلامته . . وبالتالي إيجاد فائض للتصدير وإيجاد الكفاية الذاتية لاسواقها المحلية .

وفيا يخلص مصر :

فقد حباها الله بتنوع واسع في صيدها البحري سواء أكانت في نهر النيل ورياحاته (١) وترعه ومصارفه أو بحيراتها السبع «الملحة والعذبة»، بالإضافة إلى سواحلها الطويلة على البحرين المتوسط والأحمر ثم بكتلتها السكانية الضخمة إذ هي الخامسة بين الأقطار الإسلامية في إجمالى سكانها ولتواجه بذلك ضيق في المساحات الزراعية مما يضطرهم إلى اللجوء الى تلك المياه البحرية للحصول على ماتيسر لهم من أسماك الغذاء ولكن يعيها انتشار وسائل وطرق الصيد التقليدية بل والبداية التي تنعكس على تدنى مردود إجمالى الصيد المصرى، بينما يعطينا أمل في تنمية ذلك المردود لو اخذ بالتعامل مع الطرق والادوات والوسائل الحديثة والمعاصرة للصيد البحري .

وفيا يخلص السودان :

فإنها تقع في نهاية قائمة الأقطار الإسلامية البحرية من حيث مصيدها من الاسماك سواء من الأنهار المستنقعات (بحيرة نو ومنطقة السدود) أو من مياهها في البحر الأحمر ، وتحتل السودان هذه المكانة المتأخرة على الرغم من غناها بالأنهار والادوية والمسيلات المائية الدائمة والغنية بالاسماك ثم اطلالها على البحر الأحمر الغنى بأسماكه .
أما جيوتى :

فإن نصيبها قزى من الصيد البحرى والذي يعكس قلة عدد العاملين في الصيد البحرى من سكانها ومنافسة حرفة الرعى لها في جذب العمالة إليها هذا على الرغم من غنى مياهها البحرية وماحولها بالاسماك خاصة منها خليج تاجوراء
وفيا يخلص الصومال :

فقد توفر لهذه الحرفة فيها العديد من المتطلبات حتى جعلتها من أقطار شرق أفريقيا الأولى في صيد الاسماك في مياه بحر العرب ويدفعهم إليها صحراوية بلادهم وماتركه لهم الايطاليين من مآثر في مجال هذه الحرفة وتأكيد على أهمية حرفة الصيد ومياهها البحرية الضحلة الغنية بتياراتها البحرية .

(١) الرياح مجرى مائي مجمره الانسان ليعذى به عدد من الترع والقنوات بعياء أعمال الري والشرب . .

وفيا يخص أوغندا وتنزانيا :

فالأولى منها محظية بفرض الصيد من بحيرات الهضبة الاستوائية خاصة منها بحيرات : فكتوريا وكيوجا والبرت وجورج وادوارد ، ومن نصيبها من مجرى نهر نيل فكتوريا . . بينما الثانية (تنزانيا) فهي تحظى بأسماك بحيرة فكتوريا وبحيرة نياسا لأنها تشارك في مياهها مع جيرانها ثم أسماكها من مياه المحيط الهندي وقناة موزمبيق الدفيئة والغنية بأسماكها ، ولا يعيبها سوى عدم إقبال التنزانيين على أكل الأسماك لينافسها في هذا المنتجات الحيوانية واللبانها .

وفيا يخص جزر القمر والمالديف :

فهما قطران اسلاميان جزريان يقعان في مياه دفيئة وضحلة وأراضيها المرجانية والصخرية لا تفي بغذاء سكانها لترحب بهم مباشرة مياه المحيط الهندي ولكن بالقدر الذي يكفي لحاجة الأسواق المحلية إذ لا يوجد فائض محترم من إنتاجها من الأسماك .

وفيا يخص فلسطين :

فهى من الأقطار المتعددة في أنواع مياه صيدها لتشمل على مياه شرق البحر المتوسط وخليج العقبة وبحيرة طبرية مما انعكس على اشتغال قسم من عمالتها في هذه الحرفة لتلبى جميع حاجات الأسواق المحلية من الأسماك الطازجة مع وجود فائض قليل منها للتصدير على شكل مجففات (فسيخ) وقد قل إنتاجها فيها بعد سنة ١٩٤٨ م على أثر سيادة ظروف الحرب الصهيونية الفلسطينية وفرض الحظر على معظم مسافات مياهها أمام أعمال الصيد البحري .

وفيا يخص الاردن :

فلها جيب بحرى ضيق جداً على خليج العقبة ولكن يعيبها بعد موقعها عن المراكز السكانية وكثافة حركة الملاحة فيه حيث تقع عليه ميناء الرشراش الفلسطيني المسمى (ايلات) والعقبة الاردني .

وفيما يخص سوريا ولبنان :

فهما من الأقطار المطلة على مياه شرق البحر المتوسط الهادئة والضحلة ولكن ينافسها صلاحية الأراضي السهلية الساحلية فيها للزراعة لتجد صعوبة فيمن يعمل في الصيد البحري الذي انعكس على قلة الصيد البحري لديها . وهنا لابد من الإشارة إلى أهمية بحيرة حمص (بحيرة اصطناعية) ونهر العاصي ونهر الفرات كمجاري مائية لها دور في حرفة صيد الأسماك السورية .

أما العراق :

فمجال حرفة الصيد له هي فقط في الخليج العربي والأهوار ومياه شط العرب ونهر دجلة وقنوات الري منه والتي تعطيها نصيباً كبيراً من حاجتها من الأسماك بينما تستورد كميات كبيرة من معلبات ومجففات الأسماك .

وفيما يخص تركيا والباتيا :

فهما قطران بحريان يطلان على مياه بحرية ضحلة سواء منها التي على البحر الأسود والبحار والخلجان المتفرعة من البحر المتوسط (الادرياتيكى ، ايجه ، مرمرة ، الايوني ، والتي تمنحها تنوع في مواسم الصيد ونوع المصيد .

وفيما يتعلق باقطار شبه الجزيرة العربية الثمانية فهي جميعاً أقطار بحرية فمنها الذى يطل على بحر العرب واخلجانه ومنها الذى يطل على الخليج العربى ومنها الذى يطل على الخليج العربى والبحر الأحمر، وجميعها مياه غنية بأسماكها وترحب بالمحتاج إليها ولكن تجمي أعمال النفط المباشرة وغير المباشرة وعائداتها ولتنافس بشدة أعمال الصيد البحرى عامة (الغوص ، والصيد) إلى أن تنهت بعض حكوماتها إلى هذه الظاهرة الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة فخططت لاعادة تجديد نشاط حرفة الصيد البحرى بتقديم العون المالى النقدى وبالألات والادوات وبناء المراسي الخاصة بالصيد والثلاجات مما انعكس على بدء عودة أعمال الصيد البحرى إلى نشاطها النسبي وتلبي بكميات متفاوتة من الحاجة الغذائية السمكية لسكان هذه الأقطار ولكن يبرز من بينها انتاج كل من اليمن الجنوبية ذات الفائض الكبير للتصدير ثم إنتاج سلطنة عمان .

الفصل الرابع

الموارد الغابية Forest Resources

يقصد بالموارد الغابية جميع ما يحصل عليه الانسان من فوائد مباشرة وغير مباشرة من جميع الغابات الطبيعية والمزروعة في عالمنا الاسلامي وأهم ما يحصل عليه من الأقاليم الغابية في العالم الاسلامي حالياً هي : الأخشاب بأنواعها المختلفة (١) وباستعمالاتها المتعددة سواء منها الذي على شكل أخشاب البناء، والأثاث، وهياكل السيارات، والقوارب، والأسلحة أو أعمال الطرق وأخشاب الانشاء ومد خطوط الهاتف والكهرباء وصناعة الفحم النباتي . وقد بدأت هذه الفائدة للانسان من الغابات وتدرج وتطور منذ بدء حياته على الأرض حين كانت الغابة تلبى هذه الحاجات وغيرها وحتى تعرف الانسان على الزراعة كحرفة متجددة ومتنوعة الانتاج ولتبقى الغابات بأقاليمها ذات دور إيجابي في حياة الانسان المعاصر ولكن بتمايز من أقليم نباتي لآخر ومن قطر اسلامي لآخر كما سيتضح من بحثها . . نخص منها غطائها من الأخشاب ويحصل الانسان على أخشابها هذه من مصدرين متميزين في أصلهما :

أ - الأقاليم الغابية بأنواعها : المدارية، والدفئية، والمعتدلة، والمعتدلة الباردة ثم الباردة .

ب - الاحراج (الاحراش) المزروعة كمصدر للأخشاب أو للزينة أو لصيد الرياح والرمال . . . بالإضافة إلى ما يحصل عليه من أخشاب مزروعاته الشجرية كالحمضيات والزيتون والصنوبر والتين والتفاح . .

وهنا لابد من الإشارة إلى ظاهرة منافسة للأخشاب ومنتجاتها الا وهي : منتجات النايلون والفورمايكا والفابريك كمنتجات لخامات منتجات صناعية رخيصة التكلفة وسهل انتشارها ثم منتجات الألومنيوم . وقد أثرت هذه بنسب متفاوتة على تسويق

(١) سوف لانتطرق هذه الدراسة الى موارد الغابات الأخرى مثل : القلن وسوليولوز الخشب والعصارات كالمطاط والصمغ ومشتقاته . .

الأخشاب ومنتجاتها ويقوم باستغلال الغابات وأخشابها في العالم الاسلامى شركات و معظمها حكومية والقليل منها شركات خاصة محلية (وطنية) أو أجنبية وجميعها تعد الأخشاب للأسواق المحلية وإذا وجد فائض منه يعد للتصدير، ويعمل لدى هذه الشركات المئات من المسلمين من ذوى الخبرة في قطع الأخشاب ومعرفة أنواعها وكيفية اعدادها وليشكلوا معا أصحاب حرفه - قطع الأخشاب - الذين يخلطون معها في الغالب العمل في حرف الرعى أو الزراعة . . ونلاحظ ان العدد التقديرى لهؤلاء قليل وهم في هذا كغيرهم ممن يعملون في هذه الحرفة في العالم ولكن يعوض النقص فيهم ادخال استخدام الآلة وبتزايد في أعمال هذه الحرفة .

والأخشاب التى يحصل عليها الانسان من المصادر السابقة على أنواع ولكل نوع منها شعبيتها واستعمالها كالتالى :

أ - الأخشاب البيضاء : white wood ويحصل عليها الانسان فقط من الغابات الصنوبرية والتي تكون ٨٠٪ من أجمالى الأخشاب المستعملة في العالم والتي منها ما يستخدم كأخشاب مباشرة ومنها ما يصنع إلى الخشب والورق . .

ب - الأخشاب الحمراء أو الصفراء yellow red wood ويحصل عليها الانسان من باقى النطاقات الغابية .

ج - الأخشاب اللينة softwood وهى مرادفة للأخشاب البيضاء وهى أهم أنواع الأخشاب شيوعاً في استعمالها لدى الانسان لأنها تعكس سهولة تشكيلها لمعظم حاجات الانسان كذلك لتوفرها بكميات أكثر من غيرها، عاكسة تماماً لاتساع مساحات الغابات المخروطية في العالم بينما نصيب عالمنا الاسلامى منها قليل جداً .

د - الأخشاب الصلبة (الجامدة) Hardwood وهى نفسها الأخشاب الحمراء والصفراء والتي تأتى إلينا من أشجار الغابات الاستوائية والشبهية بها والموسمية والسودانية (١) ومن أشجار الغابات الدائمة الخضرة والغابات الصينية والغابات النفضية . والغابتين الأخيرتين مساحتها في عالمنا الاسلامى محدودة بينما امتداد

(١) يطلق على كل الخشب من هذه الغابات اسم / زند الخشب الصلب .

الغابات الأولى والثانية أوسع ان لم تكن الأوسع من غيرها في الأقاليم الأخرى، ويحتل هذا النوع من الأخشاب المكنانة الثانية في استخداماته لدى الإنسان بين إجمالى الأخشاب أى مانسبته ٢٠٪. ويعوق تنمية غابات هذا النوع من الأخشاب عدم انتظام شكل اشجارها وتنوعها فى المساحة الصغيرة ثم انتشار المستنقعات فى أراضيها وبعدها عن السواحل والمجارى المائية التى لو وجدت لساعدت على سرعة نقلها وتحميلها ورخص تكلفة هذه العمليات.

مصادر الأخشاب فى العالم الاسلامي :

يعتبر العالم الاسلامي من المساحات الغنية بأقاليمها النباتية الطبيعية (الشكل رقم ١٩) وبالتالى تنوعها فى أخشابها المتنوعة فى خاماتها (الجدول رقم ٢٦) وقد ساعدت على ذلك العوامل الجغرافية التالية :

١ - إتساع المساحة الاجمالية للعالم الاسلامي وامتدادها بين دوائر عرض عديدة شمال وجنوب خط الاستواء (بالتفصيل فى الباب الأول).

٢ - تنوع مظاهر سطحها وتربتها تأكيداً لاتساع مساحتها، هذا على الرغم من أن وجود الجبال والهضاب وكثرة الأودية والمستنقعات تضيق استغلال أخشاب الغابات، بينما ترحب الأنهار باستغلال الغابة حيث تستعمل مجاريها كطرق نقل للأخشاب فى المناطق الاستوائية والموسمية والمعتدلة الباردة مثل : النيل الأزرق، بحر الجبل، نيل فكتوريا.. نهر النيجر، نهر بنوي، انهار ساحل العاج، انهار الجابون، أنهار الكامبيرون.

٣ - تنوع وتعدد الأقاليم المناخية فى العالم الاسلامي التى جاءت كنتيجة مباشرة لاتساع المساحة وتنوع التربة ومظاهر السطح فى هذا العالم المترامى الأطراف فبعض تلك المناخات تعيق مدة استغلال الغابات الموجودة فيه فالمناخ الاستوائي الكثير المستنقعات والغزير الأمطار كما ترتبط به كثرة الصواعق وانتشار الحرائق فى غاباته، بينما على العكس نجد المناخ المعتدل والمعتدل البارد كما أن وجود الغابات واتساعها

وكثافتها مربوط بالمناخات المطيرة طول العام (الدائمة أو الصيفية أو الشتوية الأمطار مع وجود فصل نمو حرارى كاف لنمو الحياة النباتية الشجرية) (بالتفصيل في دراسة المناخ).

٤ - ونتيجة لما أسلف من عوامل ومظاهر حظى عالمنا الاسلامى بتنوع فى أقاليمه النباتية الطبيعية عامة والغابية منها خاصة.

٥ - ويأتى انسانيه بمستواه الحضارى والعوامل المساعدة له (المواصلات ورأس المال وسياسة الحكومة وغيرها .) ليستغل هذه النباتات كل حسب عطائه وحسب حاجات الانسان إليها التى أهمها الأخشاب التى تقاس كمية انتاجها بإحدى وحدات القياس الطولية المكعبة (المتر ٣ والقدم ٣ - والياردة المكعبة .) بينما يمكن للانسان أن يهدم هذه الموارد الطبيعية بحرقها أو بإجتثاثها دون نظام أو خطة موضوعة وكأنه عامل تصحر فى أراضي غاباته!!!.

الجدول رقم ٢٦ - المعدل المقارن لاجمالي مساحة جميع انواع الغابات (الهكتار)
ولاجمالي امتار الاخشاب (بالمتر المكعب)(٢).

الرقم	القطر (٣)	المساحة	انتاج الاخشاب
١	جمهورية اندونيسيا	١٢١٨٠٠٠٠٠	١٦٦٢٠٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٢٢٣٣٣٠٠٠	٣٦٥٠٠٠٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٢١٩٦	٣٣٦٠٠٠
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٢٨١٠٠٠٠	١٩١٩٠٠٠
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	١٠٠٠	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	١٨٠٠٠٠٠٠	٩٠٠٠٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	-	٧٠٠٠٠
٨	المملكة العربية السعودية	١٦٠١٠٠٠	-
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	٢٠٠٠	-
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٢٠٠٠	-
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٦٠٠٠٠٠	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٢٤٥٠٠٠٠	٢٥٢٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	١٥٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠
١٧	فلسطين	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	٤٦٦٠٠٠	٧٠٠٠٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	١٣٠٠٠
٢١	الجمهورية اللبنانية	٧٤٠٠٠	٤٨٩٠٠٠
٢٢	الجمهورية التركية	٢٠١٩٩	٢٤٨٨٠٠٠
٢٢	دولة البانيا	-	٣٠٠٠

(١) الهكتار وحدة لقياس المساحات وتساوي ١٠,٠٠٠ م^٢ وهي وحدة ذائعة الاستعمال خاصة في المنظمات لدولية

(٢) من عدد المراجع (1982) S.E.S.R.T.C.L.C.

- معبومات من المؤلف

الرقم	القطر	المساحة	الانتاج
١	جمهورية مصر العربية	٢٠٠٠	١٧٥٤٠٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	٤٨٩٤٠٠٠٠	٣٤٠٠٠
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٢٣٨٢١٠٠٠	٢٦٩٣٠٠٠٠
٤	جمهورية جيبوتي	٦٠٠٠	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٨٨٦٠٠٠٠	٧٢٣٥٠٠٠
٦	جمهورية أوغندا	٦٠٦٠٠٠٠	٥٣,٠٠٠,٠٠٠
٧	جمهورية تنزانيا	٤٢٢٦٠٠٠٠	٣٢٣٩٧٠٠٠
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	٣٥٠٠٠	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	٥٣٤٠٠٠	٨,٠٠٠,٠٠٠
١٠	الجمهورية التونسية	٤٩٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٤٣٨٤	٥٠٠٠
١٢	المملكة المغربية	٥,١٩٥,٠٠٠	٥٠٠٠
١٣	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-
١٤	جمهورية السنغال	٥,٣١٨,٠٠٠	٢,٨١٦,٠٠٠
١٥	جمهورية غينيا - بيساو	٢١٦٠٠٠	١٠٠٠
١٦	جمهورية مالي	٨,٨٤٠,٠٠٠	٢٩,٤١٩,٠٠٠
١٧	جمهورية النيجر	٢,٩٦٠,٠٠٠	٢,٨٦١,٠٠٠
١٨	جمهورية فولتا العليا	٧,٢٦٠,٠٠٠	٦٤٥٠
١٩	جمهورية تشاد	٢٠,٥٨٠,٠٠٠	٥,٥٢٨,٠٠٠
٢٠	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢,٧٠٠,٠٠٠	٦٤٠٠٠
٢١	نيجيريا الفيدرالية	١٥٢٠٠٠٠٠	٨٨,٣٠٠,٠٠٠
٢٢	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٣	جمهورية ساحل العاج	١٠٣٨٠٠٠٠	١٠٩٢٢٠٠٠
٢٤	جمهورية سيراليون	٢٠٧٠٠٠٠	٢٥٤٤٠٠٠
٢٥	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٠٧٤٠٠٠	٤٠٠٠٠٠
٢٦	جمهورية غينيا بيساو	١,٠٧٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠
٢٧	مجموع الأقطار الإسلامية الأفريقية	—	٨٢٨٣٠٠٠
٢٨	مجموع العالم الإسلامي	—	٩٧٢٣٧٠٠٠

(١) البنت الإسلامي للتنمية - قسم الإحصاء - إحصاءات ١٩٨٣ مع إضافات من مصادر أخرى.

(٢) - غير معروف أو لا يوجد.

(٣) ساء الأقطار الإسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات موسمية في الدراسة

ومن الجدول رقم ٢٦ السابق تتضح لنا الحقائق التالية :

١ - ان عالم الغابة واسع باتساع الاقطار الاسلامية وذلك نظراً لملائمة معظم مناخات الأقطار الاسلامية لنمو الغابات (فيما عدا المناخات الصحراوية والشيبة بها) بالرغم من أن هناك أقطار اسلامية تسيطر عليها ويكاملها المناخات الصحراوية . . وبالتالي فهي محرومة من الغابات أو الاحراج .

٢ - ان معنى الغابة جغرافياً هو الظل والحضرة والعطاء في الأخشاب أو العصارات أو الاوراق أو الثمار البرية أو المراعي أو الترويح عن النفس ولكن أبرزها هي الأخشاب التي تتفاوت في إنتاج كمياتها من قطر لآخر حسب نوع أشجار الغابة وحسب كثافتها ثم حسب اهتمام الانسان ونظامه في استغلالها .

٣ - ان العالم الاسلامي متنوع في موارد اخشابه من الصلبة إلى البيضاء (اللينه) نظراً لتنوع مناخات غاباته . . ولكنه أولها في إنتاج الاخشاب الاستوائية الصلبة خاصة إنتاج اندونيسيا - تنزانيا - اوغندا - السودان - الكاميرون - الجابون - ساحل العاج - سيراليون ثم غينيا .

٤ - ان هناك فائض ضخم من الاخشاب الصلبة توجه إلى مصانعها في أوروبا واليابان والولايات المتحدة التي تفتقر إلى مثل هذه الاخشاب والخامات الصناعية الهامة .

٥ - وفي مقابل ذلك فان الأقطار الاسلامية تفتقر إلى الاخشاب البيضاء (اللينه) لتدخل قائمة الاقطار المستوردة لها من إنتاج أوروبا الشمالية والغربية وكندا ثم والولايات المتحدة .

٦ - انه في امكان عالمنا الاسلامي التوسع في زراعة الغابات وبالتالي في زيادة كمية انتاجه من الاخشاب خاصة في اقطار : السودان - مصر - اندونيسيا - ماليزيا - تنزانيا - اوغندا - الكاميرون - نيجيريا . .

٧ - ان الغابات والاحراج في العالم الاسلامي بحاجة ماسة لحمايتها من خطر تصحير الانسان غير المسؤول عنها (بالتفصيل في دراسة التصحير) . . .

الجدول رقم - ٢٧ - الغابات الخشبية وتوزيع مساحاتها (بالألف هكتار) على
الأقطار الإسلامية (= موجوده - غير موجوده) (١).

الاقطار						نوع الغابة
أندونسيا	ماليزيا	نيجلاديش	السودان	أوغنده	تنزانيا	المدارية والدفيئة
=	=	=	-	=	-	الاستوائية
						الموسمية
=	-	-	-	-	-	الصيفية
=	=	-	=	= (٢)	=	السودانية
الحيشة	الصومال	الكامرون	الجابون	نيجريا	بنين	المدارية والدفيئة
-	١٧١٢٠ (٣)	٤٠٠٠	=	=	=	الاستوائية
٨٦٤٨	-	-	-	-	-	الموسمية
-	-	-	-	-	-	الصيفية
=	=	=	=	=	=	السودانية
ساحل العاج غنيا						المدارية والدفيئة
=	=					الاستوائية
-	-					الموسمية
-	-					الصيفية
=	=					السودانية
فلسطين	سوريا	إيران	لبنان	أفغانستان	العراق	الغابات المعتدلة والمعتدلة الباردة الدائمة الخضرة
٤٠٠٠	٢٥٦١	٣٣٠٠	٣٢٦٤	٢٣٢٧	١٧٢٠٠	البحر المتوسط
-	-	-	-	-	-	المنصبة
-	=	=	=	=	٥٠٠	الصحراوية

(١) من عمل المؤلف.

(٢) معدل الانتاج السنوي من الاخشاب بالمتر المكعب.

(٣) الأرقام تعني معدل إنتاج الأحشاب السنوي بالمتر المكعب.

العابات المعتدلة والمعتدلة الباردة	ليبيا	الجزائر	تونس	المغرب	تركيا	البانيا
الحر المتوسط (ند ثمة احصرة)	٧٣١	-	٣٠٠٣	٨٤٨١	=	٢٥٧
النمضيه	-	-	-	-	=	=
الصنوبرية	-	-	-	-	=	=
جملة قارة آسيا	٩٨٩٥٩					
جملة قارة أفريقيّا	٨٣٩٧٧					

والخلاصة لهذا الجدول أن أقطار العالم الاسلامي تختلف فيما بينها من حيث قدراتها في إنتاج الأخشاب (موارد أخشابها) تبعاً للملكيتها لمساحات الغابات ثم تبعاً لمدى اهتمام هذا القطر في الغابات عن اهتمام غيره .
وأهم الأقطار الاسلامية في انتاج الأخشاب :

أندونيسيا ، الكامبيرون ، أوغندا ، السودان ، تركيا ، تنزانيا ، ماليزيا ، إيران ، ألبانيا ، الجزائر ، المغرب ، تونس ، غينيا ، ساحل العاج (١) وتساهم معظمها في التجارة الدولية للأخشاب الصلبة التي من أنواعها : الأبنوس **Ebony** والماهوجنى **Mahogany** والورد **Rosewood** الصندل والتاك (الساج) والفلين والزيتون والبلوط **oak** والقسطل **chestnut** والزان **Beech** والاسفندان **Maple** والدردار **Elm** بينما تنتج أقطار تركيا وألبانيا وإيران وأفغانستان ولبنان أنواع من الأخشاب اللينة البيضاء والقادمة إليها من مساحاتها المحدودة من أشجار المخروطية (الأبرية) والتي تعطي أخشاب لينة ومن أهم أشجارها : الصنوبر **Pine** والشربين **Fir** والراتينج **spruce** وأخشابها من أهم متطلبات صناعات : النوافذ والأبواب وصواري السفن وأعمدة أسلاك الهاتف والكهرباء كذلك كخام صناعات لب الخشب والورق والحزير الصناعي الا أن كميتها الانتاجية المحدودة في العالم

(١) من أهم الأقطار الاسلامية قاطبة في انتاج الاخشاب : اتحاد ماليزيا (٢٢٪) من انتاج العالم من الاحشاب الصلبة ، ساحل العاج (٧٪) الجابون (٤٪) ثم نيجيريا (٣٪) .

الاسلامى جعل أقطاره تعتمد اعتماداً كلياً على ما يورد إليها من أقطار أمريكا الانجلوسكونية وشمال غرب أوروبا واليابان .

وعلى الرغم من هذه الأولوية فى إنتاج الأخشاب إلا أنها مراكز إنتاج قابلة للتغيير والتعديل من قطر إلى آخر خاصة وإن أقطارنا الاسلامية سائرة فى طريق المولاتعيا شعوبها وحكوماتها بالمحافظة على موارد غابات أخشابها على أراضيها أمام زحف أراضي العمران والزراعة عليها أو حتى أمام أجتثاث الغابات لغرض الحصول على أخشابها أو أغصانها أو لغرض الهدم فقط .

ولو قارن أهمية الانتاج الزراعي بأهمية الانتاج الغابى فى العالم الاسلامى لوجدنا الحقائق المقارنة التالية :

١ - إن الغابات وحشائشها تحتل مساحات اكبر من المساحات المزروعة فعلاً فى أقطار كل من : أندونيسيا ، ماليزيا ، الجزائر ، الكاميرون ، الجابون غينيا ثم الحبشة .

٢ - إن المساحات المزروعة تظهر أكثر من المساحات الغابية فى أقطار المناخات الموسمية والمعتدلة الدفئة والمعتدلة بينما يخفى كلاهما من المناخ الصحراوى والشميه بالصحراوى إذا أستثنينا الأودية النهرية والواحات التى توجد فى مفهوم هذه المناخات .

٣ - إن الزراعة تساهم بفاعلية واضحة فى التجارة الدولية للأقطار الاسلامية أكثر مما تساهم به المنتجات الغابية .

٤ - إن المنتجات الزراعية موارد متجددة ويتحكم فى كمها ونوعها الانسان بينما الموارد الغابية طارئة يعصب تجديدها أو تعويضها حتى ولو على المدى البعيد (الاستهلاك الهدمى) .

٥ - إن أسواق المنتجات الزراعية أوسع فى حجمها ومتجددة فى طلبها ولاخوف على منتجات منافسة لها بينما على العكس تواجه منتجات الأخشاب التى أخذت تنافسها منتجات ، الفابر ، والنيلون والالومنيوم والفورمايكا والأخشاب الصناعية كالخشب المضغوط . .

وفىما يخص نصيب العالم الاسلامى من التجارة الدولية للأخشاب بأنواعها فإن نصيبه ودوره يكاد لا يذكر فى قوائم التجارة الدولية للأخشاب نظراً لصغر الكميات المنتجة من أخشاب أقطار العالم الاسلامى (إذا استثنينا دور كل من نيجيريا وأندونيسيا والكاميرون والجابون) والناجمة عن عدم الاهتمام اللازم بهذا المورد الاقتصادى ذو الأهمية المتزايدة والتى نراها ذات قيمة ودور فى اقتصاد عدد كبير من الأقطار خارج العالم الاسلامى مثل : كندا والسويد وفنلندا والنمسا والولايات المتحدة والبرازيل وفرنسا والفلبين وغانه .

الفصل الخامس

مشكلة التصحر وتدهور البيئة الطبيعية (١)

يقصد بهذه الدراسة بحث الاضمحلال المستمر في مساحات الأراضي الزراعية والرعوية والغابية في العالم الاسلامي وذلك أمام تكاثف العوامل الجغرافية الطبيعية غير المستقرة وخاصة منها الأمطار في كميتها وموسمها، ثم ازدياد الموجات الحارة التي تقتل المزروعات والنباتات الطبيعية وتزيد من نسبة التبخر، هذا من جهة ومن جهة أخرى دور الانسان اللامسؤول اتجاه حرفته وبلاده والذي لا يعتنى بشروات بيئته الطبيعية ولا يهتم بتنظيم استغلالها ويؤدي الى تدهورها الى غير رجعة وفي نفس الوقت يزداد عدد السكان وتزداد وتنوع طلباتهم على الموارد الزراعية والحيوانية والغابية التي تكون أهم متطلباته الحياتية، والنتيجة المتوقعة لعدم التكافؤ هذا والتدمير والتخريب هو الاختلال بالتوازن البيئي بل لتصبح المظاهر الجغرافية الطبيعية من البيئة غير قادرة على الإيفاء بالطلبات من إنتاجها ومن ثم حدوث المآسى الغذائية والاقتصادية والاجتماعية بل والسياسية وأخيراً مايمكن أن يقوم بسببها من حروب مستقبلية .

ولتؤكد لنا هذه الظاهرة انها من وراء اختفاء مدن وبلدان قديمة ووسيطه في تأريخها وعريقه في دورها الحضاري مثل أجزاء واسعة وكبيرة من حواف وادي النيل الأدنى والأوسط والحواف الغربية والجنوبية الغربية للعراق وتدمر وسواحل ليبيا ومصر ومواقع عدة في مالي وايران وتشاد والسنغال والتي غطتها الرمال الصفراء ولنطلق عليها الثورة الصفراء على الأراضي الخضراء، بل لازالت هذه الظاهرة نشطة تتوعد وتهدد أراضي الاستعمالات الاقتصادية المجاورة والقريبة .

ومن منطلق خطورة التصحر هذا فقد اهتم بها عدد كبير من العلماء المختصين والجهات والمنظمات المتخصصة في أعمال الزراعة والثروة الحيوانية وخاصة منها منظمة الاغذية والزراعة الأيمية F.A.O واستطاعت التعرف على أنواع ودرجات عده

(١) التصحر تعبير جغرافي اقتصادي يقصد به طغيان الطابع الصحراوي وزحفه على الأراضي الزراعية وأرضي المراعي ويصم بحطوره هذه الأراضي الزراعية الخضراء او الزراعة البعلية وترجمتها بالانجليزية . Desertification

للتصحير هي (الشكل رقم ٣٧).

التصحير الخفيف أو البسيط :

وذلك من مفهوم تأثيره البسيط أو المحدود في مساحته أو في كميته ثم في واقع خطره الاقتصادي.

التصحير المعتدل التأثير :

ودرجة اتلافه للأرض متوسطة سواء لترتبتها أو لغطائها النباتي

التصحير الشديد :

وهو ذو التأثير الشديد والقوي على التربة أو على النباتات الطبيعية وهو ميؤس من إعادة أراضيها إلى طبيعتها السابقة.

التصحير الشديد جداً : مثل تغطية الأراضي الزراعية بالكثبان الرملية أو بالسبخات أو بالتكوينات الحمضية، وهذا النوع لا أمل في تجديد شباب أراضيها ويقسم سعادة د . سعيد الحفار في كتابه (الانسان ومشكلات البيئة) - جامعة قطر هذه المشكلة إلى درجات ثلاثة متفاوتة في انتشارها وخطورتها كالتالي :

١ - مناطق شديدة القحولة نظراً لأن معدل أمطارها السنوية اقل من ٢٥ ملمتر ورطوبتها النسبة نحو ٥٪ مع معدلات مرتفعة جداً للحرارة.

٢ - مناطق قاحلة والمعدل السنوي لامطارها تتراوح ما بين ٢٥ - ٧٥ ملم والتي تختلف من سنة لأخرى.

٣ - مناطق نصف قاحلة لأن معدل أمطارها السنوية تتراوح ما بين ٧٥ - ١٠٠ ملم.

وهناك تصنيفات أخرى للتصحير الذي يصيب أراضي العالم الاسلامي وهي أقل في فئاتها، ولكنها جميعاً تتساوى في أنها تمثل مشكلات عوائق تعترض وضع أو حتى تنفيذ مخططات التنمية في بلادها وأقطارها بل وفي العالم الاسلامي لأن معنى التصحير خطير اما أن يكون تقحيل التربة أو انعدام الغطاء النباتي أو تغطية الأرض بغطاء رملي سميك لا يمكن ازالته.

فعلى مستوى المراعى الطبيعية في العالم الاسلامي يهدد التصحير مساحات واسعة منها وخاصة في أقطار أقاليم جنوب وغرب وجنوب غرب آسيا وشمال شرق وشرق

أفريقيا وشمالها وشمالها الغربي وغربها وذلك على أثر التناقص المستمر في كمية معدلات الأمطار الساقطة عليها سواء منها الصيفية أو الشتوية بما لايفي حاجة غطاءاتها النباتية وبالتالي تهديد آلاف القطعان من الحيوانات بالجوع والفناء، ولم يعرف سبب هذه الظاهرة الا ان الطبيعة المناخية في تغير مستمر إلى الأسوء في مناطق هذه الأقاليم وماعلينا الا أن نجد البديل عن الأمطار في هذه المناطق خاصة المياه الجوفية التي يمكن ان تستعمل باستخراجها من الآبار والعيون، ثم استغلال مياه الأنهار حيثما توجد وأخيراً إنشاء السدود على الاودية لتحجز مياه الأمطار والثلوج بدلا من تبديدها وضياعها ثم استغلالها في أعمال زراعة المراعى من جهة وكمياه للشرب والاستعمالات الأخرى في أعمال الرعى وتربية الحيوان.

أما الظاهرة الثانية في تصحير المراعى فترتبط بالنمو والزيادة المستمرة في اعداد قطعان الحيوانات خاصة منها الأغنام والماعز ومن بعدها الابل والابقار والخيول والحمير. . والتي تشكل باعدادها وزيادتها الطبيعية المستمرة ضغطاً غير منظم ولامسؤول على إمكانات المراعى من الحشائش والمياه التي تبقى محدودة ودون زيادة أو حتى بدون تطوير أو رعاية، والذي ينشأ عنه تضخم في عدد الحيوانات بينها هنالك ثبات أو حتى تناقص في مساحات المراعى وبالتالي حدوث النتيجة المتوقعة لعدم التوازن البيئي ألا وهو التصحير للمراعى ومن ثم هلاك الآلاف من تلك الحيوانات والنكبة الاقتصادية لأصحابها بل ولحكوماتهم.

ولايجاد التوازن البيئي المنشود فلابد من استمرار رعاية وتطوير وتنمية المراعى وصيانتها بإيجاد نظام الحمى المتنقل والزراعة الآلية الواسعة لحشائش ونباتات (مزروعات) المراعى التي تتأقلم مع الظروف الجغرافية الطبيعية للمراعى وفي المقابل أنواعها من جهة وبين مساحات المراعى وأنواع نباتاتها من جهة أخرى لكي نتحاشى عدم التوازن بين العنصرين وهو الحاصل الآن، وستعكس هذه الأعمال على ضمان إقتصادي نسبي للعاملين في هذه الحرفة وحيواناتهم. . وبالتالي لدور هذه الحرفة المأمول في اقتصاد أقطارها. .

أما على مستوى الانتاج الزراعى وما يواجهه من ظاهرة التصحير فهو في الدرجة

الثانية في خطورته الاقتصادية على اقتصاد أقطار تلك الأقاليم الاسلامية الاسيوية منها والأفريقية وتقصد به إما اضحلال مساحات أراضيها لينضم مفهوم ميسلح منها إلى الأراضي البور والمهملة أو انخفاض وتدهور انتاجية الوحدة المساحية المزروعة .

وقد استطعنا ان نميز بين نوعين من أخطار التصحير الزراعي في العالم الاسلامي كالتالي :

ففيما يخص أراضي الزراعة الخضراء (المروية) والتي يتوفر لها مياه الري الدائم والمضمون من مختلف مصادرها سواء من الانهار أو من الآبار أو من العيون أو من سدود الأودية . ينتشر في هذه الفئة من الأراضي التصحير على شكل ظاهرة التملح السطحي وتزداد في مساحات واسعة من أراضي هذا الأسلوب الزراعي وذلك كنتيجة مباشرة لنشاط ظاهرة البخر خاصة وأن جميع الأقطار الاسلامية مدارية المناخ والقليل منها معتدل فمعدله في مصر ٢٣٨٣ ملم وفي السودان ٤٠٨٩ ملم وفي العراق ٢٠٠٠ ملم سنوياً والذي يخرج معه كميات من الأملاح العالقة في التكوينات الجيولوجية للتربة السطحية وما أسفل منها وبالتالي هجرة الزراعة وأعمالها لتلك المساحات بكثرة مأسوف عليها والتي تكتسب صفة السبخات (التسيخ) كما هو في دالات أنهار السند والجناح وشط العرب والنيل، والنيجر، والسنجال، وفي المصببات الساحلية للأنهار وللأودية كما هو في ايران و تركيا والسودان، وتونس والجزائر ومالي والنيجر وتشاد وتنزانيا والصومال أما عن الحالة الثانية للتسيخ فهي الناتجة عن انجراف الطبقة العلوية من التربة لتظهر على السطح من بعدها تكوينات كلسية أو جسية التي تتيسر مكونة قشرة علوية جلمودية تمنع تسرب مياه الري والأمطار فيها وليتبخر ما عليها من المياه تاركة ما يعلق بها من أملاح على سطح تلك التكوينات ولتهجرها أعمال الزراعة .

أما عن ظاهرة سوء الصرف أو تشبع التربة بمياه الري فهي من أهم أخطار التصحير في أراضي الري الدائم التي يشرف أو يقوم عليها مزارع متدني الحضارة والوعي الزراعي والذي لا علم له بكمية المياه التي تحتاجها أراضيها وفي اي موسم كان ولأي غلة كانت والذي يغتنم كل فرصة سانحة له ليقوم برى أراضيها دون الاعتبار

في انه بحاجة أم لا؟؟! لتصبح المدة الفاصلة بين فترات الري من القصر بحيث تجعل مردود الماء الزائد عن حاجة التربة الزراعية عكسية الأثر في تشبعها ونسبة تمليحها أي زيادة تشبع التربة الزراعية بالمياه ومانتج عنها من تخمر وحموضة بل وتعفن في جذور مرروعاتها وبالتالي هجران الزراعة لها ولتحل عليها ظروف الإهمال والبور وبحص من هذه المساحات أراضي التربة الغرينية والفيضية في دلتا النيل وأراضي وأودية فاطمة في منطقة مكة المكرمة والجزيرة في السودان ودلتا السند وبنجلاديش وأراضي وسط إيران وتركيا وأجزاء من أراضي جزيرة جاوة وهناك جانب آخر ألا وهو انخفاض منسوب مياه عشرات العيون والآبار في الواحات والأراضي الزراعية الخضراء مستغلة فرصة عدم العناية باستغلال مياهها وغياب الدعم والرعاية الحكومية .

والنتيجة الحاصلة لهذا هو جفاف مياه الينابيع والآبار وتصحر أراضيها من حولها وهجرانها وتوجيه ضربة إلى اقتصاد سكانها والعاملين فيها من جهة ثم إلى حكومات أقطارها من جهة أخرى .

وفيما يتعلق بزحف الرمال على الأراضي المروية فهو من أخطر مشكلات التصحير فيها خاصة وأن رمال الصحارى وكتبانها تجاور معظمها الأراضي الزراعية في أقطار أقاليم جنوب وغرب وجنوب غرب آسيا وشرق وشمال وشمال غرب وغرب أفريقيا خاصة منها الواحات التونسية والجزائرية والمغربية والموريتانية والسنغالية، والمصرية والسعودية والإيرانية والباكستانية، والأفغانية، والمالية، والتشادية، وفي النيجر خاصة منها التي تقع عند حواف (حواشي) الصحارى ثم تلك التي تقع في مهب الرياح الدائمة الغربية والجنوبية الغربية وبالتالي فإن هجرتها وإضعافها يعد ضربة قاسية أخرى تضاف إلى إقتصاد سكانها وبلادها حكومات وشعوباً . . ولا تقتصر خطورة الرمال على زحف الرمال وتغطية مساحات أو نطاقات متصلة من أراضي الري والزراعة ولكن هناك ظاهرة الكثبان الرملية الصغيرة التي تتخذ شكل الجزر الرملية تظهر فجأة في وسط من الأراضي الزراعية كما هو في أراضي شرق الدلتا المصرية وفي غرب المغرب الأقصى ومنطقة طرابلس الليبية .

وقد اهتمت مصر المعاصرة بخطرورة هذه المشكلة ودرىء خطرها وتحاشيه حين تأكد لها انها تفقد سنوياً ما بين ٥ - ٧ مليون هكتار (الهكتار ٢,٥ فدان) (أى ما بين ١٢ - ١٧ مليون دان) من الأراضي المزروعة الصالحة للزراعة هذا خاصة فى أراضي حواف وادى النيل وفى شمال سيناء وواحاتها والوادي الجديد . . وقد قدر لهذه الخسارة مامسافته ١٠ م سنوياً من هذه المناطق . وهي مسافة طويلة تعكس لمساحة واسعة يفقدها هذا القطر الاسلامي الذي هو في امس الحاجة إلى أرضه الزراعية التي تمنحه الكثير من غذائها وخاماتها واستراتيجيتها . .

وفىما يخص أراضي الزراعة البعلية (الجافة أو العشرية) فقد كانت تنعم بتوازن بيئتها والمتمثل فى كفاية كمية أمطارها لها وعقلانية فلاحها فى استغلالها حتى أصبحت هى الأكبر فى مساحتها والأوسع فى انتشارها وكذلك الأكثر تهديداً فى صحراويتها لبيئتها فإن تصحرها فى العالم الاسلامى مرجعه الظروف التالية :

١- ارتفاع نشاط التبخر والمربوط بالمناخات المدارية والمعتدلة الدفئة والمعتدلة التى تقاسم أقاليمها هذا النوع من الأراضي وبالتالي زيادة كمية الفاقد من الأمطار الساقطة على هذه الأراضي عامة والصيف منها خاصة والتى تنتظرها ومزروعاتها بفارغ الصبر والتقرب والحذر من عدم سقوطها أو سقوطها بكميات غير كافية .

٢- تعدد مرات حرثها خاصة بالمحاريث وأدوات الزراعة الحديثة يؤدى الى تعرض الطبقة السطحية من تربة هذه الأراضي للتعرية والجرف السطحى بواسطة الرياح ومياه سيول الأمطار التى أثبتت الدراسات العديدة قدرتها وخطورتها على الجرف فى أراضي الزراعة البعلية هذا خاصة اذا زاد معدلها على ١٥ ملم فى اليوم واذا علمنا ان الجزء المجروف من التربة هو الطبقة الدبالية العضوية التى تنتشر فيها جذور المرووعات النجيلية والخضر فإن ذلك كفىل بهجرة الزراعة لهذه التربة وبالتالي تصحرها .

٣- إتباع طرق وأساليب الاجتثاث للمزروعات من على سطحها يؤدى الى ترك حفر ورائها كمناطق ضعف فى بنية التربة السطحية وبالتالي سهولة جرفها وتعريتها .

٤- تذبذب الأمطار في كميتها ومواسم سقوطها والتي تتراوح نسبة التغير في كمياتها ما بين ٣٠ - ٩٠٪ وعليه تصبح الزراعة البعلية غير مضمونة النتائج في مردودها بل وتزيد من عجافة السنوات التالية حيث ينحط المخزون المائي في تربتها، كذلك ان غزارة موسم الأمطار في سنة أوفى أكثر من سنة قد ينسى الفلاحين ماتجبه لهم سنوات الجفاف فيزيدون من استعمالهم للأراضي ويكشفون أعمال زراعتها وما أن تأتي المفاجئة حتى ينكسون ومشاريعهم ولتحل بهم مأساة رحيل زراعتهم عن أراضيهم وأراضي آبائهم وأجدادهم :

٥- إجتثاث غطاءها النباتي الطبيعي بدون نظام أو رعاية بعد مانمى وتطور كنتاج لانتظام سقوط الأمطار مع تكامل انسانها وحيواناته وليقوم آنذاك بتقوية بنية التربة وعدم انجرافها أو تعريتها وبالتالي استكمالها لدورات تجديد مكوناتها العضوية والمعدنية وإجهاض عوامل الانجراف السطحي ولكن مع غياب الرعاية والمراقبة الحكومية لهذا الغطاء النباتي ومكوناته وإجتثاث معظمه وتدخل أراضي ضمن مفهوم الأراضي المتصحرة واختلال التوازن الحياتي عليها . . ويدخل في هذا المجال، اجتثاث الاحراج المزروعة من قبل بغرض وقف تحرك الرمال أو لحماية التربة من الانجراف ولكن ليعود الانسان الطامع غير المسؤول الى اجتثاثها بعد أن طال انفاقه عليها للحصول على حاجته من أشجار تلك الأحراج في مختلف حاجاته أو لحاجته الى أراضيها لأغراض الزراعة مما يعرض تربتها الى سهولة الانجراف وبالتالي الى تدهور بيئة تلك المواقع من الاحراج المجتثة .

لكل هذه الاعتبارات المناخية وغيرها ظهرت ظاهرة التصحير في أراضي الزراعة البعلية لتهدد اقتصاد مزارعيها وحكوماتهم وماتحدثه من أزمات إقتصادية وإجتماعية على المستوى العالمى عامة والاسلامى خاصة .

وفيا يخص الأسباب العامة للتصحير

فهي عديدة لتعم أراضي الأسلووين الزراعيين الأخضر والجاف (المروى والمعل)

والتي أهمها:

١) الزيادة السكانية الطبيعية المرتفعة نسبيا في جميع الأقطار الاسلامية فهي الأكبر بين الأقاليم العالمية (بالتفصيل في دراسة السكان) والتي تنعكس على الزيادة الحسابية والاقتصادية للسكان وكثافتهم وبالتالي زيادة ضغط الطلب على منتجات الأراضي الزراعية التي تبقى محدودة المساحة والقدرة بل وتواجه خطر سلبها من الاستعمالات الأخرى كالصناعة وال عمران أو من التصحير للأسباب السالفة وماتج عن ذلك الضغط السكاني وطلباته المتزايدة

وفيا إلى تقسم للأقطار الاسلامية حسب الكثافة الزراعية لسكانها .

١- أقطار اسلامية تقل الكثافة الزراعية لسكانها عن المائة نسمة في الكم ٢ .

٢- أقطار اسلامية تتراوح الكثافة الزراعية لسكانها ما بين ١٠٠ - ١٩٩ نسمة في الكم ٢ .

٣- أقطار اسلامية تتراوح الكثافة الزراعية لسكانها ما بين ٢٠٠ - ٥٠٠ نسمة في الكم ٢ .

٤- أقطار اسلامية تزيد الكثافة الزراعية لسكانها عن ٥٠٠ نسمة في الكم ٢ ٤

وهذه الفئة الأخيرة تشمل معظم الأقطار العربية في آسيا غير العربية وألبانيا في أوروبا والتي من بينها تصل الكثافة الزراعية إلى أكثر من ١٠٠٠ نسمة في الكم مثل بنجلاديش ومصر وجزيرة جاوة والامارات والسعودية والبحرين وعمان والباكستان وإيران والتي تهددهم جميعا ركائز الغذاء الوطني (المحلى) .

٢) اقتلاع واجتثاث الأشجار والشجيرات ونباتات السياج له علاقة واضحة في اصعاف بنية التربة السطحية وبالتالي اضعافها أمام عوامل التعرية وسهولة جرفها وبالتالي إصعاف قدرتها الانتاجية أو حتى تصحيرها وهجرتها وقد وجد لهذه الظاهرة أثرها في إتساع زحف الصحارى في السودان سنويا بمقدار ٩ كم نحو الجنوب حيث الأراضي الزراعية والمراعى .

٣) قيام الحروب والاضطرابات الأمنية وفيها تشغل الجهات الحكومية والانسان عن العناية بالأراضى فى أعمال المحافظة على الأوطان وعلى النفس لتستغل مظاهر التصحير الأخرى. . وتزحف على الأراضى أمام غياب العناية والرعاية المطلوبة.

٤) التبدل فى التركيب الكيماوى للتربة كنتيجة للاستعمال العشوائى لها كأن تقل منها نسبة العضويات وتزداد المواد المعدنية لتصبح التربة غير مناسبة لزراعة معظم المحاصيل وبالتالي هجرتها وتصحرها.

النتائج العامة للتصحر وتدهور البيئة :

ان الاهتمام المتزايد على المستوى العالمى عامة والعالم الاسلامى خاصة بخطورة هذه الظاهرة الجغرافية الطبيعية والبشرية فى أصولها ليرجع الى تعدد وفداحة نتائج التصحر والتي نورد لجمعها وبإيجاز فيما يلى :

١- تغير معالم الحياة الاجتماعية والاقتصادية بل والحضارية لسكان مناطق التصحر هذه والسذين يتعرضوا الى الهجرة منها والتنقل بعيدا عنها باحثين عن مواقع جديدة لحرفهم وعيشهم وإقامتهم والتي لن يجدوها بسهولة خاصة اذا كانت أقطارهم ذات كثافات سكانية حسابية أو اقتصادية عالية مثل تونس، مصر، الباكستان، بنجلاديش، أندونيسيا، نيجيريا. وحتى لو وجدوها فانه يلزمهم سنوات للتأقلم معها وكذلك حيواناتهم وحرفهم الأخرى كما ستحدث ظاهرة الهجرة القسرية هذه اضطرابا وضعفا على مؤسسات الخدمات العامة وامكانات السكن فى المدن والبلدان والقرى التى يهاجر اليها هؤلاء ولينالوا نصيبهم من المضايقات التى تذكرهم دائما بأنهم من وراء ما هم عليه وغيرهم من ضيق بعد أن أفسدوا أراضى زراعتهم ومراعيتهم ويصبحوا على مافعلوا نادمين ولكن دون فائدة وتصبح النتيجة المتوقعة والمؤكددة هى انه يصاحب التصحر للأرض دائما تصحير سكاني لها وانعكاسات اجتماعية واقتصادية وحضارية على غيرها، بل تؤدي أعمال التصحر هذه ليس فقط للهجرة الداخلية بل ربما لو زاد ضغطها لانبثق عنها هجرة الى خارج القطر كما هو فى سكان بادية الشام بقسميها العراقى والأردنى حين هجرها سكانها الى شمال المملكة العربية السعودية أو من تشاد ومالى ونيجيريا الى السودان ومن بلوخرستان الى ايران.

٢- فقدان مساحات واسعة من الأراضى التى كان لها صولة وجولة فى الاقتصاد الزراعى والرعى أو الحراجي لبلادها الأم ولدى سكانها ولتصبح أراضى بور مهملة Waste Land وتنتظر اليها حكوماتها وسكانها نظرة ندم وحسرة وألم خاصة وأنها جميعا أقطار ذلك حاجة ماسة الى تلك الأراضى الزراعية أو الرعية لدعم اقتصادها الداخلى ومع العالم وأوضح مثال على هذه الخسارة ما يواجهه الشق العربى من العالم

الاسلامى من فقدان لأراضيه الزراعية والغابية والرعية بمقدار ٦٠٠ كم^٢ سنويا أى بمقدار اجمالى مساحة جزر دولة البحرين بمعنى أن التصحير هو نكبة اقتصادية لأقطار حكومات وشعوب تنزل بمكانتها الاستراتيجية والاقتصادية فى أقليمها الاسلامى وفى العالم أجمع .

٣- تصبح تلك الأراضى عقبة أمام انشاء ومد طرق السيارات والسكك الحديدية الى ما بعدها من مساحات أو أقطار معمرة .
كيف نكافح ظاهرة التصحير:

لكل مشكلة حل ولكل عقدة نهاية اذا توفرت الجهود ونشطت العقول واذا ماعملنا بسنة رسول الله حين قال ﴿مَنْ مَسْلَمٌ يَغْرِسْ غَرْسًا وَيَزْرَعْ زَرْعًا فَيَأْكُلْ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ﴾ ((صحيح البخارى - الجزء الثالث ص ١٠٣ ويمكن حل مشكلة التصحير هذه بعدة خطوات رأتها الجهات المتخصصة فى مشكلة التصحير مع هذه الدراسة أهمها مايل:

- ١- دراسة امكانات الأرض الزراعية وسكانها دراسة دقيقة (مسح) للتعرف على النظام الزراعى الفاسد وايجاد البديل له وضعف التربة واصلاحها.
- ٢- تنظيم اجتثاث الأشجار والشجيرات وبإشراف جهات حكومية متخصصة ، ثم القيام بنشر الوعى بين السكان على أهمية الثروة الغابية والاحراج واذا كان لابد لهم من أخشابهم وأوراقها فمكررات النفط والكهرباء والبوتجاز هى الأصح والأسهل والأرخص فى استعمالها بل والأكثر حضارة والأقل أخطارا . ويدعم ذلك استمرار العمل ببرامج التشجير الجماعى ولنا فى برامج السعودية والامارات والجزائر والجمهورية ومصر أسوة حسنة على شريطة أن تتابع وترعى هذه البرامج من الجهات الرسمية وتدعم وتؤيد.

- ٣- تنظيم استخدامات المراعى وضبط استغلال المراعى بالتعامل مع نظام الحمى المتنقل وبإشراف جهات حكومية متخصصة وتطعيم المراعى بالزراعة الآلية للحشائش فى المساحات المناسبة لها .

٤- حسن الاختيار للمزروعات التى تتناسب مع التربة ونوع المياه ومع المناخ والتضاريس الموجودة فى المساحات المزروعة .

٥- العمل على تنمية الغطاء النباتى الطبيعى وذلك باستزراع نباتات أو أشجار من الأحراش الملائمة للبنية والتى تعمل على انتشار الظلال وتماسك التربة وتقليل كمية الرطوبة السطحية .

٦- نشر وعى زراعة (استزراع) الأشجار والحشائش المناسبة فى جميع الأراضى البور خاصة منها تلك التى توجد حول المنازل ووسائل الري والحظائر والدروب لتحاشي تصحيرها .

٧- الاكثار من بناء السدود والمصدات على مجارى الأودية لتوفير مياه الري والشرب أولا ثم لتغذية التربة المجاورة بالمياه وتشجيع نمو الحشائش والأشجار على جوانب تلك السدود والمصدات المائية .

٨- تعميم مشاريع مكافحة التصحير وإكسابها الصفة الاسلامية الرسمية لنشر الاستفادة منها وتوفير مصاريف دراساتها وأبحاثها .

٩- تبنى حملات وبرامج اعلامية على مستوى الشعوب الاسلامية وحكوماتها هادفة الى التعريف بأخطار التصحير الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية وبالتالى التأكيد على أهمية التعاون على العمل بجميع المقترحات والآراء الهادفة الى القضاء على التصحير.

١٠ - ايجاد نظام للصرف فى أراضى الري الدائم للتخفيف من ظاهرة تشبع التربة المزروعة بالمياه وذلك بإصلاح وتنظيم وسائل وطرق الري والصرف بما يقلل من مياه الري وزيادة امكانية صرفها للمياه خاصة باستخدام الري بالرش أو بالتنقيط أو باستخدام الحمامات الزراعية (الخيام البلاستيكية) ثم تقنين كمية المياه المستغلة فى الري حسب المساحة ونوع المزروعات ونوع التربة والتضاريس وذلك بتركيب عدادات على كل بئر أو عين يحدد كمية المياه المسحوبة زيادة على المقرر .

١١- تنظيم كمية وأوقات وفواسم الري فى أراضى الزراعة الخضراء لتحاشي أخطار وسليبات التبخر خاصة منها التملح .

١٢- إقامة السدود على الأودية والأنهار وتنظيم مياهها والاستفادة القصوى منها في أعمال الري وحاجات الزراعة والمزارعين الأخرى .

١٣- تعميق آبار مياه الري لتصل الى طبقات مائية (هيدرولوجية) أغنى وأضمن في عطائها من الطبقات المائية السطحية .

١٤- زراعة وبناء مصدات للرياح والأتربة والرمال لمنع زحفها وتقدمها نحو الأراضي الزراعية وإخفاء معالمها ودورها الاقتصادي .

١٥- الاستعانة بمجهودات ونتائج أبحاث المنظمات المتخصصة في أعمال مكافحة التصحر وتدهور البيئة خاصة منها منظمة الفاو الأممية .

١٦- استخدام الأمطار الاصطناعية في الأقطار ذات الامكانية المالية والتقنية المتمكنة في الري الدائم وبالتالي توسيع المساحات المزروعة والمنتجة اقتصاديا .

والنتائج المتوقعة للعمل بهذه المظاهر والمقترحات مواجهة خطر التصحر اما بإيقافه عند حدوده أو بإعادة استصلاح ماصحر من الأراضي والعكس صحيح فلو أهملت تلك المظاهر وتلك النصائح يعود التصحر وإخلاله بالبيئة وأخطاره الى الوجود مهددا ومتوعدا . .

والحل الأمثل لها هو الانسان الذي خلق بإيماله وطعمه معظم مساحات هذه الظاهرة، فإنه يمكنه اصلاحها أو إيقافها عند حدودها الحالية على الأقل وقد قال تعالى في محكم تنزيله: ﴿ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ماتشكرون﴾ صدق الله العظيم - سورة الاعراف - ١٠ - .

ولكن ليبقى عطاء الله ورحمته سبحانه وتعالى هي المعطية للأمال ومحقة للأمانى فهو خير من قال ﴿ وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا أقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ﴾ - صدق الله العظيم - سورة الاعراف - ٥٧ - .

وليزيد من توضيح خطورة مشكلة التصحر نورد دراسة مفصلة لمشكلة التصحر في احدى الأقطار الاسلامية وهي المملكة العربية السعودية :

تابع - الفصل الخامس
التصحير في المملكة العربية السعودية
احدى أهم مشكلاتها الجغرافية

المقدمة:

تعيش الأقطار السائرة في طريق النمو في هذا العالم العديد من المشكلات الجغرافية والقادمة إليها من ظروفها الجغرافية الطبيعية أو البشرية أو من الاثنين معا وأهم هذه المشكلات: الكثافات السكانية عالية الحساسة، والاقتصادية أو انتشار البطالة الظاهرة منها والمقنعة أو ارتفاع نسبة المواليد والوفيات أو فقرها الى شبكات ومؤسسات ووسائل النقل والتنقل أو عدم توفر المعاهد والكلليات المهنية والتقنية أو تدنى مستوى أساليب وطرق حرف سكانها وبالتالي تذبذب وقزمية مردودها الاقتصادي ثم مشكلة التصحير التي ستحظى بهذه الدراسة التطبيقية على أرض المملكة العربية السعودية ذات المساحة العملاقة (شبه القارية) ٢٢ مليون كم ٢ ، والتي تنحصر فلكيا بين خطي ٣٥، درجة، ٥٠، درجة شرقى جريتش ودائرتى عرض ١٧، درجة، و ٣٢، درجة، شمالى خط الاستواء (الشكل رقم ٣٨) ولتسيطر بواسطتها على يابستها المناخات المدارية بمعدلاتها الحرارية المرتفعة بل والشديدة ثم صفاء سمائها وجفافها القاحل .

كما انها محاصرة من الشرق والشمال والغرب بكتل صلبة من اليابسة الواسعة الامتداد ولترسل الى اليابسة السعودية بتأثيراتها المناخية القارية غير المرغوب بها والتي تتمثل في الرياح الجافة الباردة أو الحارة أو النقية حسب موسم هبوبها، بينما تنعم عليها المسطحات المائية القريبة (الخليج العربى / والبحر الأحمر) . . . والبعيدة (بحر العرب / والمحيط الهندى والبحر المتوسط والمحيط الأطلسى) بالتأثيرات المناخية البحرية الخيرة ولكن على مساحات محدودة منها في جنوبها الغربى وأقصى شمالها بينما تسقط أمطارها الصحراوية والفجائية على باقى جهات يابستها .

ويعيش على أرض هذه المملكة نحو عشرة ملايين نسمة موزعين بتمايز واضح بين إمارة لأخرى خاصة منها امارات الرياض ومكة والباحة وعسير وجيزان والقصيم . . . ويحظى هؤلاء السكان بزيادة نسبة سنوية ٣٪ أى انهم سيتضاعفون خلال ٢٣ سنة

من تاريخ هذه الدراسة، بينما سيصبحون نحو ٢٠٣ مليون نسمة في سنة ٢٠٠٠ ميلادية يوجد منهم مائتيه ٣٪ يزيد منهم على ٦٤ عاما أى ماعدده التقريبى ٣٠٠٠٠٠ نسمة أما من منهم أقل من ١٥ سنة فنسبتهم ٤٥٪ أى نحو ٤٥ مليون نسمة وهؤلاء جميعا يعتبرون اقتصاديا فى سن المستهلك فقط وغير المنتج، والنسبة المتبقية ٥٢٪ هم من منهم فيما بين ١٥ - ٦٤ سنة أى أنهم القوى العاملة فى هذا القطر وبلغ عددهم ٢٠٥ مليون نسمة يتوزعون على عدد كبير من الحرف العصرية والأعمال والوظائف الحكومية ثم الحرف التقليدية ونخص منها الزراعة والرعى وتربية الحيوان والتي تنكب والعاملون فيها بمواجهة ظاهرة التصحير هذه فى مساحات واسعة الانتشار سواء منها التى تتوزع على الأراضى الزراعية أو التى تتوزع على أراضى المراعى أو أراضى الغابات والأحراش .

الهدف من الدراسة :

تتمنى هذه الدراسة تحقيق هدفها الأول والأخير الا وهو توضيح صورة هذه المشكلة وحقيقتها امام المسئولين والمواطنين على أرض هذه المملكة وإبراز خطورتها والتعرف على أسبابها وأخيرا العمل بالمقترحات المتواضعة للقضاء على ظاهرة التصحير هذه أو التخفيف من وطأتها وآثارها .

الافتراضات : المقصود بها ذكر ملخص لأوضاع المشكلة وظروفها على أرض المملكة العربية السعودية وذلك من معرفة الباحث لواقع المشكلة وقراءاته لماسبقه من دراسات والتي ستحللها الدراسة وتبرهن على وجودها أو تبرهن على عدم وجودها وأهم الافتراضات فى هذه الدراسة مايل :

١- انه على الرغم من النصيب الكبير الذى للصحاري الحارة وأشباهاها من أرض المملكة العربية السعودية وذلك كنتائج لموقعها الجغرافي سواء بالنسبة لدوائر العرض أو بالنسبة لليابسة والماء الآسيوي والأفريقي وعلى الرغم من هذا فإن أراضيها التي

تقع خارج مفهوم الصحاري وأشباهاها تحظى بغطاء نباتي طبيعي ومزروع يكسب مناطقه الخضرة والمردود الاقتصادي والسمعة السياحية المحلية والتي أخذت أخيرا تواجه في عدد من مواقعها أخطار ظاهرة التصحير.

٢- ان انسانها اللا مسؤول والعامل في بعض مواقع الزراعة والرعى هو الفعال الأول في صنع ظاهرة التصحير هذه سواء أكانت في المواقع الزراعية أو في مواقع الغابات أو المراعى .

٣- ان حيوان الرعى من أغنام وماعز وابل هي العامل الثاني في التصحير على الرغم من أنها حيوانات مستأنسة لدى رعاتها يمكن التحكم في توجيهها .

٤- للظروف المناخية دورها في صنع ظاهرة التصحير على أرض المملكة خاصة منها عنصر التساقط المتذبذب في مواسم سقوطه وكمياته وارتفاع درجة الحرارة التي تبدد رطوبة التربة السطحية أو السفلى أسفل منها .

٥- انه لا بدليل لدى الانسان هنا من تأخر سقوط الأمطار أو عدم سقوطها هذا خاصة في مناطق التصحير بفعل تأخر أو عدم سقوط الأمطار.

الدراسات السابقة : تدخل دراسة التصحير desertification ضمن

مفهوم الجغرافيا الاقتصادية Economic Geography

إحدى أهم شعب علم الجغرافيا الأم والتي تتابع وباستمرار نشاط الانسان الاقتصادي أو ما يهدد ذلك النشاط سواء من الطبيعة أو من غير الطبيعة أو من الاثنين معا وعليه فان دراسة التصحير ومشاكله هو بحق أهم مواضيع البحث لدى الجغرافيين الاقتصاديين هذا على الرغم من تقدمها كظاهرة ومشكلة على أرضنا لم نعرفها طويلا مما يلزم من اهتمامنا العلمى حتى أصبحت بحق إحدى أهم المشكلات الاقتصادية المعاصرة والتي جذبت إليها اهتمام أقلام الجغرافيين والاقتصاديين حتى تعددت الكتابات عنها والتي اتخذت شكل ابحاث أو مقالات وتبنتها منظمات ليونسكو والفاو في مؤتمراتها وكذلك المؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول والتي أهمها دراسة لأح (د زين الدين عبدالمقصود) حول مشكلة التصحير في العالم الاسلامى وهي دراسة مطولة حقا وعرضت لجميع تقسيمات انواع التصحير في العالم الاسلامى ، ثم

دراسة (المهندس محمد عادل الهتاتى) حول أسباب التصحير بالبلاد التونسية ومخلفاته على الريف والعمران التونسي وهى دراسة مركزة على مشكلة التصحير فى الجنوب والوسط التونسى، وبالإضافة الى ماكتبته عدد من المجلات، كما أسس لها معاهد ومراكز أبحاث نخص منها على أرضنا العربية مركز الدراسات القاحلة فى إطار جامعة الدول العربية فى دمشق.

طريقة البحث: اعتمدت هذه الدراسة فى معلوماتها على مجموعة الابحاث التى قدمت للمؤتمر الجغرافى الاسلامى الأول (الرياض صفر ١٣٩٩هـ) وعلى معلومات المركز الاحصائى الاسلامى فى انقره وأخيرا على معلومات الباحث كجغرافى اقتصادى - والتى جمعت ونسقت لتخدم أهداف هذه الدراسة مع الاهتمام بالتفسير والتحليل والمقارنة وذلك لبلورة مفهوم هذه الدراسة وإبراز هدفها .

فيما يخص الأوضاع المناخية والنباتية الطبيعية :

تتقاسم أراضي المملكة العربية السعودية العديد من الأقاليم المناخية الرئيسية والثانوية والمتمايزة فى معدلات عناصرها وفى تأثيرها والتي جاءت حقا كنتاج وتفاعل عدد من العوامل الجغرافية الطبيعية والتي أهمها: الموقع الفلكى العرضى للمملكة العربية السعودية، ومحاصرتها بكتلة اليابسة الافريقية والتي تلى شقه مياه البحر الأحمر غربا، كما تحاصر بكتلة اليابسة الآسيوية شرقى الخليج العربى. ويابسة بلاد الشام والعراق وتركيا ثم اليابسة الروسية شمالا، بينما تقترب كثيرا من مياه البحر العربى (المحيط الهندى) فى جنوبها ولن ننسى هنا دور تضاريسها المحلية والرئيسية فى صنع ظروفها المناخية وعناصرها المختلفة والتي تتراوح ما بين المناخات المدارية الحارة والمناخات المدارية المعتدلة (الشكل رقم ٣٨) كالتالى:

- المناخ شبه الموسمى الصيفى: الذى يحتل جنوب غرب البلاد وحتى قرب بلدة الناحة شمالا بأمطاره الصيفية القادمة ضمن حولة الرياح الغربية والجنوبية الغربية الموسمية من أفريقيا الموسمية وتراوح أمطاره ما بين ٢٥٠ - ٣٧٥ ملميمتر .

- المناخ شبه الصحراوى: الذى يوجد فى أقصى شريط من شمال اليابسة السعودية وتراوح أمطاره ما بين ١٢٥ - ٢٥٠ ملميمتر والذى تحبوه الرياح الغربية العكسية وفلوهما

بأمطار شتوية فجائية وغزيرة اذا سقطت وتكون مصاحبة بمعدلات منخفضة للحرارة مما يساعد على اكتساب تربتها بأكبر كمية من تلك الأمطار.

- المناخ الصحراوي المدارى : ينال نصيب الأسد من الأراضي السعودية خاصة منها الدرع العربي وصحارى النفوذ الصغرى والكبرى والدهناء والربع الخالى . . ولاينال هذا المناخ الا نصيب نادر من الأمطار التى تسقط صيفا على جنوب أراضيها وشتاء على شمال أراضيها لاتزيد عن ١٢٥ ملليمتر سنويا .

- المناخات المحلية : نجدها فى بعض المناطق كمناخ مكة المكرمة ومناخات مناطق شفا الطائف وهداها . .

وقد انعكست هذه المناخات الرئيسية والشبيهة بها على تحديد أنواع المحاصيل والغلات المزروعة فى اقليم هذا القطر الواسع ، كذلك تنعكس على صنع حياة نباتية طبيعية تتقاسم بصورها المختلفة يابسة المملكة العربية السعودية ولتتخذ شكل مواقع وأقاليم نباتية طبيعية عديدة (الشكل رقم ٣٩) نوضحها فيما يلى :

- النباتات الصحراوية المدارية : وتتمثل فى الحشائش والنباتات الشوكية أو اللحمية الأوراق الموسمية النمو أو الدائمة ، تتطابق فى توزيعها الجغرافى على الأرض السعودية مع مناطق المناخ الصحراوى المدارى هذا خاصة فى أراضيها الممتدة بين جبال السراة غربا ومياه الخليج العربى شرقا وبين حدودها مع عمان واليمن الجنوبى جنوبا وقرب الحدود العراقية والأردنية شمالا (. . أى ان لها نصيب الأسد فى يابسة هذه البلاد).

- الاحراج الشوكية والدائمة الخضرة : تتكون من أشجار العرعر والزيتون البرى والعفصا والدر والائل والقفل والقدم والطلع والسنط والتى تنتشر بينها نباتات الحلفا والخصوى البرى بالاضافة الى أنواع من أشجار فصيلة الصنوبر المخروطية والتى تتواجد وتنتشر على سفوح جبال جنوب غرب البلاد وسروات الحجاز نخص منها : أشجار السرو والكازوينا والكيينا والبروييتا والغاف والزرنجخت وتتفق فى توزيعها الجغرافى مع مناطق المناخات الرطبة والمعتدلة خاصة مناطق المناخ الموسمى الصيفى وبعض قمم جبال السروات وسفوحها .

- حشائش شوكية قصيرة: يصنفها الجغرافيون على أنها من نوع السافانا القصيرة (الشوكية) ويتنشر هذا النوع من النباتات الصيفية في سهول تهامة وأودية جبال السروات والمنحدر منها نحو الشرق والغرب وذلك لأن مجاريها وحوافها هذه تنعم بأمطار موسمية صيفية تساعد رطوبتها على نمو مثل هذا النوع من النباتات وأهم هذه الأودية : صبيا / جيزان / نجران / حيوة / حلمي / قنونا / بيشة / رنية / الليث / رابع / الفرعة / العقيق / الجزل / دما / ثم الخمض .

- الحشائش الشبيهة بالاستبس : وهي حشائش تنمو في موسم الربيع في اعقاب سقوط الأمطار الشتوية اذا قدر لها ان تسقط في حلول موسم الرياح العكسية الغربية ولكن سرعان ماتحف أمام مجيء موسم الصيف فصل الجفاف وقسوته ، أى انها تتوزع جغرافيا في الشريط الشمالى من اليابسة السعودية الذى تسيطر عليه هذه الظروف النباتية .

نباتات الواحات الدائمة الخضرة :

وهي تتكون من أشجار الزيتون والنخيل والائل ونباتات الحلفا والخصوص الدائمة الخضرة والتي تنمو في بيئة الواحات ذات مياه الري الدائمة والتربة الصالحة للزراعة والنمو النباتي ، بمعنى آخر ان هذا النوع من النباتات تتوزع على مواقع الواحات خاصة في الاحساء ومنطقة الأفلاج والخرج وفي القصيم والمدينة المنورة يضاف اليها بعض المواقع من مجارى الأودية التي حباها الله بالينابيع المائية الدائمة نخص منها وادي فاطمة ووادي تربة ووادي ليه . .

أما عن مساحات هذه النطاقات النباتية الطبيعية فانها تقدر تقديرا اذا لم يجرى لها حتى الآن دراسة مساحية دقيقة (الشكل رقم ٤٣) وعليه فقد قدر لمساحة النباتات الحرجية (الحرش) وحشائشها حتى سنة ١٩٨٣ م بنحو ١٦٨٠٠ كم٢ بينما يقدر لها البعض بأرقام عملاقة هي نحو ١٥ مليون كم٢ أما مساحة مناطق الغابات الأكثر كثافة من وجهة نظر هذه الدراسة فهي نحو ٤٢٠٠ كم٢ بينما يردد لها رقم أعلى تقديرا وهو بنحو ١٦٨٠٠ كم٢ . أما مساحة الواحات والأودية الزراعية فهو

ضمن مساحة الأراضي الزراعية التي تقدر لها هذه الدراسة بنحو ٨٧٠٠ كم^٢ ، أما مساحة مناطق حشائش الاستبس فهي تدخل في العادة ضمن مساحات الأراضي الصحراوية التي يقدر اجمالي مساحتها في سنة ١٩٨٣م بنحو ٢١٧ مليون كم^٢ ، أى ما نسبته ٩٨,٦٪ من اجمالي مساحة اليابسة السعودية . هذا عن الامكانيات المناخية وعطاءاتها من النباتات الطبيعية على اليابسة السعودية والتي انضح انها ثروة طبيعية وزراعية واضحة المعالم في هذا القطر الاسلامي والتي تعتبر عند بعض الجغرافيين انها في تعداد الأقطار الصحراوية .

وان تقديرنا واحترامنا لأرقام هذه الثروة النباتية بقسميها قادم بحق من اعتبارنا ايها ثروة متجددة وطائلة في عطائها الاقتصادي والترويجي مما يؤكد ضرورة المحافظة عليها وعدم تبديدها وتحويل مواقعها الى ثروة طارئة بعد استهلاكها وتصحيرها ذلك انها الأراضي واثرواتها لاتعوض سواء بالتصحير أو بأسرها بواسطة استعمالات أخرى كال عمران والصناعة . . . ولنا في شعوب وحكومات أوروبا واليابان وأمريكا الانجلوسكسونية قدوة حسنة في محافظتها بشتى الطرق والوسائل على ثرواتها النباتية الطبيعية وطمأنيتها على دورها المأمول في الاقتصاد الوطني لأقطارها .

وفيا يخلص المساحات المزروعة :

يقصد بها جميع الأراضي المزروعة فعلا (الشكل رقم -٣٩- ٤٣) سواء منها التي تزرع بالزراعة الكثيفة أو الخضراء (المسقوية) او التي تزرع بالزراعة الواسعة أو الجافة (العشرية) والواسعة الانتشار عبر يابسة السعودية سواء منها التي تتخذ شكل جزر زراعية على شكل واحات وأودية زراعية أو سفوح (مدرجات جبال أو نطاقات زراعية واسعة وعريضة ولكنها تتركز بشكل واضح في جنوبها الغربي وذلك في الاحساء والخرج ويليهما في القصيم ثم في الشمال وعلى أقلها جميعا في المنطقة الغربية (الحجاز) . وتقدر هذه الدراسة لاجمالي مساحتها بنحو ٩٠٠٠ كم^٢ - تنقسمها أراضي الزراعة المسقوية ليناها منها ١٨٠٠ كم^٢ والتي تتوزع بتمايز واضح من منطقة ادارية

لأخرى في المملكة ومرتبة كالتالى :

الفصيم، الشرقية، الرياض، مكة المكرمة، عسير، حائل، ثم المدينة المنورة. .
والدقى المتبقى منها تزرع عشريا (بعليا) التى تنتظر عطاء السحب المطيرة والرياح
لتنى تحملها اليها سواء منها الموسمية الصيفية الغربية والجنوبية الغربية فى جنوب
وجنوب غرب للمملكة أو العكسية الغربية شمالا وشمال غرب المملكة أى فى مناطق :
عسير ، الباحة ، نجران ، الشمالية، الجوف، القريات ثم تبوك .

أسباب التصحير:

يقصد بالتصحير فى هذه الدراسة فقدان التوازن البيئى أى الاخلال والاضرار
بالبينة بشقيها الطبيعى (٢) والبشرى (٣) أو بأحدهما فقط سواء عن قصد أو ناتج
عن الأفعال والأعمال اللامسؤولة أو عن غير قصد أو خارج ارادة الانسان والناتج عن
الظروف المناخية أو هجوم قطعان الحيوانات والطيور البرية على الاراضى الزراعية
والمرعى والغابات والأحراش وعليه فانا نجد أنه فى حالات كثيرة بالامكان ارجاع
كفة التوازن البيئى فيها الى أوضاعه السابقة وبالتالى القضاء على التصحير، بينما نجد
انه بغير الامكان ارجاع تلك الكفة الى حالتها الأولى وذلك فى حالات كثيرة ولتبقى
ظاهرة التصحير هذه مشكلة المشاكل فيها حتى وان كانت لم تظهر بكثافتها المطلوبة
على صفحات البحوث والاعلام .

فيما يتعلق بدور الانسان :

فهو من وجهة نظر هذه الدراسة هو الأول والأهم فى خطره وأفعاله اللامسؤولة فى
مختلف مواقع النباتات الطبيعية ولتتخذ شكل قطعه للأشجار لأغراض التوسع
العمرانى أو لغرض الاحتطاب أو لمجرد العبث والتسلية المستهتره . . . هذا فى مناطق
الغابات والاحراج (الحرشى) عامة وفى مناطق المنتزهات منها خاصة . . اما عن الشق

(٢) يقصد بالشق الطبيعى : أحد العوامل الطبيعية البيئية كالمناخ أو التربة أو الشاتات الطبيعية أو التصاريسية

(٣) يقصد بالشق البشرى : الانسان وحيواناته وحرفه وأفعاله المباشرة وغير المباشرة التى يمكن أن تصنع التصحير فى

مناطق وحدودها

الثانى من دور الانسان التصحيرى . فآهم مظاهره هى أعماله المتهاونة واللامبالية المتسببة فى جرف التربة الزراعية أو تقلة لها كخامات لمصانع الطوب الأحمر . ثم استخدامها فى أعمال تعبيد الطرق وإنشاء الحدائق العامة والخاصة ولترك من بعدها منطلق تلك التربة مكشوفة ومحرومة من تربتها الصالحة للزراعة والتي صنعتها الظروف الأخرى من فوقها خلال عشرات السنين ، أى انه لايمكن تعويضها وهى فى هذا كصلع شعر الانسان - ومن بعدها لننظر الى مواقعها المجروفة والمعراة تلك نظرة ندم وحسرة على فقدانها كمورد اقتصادى معطاء ومتجدد فى إنتاجه من الخضار أو الحبوب أو الفواكه . ويلحق بظاهرة التصحير هذه فى الأراضي الزراعية اجهاد التربة المزروعة وبدون نظام مما يؤدى الى فقدانها لموادها الغذائية وبالتالي جفافها واضعاف بنيتها الميكانيكية امام عسف الرياح وجرف مياه الأمطار أو مياه الري لها وليصعب من بعدها زراعة أراضيها لعدم ضمان مردودها الاقتصادى .

ويدخل فى هذا الدور ظاهرتا تملح التربة الزراعية وزيادة رطوبتها السطحية وكلتها منفر للزراعة خاصة بأساليها وأدواتها المنتشرة لدى الفلاح السعودى فى أيامنا هذه وكلاهما ناتج عن عدم معرفة المزارع لحاجة التربة الزراعية من مياه الري فى هذه المناخات المدارية فيزيد من كمية الرطوبة السطحية والتي تصاحب فى مواقع عديدة بالأملاح على شكل رقائق أو تجمعات ضارة بالزراعة ولترك الزراعة هذه الأراضي وتهجرها والعاملين فيها نادمين عليها ولتدخل من بعد ذلك عالم التصحير الخطير فى مضاعفاته الاقتصادية والاجتماعية والحضرية وتحدث هذه الظاهرة بشكل خاص فى بعض الواحات الشرقية ومناطق الأودية الزراعية ذات التربة الدقيقة فى ذراتها والتي ينشط فيها البحر لترتفع معه المياه الى السطح وتتجمع مع مافيه من أملاح .

والمظهر الثالث لدور الانسان فى التصحير يتخذ شكل تحويله لأراضى زراعية أو صالحة للزراعة الى مساحات وملاعب وشوارع وأرصعة مرصوفة ومعبدة بالأسمت أو الأسفلت القاتل للتربة الزراعية والتي بالتأكيد لاعودة الى زراعتها وبالتالي فقدانها من عالم الانتاج الزراعى مع انه يمكن للانسان أن يستبدلها فى هذه البلاد الصحراوية ولواسعة بمساحات ومواقع لأراضى مهملة وجرداء .

أما عن دور الانسان غير المباشر في أعمال التصحير في هذه البلاد فيتمثل في رعى الانسان في سنة ١٩٨٣ م لنحو ١ر٤ مليون من الأغنام ونحو مليون رأس من الماعز ونحو ٦٠٠٠٠٠ رأس من الابل ونحو ثلثها من الأبقار وغيرها من حيوانات الحمير والخيل . . . تنتشر على طول البلاد وعرضها خاصة منها مناطق الغابات والاحراج (الشكل رقم ٣٩) ثم الحشائش في الأراضي المشاع (الحكومية) وفي الأراضي الخاصة والتي هي دائما وجهة تنقل وترحال للرعاة وحيواناتهم هذه ومحط أمهم وتربصهم في ايجاد غذاء المرعى البرى المرغوب لدى حيواناتهم ومايتبع عن هذه العلاقة الحتمية ولكن غير المسؤولة عن قتل واقتلاع ودثر للأشجار والنباتات الطبيعية ولتترك مساحات منها بورا أو مهملة Waste Land Overgrazing

وسرعان ما تصبح في تعداد الذكريات لدى هؤلاء الرعاة اللامبالين منذ البداية التي تسير اليها أعمالهم وحيواناتهم من مصير تدميري في اقتصاد بلادهم ومناظرها وقد ساعد هذا الراعى وحيواناته على سرعة تدميره وتصحيره لأراضي المرعى التقليدية متوفر لديه ومنذ نحو عشرة سنوات من سيارات لنقل حيواناتهم وبسرعة الى حيث يشاء من المرعى بينما يقابل هذه السرعة المتوفرة عدم استطاعة تلك المراعى بحشائها وأشجارها من مواجهة سرعة التنقل تلك وبالتالي اجهاد تربتها وحشائشها وتصبح غير ملائمة للرى باكتسابها لمراة المذاق أو ملوحتة أو صلابة السيقان والأوراق ، كما تصبح تلك التربة عاقرا لاقدرة لها على انبات حشائها ، ولن ننسى هنا دور الرعاة من غير السعوديين الذين تزداد عندهم اللامسؤولية واللامبالاة اتجاه ثروة المراعى من الأشجار والحشائش والذين اخذ استقدامهم يزداد من أقطار الباكستان والسودان واليمن . . . كذلك غياب المتخصصين في زراعة حشائش المراعى والاحراج وتنميتها الذين يمكن بوجودهم استزراع الحشائش والأحراش بما يعوض ما فقدته البلاد من مراعى طبيعية . . . وعلى أساس أعمال الانسان التصهيرية العديدة هذه فقد قدر انه صحر ما نسبته ٢٥٪ من اجمالى مساحات النباتات الطبيعية في المملكة العربية السعودية أى نحو ٣٢٠٠ كم ٢ حسب أقل تقدير وذلك خلال نحو ٢٠ سنة حتى

الآن بمعنى انه اذا ما استمر بأعماله التصحرية هذه ومستواها التصحرى فان الانسان سيقضى على الغطاء النباتى الطبيعى على الأرض السعودية خلال ٨٠ سنة قادمة تتحول من بعدها مساحات الغابات والاحراج الى عباء مشورا وتصبح في تعداد الذكريات المبكى عليها (لاسمع الله) . .

وفىما يتعلق بدور المناخ:

المقصود بهذا الدور هو الشق الطبيعى من البيئة والذي يتمثل في الظروف المناخية السائدة على أرض المملكة بالإضافة الى التأثيرات المناخية القادمة اليها من كل اليابسة المجاورة خاصة منها القادمة من الشرق الآسيوى والغرب الأفريقى ونخص من هذه الظروف ظاهرة الجفاف التى تطول الى أكثر من موسم مناخى واحد في منطقة أو أكثر من مناطق المراعى أو الزراعة البعلية أو الغابات والاحراج

فمعروف أن الظروف والأحداث الجغرافية الطبيعية في أى موقع من العالم هي خلاصة تفاعل بعضها ببعض الآخر سواء في نفس الموقع أو البعيدة عنه، والمناخ بعناصره العديدة (الحرارة والضغط ثم التساقط) وفي أى مكان هو حقاً خلاصة تفاعل أسس ومقومات جغرافية طبيعية بحتة متذبذبة ونادراً ماتوجد قاعدة ثابتة تطبق على معظمها مما ينعكس على عدم ثبات نتاج تفاعلها مع عناصر المناخ . . في أى موقع من العالم ولكن مع فارق نسبي في ثبات أو تذبذب عناصر المناخ عامة ومنها عناصر التساقط (الشكل رقم - ٤١) وعنصر الحرارة التي تتراوح معدلاتها ما بين ٥٦ - ٢٨ م التى تقف معاً من وراء التصحر المناخى أو عدمه وقد ثبتت لهذه الدراسة ان التذبذب المناخى يكون واضحاً في المناخات الشبيهة (الثانوية) والتي تنقسم فيها بينها أراضي شمل وغرب وجنوب غرب السعودية بينما المناخ الصحراوى (الرئيسى) ثابت ورزين في معدلات عناصره .

ومن أهم أسباب تذبذب معدلات عناصر المناخ بأنواعها هو مايطرأ على سطح شمسنا الأم (أم المجموعة الشمسية) من بقع (كلف) شمسية spots تدوم على

سطحها نحو ستين تقل بوجودها كمية الأشعة الحرارية والضوئية المرسله من الشمس إلى الأرض أو إلى بعض اجزائها وربما تكون منها يابسة المملكة، كذلك ما يحدث على سطحها من التآججات والوفورانات **Flares** والتي يرتبط بحدوثها زيادة كمية الاشعة الحرارية والضوئية المرسله إلى سطح الأرض أو الاندلاعات وغلافها الغازي وربما يكون من ضمنها يابسة المملكة، ويرتبط بهذا التذبذب في كمية الأشعة الحرارية والضوئية المرسله من الشمس إلى الأرض ارتباك في توزيع مناطق الضغط الجوي وفي اتجاهات رياحها وبالتالي في كمية ونوع السحب التي تحملها وفي نشاط البحر وقدرته . . وهكذا نعلل للتغيرات المناخية التي ربما تستمر موسم مناخي أو أكثر من موسم والتي لا يمكن رصدتها أو وضعها في الحسبان وبالتالي لا يمكن للإنسان أن يتحاشى ضررها وسلبياتها ومنها عدم سقوط الأمطار أو زيادة معدلات الحرارة وبالتالي عدم نمو حشائش المراعي وجفاف الأشجار مما يضطر الرعاة للبحث عن مواقع أخرى للمراعي لحيواناتهم لم تنكب بعد بالجفاف ولتتجمع فيها الألوف من حيوانات الرعي ولتزيد الضغط عليها وبالتالي موت جذورها ويزورها التي حتى لو سقطت الأمطار عليها بعد طول هجران لمناخها لاتنمو ثانية ويغلب عليها طابع القحط وتتلحق بسابقتها من مناطق التصحير التي تعرضت للاستعمال غير المسؤول أو للجفاف المناخي، ويزيد من هذه المشكلة دخول اعداد من الرعاة العراقيين والاردنيين في الشمال واليمنيين في الجنوب الغربي مع حيواناتهم إلى مناطق الرعي السعودية المجاورة لبلادهم يساعدهم في ذلك انتباههم إلى قبائل لها امتداد استيطاني وعربي في المملكة العربية السعودية مما يستحيل معه منعهم من الدخول إلى مراعي المملكة . . وتدخل ضمن عامل المناخ هذا دور الرمال السافية (المتحركة) التي تنتشر عبر أراضي المملكة على شكل تلال أو سلاسل (بحار) «١» والتي تزحف باستمرار باتجاه الرياح الدائمة لتغزو الأراضي الزراعية والواحات المجاورة وتغطي آبار وينابيع مياهها التي هي من وراء سعدتها وحظوتها بالاستخدام الزراعي المسقوى هذا على الرغم من

(١) يطلق عليها بعض الجغرافيين اسم مريير أو بحر الرمال sandsea نظراً لضخامة اتساع مساحتها

المحاولات . . الرسمية والأهلية لوقف ذلك الغزو سواء بزراعة الموانع النباتية أو ببناء الحواجر العمرانية ورغم ذلك فإن هناك العديد من الواحات قد طغت عليها الرمال وهجرها أهلها قسراً وقلوبهم تقطر عليها دما كموطن ومورد رزق لهم وحيواناتهم ومفجرة لهم من بين ما يحيطهم من سكان الصحارى القاحلة أو المارين بها .

مناطق التصحير والتصحّر في المملكة العربية السعودية

لقد تعددت مواقع ومواضع هذه المشكلة عبر اليابسة السعودية (الشكل رقم ٤٠) نظراً للانتشار الجغرافي الواسع لمسبباتها وتنوع خطواتها ولكن يرافق توزيعها الجغرافي فوارق نسبية من منطقة لآخرى في المملكة كالتالي :

فيما يخص مناطق المراعي فمعظمها متركزة في الشريط الشمالي من المملكة والمجاورة لأراضي كل من الكويت والعراق والأردن وقد ساعد على انتشار تصحيرها تذبذب معدلات ومواسم أمطارها التي ترتبط بفصول الرياح العسكية الغربية الشتوية الفجائية في أمطارها (في المناطق الادارية : - الشمالية - والجوف - والقريات - وحائل - وتبوك) .

فيما يتعلق بزحف الرمال فيتضح تأثيرها في مناطق : السليل - والافلاج والخرج - والهفوف - (الاحساء) وفي المنطقة الشرقية .

فيما يتعلق بدور الانسان غير المبالي في قطع الأشجار أو اغصانها فهي منتشرة في مناطق غابات واحراج جنوب غرب المملكة ومنطقة الهدا والشفاء (في مناطق جيزان - وعسير والباحة - ومكة) . . ويرتبط بهذه المناطق أيضاً دور الرعاة وحيواناتهم في قحط الأشجار وجفافها التي تهتك أوراقها واغصانها ولحائها .

بمعنى آخر ان أخطر مناطق التصحير في المملكة هي مناطق بلدان ومدن : الطائف - وحائل - وتبوك - والجوف - وعرعر - والقريات - وأبها - وخميس مشيط - ونجران - وجيزان - والباحة - والليل - والخرج - والهفوف - والافلاج .

ولن ننسى في هذا المجال ما تطرقت له بعض الدراسات عن التصحير في إطار منظمتي الفاو واليونسكو الأعميتين حين قسمت يابسة المملكة العربية السعودية إلى قسمين من حيث خطورة التصحير فيها' (الشكل رقم ٣٧) على الرغم من أنه لم تذكر أهم منطقة تواجه خطر التصحير إلا وهي جنوب غرب المملكة العربية السعودية

* حوافز مقاومة التصحير

ليتسائل بعضنا عن أسباب الاهتمام السعودي الرسمي والأبحاث العلمية بعلاج ظاهرة التصحير هذه على مستوى اليابسة السعودية .

وللاجابة على هذا التساؤل نعرض فيما يلي للفوائد الرئيسية والجمّة التي يمنحنا إياها الغطاء النباتي الطبيعي بل والمزروع على أرض المملكة العربية السعودية .

- إن الأشجار والنباتات تعتبر حاجزاً أمام زحف الرمال والأتربة ومضغفة لسرعة الرياح العاصفة التي يمكن أن تنزل بأذاها على الإنسان والحيوان وال عمران .

- إن جذور النباتات والأشجار وماتنفضه من أوراق تؤدي إلى تماسك التربة أمام عوامل جرفها وتعريتها خاصة منها الرياح والسيول ومياه الري .

- دور الغطاء النباتي في تعديل درجات الحرارة للطقس في مناطق وجوده وفي تجديد الهواء في مناطقها وزيادة مساحات الظلال التي يمكن استغلالها في زراعة الخضضر الحساسة من الشمس كما تزيد تلك النباتات من عمليات النتج ومايتج عنها من رطوبة مطلقة في هواء اجوائها .

- الغطاء النباتي الطبيعي هو مسرح حر لتوالد وتكاثر الحيوانات والطيور البرية والتي تعتبر ثروة في أعمال الصيد وكعدو لدود لعدد من الحشرات الضارة بالإنسان ومزروعاته وحيواناته .

- هناك العديد من النباتات والأشجار من التي تدخل أوراقها أو ثمارها أو اغصانها كعلاج مباشر أو غير مباشر لدى الإنسان وحيواناته .

- أنها تمنحنا قدر من حاجتنا من أخشاب العمران والأثاث والصناعة والتي ستقل من أستيراد الأخشاب الأجنبية خاصة الأنواع الصلبة منها .

- صلاحية مواقع الغابات والاحراش للمواقع والقواعد العسكرية البرية والجوية اكثر من غيرها من المناطق المكشوفة حيث يتوفر لها سهولة التمويه والحماية .
- تقام فيها المتزهات الشعبية الكبيرة وكمجال للترويح عن النفس في أيام الأعياد والعطل الرسمية والخاصة .

- اتخاذها مجالات واسعة للبحث العلمي للطلاب وأساتذتهم وجامعاتهم ومعاهدهم وكتلياتهم حيث تنمو الأشجار البرية والحشائش وتغطي مناطقها الأنواع العديدة من التربة وتتطاير على اوراقها الألوفا من الحشرات .
الاقتراحات :

تعرض هذه الدراسة في خاتمتها لعدد من المقترحات المتواضعة والمهادفة إلى إصلاح أمر هذه المشكلة الاقتصادية خاصة الجانب المصطنع منها (الانسان وأعماله) وتخفيف وطأة الجانب الطبيعي منها وقد قسمت هذه الاقتراحات الى فئتين متكاملتين كالتالي :

فما يخص الموقف الرسمي السعودي اتجاء هذه المشكلة يقترح :

- ١ - توعية السكان في مناطق الغابات والاحراج على خطورة ايقاد النار فيها أو قطع أو سلخ أغصان وسيقان أشجارها لغرض الوقود أو اللهب أو للأغراض الخاصة الأخرى وضرورة توجيههم لاستخدام مواقد الغاز والنفط بدلا منها لأنها الأسهل والأنظف والأكثر طمأنينة ويتبع هذا تدعيم - قانون الغابات والمراعي الذي صدر في سنة ١٩٧٨ م - الذي يمنع الاعتداء الغاشم على الغابات والعبث بها وذلك بغرض العقوبات المناسبة ويقترح تعيين حراس يراقبون تنفيذ هذا القانون ودعم القانون بلوحات ارشادية واعلانات في الاذاعتين الموسوعة والرئية وعقد المحاضرات والندوات العامة في مناطق الغابات والاحراج والمراعي وان هذا الاقتراح هو الأول والأهم لأنه يعالج الانسان المسؤول الأول عن التصحير في هذه البلاد .
- ٢ - تطبيق نظام الدوريات الرعوية لكي تضمن بتطبيقها استمرار العطاء المستمر للمرعى بدلا من التركيز عليه واهلاكه .

٣ - اتباع «نظام الحمي» أى السياجات وذلك بإحاطة مناطق الرعي والغابات بالسياج المدعم بالحراسة لمنع الرعاة وحيواناتهم والحيوانات الضالة من اجتيازها حتى يحمى عملياً إمكانية رعيها ولتتيح بها للنظام البيئى تعديل أوضاعه هذا خاصة في المناطق التي تبقى فيها بقايا لحياه نباتية شجرية أو حشائش بينما هناك مناطق لا يستطيع النظام البيئى من تعويض نفسه فيها مهما طال نظام الحماية لها .

٤ - أن تقام السدود على الأودية كل حسب مقدرة مجراه لحجز مياه سيولها أمامها ومن ثم إعادة توزيعها على مناطق الزراعة والرعي هذه خاصة إذا شح موسم التساقط أو تخر.

٥ - توزيع الأعلاف الجافة من التصنيع المحلي أو المستورد كمساعدة للرعاة وأصحاب الحيوانات واقناعهم بالبعد عن مواقع الحمي والغابات والمراعي التي في دور النشئ .

٦ - استزراع المراعي والاحراج تحت اشراف المتخصصين في هذا الأمر من وزارة الزراعة والمياه وذلك باختيار المواقع الصالحة خاصة في أقصى شمال البلاد وجنوبها الغربي .

٧ - اتباع برنامج تشجيرى يطبق على الجهات السعودية ذات الامكانات المضمونة في زراعة ونمو الاشجار خاصة منها مناطق : عسير - السروات - الهفوف الخرج (١) تتخذ شكل سدود أو احزمة من الأشجار الدائمة الخضرة للحد من عصف الرياح والجهال المنظر ثم استغلال اخشابها على نطاق تجارى وماسينعكس على وجود تلك الاحزمة على تغيير عناصر الطقس في مناطقها .

٨ - تشجيع الطلاب في جميع مراحلهم التعليمية بل ورجال الجيش والحرس الوطني بالمشاركة في زراعة الاحراش والاحزمة والسدود الزراعية في المواقع المختارة لها من أراضي المملكة العربية السعودية .

٩ - تعميم مشاتل الأشجار التي يسهل تأقلمها *accomedate* في مختلف الامارات على أرض المملكة ومن ثم توزيعها على المواطنين والجهات الرسمية لزراعتها في المزارع

(١) نشر مراحع الرسمية السعودية انه قد تم حتى سنة ١٩٨٣ م زراعة ١٠ ملايين شتلة شجرية من الانواع لمحلية أو مسورده سواء في مناطق العابلت أو كأشجار ظلال وزينة في الشوارع وأرصفتها والميادين والحدائق العامة

والحدائق العامة والخاصة والشوارع والميادين .

١٠ - اعداد برنامج اعلامي وعلمي عن الفوائد الجمة لاستبدال طرق الري التقليدية الحالية والجافة للتربة بأنظمة ري الرش والتنقيط وعرض المساعدات المالية والفنية على المزارعين وبالتالي ضمان عدم جرف التربة الزراعية وتوفير أكبر قدر من مياه الري المضاغة بواسطة أنظمة الري التقليدية .

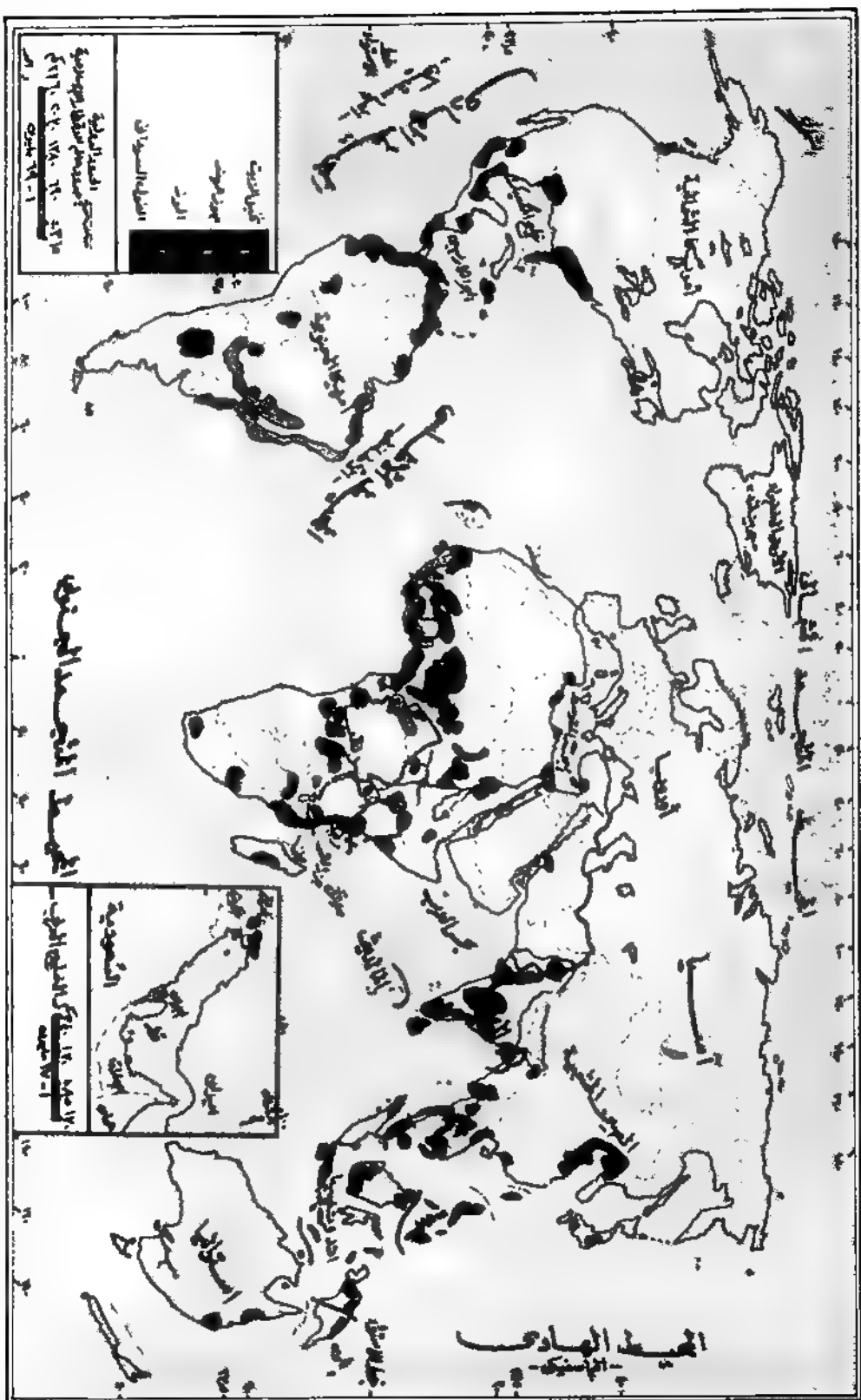
١١ - توجيه المزارعين لزراعة مزروعات ذات مردود اقتصادي وذات جذور شبكية واسعة تساعد على تماسك تربتها بدلا من جرفها مثل : الفول - والتمس - والحمص - والعدس . . . كذلك توجيه المزارعين إلى أحسن الطرق في قطف أو جني محاصيل مزروعاتهم بدلا من اقتلاعها من جذورها مع كمية كبيرة من تربتها الزراعية التي لاتعوض هذا خاصة في مزروعات - الملوخية - البصل - القمح - الشعير - الذرة - السمسم - الدخن .

١٢ - توجيه المزارعين نحو نظام سليم للري ومكافحة وتحاشي الملوحة والرطوبة السطحية (تشبع التربة) التي تصيب مساحات واسعة من التربة الزراعية في الواحات ومواقع في القصيم والدرعية .

قامئة الأشكال

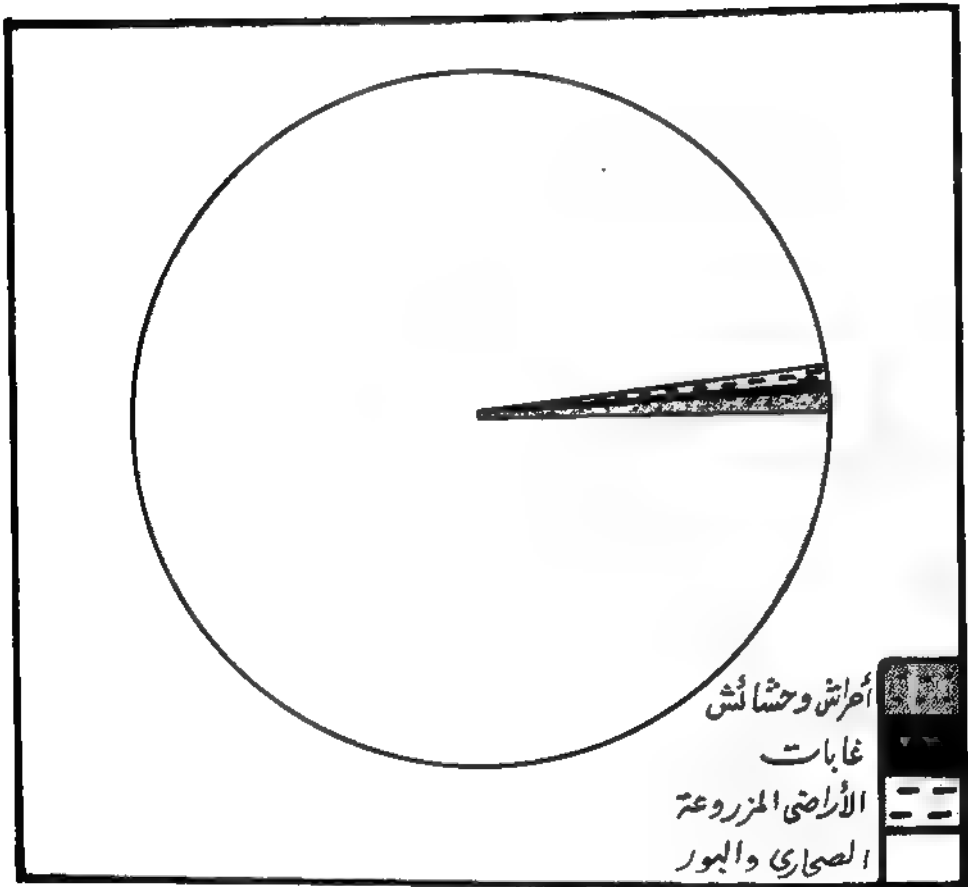
الباب الثالث



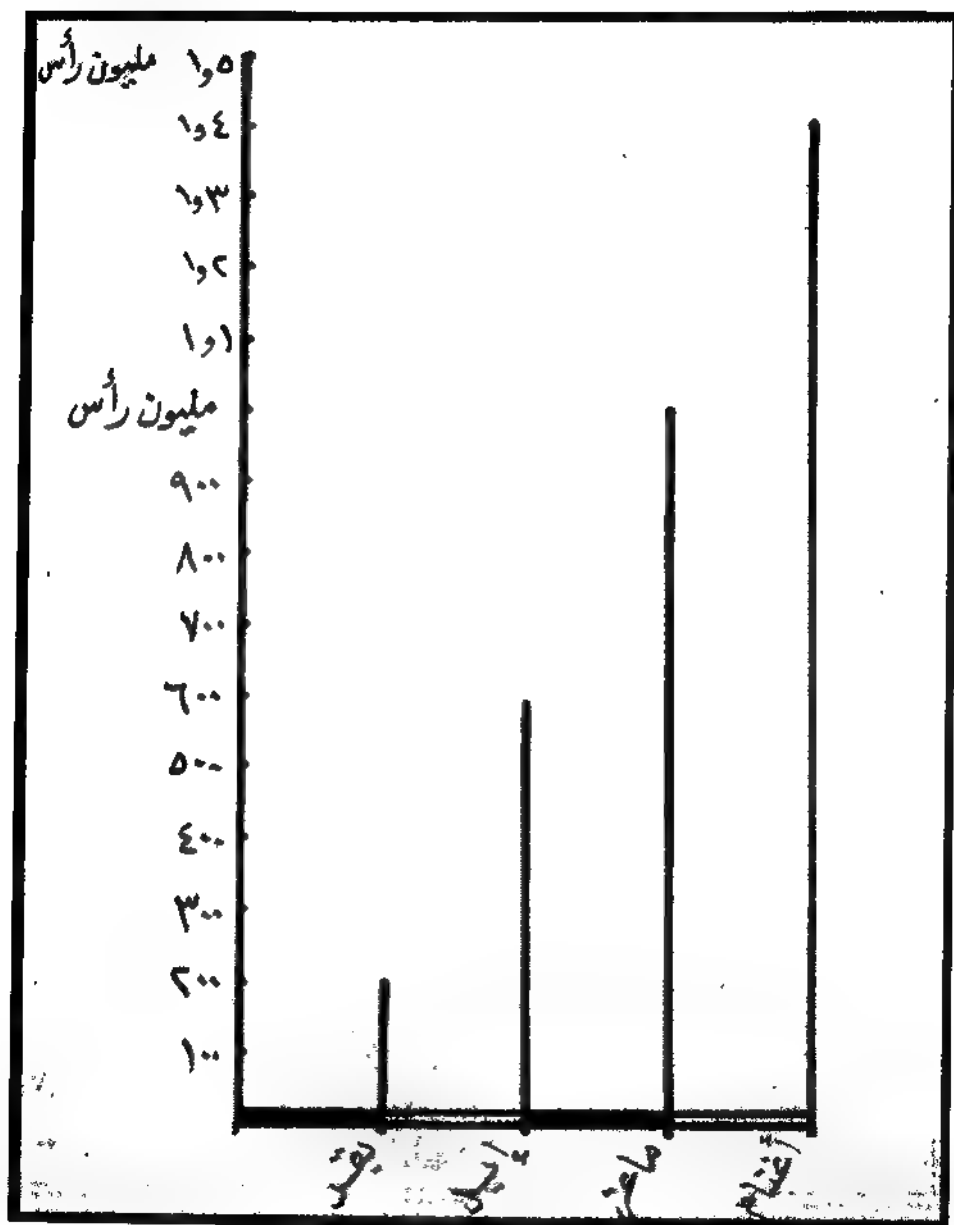


٢٩ مناطق زراعة أشجار نخيل الزيت، جوز الهند، الموز

ثم نبات القبول السوداني حتى سنة ١٩٨٤م



٣٧ رسم بياني مقارنة بين أراضي الصحاري والغابات والأحراش والمزروعة في سنة ١٩٨٤ م.



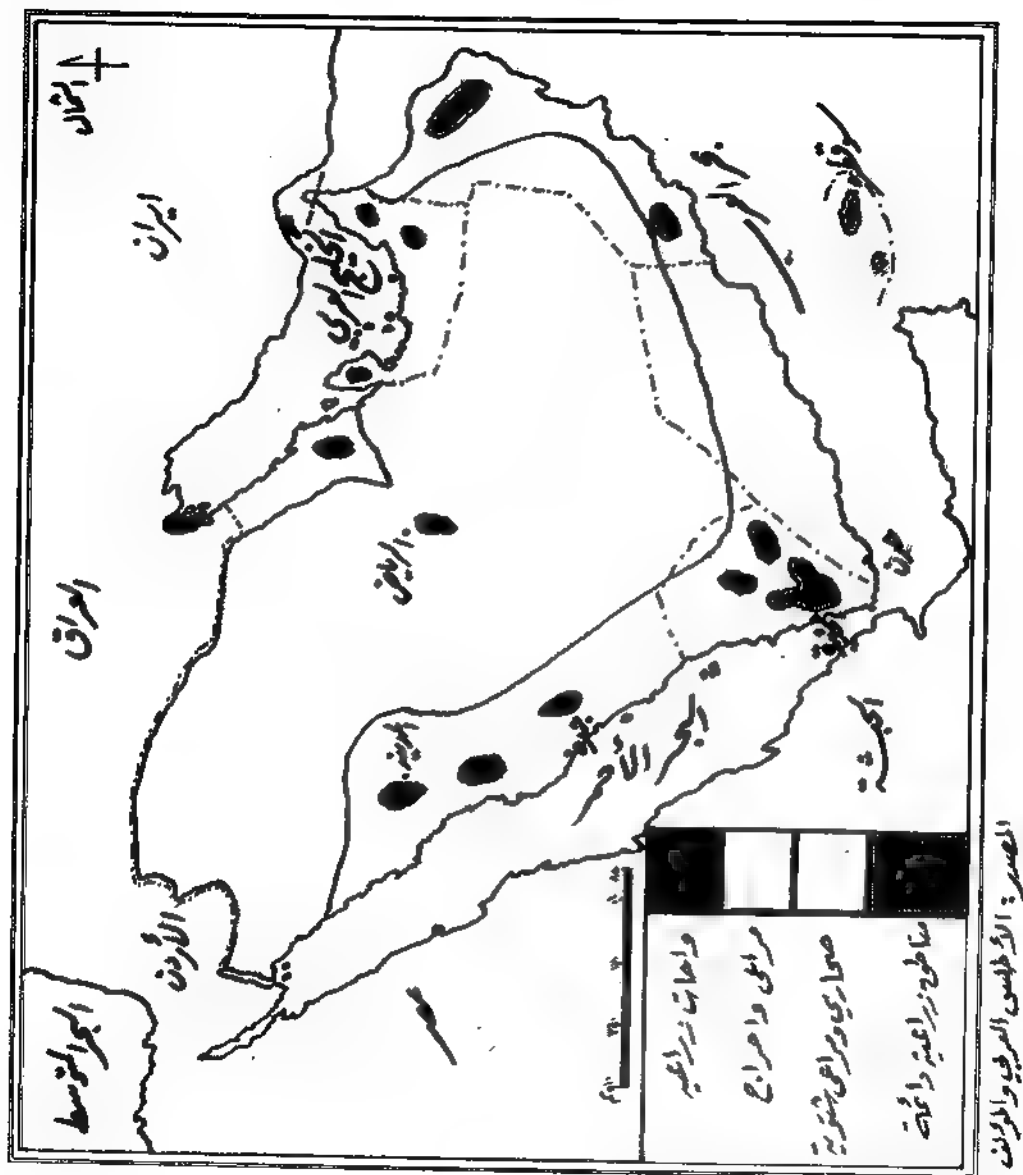
٣٨ العدد المقارن لأهم حيوانات الرعي في المملكة العربية السعودية



الحجج : الحجج المذكورة في العلم السعوي

٤١ أهم مناطق التصحير في المملكة العربية السعودية حسب رأي المراسمة.

٤٢ الأقاليم النباتية الرئيسية في أقطار شبه الجزيرة العربية.



قائمة الصور

الباب الثالث



الصورة رقم - ١ - ينبوع ماء عذب يستخدم في الشرب والري

الصورة رقم ٢ - مجرى مائي في جنوب غرب السعودية

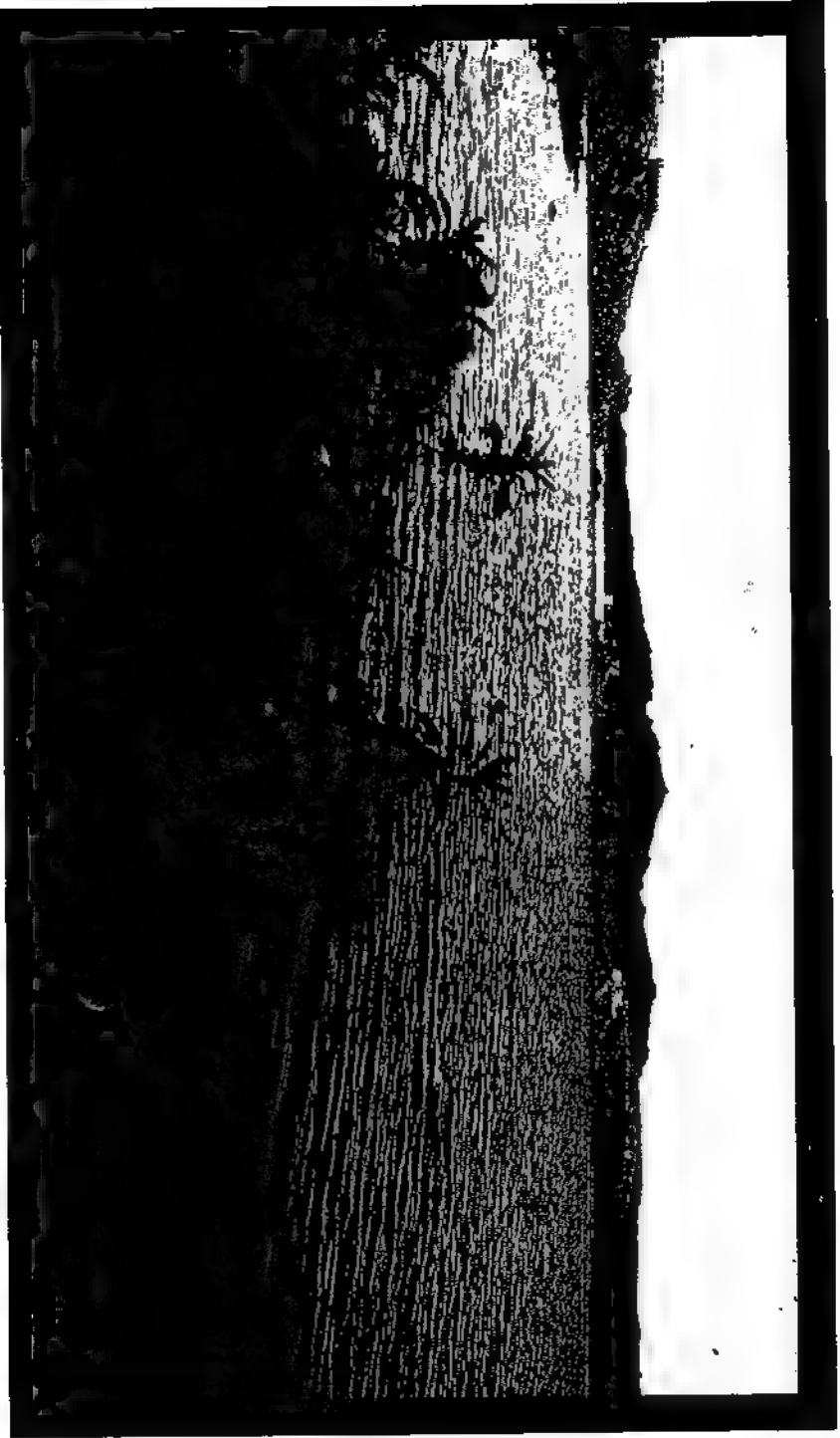




الصورة رقم - ٣ - مياه بئر جوفي في السعودية

الصورة رقم - ٤ - بحيرة سد تاء بيلا في شمال شرق الباكستان





الصورة رقم - ٥ - مياه محجوزة أمام سد وادي أبها - السعودية

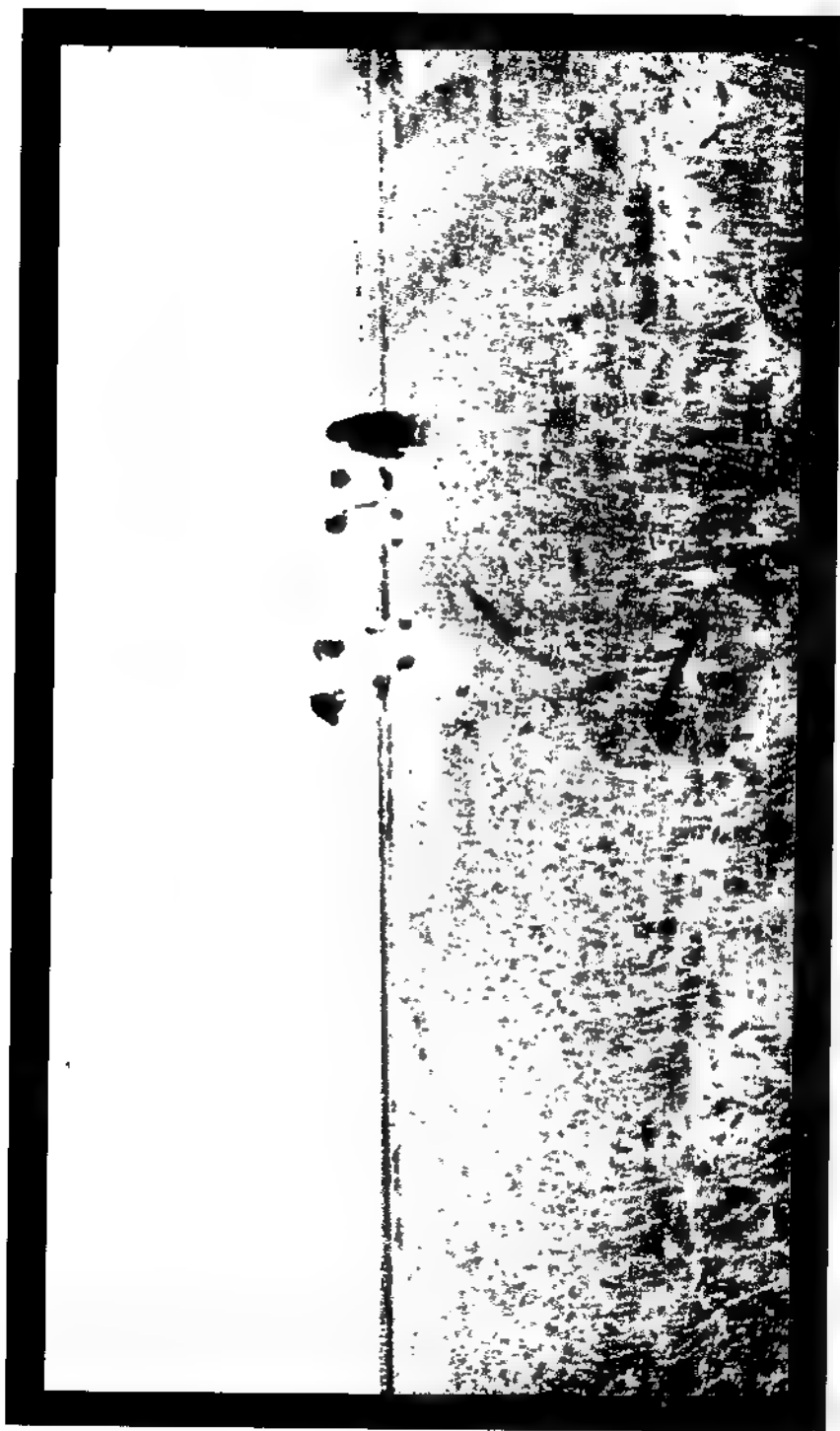


الصورة رقم - ٦ - المدرجات الزراعية - جنوب غرب السعودية



الصورة رقم - ٧ - حصاد القمح - شمال الباكستان

الصورة رقم - ٨ - حفل للقمح الشتوي - شمال السعودية





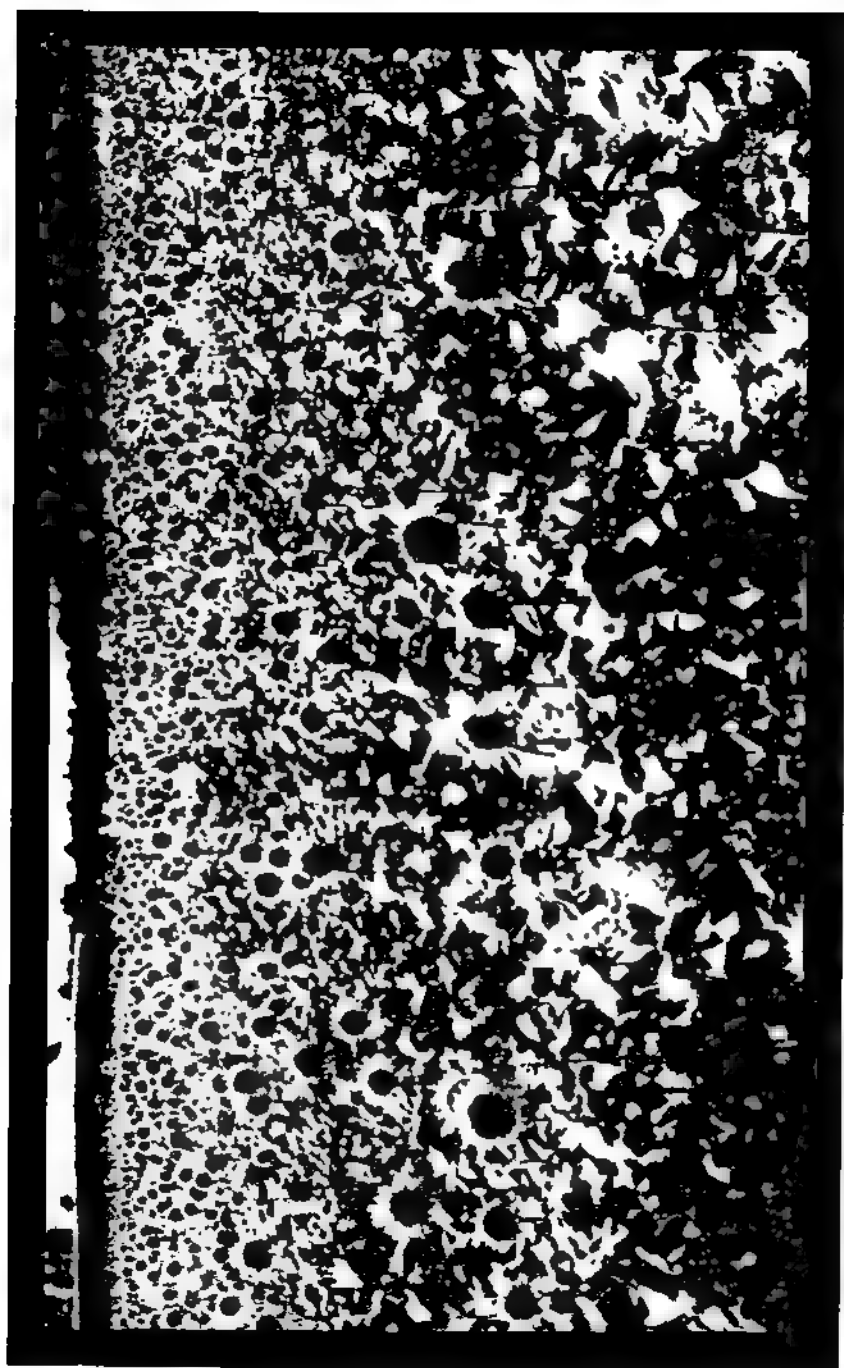
الصورة رقم - ٩ - العتايه بحقل اللوز في ساحل غينيا



الصورة رقم - ١٠ - الذرة الرفيعة (العويجا)



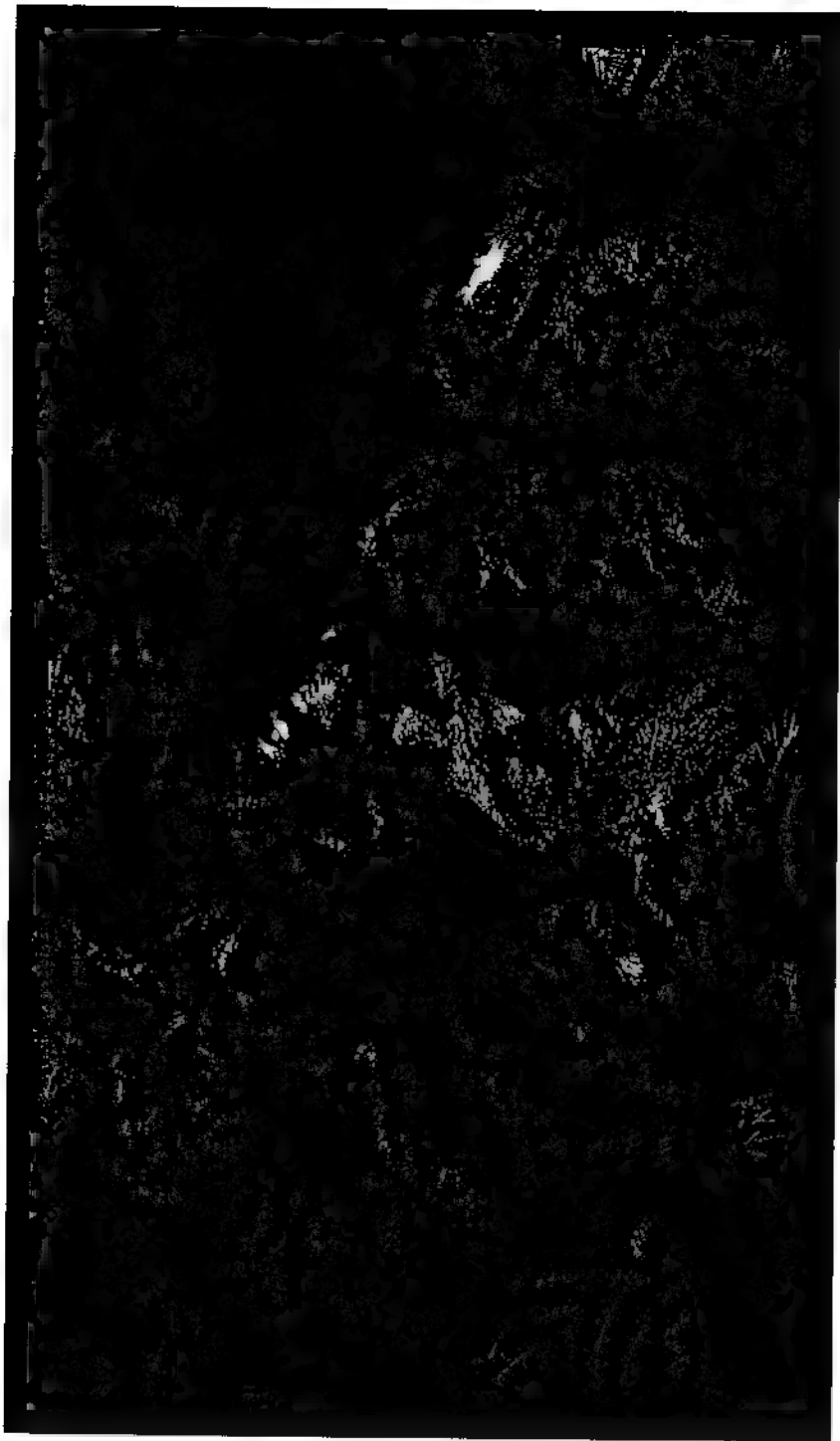
الصورة رقم - ١١ - الدرة الشاميه (الحبش)



الصورة رقم - ١٢ - عباد الشمس (عين الشمس)



الصورة رقم-١٣ - النخيل في إحدى واحات الجزائر



الصورة رقم - ١٤ - مزرعة حديثة للنخيل - السعودية



الصورة رقم - ١٥ - جانب من مزرعة سعودية للحمضيات (القصيم).



الصورة رقم - ١٦ - مزرعة مختلطة للنخيل والباباي - البحرين



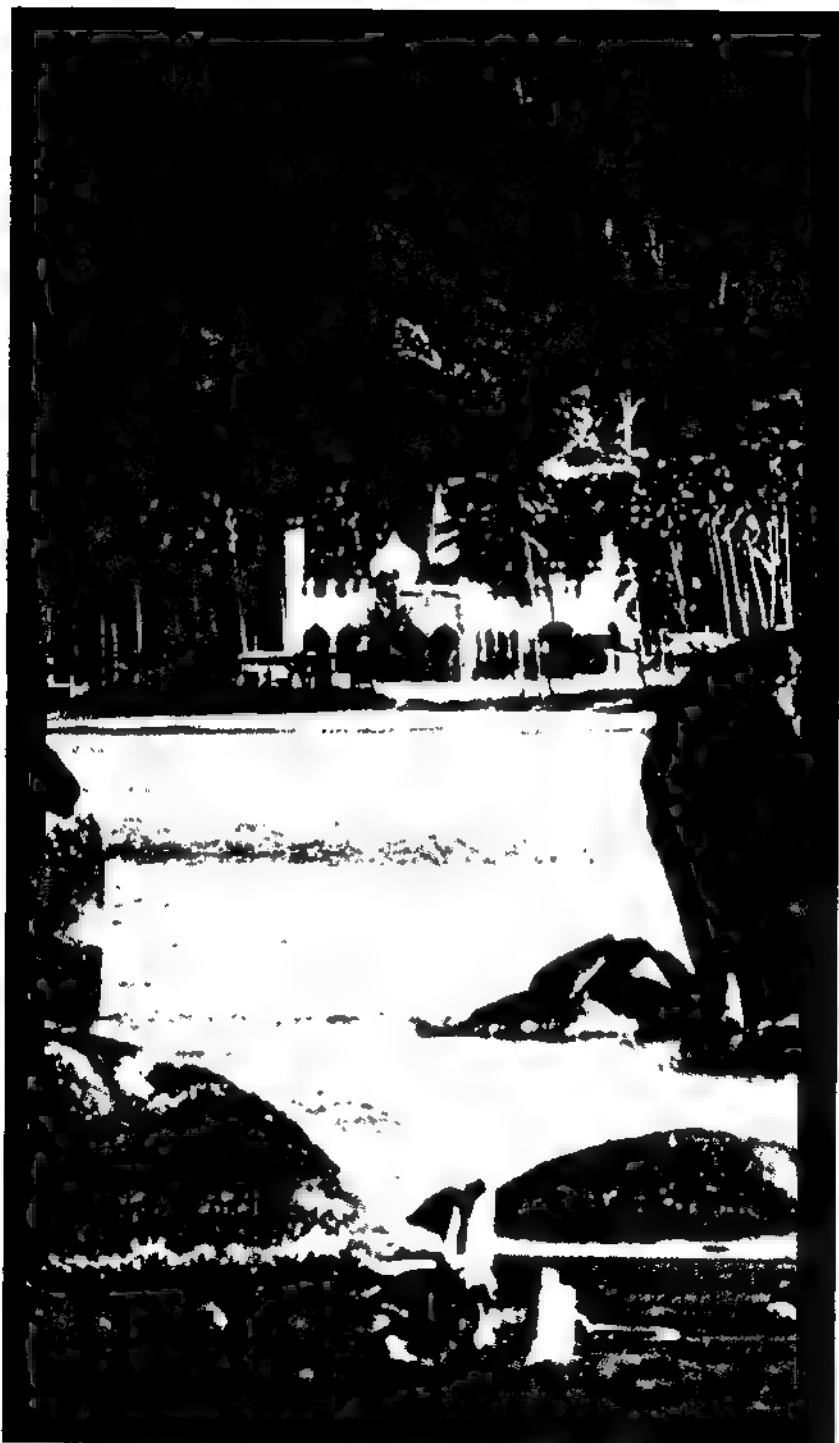
الصورة رقم - ١٧ - مزروعة للشاي - أندونيسيا



الصورة رقم - ١٨ - حصاد قصب السكر - الباكستان



الصورة رقم - ١٩ - مزرعة لجوز الهند - أندونيسيا

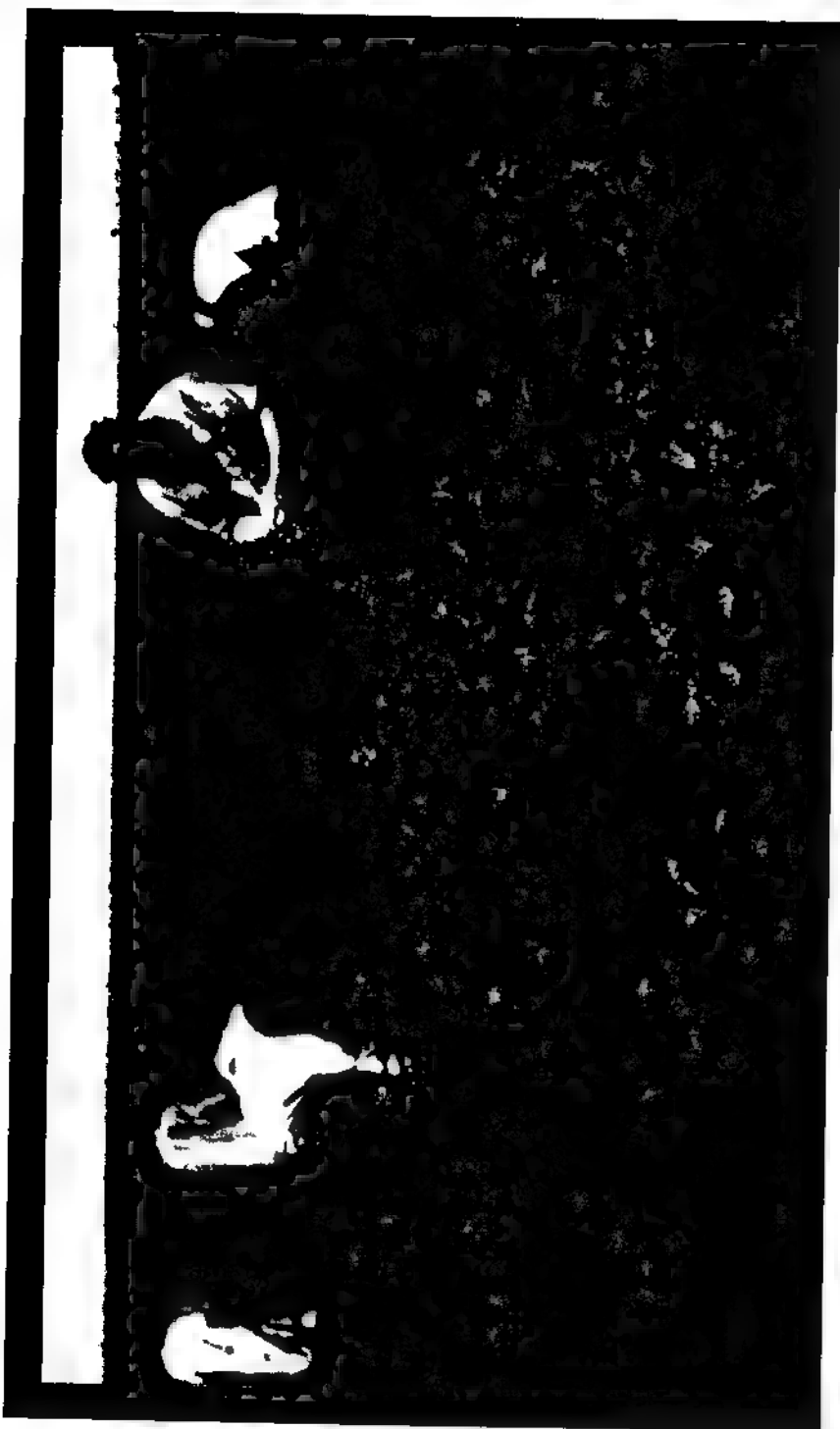


الصورة رقم - ٢٠ - المسجد ومزرعة لجوز الهند
والغابات الاستوائية في بروني



الصورة رقم - ٢١ - الحصول على عصارة شجرة المطاط (بنزل المطاط) - الملايو

الصورة رقم - ٢٢ - مزرعة للقطن - السودان

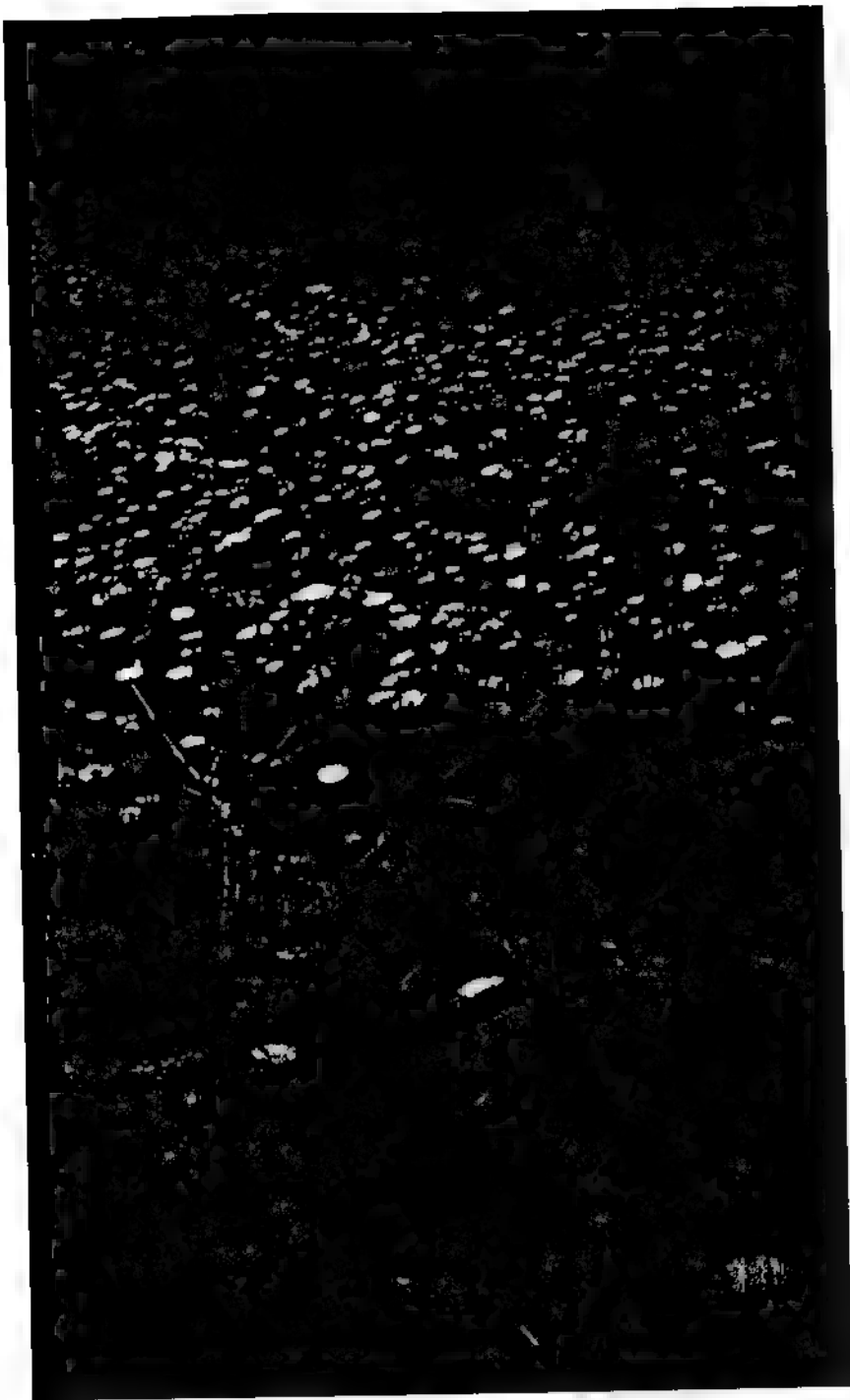




الصورة رقم - ٢٣ - مزرعة للقطن - الباكستان



الصورة رقم - ٢٤ - مزرعة للتبغ - الباكستان

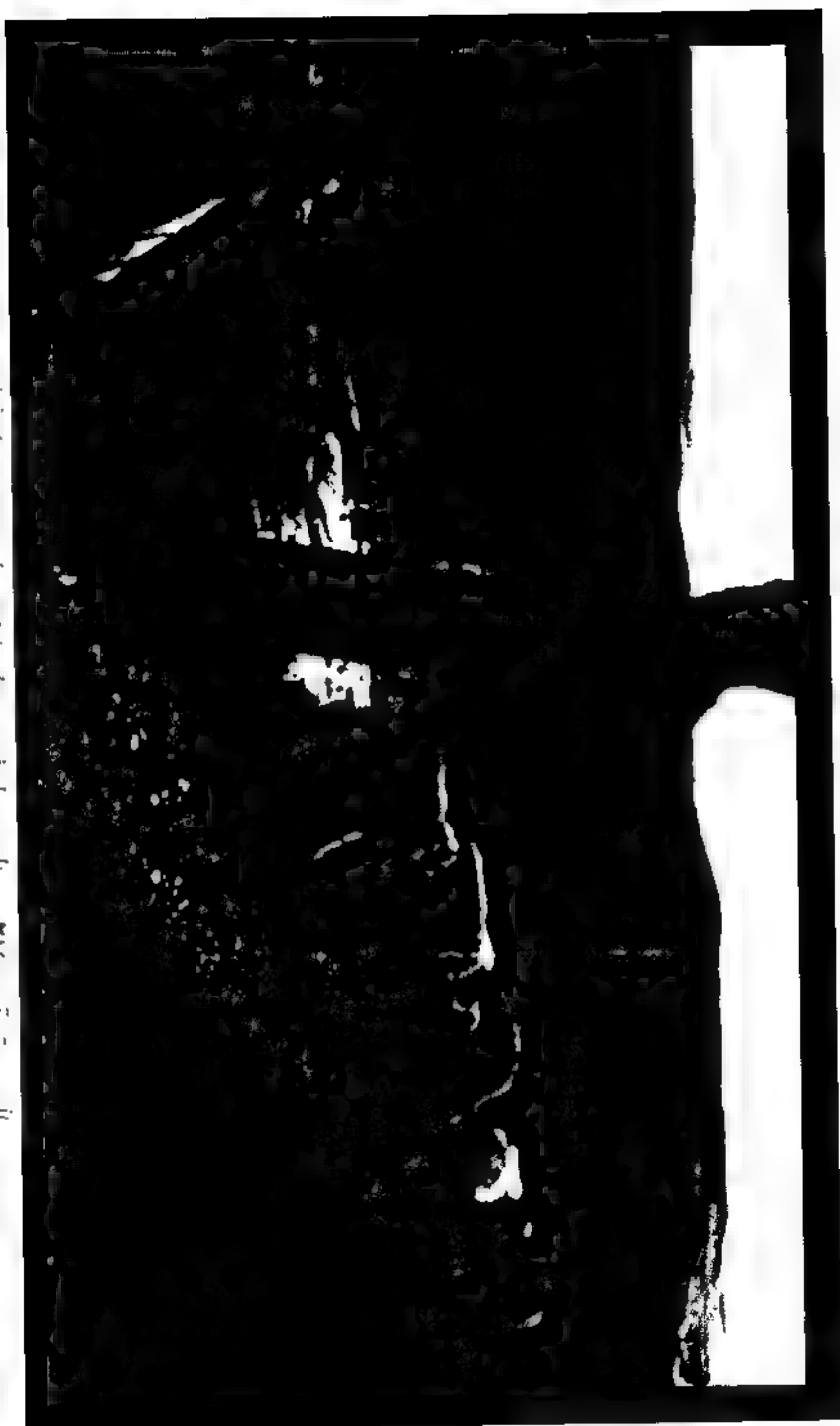


الصورة رقم - ٢٥ - مراعي حشائش الاستبس - شمال السعودية



الصورة رقم - ٢٦ - الرعى المختلط للماش والاعنام المحلية - السعودية

الصورة رقم - ٢٧ - الرعي للأعنام المحلية - الجزائر - جبال أفلس





الصورة رقم - ٢٨ - رجي الأبل العربية - السعودية



الصورة رقم - ٢٩ - رعي البقر الأفرقي - السودان



الصورة رقم - ٣٠ - رعي الأبل العربية - الامارات المتحدة

الصورة رقم - ٣١ - رعي البقر المحلي - السعودية

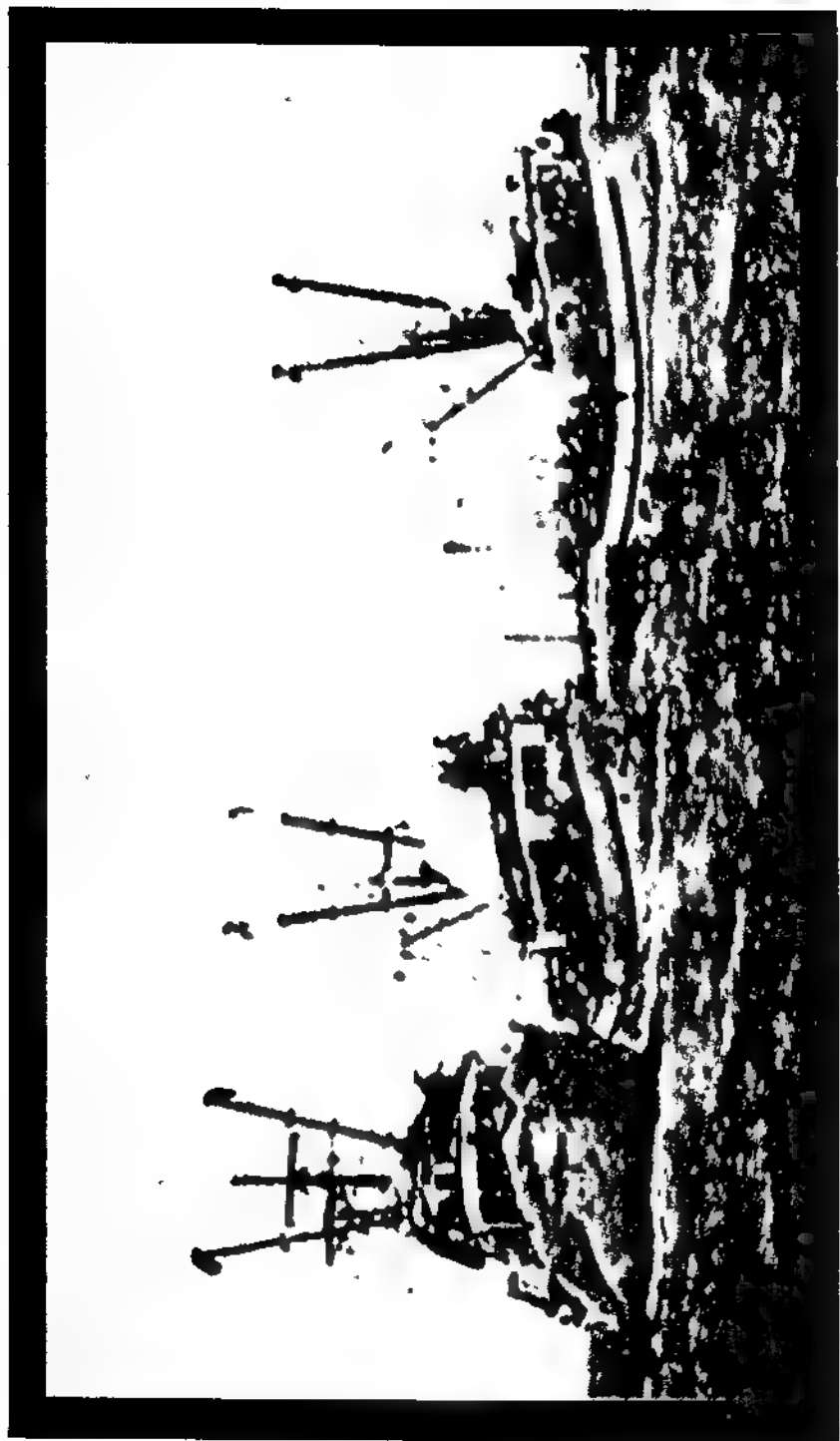




الصورة رقم - ٣٢ - الجاموس - الاهوار في العراق



الصورة رقم - ٣٣ - البقر الفريزيان - الكويت



الصورة رقم - ٣٤ - اسطول للصيد البحري - البحرين

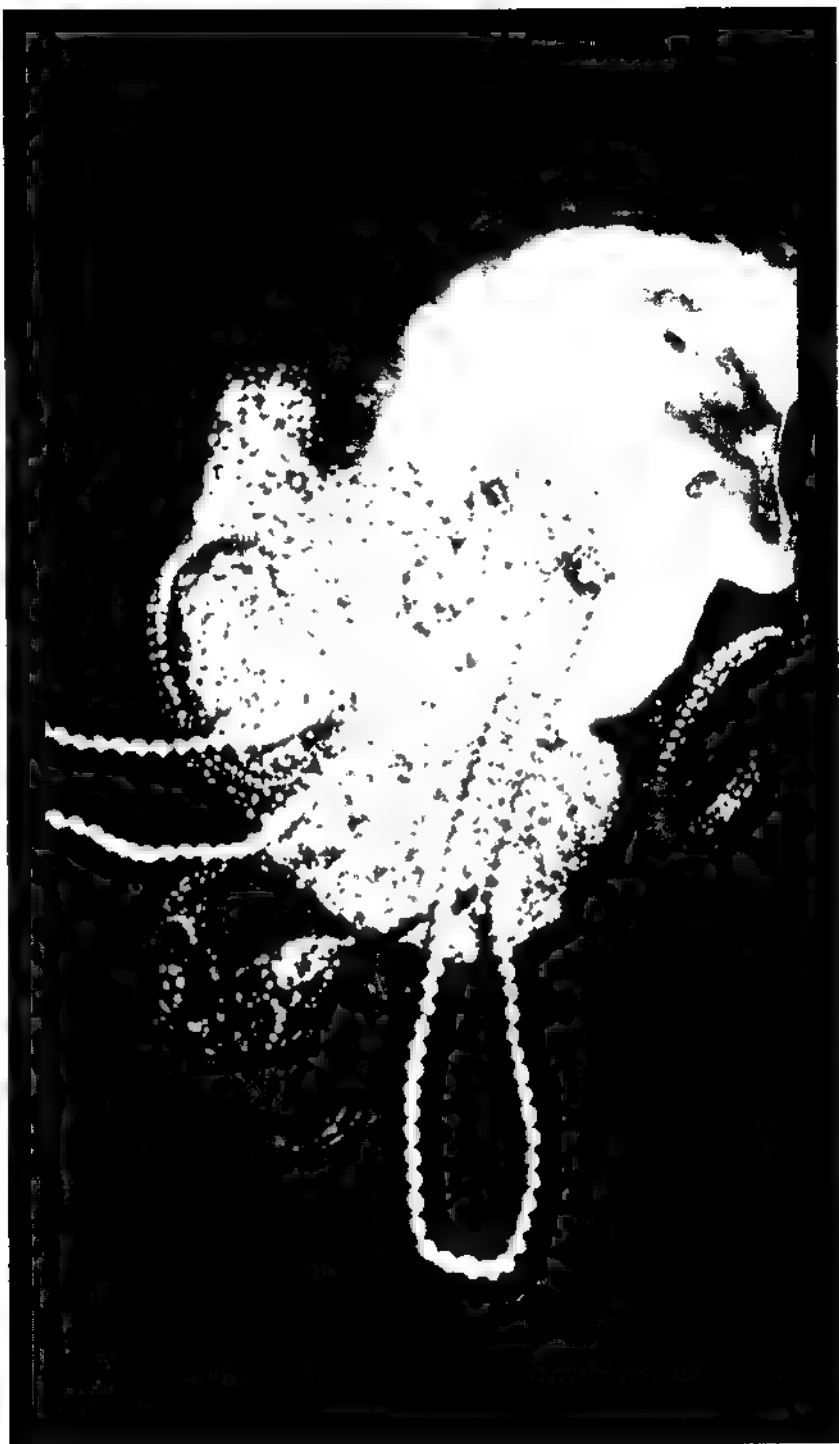


الصورة رقم - ٣٥ - كومة من اسماك النيل - السودان

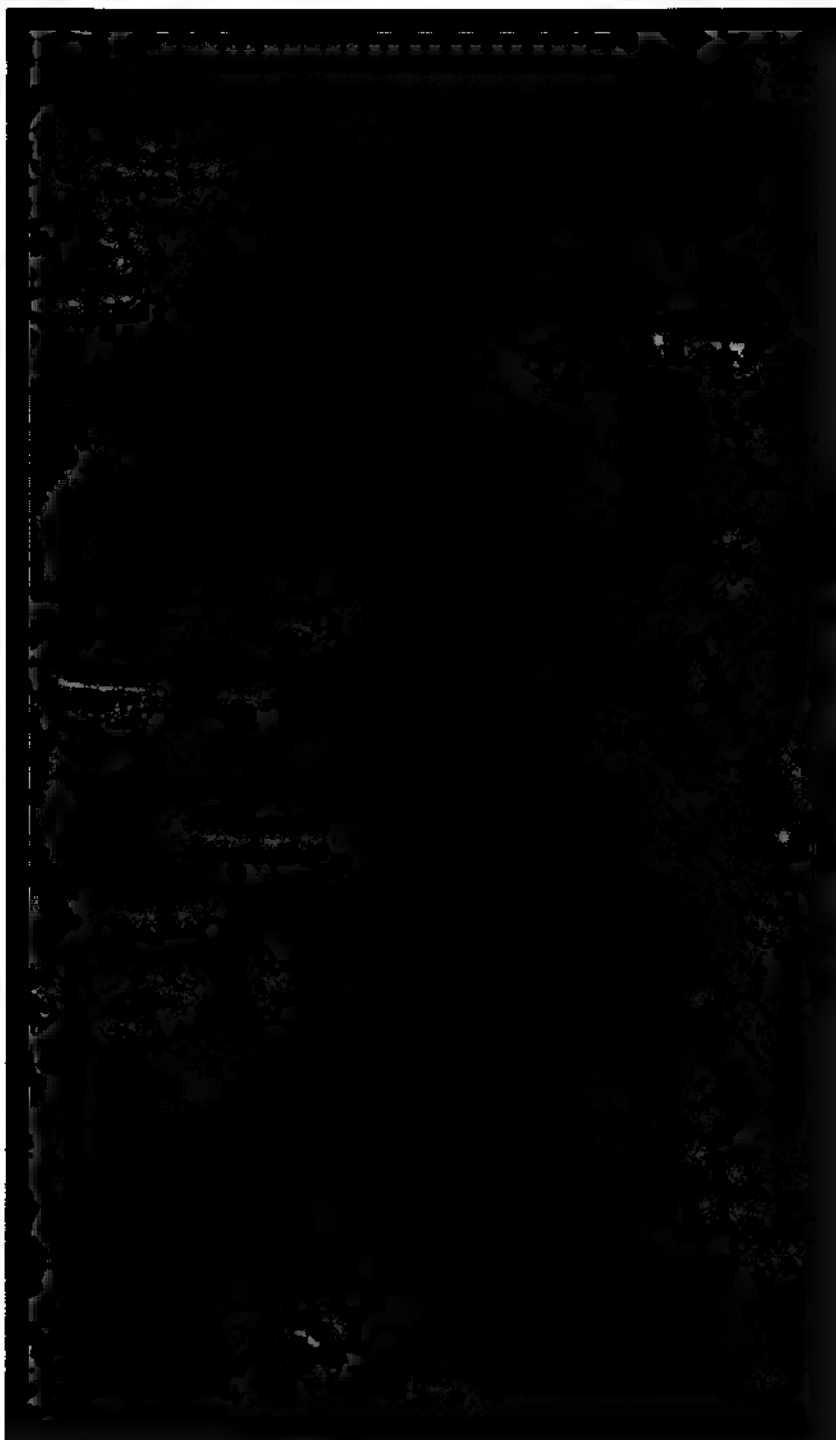


الصورة رقم - ٣٦ - المصيد واسماك مياه خليج عُمان - عُمان

الصورة رقم - ٣٧ - حجارة اللؤلؤ وبعض مصنوعات حياها - البحرين



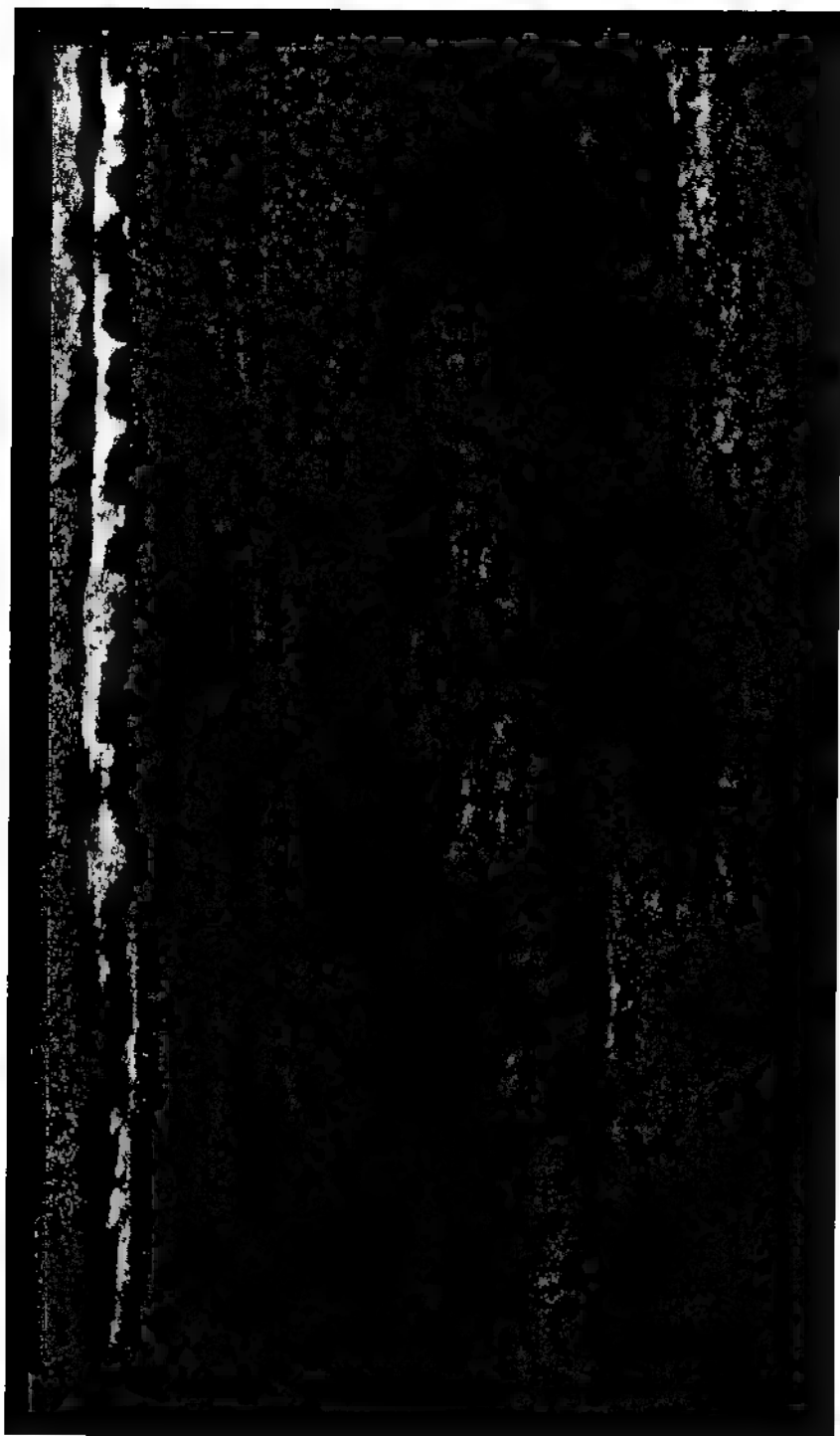
الصورة رقم - ٣٨ - قطع الفلين - الجزائر

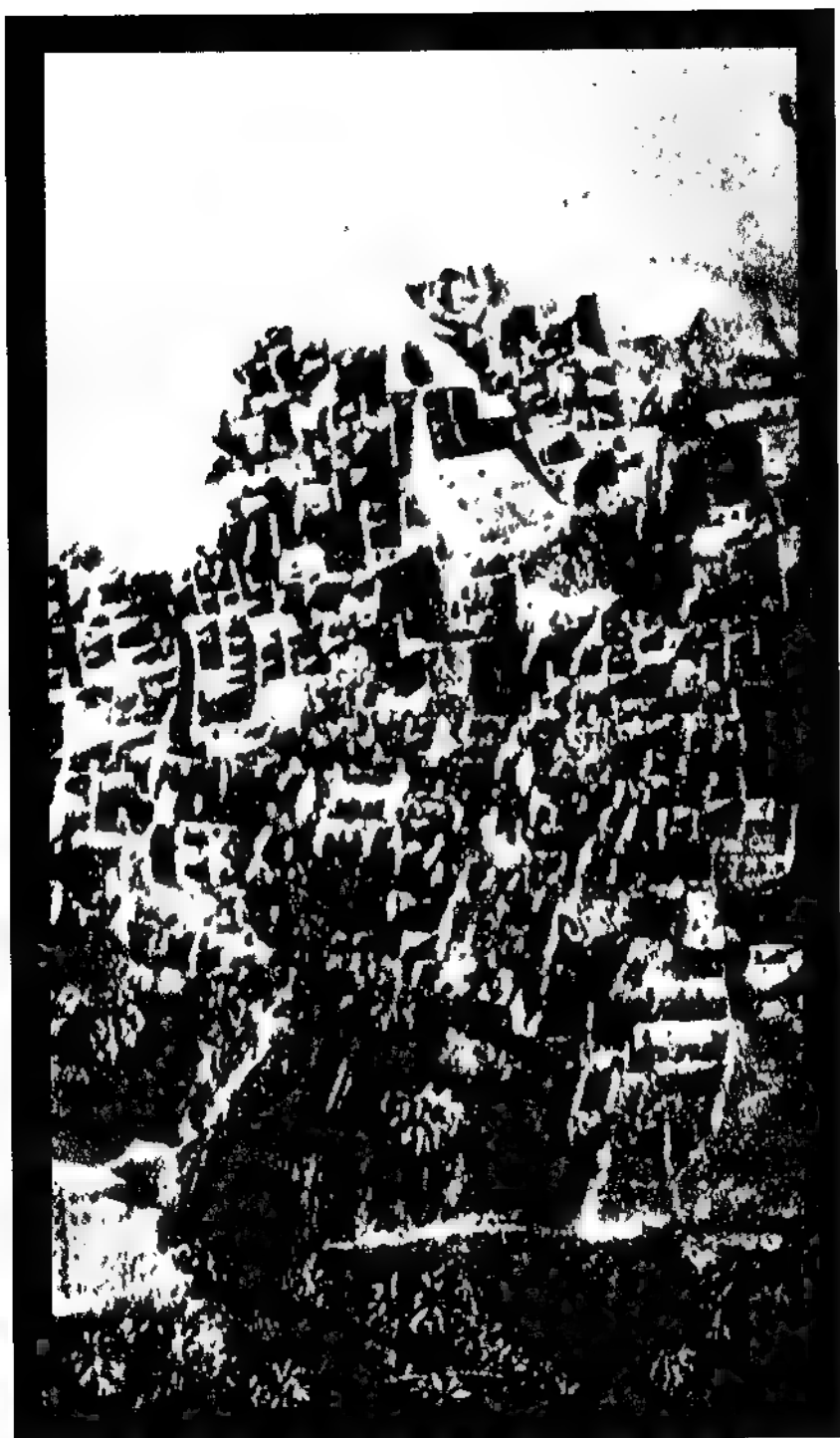


الصورة رقم - ٣٩ - عين مياه ارزازيه - السعودية



الصورة رقم - ٤٠ - حشائش السافانا الشوكية - جنوب غرب السعودية

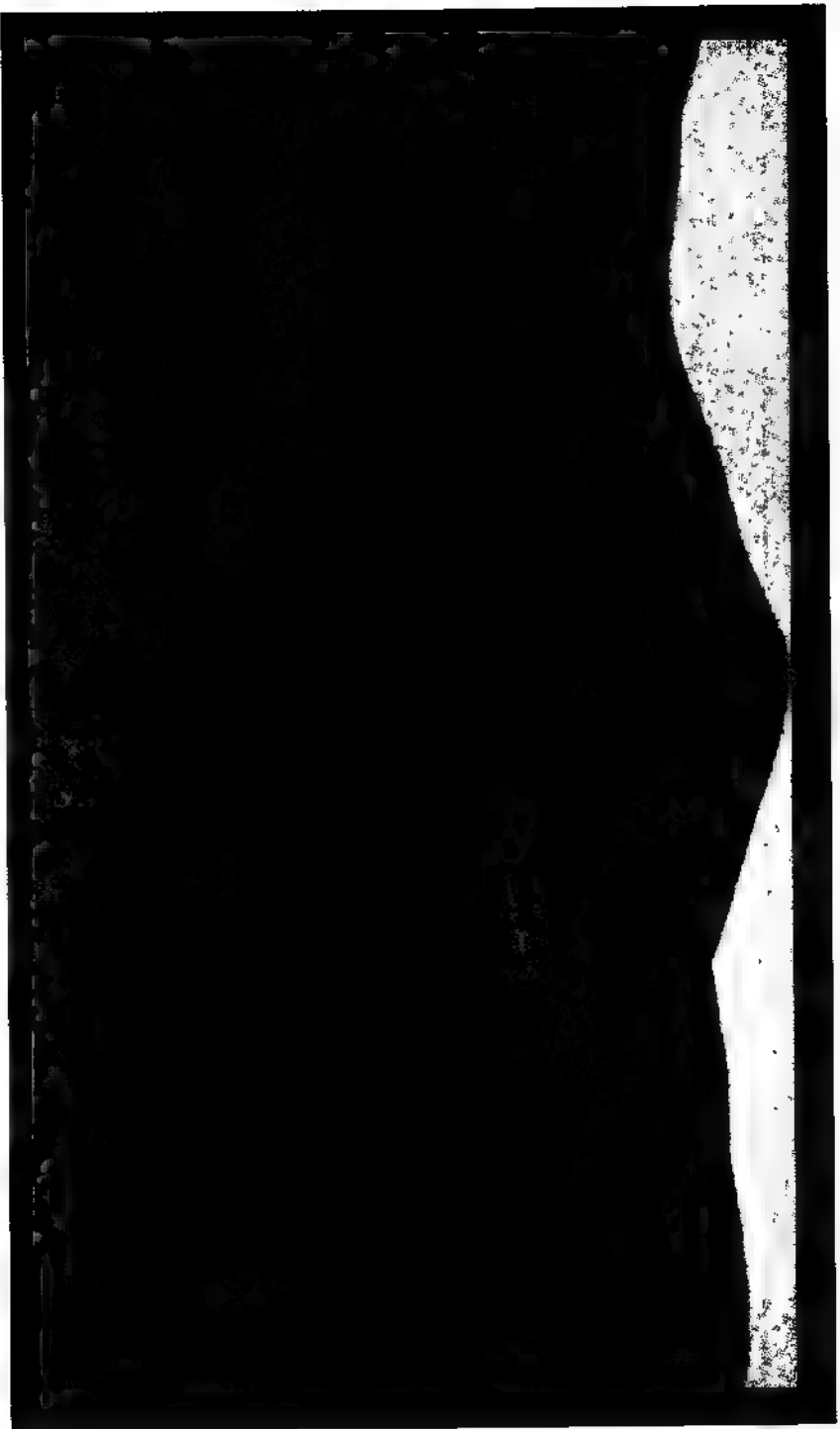




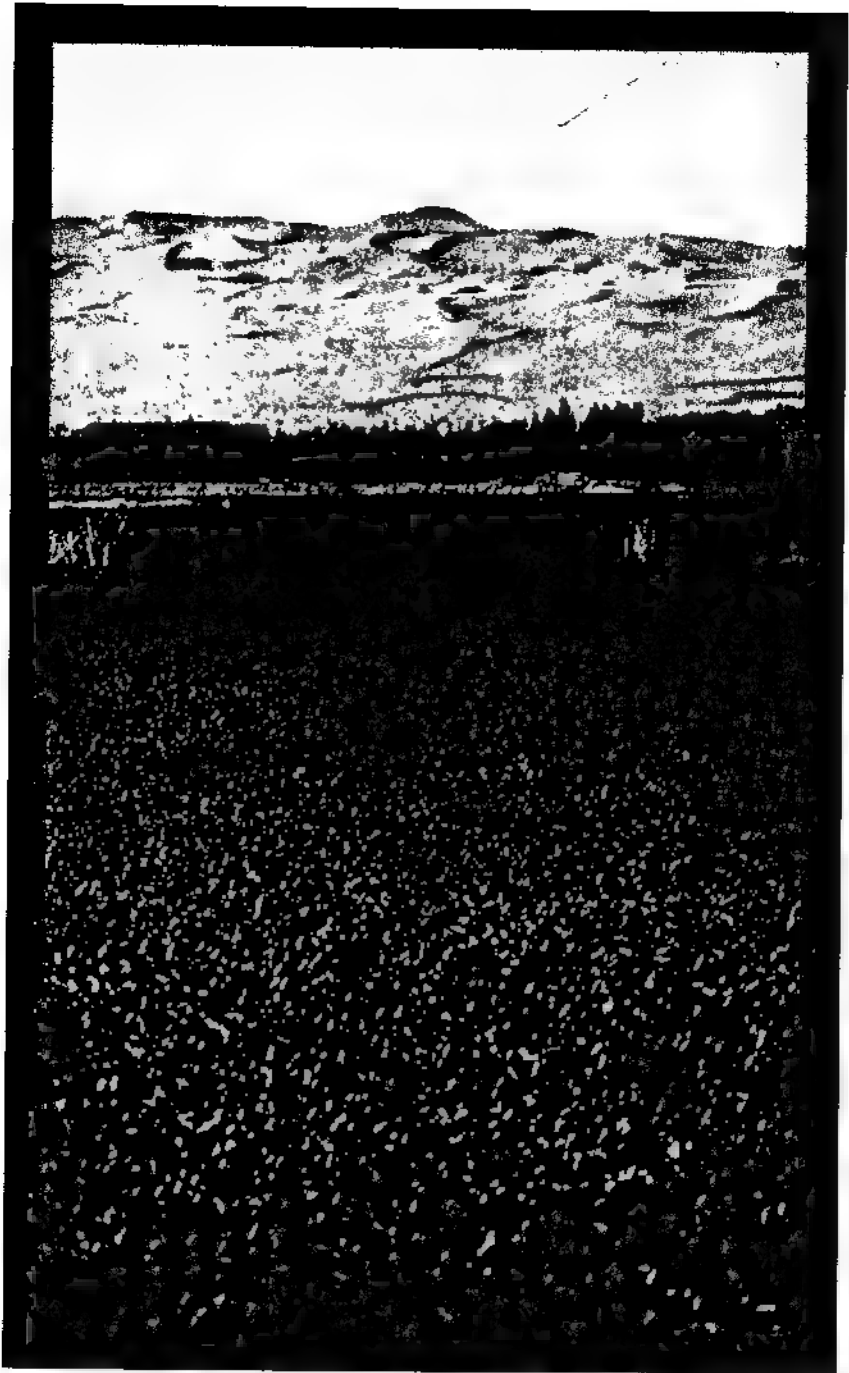
الصورة رقم - ٤١ - واحة مصرية تواجه الزحف الأصفر



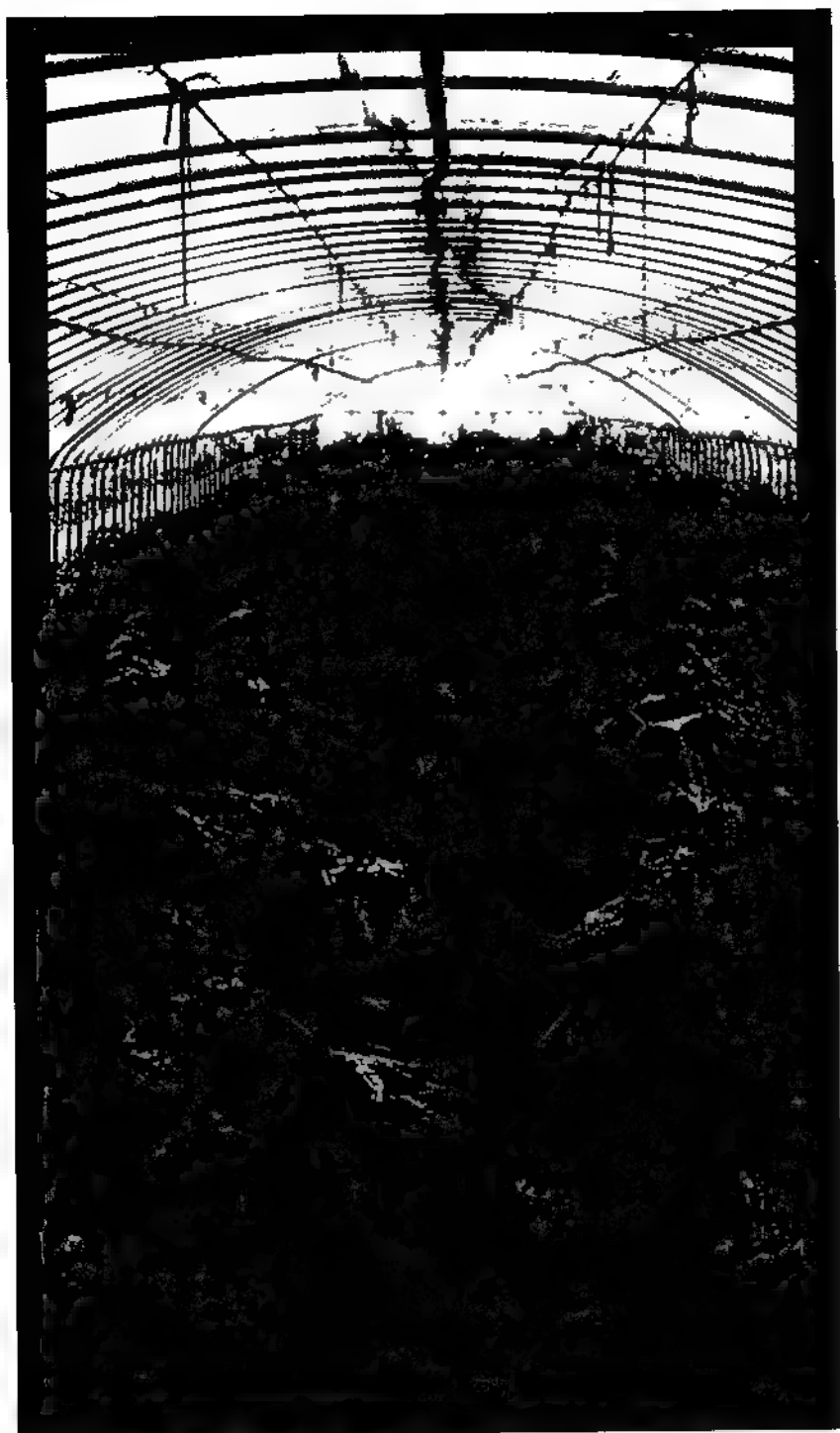
الصورة رقم - ٤٢ - محاولات جادة لوقف زحف الرمال - مصر



الصورة رقم - ٤٣ - الكتبان الرملية الصفراء المهددة دائماً للأراضي
الزراعية والمراعي - السعودية



صورة رقم ٤٤ زراعة أشجار الاثل والاكاسيا كمصدات للرياح وزحف
الرمال - السعودية



صورة رقم ٤٥ جانب من مزرعة حديثة سعودية (البيوت الخضر)



صورة رقم ٤٦ المدرجات الزراعية وأشجار جوز الهند في أندونيسيا



النوحه رقم - ٥ - صور حقيقية للمبضع والنفورات الشمسية

البَابُ الرَّابِعُ

جغرافية التعدين والصناعة للعالم الإسلامي

الفصل الأول : الإنتاج التعدينى .

الفصل الثانى : الإنتاج الصناعى .

الفصل الأول

التعدين Mining (الانتاج المعدني)

التعدين : هو محاولات الانسان عبر حضاراته القديمة والوسطية والحديثة ثم المعاصرة الحصول على مختلف أنواع المعادن نقية من صخور ومكونات القشرة الأرضية حتى اكتسبت تلك المحاولات صفة - الحرفة الانتاجية - ومن النوع الاقتصادي الأولي **primary activities** الذى يعتمد على إستغلال خبايا الأرض من المعادن التى طور الانسان علاقته معها وتعرف على مميزاتها العديدة التالية :

- ١ - انها موارد تجمع بين المتجددة وغير المتجددة في احتياطيتها .
- ٢ - انها موارد يمكن الاستفادة من خردة المعادن الفلزية عدة مرات ذلك انها لا تبلى إلا بنسب قليلة .
- ٣ - ان معادنها واسعة التوزيع الجغرافي عالمياً .
- ٤ - انها تستغل بعدة طرق : المناجم - الحفر المكشوفة - بالمنطقة - بالآبار العميقة - بالبئر المنحدرة - بالطريقة الميكانيكية - ثم بالطريقة الكيماوية .
- ٥ - انها من أكثر خبايا الأرض تكلفة في استغلالها .
- ٦ - من أكثر الموارد الطبيعية صعوبة في تحديد احتياطها مما جعلنا نضع لها نوعين من الاحتمال : الثابت ، التقريبي .
- ٧ - انه يمكن تصنيعها إلى عدة متطلبات معدنية وذلك بخلطها بعدة معادن للاختلاط .
- ٨ - إستمرار أعمال الكشف عن معادن جديدة وبالتالي إستمرار زيادة قائمة المعادن المعروفة والمستغلة عند الانسان حتى وصلت إلى نحو ١٠٥ معدناً .

وتصنف المعادن التي استطاع الانسان حتى الآن استغلالها والاستفادة منها إلى ثلاث فئات من حيث بريقها ولونها وثقلها وقيمتها وأصلها كالتالي :

معدن معدنية : Metallic minerals

معدن غير فلزية : Non Metallic minerals

ثم لمعدن الاصطناعية Artificial

وفيما يخص إحتياطياتها تقسم المعادن إلى :
معدن متجددة وتشمل بعضاً من المعادن الفلزية واللافلزية ، معدن غير متجددة وتشمل بعضاً من المعادن الفلزية واللافلزية .

والعالم الاسلامي بأرضه الواسعة وكأقليم من سطح كوكبنا الأرض متنوع في ثروته المعدنية وغني في بعضها ومتوسط في البعض الآخر بينما فقير في معادن أخرى وهذا ينطبق أيضاً على فرادي أقطار العالم الاسلامي حيث انها مختلفة نسبياً فيما بينها من حيث محتويات أراضيها المعدنية كما ونوعاً (الشكل رقم ٤٤) .

بل إن هناك تركز في التوزيع الجغرافي لبعض أنواع المعادن في مناطق ضيقة من العالم فمثلا تتركز أهم وأشهر وأغنى حقول النفط في حوض الخليج العربي وخليج المكسيك والفحم الحجري في أوروبا الغربية وشرقي أمريكا الشمالية والقصدير في جنوب شرق آسيا والماس في غرب وجنوب غرب أفريقيا . . وان هذا يعزى جغرافياً إلى العوامل التالية :

١ - التركيب الجيولوجي : أو ما يسمى عند البعض بأنواع الصخور (١) : إذ يتميز

(١) تقسم صخور القشرة الأرضية إلى الأنواع الرئيسية التالية :

(١) الصخور النارية (الجرانيت والبازلت) Igneous

(٢) الصخور المتحولة (الرخام ، الشت Metamorphie

(٣) لرسوبية (الحيرية الرملية ، الطينية) Sedimentary

كل نوع من الصخور بإحتوائه على أنواع من المعادن، كما يتميز كل نوع من الصخور بتعدد معادنه او بمعدنه الواحد، ويرتبط بهذا العامل اسم الزمن والعصر الجيولوجي الذى تنتمي إليه هذه الصخور، اذ وجد ان كل عصر جيولوجي من عمر الأرض يتميز بتكوين نوع من الصخور خاصة منها عصور: مابعد الكامبرى أهمها العصر الفحمي وعصر المايوسينى والعصر الكريتاسي .

٢ - الحركات البنوية للقشرة الأرضية (البنية) وهى على نوعين :

الحركات البناءة للقارات ونعني بها مناطق الكتل القارية (الجدول رقم ٣) التى تبقت عن تفتت وزحزحة القارات الجيولوجية (القديمة) وأوضح أمثلتها في العالم الاسلامي .

- الدرع العربي، الدرع الافريقي، وفي خارجه: هضبة الدكن وهضبة البرازيل وغرب استراليا وكتلة لورنيشا.

وتتكون هذه الكتل من صخور آركية تنتشر فيها معادن العروق النادرة في انتشارها والصعبة في استخراجها، تغطيها في معظم جهاتها تكوينات من عصور أحدث (تالية) للكامبرى (للزمن الايوزوى) وهى الأغني في المعادن الناتجة عن المتبخرات والتفاعلات الكيماوية . .

- اما النوع الثاني فهي الحركات البناءة للجبال والتى جاءت في ازمة وعصور جيولوجية احدث من الزمن الأركي (الايوزوى): الحركة الكاليدونية :

في العصر البرمي من الزمن الأول (الباليوزوى) الحركة الميوسينية - أو فارسكية أو الارموريكيبه أو الهيدروكربونية في العصر الفحمي من الزمن الأول: (الباليوزوى) ثم الحركة الألبية أو المايوسينية أو الحديثة: في أواخر الميزوزوى، وبلغت قمته في عصر المايوسيني ويقال أنها لازالت نشطة حتى الآن (الشكل رقم ٦) والدليل على

ذلك كثرة النشاطات البركانية والزلازل في مناطقها(١).

يرتبط بمناطق هذه الحركات الباطنية كثرة النشاط البركاني الذي يصنع معه عدد من المعادن، كذلك يرافقها حدوث الانكسارات والالتواءات التي تقرب وتوضح مواقع المعادن وتسهل في استخراجها ونقلها أو على العكس تبعدها وتعقد متطلبات تعدينها، ومثال ذلك ان النفط وغازه الطبيعي لا يتجمعان الا في المنحنيات التضاريسية التي تبطنها (اساسها) الصخور الجرانيتية أو غير المسامية.

٣ - العوامل الجيومورفيه الظاهرية :

نقصد بها ظاهرات : المياه الجارية والهواء الراكذ والهواء المتحرك وعملية الاكسدة والرطوبة الجوية والحرارة والبرودة (الميكانيكية) والتي تكون الشق الثاني من مفهوم العوالم الجيومورثية اذ تكملها العوامل الجيومورفيه الباطنية :

والتي تقوم بنحت التكوينات الجيولوجية بما فيها من معادن وتعيد ترسيبها في مواقع اخرى حيث تتجمع فيها لتكون خبايا معدنية غنية أو غير غنية ويطلق عليها اسم «المعادن الرسوبية» : فيما تقوم ظاهرة التجوية بأعداد وتجهيز التكوينات المعدنية للاستغلال بواسطة تحليلها وتفكيكها، ولانسى هنا دور هذه الفئة من العوامل الجيومورفيه في نحت ونقل التكوينات المعدنية من منطقة ولتحررها منها إلى منطقة أخرى لتغنيها بها.

٤ - النيازك(١) meteorites

(١) سن أن تعرضنا هذه الحركات البنوية في دراسة بنية العالم الاسلامي - الباب الأول.

(٢) هي إحدى الظاهرات الفلكية التي تعتبر نهاية للشهب Meteors التي ترتطم بسطح الأرض - وقد حار الملكيون ولخعرافيون في أصلها فهي إما أن تكون من مفتتات الكويكبات Asteroids أو ان تكون من الكواكب أو لاقهر الأخرى التابعة للمجموعة الشمسية أو قادمة من خارج مفهوم المجموعة الشمسية حيث الفلك الاعظم أو الفضاء الواسع

يدخلها بعض الجغرافيون كعامل مؤثر في اختلاف توزيع الثروة المعدنية لأنها عن اصل معدني اذا وقعت في موقع من سطح الأرض فانها تضيف إليه مكوناتها المعدنية وان كانت قليلة.

٥ - الطيور :

وهي من العوامل التي تؤثر في إختلاف التوزيع الجغرافي للمعادن وأوضح مثال على ذلك تكوينات النترات في شيلي إذ يعود تراكمها وكمياتها الضخمة هناك إلى ملايين الطيور البحرية التي استوطنت تلك المناطق وتراكم روثها والذي تحول إلى معدن النترات.

٦ - الانسان :

انه من وراء التوزيع الجغرافي لعدد من المعادن التي يحصل عليها بطرق وخطوات اصطناعية نخص منها التوزيع الجغرافي لمعادن المغنيسيوم ومعادن السبائك أى الناتجة عن خلط أكثر من معدن مع بعضها.

وعلى أساس تلك العوامل وغيرها حظيت أقطار اسلامية بثروة معدنية فلزية وغير فلزية بينما لم تحظ أخريات منها الا بمعادن قليلة نادرة . ولتقوم في الأولى منها أعمال البحث والكشف عن المعادن واستغلالها وتتطور فيها حتى تتخذ شكل الحرفة الانتاجية وتحتل مكانتها في الاقتصاد الوطني لها بل ولتستأثر بمعظم موارد الدخل القومي فيها (٣٥٪ - ٩٩٪).

ويطلق على هذه الظاهرة - التركيز التعديني - أو الاحتكار الانتاجي المطلق أو النسبي - وأهم معادن التركيز التعديني في العالم الاسلامي : القصدير في اندونيسيا وماليزيا والكوليت في نيجريا والنفط في العديد من الأقطار والفسفات في المغرب والنحاس في أوغندا والكروم في تركيا .

وقد قامت فيها حرفة التعدين وازدهرت عندما توفرت فيها المتطلبات الجغرافية

لاعمال هذا الانتاج (بفتيها الطبيعية والبشرية) على النحو التالى :

متطلبات التعدين البشرية :

وهي عوامل دائمة التغيير والتبديل نحو الاحسن والتطور الذى يتوفر لها من الانسان نفسه ومن صنعه الساعى دائماً لتطوير نفسه وحرفته وانتاجه ، ولكن الحق هنا يجب ان يذكر بان بحث معظم المتطلبات البشرية للتعدين وبأوضاعها الحالية في عالمنا الاسلامي ستتحول وكأنها بحث لمشكلات وليست مشجعات نظراً للنقص التي هي عليه سواء في كميتها أو نوعها أو في توزيعها الجغرافي أو في السياسة الاقتصادية لحكوماتها . . وأهم هذه المتطلبات هي :

الخبرات والعمالة التعدينية :

من العوامل البشرية ولكنه سيد العوامل الأخرى ومحركها ومستثمرها فهو من وراء استكشاف المنجم وتحديد احتياطيه وطريقة وكيمة انتاجه اليومية والسنوية ومستخلص المعدن من خامه وتحديد الفاقد منه وكيفية نقل الخام إلى المصنع أو إلى ميناء التصدير . .

وما أسلف يتضح لنا أن هذه النوعية من الخبرة والعمالة صعب توفيرها والحصول عليها محلياً على مستوى كافة أقطار العالم الاسلامي مما يعكس تدني الوضع الحضاري عامة والتعليمي والحرفي والمهني خاصة لدى جميع شعوب اقطار عالمنا الاسلامي . . بمعنى أن الأساس لصناعة التعدين هو متطلب حضارى وليس ثقافيا أو إنسانيا وقد وجد ان نسبة من يعمل في حرفة التعدين في العالم الاسلامي لاتزيد على ١٪ من إجمالى العالم الاسلامي الفعلية وهم في هذا كغيرهم من زملائهم في الأقطار السائرة في طريق النمو . . مما يضطر الأقطار الاسلامية إلى استقدام خبرات وعماله التعدين من الاجنبى الحاسد والمعادى للعالم الاسلامي والمهدد دائماً بالمزيد من طلبات الخوافز والشروط خاصة الانسحاب إذا لم تتحقق مطالبه وبالتالي توقف الانتاج وعلى الرغم

من هذا التعميم فانه يتوفر لدى الأقطار الاسلامية نسب متفاوتة من هذه الخبرات تساعد إدارياً وفنياً وعملياً على استغلال ثروتها المعدنية خاصة في أعمال النفط والغاز والحديد والقصدير والفوسفات . . أهمها اقطار:

مصر - تركيا - ايران - الجزائر - تونس - المغرب - العراق - الباكستان اندونيسيا -
نيجيريا - الكويت - السعودية .

اما عن عددهم فهم قليلون جداً بالنسبة لاعداد من يعملون في الحرف المحلية الأخرى وخاصة الزراعة وهم أقل من (٥٪) من إجمالي الخبرات والعمالة في العالم الاسلامي حيث تقوم الآلة والأداة التعدينية بمقام العديد من العمالة اليدوية، وهذا الدور (الميكنة) أخذ في الازدياد لتحاشي كوارث المناجم وخسارة الأرواح في استغلالها . . إذا فالخبرة والعمالة في مجال صناعة التعدين في الأقطار الاسلامية هي مشكلة من حيث نقص عددها ونوعها في جميع الأقطار مما يضطر إلى اعتبارها مشكلة يجب النصح بالاهتمام بها وحلها ويزيد من تعقيد هذه المشكلة انتقاص أو حاجة غالبية الأقطار الاسلامية إلى الخرائط الجيولوجية التعدينية مثل تلك التي تعني بها الأقطار الاوروبية واليابانية والأمريكية الانجلوسكسونية والمؤكدة بدون شك للتوزيع الجغرافي والنوعي لخبيا قشرة أرضها وسطحها من أنواع المعادن الفلزية وغير الفلزية بل وتحديد حقوقها وحتى سملكها واحتياطها المحتمل لقد علم الله الانسان مالم يعلم عن أرضه وغلافها الغازي وفضائها . .

السياسة التعدينية للحكومات :

لاشك أن معظم الحكومات الاسلامية قد ورثت سياستها التعدينية الحالية .
مما تركته الدولة الاستعمارية وشركاتها التعدينية والتي مازال معظمها متحكّم في خيراتنا الاسلامية المعدنية، ولكن الحقيقة العلمية تؤكد على وجود - دور متنام ومتطور لبعض الحكومات الاسلامية تجاه حرفة التعدين على أرضها من منطلق تنويع مصادر

اقتصادها (دخلها) والحفاظ على ثروتها الاقتصادية وبناء شخصيتها ومكانتها السياسية الدولية والاسلامية ومثال ذلك أقطار:

مصر - المملكة العربية السعودية - العراق - ليبيا - الجزائر - المغرب - نيجيريا - الحبشة - الكويت - باكستان - ماليزيا - أندونيسيا .

الأسواق أو الطلب :

وهي من أهم المتطلبات المعاصرة لقيام حرفة التعدين خاصة وان معظم (٩٧٪) خاماتنا المعدنية تذهب إلى الأسواق الاجنبية حيث تنتظرها المصانع الأجنبية لتنتجها أو صهرها أو تصنيعها ثم تعيد إلينا بعضا (كمية) من مصنوعاتنا !!! وما أدراك عن هذه الأسواق الاجنبية الحاسدة المتآمرة على الاسلام وعالمه أنها تتعامل مع سعرين أحدهما العالى للخامات المعدنية التي تنتج من اقطارها والثاني وهو الاقل للخامات المعدنية القادمة اليها من الأقطار الاسلامية !!! كل هذا مع غياب منافسة الأسواق الاسلامية التي لاتتعامل الا مع ندر من الخامات المعدنية ولتعطي السلطة المتحكمة والمستغلة كلها للأسواق الاجنبية للمعادن الاسلامية .

طرق ووسائل المواصلات : وهي بالأنواع المطلوبة (الثقيلة والسريعة والرخيصة) وسهولتها ومرونتها من أهم متطلبات قيام وانجاح التعدين وحرفته ولايتها لنا المقصود بها في السيارات وطرقها بل ان المطلوب منها هي السكك الحديدية والسفن وموانئها والأنهار والقنوات ومراكبها ومراسيها . . وهي بأنواعها السابقة هذه فقيرة وقديمة في معظم اقطارنا الاسلامية والتي تنعكس على اعاقا اعمال التعدين وتأخيرها . . بمعنى أنها في حاجة ماسة في عالمنا الاسلامي إلى زيادة خطوطها وموانئها وسفنها وقنواتها لكي توفر خدمات النقل اللازمة لحرفة التعدين ومثالنا على ذلك اقطار غرب وشرق أوروبا واليابان وما تتمتع فيها صناعة التعدين من خدمات وخبرة في النقل والتنقل الملائم لها .

الرساميل : وهي بنوعها (النقدى - والعقارى) من أهم متطلبات قيام ونجاح اعمال

التعدين في عالمنا الاسلامي وعلى الرغم من هذه الأهمية فاننا نجد ان معظم اقطارنا الاسلامية (فيما عدا الأقطار النفطية) تفتقر إلى توفير مثل هذا المطلب لهذه الحرفة مما يضطرها إلى الاقتراض أو الاستلاف بشروط مالية مجحفة فيما عدا القادمة من بنوك ومؤسسات الاقتراض الاسلامية والعربية، وعليه فان هذا المطلب التعديني وبأوضاعه الحالية يمثل مشكلة عويصة أمام تطوير التعدين وأعماله في معظم الأقطار الاسلامية (بدون ضرب أمثال محرجة)

العوامل الطبيعية لحرفة التعدين : والمقصود بها تلك العوامل التي خلقت في انتظار ان يأتي الانسان بخبراته في أعمال التعدين ورغبته في استغلال معادنه وليكملها نظاماً وعملاً ويقيم معها أعمال وحرفة التعدين . .
والمقصود بهذه الفئة من العوامل العاملان المركبان التاليان :

الموقع : Location أى الحقل المنتج وقيمته واحتياطيه من المعدن الذي تحدد عمره الاستهلاكي ، وموقعه بالنسبة للمواصلات ومؤسساتها ومصانع خاماته ومساكن عمالته . . ثم نوع تضاريسه سهله هي أم متضرسة ، وبنية أرض الحقل والمنطقة المحيطة به مستقرة هي أم مضطربة ، والمناخ الدائم السائد في موقع الحقل واقليمه املائم ومشجع للجهود البشرية أم العكس . . هذه كلها تعني الموقع الجغرافي كعامل من أهم العوامل الطبيعية لقيام حرفة التعدين ولكن على أن تكون ركائزه هذه كلها مناسبة وملائمة للتعدين . . وامثلة هذا المطلب الجغرافي الطبيعي متوفرة وموجودة على الأرض الاسلامية وفي اعداد كبيرة من الأقطار الاسلامية وفي عشرات المواقع منها (الشكل رقم ٣٨).

نوع (فصيلة) المعدن وشكله ونسبة الخام في القشرة الأرضية ونسبة الشوائب ونوعها فيه والتي تتراوح ما بين ٩٩٩٦٪ - ٥٠٪ وسمك طبقات المعدن (ما بين اسم - عشرات الأمتار) نوع التركيب الجيولوجي والمرتبط بسهولة التعدين وطريقة التعدين ، موقع

التركيبات الجيولوجية الحاملة للمعدن من سطح الأرض أهو قريب ام بعيد؟؟ ويوجد المعدن غير النقي مخلوطاً بها يسمى بالشوائب التالية :

الأكسجين متحداً معه على شكل اكاسيد ، الكبريت متحداً معه وتسمى كبريتات أو أن تكون على شكل رمال ، أو حصى ، أو طمي ، أو صلصال أو . . وكلما زاد نصيب المعدن من الخام كلما زاد الاهتمام به وشجع على استغلاله والعكس صحيح .
ومعروف بل ومؤكد ان هاتين الفئتين من العوامل البشرية والطبيعية متكاملتان في صنع حرفة التعدين حتى ان بعض الجغرافيين يدمجها معاً ولا يفرق بين فئتيها ويسميها عوامل حرفة التعدين :

أهمية التعدين في العالم الاسلامي :

تعتبر حرفة التعدين ومعادنها من أهم المساندات للاقتصاد الاسلامي والمدعمة لاسراتيجيته العالمية وذلك نظراً لحاجة العالم الماسة والمستمرة إلى المعادن بجميع انواعها . . وفيما يلي نوضح الأهمية الخاصة لحرفة التعدين ومعادنها في العالم الاسلامي :

- ١- إنه مجال عمل مضمون حالياً لنحو ١٪ من إجمالي من يعملون في العالم الاسلامي ومعهم اسرهم في ايامنا هذه .
- ٢- إنه مصدر مضمون للعملات الصعبة حين يتوفر من انتاجه فائض يصدر خاماً أو شبه مصفى ، هذا خاصة من معادن النفط والقصدير والحديد والفوسفات والكروم والمنجنيز والبوتاس والتي تذهب بلاشك إلى مصانع اقطار العمالات الصعبة الا وهي الاقطار الصناعية .
- ٣- إنه دعامة قوية للمكانة الاستراتيجية الاقتصادية والحضارية ثم السياسية لاقطاره وبالتالي للعالم الاسلامي المتكامل .
- ٤- انه ركيزة مضمونة لاقامة العديد من الصناعات المعدنية اشهرها حالياً على

الأرض الإسلامية : تكرير النفط - البتروكيمياوية - والحديد والصلب وتنقية القصدير والمنتظر منها أكثر على الأرض الإسلامية ان شاء الله .

٥- ان للعالم الإسلامي مكانة هامة في التجارة الدولية للمعادن ذلك ان اغلب انتاجه يصدر خاماً عبر الطرق الدولية لنقل المعادن قيماً تحرم معظم اقطاره من تصنيع معظم انتاجها من المعادن .

٦- انه يمكن اعتبار المعادن المستعملة في العالم الإسلامي احتياطياً متجددا يدعم مناجم معادنها ومطعمنا لمنشآت التعدين على الأرض الإسلامية من مساكن وخطوط وطرق مواصلات ومنشآت الخدمات العامة .

أما عن تقسيم الموارد المعدنية إلى فئاتها المختلفة والمتعددة فقد تعرضت ظاهرة أنواع المعادن للعديد من الآراء التي دعم كل منها تقسيماً لهذه الموارد الاقتصادية الهامة ، ومن أهم هذه الآراء التالية :

١- معادن / الطاقة والوقود والقوة المحركة :

وهي المعادن التي يعتبر إستخدامها الأساسي هو الحصول منها على الطاقة والحرارة والتي تتمثل في : النفط ومكوناته والفحم ومستخرجاته واليورانيوم وجميع معادن الحصول على الطاقة الذرية .

٢ - المعادن الكيماوية :

وهي المستخدمة خاصة في الصناعات الكيماوية كالأسمدة والبويات والمبيدات . . . ونعني بها هنا كلا من البوتاس والفوسفات والاملاح بأنواعها والكوبالت والمنجنيز والهيماتيت . . .

٣ - معادن الصلب والسبائك :

وهي مصدر جميع أنواع المصنوعات المعدنية الصلبة والسبائك وأهمها : الحديد والحاس والقصدير والرصاص والالومنيوم والمنجنيز والكروم والتيتانيوم

والفانيدوم . .

٤ - معادن الانشاء والتعمير :

ونعني بها المعادن اللافلزية (الصخور الاقتصادية) التي تستعمل مباشرة أو بعد تصنيعها في أعمال الانشاء والتعمير للمباني والطرق ونخص منها الصخور الكلسية (الجيرية) والرملية والبازلتية والجرانيتية والطينية ثم الجبس . .

٥ - معادن صناعية أخرى :

والتي تدخل كخامات رئيسية في صناعات الطوب والزجاج والخزف والصيني والحراريات والتي أهمها - الصخور الطينية والصلصال والكاوليني والجرافيت والسيلكا . . والميكا والاسبستوس والفيرموكليت و . .

٦ - معادن الدرجة الأولى :

أو المعادن الثمينة أو معادن المصاغ والحلي ونقصد بها المعادن التالية وسبائكها (مخلوطاتها) وهي : الذهب والفضة والبلاتين والماس . . ومعها في هذا التخصص الاحجار الكريمة (الثمينة) مثل المرجان والزمرد . .

الموارد المعدنية في العالم الاسلامي :

ينعم العالم الاسلامي وحتى الآن بثروة معدنية حقيقية ومستغلة بل ومتنوعة من المعادن وليحتل ببعضها مكانته العالمية المرموقة انتاجاً أو نوعاً بل واللامنافسة في عدد منها كما سيتضح من بحثها بالتفصيل ولتنظيم بحث هذه الموارد تقسمها هذه الدراسة من وجهة نظرها إلى فئتيها الاساسيتين وهما كالتالي :

المعادن الغير فلزية (اللافلزية) **Non Metallic minerals** وهي المعادن الاكثر انتشاراً في قشرة الأرض المسماة «السالسيما» (١) والاحف وزناً والأقل لمعاناً

(١) تعبر بعمل مع الجيولوجيون والسيسمولوجيون ويقصدون به غطاء نطاق السيل وهو مكون من السيل والسبا ومحورتها من التكوينات الجيولوجية وحتى الحديثة منها.

(بريقاً) والأرخص ثمناً . . وتشمل النفط - والفحم الحجري والفوسفات والبوتاس والكبريت والاسبستوس والكلس والطين . . وفيما يلي دراسة أهم معادن هذه الفئة :

النفط Petroleum

- OIL -

وهو من حيث علاقته بالمعادن يتعامل معه الجغرافيون والاقتصاديون بمفهومين فهو اما ان يعتبر أحد : - مصادر الوقود والطاقة والقوى المحركة - ذات الشهرة المعاصرة والاستراتيجية اللامنافسة . . أو أن يعتبر أحد : - المعادن غير الفلزية - والتي تضم قائمة طويلة من موارد القشرة الأرضية وقيعان بحارها . . وهذا الأخير هو الذي ستعامل معه في دراستنا هذه، فيما يدخله البعض ضمن تصنيف الوقود المعدني . والنفط : هو ذلك السائل الاستراتيجي الغليظ القوام (اللزوجة) الكريه الرائحة الاسود أو البني أو المائل إلى الخضرة في لونه والمتعدد في مكوناته الكيماوية وفي استخدامات الانسان المتطورة له : فمن استخدامه كعلاج ودهان ووقود مباشر إلى استخدامه كخام للصناعات الكيماوية والله اعلم فيما سيعلمه الانسان عن النفط في المستقبل القريب أو البعيد، وقد قيل عن أصله وتكوينه العديد من الآراء (وليست النظريات) تجمع معظمها على ان أصله عضوي (حيواني ونباتي) بحري أو برى أو من الاثنين معاً قد تجمعت وتفاعلت معاً منذ عصور زمن الحياة القديمة (الباليوزوي) السيلوري والديفوني والفحمي والبرمي، وعصور زمن الحياة الوسطى (الميزوزي) ثم عصور الزمن الثالث (الكائيزوي) بينما الباقي من الآراء فإنها ترجعه إلى تفاعلات وحركات كيماوية وميكانيكية في الغلاف الغازي وباطن القشرة الأرضية (١) . . والله اعلم بالأصل الحقيقي لهذا المورد الاقتصادي الهام

يوجد النفط في مصائد - حقول بحيرات - تتخذ شكل طبقات

(١) بالتفصيل في كتاب : النفط العربي وصناعة تكريره - الكتاب الجامعي رقم ٥ من منشورات تهمة - حده

صخرية ملتوية إلى أعلى (قبة) في أسفلها طبقة صخرية صلبة (صماء) مانعة لتكويناته من التسرب في أى اتجاه وتكون حاجزا له بحيث توجد في أعلاها طبقات الصخر المسامي سواء أكان رمليا أو جيريا حيث ينحصر وجود النفط بين الطبقتين من الصخور، ويعلو سائل النفط في حقوله (مصادده) دائما الغاز الطبيعي ذو الضغط الميكانيكي الهائل على مكونات النفط حتى انه كان قديماً في استطاعته ان يخرج النفط ذاتياً على سطح الأرض من على عمق آلاف الاقدام . . وما ان يحفر النفطيون البئر ويصل إلى تلك القبة الجيولوجية حتى يندفع سائل النفط إلى سطح الأرض مصاحباً بغازه الطبيعي مستغلاً ذلك البئر وماسبه من ضعف في الصخور التي تعلوه لتستقبله الانابيب النقالة له إلى معامل فصله عن شوائب خاصة منها الماء والكبريت ثم الغاز الطبيعي ومن تلك المعامل إلى خزاناته المركزية العملاقة ومنها إلى مواني التصدير عن طريق مرافئه الخاصة **Warfes** ومن ثم ينقل إلى المصافي حيث يكرر إلى مشتقاته حسب الطلب ويفصل كل منها وترحل إلى خزاناتها ومنها توزع إلى الأسواق المحلية أو تصدر إلى الأسواق الاجنبية مقابل عائدات نقدية مباشرة وغير مباشرة تساهم في الدخل الوطني للأقطار المنتجة للنفط والمصنعة لها ومنها العديد من أقطار عالمنا الاسلامي بل ان من بينها الاوائل في الإنتاج والتصدير والمصنعة له بل ومن ذات المكانة والوزن في سوقه الدولية انتاجاً وتصديراً. بعد ان من الله عليها بالعديد من مصادد النفط واكتشافها والتعرف على احتياطيها (الملحق رقم ١٨ ، ١٩) وسهل لها مراحل اعمال استغلالها لنفطها - وتنقيته وتجميعه ثم تكريره وتصديره على شكل منتجات أو خامات ، ولتحتل هذه الأقطار مكانة عالمية مرموقة كقطر ومادراك في لو اجتمعت كمنظمة اسلامية منتجة ومصدرة للنفط ومشتقاته (يد الله مع الجماعة).

أما عن أهمية النفط الاسلامي لاقطاره خاصة وللعالم الاسلامي عامة فقد اثبتت وجميع ظروفه على مدى نحو سبعين سنة انه سيتمنح اقطاره الأهمية المتمثلة في الاعتبار التالية :

١ - انه ومشتقاته مصدر الطاقة والوقود والقوة المحركة الرئيسية في جميع الاقطار المنتجة له وشقيقاتها غير المنتجة مما أدى إلى انتشار آلات الاحتراق الداخلي في وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية ومحطات الكهرباء ثم كوقود في المواقد ومصابيح الاضاءة . .

٢ - انه خام صناعي قامت على تصنيعه (تكريره، وتصفيته، وتنقيته . .) العشرات من معامل ومصانع التكرير والبتروكيمياويات تعطينا العشرات من المشتقات والمصنوعات ويعمل فيها المئات من الخبراء والعمال المسلمين وغيرهم الملحق رقم (١٩).

٣ - انه مصدر لأعمال إنشاء الطرق والمباني خاصة الأسفلت الذي تستعمل لمد (تعبيد) آلاف الكيلومترات من طرق السيارات ومدرجات الطائرات والمواقف العامة وفي أعمال بناء المساكن واساساتها.

٤ - إن فائضه مصدر مالي للعمليات الصعبة وكذلك استغلاله في أعمال البحث عنه واكتشافه متمثلاً في عائداته المباشرة (الجدول رقم ٢٨) وغير المباشرة حتى اصبحت تحتل مانسبته ٩٩٪ من مصادر الدخل الوطنية لعدد من الأقطار الاسلامية خاصة ليبيا وأقطار مجلس التعاون الخليجي .

٥ - انه وعائده وفائضه يمثل دعماً استراتيجياً عسكرياً وسياسياً وإقتصادياً للدول المنتجة له إزاء من يفكر في الاعتداء أو الضغط عليها على المسرح الدولي أو الاقليمي .

(الجدول رقم ٢٨) تطور مقارن لعائدات النفط في عدد من الأقطار الإسلامية
(بالمليون دولار) في عدد من السنوات من الفترة ما بين ١٩٧٢ - ١٩٨٠ م (١).

الرقم	القطر (٢)	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
١	جمهورية لنونسيا	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
٢	ملكة اتحاد ماليزيا	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الإسلامية	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩	٩
٥	جمهورية الماليف (بلد الديب)	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٢٣٠٨	٥٦٠٠	٢٢٠٠٠	٢٠٥٠٠	٢٢٠٠٠	-	-	-	-
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة لعربية السعودية	٢٧٤٥	٤٣٤٠	٢٢٥٧٤	٢٥٦٧٦	٣٠٧٤٥	٣٦٥٣٨	٣٩٧٤	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-	-	-	-	٩
١٠	دولة الكويت	١٣١٣	١٧٤٨	٥٠٢٩	٦٩١٦	٦٦١٧	٨٠١٦	٨٠٣٨	-	-
١١	دولة قطر	٢٤٠	٤٦٣	١٨٤٩	١٦٨٥	٢٠٩٢	١٩٩٤	٢٠٠٠	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٥٥١	٩٠٠	٥٥٣٦	٦٠٠٠	٧٠٠٠	٩٠٣٠	٨٠٠٠	-	-

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	-	-	٤٠٠	؟	؟
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	-	-	-	-	؟
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	؟
١٦	جمهورية العراق	٥٧٢	١٨٤٣	٥٧٠٠	٧٥٠٠	٨٥٠٠	٩٦٣١	-	-	؟
١٧	فلسطين									؟
١٨	الجمهورية العربية السورية									؟
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية									؟
٢٠	الجمهورية التركية									؟
٢٢	دولة البانيا									؟
	مجموع الاقطار الاسلامية									
	الاوراسية (آسيا وأوروبا)	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
١	جمهورية مصر العربية	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية									

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
٤	جمهورية جيبوتي									
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية									
٦	جمهورية أوغندا									
٧	جمهورية تنزانيا									
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية									
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	١٥٦٣	٢٢٤٢	٥٩٩٩	٥١٠١	٧٥٠٠	٨٨٥٠	٨٦٠٠	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	٩	٩							
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٦١٣	٩٨٨	٣٢٩٩	٣٢٦٢	٣٦٩٩	٤٢٥٤	٤٥٨٩	-	-
١٢	المملكة المغربية	٩	٩							
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	—	—	—	٧٧١٥		٧٩٠٠	١٥٩٠٠	—	—
١٥	جمهورية الشنتال									
١٦	جمهورية غينيا - جيبا									
١٧	جمهورية مالي									
١٨	جمهورية النيجر									
١٩	جمهورية فولتا العليا									
٢٠	جمهورية تشاد									
٢١	جمهورية الجابون - جابون									
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية									
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية									
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية									
٢٥	جمهورية ساحل العاج									

تابع الجدول (٢٨)

الرقم	القطر ٢	١٩٧٢	٧٣	٧٤	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	١٩٨٠
٢٦	جمهورية سيراليون									—
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية									—
٢٨	جمهورية غينيا بيساو									—

(١) مجلة النفط والتنمية - د . نزار الأمين ومساعدات الاقطار العربية المالية للدول النامية ص٣٨ بغداد.

(٢) أسماء الاقطار الاسلامية حسب مسياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث واضافات رسمية في الدارسة.

(-) اقطار لها عائدات من النفط ولكن من جراء مرور نفط اقطار اسلامية من اراضيها.

ومن الجدول رقم ٢٨ - تتأكد الحقائق التالية :

١ - ان عائدات النفط المباشرة (١) تقيم بالدولار الأمريكى (٣٧٥ هائلة) ولترتفع كلما زادت قيمة الدولار ولتنخفض كلما انخفضت قيمته مما يؤدي إلى استمرار تذبذب كمية العائدات .

٢ - إن العائدات المقصودة في الجدول هي العائدات المباشرة لان النوع الثاني لا يمكن إحصاؤه ، وهي متميزة في كميتها من قطر لآخر وذلك حسب كمية انتاجها من النفط وحسب نصوص اتفاقاتها النفطية التي تحدد موادها النصيب النسبى لعائداتها المباشرة .

٣ - ان كمية العائدات المباشرة تذبذب من سنة لأخرى حسب كمية المباع من النفط وحسب السعر الدولى لبيع خام النفط والذي يتراوح ما بين ٧ - ٣٦ دولار للبرميل وهو الآن ٢٩ دولار للبرميل الأمريكى ومنذ أزمة تسويق النفط التي بدأت في اوائل سنة ١٩٨٣ م .

٤ - ان عائدات النفط تحتل نسبة متفاوتة من إجمالى الدخل الوطنى تتراوح ما بين ١٠٪ إلى ١٠٪ وهى في الحالة الأولى وان كانت ذات ميزة حسنة الا انها تصبغ اقتصاد بلادها بصبغة اقتصاد الغلة الواحدة المهدد دائماً بالمحاصرة او المضايقات اوالمقاطعة بينما هي في الحالة الثانية قليلة وتساهم القطاعات الاقتصادية الأخرى بالنصيب الأكبر ليصبح هناك توازن اقتصادى لدور كل منها .

٥ - أن هناك نصيحة بضرورة الاسراع في تنويع مصادر الدخل الوطنى تخشياً لأخطار الكيد والدس الاقتصادى والسياسى ضد هذه الفئة من الأقطار .

(١) هناك نوعان من العائدات النفطية : العائدات المباشرة : والمعنى بها تدفيع الشركات النفطية وحسب المتفق عليه إلى حكومات الأقطار النفطية كأن تكون نصف الأرباح أو ٦٠٪ أو ٤٠٪ .
- العائدات غير المباشرة : وهى العائدات التى تستفيد منها البلاد بطريقة غير مباشرة كأن تكون أرباح التجار وأجور العمال والموظفين .

٦- انه من وراء انشاء صناديق الدعم والعون والتنمية المالية التابعة لعدد من الأقطار الاسلامية النفطية (جدول رقم ٢٨) وبالتفصيل في دراسة التكامل الاسلامي .

٧- انه باحتياطيه الضخم ومايتج عنه يطمئن علمنا الاسلامي على طول مدة توفره وبالكمية التي يحتاجها وبأسعار التكلفة أو أكثر منها قليلا .

٨- انه بجميع مراحل البحث والكشف والحفر عنه واستخراجه مجال عمل لآلاف من المهندسين والعمال المسلمين وغيرهم من المستقدمين من خارج العالم الاسلامي .

٩- انه بإكتشافه وإستغلاله وما أقيم له من منشآت عمرانية مختلفة قد أوجد استخداما لأراضي الصحراء أو الأراضي الجبلية التي كانت من قبل أرضا بورا Wast Land سرعان ما رحبت في استخدامه لها .

الجدول رقم ٢٩ مؤسسات الأقرض والمون المالي العربية حتى ١٩٨٤ (١)

الاسم وصف الإدارة	سنة التأسيس	رأس المال بالعملة المحلية	أو مايساويه بالليون دولار أمريكي
- صندوق الكويت للتنمية العربية زيد وطور في مايو ١٩٧٤	١٩٦١	٥٥٦,٣ مليون دينار كويتي	٥٦٠
- المؤسسة العربية للاستثمار مؤسسة عربية حكومية وأهلية	-	١٠٠٠ مليون دينار كويتي	٢٤٠٠
- صندوق النقد العربي (أوروبي)	١٩٧٩	-	-
- صندوق أبوظبي للتنمية العربية (أعربي)	١٩٧٦	٥٠ مليون دينار بحريني	٩٠٠
زيد وطور في يوليو ١٩٧٤	اغسطس ١٩٧١	٢٠٠٠ مليون دينار بحريني	١٠٥
- الشركة العربية للاستثمارات البترولية (القطريون)	١٩٧٥	-	٥٠٩
- صندوق المراق للتنمية الخارجية (مقداد - أحمد	يونيو ١٩٧٤	١٠,٠٠٠ مليون ريال سعودي	١٠٨٥
- صندوق الأريك	١٩٧٦	-	٢٨١٧
- الصندوق العربي للمون الاقتصادي (٣) والاجتياحي (امسد) بالكويت	١٩٧١	١٠٠ مليون دينار كويتي	١٤٧٥

الجدول رقم ٢٩

الاسم ومقر الادارة	سنة التأسيس	رأس المال بالعملة المحلية	أو مايساويه بالمليون دولار أمريكي
- الصندوق الخاص للدول العربية للنفط	-	-	٢٠٠
- صندوق العمون لمستوردي النفط العربي (القاهرة)	يونية ١٩٧٤	-	٨٠
- صندوق دعم لصناعة والزراعة الافريقي (الجزائر)	١٩٧٧/١١	-	٢٠٦
- شركة الاستثمار العربي (الرياض)	١٩٧٤	-	٢٠٠
- صندوق الدعم الاسلامي (جدة)	يولية ١٩٧٤	٢٠٠٠ مليون دينار اسلامي	٢٤٠٠ ، ٢١٤
- البنك العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا	نوفمبر ١٩٦٩	-	٢٢٢
- صندوق الدعم التقني العربي الافريقي (القاهرة)	يناير ١٩٧٤	-	١٥
- هيئة الخليج للتنمية في مصر (الرياض) (٢)	١٩٧٦	-	٢٠٠٠
- الصندوق الخاص بعمون مستوردي النفط العربي (القاهرة)	يناير ١٩٧٤	-	٢٠٠
- البنك العربي للاهاء الاقتصادي (افريقيا)	١٩٧٣	-	٢٣١

(١) دليل البترول العربي ٧٤ - ١٩٧٥ (١٩٧٦) خلاصة عدة صفحات. =

الأقطار الاسلامية المنتجة للنفط :

يدخل (١٤٠٥ هـ) هذه الفئة الاقتصادية (المنتجة للنفط) أربع وعشرون قطراً اسلامياً منتجاً للنفط ومصدراً له (الجدول رقم ٣١) ليبقى القليل منها التي تنتج ولا تصدر منها أقطار المغرب ، فلسطين المحتلة ، الباكستان التي تنتج النفط ولكن لا يكفيها ، وتتمايز الأقطار الاسلامية في عدد حقولها وتسهيلات انتاج نفطها وكمية احتياطيه وإجمالي انتاجها وكمية المصدر منه إلى الخارج ونوع الصادرات النفطية ثم في كمية استهلاكها المحلي منه ، وبالتالي في إجمالي (كمية) عائداتها النفطية والذي ينعكس على مكانتها في سوق النفط الدولية ، وعليه فإنه يمكننا تقسيم مناطق انتاج النفط في العالم الاسلامي إلى الأحواض الرئيسية التالية مع أهمية هذا التقسيم :

أ - حوض - جنوب شرق آسيا الاسلامية : ويشمل الحقول البرية والبحرية في كل من اندونيسيا وماليزيا وهو حوض غني في عطائه حتى انه يكفي سكانه ويفيض منه قدر كبير للتصدير خاماً ومكررات .

ب - حوض - أقطار الخليج العربي والعراق وسوريا : والذي يشمل حقول النفط في العراق شماله وجنوبه وشمال شرق سوريا وتركيا وإيران (عبدستان) وفي الكويت والسعودية والبحرين وقطر والامارات ثم عمان يابسها وبحاره . . وهي الاغني في العالمين الاسلامي وغير الاسلامي في انتاجه واحتياطيه وفائضه وبالتالي في ميزان التجارة الدولية للنفط ومكرراته .

== (-) البنك العربي المحدود ١٩٧٨ التقرير السنوي لسنة ١٩٧٨ ص ١٩ عمان .

(٢) لقد ساهم هذا الصندوق في الفترة ما بين ١٩٧٣ في ١٥ مشروعاً من مشاريع الطاقة النفطية العربية بنسبة ٢٧٪ اي بنحو ٨٠ مليون دينار كويتي في أقطار ، تونس والجزائر وسوريا وعمان (مجلة أخبار البترول والصناعة - العدد ١٠٦ سنة ١٩٧٩ ص ٩) .

(٣) لقد جمد نشاطه في أعقاب عقد الاتفاقية بين مصر وكيان الاحتلال الصهيوني في سنة ١٩٧٨ م وقد جمدت أو نقلت جميع المؤسسات العربية التقليدية التي اتخذت من القاهرة مقراً لها .

(٤) هناك اضافات إلى هذا الجدول في فصل التكامل الاقتصادي الاسلامي (الباب الخامس) .

جـ حوض السويس وفلسطين : وهو أقدمها جميعاً في اكتشافاته النفطية واستغلالها ولكنه غني نسبياً هذا خاصة في الجانب المصري منه وليجد من إنتاجه فائض للتصدير.

د - حوض أقطار شمال وشمال غرب افريقيا : ويشمل حقول النفط في كل من الجماهيرية وتونس والجزائر والمغرب وهي حقول متفاوتة الأهمية ولتكسب في مجموعها الأهمية الثانية لهذا الحوض بين أحواض النفط في العالم الاسلامي هذا خاصة انتاج حقول كل من ليبيا والجزائر ثم تونس .

هـ - حوض خليج غينيا : ويشمل في مفهومه حقول النفط في اقطار كل من : بنين وساحل العاج ونيجيريا والكاميرون ثم الجابون .

و - يضاف إلى هذه الأحواض الرئيسية : حقول نفطية متوفرة في أراضي كل من الباكستان وأفغانستان والبنيا والسودان .

الجدول رقم ٣٠ - التطور المقارن لارقام احتياطي النفط في الأقطار الإسلامية
(بالبيون برميل) عند نهاية كل سنة ، والفترة المقدرة لتنفيذ النفط (١)

رقم	القطر (٢)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٣	الفترة المقدرة
١	جمهورية اندونيسيا	١٤	١٠,٥	١٠	١٠,٧	٩,٥	١٧ سنة
٢	مملكة العراق ماليزيا	-	-	-	١,٨	١,٨	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الإسلامية	-	-	-	-	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الإسلامية	٦٤,٥	٦٣	٦٧	٥٩	٥٧,٥	٣١
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	١٥١,٨	١٥١,٤	١٥٣,١	١٦٨,٩٤	١٦٥	٥٨
٩	دولة البحرين	٣	٣	٣٧	٢٥	٢٧	١٢
١٠	دولة الكويت	٧١,٢	٧٠,٦	٧٠,١	٦٩,٤٤	٦٤,٩	٩٠
١١	دولة قطر	٥,٩	٥,٧	٥,٦	٤	٤	٢٣

تابع الجدول رقم (٣٠)

الفترة المقدرة	١٩٨٢	١٩٧٨	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	الفطر (٢)	رقم
٤٧	٣٥,٨	٣١,٣٢	٣٢,٤	٣١,٧	٣١,٧	دولة الامارات العربية المتحدة	١٢
-	٧,٤	-	٥,٨	-	-	سلطنة عمان	١٣
-	-	-	-	-	-	الجمهورية العربية اليمنية	١٤
-	-	-	-	-	-	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	١٥
٣٥	٣٠	٣٢,١	٣٤,٥	٣٤	٤٣,٣	جمهورية العراق	١٦
-	١,١	-	-	-	-	فلسطين	١٧
٣٣	١,٩٤	٢,٠٨	٢,١٥	٢,٢	٢,٢	الجمهورية العربية السورية	١٨
-	-	-	-	-	-	المملكة الاردنية الهاشمية	١٩
-	-	-	-	-	-	الجمهورية اللبنانية	٢٠
-	١,١	-	-	-	-	الجمهورية التركية	٢١
-	١,٦	-	-	-	-	دولة البانيا	٢٢

تابع الجدول رقم (٣٠)

رقم	القطر (٧)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٢	الفترة المقدرة
١	جمهورية مصر العربية	٣,٩	٧	٧,٤٥	٧,٢	٧,٩	١٨
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	-	-	-
٣	جمهورية الجبهة الديمقراطية	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-	-
٥	جمهورية أوغندا	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-	-
٧	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-	-
٨	الجمهورية الليبية الشعبية الاشتراكية	٦,١	٧٥,٥	٢٥	٧٤,٢	٢٣	٣٢
٩	الجمهورية التونسية	-	-	-	-	-	-
١٠	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٧,٤	٦,٨	٦,٦	٦,٣	٨,٢	٢٤
١١	المملكة العربية	-	-	-	-	-	-
١٢	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	-	-	-
١٣	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-	-

تابع الجدول رقم (٣٠)

الفترة المقدرة	١٩٨٢	١٩٧٨	١٩٧٧	١٩٧٦	١٩٧٥	القطر (٢)	رقم
-	-	-	-	-	-	جمهورية السنغال	١٤
-	-	-	-	-	-	جمهورية غينيا - جميعا	١٥
-	-	-	-	-	-	جمهورية مالي	١٦
-	-	-	-	-	-	جمهورية النيجر	١٧
-	-	-	-	-	-	جمهورية فوكتا العليا	١٨
-	-	-	-	-	-	جمهورية تشاد	١٩
٢٣	٤,٥	١,٩٧	٧,٠٥	٢,١٣	٢,٢	جمهورية الجابون - جابون	٢٠
-	-	-	-	-	-	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢١
٢٨	١٦,٧	١٨,٢	١٨,٧	١٩,٥	٢٠,٤	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٢
-	-	-	-	-	-	جمهورية بنين الديمقراطية	٢٣
-	-	-	-	-	-	جمهورية ساحل العاج	٢٤
-	-	-	-	-	-	جمهورية سيراليون	٢٥

تابع الجدول رقم (٣٠)

رقم	القطر (٢١)	١٩٧٥	١٩٧٦	١٩٧٧	١٩٧٨	١٩٨٢	الفترة المقدرة
٢٦	جمهورية غينيا البورقينية	-	-	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا بيساو جميع أو نسبة العالم ملاحظات (ج) لا يوجد أو غير معروف	-	-	-	-	-	-
		٢٥٨,٧	٢٣٧,٢	٢٤٥,٨	٢٤١,٦	٢	٢٩

المميزات الجغرافية للنفط الاسلامي:

بالإضافة إلى ما حياه الله تعالى به معظم أقطارنا الاسلامية من ثورات نفطية متزايدة في عدد حقولها بل وفي عدد أقطارها فقد تميز تعددين هذا الحظم وحرفته.

(١) خلاصة عدة مصادر

(٢) اساءة الاقطار الاسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية من المدارس.

ومن الجدول رقم (٣٠) تتضح الحقائق النفطية التالية :

١ - ان ارقام الاحتياطي متميزة عمايزاً كبيراً من قطر اسلامي نفطى لآخر ولبتراوح ما بين ٢٢,٠ بليون برميل (البحرين) إلى ١٦٥ بليون برميل (السعودية) ولينعكس ذلك على إجمالى عدد السنوات التى يستمر فيها استغلال النفط وللتراوح ما بين ١٢ سنة إلى ٩٠ سنة فيما اعلنت الجهات النفطية السعودية فى سبتمبر سنة ١٩٨٣ أن احتياطها يضمن لها مجموعه ١٤٨ سنة .

٢ - أنه يعاب على هذا الجدول عدم اكتمال أرقامه بسبب الصعوبات فى المراجع والمصادر النفطية التى فرضت عليه هذا العيب أو أن بعض الأقطار وشركات نفطها تحاول إخفاء أرقام احتياطها .

٣ - ان أرقام الاحتياطي هذه هى المؤكدة إذ أن هناك أنواع من أرقام الاحتياطي تتراوح بين المؤكدة والمحتملة والتقريبية . .

٤ - أن أرقام الاحتياطي هذه دائمة التغير والتبديل . . إما إلى الأقل إذا ما توسعت اعمال الاستغلال دون اكتشافات جديدة (البحرين - سوريا - تركيا - أو إلى الأكثر إذا مامن الله سبحانه على هذا القطر وغيره بالمزيد من الاكتشافات النفطية (السعودية - الامارات - نيجيريا . . .).

القائمة مليئة بالعديد من المميزات الجغرافية والبشرية والطبيعية التالية :

١ - ضخامة أرقام إجمالي احتياطي النفط الاسلامى وتزايدها باستمرار والمرافق لاستمرارية الكشوفات الجديدة أو تنمية الحقول الحالية وان كان هناك تركيز حجمي في أرقام الاحتياطي في عدد من الأقطار الاسلامية أهمها حسب الترتيب : المملكة العربية السعودية ، إيران ، الكويت ، العراق ، الجماهيرية ، الامارات ، المتقاسمة ويتضح ذلك في الجدول المرافق لدراسة النفط .

٢ - ضخامة ارقام الاحتياطي (الجدول رقم ٣٠) على طمأنته دوله على مصادر عائدات نفطها بالتالى تطوير انتاجها واستمرار زيادة ارقامه والتي فاقت اجمالها اى انتاج نفطي

لاى قطر أو لاى اقليم نفطى غير اسلامي خاصة إذا ذكرنا منه أرقام إنتاج أقطار مثل : المملكة العربية السعودية وإيران والكويت والامارات وبنجريا واندونيسيا والعراق والجمهورية . . .

٣ - انعكست الأرقام الضخمة لانتاجه اليومية والسنوية (الجدول رقم ٣٠) على وجود فائض في خام النفط هو الأول في كميته ومرونته الذى يغزى السوق الدولية للنفط وينشطها كما انه في استطاعته حرمانها والتحكم فيها لو تطلبت الظروف الدولية ذلك هذا حتى لو قدر تطوير الاسواق النفطية الاسلامية المحلية (الوطنية) فان الفائض سيفي هو الأول بكميته وتحكمه الاستراتيجي .

٤ - ان السياسات الاقتصادية والنفطية للحكومات والمؤسسات النفطية الاسلامية مرنة ومتهاونة اكثر من غيرها في السياسات الاقتصادية مع الشركات النفطية العالمية ، كما ان الحكومات متفاهمة معاً في سياساتها النفطية هذا خاصة في مجال منظمتي الاوابك العربية والاوبك العالمية وفي مجال مد خطوط نقل النفط خاصة خط التابلين وخطوط نقل النفط العراقي عبر سوريا ولبنان وتركيا والخطين الموصلين للنفط السعودي إلى البحرين .

٥ - ان التوزيع الجغرافي للأقطار الاسلامية المنتجة للنفط قد جاء مناسباً وقريباً من أهم أسواق استهلاك خام النفط ومشتقاته فاندونيسيا وماليزيا قريبة من أستراليا واليابان وأقطار جنوب وجنوب شرق آسيا المتعطشة للنفط ، ونفط أقطار الخليج العربي جاءت في موقع وسط بالنسبة لأقطار استراليا وشرق وجنوب آسيا وشرق أفريقيا بين مصر وليبيا وسوريا وتونس والجزائر وتركيا والباينا قريبة أو ملاصقة لاسواق اوربا عامة وجنوبها وشرقها هاص . أما بنجريا والجابون فمواجهة لامريكا الجنوبية وقريبة من اوربا الغربية ، وقد انعكس هذا على تكثيف نشاط ملاحاة النفط في محيطاتنا وبحارنا وخليجاننا الاسلامية خاصة منها علي مواتي البحر العربي والبحر الاحمر والمتوسط وخليج غينيا .

٦ - ان تكاليف استخراجہ بل وأعمال الكشف عنه وحفر آبارہ هي الأول في قلة تكلفتها من مناطق النفط الأخرى في العالم نظراً لتقديم الأراضي مجاناً والاعفاءات الجمركية للشركات النفطية العاملة ورخص الأجور للعمال المحلية وقرب جميع حقوله من الموانئ البحرية التي هي أرخص.

٧ - أنه لامنعة في بيع النفط في جميع الأقطار الإسلامية اكان خاماً أم مكرراً وحسب الطلب ، كذلك عدم ممانعتها في كيفية نقله سواء اكان من خلال الناقلات المحلية أو من خلال الناقلات القطر أو الشركة المشترية.

الجدول رقم (٣١) معدل إنتاج خام النفط (بالألف برميل يومياً) في سنوات الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٨٠ م

الترقيم	القطاع (٣)	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٦٥	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٩	٨٠
١	مملكة البحرين	١٦٩,٤	١٣٢,٦	٤١١,٢	٤٨٥	٨٥٣,٦	١٣٠٦,٥	١٥٠٣,٦	١٦٨٦,١	١٥٥٥	١٥٣٦
٢	مملكة البحرين	-	-	-	-	-	١٠٠	١١١	١٩٠	٧٥٩	٧٨٨
٣	جمهورية العراق الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الكويت الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٥	جمهورية الكويت (دولة لاديس)	٢,٤	٣,٥	٧,٢	١١,٢	٩,٩	٦	٧	١٠	١٠	١٠
٦	جمهورية الكويت (دولة لاديس)	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	جمهورية الكويت الإسلامية	١٨١,٢	٢١٤,٢	١٠١٧,٦	١٨٨٥,٥	٣٣١٨,٦	٥٣٥٠,٦	٥٨٨٢,٩	٥٦٦٢,٨	٣١٠١	١١٦٧
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٩	مملكة البحرين	١٢,٩	٥٤٦,٧	١٢,١	٢٠٢٤,٩	٣٤٤٨,٩	٦٨٢٧	٨٢٤٤	٩١٤	٩٢٥١	٩٦٣٠
١٠	دولة الكويت	١٩,٣	٣٠,٢	٤٥,١	٥٧	٧٦,٦	٦١	٥٨	٥٤	٥١	٤٨
١١	دولة قطر	-	٣٤٤,٤	١١٧٨,٢	٢١٦٩,٥	٢٧٣٤,٥	١٨٣٧,٥	١٩١٣	١٧٨٣	٢٢١٣	١٣٨٧
١٢	دولة قطر	-	٣٣٦	١٧٥,١	٤٣١,١	٣٦٢,٤	٤٣٧,٦	٤٥٧,٦	٤٤٤,٦	٥٠٤	٤٧٢
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	١٨٢	٦٤٤	-	-	-	-	-
١٤	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	٣٣٧,٤	٣٤٤	٣٦٦	٣٥٠	٣٩٥	٣٩٥
١٥	جمهورية العراق الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	٩٠,٧	١٣٦,٢	١٠٠٤,٣	١٣٦,٢	١٠٤٤,٦	٢٣٢١,٧	٢٤١٥,٤	٢٣٤٨,٢	٢٤٢٤	-
١٧	قطر	-	-	٢,٥	٠,٤	٧٠	٧٥	٦,٧	١,٧	٣١	١

الجدول رقم (٣١) معدل إنتاج خام النفط (بالألف برميل يوميا) في سنوات الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٨٠ م (١)

الرقم	القطر											
		١٩٤٠	٥٠	٦٠	٦٥	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	٨٣,١	١٧٥	١٧٥	٢٠٠	١٧٠	١٦٣	١٦٥
١٩	سلطنة الأردن الهاشمية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢١	الجمهورية العراقية	-	١,٣	✓	٢٩,٢	١٧,٩	٦٠	٦٩	٦٥	٥٠	٥٦	٤٤
٢٢	دولة ليبيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٣	الجمهورية المصرية العربية	١٨,١	٤٤,٩	٦١,٦	١٢٢,٧	٣١٧,٣	٦٣٦	٣٢٨	٤١٣	٤٦٤	٥٣٦	٥٩٦
٢٤	الجمهورية السودانية الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	الجمهورية ليبيا الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٦	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٧	الجمهورية التونسية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٨	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٩	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٠	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣١	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٢	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٣	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٤	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٥	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٦	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٧	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٨	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٣٩	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤٠	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤١	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤٢	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤٣	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤٤	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤٥	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٤٦	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الجدول رقم (٣١) معدل إنتاج خام النفط (بالآلاف برميل يومياً) في سنوات الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٨٠

الرقم	القطر										
		١٩٤٠	٥٠	٦٠	٦٥	٧٠	٧٥	٧٦	٧٨	٧٩	٨٠
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩	جمهورية قوتنا العليا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-	١٦,١	٣٥,٢	١٠٨,٨	٢٢٣	٢٢٨,٧	٢٠٤	١٨٠	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٣	جمهورية سنجيريا العليا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
-	جمهورية بينز الديسر الطبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٤	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٦	جمهورية غامبيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غامبيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

الجدول رقم (٣١) معدل إنتاج خام النفط (بالآلف برميل يوميا) في سنوات الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٨٠ م

الرقم	النفط	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٩	
٢٨	مجموعية غينيا بيساو	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	مجموع الاقطار لاسلامية افراسية	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	مجموع العالم الاسلامي	-	-	-	-	-	-	-	-	-
	مجموع اربعة العالم	-	-	-	-	-	-	-	-	-

(١) الرئيسية النفطية للعالم من . ص ٣٢٥ - ٣٢٨
 (٢) نفس عدة مصادر أخرى
 (٣) اسما، الاقطار لاسلامية مصمت محسبها في مركز اللجنة الاسلامي الثالث وثمانينات رسمية في الدراسة
 (٤) من مصادر بالذکر نه بطر مائتين معدار الاوامم تقطع في اربابها حتى في العطر الاسلامي الواحد ما يتجنى اليه
 اسلاف الاوامم من معدور من مرجع مكتوب لآخر
 (٥) الايامد او غير معدور

ومن الجدول رقم ٣١ تتضح الحقائق التالية :

١ - أن كمية إنتاج نفط العالم الاسلامي دائمة التطور في اجماليها سواء اكان في زيادة النفط المنتج من الحقول القديمة او بإضافة انتاج الحقول الجديدة وليبقى العالم الاسلامي هو الأول واللامنافس في إنتاج خام النفط في العالم .

٢ - ان العالم الاسلامي الأسبوى هو الأول في انتاجه بل وفي احتياطيه وفي عدد مصافيه والذي يقع على رأسه نفط أقطار مجلس التعاون الخليجي بأقطاره الست المنتجة للنفط ويليله في ذلك الشق الأفريقي .

٣ - ان نحو ٩٦٪ من الانتاج النفطي الاسلامي يدخل في التجارة الدولية للنفط والنسب القزمية المتبقية تصنع (تكرر) محلياً .

٤ - ان هناك آمال طموحة ودائمة البحث عن النفط في الأقطار الاسلامية غير المنتجة للنفط لعل الله يحفظها ويسعدها بالاكشافات النفطية كما حفظت من قبلها شقيقات عديدة . . ومن هذه الأقطار الدائمة البحث : الاردن - اليمن - الصومال - جيبوتي - الحبشة - تنزانيا - موريتانيا - السنجال - مالي .

٥ - إن عدد الآبار وبالتالي عدد الحقول تتفاوت من قطر إسلامي نفطي لآخر وليتراوح عدد الآبار ما بين ٨ - ١٦٠٠ بئر وليتراوح عدد الحقول بين ١ - ٤٨ حقلاً .

٦ - إن أقدم حقول النفط الإسلامية هو حقل جمسه في عام ١٩١٣م المصري وأحدثها هو حقل بيليه سنة ١٩٨٠م في ساحل العاج، بمعنى أن هناك آمال معقودة بالمزيد من الإكتشافات النفطية في أقطاره التقليدية وأقطار جديدة تدخل عالم النفط ويقال أن آخرها اليمن الجنوبي .

٧ - إن العالم الإسلامي يصبح بهذه الأرقام هو الأول واللامنافس في عدد آبار نفطه وعدد حقولها ثم في إجمالي إنتاجه اليومي السنوي ثم في إجمالي احتياطيه وفي عدد مصافيه .

٨ - إن التمايز الكلي والنسبي واضح جداً في الإنتاج وفي عدد الآبار من قطر إسلامي

نفطي لآخر ولتقدم المملكة العربية السعودية على جميع الأقطار الإسلامية في كمية إنتاجها واحتياطها والثالثة في قدرة مصافيها الثلاث الحالية (١٩٨٤).

٩ - إن نسبة ما يصفى (يكرر) من النفط الإسلامي فيها صغيرة جداً بالنسبة لضخامة إجمالي خام نفلها والذي يُصدّر معظمه إلى أسواقه خاما وليفقد العالم الإسلامي فوائد إقتصادية واستراتيجية كبيرة.

١٠ - إن الأقطار غير النفطية تعتمد على الوارد الخام أو المكرر من الأقطار المنتجة للنفط بينما هناك بعضاً منها تعتمد على وارد النفط غير الإسلامي مثل: موريتانيا - السنجال - مالي - تشاد - تونس - فولتا العليا - ساحل العاج - غينيا .

١١ - إن هناك أقطار نفطية تستورد المكررات الأجنبية أي أن طاقة تكريرها ليست على مستوى سد الكفاية أو أن هناك اتفاقات ما زالت تقيدها بضرورة الاستيراد الأجنبي .

١٢ - إن العالم الإسلامي سيقى هو الأول في إنتاج خام النفط والأول اللا منافس في عالم تجارته الدولية (التصدير) مع وجود وسطاء هي الشركات الأجنبية لها نصيب من إجمالي البيع كعمولة إجبارية بدعنه أكبر إحتياطي نفطي في العالم، والموقع الجغرافي المتوسط وليسهل الإتصال بجميع أنحاء العالم.

مستقبل النفط الاسلامي

لقد اتضحت الأهمية الجغرافية للنفط الاسلامي وميزاته على غيره من نفط المناطق النفطية الأخرى غير المسلمة مما يفرض علينا ان نعرض فيما يلي موجزاً للمستقبل النفطي للعالم الاسلامي :

١ - سيبقى انتاج النفط الاسلامي هو الأول في كميته بين قائمة الاقاليم النفطية الأخرى وبالتالي احتفاظه بالأهمية اللامنافسة في التجارة الدولية للنفط .

٢ - سيدعم هذا المستقبل الانتاجي احتياط عملاق هو الأول في كميته بين احتياطي أقاليم النفط الأخرى في العالم .

٣ - سيبقى فائض النفط الاسلامي الأولي في العالم والضامن لتلبية الطلب العالمي المتزايد على خام النفط ومشتقاته وليضمن بهذا الكميات الضخمة من عائدات النفط للأقطار النفطية الاسلامية المصدرة للنفط .

٤ - انه لامتهدد معاصر ولا في المستقبل البعيد لخام النفط ومشتقاته كمصدر للطاقة والوقود من اي مصدر آخر والقوى المحركة والوقود كالفحم والذرة أو الطاقة الشمسية أو . .

٥ - سيبقى النفط عامل قوة وضغط لدى حكومات اقطاره (لواردات ذلك) على من تسول له نفسه بالعدوان أو الكيد لها أو لاي من الأقطار الاسلامية غير النفطية هذا على الرغم من أننا ننكر شالدور العكس الذي للنفط الاسلامي الذي يشيع له البعض من انه النفط يمكنه ان يتحول إلى وسيلة ضغط على اقطاره المنتجة حين تمتنع الأقطار الاجنبية لاسواقه عن شرائه أو مساومتهافي أسعاره كما حصل في منتصف ١٩٨٢م .

٦ - ستزداد أهمية النفط الاسلامي مستقبلاً بعد اتمام مشاريع تصنيعه في عدد كبير من الأقطار الاسلامية واتخاذ خاماً وليس فقط وقوداً والذي سينعكس على زيادة عوائده المادية والحضارية .

الفحم الحجري - Coal

من أقدم مصادر الوقود والطاقة استعمالاً عند الإنسان بل هو سيد الانقلاب الصناعي الأوروبي والعالمي حين استخدم في توليد البخار كمحرك للآلة في المصنع والسكك الحديدية والسفن وعلى الطرق وفي توليد الكهرباء. . ومازالت مكانته متطورة وأهميته متزايدة كوقود وكخام لدى الإنسان حين استعمله كوقود ثم كخام صناعي للمنتجات الكيماوية - الفحمية في عمليات التقطير الانثراخي للفحم - بل ادخلت الكثير من التحسينات على آلات احتراقه وبالتالي انخفضت كميات استهلاكها له. . والفحم من حيث أصله قديم من حوله العديد من الآراء أشهرها - انه عن أصل نباتي نمت حول مستنقعات عذبة ثم تعرضت للموت فسقطت وترسبت في قيعان تلك المستنقعات لتتراكم من فوقها ترسيات الاودية والأنهار والنباتات من صخور وحصى وأتربة ومفتتات من اليابسة عبر العصور الجيولوجية التالية لتساقطها ولتكون من عليها ثقباً كبيراً نتج عنه ضغط فحراره ادت إلى احتراق تلك النباتات داخلياً (بمعزل عن الهواء) ولتتميز علمية الاحتراق من طبقة لآخرى في النباتات نفسها ومن مواقع لآخر منها والذي ينتج عنه اختلاف غناها في كربونها ونسب شوائبها وبالتالي تصنيف الفحم الحجري إلى أربعة أنواع رئيسية على أساس كمية الكربون فيه ونسبة الشوائب فيها كالتالي: الانثراسيت Anthracite نسبة الكربون فيه ٩٠ - ٩٤٪ فما فوق ، البتيومين Buitminous ما بين ٧٥ - ٩٠٪، اللجنيت Lignite البيت أو اللباد النباتي Peat ٢٠ - ٤٠٪ كربون والباقي شوائب. (١)

أما من حيث علاقته بالمعادن فهو يصنف في المعادن الغير فلزية نظراً لخفة وزنه وبريقة الخافت واتساع توزيعه الجغرافي ورخص ثمنه. . ويصنفه البعض على انه احد

(١) يعتبره بعض العلماء ان تسميته فحماً هو تجاوزاً ويفردون له معلومات ولوقلاً خاصة عن باقي أنواع الفحم في كتاباتهم بل وفي خرائطهم.

الصخور الرسوبية نظراً لاتخاذ شكل الطبقات الرسوبية نظراً لاتخاذ شكل الطبقات الرسوبية في جميع حقوله . . وفي هذه الدراسة سندخله ضمن المعادن اللافلزية .
أما عن توزيعه الجغرافي العالمي فهو واسع الانتشار (الشكل رقم ٥٢) ولكن خارج عالمنا الاسلامي اذلا ينالنا من توزيعه وانتاجه الا القليل من إجمالى انتاج العالم (الجدول رقم ٣٢) والقادم إلينا من الانتاج المحدود من عدد من الأقطار الاسلامية والذي ينعكس على إضعاف الاستراتيجية الاسلامية في عالم الطاقة ويمكن ان نرجع هذه الظاهرة الاقتصادية الى احد احتمالين :

١ - لم تتح الفرص المؤكدة لمعظم الاقطار الاسلامية عن معرفة محتويات أراضيها المعدنية على اثر افتقارها للخرائط الجيولوجية التعدينية والابحاث والدراسات المتخصصة .

مما يجعلنا ننظر لمزيد من التوقعات من الاكتشافات الفحمية في العالم الاسلامي لوعمت تلك الخرائط والدراسات لدى حكومات أقطاره .

٢- أو أن التكوينات الجيولوجية لأراضيها فقيرة فعلا من المكونات الفحمية في مختلف أنواعها وهذا يفقدنا الأمل في وجود المزيد من التكوينات الفحمية في العالم الاسلامي واعتمادنا المستمر على الوارد الأجنبي من أنواع الفحم المطلوب لمصانعنا ومحطاتنا الكهربائية . .

الجدول رقم (٣٢) المعدل الكمي المقارن لانتاج الفحم الحجري (بالألف طن)
والكهرباء (بالألف كيلواط ساعة) في معظم الأقطار الإسلامية (١)

الرقم	القطر (٢)	الفحم الحجري	الكهرباء
١	جمهورية اندونيسيا	٢٠٠٦	-
٢	جمهورية اتحاد ماليزيا	-	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-
٤	جمهورية باكستان الإسلامية	١٣٠٠	-
٥	جمهورية المالديف (بلد النيب)	-	-
٦	جمهورية ايران الإسلامية	١١٥٠	-
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	١٨٩	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	١٩,٧٤٦,٦٠٠ متصبح سنة ١٩٨٥ ٥٤ بليون كيلو ط ساعة
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	-	٩٠٢٣
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	٦٠٣٠
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	٣٤٣٠٠٠
١٦	جمهورية العراق	-	٢٤٢٠٠٠
١٧	فلسطين	-	٨٠٠٠,٠٠٠
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	١١٨٧٤٠٠٠

تابع الجدول رقم (٣٢)

الرقم	القطر (٢)	الفحم الحجري	الكهرباء
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	١٠٧٠٠٠٠
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	١٩٧٥٠٠٠
٢١	الجمهورية التركية	١٥٠٠٠	-
٢٢	دولة البانيا	٣٠٠	-
١	جمهورية مصر العربية	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-
٦	جمهورية اوغندا	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١٤٨	٥٠٤٠
١٢	المملكة المغربية	٥٥٤	-
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	-	٩٧٠٠
١٤	جمهورية جزر الرأس الاخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	٣٠٠٠٠
١٦	جمهورية غينيا - جيبيا	-	٣٥٠٠٠
١٧	جمهورية مالي	-	١٠٠٠٠٠

تابع الجدول رقم (٣٢)

الرقم	القطر (٢)	الفحم الحجري	الكهرباء
١٨	جمهورية النيجر	-	٤٩٠٠٠
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	١٤٠٠٠
٢٠	جمهورية تشاد	-	٥٥٠٠٠
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢٠٥٣	٤٨٤٨٠٠٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٥	جمهورية بوركينا فاسو	-	١٥٤٤٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	٢١٠٠٠٠
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	٥٠٠٠٠٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع أونصة العالم	٢,٤٦٧,٩٠٠	٦,٩١٦,٦٥٤ ميجاوات

(١) خلاصة عدة مصادر.

(٢) أسماء الأقطار الإسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمر الإسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدراسة.

ومن الجدول رقم (٣٢) نتأكد لنا الحقائق التالية :

١- ان انتاج الفحم الحجري توزيعه قليل على مستوى العالم الاسلامى ، ولعل ذلك يرجع لعدم استكمال الدراسة الجيولوجية الاقتصادية لها هذا على العكس من انتاج وانتشار النفط فى العالم الاسلامى ، مما يضطر عدد من الأقطار الاسلامية استيراد الفحم من الخارج لأغراضها الصناعية .

٢- انه يعاب على الأقطار الاسلامية المنتجة للفحم انها ليست فى مستوى استعماله التقنى المعاصر مما يضطرها الى تصدير معظم انتاجها من الفحم الحجري نخص منها : الباكستان، تركيا، المغرب، أفغانستان أو ان تكون أقطارا نفطية ينافس النفط فيها الفحم بمميزاته التقنية ويتغلب عليه نخص منها : اندونيسيا ، ايران ، نيجيريا، البانيا، الجزائر.

٣- انه يمكن سد النقص الحالى من حاجة العالم الاسلامى للفحم الذى ينتج فى الصناعات البتروكيمياوية أو تكرير النفط .

٤- فيما يخص الكهرباء : فالنوع الحرارى منها واسع الانتشار وعلى مستوى جميع الأقطار الاسلامية ومدنها وبلداتها ويعاب على هذا النوع عدم القدرة على الحصول على احصاء لانتاجها واستهلاكها . اما النوع المائى (الكهرومائية) فهى محدودة الانتشار فى الأقطار الاسلامية التالية : فى آسيا : الباكستان ، إيران ، سوريا ، تركيا ، لبنان . . وفى افريقيا : مصر، السودان ، أوغندا ، الكاميرون ، الجابون ، غينيا ، المغرب . . ومؤسسات كلا النوعين من الكهرباء فى زيادة مضطرة تمشيا مع التطور الحضارى عامة والاقتصادى خاصة . . وفيما يخص النوع الكهرباء الهيدرولوكية فينتظر تنفيذ مشاريع لها فى أقطار كل من : الباكستان ، أفغانستان ، مصر ، السودان ، الكاميرون ، نيجيريا ، ساحل العاج ، ثم غينيا وان كانت منتجات التكرير وتوفيرها أسهل كوقود فى المحطات الحرارية من انتشار المحطات الكهرومائية الباهظة التكاليف

التوزيع الجغرافي للفحم في العالم الاسلامي :

أما عن التوزيع الجغرافي لانتاج الفحم في أقطار العالم الاسلامي فهو كما ذكرنا قليل في اقطاره وصغير في كميته (الشكل رقم ٥٢) بل وردىء في أنواعه لو قارناه بانتاج قطر واحد من أقطار الفحم الشهيرة كالمملكة المتحدة (بريطانيا) أو الولايات المتحدة (أمريكا) أو حتى اليابان . وفيما يلي الأقطار الاسلامية المنتجة للفحم حتى ١٩٨٢ م وحسب القارة (الجدول رقم ٣٢).

جمهورية نيجيريا الاتحادية : من أقدم وأشهر الأقطار الاسلامية انتاجا، ينتج الفحم فيها وهو من البتيوميني، يتراوح اجمالى انتاجها ما بين ربع، أو نصف مليون طن سنويا وتصدر معظمه الى الخارج نظرا لتعقيدات استعماله والتي لاتلائم البلاد النامية بالاضافة الى منافسة النفط ومشتقاته له خاصة وان نيجيريا قطر مصدر للنفط ويعتمد انتاجها من الفحم على احتياطي احدث تقدير له هو ٤٠٠ مليون طن متري واهم مناطق انتاجه المقاطعات الشمالية يليها المقاطعات الشرقية . . فيوجد في الأولى مناجم منطقة اينوجو، أما عن فحم اللجنيت فتوجد حقوله في المقاطعة الوسطى الغربية في منطقة بنين بالقرب من مجرى نهر النيجر .

المغرب : وينتج الفحم فيها على ثلاث أنواع كالتالى : فحم الانثرسيت : ويعدن من شمال شرقها في منطقة جراهه جنوب وجده واحتياطياها نحو ١٠٠ مليون طن بالاضافة الى انتاج حقول سيدى قاسم وسيدى ابراهيم . . وتعطى هذه الحقول مامعدله ٢٠٠ر٥٥٤ طن سنويا معتمدا على احتياطي قدره ٠٠٠ر٩٦٠٠٠ طن وتقع منطقة جراهه عند الحدود الجزائرية - المغربية ويتراوح انتاجها السنوى نحو نصف مليون طن معتمدة على احتياطي قدره نحو ١٠٠ مليون طن والمغرب بهذا الأولى بين الأقطار الاسلامية الأفريقية في انتاج الفحم اللجنيت ويعدن من مناطق خنيفرة وسكولا .

الجزائر : يأتي إنتاجها من منطقة كلم بيشار وهو من نوع اللجنيت وكمياته صغيرة جدا تقدر بنحو ٨ آلاف طن سنويا معتمدة على احتياطي قدره ٢٠ مليون طن، كما

يعدن فحم الانثراسيت من حقول بجانب وهران وقسنطينة، أما اللجنيت فيعدن من مناطق أخرى صحراوية أهمها مناطق : كيندسا شرق بيشار وبلدة بوفورور، وتعطى هذه الحقول مجتمعة للجزائر مامتوسطه ١٢٨٠٠ طن سنويا والذي يعتمد على احتياطي قدره ٢٠٠٠٠٠٠٠ طن كما ذكر سالفا.

دولة ألبانيا: وفحمها من نوع اللجنيت، يعدن من مناطقها الداخلية المجاورة لحدودها مع اليونان خاصة منها منجم الأدوب وفي جنوبها حيث منجم فيالياج ومنجم تيرانيا (نسبة الى العاصمة) ويتوفر لدى هذا القطر الاسلامي فائض في انتاج فحمها تصدره الى الأقطار الاوروبية الأخرى، ويعيب انتاجها انه لايتوفر عنه الاحصاء الموثوق به وهي في ذلك كغيرها من أقطار ذات الحكومات الشيوعية، ويقدر انتاجها السنوي بنحو ٧٠٠ ألف طنا تخص منه انتاج فحم فالياس في جبال كراب.

تركيا: وهي أقدم أقطار العالم الاسلامي انتاجا للفحم واستغلالا له بل وأكبرها انتاجا (٥٠٪ من العالم الاسلامي) اذ تنتج نحو ٥٢ مليون طن معتمدة على احتياطي يقدر بنحو ١٣ بليون طن وهو على نوعين: اللجنيت : وهو الأكثر انتشارا ومساهمة في الانتاج والذي تتركز مناجمه في شمال وغرب شبه الجزيرة خاصة غربي انقرة. أما فحم البتيوميني فهو أقل نقاوة وشهرة وانتاج تركيا منه أقل من اللجنيت وأشهر مناجمه هي الواقعة قرب السواحل الشمالية على البحر الأسود، وفي أقصى شرقها حيث حقول سيلك في منطقة كروستان، وقد ساعد فحم هذا القطر حكومتها على اقامة صناعة الحديد والصلب وتسيير القطارات الفحمية على سكك الحديد التي مازالت تعمل بالوقود الفحمي.

الجمهورية الايرانية: تتمتعها ثروتها من الفحم الحجري سبع مناجم هامة، وأهم مناجمها السبع هذه منجم يقع في جبال البرز شمالي العاصمة طهران وغرب بلدة مغاند على ارتفاع ٥٦٧٠ متر يطلق عليه اسم حقنل شمشاك كما يعدن الفحم في ايران

الوسطى من حقول حول مدن أطفهان وكاشان وكيرمان وتتمتع جميعا باحتياطي اجمالى قدره ٣٨٥ مليون طن وانتاج سنوى معدله مليون طن من فحم اللجنيت والذى يكفيها ويوجد منه فائض للتصدير نظرا لمنافسة النفط له فى الاستعمالات الحكومية والأهلية .

الجمهورية الأفغانية : فحمها من نوع اللجنيت يعدن من حقول فى شمال البلاد وهما : قارقار ، اسفوستا والليزان يعطيانها انتاجا سنويا نحو ٢٠٠٠٠٠٠ طن تعتمد على احتياطي قدره ٨٥ مليون طن حتى عام ١٩٨٣ م .

الباكستان : فحمها من نوع اللجنيت يعدن من عدة مناطق فى منطقة السند وأهم مناجمها : كوست شنج ، هاشيل بولان ، دجان ، واكلا باغ وهو أهم مناجمها . وتعطيها هذه المناجم فى اجمالى انتاجها المركز الانتاجى الاسلامى الثالث بعد تركيا وايران ثم الباكستان وذلك بانتاج سنوى معدله نحو ١٩٠٠٠٠ طن مع ان احتياطها منه نحو ٣٧٠ مليون طن وهناك فائض من انتاجها تصدره الى الخارج للحصول على العملات الصعبة لا كفائض حقيقى بينها تستورد سنويا من فحم الكوك وغيره مما وزنه ٦ ر ألف طن من انتاج جارتها الهند ومن أوروبا والولايات المتحدة .

بنجلاديش : وهى من الأقطار الاسلامية القلائل المنتجة للفحم الحجري وتتفوق فى انتاجها على انتاج الباكستان كذلك فى احتياطها الذى يعتبر الأول على مستوى العالم الاسلامى ويقدر بنحو ١٥ بليون طن .

مملكة اتحاد ماليزيا : هى أقدم الأقطار الاسلامية تعدينا للفحم وهو من نوع اللجنيت ولكنها من أقلها كمية ، يعدن فى ولايات الملايو وفى المقاطعات الشرقية معا . أندونيسيا : وفحمها من نوع اللجنيت ويعدن فى - حقول صغيرة متناثرة بشكل رئيسى فى جزيرتى سومطرة وبورنيو وهذه الأخيرة توجد مناجمها على ساحلها الشرقى وبانتاج سنوى معدله نحو ٢٠ ألف طن معتمدا على احتياطي عام قدره ٥٧٣ مليون طن . .

وعلى أساس انتاج هذه الأقطار الاسلامية من الفحم يصبح اجمالى معدل انتاج عالمنا الاسلامى السنوى من الفحم الحجرى بأنواعه المختلفة يتراوح ما بين ٩ - ١٤ مليون طن أى أقل من ٠٦ ر من الانتاج العالمى من الفحم الحجرى بينما اجمالى أرقام احتياطيه منه هى نحو ٥ بليون طن، ولينال الأقطار الاسلامية الأسبوية النصيب الأكبر من انتاجه واحتياطيه وليذكرنا نصيبها الفعال واللامنافس فى انتاج النفط الاسلامى وكذلك فى احتياطيه، ويلاحظ على أرقام الأقطار الاسلامية المنتجة للفحم أن بعضها كنيجيريا والباكستان والمغرب تعدن فحمها بكميات لا تتناسب مع احتياطيه، كما ان اجمالى انتاج الأقطار الاسلامية وفائض الدخل فى التجارة الدولية قزى فى كميته وفى دوره فى تجارة الفحم العالمية.

خلاصة مصادر الطاقة والوقود فى العالم الاسلامى :

المقصود بمصادر الطاقة والوقود هنا هى : النفط ومكرراته والفحم الحجرى وأنواعه المنتجة فى أقطار العالم الاسلامى أى مصادر الوقود والطاقة الأولية والرئيسية والتي اتضح لنا من دراستها فى العالم الاسلامى الحقائق التالية :

١- ان نصيب خام النفط ومكرراته هى الأولى بين مصادر الطاقة فى العالم الاسلامى ، وهذا النصيب متزايد باضطراد ليعكس سهولة استعماله وتعدد استخداماته التى تعكس تعدد منتجاته فى التشغيل الى الخفيفة الى الغاز الطبيعى والذى يحتل أكثر من ٧٠٪ من مصادر الطاقة والباقي مقسم على الفحم الحجرى والأخشاب والكهرباء والانسان والحيوان - وقد ساعده على احتلال هذه المكانة المتقدمة والدائمة التطور ورخص وسهولة نقله وتخزينه واستعماله وانخفاض أسعاره النسبى فى الأقطار الاسلامية عامة ومنها المنتجة للنفط خاصة (الجدول رقم ٣١) ثم صلاحيته كوقود لآلات الاحتراق خاصة منها السيارات والسفن والطائرات والقطارات

٢- ان انتشار استعمالات الفحم الحجري كوقود ومصدر للطاقة محدود على مستوى العالم الاسلامي ولا تستعمله الا عدد محدود من الأقطار خاصة منها ذات الصناعات الثقيلة منها: مصر والجزائر والمغرب والباكستان وايران وتركيا بالاضافة الى الأقطار المنتجة له (الجدول رقم ٣١) .

٣- انه يدعم النفط وغازه احتياطي هو الأول عالميا وبالتالي في انتاجه الذي هو الأول للامنافس ثم فائضه وبالتالي وزنه في تجارة النفط الدولية ومكانته اللاتقة .

٤- ان المملكة العربية السعودية هي مركز الثقل الأول في كمية انتاجها للنفط وكمية احتياطها المؤكد منه وبالتالي في كمية الفائض عنها من نفطها الذي تدخل به تجارته الدولية بل وتؤكد وبطمأنة القائمين والمهتمين بصناعات التكرير والبتروكيمياوية على توفر دائم (ان شاء الله) لخاماتها الأساسية .

٥- ان أقطار مجلس التعاون لأقطار الخليج العربية هي اقليم نفطي لا منافس له في مجالات انتاجها واحتياطها وفائضها وبالتالي في ثقلها ومكانتها المرموقة في التجارة الدولية للنفط .

٦- ان المجال مازال مفتوحا ومأمولا في المزيد من الاكتشافات النفطية الجديدة وكذلك في مجال الفحم الحجري هذا خاصة في الأقطار الاسلامية ذات المساحات العملاقة كمصر والسعودية والسودان والجزائر وليبيا وتركيا وايران .

٧- يعاب على قزمية اجمالي أرقام المستهلك من النفط الاسلامي محليا اذا ما قورن بأرقام استهلاك الأقاليم الأخرى مثل الشرق الأقصى أو جنوب أو شرق أوروبا أو أمريكا الأنجلو سكسونية .

٨- ان السبب في قزمية أرقام الفحم الحجري المستهلك في الأقطار الاسلامية ترجع الى تعقيدات استهلاكه كمصدر طاقة، أما الفحم كوقود فان الأقطار الاسلامية معظمها مدارية ومعتدلة لا تحتاج الى التدفئة والا فالأخشاب أسهل وأكثر توفرا، ثم

ليعكس تدنى المستوى الحضارى لجميع الأقطار الاسلامية غير القادرة أو غير الكفؤ باستخدام الفحم والتوسع فى استعمالاته .

٩- ليبقى النفط ومكرراته وغازه هو الأول فى مكانته واستعمالاته فى نظر المعنيين بشؤون موارد مصادر الطاقة فى العالم الاسلامى الحالية والمستقبلية .

١٠ - ان العالم الاسلامى سيبقى محط أنظار رجال النفط فى العالم وصمام الأمان لطلباتهم وأطماعهم وأرباحهم وذلك على مدى أكثر من عقد من الزم على مدى المستقبل .

١١- غياب تنظيم نفطى على المستوى الاسلامى أسوة بمنظمتى الأوبك أو الأوابك يقلل من أهمية العالم الاسلامى المتكامل نفطيا .

الفوسفات Phosphates

من أشهر المعادن الغير فلزية أو ماتسمى (بالصخور الاقتصادية) بل وأهمها استعمالا عند الانسان المعاصر الذي تعددت استخدامات الفوسفات عنده خاصة لغناه بالفوسفور والضرورى لصناعات الأسمدة الزراعية الكيماوية والمبيدات الحشرية ودبغ الجلود واستخراج الفوسفور منه ثم صناعة الطلاء (بويات) للأخشاب والمعادن، أى أن استعماله لا بد من أن يسبقه مراحل اعداد وتصنيع له أى أن الفوسفات لا يستخدم فى حالاته الطبيعية - ويوجد الفوسفات فى الطبيعة على شكل صخور سهلة التفتيت (رسوبية) ويوجد فى صخور نارية كما هو فى المناطق الأركية والدروع ويسمى الأباتيت وتوزيعه العالمى واسع الانتشار وكذلك توزيعه الجغرافى فى العالم الاسلامى فهو يعدن فى عدد من الأقطار الاسلامية واجمالى انتاجها كبير بل ويزيد معظمه عن حاجة الأقطار الاسلامية (الجدول رقم ٣٣) ليجد طريقه للتصدير خاما الى الخارج، ولكن اجمالى انتاجها يمنحها الأهمية التعدينية الثانية بعد مركز الاقطار الاسلامية المنتجة للتصدير على المستوى العالمى اذ يصل المعدل السنوى لانتاجها نحو ٢٦ مليون طن والذى يعادل ٢٠٪ من اجمالى انتاج العالم وفيما يلى الأقطار الاسلامية المنتجة للفوسفات: (الشكل رقم ٥٢).

المغرب: وهى الأولى فى انتاج الفوسفات فى العالم الاسلامى بدون منافسة والثانية أو الثالثة فى العالم بعد الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة فى انتاج هذا المعدن الصناعى الهام وتأتى هذه الأولوية الهامة من انتاج مناطق وادى زم حيث مناجم البروج وخريبكة وفى كسطاط قرب الساحل وفى مناطق أولاد عبدون والبروج فى الجنوب الغربى وأبو الأنوار وسيدى ضو وكركور الويج بالإضافة الى مناطق أقل قدرة فى انتاجها وفى احتياطياتها هى: مسكالا وامن تانوت وشيشاوة وارزازات، وجميعها

تعطى المغرب احتياطي مجمله نحو ٤٠ مليار طن أى نحو نصف احتياطي فوسفات العالم . ويصدر معظم انتاج هذا القطر خاما الى مصانع أوروبا والولايات المتحدة والذي يبلغ نحو ١٥ مليون طن سنويا أى بنسبة ٥٥٪ من اجمالى انتاجنا الاسلامى ونحو ١٦٪ من اجمالى انتاج العالم بينما باقى الأقطار الاسلامية يحمل انتاجها ليصل الى ٥٪ من اجمالى العالم ويضاف الى انتاج المغرب انتاج الصحراء الغربية الذى يصل معدله السنوى الى ٣٣ مليون طن معتمد على احتياطي ضخمة وأهم مناطق بوكراع ، ويصدر عن طريق ميناء العيون .

الجزائر: من الأقطار المنتجة والمصدرة لخام الفوسفات والقادم اليها من مناجمها في المناطق التالية وأهمها: مناطق قطيعة وعين كرمه جبل كريف (وهو أهم مناجمها قاطبه) برج ردير ومدينة كوك ومناجم تبسة وجميعها تقع بالقرب من حدودها الشرقية مع تونس يضاف اليها مناجمها الغربية في منطقة وهران وتعطيها جميعا احتياطا قدره ٩٨٠ مليون طن وانتاج سنوى معدله ٤٨١٠٠٠ طن .

تونس: وهى ثانياً أقطار العالم الاسلامى انتاجا له والرابعة أو الخامسة بين أقطار العالم ، وفوسفاتها من النوع الرسوبى والمركز فى خامه وفى وجوده (سمك طبقاته) وأهم مناطق: منطقة قفصة نسبة الى مدينة (قفصة) ويعدن فوسفاتها من مناجم متلوى ورديف وام العريش والمنطقة الثانية منطقة الحدود الغربية مع الجزائر وأهم مناجمها: قلعة الجردة وعين كرمه . . وجميع انتاج تونس من الفوسفات يصدر الى أوروبا واليابان وغيرها والذي يقدر سنويا بنحو ٣٥ مليون طن أى نسبته ١٤٪ من اجمالى عالمنا الاسلامى .

مصر: من الدول العشرة الأولى فى العالم فى انتاج الفوسفات كما انها القطر الثالث على المستوى الاسلامى ، ومن مميزاتنا انها تصنع جزءا من فوسفاتها محليا لتلبى جزءا من حاجات أسواقها المحلية بمنتجات صناعته ، والفائض منه يصدر خاما ليساهم بصيب كبير فى الدخل الوطنى لها وفى تجارة الفوسفات الدولية وأهم مناجمها

(مناطقه): منطقة البحر الأحمر حيث توجد مناجم: سفاجة والقصير ومنطقة فنا حيث توجد مناجم الحمامة والقرن، ومنطقة اسنا وفيها مناجم السبابة والمحاميد، ثم مناجم الواحات الداخلية ومناجم الواحات الخارجية والتي تعطى هذا القطر انتاجا سنويا اجماليا نحو نصف مليون طن أى بنسبة ١٦٪ من فوسفات العالم :

فلسطين: ويأتى فوسفاتها من مستخلصات منطقة النقب حيث تصنعه سلطات الاحتلال الصهيونية، ويقدر انتاجه السنوى بنحو ١ مليون طن أى بنسبة ٤٪ من العالم واحتياطيه نحو ٢٥٠ مليون طن.

سوريا: توجد تكوينات الفوسفات فيها في وسط سوريا في صحراء واحه تدمر والتي تعطىها انتاجا سنويا قدره ١٥ مليون طن.

الأردن: أخذت تظهر في قائمة المنتجين للفوسفات بل والمصدرين له في الستينات الميلادية السابقة على أثر اكتشاف ترسيبات للفوسفات في شمال مدينة عمان حول ضاحية الرصيفة وفي وادي الحسا (الحسى) وتعطى هاتين المنطقتين احتياطيا اجماليا للأردن نحو ٤٠٠ مليون طن وانتاجا نويا معدله ١٥ مليون طن ولتصدره جميعا عن طريق ميناء العقبة الأردني بواسطة خط سكك الحديد الذى انشئ لأعمال تصدير الفوسفات خاصة والأعمال التجارية الأخرى عامة وعن طريق الموانئ السورية واللبنانية اذا سمحت الظروف السياسية السائدة لها بذلك مع اهتمام واضح لتصنيع جزء منه محليا لانتاج الأسمدة الكيماوية .

السنغال: يعدن فيها من مناطق : باللوا واحتياطها منه نحو ٦٠٠ مليون طن وانتاج سنوى معدله ١٥ مليون طن كما يعدن من منطقة طيبة شمال مدينة دكار العاصمة وهو أقدم مناجم الفوسفات استغلالا في السنغال .

موريتانيا: توجد تكويناته في شمالها وشمالها الغربى قرب ميناء نواذيبو (بورت تيان) والذي يصدر عن طريقها أيضا .

ليبيا: تنتشر تكوينات الفوسفات في أراضيها ولكنها لم تستغل بعد ، وأهم مناطق تواجدته : سرت ، وادى تامت ، بنى وليد ، هون ، الجفرة ، وجميعها مناطق متطرفة من طرق المواصلات الحيوية .
أندونيسيا:

عمان: توجد ترسيبات الفوسفات من نوع الجوانو (من بقايا الطيور البحرية) في أرخبيل جزر كوربا موربا .

أوغندا: يعدن في منطقة بلدة توروا، انتاجها السنوى قزمى جدا يقدر بنحو ١٥٠٠٠ طن .

باكستان: يقع انتاجها في نهاية قائمة الأقطار الاسلامية الذى يقدر سنويا بنحو ١٠٠٠٠ طن .

ويلاحظ على ما سلف عن الأقطار الاسلامية الأفريقية انها هى الأولى في عددها واجمالى انتاجها وفي فائضها من هذا المعدن اللافلزى الهام ولتأتى الأقطار الاسلامية الآسيوية من بعدها خاصة فلسطين والأردن وسوريا وباكستان .

الجدول رقم (٣٣) المعدل السنوي المقارن لانتاج الفوسفات والبوتاس والملح (بالآلف
(طن)(١) في عام ١٩٨٤

الرقم	القطر (٢)	الفوسفات	البوتاس	الملح	الكبريت
١	جمهورية اندونيسيا	٦	-	-	-
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	-	-	-	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٩	-	٥١٥	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الديف)	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	-	-	-	-
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	٩٠٠
٩	دولة البحرين	-	-	-	٥٥
١٠	دولة الكويت	-	-	-	١٢٠
١١	دولة قطر	-	-	-	١٣
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	٨	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	٤٠٠
١٧	فلسطين	٢٠٨٦	٦٠٠,٠٠٠	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٣١٩٠	-	٩٠	٦
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٣٩١١	-	١٨	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-
٢١	الجمهورية التركية	-	-	-	-
٢٢	دولة ألبانيا	-	-	-	-
	مجموع الأفطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)	١٩٢٠٢	٦٠٠٠	٦٢٣	-
١	جمهورية مصر العربية	٧٠٠	-	٤٠٠	١٠
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	١٠١	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	٢	-
٦	جمهورية أوغندا	١٥	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	٢٩	-

الرقم	القطر (٢)	الفوسفات	البوتاس	الملح	الكبريت
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	-	-	
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	
١٠	الجمهورية التونسية	٤٠٠٠	-	٣١٦	
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٩٩٧	-	-	١٥
١٢	المملكة المغربية	٢٠٠٠٠	-	-	٢٦
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	
١٥	جمهورية السنغال	١٦١٠	-	-	
١٦	جمهورية غينيا - جيبيا	-	-	-	
١٧	جمهورية مالي	-	-	٥	
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-	-	
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-	-	
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	
	مجموع الأنظار الإسلامية الأفريقية	٢٧١١٥	-	٨٥٣	
	مجموع العالم الإسلامي	٤٦٣,٧ (%٢٠)			
	مجموع أو نسبة العالم	١١٨٥٠٠			

(١) من عدة مراجع والباحث.

(٢) أسماء الأنظار الإسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث واصافات رسمية في الدراسة .

من الجدول رقم ٣٣ تتضح لنا الحقائق التعدينية التالية :

١- ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس فى اجمالى انتاجه من الفوسفات هذا المعدن اللافلزى الهام كخام صناعى يدخل فى العديد من الصناعات ونخص منها صناعة الأسمدة الكيماوية .

٢- ان التوزيع الجغرافى لتعدين الفوسفات واسع سواء فى الجانب الأفريقى أو الجانب الآسيوى فى العالم الاسلامى .

٣- يعاب على هذا المعدن الاسلامى تصديره خاما الى حيث يصنع فى أوروبا واليابان وأمريكا الانجلوسكسونية ولايصنع منه محليا الا الكميات القليلة جدا .

٤- ان الانتاج الاسلامى من معدن البوتاس قليل جدا على الرغم من انه بإمكانه دخوله مجال تعدين هذا المعدن بسهولة . . وذلك بتكوين شركة اسلامية لتعدين بوتاس البحر الميت والجانب الأردنى وحيث يوجد أغنى احتياطى منه فى العالم متروك . . الآن للصهاينة وحرية استغلالهم له .

٥- ان الانتاج الاسلامى من الملح : هذا المعدن الغذائى والصناعى الهام قليل جدا على الرغم من الامكانيات الواسعة فى زيادة كميته خاصة ونحن أمام عالم معظم أقطاره بحرية ومدارية المناخ، ورغم ذلك فان هناك العديد من الأقطار الاسلامية تصدر الفائض من أملاحها خاصة منها: مصر، الصومال، تونس، باكستان . .

٦- ان انتاج الكبريت قادم الى الأقطار المذكور فى الجدول من أعمال فصل الكبريت عن خام النفط قبل تصديره وقبل ادخاله افران مصافى النفط . . بالإضافة الى انتاج مناجمه فى المغرب والعراق وهذه الأخيرة من أوائل أقطار العالم فى احتياطى هذا المعدن اللافلزى والهام فى العديد من الصناعات الكيماوية والعلاجية .

البوتاس POTASH

وهو أحد المعادن غير الفلزية وأحد الاملاح التى عن أصل مذابة فى المياه البحرية (على شكل متبخرات) ثم تجمعت فى مواقع على اليابسة أو مازالت فى البحار الحالية والتى أهمها البحر الميت - الفلسطينى - الأردننى (الشكل رقم ٥٢ الجدول رقم ٣٣) أحد أشهر مواقع انتاج الأملاح المعدنية والكبريت فى العالم وأهمية البوتاس ترجع الى انه أحد خامات صناعة الأسمدة الكيماوية والتى تستهلك ٩٠٪ من انتاجه، كما انه يدخل فى صناعة الصابون وأدوات التنظيف الأخرى وفى صناعة الزجاج والألوان والأدوية والمفرقات . .

الكبريت: SULPHUR وهو من المعادن الغير فلزية والحامة كخام رئيسى أو ثانوى فى عدد من الصناعات المعاصرة ومن أهم أقطار تعدينه فى عالمنا الاسلامى (الجدول رقم ٣٢) هى العراق (١) وهى الخامسة فى مركزها من الانتاج العالمى والذى يبلغ معدله السنوى نحو ٦٥٠ ألف طن، كما يعدن فى أندونيسيا فى غرب جزيرة جاوة، ويمتاز هذا القطر بقيامه بتكرير انتاجه من الكبريت ويبلغ انتاجها السنوى منه ٢٠٠٠٠ طن وفى تركيا يعدن بمعدل انتاجى سنوى قدره ١٩٠٠ طن، ويعدن الكبريت فى الباكستان بانتاج سنوى معدله ٤٠٠٠ طن فى مناجمه فى بلوخستان وفى خصوص هذا المعدن امكتنا التعرف على احتياطى عدد من الأقطار الاسلامية حتى ١٩٨٤ من هذا المعدن كالتالى (بالمليون طن): دولة الامارات: ١٠٥، دولة البحرين: ٤٠، الجزائر: ١٦٥، السعودية: ٢٧٥، سوريا: ١١، العراق: ٤٠٥، قطر: ٢٥، الكويت: ١٣٠، ليبيا: ١١٠، مصر: ٢١، المغرب: ١٥، المجموع ١٣٠٢ مليون طن.

(١) من أشهر مناطق العالم انتاجا للكبريت هى مناطق النشاط البركانى الحاملة أو النشطة والذى تشتهر بها مناطق سهل العراق وجاوة وهضبة الأناضول فى العالم الاسلامى .

الملح SOLT

تعتبر مناجم الملح أحد أهم نتائج المتبخرات **EVAPORITES** في يابسة أقطار المناخات المدارية. والملح على الرغم من بساطة نظرتنا اليه فهو خام صناعى هام وعنصر غذائى ذائع الصيت فى معظم المأكولات على مستوى العالم الاسلامى . . وعلى الرغم من هذه الأهمية الواسعة الانتشار فان مناجم تكويناته محدودة الانتشار فى الأقطار الاسلامية (الشكل رقم ٥٢ والجداول رقم ٣٣) والتي أهمها الأقطار التالية :

الباكستان: يتركز احتياطها من الملح فى سلسلة الملح **SOLT RANGE** حيث توجد تكوينات الملح الصخرى وأهم مناطقها كواند، ورشا ثم كالاياج، بينما يعدن جيسها فى منطقة دودكهل.

مصر: تنتشر مناطق انتاج الملح فى ملاحات حول خليج السويس والبحر الأحمر وبالقرب من الأسكندرية فيما يعدن الجبس فى رأس ملاعب فى سيناء وفى منطقة بحيرة مريوط والمنزلة شمال الدلتا.

تركيا: وهى من الأقطار الهامة فى انتاج تكوينات الجبس واليبوركس.

الجزائر: يعدن الملح منها فى شمال اقليمها الصحارى وفى شمال البلاد.

ويضاف الى هذه الأقطار الهامة أقطار أقل نصيباً فى الانتاج هى: اليمن الجنوبى والمغرب وبنجلاديش والعراق هذا خاصة فى انتاج الملح.

المنجنيز MANGANESE

وهو أحد المعادن اللافلزية ترجع شهرته بادیء ذى بدء الى كونه خاماً فى الصناعات الكيماوية وصناعة البطاريات الجافة ثم بعد ذلك اكتشفت أهميته كخام اخلاط فى الحديد أو أحد معادن السبائك الحديدية **FERROALLOYING, MINERALS**

(١) التي تخطط في الحديد بمقادير معينة ليحصل رجال الصناعة بعدها على حديد صلب يقاوم التآكل والالتواء والمنجنيز الأول في كمية انتاجه من بين كميات معادن الاخلاط الأخرى، ومن بعد ذلك ذاع صيته وشهرته وأهميته هذه التي تكاد تحتكر (٩٥٪) منه استغلال (استعمالات) المنجنيز في العالم أن أن استعماله يكاد يكون حكرا على الدول الصناعية وقليل من الأقطار النامية في صناعتها ومنها عدد من الأقطار الاسلامية سواء منها المحظى بانتاجه (الجدول رقم ٣٤) خاصة بينها بعضها الآخر تستورد حاجاتها منه من الخارج. وينعكس انتاج الأقطار الاسلامية التالية (الشكل رقم ٥٣) على تدعيم المركز الدولي الاستراتيجي والاقتصادي للعالم الاسلامي في مجال انتاج وتصدير هذا المعدن الهام في الصناعات الكيماوية وفي الحديد والصلب:

المغرب: وتوجد مناجمها في منطقة اميني جنوب مدينة مراكش وأهم مناجمها بوتازولت، بوغازر، عوفر ثم منطقة بوعرفة على حدودها الشرقية مع الجزائر، وهناك مناطق تيوين قلب النعام، ويخصها من انتاج منجنيز العالم نسب تتراوح ما بين ٥-٧٪ والذي يعكس لانتاجها السنوي والمقدر بنحو ١٠٦ ألف طن والمعتمد على احتياطي اجماليه نحو ١٠ مليون طن ويعطيها هذا الانتاج مكانة عالمية متقدمة .

مصر: وهي من الأقطار الهامة في انتاجه وفي تصديره، خاصة، ويأتي اليها انتاجها هذا من مناجم أم بجمة في سيناء وجبل حماطة وحلايب (٢) على ساحل البحر الأحمر الغربي .

الجزائر: يمدن فيها من مناطق: جبل قطاره، أو جارتا، كحل البرزينا، جبل كراشا.

اريتريا: وتوجد مناجمها في منطقة انكفالا والتي تتحكم فيها سلطات أديس أبابا المحتلة والتي تصدره الى حليفها الاتحاد السوفيتي لتسديد ديونه عليها .

السودان: توجد تكوينات المنجنيز فيها في مناطق: حلايب وسنكات قرب ساحل البحر الأحمر وأبو سمر وهي أيضا قرب البحر الأحمر مما يسهل في استغلالها وخفض

(١) وتشمل هذه الفئة معادن كل من المنجنيز، الكروم، الفانديوم، النيكل، مولينديوم ثم التنجستين

(٢) منطقة متنازع عليها بين مصر والسودان .

تكاليف تعدين منجنيزها اذا ماتوفرت النية واستكملت باقى العوامل الجغرافية لاستغلاله .

ايران : ويعدن فى منطقة شيراز والذى يعطيها المركز الأول بين الأقطار الاسلامية الآسيوية والمركز الاسلامى الثانى بعد انتاج المغرب .

تركيا : وهى من الأقطار الاسلامية الأولى فى انتاجه .

أندونيسيا : وتتركز مناجمه فى جزيرة جاوه أولى جزرها سكانا واهمية وعمرانا خاصة مناجم تيبانى .

ماليزيا : يعدن فى شبه جزيرة الملايو (المقاطعات الغربية) . . ويأجمالى انتاج هذه الأقطار من هذا المعدن الهام يتضح قزمية دور العالم الاسلامى فى انتاج هذا المعدن الاستراتيجى الهام والذى يقدر نحو ١٣٩٪ من اجمالى العالم ، وعلى الرغم من هذا فان جميع انتاجه يجد طريقه الى التجارة الدولية للمنجنيز ولكن الأمل معقودا على استغلال تكويناته فى الأقطار التى لم تستغل بعد منجنيزها وتأكدت من وجوده .

الحديد IRON

هو أحد المعادن التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم وفيه ينبه الله تعالى الانسان اليه وعلى أهميته وامكانية تشكيله وهو أول معدن تعامل معه الانسان واستخدمه لما يمتاز به من مميزات عديدة أهمها :

١ - واسع الانتشار فى القشرة الأرضية . .

٢ - أنواع خاماته خمسة أنواع متفاوتة فى درجة جودتها أو فى نسبة الحديد فى خاماتها

(١) مرتبة حسب التالى هى : المجلتيت MAGNEHTE الهيميت HAMATITE

الليمونيت LIMONITE البيريت PYRITE السلدريت SLDERITE

كما انها مختلفة فى استعمالاتها وفى لونها . .

(١) أهم الشوائب فى خامات الحديد : السيلكا ، أو الفوسفور أو الكبريت أو المنجنيز أو الطين أو الكربون أو الماء .

٣- انه يمكن خلطه بالعديد من المعادن للحصول على سبائك متميزة الصفات أهمها : المنجنيز، الكروم، الميبلدثم، الفانديوم، الكوبالت، وسبائك صلبة لاتصدأ ومقاومة للتآكل والاحتكاك.

٤- أنواع مصنوعاته عديدة وأهمها: الحديد الصلب، الحديد الزهر، الحديد المطاوع.

٥- انه يمكن اعادة صهره وتشكيله أى ان خردته تعتبر احتياطي مضمون لهذا المعدن.

٦- انه يعدن بعدة طرق سواء بالمناجم سواء بالحفر المكشوفة كما انه يصهر ويشكل بعدة طرق سواء بالأفران المكشوفة أو العالمية أو الكهربائية.

٧- وقد جعلته العوامل السالفة أرخص المعادن الفلزية لدى الانسان من بين القائمة الطويلة من هذه الفئة والتي امكنه استغلالها.

ويعتبر العالم الاسلامى مهذا لعدد من الحضارات الأولى السبابة فى استخدامها للحديد وهى حضارات: الحيثيون، البابليون، الآشوريون، الكنعانيون، المصريون، سبأ وحمر، وذلك نظرا لانتشاره على أراضى هذه الحضارات وسهولة تشكيله. أما فى تاريخنا المعاصر فان هناك العديد من الأقطار الاسلامية التى تنتج الحديد الخام (الجدول رقم ٣٤) وبكميات متفاوتة بل وبأدوار متميزة لها فى التجارة الدولية للحديد أى فى فائضها منه اذ ان معظمها لاتستطيع تصنيع انتاجها أو جزء منه. الا ماندر من الأقطار الاسلامية (الجزائر - تركيا - مصر - المغرب - الباكستان - ايران - أندونيسيا) أما الباقي (الفائض) منه فانها تصدره خاما ويبلغ الاجمالى السنوى لانتاجها نحو ١١ مليون طن أى نحو ٢٪ من الاجمالى السنوى للانتاج فى العالم، وهناك فئة من الأقطار الاسلامية من التى ثبت وجود تكوينات الحديد فى أرضها ولكن نقص بعض المتطلبات الجغرافية لحرفة التعدين لديها مازال يؤخر استغلال الحديد فيها، بينما أقطار أخرى لاتوجد فى خرائطها الاقتصادية مواقع لوجود الحديد وربما لاحد الاحتمالين اللذين أوردنا لها. أما عن الجهات المستغلة للحديد فى الأقطار

الاسلامية فهي في معظمها شركات ومؤسسات حكومية وطنية على أثر ظاهرة الاستغلال السياسي الذي عم معظم الأقطار الاسلامية واستيلائها على أعمال انتاج الحديد في بلادها من الشركات الأجنبية ثم لسهولة تعدين الحديد إذا ماتوفرت متطلبات تعديته .

الجدول رقم ٣٤ المعدل السنوي المقارن لانتاج خام الحديد وأهم معادن اخلاطه
(بالألف طن) (١)

الرقم	القطر (٢)	الحديد	المتجنيز	الكروم	الكوبالت	النيكل
١	جمهورية أندونيسيا	٣٥٠,٥	١١	١,٢	-	٥٣٧ (٣)
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٠٠٠	٤,١	١,٢	-	١٥٣٧
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	-	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	٠,٩	٩	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الذهب)	-	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	٦١٠	١٥	١٠٤	-	-
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	-	-
١٧	فلسطين	-	-	-	-	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	-
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	-
٢١	الجمهورية التركية	١٥٦٢	٢٣	٦١٤	-	-
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية	٨١٧٢	٥٨,١٩	٩٩١,٢	-	١٥٣٧
	الاوراسية (آسيا وأوروبا)					

(١) من عدة مصادر (٢) اساء الأقطار الاسلامية حسب مسيحاتها في مؤتمر القمة الاسلامية الثالث وإضافات رسمية في الدارسة (-) لا يوجد أو غير معروف . (٣) احتياطيها هو الأول والذي يقدر بنحو ٨٠٠ مليون طن نيكل

الرقم	القطر (٢)	الحديد	المنتجيز	الكروم	الكوبالت	النيكل
١	جمهورية مصر العربية	٣٠٠٠	١٠٣	-	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	١٢	١٢	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-
٦	جمهورية أوغندا	-	-	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	٣٢٦	-	-	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٧٢٨	-	٢٠	-	-
١٢	المملكة المغربية	٧٨٦	٦٠	-	٦,٧	-
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	٨٤٤٦	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية غينيا - بيساو	-	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	٢١٠٠ (٤)	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية -	-	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	٣٠٠	٢٥	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	٢٠٠٠	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٢٠٤	-	-	-	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-
-	مجموع الأقطار الإسلامية الأفريقية	١٦٤٩٠	١١٩٨,٣	٣٢	٦,٧	-
-	مجموع العالم الإسلامي	-	١١٧٩	٤٣٨	-	-
-	مجموع أونسية العالم	٥٠٠٢٠٠	٩٤١٤	٣٩١٠	-	-

(٤) احتياطها هو نحو ٢٠٠ مليون طن أي ٢٥٪ من احتياطي العالم من هذا المصدر الهام جداً.

ومن الجدول رقم ٣٤ - تتبين لنا الحقائق التالية :

١ - ان التوزيع الجغرافي لمعدن الحديد محدود جداً في الأقطار الاسلامية الأسبوية عما هو في شقيقتها الأفريقية أوسع في توزيعه وأكبر في كميته وعلى الرغم من هذا فان توزيعه الجغرافي وكميته على مستوى العالم الاسلامي قليلة جداً بالنسبة لاجمالي انتاج العالم من هذا المعدن الاستراتيجي الهام .

٢ - ان نصيب العالم الاسلامي من معادن الاخلاط الحديدية قليل جداً إذا ما قورن بمساحته العملاقة وعلى الرغم من هذا فانه يظهر ضمن أهم مناطق العالم في انتاج معادن المنجنيز والكروم والكوبالت .

٣ - انه يعاب على الأقطار الاسلامية المنتجة لهذه المعادن تصديرها خامات اذ لم يتوفر فيها بعد امكانيات تصنيعها على الرغم مما تمنحه أعمال تصنيعها من استراتيجية اقتصادية وسياسية لاقطارها لاننا نعيش حضارة الحديد ومصنوعاته .

أما عن اسواقه خاصة فتكاد تحتكرها طلبات الأقطار الصناعية التقليدية ثم الصناعية الناشئة في العالم، بل وتنحكم في الكمية المعروضة والمخزونة منها وبالتالي في أسعار المبيع بالجملة من خام الحديد وهي نفس الظاهرة في جميع أسواق الخامات الصناعية المعدنية أو الزراعية أو الحيوانية أو الغابية أو البحرية . . مع انه يمكننا إعادة دفة التحكم إلى أيدينا نحن الأقطار الاسلامية كما فعلت الهند واتحاد جنوب افريقيا والبرازيل وفنزويلا التي تتحكم في أسواق صادرات منتجاتها ولتكسب المزيد من المكانة الاقتصادية والسياسية على مسرح أقطار أسواق صادراتها الخارجية .

وفيما يلي دراسة للأقطار الاسلامية المنتجة للحديد حتى سنة ١٩٨٣ م (الشكل رقم ٥٣) .

موريتانيا : توجد خامات حديدتها في تجمع واسع وكبير (حقل) من حديد الهيمتايت والليمونيت في موقع يسمى قلعة جورو وكيديا ادجل وجليتات القادر - تستغله مجموعة من الشركات الفرنسية والايطالية بعد ما تم لها مد خط حديدي يصل هذا الحقل بميناء ايتين الموريتاني وبعد أن فشلت هذه الشركات الاتفاق مع أسبانيا في

ان يخرق هذا الخط مستعمرتها (السابقة) الصحراء الأسبانية وحتى ميناء سيسفادوس (أهمية الموقع الجغرافي في حرفة التعدين). ويقدر احتياطي المعادن عنه فيها بنحو ١٠٠ مليون طن متري بينما انتاجها السنوي هو نحو ٦ مليون طن ويصدر جميع انتاجها إلى الأسواق الأوروبية حيث مصانع حكومات تلك الشركات المستغلة له !!!.

المغرب : من أقدم الأقطار الإسلامية المعاصرة في استغلال حديدها على النطاق التجاري حينما أطلقت أيادي الشركات الفرنسية في أراضيها ولتستغل محتويات سطح وخبايا أراضيها من المعادن وأهم مناطق تعدينه فيها: جبل الحديد في منطقة أوغادور (موغادور) الحنيفة، قليلة، أية عماد، وأولاد سعيد... والتي تعطي المغرب إنتاجاً سنوياً معدله نحو ١/٣ مليون طن يصدر معظمه إلى الخارج بينما يصنع الجزء الأصغر منه محلياً.

الجزائر : من الأقطار الإسلامية الهامة في استغلال خامات حديدها (وهو من أنواع اللينيت والبيريت) بل وتصنيع نصيب منها محلياً وقد ورثت حكومة الجزائر الحديد من المناجم المنتجة للحديد بعد اجلاء الاستعمار الفرنسي وشركائه عنها، وأهم مناطق إنتاجه الحالية: عوينزة، بني صاف، زكار، وتمززت، بجاي والتي تعطيها إنتاج سنوي نحو ٢ مليون طن يصدر معظمه خاماً أو شبه مصنع، بينما يقدر احتياطها لهذه المناطق نحو ٢٠ مليون طن، أما منطقة تندوف (تسمي بالبريرية قارة جبلت) فهي من مناطق احتياطي الحديد الأولي في العالم وتقع في جنوب غرب الجزائر قرب الحدود المغربية المتنازع عليها بين الشقيقتين، يقدر احتياطها بنحو ٣٤٠٠ مليون طن من الخامات الحديدية الجيدة لتصبح من مناطق احتياطي الحديد الأولي في العالم ولكن استغلالها مرهون بموافقة المغرب على إيجاد منفذ (ميناء) مغربي لصادرات حديد تندوف وان هذا المطلب غير متوقع موافقة المغرب عليه وهذا من أسباب مساندة الجزائر لاستغلال الصحراء الغربية على أمل ان تتيح لها مد خط حديدي يصل تندوف بسواحل الصحراء حيث سيجد الحديد في تندوف طريقة إلى الأسواق العالمية.

تونس :

وهي الحلقة الثالثة في عالم إنتاج الحديد المغربي الذي استغلته فرنسا وشركاتها خير استغلال على الرغم من غني فرنسا المحلي في إنتاج الحديد (١) والحديد التونسي من نوع الهمتيت، ويعدن الحديد في تونس في مناطق : سلاطه - جريصة وهي المنطقة الرئيسية في إنتاج حديد تونس - عنق - التمره - الدوارية وتعطيها جميعاً إنتاجاً سنوياً إجمالى نحو ١/٣ مليون طن يصدر جميعه خاماً إلى الخارج .

الجمهورية العربية الليبية :

يمتلك هذا القطر مواقع عديدة توجد فيها خامات للحديد ولكنها لم تستغل أى منها بعد وحتى اعداد هذه الدراسة نظراً لترامي مواقعها من الساحل (اهمية الموقع) حيث توجد أهم المدن والموانئ وعلى الرغم من هذا فقد قامت ليبيا مصنعاً للحديد والصلب في طرابلس العاصمة يقوم حتى الآن على تصنيع الحديد الخردة . وأهم مناطق خامات حديدها - وادى الشاطي جنوب طرابلس - نالوت وأهمها جميعاً منطقة وادى شحات قرب فزان في جنوب البلاد والتي قدر احتياطها بنحو ١٨٣٢ مليون طن ويقدر إحتياطى الجمهورية من الحديد حتى الآن بنحو ٢,٥ بليون طن .

مصر :

من الأقطار الاسلامية المنتجة فعلاً لخامات الحديد كما أنها من المصنعة لها محلياً . ويوجد الحديد الخام المستغل حالياً الذى يقدر إنتاجه سنوياً بنحو ٤ مليون طن في شرق أسوان بنحو ٢٠ كم من منطقة كوم امبو، وينقل انتاجها بواسطة مركبات النيل والقطارات إلى موقع تصنيعه حيث ينقي ويعد للصهر ثم يصهر ويشكل في مصنع للحديد والصلب هو الثاني من نوعه في العالم العربي بعد مصنع الحجار في عنابة الجزائرية، اما مناطق الحديد الأخرى والغير مستغلة فهي الواحات البحرية «٢» أم

(١) تعتز فرنسا من الأقطار الأولى في إنتاج خام الحديد إذا احتسبنا معها إنتاج حديد مقاطعة اللورين المتنازع عليها

مع ألمانيا الغربية

(٢) لقد استغلت احبراً بعد ان مد خط حديدي بينها وحتى مصنع الحديد والصلب في ضاحية حلوان

بجمه في سينا، وجنوب سينا - وادي الكريم - وادي سويقات أم لصف - وادي ام
مجاليج وهي مناطق منتظر استكمال متطلبات التعدين لاستغلال حديدها خاصة توفير
طرق المواصلات.

سوريا :

يقدر إجمالي احتياطها بنحو ١١٩ بليون طن والقادم إليها من منطقتي علمدار
وراجو والتي لم يقدر لها استغلالها حتى الآن على أثر تطرف موقعها من العاصمة
دمشق أو من المدن الصناعية الأخرى (حلب، حمص...).

السودان :

يعدن الحديد في منطقة بحر الغزال حيث توجد اغنى مناطق حديدها، يضاف
إليها حديد مناطق: طوكر والزنك ومناطق أخرى متعددة في اعالي النيل وفي غرب
السودان خاصة منطقة - جبل أبو طولو (تول) والتي تنتظر الاستغلال يدعمها إجمالي
احتياطها وهو ٦٠ مليون طن.

في سيراليون : وأهم مناطق انتاجه فيها : مارامابه Marampa.

في فلسطين : توجد مناطق تكوينات الحديد في شمال البلاد أو مايسمي بالجليل
بالاضافة إلى مواقع أخرى في النقب قرب البحر الميت. . وتعطي هذه المواقع
لفلسطين المحتلة احتياطياً قدرة ١٢٠ مليون طن.

في غينيا : وأهم مناطق انتاجه بها منطقة كايان Camayenne بينما توجد أهم مناطق
احتياطية في شبه جزيرة كاليوم وفي منطقة جبال نيمبيا في جنوب هذه الجمهورية
الاسلامية. . . وتعطيها جميعاً احتياطياً قدره ٢٠٠ مليون طن.

في الجابون : وفيها منطقة ذات طبقات واحتياطي لا بأس به يعدن منها الحديد وهي
منطقة منكبية Minkebe

نيجيريا : تتوزع تكوينات الحديد فيها توزيعاً محدوداً ولكن أهم مناطقها تتركز في هضبة أجيأ جا، واحتياطيه هنا قدره نحو ١٠٠ مليون طن كما يوجد الحديد في منطقة جبل ياطي وقرب بلدة اينوجو في المقاطعة الشرقية.

في تركيا : وأهم مناطق انتاجه فيها منطقة دفريمي Divriği في وسط الاناضول وفي شرق شبه جزيرة الاناضول، كذلك من مناطق اوديارا والبستان ومن منطقة ازميز، وينتقل انتاجه منها بالسكك الحديدية إلى مصانع الحديد والصلب في شمال البلاد على البحر الأسود في ارغلي وكارابون ويقدر معدل انتاجها السنوي نحو ٩٠٠,٠٠٠ طن.

وفي إيران : يتوزع الحديد توزيعاً واسعاً في أراضيها خاصة منها في منطقة كاراج ومنطقة اصفهان جنوب مشاد ومنطقة بافق وكيرمان، ويصل أكبر تقدير لاجمالي احتياطيه إلى ١٠٠ مليون طن، يضاف إليها ترسيبات حديد جزيرة هرمز وقد أقيم على أساس هذه الخامات مؤسسة لصناعة الصلب في اصفهان تستهلك سنوياً نحو ٦٠٠,٠٠٠ طن وستزداد إلى ١,٢ مليون طن في السنة.

في المملكة العربية السعودية : تتوزع مناطق خاماته غير المستغل (حتى ١٤٠٥ هـ) توزيعاً واسعاً في مساحات الدرع العربي وعلى سواحل البحر الأحمر (الشرقية) ووادي (فاطمة) ووادي صواوين ووادي ادساس وجميعها تنتظر الاستغلال إن شاء الله بعد الاهتمام الحكومي المتزايد في المعادن غير النفطية (اعادة افتتاح منجم مهد الذهب في منتصف ١٤٠٣ هـ).

في دولة الامارات : وأهم مناجمه تقع في جزيرة ابو موسى حيث تقاسم ارباح تعدينه كل من الشارقة وإيران وهذه الأخيرة التي استولت على الجزيرة في ١٩٧٢ م.

في العراق : لقد ثبت وجود تكوينات للحديد على الحدود العراقية - الايرانية فيما يسمى - بقرية الحديد - وفي جنوب غرب البصرة (شمال الكويت) وجميعها منتظر الاستغلال والتصنيع حيث يقام لها حالياً مصنع للحديد والصلب طاقته السنوية ٤٠٠ ألف طن من منتجات الحديد والصلب.

في افغانستان : تشتهر باحتياطياتها الضخمة في خام الماجنيت والمقدر بنحو بليون طن في منطقة حاجيكيه.

في بنجلاديش : تغطي باحتياطي من خام الماجنيت يقدر بنحو ٢٥٠٠٠ طن في منطقة كوكس بازار (١).

في الباكستان : تتوفر تكوينات الحديد في منطقة كالا باغ في حوض السند الأعلى وفي منطقة شتراك.

في مملكة اتحاد ماليزيا : يعدن من ولاياتها الغربية وبالذات في السواحل والتلال الشرقية منها وغربها وفي أقصى جنوبها الغربي وفيها ٢١ منجماً ماليزياً ولكن من عيوب هذا المورد اعتماده كلية على الشركات اليابانية المستغلة له ولا دخل للحكومة فيه إلا ماينالها من عائدات الحديد المتفق على أرقامها من الشركات اليابانية يذكرنا ذلك بتعدين الحديد في موريتانيا وسيراليون وغينيا ويصدر حديد ماليزيا إلى اليابان ساعدها على ذلك توفر أسهل وأرخص وسائل النقل المعاصرة ألا وهي الطرق البحرية وأهم مناجمها : جوهر باهج رومين - بيراك - كده - قيمنجان - تونجانو - بوكيت بيسي تعطيها انتاجاً سنوياً إجماليه نحو ٢٠٠ ألف طن، وفي ١٩٦٧ أقيم أول مصنع للحديد والصلب في هذا القطر الاسلامي .

(١) بازار Bazar تعني سوق وهي كلمة ذاتة الانتشار في اللغات الفارسية والهندية ثم الانجليزية.

وقد تأكد مما أسلف ان الانتشار الواسع لتكوينات الحديد في العالم الاسلامي وبالتالي لانتاج الحديد على الأرض الاسلامية ولكن العكس صحيح في وزن (كمية) الحديد المنتج فيها إذا قورنت بإجمالي إنتاج العالم كما أنه يظهر من بين الأقطار الاسلامية العديد منها من المصدر الخام حديدها أو للككتل الحديدية (شبة المصنعة) خاصة منها الجزائر - مصر - موريتانيا - المغرب - تونس - وتركيا - ماليزيا - سيراليون - أما قائمة المستوردين فليس لنا فيها نصيب أما فيما يخص الاحتياطي فلنا فيه دور ومستقبل كبير يمثل في أرقام كل من أقطار : الجزائر - اندونيسيا - موريتانيا - ماليزيا .

النحاس Copper

أقدم أنواع المعادن الفلزية معرفة واستخداماً عند انسان الحضارات القديمة في مصر والعراق والشام والهند وغيرها ، واستمرت علاقة الاستخدام بينه وبين الانسان المتطور كماً ونوعاً حتى أصبحت على ماهي عليه الآن من عشرات الاستخدامات الآلية واليدوية والمساعدة وغيرها . . وترجع هذه الأقدمية المتطورة إلى المميزات العديدة التالية التي يتميز بها النحاس على القائمة الطويلة من المعادن الفلزية لدى الانسان :

- ١ - قلة حاجة أعمال صهر النحاس إلى الوقود .
- ٢ - تعدد مصادر خاماته سواء تلك التي مع الرسوبيات أو التي في العروق (فلزنقي) بين الصخور النارية والمتحولة .
- ٣ - سرعة توصيلة للحرارة والكهرباء ومقاومته للتآكل والعوامل المناخية .
- ٤ - مرونة وسهولة تشكيله وطيه وسحبه إلى أرفع حاجات الانسان .
- ٥ - سهولة خلطه بالمعادن الأخرى خاصة الألمونيوم والقصدير - الزنك - والمنجنيز - والسيلكون .
- ٦ - سهولة طلائه بالذهب أو بالقصدير أو بأنواع الطلاءات الأخرى .
- ٧ - لونه الأحمر أو الضارب إلى الصفرة يرغب في صناعة الأواني المنزلية منه .

٨ - يمكن الحصول على سبائك منه أهمها النحاس الأصفر والبرونز وسبائك مختلف عيارات الذهب .

وعلى أساس هذه المميزات الكيماوية والميكانيكية والشكلية انتشرت استعمالات النحاس لدى الانسان على الرغم من أنه جغرافياً من أقل المعادن انتشاراً بل وان نسبة معدنه في خامه قليلة جداً تتراوح ما بنسبة ٠١ , - ٨ , ورغم ذلك يعدن النحاس ويستغل ومنه تعيش العديد من استعمالاته في منزلك وسيارك وطائراتك وقطاراتك وسفنك وأجهزة الاذاعة المسموعة والمرئية والهاتف والتلكس والتمديدات الكهربائية وآلاتها واجهزتها . كذلك نجد ان اهميته الاستراتيجية العالمية آخذة في النمو على الرغم من ظهور الالومنيوم وسبائكه كمنافسة للنحاس . ولكن يعيبه عالمياً السيطرة الاحتكارية للشركات الاجنبية وبالتالي لدولها على تعدينه وتغنيته ثم التجارة الدولية لخامه وشبه مصنوعاته .

أما عن التوزيع الجغرافي لمناجم انتاجه على الأرض الاسلامية (الشكل رقم ٥٣) فهو غيره توزيع الحديد أذ هو من القلة في انتشاره وكمية انتاجه (٩٠ , ١٠٠) طن في عالمنا الاسلامي مما سينعكس على معلومات توزيعه الجغرافي التالية (الجدول رقم ٣٤) .

في المغرب : يعدن النحاس وبكميات قليلة جداً في منخفض ارحانا جنوب اغادير وفي وادي الرهن وفي منطقة ابوزكوره في جبال اطلس العليا ويصدر انتاج مناجمها خاماً إلى الخارج والذي يقدر معدله بنحو ٥٠٠٠ طن سنوياً .

في تونس : يعتبر هذا القطر الأول بين الأقطار العربية في إنتاج نحاسه والذي يأتي إليها من مناطق جبل شويشيا - جبل كيوشي .

في الجزائر : تعتبر منطقة عيني البربر أقصى شمال الحدود الجزائرية التونسية جنوب بلده الغالة المنطقة الوحيدة المنتجة للنحاس وبكمية قليلة جداً في هذا القطر ولكنها

تصنع محلياً على أثر حاجات الحركة الصناعية الحديثة المتنوعة، ويقدر معدل انتاجها السنوى بنحو ٥٠٠ طن. أما عن المناطق الأخرى التى توجد بها تكوينات النحاس فيه : ندروما - سيدى يابا - سيدى ادريس - جبل فهار - عينى برباره - وعينى صفره وصفيصيفه .

في موريتانيا : وهى الثانية في كمية إنتاج النحاس في العالم الاسلامي وتنتج حقول انتاجها سنوياً نحو ١٧٠٠ طن يصدر جميعه خاماً إلى أقطار الشركة المعدنية له ويعدن في مناطق - أكجوجت - وتابرينكوت واراخن ثم جليئات القادر ويعتمد هذا القطر على احتياطي إجماليه نحو ٥٠٠ مليون طن .

في اوغندا : من اغنى أقطار العالم الاسلامي في انتاج النحاس وتصنيعه بل وفي تصديره مصفى حيث يتوفر لها الخام في منطقة كيلمي (كيلمي) شرقى جبال رونزرى ويتوفر لها كهرباء صهره وتنقيته من كهرباء خزان اويت قرب مناطق التعدين على بئر نيل فكتوريا من بحيرة فكتوريا حيث اقيمت مدينة جينيا . . ويقدر انتاجها السنوى بنحو ١٢ ألف طن، ويقدر احتياطي اوغنده من النحاس نحو ١١ مليون طن .

في فلسطين : يعدن النحاس فيها في منطقة تمنا في أقصى جنوب مثلث النقب بكمية سنوية نحو ٨ الف طن ينقي ويصهر ويصنع في فلسطين المحتلة ليسد جزء من حاجة مصانعها والذي يعتمد على احتياطي قدره ٢٣ مليون طن من الخامات التى نسبة معدنها ١,٥ ٪.

في تركيا : وتستخرج نحاسها من منطقتين الأولى - وتسمى ايكازج - ايرجاني - في جنوب شرق تركيا ويلحق به مصهوراً للنحاس - والثانية - وتسمى موركول ويصهر فيها نحاسها أيضاً حيث يتوفر الكهرباء اللازمة ويصدر جزء من هذا الانتاج إلى الخارج يضاف إليها إنتاج مناطق بوركشكا في الشمال خاصة منجم موزجول، وتحتل تركيا المكانة الاسلامية الأولى في انتاجه (٤٤ ألف طن) .

في البانيا : يعدن النحاس فيها في منجم بيردب في شمال شرق البلاد ويصنع خامه محلياً.

في إيران : يعدن النحاس في منطقتين الأول في هضبة إيران من منجم يسمى تلميسي ميسكاني : والثانية في منطقة ازربيجان ويسمى منجم مازره (مزاريه) ومن أهم مناجها منجم سادسيه الذي ينتج نحو ١٥٠٠٠ من النحاس الصافي .

في المملكة العربية السعودية : توجد ترسيبات وعروق النحاس في منطقة (منجم) مهد الذهب بالقرب من المدينة المنورة يقدر احتياطيه بنحو ٥٠٠٠ طن متري كذلك توجد في مناطق العفيف وأم الدمار وجبل مصينع في جنوب غرب البلاد والتي تعطيهها احتياطياً قدره ١٢ مليون طن .

ويضاف إلى هذه الأقطار المنتجة فعلاً تكوينات نحاسية لم تستغل بعد في اقطار: مصر والسودان ويضاف إلى ذلك تكوينات ماليزيا وعمان .

ويلاحظ على ما اسلف من معلومات عن النحاس في العالم الاسلامى ان كلا من انتاجه واحتياطيه قزمي وبالتالي دورة في التجارة الدولية لهذا المعدن الاستراتيجي ويكاد يكون غير ذو تأثير على المستوى العالمي فإجمالي إنتاجه النسبي من العالم الاسلامي يقدر ١٢ , ١٪ من الانتاج العالمي تنتج منها الأقطار الاسلامية الآسيوية نحو النصف والمتبقي هو من نصيب الأقطار الأفريقية .

القصدير Tin

من أقل المعادن الفلزية نسبة في قشرة الأرض واندرها انتشاراً فيها بينما هو من أقدم المعادن الفلزية استعمالاً عند انسان الحضارات القديمة والوسيطة والمعاصرة (منذ القرن ١٩ الميلادية) نظراً لسهولة صهره وصلاحيته لصناعة سبيكة البرونز (تسمى تكويناته الكاسيتريت اى اكسيد القصدير) ومن بعدها تعددت استخداماته المعاصرة

في صناعة أعمال اللحام والمعلبات وفي سبيكة بابت وفي صناعة أعمال الحرير الصناعي والطبيعي وغيرها من هذه الأهمية العالمية للقصدير من الأعمال الكيماوية .

وعلى الرغم من هذه الأهمية العالمية للقصدير منذ القدم وحتى يومنا هذا وعلى الرغم من ندرة انتشاره الجغرافي في العالم فإن العالم الاسلامي يحتل المكانة الدولية الأولى واللامنافسة في إنتاج :لقصدير (الجدول رقم ٣٤) وتجارته الدولية التي تتراوح مانسبة ٥٠ - ٥٥٪ من إجمالي انتاج العالم ولايعيب وجوده في العالم الاسلامي التركيز انتاجه في عدد محدود من الأقطار الاسلامية كالتالي (الشكل رقم ٤١) .

في جمهورية نيجيريا الاتحادية : وتحتل المكانة الاسلامية الثالثة بعد انتاج كل من ماليزيا واندونيسيا كما أنه يمثل المكانة الأولى بين المعادن الفلزية النيجيرية ويعدن قصديرها من عدن مناطق أهمها : هضبة بوتنسي Bauchi حيث توجد مدينة جوسي Jos في وسطها وهي الأولى في انتاجها لحام القصدير في هذا القطر . ويلحق بها معامل لتنقيته واعداده للتصدير ، وفي ملاصقتها من الشمال الغربي يوجد منجم زاربه وفي شهاها يوجد منجم كانو نسبة لقربه من مدينة كانو عاصمة المسلمين في هذا القطر الافريقي .

أما منجم نبو فيقع في جنوبها وعلى الحدود بين المقاطعة الشمالية ومقاطعة بيافرا وتحتل نيجيريا بانتاجها جميعاً ما نسبته ٧٪ من الانتاج العالمي وبلغ انتاج سنوى نحو ٥٠٠٠ طن .

في المغرب : هناك كميات من القصدير أمكن التعرف عليها بعد استكمال المتطلبات الجغرافية لتعدينها وتستغل فعلاً ، وموجودة بالقرب من بلدة ولماص (اوليمي) Oulm على نهر بورقرن شرق مدينة الدار البيضاء وفي منطقة العويلمه جنوب غرب العاصمة الرباط .

في اوغندا : يعدن قصديرها في مناجم كيكيجات في جنوبها الغربي وغربي بحيرة فكتوريا وتعطيها معدل إنتاج نحو ١٠٠ طن .

الجدول رقم ٣٥ المعدل السنوي المقارن

لانتاج عدد من المعادن الفلزية (بالألف طن)(١)

الرقم	القطر (٢)	الفصدير	الرصاص	الزنك	النحاس	اليوكسيت
١	جمهورية اندونيسيا	٢٢,٢	-	-	٢٢,٥٠	٣٨٦,٥
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٦٣,٤	-	-	-	٩٠٠
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	-	-	-	٣٠	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	-	-	-	-	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	-	٣٥	٧٥	١٥٠٠	-
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	-	-	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-	-	-	-
١١	دولة قطر	-	-	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-	-	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	٢٠	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية العراق	-	-	-	-	-
١٧	فلسطين	-	-	-	١٠	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	-
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	-	-
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	-	-	-	-
٢١	الجمهورية التركية	-	٧	-	٢٦	-
٢٢	دولة البانيا	-	-	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية	٨٥,٦	٤٢	٧٥	١٥٩٣٠	٢١٤٩
	الاوراسية (آسيا وأوروبا)					

(١) مجلدات المؤتمر الجغرافي الاسلامي الأول - الرياض - المجلد الرابع - المقال الثاني.

(٢) اسماء الأقطار الاسلامية حسب حسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية في الدارسة

(-) لا يوجد أو غير معروف.

الرقم	القطر (٢)	القصدير	الرصاح	الزنك	النحاس	البوكسيت
١	جمهورية مصر العربية	-	-	-	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	-	-	-	-	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	-	-	-
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-
٦	جمهورية أوغندا	١٢	-	-	١٤	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	-	-	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	-	-
١٠	الجمهورية التونسية	-	٢٥	١٥	-	-
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	١٠	٢١	٥,٥	-
١٢	المملكة المغربية	١٢	٨٥	١٦	٤	٦٧٠٠
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	١٣	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	-	-
١٦	جمهورية غينيا - بيساو	-	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	٨,٤	-	-	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٣,٥	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	٠,٢	-	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-	-	-	١٢٠٦٥
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-
	مجموع الأنظار الإسلامية الأفريقية	٣٥,٩	١٢٠,٢	٥٢	٣,٥	١٨٧٦٥
	مجموع العالم الاسلامي	٨٥٨٣٢	١٣٧٥	١٣٠	٧٨	-
	مجموع أونسبة العالم	٢١٧٨٧	٣٥٠٠	٥٥٠٠	٧٠٩٨	-
	ملاحظات					

ومن الجدول رقم ٣٥ - تتضح لنا الحقائق التعدينية الهامة التالية :

١ - انه على الرغم من قلة التوزيع الجغرافي لهذه الفئة من المعادن الا ان العالم الاسلامي هو الأول واللامنافس في انتاج القصدير : هذا المعدن الهام وعلى أقل في إنتاج الرصاص.

٢ - ان الأقطار المنتجة للقصدير استطاعت تصنيع أول مرحلة الا وهي تصفيته وتصديره مصفى خاصة في : اندونيسيا - وماليزيا .

٣ - ان الجانب الآسيوي هو الأغني في هذه المعادن هذه، وعلى أقل يأتي الجانب الأفريقي فيما يحتل الجانب الأفريقي الأولية في إنتاج البوكسيت على الجانب الآسيوي .

٤ - انه إذا استكملت صناعة الخرائط الجيولوجية الاقتصادية لجميع الأقطار الاسلامية ستتضح الرؤيا لحبايا الأرض الاسلامية المعدنية .

ففي النيجر : يعدن القصدير في هضبة آر (غير) وهو امتداد لتكوينات قصدير هضبة هوجار (الاحجار) الجزائرية .

في تنزانيا : يعدن قصديرها في منطقة كابورى شوك جنوب بحيرة فكتوريا وكميته قزمية بحيث لا يذكر في نشرات الجهات الدولية المختصة .

في مملكة اتحاد ماليزيا : وهي صاحبة المكانة الدولية الأولى واللامنافسة في انتاج هذا المعدن الصناعي والاستراتيجي والتي تستحوذ على المساحة الكبرى مما يسمى «نطاق القصدير» وقد بدء في استغلاله فيها منذ نحو ١٨٧٠ م وتأتي أولوياتها هذه في إنتاج القصدير من انتاج مقاطعاتها الغربية (الملايو) في سرباك في جنوبها وكييتا لاروث في جنوبها الغربي وكيساج - وكوتاتنجي في أقصى جنوبها وكولا لمبور وكميانج وتيرنجينو - في شرقها وتساهم بانتاجها بما نسبة نحو ٣٥٪ من الانتاج العالمي أى نحو ٧٠٪ من إجمالى إنتاج العالم الاسلامي .

في اندونيسيا : ولها ما نسبته ١٣٪ من إجمالي انتاج العالم في القصدير ويأتي إليها من مناجمها في عدد من الجزر التابعة لها الواقعة جنوب وجنوب شرق دولة سنغافورة وهي جزر بنكا (بنجاكا) بليتج (بليتون) ثم شكيب (بولو سنجب) وفي الجزيرة الأولى تقام معامل تجهيز القصدير شبه مصنع خاماً يصدر منها إلى أسواق العالمية، وتعطيها هذه المناطق نحو ٢٥ ألف طن (١) مئري. سنوياً.

في الكاميرون : تنتشر تكويناته في مناطق عدة من هذه البلاد ولكن معدل انتاجها منه السنوي قليل وهو نحو ٢٢ طن ومن الحقائق السائدة لهذا المعدن يتأكد الدور الاسلامي واللامنافس عالمياً في انتاج وتصدير (التجارة الدولية) هذا المعدن الهام مع امكانية احتلاله لدور نام في عالم مصنوعات القصدير والتي لم يتعدى دورنا فيها حتى الآن صناعة الصهر فقط واعداده على شكل اعمدة ومكعبات للتصدير، المهم ان إجمالي المعدل السنوي لانتاج العالم الاسلامي من هذا المعدن الفلزي الهام هو نحو ٩٤٥٠٤ طن أى مانسبته ٥٤,٧٠٪ في هذا العالم البالغ ١٨٤,٢٠٠ طن.

وبالاضافة إلى هذه الأقطار المنتجة فعلاً توجد امكانات انضمام انتاج قصدير في كل من الجزائر الذي توجد تكويناته في هضبة هوجار (الاحجار) وفي ادرار.

فيما يخص اليورانيوم : Uranium يحظي عالمنا الاسلامي بعدد من مواقع خاماته والتي لم تستغل بعد الا بعضها بينما البعض الآخر ينتظر - ترجع أهمية هذا المعدن إلى أنه أحد بل أشهر المعادن المشعة التي تتميز عمليات تفتيت ذراتها بتوليد حرارة كبيرة يمكن للانسان استغلالها في اغراض الحرب أو السلم خاصة في العلاج وفي توليد

(١) من أهم عيوب تعدين القصدير في هذه القطرين الاسلاميين ، اعتيادها شبه الكلي على دولة سنغافورة في صهر وتصمية خامات قصديرها على الرغم من غناها في مصادر الطاقة والوقود . . والتي تركتها لبريطانيا بعد استقلالها ولكن لسقي الشركات البريطانية المستقرة في سنغافورة تغزى بامكاناتها التقنية قصديرها .

الكهرباء (١) وتسيير السفن . وقد زادت أهمية الاستخدام عند الانسان ودفعه للبحث عنه في الجبال والصحارى والبحار متحملا المشقة في سبيل الحصول على اليورانيوم وقد توصلت هذه الابحاث إلى أن إجمالى احتياطيه المؤكد هو ١٢٠٠٠٠ طن . . ليحظى عالمنا الاسلامي بمواقع عدة منتجة لليورانيوم . . ففي مالي : يعدن اليورانيوم في شمال غرب البلاد حيث منطقة ادلت وتساهم عائداتها بنصيب واضح في الدخل القومي للدولة مالي بل وفي توطيد اهميتها الاستراتيجية بين جاراتها ولدى الحكومات الذرية . في الصومال : توجد تكويناته المؤكدة في جنوب شرق البلاد في حوض نهر جوبا في منطقة / عاليو جيهل وأنها منتظرة ان تستغل وتحتل لبلادها مكائنها بين الأقطار الذرية في مصر - توجد تكويناته في ساحل البحر الأحمر في منطقة القصير حيث يوجد في ترسيبات الفوسفات في مناجم القصير وسفاجه ، وشمال الدلتا في منطقة دمياط حيث الرمال السوداء وجميعها لم تستغل بعد . وفي السعودية توجد خاماته في منطقة مهد الذهب والتي لم يستغل بعد . في الباكستان : يوجد خامه في منطقة ديار غازى خان قرب مجرى نهر السند وفي الجانب الباكستاني من كشمير وفي الجزائر: توجد تكوينات اليورانيوم في منطقة ملغله في اطلس التل قرب مدينة سكيكده على البحر المتوسط . .

وفيما يخص الرصاص: lead وهو معدن من المعادن الفلزية النادرة الانتشار والتوزيع الجغرافي في القشرة الأرضية وبالتالي في العالم الاسلامي . فله مواقع تعدين عدة في عالمنا الاسلامي ويستغل فيها حيث يصدر معظمه إلى الخارج، ويبلغ الاجمالي السنوى لانتاج الرصاص الاسلامي نحو ١٢٠ ألف طن ومن الجدير بالذكر انه غالباً مايعدن معه معدن الزنك (Zinc) كما هو في الأقطار الاسلامية التالية :

(١) يساهم اليورانيوم بما نسبته ١٣٪ من وقود محطات توليد الكهرباء الحرارية .

(٢) يعدن منه سويسرا في العالم الاسلامي نحو ١٢٥ ألف طن يوزع على نفس الأقطار المنتجة للرصاص ولكن نسب ويكميات غيرها في أقطار انتاج الرصاص وتصبح إيران هي الأولى (٦٦٠٠ طن) ثم تركيا (٢٧ ألف طن) ثم المغرب (١٧ ألف طن) .

في إيران : يعدن في مواقع عدة من الصحراء الملحية الكبرى : أهمها كوشك ثم في منطقة جبال زاغروس في مناجم شاشكوه - ثم في جبال البرز حيث توجد مناجم كوه - نجورين وهو أكبر مناجم الرصاص الايرانية كاملة وتعطيها انتاجاً سنوياً نحو ٣٠٠٠٠ طن.

وفي تركيا : يعدن الرصاص في منجم في شمال هضبة الاناضول .

في السعودية : تنتشر فيها تكوينات معدن الرصاص والزنك خاصة في وادي قانونه في تهامة الجنوبية وفي جبل دهلان في الشمال الغربي وفي جبل زهوه في عسير تهامة ، وفي منطقة العمار، وجبل الصياد وجبل النقره وجميعها منتظر الاستغلال والاستعمال ان شاء الله .

وفي تونس : يعدن رصاصها وزنكها في مناجم : طويرف (جبل الرصاص) ومن جبل حلوف ومن سيدى عامر ومن سيدى يوسف والتي تعتبر باجمالي انتاجها ثاني الأقطار العربية انتاجاً للرصاص زادها في هذا المعدن مكانة امتلاكها لمصنع صهر الرصاص واعداده نقياً للتصدير وتصنيع جزء منه محلياً .

وفي الجزائر يعدن رصاصها جميعاً بمصنع لصهر الرصاص واعداده للتصدير نقياً ويبلغ اجمالي انتاجها السنوى نحو ٢,٧ ألف طن .

وفي المغرب : فهي الأولى بين الأقطار العربية والاسلامية في انتاج هذا المعدن الاستراتيجي وتأتي اولويتها اللامنافسة هذه من اجمالي انتاج مناجمها في : زيايان امولي - أبوبكر - الرصافة - كندافه وتوسيت والجبل العوام في منطقة وجده وهي أما في اطلس الوسطى أو اطلس الكبيرة وفي اغادير جنوب غرب المغرب وجبل عوام وأبو مظهر ، وقد زاد المغرب اهمية في مجال هذا المعدن اعتمداها علي احتياطي كميته قرابة المليون طن ينتج منه المغرب سنوياً نحو ٧٠٠٠ طن .

وفي نيجيريا : يبلغ معدل انتاجها السنوى نحو ٢٠ طن من مناجمه بالقرب من اباكالكي في المقاطعة الشرقية كذلك يعدن في منجم قرب بلدة زوراك .

ويضاف إلى هذه الأقطار وتلك امكانية تكوينات زنك ورصاص كل من أقطار السودان - التي توجد في جبل كتوم في غرب السودان وفي جبل الرصاص غرب البحر الأحمر في الشمال الشرقى . مصر : وله تكوينات في الصحراء الشرقية خاصة في ام غيج وزوج البهار وعنز وجبل الرصاص وفي جبل الزيت . . ولكنها جميعاً منتظر الاستغلال .

وفيا يخص الالومنيوم (١) Aluminium وهو من المعادن النامية في مكانتها والمتطورة في استعمالها عند الانسان المعاصر والأخذ في منافسه العديد من المعادن في تعدد استخداماته عن طريق المثات من مصنوعات الالومنيوم . والالمنيوم من المعادن الواسعة الانتشار في تكوينات القشرة الأرضية اذ يوجد فيها بنسبة ١٠٠٠٠٠/٨١٠,٣ بينما يوجد الحديد السالف الدراسة بنسبة ١٠٠٠٠٠/٥٠٠,١ ولكن تعقيدات المتطلبات الجغرافية لصناعة تعدين قد أثر في اقتصاد قيام تعدينه حتى الآن على عدد محدود من أقطار العالم عامة ومن العالم الاسلامي منه خاصة ، وقد وجد انه غالباً ما يعدن مع البوكسيت معدن التيتانيوم أشهر واغلى المعادن الفلزية الخفيفة ، ويذكرنا هذا بتعدين الرصاص ومعه يدعن الزنك ، ومن حيث كمية انتاج الالومنيوم الآن فهو يتراوح في العالم الاسلامي من البوكسيت سنوياً نحو ١٠ مليون طن اى نحو ٨/١ انتاج العالم . . وأهم اقطاره الاسلامية المنتجة له (الشكل رقم ٥٣ والجدول رقم ٣٥) .

جمهورية غينيا : يعدن البوكسيت فيها من مناجم , لوكاسا بينا بصهر ويجهز للتصدير في بلدة كمبو وقد اعطتها منتجات بوسكيت هذه المناجم الأولوية بين الأقطار الاسلامية ولا يقل عن ٥٪ من إجمالى انتاج العالم اى بانتاج سنوى إجمالى نحو ٨ مليون

(١) مستخرج من خامين معدنين متمايزين مليون هما : الكوبوليت والبوكسيت .

طن . بل واعطاها مركزاً متقدماً في تجارته الدولية حيث يصدر جميع انتاجها إلى الأسواق الأوروبية والأمريكية الشمالية في تجارته الدولية بعد صهره وتصفيته في مصنع خاص اقيم في مدينة كيميا طاقته السنوية نحو ٢/١ مليون طن من الالومنيوم (١) كما يعدن في جزيرة كازا (كاسا) أمام العاصمة كوناكرى كذلك يعدن في سايجاريدي والتي تعتمد جميعاً على احتياطي قدره ٢ بليون طن من اكسيد الالومنيوم .

وفي تركيا : يعدن البوكسيت في اقصى جنوب البلاد في جبال طوروس في منجم السكي ويعطيها منها انتاجاً سنوياً قدره نحو ٢/١ مليون طن بالاضافة إلى انتاج البحر الأسود والتي أقيم لها مصنعاً لصهر وتصنيع البوكسيت في مدنية قونية .

وفي ماليزيا : تحتل المكانة الاسلامية الثانية (بعد غينيا) اذ يعدن البوكسيت فيها في مقاطعاتها الشرقية خاصة في مناجم سيماتان في سرداك أما الأهم منه فهو القادم إليها من مقاطعاتها الغربية (الملاي) في منطقة جوهور وأهم مناجمها هنا تانجونج - رامبونا ، ومعدل الانتاج السنوى نحو ٧, مليون طن .

وفي اندونيسيا : يعدن البوكسيت في جزيرة بمبان (بيتا) جنوب سنغافورة مباشرة ونانكا في بحر الصين الجنوبي ، ويعطى إجمالى انتاجها لاندونيسيا نحو مليون طن اى مانسبته ٧٪ لتكون أكبر الأقطار الاسلامية الآسيوية إنتاجاً للبوكسيت .

وفي ألبانيا : تمتد تكوينات البوكسيت على طول سواحلها ولكن لم تتوفر بعد الظروف الجغرافية كاملة لاستغلالها على عكس جارمها يوغسلافيا ذات الشهرة بينما تستغل فيها النيكل الذى وصل انتاجه السنوى ٦٠٠٠ طن من هذا المعدن الهام .
وليصبح نصيب الأسد من بوكسيت العالم الاسلامى قادم من مناطقه الأفريقية وان كانت تحتكر هذا النصيب جمهورية غينيا والتي ينالها نحو ٨٠٪ من اجمالى العالم

(١) يمكن ايجاد ظاهرة تكامل اسلامية في صهر وتصفية هذا المعدن وذلك بانتقال بوكسيت غينيا إلى مصافي معمل صهر الالمونيوم في البحرين ودي وقطر

الاسلامى بينما الجانب الآسيوى هو الأكثر فى أقطاره ثم الأجدر فى تصنيع الألومنيوم نظراً لتوفر الوقود الرخيص والخبرات خاصة منه النفط والغاز الطبيعى .

فى الكامبيرون : ان لهذا القطر الاسلامى الافريقى قدرات كبيرة فى انتاج البوكسيت حين اكتشف فيها مؤخراً فى هضبة اداماوا بحيث قدر احتياطياتها منه بنحو ٢ بليون طن وهو فيها من ذات المعدن المرتفع فى خامه يضاف اليها احتياطي بوكسيت منطقة فونجو - تونجو بالقرب من بلدة وسشانج .

المهم ان العالم الاسلامى يحظى بنصيب وقدرات انتاجية نامية ومتزايدة فى معدن الألومنيوم على أثر اضافة المزيد من اكتشافات مناطق البوكسيت الى القديم منها، كذلك يتعاظم دور العالم الاسلامى حين انشئ فى عدة أقطار منه عدد من المصافي والمصاهر لتصفيته وتصنيع البوكسيت سواء فى الأقطار المنتجة للبوكسيت : غينيا، واندونيسيا، والكامبيرون أو فى غيرها من الأقطار التى تستورد البوكسيت شبه المصفى (البحرين، دى، مصر).

وفىما يخص معدن الكروم **Chrome** : وهو أحد المعادن المتعددة فى استعمالات الانسان لها سواء أكانت فى الاستخدامات الكيماوية أو فى السبائك الحديدية التى لاتصدأ **Stainless steel** وهى الأهم فى استخداماته فى ايامنا هذه (١) وقد انعكس ذلك على زيادة الطلب عليه لمصانع الأقطار الأوروبية وغيرها وزاد الاهتمام فى البحث عنه وتعدينه حتى نال عالمنا الاسلامى منه التوزيع الجغرافى التالى والذى يعطى إنتاجاً سنوياً معدله نصف مليون طن أى نحو ١٣٪ من اجمالى كروم العالم ويتركز انتاجه فى العالم الاسلامى الآسيوى وعلى أقل بكثير فى أفريقيا الاسلامية .

فى الحبشة : يعدن الكروم فيها فى مناجم تلال انجيانا .

وفى المغرب : يعدن الكروم فيها فى مناجم ارهبار **Arhbar** .

(١) تسمى خاماته الكروميت .

وفي تركيا : فهي من الأقطار العالمية الأولى بل والثانية بعد الاتحاد السوفيتي في انتاج هذا المعدن الاستراتيجي في أهميته والطلب عليه بل من أقدمها اذ يستغل فيها منذ سنة ١٨٤٨م وتنتشر مناجمه في معظم انحاء آسيا الصغرى ، نخص منها مناجم فتحيه وهي نسبة الى مدينة فتحيه وهي الأكبر والأهم وتقع في جنوب غرب تركيا وهي ذات شهرة أيضا في انتاج المنجنيز ويليهها مناجم تشنكري نسبة الى أحد مدن شمال تركيا ، يليها مناجم قيصرية نسبة الى مدينة قيصرية شرقي بحيرة الملح ، ومناجم اسكشيه وانتاليا وأخيرا منجم الاسكندرونة وقد أعطت هذه المناجم انتاج لهذا البلد الاسلامي يساهم بها بما نسبته ١٠٪ من التجارة الدولية للكروم .

وفي ايران : يعدن الكروم في منطقة عربستان حيث توجد مناجمه في جرههم كما يعدن في منطقة خراسان من مناجم فوريوماد وفي جبال البرز .

وفي أفغانستان : يشارك هذا القطر الاسلامي في انتاج الكروم من مناجم هندوباجه في جنوب شرق أفغانستان .

وفي السودان : توجد تكويناته في منطقة قلع النحل شرق السودان كذلك توجد خاماته في منطقة كسلا في شرق السودان ، اجمالى انتاجها نحو ٧٠٠ طن سنويا .

وفي باكستان : يعدن في منطقة هندوباغ في شمال شرق كويتا المبلوخستانية بانتاجها السنوي نحو ٥٠٠٠ طن .

في ألبانيا : يعدن فيها في منطقة بيوكان مناجم كلوسى .

معادن الدرجة الأولى : تسمى عند البعض بالمعادن الثبيلة أو معادن المصاغ فقد حظيت هذه الفئة من المعادن باهتمام زائد من الانسان حتى وضعها في تقديرها الحق لما تمتاز به في عدم الصدأ وقلة التآكل وصعوبة الحصول عليها ويريقها الزائد عن غيرها وسهولة وتعدد تشكيلها وسهولة خلطها بالمعادن الأخرى . . ونعنى بها هنا : الذهب gold والفضة Silver والبلاتين Platinum ثم الماس (الألماس) Dimond وقد حباها الله بها بكثير من المواقع الإسلامية ولتتعم أقطاره بهذه المعادن كموارد إقتصادية واستراتيجية كما يتضح فيما يلي :

ففيما يخص الذهب : ينتج هذا المعدن النادر في عدد من الأقطار الاسلامية ولكن اجمالها قليل نسبة الى اجمالى انتاج العالم منه مما يجعل العالم الاسلامى من أوئل أقاليم العالم استيرادا للذهب وبالتالي أولويته في تجارته الدولية ليدخله اما كرصيد لعملات بعض أقطاره أو كخام في صناعات الحلى والمجوهرات فيه .

ففى الجابون : يعدن في ثلاث مواقع أهمها لاستورس قيل في شمال البلاد، يليه منطقة ماكوكو قرب الحدود مع الكنفو الشعبية وأخيرا منطقة ابتاكي في جنوب البلاد . وتقوم بتعدينه الشركات الفرنسية وتصديره الى بلادها حيث يصفى ويصنع فيها .

وفى فولتا العليا : تنعم بمنطقة غنية وكبيرة لانتاج الذهب تسمى واغدوغو نسبة الى العاصمة واغدوغو ويصدر خاما الى العاصمة الفرنسية باريس .

وفى الحبشة : يعدن ذهبها في منطقة كبرامنحيث ، ويعدن البلاتين فيها في منطقة عبدة (يوبدا) .

وفى تنزانيا : ينتج الذهب فيها في منطقة كياباكاري - يوهيا شرق بحيرة فكتوريا والتي يعدن فيها أيضا الفضة ويسمى منجمها موسوما ، كما يعدن الذهب والفضة معا في منطقة جيتا جنوب فكتوريا وتعدن الفضة كذلك في منجم لوياف في جنوب غرب البلاد .

وفى المملكة العربية السعودية : توجد تكوينات الذهب في منطقة مهد الذهب السابق الذكر وفى غيره من المناجم التى تنتظر تعدين ذهبها .

وفى اتحاد ماليزيا : يعدن الذهب في مقاطعاتها الغربية في منطقتين في وسطها يطلق عليهما اسم ليس .

وفى أندونيسيا : يعدن في منطقة تيجيكتك في شمال غرب جزيرة جاوه والتي تشتهر أيضا بتعدين الفضة كما يعدن البلاتين في ايريان الغربية (الأندونيسية) بينما امكن التعرف على منطقة لتكوينات الذهب في جنوب غرب جزيرة سومطرة تسمى بيجيون جان .

وفيا يخص الماس (الألماس) أحد الأحجار الكريمة Gems: فهو يعدن ويصدر خاما في كل من الأقطار التالية: من تنزانيا في منطقة موشادو، ومن ساحل العاج من عدة مناطق أهمها تورتيقا - سيجيولا. وفي أندونيسيا في جنوب جزيرة بورنيو في منطقة تسمى كاليمنتان (جزء من جزيرة بورنيو).

أما ماتبقى من قوائم المعادن اللافلزية والفلزية الأخرى فان للعالم الاسلامي نصيب من انتاجها ولكنه قزمى في كميته ردىء أو وسط في نوعه سواء بالنسبة لاجمالى انتاج العالم منها أو بالنسبة لأنواعها مما يضطرنا الى ذكر أسائها والأقطار المنتجة لها فقط لتستكمل هذه الدراسة كما لها والكمال لله وحده.

معدن التيتانيوم : Titanium وهو من أحد المعادن الخفيفة والتي تقاوم الصدأ وتستعمل سبائكها في صناعة الصواريخ والطائرات ويعدن في أقطار كل من : غينيا ومصر وغرب ماليزيا .

معدن الكوبالت : cobalt وهو معدن نامى في شهرته ومتعدد في استعمالاته سواء منها الكيماوية (الألوان) أو السبائك (الاخلاق) الحديدية High speed steel وأخيراً كمصدر ذرى مخيف في استعماله الحربى وفي بعض آلات العلاج في آسعة جاما ويعدن في أقطار كل من المغرب في منطقة بوعذر وهو أكبر منجم للكوبالت في العالم ويقال انه له تكوينات فيالرمال السودانية في شمال الدلتا المصرية .

البوتاس : من المعادن اللافلزية (الصخور الاقتصادية) المحدودة التوزيع في العالم الاسلامى على الرغم من فوائده كخام صناعى أو في استخداماته المباشرة لدى الانسان خاصة كمنظف للغسيل أو كعلاج وأهم الأقطار المنتجة له (الجدول رقم ٣٢) في فلسطين والأردن: توجد ترسيبات في مياه البحر الميت (لوط) على الجانبين اليميني والأردنى من هذا البحر ويعتبر هذا البحر يحق من أغنى مناطق العالم انتاجا في املاح البوتاسيوم بل وفي انتاج تكوينات : الصوديوم والكالسيوم والمغنسيوم وباحتياطى إجمالى قدره ٢٠٠٠ مليون طن ينعم باستغلاله الآن وللأسف الصهانية المحتلين للجانب الغربى (الفلسطينى) من هذا البحر المعطاء في مواده المعدنية

المتجددة، وعلى الرغم من تواجد خامات هذا الصخر الاقصادى فى البحر الميت إلا انها لم تستغل من أى جهة اسلامية . . أو عربية على الرغم من انشاء شركة البوتاس العربية (بالتفصيل فى التكامل الاقصادى) .

فى ليبيا: تتواجد ترسيبات البوتاسيوم فى منخفض مراده يضاف اليها تكوينات الماغنسيوم، ويقدر احتياطها بنحو ١٠٠٠٠٠ر٩ طن من الماغنسيوم والبوتاسيوم، كما توجد تركيزات البوتاسيوم فى سبحة بسيدا فى غرب ليبيا وسبحة ادوى فى أقصى جنوبها.

الزيركيوم Zircorium : يعدن فى نيجيريا الاتحادية فى منطقة جوس وهى نفسها منطقة تعدين القصدير، كما يعدن فى السنغال فى منطقة جول ، ويعدن فى مصر فى منطقة رشيد، كما يعدن فى مقاطعات ماليزيا الغربية وجميعه يصدر خاما الى مصافيه فى أوروبا وأمريكا الانجلوسكسونية .

التنجستين Tungster : وهو من المعادن الخفيفة المتعدد فى استخداماته الكيماوية والمواد والأدوات الكهربائية التى تستخدم نحو ١٪ من اجمالى انتاجه وأخيرا فى صناعة السبائك المعدنية التى تستخدم ٩٥٪ من انتاجه يعدن فى ماليزيا الغربية ويصدر الى بريطانيا خاصة ثم إلى اليابان .

النيكل Nicle : احد معادن الاخلاط الحديدية كما انه احد المعادن المقاومة للحرارة والصدأ وانتشرت صناعاته مع ظهور وتطور صناعة الطائرات والصواريخ وأدوات الجراحة . . يعدن فى كل من المغرب (نحو ٣٠٠ طن) فى مناجم الكوبالت فى جراده ومصاحباً لتعدين الحديد فى اجبيد، وفى أندونيسيا (نحو ٢١٠٠٠ طن) من جزيرة سولا، كما يعدن فى ألبانيا فى منطقة جبال كلوسى حيث يعدن كما أسلفنا معدن الكروم وتعطى هذه الأقطار الاسلامية مامعدله سنويا ٢٦٩٨ ألف طن أى مانسبته ٣٧٩ من انتاجه فى العالم اجمالى .

الكولبيت : تكاد تحتكر انتاجه فى العالم وفى العالم الاسلامى جمهورية نيجيريا الاتحادية التى ينالها ٩٥٪ من انتاج العالم و ١٠٠٪ من انتاج العالم الاسلامى .

خلاصة حرفة التعدين الاسلاميه :

من دراسة التعدين في العالم الاسلامي تتضح الحقائق التالية :

١- ان العالم الاسلامي ذو نصيب قليل من اجمالي أنواع وكمية انتاج المعادن في العالم والذي ينعكس على قزمية النمو الاقتصادي لاقطاره هذا اذا استثنينا ثرواته معادن : الفوسفات، والقصدير، والكروم، والكوبالت (الجدول رقم ٣٦).

٢ - ان الحاجة ماسة للمزيد من الاكتشافات المعدنية على مستوى كافة الأقطار الاسلامية هذا خاصة في الأراضي الصحراوية والجبلية منها لأن الآمال مازالت معقودة على اكتشافات هذه المساحات الواسعة في العالم الاسلامي .

٣ - ان معظم الانتاج المعدني للأقطار الاسلامية يصدر خاما أو شبه مصنع semi-finished والذي يفقدها منافع كثيرة لو صنعت محليا وصدرت مصنعة خاصة منها الارباح المادية في الاقتصاد عامة .

٤- النقص الواضح في القوة العاملة والمتدربة على شؤون التعدين مما ينصح في هذا المجال بالدعوة الى انشاء المزيد من مؤسسات التعليم والتدريب على أعمال التعدين المعاصرة .

٥- لابد من التعامل بمبدأ التعاون بين الأقطار الاسلامية الفقيرة في امكاناتها التعدينية المعدنية والغنية بثرواتها المعدنية بحيث يكمل كل منها النقص الذي عند الأخرى .

٦- ان تتعامل الأقطار الاسلامية بمبدأ التعاون مع منظمات الأمم المتحدة المتخصصة في أعمال التعدين والدراسات السيمولوجية والمجتمعية للحصول على المعلومات الجيولوجية الاقتصادية عن الأراضي فيها .

٧- ان تكون الأقطار الاسلامية منظمات على غرار منظمة الأوبك لضمان تنظيم انتاج المعادن والتحكم في أسواقها وحماية أقطارها من المؤامرات الدولية التي نراها الآن على ساحة أسواق النفط .

الجدول رقم ٣٦ مقارنة بين العالم الاسلامى والعالم فى معدل انتاج النفط والغاز
والفحم ثم فى عدد من المعادن الهامة (بالألف طن) (١)

المورد	معدل انتاجه فى العالم الاسلامى	معدل انتاجه فى العالم
النفط الخام	٢٥٠٥	٢٨٦٢٠٠٠
الغاز الطبيعى (متر مكعب)	٣٣٤٤	٢٧٢٤٨
الفحم	٦٥٠٠٠	٢٤٧٥٠٠٠
القصدير	٨٥٨٣٢	٢١١٧٨٧
الرصاص	١٣٨	٣٣٦٥
الفوسفات	٢٣٦٢٥	١١٨٥٤١
المنجنيز	١١٨٠	٢٥٤١٤
الكروم	٤٣٨	٣٩٠٦
الزنك	-	٦٢٠٠
النحاس	١٠٠٠	٨٠٠٠
الحديد	٢٨٠٠٠	٩٥٠٠٠٠
البوكسيت	٧٠٠٠	٧٣٠٠٠
اليورانيوم	-	٣٩

(١) Sertic (1982-1980) summary statistics

مع زيادة وتصرف من الدراسة

(-) غير معروف

الفصل الثاني

حرفة (الانتاج) الصناعة Manufacture

من حرف الانسان التى رافقته فى وجودها منذ بدء الخطوات الحضارية الأولى له ولتنعم بتطويره لها عبر مراحل عصوره الحضارية بعد أن أثبتت مميزاتها الاقتصادية والحضارية له حتى رأيناها على ماهى عليه الآن من تقدم وازدهار وتعدد وتنوع فى منتجاتها وضخامة فى كمياتها يفوق بعضها ويفيض عن حاجة الانسان الصانع لها، كما ان بعض منتجات هذه الحرفة يستخدم للضغط على مسرح السياسة الدولية ومسرحتها العسكرية وكما ان من أهم مميزات هذه الحرفة توفيرها لكثير من متطلبات تطوير وازدهار حرف الانسان الأخرى حيث تقدم لها حاجاتها على شكل آلات وأدوات وأجهزة ومبيدات وأسمدة ومصانع . . بمعنى آخر ان التصنيع الحديث أصبح أملا ورغبة ملحة فى تحقيقها كحل لمشكلات القطر الاقتصادية والسياسية والحضارية . أى انها حرفة متعاونة ومتامة مع الحرف الأخرى .

وعلى الرغم مما أسلف عن قدم هذه الحرفة الانتاجية عند الانسان وبساطة متطلباتها وتنوعها فى المراحل الأولى والوسيلة منها الا ان الصناعة التى نعنيها فى هذه الدراسة هى الصناعة المعاصرة التى اذا ما أريد نجاحها وضمها اقتصادياً مشاريعها لابد من التأكد من توفير متطلباتها المحلية منها والمستقدمة والمستوردة لضمان سير انتاجها وتطورها والا فلا ضمان لتحقيق اقتصادية حرفة الصناعة أو حتى استمرار وجودها والعالم الاسلامى الواسع فى مساحته والمتنوع فى تضاريسه وجولوجية أراضيه ونطاقات تربته وأقاليمه المناخية والمتمايز فى المواقع الجغرافية لأقطاره والمنعم بكتله بشرية هى الأول من نوعها وعددها فى العالم وفى عدد أجناسها البشرية وتبعياتها السياسية ومناشط به وينشط انسانيته المسلم متخذاً شكل طرق ووسائل نقل وتنقل وأسواق ومصارف وسياسات اقتصادية حكومية متنوعة من قطر لآخر كل هذه وتلك وغيرها رحبت وساعدت على قيام هذا الانتاج بل وتطويره ولكن بتمايز واضح من قطر

اسلامى لآخر حسب مايتوفر لها من تلك العوامل والمتطلبات كذلك يتمايز واضح من صناعة لأخرى فى القطر الواحد وفى أقطار العالم الاسلامى .

ومن الجدير بالذكر هنا أن نؤكد على حقيقة مفادها: ان العالم الاسلامى كإقليم صناعى يأتى فى نهاية قائمة الأقاليم الصناعية فى العالم ولتعكس هذه الحقيقة المرة مدى النقص أو التأخر أو التكاثر فى عدد من متطلبات حرفة الصناعة فى العالم الاسلامى ومعظمها من المتطلبات البشرية التى توجه فى أصلها الى الانسان المسلم وحكوماته وشعبه، مما يضطرنا الى إثارة هذا النقص أو غيره من خلال سطور كل مطلب من متطلبات حرفة الصناعة فى العالم الاسلامى .

متطلبات الانتاج الصناعى:

نعود الى ما أسلفناه فى متطلبات مظاهر الانتاج الزراعى والحيوانى والتعدينى من أن متطلبات الانتاج الصناعى فى العالم الاسلامى وغيره ترجع فى أصلها الى فئتين متمايزتين فى الأصل ولكنهما متكاملتين معا لايجاد هذه الحرفة وابرازها على المسرح الاقتصادى للقطر الاسلامى أو للعالم الاسلامى ، وهما: العوامل الطبيعية والعوامل البشرية .

ففيما يخص العوامل الطبيعية: فتشتمل على عدد من العوامل المؤكدة على أصلها الطبيعى ولكن تحوم الازدواجية فى أصل بعضها هل هى طبيعية أم بشرية مما يخلق خلافا بين الجغرافيين على عدد هذه الفئة فى العوامل، ويسمها بعض الجغرافيين بعناصر البيئة الطبيعية التى لادخل للانسان فى جميع مواقعها فى ايجادها ولكن عليه فقط حسن استغلالها اذا ماوجدتها فى تصنيع بلاده .

الموقع: أى الأرض التى تقام عليها المدن والمناطق والمؤسسات الصناعية بالمساحة المطلوبة والمواقع المناسبة والتضاريس السهلة والمرغوبة لدى مخططى الصناعات وذات البنية المطمئنة المستقرة فى ظاهرات الزلازل والبراكين والانكسارات ثم السعر

(التكلفة) المناسبة. وهو متطلب طبيعى بحث متوفر وباتساع ومتعدد في أنواعه في جميع الأقطار الاسلامية والتي تتصف باتساع مساحتها التي ترحب بأى استخدام اقتصادى لها. ولا يشذ عن هذا التعميم الا مواقع محدودة في كل من تركيا وايران، والبنان، وشمال الجزائر، وغرب المغرب، والحبشة، وأفغانستان، وشمال الباكستان، وجزيرة جاوة في أندونيسيا، وماليزيا الغربية وتنتمى هذه المواقع في بنيتها الى نطاقات الزلازل والبراكين (الحركة الحديثة) وعلى الجغرافى ألا يستهين بتوفر هذا العامل حيث يعلم أن ٤٠٪ من التكلفة الاجالية للمصنع تعود الى ثمن أرضه وموقعه، بينما بعض الجغرافيين يستبعد الموقع كعنصر طبيعى اذ ان الموقع المطلق لا وجود له حسب رأيهم.

المناخ الملائم لنوع الصناعة القائمة: انه على الرغم من توفر القدرة التقنية عند الانسان المعاصر على توفير المناخ المناسب في حدود المصنع ومكاتب الادارة ومواقع السكن الا أن المناخ يبقى له تأثيره المباشر والفعال على الآلة وعلى الخام والمنتجات وأولاً وقبل كل شيء على الانسان الادارة والعامل والناقل في المصنع وهذا ماثبت لهذه الدراسة التي قارنت بين تأثير مناخات معتدلة ومعتدلة دفيئة من جهة وبين مناخات صحراوية وشبه صحراوية ثم سودانية حيث ثبت ان الفئة الأولى فيها أكثر عطاء وراحة للانسان في جهده العضلى والفكرى وعلى عكسها تماماً مناخات الفئة الثانية حتى مع توفر التكييف في المصانع التي تقام عليها، وعلى العموم فان جميع المناخات على الأرض الاسلامية ترحب وتشجع التصنيع واقامة مؤسساته مع فوارق نسبية بينها ولكن لاوجود لتلك المناخات المضادة تماماً للتصنيع كالمناخات الباردة والمتجمدة.

التكوينات الجيولوجية: ونقصد بدورها هنا توفر ذلك النوع من التكوينات الجيولوجية في الغلاف الصخري للأراضى الاسلامية التي تحوى الخامات المعدنية الفلزية وغير الفلزية - التي تشجع الانسان المسلم على اقامة مؤسسات تصنيعها، وقد كان لاتساع مساحة الأرض الاسلامية أثرها الفعال في تعدد وتفرع تكويناتها الجيولوجية التي تعتبر بحق انعكاساً لأحداث العلاقة بين اليابسة الاسلامية والبحار

الجيولوجية عبر عصور أزمنة العمر الجيولوجى لكوكب الأرض ولتؤكد هذه الحقيقة
ملاجا في معلومات حرفة التعدين عن ذلك التنوع الهائل من معادن حرفة التعدين
الاسلامية . وفيما يخص المتطلبات البشرية للانتاج الصناعى فهى أكثر تنوعا وعددا
وفى تأثيرها وفى البت فى اقامة الصناعة وتحديد حجمها وانتاجها ودورها فى اقتصاد
بلادها اذ ان كثيرا مانجد المتطلبات البشرية للتصنيع تجبر المصانع ومؤسساتها من
التوطن بعيدا عن متطلباتها الطبيعية مثال ذلك صناعات النسيج ، والملابس الجاهزة
والحلويات والمخابز والجلود وصناعات الصناعات synthetics كالمطاط والحرير
الصناعيين، وهنا لابد من ذكر ذلك الخلط الحاصل بين أصل (انتها) بعضها الى
العوامل الطبيعية أو البشرية؟؟ أثناء الدراسة لكل منها، كما لابد من الاشارة الى
حقيقة هامة ذلك ان معظم هذه الفئة من المتطلبات تمثل فى وجودها الحالى كما ونوعا
مشكلات تواجه الصناعات الاسلامية وتعيق تطور الموجود منها وتحد من انشاء المزيد
منها ولتتجراً هذه الدراسة وتسميها بالمشكلات الجغرافية البشرية وليست المتطلبات
البشرية المتوفرة للصناعة . . والذي يتضح من بحثها التالى :

الخبرات والعمالة فى مجال الصناعة labours : وهو مطلب بشرى بحث بل هو
سيد هذه الفئة من عوامل حرفة الصناعة فهو المخطط والمنفذ والمدير والمشغل للآلة
والاداة فى المصنع والورشة ذلك ما أثبتته تجربة الأقطار الاوروبية واليابان وأمريكا
الانجلوسكسونية . . وعليه فان نوعية هذه الخبرة ليصعب وجودها وتوفرها فى عددها
وتخصصها على مستوى الأقطار الاسلامية الا ماندر من بينها من خبرات للصناعات
الغذاذية والأثاث والمشروبات والحدادة . . بينما تعاني باقى الصناعات نقصا فى
حاجاتها من الخبرة والعمالة الوطنية بل وفى مؤسسات اعدادها وتأهيلها (من أقطار
الأقليات الاسلامية) أو من غير المسلمين . . وهنا نتذكر بأنه لايجب ان نخلط بين هذه
النوعية من السكان وبين الكتلة السكانية فى الأقطار الاسلامية اذ ان العبرة فى
المستوى الحضارى للسكان وعدد مؤسسات التأهيل والتعلم والتدريب فيها وموقف
الحكومات الاسلامية فى ايجاد هذا المطلب البشرى محليا ولعلها تجعل من حكومات

الاقطار الاوروبية واليابان قدوة حسنة وهذا الذى لانجده الا فى عدد محدود من الحكومات الاسلامية من التى استطاعت ان تجد حاجاتها من الخبرات والعمالة (الجدول رقم ٣٧) بل وذات كفاءة انتاجية بينما معظم الأقطار الاسلامية على العكس من ذلك مع العلم ان تدريب انسان واحد على أعمال الصناعة يمكنه اذا عمل ان يعول اسرة بكاملها أو أكثر مع وجود فائض من عائدات حرفته يدخره للمستقبل بل ان هذا العامل يصبح صادراً غير متتظر غالى الثمن لو قدر ووجد منه فائض عن حاجة البلاد لكى يعمل فى أقطار أخرى وليؤكد أن التصنيع هو العلاج والوقاية للمشكلات الاقتصادية والحضارية بل والاستراتيجية للأسرة والشعب بل ومراقبتها فى العودة ثانية الى مثل هذه المشكلات . فالتصنيع ما هو الا تنوع لمظاهر الاقتصاد وتوفير فرص العمل للسكان وتوفير العملات الصعبة للحكومات وضمان لأجود طرق استغلال موارد البلاد . . وعليه فانه لا بد من الاهتمام بانشاء المزيد من مؤسسات تخريج الخبرات ورفع كفاءتها الادارية والانتاجية كأن تكون جامعات وكليات ومعاهد ومدارس اكاديمية ومهنية على المستوى القطرى وعلى مستوى العالم الاسلامى وسيخفف من حدة وهمية هذه المشكلة الجغرافية البشرية انتشار استخدام أجهزة الادارة والمراقبة الآلية والالكترونية فى كثير من الصناعات الاسلامية ومنها حالياً فى التكرير والحديد والصلب والبتروكيماويات .

رأس المال : **Capital**؛ وهو على نوعين: رأس المال الحر أو النقدي من حيث توفر سيولته (توفره) وسهولة حركته وتسهيلات اقراضه ودعمه للمحتاجين وقبل كل شيء هل هو متوفر أم لا . . ذلك ان على توفره وضمانه تقوم الصناعات وتنوع وتنمو والعكس صحيح فيما لو لم يتوفر لها رأس المال الحر خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار مراوغة وحسد مؤسسات الاقراض المالية العالمية على أنواعها وجنسياتها تجاه طلبات رجال الصناعة وحكوماتهم مما ينعكس على عدم قيام الصناعات بل والكيد للقائم منها ، والأقطار الاسلامية فى هذا المجال اما ان تتوفر لديها الأموال ويفائض كبير عن حاجاتها ومثال هذه الفئة معظم الأقطار المصدرة للنفط، أو ان يكون لديها المال الكافى لها

ولافائض منه ومثالها : ماليزيا ، لبنان ، غينيا ، بينما الأقطار الباقية تعتبر صناعتها في أمس الحاجة الى الاقراض المالى الحر وبالتالي تعرضها للتآمر وشروط الاقراض المجحفة . . الا انه أخيرا ظهرت العديد من مؤسسات الاقراض المالى التابعة لعدد من الدول الاسلامية الغنية أو لمنظماتها كالبنك الاسلامى وغيرها من التى تقدم القروض المالية كل بقدر طاقته (بالتفصيل فى دراسة التكامل الاقتصادى).

أما النوع الثانى من رأس المال للصناعة فهو العقار الصناعى : أى الآلة والاداة والجهاز الذى يتكون منها المصنع والورشة وهو الأهم والأكثر استراتيجية من رأس المال الحر وانا نؤكد على هذه الأهمية حتى نذكر المساومات والتحفظات من الدول الصناعية المنتجة لهذا النوع من رأس المال اتجاه اعطائه وبيعه للأقطار الاسلامية الراغبة فى تصنيع نفسها وترفض اعطائها المصنع او قطع الغيار الا بشروط المشاركة أو بتقديم الخبراء وبأجور خيالية أو على شرط استيراد خامات شبه مصنعة منها لتلك المصانع . . وهى جميعا شروط ومساومات القصد منها قتل التفكير الصناعى على أرضه فى الأقطار الاسلامية . . ومن هذا يتضح ويتأكد كم لهذا النوع من رأس المال من أهمية تفوق كثيرا أهمية المال الحر الذى حتى ولو توفر فيمكن أن يواجه بعقبة نقص الآلة أو الاداه للمصنع . . وهذا متوقع فى تصنيع الأقطار الاسلامية الرأسمالية أو الاشتراكية وغيرها لأن حرب التصنيع لا ترحم ولا تفرق . . وانا الأهم هو حصول الدول الصناعية على مصالحها والاقطار الاسلامية فى هذا المجال تقسم الى قسمين متمايزين ولكن يمكن لها ان تتكامل :

١- اقطار متوفر لديها القدرات التمويلية لصناعاتها الحالية ومشاريعها المستقبلية بل ووجود فائض يمكن تصديره أو اقراضه الى أقطار الفئة الثانية . . وتتوفر لها هذه القدرات فى عائدات تفضها المباشرة وغير المباشرة أو من عائدات معادنها أو حيواناتها . . وأهم أقطار هذه الفئة : السعودية ، الكويت ، قطر ، الامارات ، ليبيا ، ايران . .

٢ - أقطار اسلامية تعاني من عدم توفر الحاجات المالية لصناعاتها نتيجة لفقر مواردها الاقتصادية وزيادة عدد سكانها حتى أصبحت صناعاتها في حاجة ماسة للاقتراض المالى من الاقطار الاسلامية وغيرها، وأمثلة هذه الأقطار ينطبق على ماتبقى من الأقطار الاسلامية بمعنى آخر انه لا توجد أقطار اسلامية وسط بين ذات الفائض المالى وبين المحتاجة الى رأس المال، وهذه الفئة (الثانية) تعاني بالاضافة الى ماتعانيه من نقص في التمويل تعاني من أعباء الديون وارباحها الربوية المحرمة اسلاميا وشرعا كما تعاني من القروض والديون المشروطة. وان هذا التمايز في القدرة التمويلية للصناعات ليساعد على نجاح أى محاولة اسلامية في مجال التكامل المالى هذا خاصة ونحن أمام الكثير من مؤسسات هذا التكامل. ومن أهم مظاهر عامل الصناعة هذا هو ضرورة تنمية كميته وأنواعه ليتمشى على الأقل مع الزيادة الطبيعية وغير الطبيعية للسكان في القطر الواحد أو في العالم الاسلامى فمثلا لو كانت الزيادة السكانية النسبية السنوية هي ٣٪ فلا بد أن تكون الزيادة في رأس المال المستثمر هو ٣٪ فمافوق كذلك ان من المهم جدا زيادة وتطوير نصيب الفرد المسلم من حجم رأس المال المستثمر على مستوى بلاده فكلما زاد نصيبه منه أكد ذلك تطور الاستثمار الاقتصادي في بلاده .

الوقود والقوى المحركة **Fuels-power** وهو بأنواعه وعبر التطور الحضارى واستخداماته يعتبر محرك آلة المصنع الحديث والمعاصر بعد ان استغنى وبالتدريج عن قوة عضلات الانسان والحيوان ليحل محلها ويتوسع الفحم والبخار والقوى المولدة من حرارته والنفط ومشتقاته والكهرباء والذرة والطاقة الشمسية والله أعلم بالجديد في مستقبل هذا العامل الجغرافى للصناعة. . والعالم الاسلامى يمتلك العديد من أنواع الوقود والقوى المحركة الحديثة لصناعاته ولكن بتمايز واضح في النوع والكم من قطر لآخر منه، فهناك الكثير منها مازالت تستعمل عضلات الانسان والحيوان في تحريك اداة مصانعها البدائية واليدوية نظرا لرخص الايدى العاملة وتوفر الحيوانات لديها وارتفاع أسعار الأنواع الأخرى ثم تدنى المستوى الحضارى لشعوبها ولتأتى مصادر

الوقود المتطورة في المركز التالي ومثالنا على هذه الفئة : أندونيسيا ، ماليزيا ، بنجلاديش ، نيجيريا ، غينيا ، السنغال ، تنزانيا ، أوغندا ، اليمن الشمالي والجنوبي ، جيبوتي ، جزر المالديف ، جزر القمر ، السودان ، الصومال ، باكستان ، أفغانستان ، وأقطار اقليم غرب أفريقيا ، وهناك فئة من الأقطار الاسلامية من التي بدأت عضلات الانسان والحیوان بالاختفاء التدريجي كقوة محرکه لصناعتها ليحل محلها مصادر وأنواع الوقود والقوى المحركة المعاصرة وأمثلة هذه الأقطار الاسلامية عديدة : مصر ، السعودية ، الكويت ، الامارات ، البحرين ، قطر ، ليبيا ، الجزائر ، تونس ، المغرب ، تركيا ، ألبانيا ثم ايران و . . . ويجب أن نذكر هنا حقيقة هامة ذلك ان تعميم الآلة البخارية ومن بعدها آلة الاحتراق الداخلي أو آلة الوقود الذري ليس سهلا في مثل عالمنا الاسلامي اذ يرتبط ذلك بضرورة توفر الخبرة اللازمة لادارة مصانعها في هذه الأقطار النامية زد على ذلك الارتفاع المستمر في أسعار جميع أنواع الوقود والكهرباء . . حتى في البلاد النفطية ذاتها والذي ينعكس على ارتفاع التكلفة وانخفاض المردود الاقتصادي للصناعات في العالم الاسلامي . وعلى الرغم من نقاط الضعف هذه فهناك آمال معقودة على تطوير الصناعة الاسلامية في هذا المجال حيث أكدنا على ان العالم الاسلامي يحتل المكانة العالمية الأولى واللامنافسة في انتاج النفط وفائضه الذي يصدر الى الخارج والذي يمكننا بالعمل وبالتكامل الاقتصادي الاسلامي ان نوجه وبسهولة جزء من ذلك الفائض الى المصانع في الأقطار الاسلامية لطمأننتها على وجود هذا المتطلب الجغرافي البشري الهام لصناعاتها واستمرار عملها أما عن الأصل الجغرافي للوقود والقوى المحركة فيصير بعض الجغرافيين على انه عامل جغرافي طبيعي على أساس أن معظم مصادر الوقود والقوى المحركة توجد في الطبيعة وليأتى الانسان ويستغلها . . اذن فدور الطبيعة فيها هو الأصل والأوضح ، أما الفئة الثانية من الجغرافيين فهم الذين يصرون على كونه بشري الأصل فانهم يميلون مع دور الانسان ويقدرونه على انه لولاه لم يكتشف ولم يستغل أى مصدر من مصادر الطاقة .

وفىما يتعلق بالمتطلبات البشرية للصناعة :

فهى متطلبات وأسس عديدة ولاثقل أهمية عن سابقتها المتطلبات الطبيعية بل شفق عليها فى عدد من الأقطار الاسلامية كالتالى :

الخامات (المواد الاولية) Rawmaterials : يقصد بها المواد المحلية التى تدخل آلة أو اداة الورشة أو المصنع ليدخل عليها تغييرا نسبيا أو جذريا فى لونها أو شكلها أو مذاقها أو فى تركيبها الكيماوى أو الميكانيكى وليطلق عليها بعد احدى هذه التغييرات أو أكثر اسم منتج صناعى أو صناعة أو مصنوعات : . وقد وبعد أن تقسم هذه المواد على الفئات الأصولية (من حيث الأصل) التالية :

١- الخامات الزراعية : وهى المنتجات الزراعية الطازجة من الخضضر والحبوب والفواكه والألياف و. التى تعلق أو تملىح أو تعصر أو تخلط بغيرها من الخامات هذا خاصة منها التى يتوفر فى كمية انتاجها فائض ليوجه الى مختلف صناعاته التقليدية والحديثة وهى على هذا الأساس مختلفة فى أنواعها وكميتها من قطر اسلامى لآخر سيتضح ذلك فى دراسة الصناعة ذاتها .

٢ - الخامات الحيوانية : وهى الحيوانات ومنتجاتها من حليب ومنتجاته، ولحم ومصناعاتها وجلود ومنتجاتها، وعظام وحوافر، وقرون، وأمعاء ودم ومصناعاتها ومن صوف وشعر ووبر ومصناعاتها ونقصد بها الخامات الحيوانية التى يتوفر فيها فائض طوعى ليوجه حكوميا أو أهليا الى صناعاته التقليدية أو المعاصرة الآلية كما سيتضح ذلك من دراسة التوزيع الجغرافى للصناعات .

٣ - الخامات البحرية : وهى الأسماك ومعلباتها ومجففاتها ومدخنتاتها وزيتونها، والمحارات والأصداف ولآلئها والمرجان والصخور البحرية التى يتوفر فى بعضها فائض طوعى وأخرى فائض قصرى يوجه للتصنيع المنزلى أو التجارى على مستوى جميع الأقطار الاسلامية التى تحظى جميعا بمجاري وبمسطحات مائية تقوم عليها حرف الصيد البحرى كما سيتضح فى دراسة حرفة الصيد البحرى .

٤ - خامات الغابات : وهى الأخشاب الصلبة واللينة والبيضاء والحمرء والزيتون

والعصارات المستخرجة والورق والجذور التي يشكلها ويصنعها الانسان الى عشرات المنتجات الصناعية .

٥ - الخامات المعدنية : بنوعها الفلزية واللافلزية ومنها موارد الوقود التي تطور استعمال الانسان لها لتستعملها كخامات صناعية ينتج منها المئات من المنتجات الصناعية المعدنية . وهذه الخامات بأنواعها المتعددة سبق بحثها كل في فصلها المخصص لها وعلى مستوى العالم الاسلامي وأقطاره وبالتفصيل وقد ثبت في خلال تلك تطورها وصنع الموارد الاقتصادية في العالم الاسلامي وأقطاره كما اتضح ان أسوء ظاهرة هي النسيان الاقتصادي الاسلامي لتصدير الجزء الأكبر من الخامات الاسلامية كخامات الى مصانع الأقطار غير الاسلامية لتستفيد جل الاستفادة منها وتعيدها الى أقطارها الأصل على شكل منتجات صناعية . . ومثالنا على ذلك : جميع المعادن والنفط والتمور والشاي والقطن ونخيل الزيت والكاكاو والحمضيات والزيتون والحبوب الغذائية والتي تصدر الى أقطار أوروبا وأمريكا الشمالية والشرق الأقصى بأسعار تكاد أن تكون رمزية تساندها الاحتكارات الدولية في الأسواق العالمية لهذه المنتجات . . مع انه في امكان أقطار هذه الخامات الاسلامية أن تصنعها ولو شبه مصنعة ثم تصدرها لكي تستفيد منها اقتصاديا واستراتيجيا وحضاريا اسوة بالأقطار الصناعية والأمانة العلمية هنا تفرض ذكر حقيقة وهي ان هناك كميات متفاوتة من عدد من خامات الاقطار الاسلامية تصنع في أقطارها والتي أهمها : القطن ، الزيتون ، الخضر ، الحبوب ، الاسفنج . . والتي يعتبر تصنيعها أو تجهيزها أو تصفيفها من أهم الصناعات المعاصرة والقائمة على الأرض الاسلامية لتصنع في مصانعها ان شاء الله وتعتبر حافزا على التصنيع ومشجعا له .

الأسواق : markets يقصد بها الأقطار والأقاليم المستهلكة للمنتجات الصناعية سواء منها الأقطار والأقاليم الاسلامية أو غير الاسلامية . . وهي بجميع مواقعها تكون عاملا هاما ومشجعا وضامنا للتخطيط للصناعة بل وتطويرها لاستهلاك المنتجات المصنعة والا فلا داع لاقامة المصانع ويرتبط باراز أهمية الأسواق وتأكيد دورها في قيام الصناعة وتطورها الصفات التالية :

١ - الكتلة السكانية في القطر الاسلامي أوفى الأمانة أو المحافظة أوفى إجمالي العالم الاسلامي والتي تمنح المنتجات الصناعية أيدى شرائية محلية (وطنية) مضمونة في عددها.

٢ - يرتبط بالصفة الأولى مستوى الوعي الوطني المشجع للصناعات المحلية وتفضيلها على المعروضات المستوردة الأجنبية المثل لها.

٣ - المستوى الحضاري التي هي عليه الشعوب الاسلامية . . بمعنى انه كلما كان مستواها الحضاري متقدم زاد استهلاكها للمنتجات الصناعية والعكس صحيح .

٤ - المستوى الاقتصادي التي هي عليه الشعوب الاسلامية والذي يدعم بقوته وأزدهاره كثرة الاستهلاك للمنتجات الصناعية والتي يرتبط بها توفر السيولة النقدية الوطنية.

٥ - موقف الحكومة المدعم لاحتكار اسواقها للمنتجات الصناعية المحلية (الوطنية) وفرض تشريعات وقوانين لحماية منتجاتها الصناعية في أسواقها، بل ودعمها المالي لعدد من المنتجات التي يتوفر فيها فائض للتصدير للتمكن من مواجهة التحديات في أسواقها الاجنبية كما أن عليها الاهتمام بإيجاد تسهيلات في قوانين التجارة المحلية والخارجية لمنتجات مصانعها، وأن تدخلها ضمن نصوص معاهداتها واتفاقياتها التجارية مع الحكومات الأخرى ولنا في حكومتي بريطانيا واليابان قدوة تاريخية حسنة في هذا المجال حين سلكتا هذا الطريق لانعاش وتطوير صناعاتهما.

٦ - ان يهتم بنوع المنتجات الصناعية التي تتطلبها الأسواق الاجنبية وتستغلها بما يتناسب مع ذوق وعادات وتقاليده ودين ومذهب شعبها، كما يجب ان يهتم بالتعبئة والتوليف والدعاية والاعلان لمنتجاتها في الأسواق الأجنبية وان تشترك في اتفاقيات التسويق الدولية لمختلف المنتجات الصناعية (السكر/ النحاس . . .) وكذلك في المعارض الدولية. والحق هنا يقال أن المطلب الثاني يغيب عن ساحة الأسواق الاسلامية، وكذلك المال بالنسبة للمطلب الثالث وعلى أقل في المطلبين الرابع والخامس مما يقلل كثيراً من دور أسواق الأقطار الاسلامية في إنشاء وتطور حرفة الصناعة في بلادها.

ومن أهم مشكلات أسواق الأقطار الإسلامية - هو ضعف القدرة الشرائية لايديها الشرائية والنتاج عن التدني النسبي لمستواها المعيشي والحضاري ، كذلك ان حجم معظم الأسواق القطرية الإسلامية قزمي ليعكس صغر العدد الاجمالي للسكان كما هو في أقطار: الكويت والبحرين - وقطر - والامارات - وعمان واليمن الجنوبي - وجيبوتي - والاردن - وليبيا وجزر القمر - وبنجلاديش - وموريتانيا . . مما أدى في كثير من هذه المواقع (الأسواق) إلى تعطيل جزء من الطاقة النسبية لصناعاتها تتراوح ما بين ٢٥ - ٥٠ ٪ وبالتالي الخسارة الاقتصادية الناتجة عن تجميد رؤوس أموال هذه النسب ومبانيها وضرائها .

السياسة الاقتصادية للحكومات الإسلامية :

معروف أن لكل حكومة من حكومات العالم الاسلامي سياستها الاقتصادية الخاصة بها والتي تسير بها وتنفذ خططها وقوانينها اتجاه الأنشطة الاقتصادية على أرضها وبحرها ولاشك ان للصناعة نصيب من هذه السياسة مختلف في وزنه واهتمامه من قطر اسلامي لآخر ويأتي تقدير الجغرافيون لهذا العامل على أنه الأول بل سيد العوامل البشرية السابقة واللاحقة التي تتطلبها الصناعة خاصة ونحن في أقطار نامية مركزية السياسة والسلطة فهي الأمرة والنهاية!!! وهي التي تخطط وتضع السياسة التصنيعية لبلادها بشكل كامل مع تعاون قزمي نسبي من الجهات التصنيعية الاهلية في القطر، . وتسمى البلاد في هذه الحالة Centrally planned Economics اى الاقتصاد الموجه رغم انه شائع عن معظمها بانها أقطار ذات انتاج حر Prive Enterprise Economics كأقطار مجلس التعاون الخليجي G.C.C والاردن والمغرب وتونس وأندونيسيا وماليزيا ومعظم أقطار غرب أفريقيا الاسلامية، مع وجود فوارق جوهرية بين السياسات الصناعية للحكومات العربية. ويتخذ التدخل الحكومي في الأقطار الاسلامية المظاهر التالية :

- ١ - التنظيم التوزيعي للصناعات من حيث نوعها وعددها .
- ٢ - امتلاكها للصناعات الاستراتيجية اقتصادياً وعسكرياً من وجهة نظرها أو مساهمتها

في بعض الصناعات بنسب فوق الـ ٥١٪ من إجمالي أسهمها لكي تضمن حقها في إدارتها .

٣ - محاولاتها احلال الناتج الصناعي المحلي محل المستورد من الصناعات في أسواق بلادها .

٤ - وضعها في الاعتبار للاخطار والتوقعات الاستراتيجية الحربية الاقليمية ، . . أو العالمية والذي ينعكس على حسن توزيعها الاستراتيجي للمدن والمناطق الصناعية على أراضيها .

٥ - حقها في الموافقة على استخدام الخبرات والعمالة التي تحتاجها جميع الصناعات .

٦ - عقدها الاتفاقات التجارية التي تحدد مصادر الخامات الصناعية المستوردة وأسواق الفائض في صناعاتها ، كما أنها صاحبة الحق في عقد اتفاقيات التعاون الفني والصناعي مع منظمات الأمم المتحدة والاسلامية ثم توزيعها على الصناعات المختلفة في بلادها .

٧ - توفير انواع رؤوس الأموال وبكمياتها المطلوبة (على قدر استطاعتها) للصناعات على أرضها سواء اكان ذلك محلياً أو بالأقراض والاستدانه أو بالتبادل . .

٨ - تدخلها لايجاد توازن في مصادر الدخل القومي ومنها الصناعة حين تقرر انشاء صناعات جديدة أو حتى الغاء صناعات نامية .

المهم انه مطلوب من جميع الحكومات الاسلامية استخدام جميع امكاناتها المادية والمعنوية والاستراتيجية من اجل تدعيم صناعاتها سواء للسنوات الحالية أو المستقبلية وأختصاصاتها السياسية والخطط الانائية الصناعية خاصة والاقتصادية عامة ، وقد أصبح هذا التدخل ضرورى في جميع الأقطار الاسلامية لان حكوماتها هى الأغنى والأكثر تحملاً للمسئولية والأقوى في علاقاتها الدولية والأضمن في التزاماتها بينها يأتي القطاع الاهلي (الخاص) * في الدرجة العاشرة من حيث امكاناته المادية والمعنوية هذا إذا استثنينا ما هو في أقطار : الكويت - السعودية - البحرين - قطر- أبوظبي .

وسائل وطرق النقل والتنقل : Transportations هي مطلب أساسي بل ومقوم لحرقة الصناعة لتقديم خدمات النقل والتنقل من مواقع الصناعات (المدن أو المناطق الصناعية أو مصانع أو ورش) إلى حيث أسواق منتجاتها والتتام بينها وبين مواقع صناعة أخرى، ثم توفير خدمات النقل إليها خاصة نقل الخامات والوقود (والعاملين فيها من المواني والمطارات ومحطات السكك الحديدية والمزارع والمناجم والغابات والمراعي) (١) وجميع أنواع طرق ووسائل المواصلات التي يسعى أصحاب المصانع وحكوماتهم عن طريقها بالتغلب على مشكلة المسافة وكبر الوزن وضخامة الحجم والربط بقدر الاستطاعة بين المدن والمناطق الصناعية ومدن وبلدان وقرى وبوادي أسواق منتجاتها كذلك لتأكيد العلاقة التقليدية بين موقع المصنع (المنتج الصناعي) وموقع أسواقه، فمثلا لا بد من ان تنشأ مصانع الألبان والمياه الغازية والمجففات والمثلجات قريبة جداً من أسواقها بل في وسطها، وعلى العكس في صناعات المعادن والأثاث والقرطاسية والتأليف والنشر والتي لا مانع من ان تقام بعيدة عن مواقع أسواقها.

وتشمل وسائل وطرق المواصلات هذه معظم أنواع المواصلات المعاصرة التي نعرفها من: سكك حديدية وملاحة نهريّة وفي القنوات وفي البحار وطرق السيارات والحيوانات بل الطائرات. . ولكن مع اختلاف في نوعها وكثافتها من قطر اسلامي لآخر حسب امكاناتها الاقتصادية واهتمام حكوماتها بهذا المطلب الحضاري ثم حسب حاجات الصناعات على أرضها وقد وجدت هذه الدراسة ان كافة الأقطار الاسلامية تشترك معا في ظاهرة واحدة في هذا المجال - الا وهي انتقاصها جميعاً إلى الخدمات الكافية لطرق مواصلاتها ولتصبح بأوضاعها الحالية تمثل مشكلة أمام التوسع في حرقة الصناعة ومشاريعها الانائية المختلفة مما يضطرننا إلى التأكيد على ضرورة الاهتمام بتوفير هذه المرافق الهامة للصناعة والحضارة ولتذيل بها عقبة من العقبات التي تواجه تصنيع أقطار عالمنا الاسلامي ، هذا مع وجود فوارق نسبية في امتيازات المواصلات

(١) تسمى عند بعض الجغرافيين بالهيكال الاسفل للصناعة infrastructure

(النقل والتنقل) من قطر اسلامي لآخر ولنجد ان بعضها يحظى وبعد جهد جهيد من حكوماتها بشبكة من الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات تشجع كثيراً على تصنيع بلادها ومثال هذه الأقطار: مصر - لبنان - فلسطين - تركيا - البانيا - جزيرة جاوه (اندونيسيا) ولايات ماليزيا الغربية - جنوب بنين - ونيجيريا - البحرين - قطر - شمال كل من تونس - الجزائر - وغرب المغرب . . . ويلى هذه الأقطار حظوه في خدمات نقلها وتنقلها أقطار كل من : الاردن - سوريا - العراق - الكويت - السعودية - ليبيا - السنجال - إيران - فولتا العليا - غينيا . . . أما ماتبقى من الأقطار الاسلامية فجميعها فقيرة جداً في طرق ووسائل مواصلاتها ولتنتظر طويلا حتى تنال بعض من حاجتها من طرق المواصلات نظراً لفقرها المادى والحضاري .

والخلاصة لوضع متطلبات قيام الانتاج الصناعي انها جميعاً متطلبات لاشك في ضرورة توفيرها لقيام الصناعات ولكن أما أن تكون هذه المتطلبات وخاصة البشرية منها محلية (وطنية) أو مستوردة والنوع الأول (المحلية) أفضل وأقوى للصناعة ، بينما الطبيعية منها هي محلية الأصل . ومن المهم ذكره هنا ان العلاقة بين وجود (موقع) المتطلب الجغرافي للصناعة وموقع المصنع انه ليست من الضروري تجاوزهما أو تقاربهما جميعاً بل يمكن ان يكون احد تلك المتطلبات (طبيعي أو بشري) هو وحده الغالب في دوره على التوطين كأن تكون المواد الخام أو المواصلات أو المناخ أو السوق أو سياسة الحكومة الصناعية أو أن يكون التوطن الصناعي نتيجة توفر عاملين منها أو أكثر ومن أهم نتائج دراسة هذه المتطلبات هو توفر . . . المشجعات اللازمة لصناعات اسلامية تقنية أهمها : البتروكيمياويات ، الحديد والصلب ثم الالومنيوم قزمي كذلك تنمية وتطوير صناعات الأسمنت والغزل والنسيج والغذائية بينما بقيت صناعات الآلات والصناعات المصنعية كما هي رغم الأهمية الاستراتيجية لتنميتها .

وفيماء يلي نوجز لما تواجهه أو تتمتع به حرفة الصناعة على اراضي العالم الاسلامي :

١ - النقص الواضح في التقنية الصناعية بل وصعوبة الحصول عليها مع فوارق نسبية قطريه مما يضطرنا إلى عرض اقتراح مفادة ضرورة تبادل المعلومات والوثائق المتعلقة بالتقنية الصناعية ، والاهتمام على المستوى الاسلامي بانشاء مؤسسات تعليم التقنية

الصناعية والمزید منها دائماً على الأرض الإسلامية وتنظیم دورات لها على المستوى الإسلامي العام والإقليمي .

٢ - النقص الواضح في مؤسسات تصنيع قطع غيار المصانع التي يعتبر نقصها من أكبر المشكلات التي تواجه المسيرة الصناعية على مستوى العالم الإسلامي .

٣ - استمرار الدراسات والمتابعة للمصانع ومؤسساتها للمحافظة على مستوى انتاجها الكمي والنوعي ثم كيفية تطويرها وتنميتها في كمها ونوعها .

٤ - الاهتمام بتقليل الفاقد اثناء مراحل الانتاج . كذلك الاهتمام باعادة تصنيع المهملات وخاصة منها الخردة المعدنية .

٥ - المزيد من الحماية الرسمية للمصانع ومنتجاتها بدرجة تكفل لها الوقوف في وجه جميع المنافسات ومظاهرها وأساليبها .

٦ - تأسيس شركات إسلامية في مختلف مجالات الصناعات وخاصة منها التي تتوفر لها خاماتها المحلية ثم يأتي متطلباتها .

٧ - تشجيع تداخل رؤوس الأموال الإسلامية في مختلف المشاريع الصناعية من أجل تطوير مظاهر التكامل الإسلامية .

٨ - أن تلتزم الصناعات الإسلامية بالمواصفات والمقاييس والموازين في عالم الصناعة .

٩ - ضرورة الاهتمام التخطيطي والتنفيذي لسياسة تسويقية على المستوى المحلي (الإسلامي) والخارجي (العالمي) لان التسويق من أبرز واعقد المشكلات التي تواجه النهوض والنمو الصناعي الإسلامي سواء على الأرض الإسلامية أو على خارج الأرض الإسلامية .

١٠ - ضرورة التخطيط والتنفيذ لرفع كفاءات الأيدي العاملة في الصناعة خاصة منها اجراء تعداد لها وتصنيفها وتحديد الاحتياجات الإسلامية والقطرية من كل فئة وتنظيم برامج لتبادل الفئات وزياداتها بين كل قطر إسلامي وآخر .

مميزات الصناعة في العالم الاسلامي : لقد وجدت هذه الدراسة ان للمنشآت الصناعية وورشها كحرفة في العالم الاسلامي العديد من المميزات الجغرافية على غيرها في مواقع الصناعة في العالم على النحو التالي :

١ - ان نصيب الصناعة من الدخل الوطني للأقطار الاسلامية وبالتالي لعالمها الاسلامي قزمي جداً إذا ما قورن بنصيب الانتاج الزراعي والحيواني ولكن نموه النسبي مختلف من سنة لأخرى في القطر الواحد ومن قطر اسلامي لآخر (الجدول رقم ٣٦).

٢ - ان مساهمتها في التشغيل (العمل). هي الأقل بين باقي الحرف نظراً لقلة عدد ورشها ومؤسساتها سواء منها الصناعات البدائية أو الحديثة (الجدول رقم ٣٦).

٣ - انه كان للحريين العالميتين الأولى والثانية وحروب فلسطين أثرها الفعال في التفكير الحيوى لدى جميع الأقطار الاسلامية في تصنيع نفسها وتقليل اعتمادها على الوارد الصناعي الاجنبي .

٤ - ان حجم الصناعات اليدوية والبسيطة والخفيفة هي السائدة في عددها ومن يعمل فيها وفي دورها الاقتصادي .

٥ - ان حجم رؤوس أموال معظم الصناعات قزمي والذي انعكس على خفض حجم المؤسسات والورش الصناعية وعدد العاملين في المؤسسة الصناعية الواحدة الذي وصل متوسطه إلى ٥٠ عامل بينما الأقل أو النادر هو للصناعات الحديثة والثقيلة وذلك حين هدفت حركة التصنيع الاسلامية إلى سد أكبر من حاجات الأسواق المحلية المضطربة في كميتها ونوعها ولكن للأسف اتخذت صفة إقامة الورش والمصانع الصغيرة الحجم المختلفة في طرق ووسائل انتاجها والذي انعكس على نوع وكمية انتاجها وزيادة فاقدتها !!! .

٥ - ان الصناعات الحديثة منها لا يمكن ان يقوم لها قائم لولا الحماية الجمركية بل والدعم النقدي والمعنوي الحكومي لها .

٦ - ان الصناعة كحرفة اقتصادية اسلامية لم يكن دورها الاقتصادي واضح المعالم قبل الخمسينات الميلادية (١٩٥٠ م) حيث اخذت تنال نصيبها من العمالة ورأس المال

واهتمام الحكومات الاسلامية.

٧ - ان الأسواق الاسلامية الخارجية دورها يكاد لا يذكر في دعم وتشجيع الصناعات الاسلامية في اقطارها الأخرى.

٨ - ان الصناعات معظمها ورش أو مؤسسات لاتتعامل مع مبدأ التكامل الصناعي مع المؤسسات الصناعية المحلية أو في أقطار اسلامية أخرى ولنجعل لها المؤسسات الصناعية الاوروبية والأمريكية قدوة في هذا المجال والتي يكمل بعضها بعضاً بمعنى ان المنتج الصناعي فيها هو خلاصة وتجميع مصنوعات من عدة شركات.

٩ - ان بعض الصناعات الحديثة والهامة في الاقطار الاسلامية تساهم فيها الرساميل . . والخبرات والادوات غير الاسلامية المتأمرة والحاسدة والسالبة لارباحها وعائداتها . . خاصة منها صناعات تكرير النفط والحديد والصلب والبتروكيماويات ومعظم الصناعات المعدنية الأخرى.

١٠ - ان توطن الصناعات مبعر وليس مركز وموجود في مدن ومناطق صناعية مما يكبل كاهلها بالمزيد من نفقات الخدمات العامة وكذلك الحكومات الاسلامية يصبح بعضها غير قادر على توصيل تلك الخدمات.

١١ - أنها تعاني من الحدود السياسية والحواجز الجمركية والتشريعات والقوانين الحكومية التي تفرضها الحكومات الاسلامية ضد الصناعات في الاقطار الشقيقة الأخرى . .

١٢ - ان بعض الصناعات الهامة في العالم الاسلامي مازالت تعتمد في خاماتها الاساسية أو المساعدة على مايرد إليها من الأجنبي المتأمر والمستحكم خاصة منها صناعات التكرير والكيماويات والبلاستيك والمطاط الصناعي .

١٣ - انخفاض انتاجية المصانع والورش الصناعية في الاقطار الاسلامية نظراً لعدم توفر الخبرة الكافية لدى العاملين فيها، ثم تدني طرق وأساليب تشغيلها.

١٤ - إرتفاع تكلفه الانتاج نظراً لارتفاع نسبة الفاقد وكثرة العطلات الرسمية وغير الرسمية مما يؤدي إلى إرتفاع أسعار منتجاتها بينما يمكن استيراد مثلها بأرخص وأسرع وأجود مظهراً وتوليفاً.

١٥ - عدم توفر امكانيات خبرة الادارة والمراقبة المطلوبة وإنتشار المركزية فيها مما يعيق كثيراً كمية ونوع الانتاج ويزيد في كمية فاقد الزمن والخامات .

١٦ - والعيوب الأخرى أكثر ولكنها أقل أهمية وخطورة عن السابقة .

الجدول رقم ٣٧ - التطور النسبي المقارن لمعدل نصيب الصناعة من إجمالي الدخل الوطني والمعدل

النسبي للعاملين في الصناعة ومعدل النمو النسبي للصناعة في الأقطار الإسلامية (١)

الرقم	القطر (٢)	النصيب النسبي للصناعة	نسبة العاملين بالصناعة	النمو النسبي السنوي للصناعة
١	جمهورية اندونيسيا	٤٢٪	١١٪	١٢٪
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٣٧	٢٠	٩,٣
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	١٣	٧	٦
٤	جمهورية الباكستان الإسلامية	٢٣	٢٠	٦
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-	-
٦	جمهورية ايران الإسلامية	٥٥	٣٢	٣,٤
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	-	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	٧٨	١٤	١١
٩	دولة البحرين	-	٢٤	-
١٠	دولة الكويت	٧٩	٢٥	-
١١	دولة قطر	-	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	٧٧	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	١٦	١١	٩,٨
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	٢٧	٢٠	-
١٦	جمهورية العراق	٧٣	٢٥	٤,٧
١٧	فلسطين	-	-	٥,٣
١٨	الجمهورية العربية السورية	٢٧	٢٣	١١
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	٣٢	٣٩	-

الرقم	القطر (٢)	الصيب النسبي للصناعة	نسبة العاملين بالصناعة	المو النسبي النوي للصناعة
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	٢٧	-
٢١	الجمهورية التركية	٣٠	١٩	٨,٩
٢٢	دولة ليبيا	-	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأوراسية (آسيا وأوروبا)			
١	جمهورية مصر العربية	%-	%-	%٥,٤
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٤	١٠	-
٣	جمهورية الحبشة الديمقراطية	-	-	٤
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	١١	٧	٣
٦	جمهورية أوغندا	٨	٦	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	٢,٩
٨	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	-	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية	٧٢	٢٥	-
	الشعبية الاشتراكية			
١٠	الجمهورية التونسية	٣٥	٣٣	٩,٥
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٥٧	١٧	١٢,٩
١٢	المملكة المغربية	٣٢	١٧	٧
١٣	جمهورية موريتانيا الاسلامية	٣٣	٥	٢
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٢٤	٩	٤
١٦	جمهورية غينيا - بيساو	٩	-	-
١٧	جمهورية مالي	%١٠	%٥	%٨
١٨	جمهورية النيجر	٣٤	٣	١١
١٩	جمهورية فولتا العليا	١٨	١١	٧

الرقم	الفدر (٢)	النصيب النسبي للصناعة	نسبة العاملين بالصناعة	المو النسبي النسوي بصناعة
٢٠	جمهورية تشاد	٥	٦	-
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	٢٢	٦	٤,٥
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	٢١	-	١٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	٧,٩
٢٦	جمهورية سيراليون	٢٢	١٩	٣,٢
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	٣٣	١١	١٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساور	-	-	-

ملاحظات - لا يوجد أو غير معروف/ 13.p. Summary statistics 1980 sesrtic (1)

(٢) أسماء الأقطار الإسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث وإضافات رسمية من الدراسة .

٣٧- تتضح الحقائق المتعلقة بالصناعة كالتالي :

- ١ - ان نصيب الصناعة من إجمالي الدخل الوطني يتراوح ما بين ٨٪ إلى ٨٣٪ بينها نصيبها في بعض الأقطار الاسلامية غير معروف لدى المراجع والمصادر المتخصصة .
- ٢ - ان هذا النصيب دائم التغير والتبدل تبعاً للتغير الاقتصادي في القطر الواحد أو في العالم الاسلامي .
- ٣ - ان نسبة العاملين في هذا الانتاج تتراوح ما بين ٣٪ - ٣٩٪ ولتصبح أقطار النسبة الكبيرة هذه وكأنها أقطار صناعية حيث أصبحت هذه الحرفة تستقطب هذه النسبة المرتفعة من العمالة . وبما تؤكد هذه الدراسة : استمرار إرتفاع نسبة العاملين في الصناعة على حساب نسب العاملين في الحرف الأخرى .
- ٤ - ان الصناعة تتمتع بنمو مستمر في جميع الأقطار الاسلامية بعد ان اثبتت هذه الحرفة تفوقها الحضارى والاقتصادي على جميع الحرف ولتنعم بأهتمام جميع الحكومات الاسلامية وليصبح معدل نموها يتراوح ما بين ٢٪ إلى ١٢,٩٪ .
- ٥ - ان الأقطار الاسلامية الآسيوية لاكثر حظوه وعناية بهذه الحرفة من الأقطار الاسلامية في أفريقيا نظراً لما يتوفر لديها من متطلبات الصناعة الطبيعية منها والبشرية .
- ٦ - أن جميع الصناعات في الأقطار الاسلامية هي لسد حاجات أسواقها وحتى هذا لم تستطيع تحقيقه إذ مازالت تستورد معظم حاجاتها الصناعية من الانتاج الاجنبي وللحقيقة العلمية ان هناك صناعات في الأقطار الاسلامية لديها فائض من انتاجها يوجه لاغراض التصدير خاصة منها من التي لها شعبية تجارية دولية كمكررات النفط والحلويات الشامية والحلوى الطحينية والمنسوجات القطنية والسجاد العجمي . .

مشكلات الانتاج الصناعي الاسلامي :

على الرغم مما تحظى به الصناعات الاسلامية من توفر وضمان لبعض متطلباتها أخذت بيدها نحو الوضع التي هي عليه الآن وتعيشها ومنتجاتها المتنوعة وانتشارها الجغرافي الواسع المعاصر على الرغم من هذا كله إلا أننا تبينا لعدد من المشكلات والمعوقات المعاصرة أمام حركة التصنيع الاسلامية نورد لها فيما يلي :

١ - انتقاصها إلى ما يكفيها من الكوادر الوطنية في مجال التخطيط والاستشارة بل والتنفيذ والتي يطلق عليها البعض بالكوادر الأساسية أو الانشائية .

٢ - عدم المساهمة الكافية والاهتمام المتوقع من القطاع الاهلي (الخاص) في مجال تصنيع بلاده والذي يعزى في الغالب إلى عدم تقديره لاجابيات التصنيع على مستواه والمستوى الوطني ، ثم لعدم توفر الجرأة لديه تخوفاً من التأميم أو من الاستيلاء الكامل ، ذلك إما من الضرائب وأخيراً من عدم توفر الحماية الجمركية لصناعته .

٣ - الاهتمام الحكومي نحو التصنيع غير كاف في معظم حكومات الأقطار الاسلامية والنتائج عن فقرها إلى متطلبات التصنيع وفشل في استقدامها أو استيرادها من الخارج أو لعدم التقدير الحكومي للايجابيات الجمه التي سيجلبها التصنيع ممثلاً في تقوية استراتيجية تلك الحكومة وتطوير المستوى المعيشي لشعبها وتنويع مصادر دخلها وتوفير النقد الاجنبي مقابل إيقاف الاستيراد للحصول على العملات الصعبة وإيجاد أكبر نسبة من التوازن في ميزانها التجاري مع أقطار تجارتها الخارجية ومن هذه الأقطار : مصر - تركيا - إيران - الباكستان - أندونيسيا .

٤ - فقر الأسواق المحلية وضيقها أمام منتجات الصناعات المحلية التي تنافسها في الواردات الاجنبية كما ونوعاً وشكلاً مما أدى إلى تعطيل نسب متفاوتة من إمكانات المصانع الحالية .

٥ - اعتمادها على مايرد لها من الخارج من خامات كاملة أو شبه مصنعة وخامات

مساعدة ومايرتبط بها من تحكم المصدرين غير المسلمين لها وشروطهم المجحفة في حق الصناعة الاسلامية وشعبها .

٦- انه بناء على هذه المشكلات وغيرها مماورد في صفحات هذا القسم من الدراسة ودورها السلبي في تشكيل هيكل صناعة الأقطار الاسلامية قد أدى الى التدهور النسبي لنصيب الصناعة من اجمالي الانتاج في الأقطار الاسلامية والذي بلغ نحو ١٠٪ بينها هو في الأقطار النامية (الصناعية) يصل الى ٩٥٪ كذلك انخفاض نصيبها من تجارتها الدولية (قسم الصادرات) التي لم تصل في اجماليها النسبي الى ٩٪ بينها هي في الأقطار النامية نحو ٧٦٪ ومتوسط العالم نحو ٦٥٪.

أنواع الصناعات في العالم الاسلامي:

تغطي أقطار عالمنا الاسلامي بكومة من الصناعات المختلفة في عددها وفي مستواها الحضارى وفي تخصص انتاجها وكميته وقد أكد حظوة الأقطار الاسلامية بهذا التنوع من الصناعات القدم التاريخي لعلاقتها بالتصنيع وتوفر مايتطلبه التصنيع من عوامل ومتطلبات على الأرض والمياه الاسلامية. أما عن تصنيف الصناعات وتقسيماها فقد وردت العديد من الآراء الجغرافية حول تصنيفها الى فئاتها نورد فيما يلي بعضها:

الصناعات الغذائية، صناعات الغزل والنسيج والملابس، الصناعات المعدنية، الصناعات الكيماوية، صناعات مواد البناء والانشاء، الصناعات الخشبية والتجارة والأثاث، الصناعات الخفيفة، الصناعات الثقيلة، الصناعات البدائية (اليديوية) Primitive industries، الصناعات الآلية، الصناعات التحويلية Manusucturing industrus، الصناعات الاستخراجية.

وفيما يلي دراسة أنواع الصناعات في العالم الاسلامي حسب التصنيف الأول لأنه الأوسع والأشمل في مفهومه ومعناه:

أولاً: الصناعات الغذائية : وتشمل في مفهومها جميع الصناعات ذات المنتجات الغذائية المعلبة والمجففة والمملحة و... أي انها تشمل على جميع الصناعات التي تعتمد في قيامها على تصنيع المواد الغذائية الزراعية والحيوانية والبحرية بطرقها المختلفة

وبكمياتها وأنواعها المتعددة والمتفاوتة وهذه الصناعات مؤسسات عديدة ومتنوعة في انتاجها ومساهماتها الاقتصادية في أقطار عالمنا الاسلامي ولكن تتوزع جغرافيا بتمايز بين أقطاره كما سيوضح فيما يلي :

صناعة السكر

يحصل عالمنا الاسلامي على حاجته من السكر من عدة مصادر لخاماته أهمها :
 قصب السكر وبنجر السكر (الشمندر) التي يقام لها العديد من المصانع (الشكل رقم ٥٤) موزعة وبتمايز على مناطق زراعة قصب السكر والبنجر في الأقطار الاسلامية (الجدول رقم ٣٨) بالإضافة الى ما يستورد لها من السكر الخام لكي يتم تصنيعه لسد حاجاتها من مصنوعات السكر أو لايجاد فائض منه للتصدير . . بمعنى انها صناعة اما أن تقوم في أقطار تزرع قصب السكر أو الشمندر أو لاتزرعه بحيث تستورد خام السكر ثم تصنعه وتعتبر صناعة السكر من أقدم الصناعات الغذائية التي أقيمت لها المصانع اليدوية (البداية) على الأراضي الاسلامية وتطورت حتى تحول معظمها الى مصانع تقنية حديثة والبعض الآخر نصف يدوية لتعكس الأوضاع الحضارية لبلادها انتاجاتها الاقتصادية وكان طبعي ان تهتم الأقطار الاسلامية في اقامة مثل هذه الصناعة الغذائية لانها تدخل أساسا في العديد من صناعات المشروبات والأغذية الشعبية، كما انها تعتبر خاما لعدد من الصناعات الغذائية والكيماوية خاصة منها صناعات الحلوى والمشروبات الغازية وغير الغازية ثم صناعات الأدوية وتوزع مصانع هذه الصناعة المتمايزة في قدراتها الانتاجية ومصادر خاماتها على عدد من الأقطار الاسلامية وبتمايز على النحو التالي حسب احصائية ١٩٨٢ م :

القطر	عدد المصانع (١)	لقطر	عدد المصانع	القطر	عدد المصانع
مصر	١ ق	سوريا	٢ ش	العراق	٣ ق ش
المغرب	٣ ش	الجزائر	ش	السودان	ق
جزر القمر	ق	الحبشة	ق	فلسطين	ش
لبنان	١ ش	الصومال	ق	الأردن	١ -

(١) حرف (ق) يعني مصانع سكر القصب ، (ش) يعني مصانع السكر من الشمندر السكري ، (-) مصنع يعتمد على خام السكر المستورد .

ويوضح المزيد من معلومات هذه الصناعة على الأرض الاسلامية الجدول رقم (٣) والشكل رقم (٥٤).

صناعة عصر الزيوت

يقصد بها مايقوم في الأقطار الاسلامية من معاصر بدائية وحديثة لعصر مختلف مصادر الزيوت النباتية من حبوب ويزور وثمار للاستفادة من زيوتها والطحينية كأغذية مباشرة أو كخامات للصناعات الغذائية والكيمياوية وأدوات التجميل و... وأخيرا للاستفادة من فضلات العصر كوقود أو كعلف للحيوان أو في صناعة الأخشاب. . وأهم هذه المنتجات الزراعية كأساس وخامات لهذه الصناعة : عباد (عين) الشمس، بذرة القطن، بذرة الكتان، فول الصويا، الذرة الشامية، حب الزيتون (الجدول رقم ٣٨) الفول السوداني، نخيل الزيت. . وهي جميعا حبوب ويزور تتوزع جغرافيا على معظم أقطار الأقاليم المناخية في العالم الاسلامي، ولتأتى بذرة القطن وحب السمسم وحب الزيتون والفول السوداني والذرة الشامية من انتاج أقطار المناخات المعتدلة والمعتدل الدفيئة والدفيئة بينما فول الصويا وبذرة الكتان وعباد الشمس من انتاج أقطار المناخات المعتدلة والمعتدلة الباردة وحب نخيل الزيت وجوز الهند من غلات أقطار المناخات الاستوائية والموسمية. . واهتمام العالم الاسلامي بمنشآت هذه الصناعة جاء طبيعى وكنتييجة لاهتمامه بكافة الصناعات الغذائية كمطلب أول لشعوب أقطاره ولكن هذا الاهتمام يختلف من قطر اسلامي لآخر من حيث عدد منشآت هذه الصناعة الغذائية الهامة، وكان لادخال المعاصر البدائية والشعبية ضمن مفهوم منشآت هذه الصناعة أثره في استعماله والحصول على احصاء لمؤسسات هذه الصناعة الغذائية الهامة على مستوى اجمالى العالم الاسلامي أو حتى في القطر الواحد منه .

الجدول رقم (٣٨) معدل الانتاج السنوى المقارن لصناعة السكر وعصر الزيت الزيتون (بالألف طن) (١)

الرقم	القطر (٢)	صناعة السكر	صناعة زيت الزيتون
١	جمهورية أندونيسيا	١٣٨٠	-
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	٥٠	-
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٨٧	-
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٦٣٠	-
٥	جمهورية المالديف (بلد الذيب)	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامية	٦٥٠	١
٧	جمهورية أفغانستان الديمقراطية	٤٥٠٠٠	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	-
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	-	-
١١	دولة قطر	-	-
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	-
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	-
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-
١٦	جمهورية العراق	١١	-
١٧	فلسطين	٣٠٠٠٠	-
١٨	الجمهورية العربية السورية	١٢٦	٤٩
١٩	المملكة الأردنية الهاشمية	-	٦
٢٠	الجمهورية اللبنانية	١٠	١١
٢١	الجمهورية التركية	١١٠٥	١٦٨
٢٢	دولة ألبانيا	-	-
١	جمهورية مصر العربية	-	-
٢	جمهورية السودان الديمقراطية	١٤٠	-
٣	جمهورية الجبشة الديمقراطية	-	-

الرقم	القطر (٢)	صناعة السكر	صناعة زيت الزيتون
٤	جمهورية جيبوتي	-	-
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	٤٩	-
٦	جمهورية أوغندا	٧٩	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية الاتحادية	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	٢٠
١٠	الجمهورية التونسية	٥٨	٩٠
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	٢٠	١٨
١٢	المملكة المغربية	٤٤٥	٦٠
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-
١٥	جمهورية السنغال	٢٢	-
١٦	جمهورية غينيا - بيساو	-	-
١٧	جمهورية مالي	٥	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-
١٩	جمهورية فولتا العليا	١٦	-
٢٠	جمهورية تشاد	١٣	-
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	١٦	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	١٣	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع العالم الإسلامي	٣٢٥٤	٤٥٦٧
	مجموع لونسية العالم	٧١١٢٧	٨٤١٦١

ملاحظات (-) لا يوجد أو غير معروف

(١) تقرير البنك الدولي - التقرير السنوي سنة ١٩٨٠ من ص ٢٩ - ٣٠.

(٢) أسماء الأقطار الإسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الإسلامي الثالث واصافات رسمية من الدراسة .

ومن الجدول رقم (٣٨) تتضح لنا المعلومات التالية :

١- انه على الرغم من الحاجة الماسة لمنتجات صناعة السكر لدى جميع الأقطار الاسلامية الا ان مؤسسات صناعتها مازالت محدودة التوزيع على مستوى العالم الاسلامى ولتبقى أقطار اسلامية محرومة منها معتمدة في حاجتها من السكر على الوارد الأجنبى .

٢- ان صناعة السكر من أسهل أنواع الصناعات في متطلباتها بحيث يمكننا أن ننادى هنا بتعميم صناعات السكر على جميع الأقطار الاسلامية وذلك لتدعيم اقتصادها وابعادها عن ظروف الحصار أو حظر التصدير.

٣- ان العالم الاسلامى هو الأول واللامنافس في صناعة عصر الزيتون واستخراج زيتة ذات الشهرة الاسلامية وقيمتها الغذائية المرتفعة، وتتوزع مؤسسات هذه الصناعة الغذائية الهامة على شقى العالم الاسلامى الآسيوى والأفريقى وفي أقطاره المطلة على البحر المتوسط بصفة خاصة .

٤- انه على الرغم من ضخامة امكانات صناعة عصر زيت الزيتون في العالم الاسلامى الا ان معظم انتاجها يستهلك محليا نظرا لارتباط زيتها بالعقيدة الاسلامية بل تضطر بعض الأقطار الاسلامية للاستيراد من انتاج الأقطار غير الاسلامية خاصة منها : أسبانيا واليونان .

صناعة المعلبات الغذائية

وهي من الصناعات التقليدية على الأرض الاسلامية يساندها توفر جميع متطلباتها خاصة منها خاماتها الزراعية والحيوانية والبحرية ثم الأسواق المحلية والأجنبية خاصة لعدد من منتجاتها من ذات الشهرة عالميا كمعلبات الخضر والحلويات الشامية، والحلوى الطحينية والرهش (حلوى خليجية) ويوجد لهذه الصناعة مؤسسات لتعليب الخضر والفواكه والألبان ومنتجاتها واللحوم والأسماك تتوزع توزيعا جغرافيا اسلاميا واسعا ولكن متباينا من قطر لآخر في عالمنا الاسلامي نظرا لتباين قدرات وامكانيات متطلباتها من قطر لآخر، ومن الجدير بالذكر ان هذه الصناعة قد حظيت في أقطارنا بالمزيد من الاهتمام الكمي والنوعي على أثر هذا التطور الحضارى الذي تعيشه حكوماتنا الاسلامية واصبح الوقت فيها ذو قيمة وقد بخل فيها الانسان على نفسه في اعداد غذائه الطازج ويسرع في تناول محتويات المعلبات وله في هذا قدوة ألا وهو الانسان الأوروبي والأمريكي ، كما تتميز في ان مؤسساتها في معظمها من الصناعات الخفيفة التي لا تحتاج الى مساحات واسعة أو رؤوس أموال كبيرة أو عمالة عديدة ، ثم ان انتاجها حجمه صغير حتى ان معظمها يتخذ شكل الورش الصناعية . كذلك فان طبيعة أصول خامات هذه الفئة من الصناعات سريعة التلف اذا ما فاضت عن الاستعمالات الطازجة وليتجه ذلك الفائض الى ورش ومصانع تعليبها وتجهيفها وتقليحها . . كما ان من أهم ما يلاحظ على التوزيع الجغرافي المحلى لمنشآت هذه الصناعات وجودها قريبة جدا من مواقع ومصادر خاماتها الرئيسية للحفاظ عليها من أن تفسد أو تفقد جزء من كميتها أثناء نقلها، ومن الجدير بالذكر ان فائض بعض منتجات الصناعة الغذائية الاسلامية المعلبة والمجففة تجد لها أسواقا رائجة في الأقطار غير الاسلامية خاصة منها: معلبات الخضر وقمر الدين والمشمش والزبيب والتمور والتين . . بينها يواجه فائض بعض منها الردع والصد في تلك الأسواق لمخالفة منتجاتها لأذواق وعادات شعوبها أو لكونها معدة على الطريقة الاسلامية . . ولأمانة العلمية

هنا نذكر انه يصعب على هذه الدراسة وغيرها الحصول على احصاء ولو تقريبي لعدد ومنشآت هذه الصناعة وكمية انتاجها على مستوى العالم الاسلامي اذا استثنينا بعض أقطاره التي تهتم بالاحصاء والتعداد لظواهرها الجغرافية الطبيعية والبشرية نخص منها: مصر، ولبنان، وسوريا، والعراق، وليبيا، والجزائر، والمغرب، ونيجيريا، والباكستان، وايران، وتركيا، والسعودية . .

صناعات غذائية أخرى: تحفل قائمة الصناعات الغذائية في عالمنا الاسلامي بأسماء كثيرة من الصناعات ولكنها أقل مكانة في اقتصادياتها وبالتالي أقل في عدد منشآتها والعاملين فيها من الصناعات الغذائية السابقة وتشمل هذه القائمة على:

صناعة الحلويات والسكريات: وتنتشر مصانعها وورشها في معظم مدن وبلدان الأقطار الاسلامية بأشكالها المختلفة والتي تعكس أذواق وعادات وتقاليد شعوبها الاسلامية أى انها توضع في اعتبارها أولا الأسواق المحلية ونادرا منها ما يحسب حسابا للأسواق الخارجية فيها عدا مصانع أقطار كل من: لبنان، تركيا، سوريا، تونس، الباكستان، البحرين . .

صناعة الخبز ومنتجاته:

وهي صناعة غذائية أساسية تنتشر بمخابزها اليدوية والآلية في جميع مدن معظم البلدان الاسلامية لتقديم منتجاتها الى ساكني مراكز العمران هذه أى انها من صناعات الاكتفاء الذاتي بل والمحلى ومن ذات المنتجات المختلفة باختلاف عادات وتقاليد ومذاهب الاقطار الاسلامية .

صناعة المياه الغازية: وهي في انتشار أنواعها وعدد مصانعها لا يفوقها الا صناعة المخابز ولكن يعيبها ان معظمها تمثل فروع أو وكالات لصناعات المياه الغازية الأوروبية والأمريكية واليابانية وغيرها وقليل منها محلية الاسم والخام، وبما يميز مؤسسات هذه الصناعة أنها تأخذ في اعتبارها فقط الأسواق المحلية ولا فائض منها للتصدير نظرا لصغر حجم مؤسساتها ثم انها محاصرة أو منافسة من مثيلتها المنتجات الأجنبية خارج بلادها بل وفي داخلها . .

صناعة الأسماك: وتشمل جميع الصناعات القائمة على أساس تصنيع الأسماك ومنتجاتها وهي عديدة ومتنوعة على طول الأقطار الإسلامية وعرضها حتى غير البحرية منها لأنها تحظى بالبحيرات الداخلية والمجاري النهرية الغنية بأسماكها (بالتفصيل في حرفة الصيد البحري) وتشمل هذه الصناعات على أنواع: التعليب بأنواعه والتجفيف والتعليق واستخراج زيت كبـد الحوت والعديد من مستخرجات لحوم وشحوم وعظام الأسماك. . ومن الملاحظ أن هذه الصناعات تشمل على التقنى المعاصر كالمعلبات وعلى اليدوى التقليدى كالتجفيف والتعليق (الفسخ) وأشهر الأقطار الإسلامية فى هذه الصناعات أقطار كل من (الشكل رقم ٣٦): المغرب، الصومال، مصر، اليمن الجنوبي، تركيا، أندونيسيا، نيجيريا، تشاد ثم السنغال وجزر الرأس الأخضر. . ومعظم هذه الأقطار يتوفر فى صناعات أسماكها فائض للتصدير الى أسواق إسلامية غيرها وإلى أسواق أجنبية خاصة الأسماك المجففة والمملحة (الفسخ).

صناعات تحلية المياه: ونقصد بها مايقام من مقطرات فى مختلف الأقطار الإسلامية لتحلية المياه الملحة وتوفيرها لحاجات الشرب والاستعمالات الأخرى وماينتج عنها من أملاح معدنية. . وتنتشر مؤسسات هذه الصناعة المعاصرة ويتوسع مستمر فى أقطار (الشكل رقم ٥٤) كل من: الكويت صاحبة أكبر مؤسسات من نوعها لهذه الصناعة فى العالم، وفى المملكة العربية السعودية على طول جبهتيها البحريتين وفى البحرين وقطر التى تبنى (١٩٨٣) أكبر محطة من نوعها فى العالم لتحلية المياه وفى دولة الامارات المتحدة وفى عمان وليبيا وإيران وفى فلسطين المحتلة. . ولاغربة فى تصنيفنا لهذه الظاهرة بأنها صناعة فهى حقا صناعة يقررها كل من يرى مؤسسات هذه الصناعة من حيث آلاتها وتعقيدات عملياتها الكيماوية والميكانيكية وضخامة منتجاتها بل ومدى حاجة انسان الصحارى الحارة (المدارية) اليها.

صناعات الغزل والنسيج والملابس الجاهزة

وهي بمراحلها المتعددة (غزل ونسيج وتلوين وطباعة وصناعة الملابس الصوفية والقطنية والحريرية والبوليستر والسجاد والكليم) وأهميتها الاقتصادية ودورها الحضارى لكفيلة بأن تضم جميعا الى فئة رئيسية من فئات الصناعات الاسلامية كما أنها في وجودها قديمة جدا على الارض الاسلامية منذ ان كانت بدائية ولتاخذ في التطور والازدهار كما ونوعا حتى احتلت مكانتها اللاتفة بين حرفة الصناعة في العالم الاسلامى لتوفير أقمشة الكساء والغطاء والفراش لملايين المسلمين في مختلف أقطارهم ولتدعم وتوازّر من القطاعين العام (الحكومى) والخاص (الأهالى) ويقام لها عشرات المؤسسات الورشية والمصانع لتنتج ملايين الأمتار الطولية من الأقمشة وآلاف الأمتار المربعة من السجاد والكليم والبسط وغيرها . ولكن لتشمل في مفهومها القديم البدائى والحديث ولتنتج وتركز في انتاجها على طلب الأسواق المحلية في الأقمشة ذات الطابع الخاص مع وجود فائض من بعض منتجات مصانعها وأقطارها يصدر الى الأسواق غير الاسلامية أو الاسلامية الأخرى وقد ساعد على نشأة هذه الصناعات وأكد استمرار نموها مايتوفر لها من متطلبات بشرية وطبيعية خاصة منها الأسواق والخصامات كما انها مجال لاستثمار الأموال الصغيرة وعلى الرغم من أهميتها الاقتصادية والحضارية فان للتوزيع الجغرافى لمؤسساتها يكاد أن يكون محتكرا في عدد من الأقطار الاسلامية لتحظى بمعظم أو كل حاجاتها من منتجاتها ووجود فائض للتصدير منها الى الخارج بينما الأقطار الاسلامية الأخرى ذات اهتمام أو حظ قليل من مؤسسات هذه الفئة من الصناعات ولتبقى في حاجة الى منتجات الغزل والنسيج المستوردة الاسلامية وغير الاسلامية وتشكل ، عبئا على ميزانيتها (ميزانها التجارى) وقد وجد ان جميع الأقطار الاسلامية تخلط بين أكثر من نوع من صناعات النسيج لنجد منها الصناعات القطنية والحريرية (الطبيعية أو الصناعية) والصوفية والوبرية ثم صناعات الشعر . . بينما نجد أن صناعات غزل ونسيج الجوت والسيسال تكاد أن

تكون حكرا على عدد من الأقطار أهمها: بنجلاديش، الباكستان، أندونيسيا،
نيجيريا، مصر (الجدول رقم ٣٩ والشكل رقم ٥٥) وفي الخاتمة تؤكد هذه الدراسة
على أن جميع متطلبات التنمية والتطوير لهذه الصناعة متوفرة وبدرجات مشجعة في
عدد كبير من الأقطار الإسلامية مما يبشر بالمزيد من اقامة منشآت خاصة منها:
القطنيات والحريير الصناعي والبوليسترز ثم الجوت.

الصناعات المعدنية (١)

وهي بمفهومها العلمى من الصناعات المستوطنة قديما فى عالمنا الاسلامى احترفها انسان الحضارات القديمة فى أحواض الأنهار الفيضية والسهول الساحلية وفى الواحات حيث كان يسهل عليه جمع خامات بعض المعادن (الحديد، النحاس، القصدير، الذهب) ويصهرها بطريقة البدائية ليدخل بها عالم هذه الصناعة التى أخذ بها الانسان عبر مراحل حضارته نحو التطور والتنوع فى معادنها ومصنوعاتها وزيادة حجم انتاجها حتى أصبحت بمفهومها المعاصر عنوان التقدم الحضارى والقوة لحكوماتها وشعوبها. . وفى عالمنا الاسلامى المعاصر قام لهذه الفئة من الصناعات العشرات من الورش والمصانع على أراضى مختلف أقطاره ولتسد بعض حاجات شعوبها أو بعض الحاجة بينها بعضها يوجد منه فائض للتصدير. . وفيما يلى دراسة لأهم الصناعات المعدنية فى العالم الاسلامى (الشكل رقم ٥٦).

صناعات الحديد

تسمى هذه الصناعة عند البعض بصناعة الحديد والصلب وهى من أقدم الصناعات القائمة على الأرض الاسلامية وأكثرها انتشارا فى ورشها ومؤسساتها لتلبى حاجات أقطارها من المنتجات الحديدية وسبائكها مستغلة مايتوفر لها من مشجعات جغرافية وطبيعية وبشرية نخص منها الأسواق الاسلامية لمنتجاتها ووقود النفط ومشتقاته لأفرانها وخامات الحديد وخامات صناعة تنقيته ومعادن الاخلاط الحديدية

(١) لصناعات المعدنية هى صهر المعادن وخلطها بمعادن أخرى وتشكيلها الى متطلبات الانسان الحضارى، سيما صناعة لتعدين تعنى حرقه التعدين أى البحث والكشف عن المعادن واستخراجها وإرسالها الى مصاهر الصناعات المعدنية

التي تتوفر في العديد من الأقطار الاسلامية التي أسلفنا لها . . . كما ان صناعات الحديد والصلب تعتبر أساسا قويا لقيام ونجاح عدد من الصناعات المعدنية والانشائية والعسكرية الأخرى ولا بد لقيامها من أن تسبقها صناعة محلية للحديد والصلب نخص منها الأسلحة والسكك الحديدية والسيارات والسفن والقوارب والادوات وآلات الزراعة والجسور بالإضافة الى الأهمية الاستراتيجية الاقتصادية منها والسياسية التي تتضمنها هذه الصناعة لأقطارها .

ولقد وجد الاقتصاديون ان العامل الواحد في صناعة الحديد والصلب يعطى فرص عمل لثمانية عمال آخرين في الصناعات الأخرى التي تعتمد أساسا على تصنيع منتجات الحديد والصلب، وعليه فان صناعة الحديد والصلب من الصناعات الضامنة لتخفيف عبء ومشاكل البطالة في بلادها التي تتعامل مع إعادة تصنيع الحديد والصلب، كما انها من الصناعات المضمونة في الدخل وتنشيطه ومن ذات المنتجات الدولية في نسبة الطلب عليها .

ومن الجدير بالذكر ان صناعة الحديد في عالمنا الاسلامي (الشكل رقم ٥٦) اما أن تعتمد على خامات الحديد المنتشرة في قشرة الأرض في العديد من الأقطار الاسلامية (بالتفصيل في حرفة التعدين) أو ان تعتمد على إعادة صهر وتشكيل الآلات والأدوات الحديدية الخردة (المستعملة) وهذا النوع هو الأكثر انتشارا نظرا لسهولة ورخص إقامة مصانعه .

ومن الجدير بالذكر أن بعض هذه الأقطار (مصر، الجزائر، تونس ١٤٠٠٠ طن، نيجيريا، ماليزيا، قطر ٢٣٠٠٠٠ طن، وتركيا ١٠٦٠٠٠ طن) يتوفر لها فائض من المصنوعات الحديدية أو كتلتها تصدرها الى أسواق اسلامية وغير اسلامية أخرى هذا على الرغم من أنها تستورد كميات متفاوتة من المصنوعات الحديدية الأخرى من الانتاج الأمريكي والأوروبي والياباني والصيني . .

وفي هذا المجال من البحث نذكر الدور النامي والمشهود له بالاحترام عربيا واسلاميا الذي لأقطار مجلس التعاون في مجال هذه الصناعة الاستراتيجية والتي تكاد مؤسساتها ومشاريعها تتوزع على جميع الأقطار الستة كالتالي :

القطر	عدد المصانع	طاقاتها السنوية بالطن	سنة الانشاء	عدد المشاريع	طاقاتها السنوية بالطن
السعودية	٣	٣٧٠٠٠٠	جدة ١٩٦٦ درفلة ١٩٨٢ الجبيل ١٩٨٢		
الكويت	١	١٣٢٠٠٠	١٩٦٧	١	١٠٠٠٠٠
قطر	١	٤٠٠٠٠٠	١٩٧٨	-	-
البحرين (١)	١	٢٥٠٠٠	١٩٨١	-	-
الإمارات	-	-	-	١	٨٤٠٠٠٠
عمان	-	-	-	١	٤٠٠٠٠٠

أما موريتانيا فلديها مشروع في طريق التنفيذ لصهر الحديد وبعض المصنوعات الحديدية سيقام في نواديو الميناء الرئيسى لتصدير خام حديدتها وسيشارك فيه معها ويشجعها الشركة العربية للتعدين التى مقرها مدينة عمان بالأردن .

وتعتبر صناعات الحديد هذه أساسا في قيام عشرات الصناعات المعدنية والحديدية لآلات وأدوات ولأجهزة الصلب والحديد والتي لها في عالمنا الاسلامى العديد من منشآتها السائرة في طريق النمو بالرغم من مواجهتها للعديد من العقبات التقنية والمنافسة الأجنبية مثل صناعات : أدوات السكك الحديدية وخطوطها، السيارات، وآلات الزراعة، الأسلحة ، حديد التسليح والانشاء، السفن والقوارب والأدوات المنزلية .

(١) لقد حظيت هذه الدولة باختيارها كمقر للشركة العربية للحديد التى تقرر تأسيسها في ٢٦/١٠/١٩٨٠ بطاقة مسوية قدرها ٤ مليون طن من مكورات الحديد (الحديد الجاهز للتشكيل) وينتهى المشروع في منتصف ١٩٨٤ ان شاء الله وعن أن تبدأ الشركة في انتاجها في أكتوبر من ١٩٨٤ .

صناعة النحاس

يتميز معدن النحاس بالعديد من الصفات المحببة والمفضلة على المعادن الأخرى خاصة منها سرعة وسهولة توصيلة للكهرباء وللمواد وسرعة نفاذه (تفريغه) للحرارة وبالتالي انتشار استعماله في المبردات وسهولة تشكيله الى أرق الرقائق والأسلاك والأنابيب وقد انعكست هذه المميزات التي لمعدن النحاس على تزايد اهتمام الانسان به واقامة مصاهره ومصانع تشكيل منتجاته واستعماله المختلفة ومنها العديد في أقطار العالم الاسلامى التى تطورت استعمالات شعوبه له من الأدوات المنزلية وأدوات الطعام الى استخدامه فى صناعة السيارات والقوارب والسفن وفى المصاغ وأدوات الزينة . . ثم ليدخل به عصر الصناعة المعاصرة للنحاس كالأسلاك والكابلات النحاسية والمبردات والرقائق وفى صناعة السبائك ولتحتل صناعته المكانة الثانية بين الصناعات المعدنية بعد صناعة الحديد ويرجع مصدر خام نحاس الصناعات هنا اما الى النحاس الخردة أو الى كتل النحاس المستوردة (شبه المصنعة) اذ ليس فى استطاعة أى قطر فى العالم الاسلامى المعاصر استخلاص النحاس من خاماته الطبيعية الا عدد محدود منها مما يضطر صناعات النحاس الى الاعتماد على المصدريين السابقين وبالتالي انتشار ورشها ومصانعها فى معظم الأقطار الاسلامية هذا فيما عدا تركيا التى تقيم معامل لصهر وتنقية النحاس فى مواقع تعدين النحاس فى منطقة مورغول قرب حدودها مع جورجيا السوفيتية ومنطقة مدينة الأزغ فى شرق الأناضول ومعمل ثالث فى استانبول للصهر، كما يوجد له فى ألبانيا مصهر ومكرر فى مدينة مردينا فى شرق البلاد، وكذلك فى أوغندا فى مدينة جنجا بالقرب من كهرباء خزان أوين على نيل فكتوريا ومياه ذلك النهر التى تعتبر من ضروريات عمليات التكرير لخام النحاس :

صناعة الألمنيوم

على الرغم من حداثة عهد الانسان بمعدن الألومنيوم (منذ أوائل القرن ٢٠ ميلادي) إلا أن مميزات هذا المعدن الميكانيكية والكياوية والجمالية قد أدت الى سرعة انتشار صناعاته في العالم . . ولتنافس بمنتجاتها منتجات الحديد الصلب والنحاس والبرونز وغيرها الكثير ممن نافسته مصنوعات الألومنيوم ومن أهم الصعوبات التي اعترضت العلاقة بين الانسان والألومنيوم هي تعقيدات استخلاصه من خامه البوكسيت والذي يتطلب عمليات كياوية وحرارية معقدة ومكلفة مما استحال معه انتشارها وبتوسع على الساحة الاسلامية . . وكل ما للعالم الاسلامي من علاقة في تصنيع هذا الخام المعدني هو فقط عمليات تركيزه النسبي ثم تصديره الى أقطار التنقية حيث يتوفر لها الكهرباء الرخيصة بينما تقوم عدد من الأقطار الاسلامية باستيراد كتل الألومنيوم النقية ومن ثم تقوم بتشكيلها في ورش ومصانع مخصصة تتخذ شكل متطلبات متنوعة منزلية ومتطلبات انشاء وبناء وديكور وزينة ثم في صناعة هياكل السيارات والقوارب واللنشات والسفن والطائرات . .

وقد ساعدت هذه النوعية من الصناعات على سرعة انتشارها في جميع الأقطار الاسلامية ويتميز عددها ونوعها من قطر لآخر . . أما مصانع ومعامل تكرير وصهر الألومنيوم فيوجد لها في العالم الاسلامي المواقع التالية:

في جمهورية غينيا: في مدينة كمبو طاقتة ما بين ٣٠٠ - ٦٠٠ ألف طن ثم يصدر انتاجه الى أوروبا.

في جمهورية الكاميرون: في بلدة عيدي حيث يوجد سد لتوليد الكهرباء ومصهر آخر في بلدة أيديا ذات الطاقة السنوية ٨٠٠٠٠ طن والذي ستدعمها معا كهرباء سد سونغ لولو الجديد وكلاهما يعتمدان على ما يستورد لهما من بوكسيت غينيا وترسيبته المحلية في منطقة مينيم ماتراب .

في مصر: افتتح مصهر للألمنيوم في مدينة الاسماعيلية بتكاليف قدرها ١٠ ملايين دولار. . وطاقته الانتاجية السنوية نحو ٣٠٠٠ طن من الألومنيوم المصفي والذي سيتحول بواسطة مصانع جانبية الى منتجات من الألومنيوم وسبائكها وقد وضع لهذا المصنع ان يوسع خلال مرحلتين والثتان ستكلفان نحو ٦٠ مليون دولار. . وملكية هذا المصهر مصرية وأمريكية بنسب متفاوتة بينهما.

في دولة البحرين : في جزيرة المنامة ومنذ ١٩٧٠ م حيث يوجد أول مصهر من نوعه في العالم العربي يعتمد على الكهرباء الرخيصة المولدة له من الغاز الطبيعي من منطقة الخف ويأتي لها البوكسيت المكرر من غرب استراليا وقد دخلت المملكة العربية السعودية ومنذ ١٩٧٩ م مشاركة في ملكية هذا المصهر بنسبة ٢٠٪ الذي تبلغ طاقته السنوية ١٦٥ ألف طن ويلحق به مشروع لدرفلة الألومنيوم طاقته السنوية ٤٠ ألف طن وقد انتهى منه في بدء ١٩٨٤ .

وفي دولة الامارات العربية - اماره دبي : أقيم فيها مصهر للألمنيوم قدرته السنوية ١١٣٥ ألف طن من منتجات الألومنيوم والذي يعتمد على خام الألومنيوم الذي يستورد له من انتاج شركة الكوالاسترالية بمعدل سنوي قدره ٢٠٠.٠٠٠ بموجب عقد بدأ مفعوله في ١٩٧٨ م ولمدة عشرة سنوات وسيعتمد المصهر في وقوده على الكهرباء المولدة من محطة كهرباء حرارية تعتمد على الغاز الطبيعي - ذات الاحتياطي الكبير في هذه الامارة، كما تعاقد المصهر مع شركات للبرازيل ستورد له سنويا ٧٠٠٠٠ طن من خام الألومنيوم، وقد بلغت تكاليفه نحو ٦٠٠ مليون دولار وهو ذات ملكية شبه حكومية، ويلحق بهذا المصنع مشروع آخر لمصهر الألومنيوم وتصنيعه في هذه الدولة طاقته السنوية ١٥٠٠٠٠ طن سينتهي العمل منه في سنة ١٩٨٥ ان شاء الله .

وفي الكويت هناك مشروع سينتهي منه في سنة ١٩٨٥ قدرته السنوية ١٥٠٠٠٠ طن أما في قطر فتحظى بمشروع تحت التنفيذ ويكون قد انتهى في سنة ١٩٨٥ وطاقته السنوية ١٥٠٠٠٠ طن من الألومنيوم .

صناعة تكرير النفط - Oil Refining Industry

من أحدث الصناعات التقنية على الأرض الاسلامية وأكثرها ضرورة واستراتيجية للاقتصاد القطري والاسلامي لتعكس الأهمية التي هي عليه منتجات النفط بالنسبة للأقطار النامية والسائرة في طريق النمو التي أقامت مؤسسات لهذه الصناعة كحجر أساس في احترام الذات الاقتصادية والسياسية في عالم حضارة النفط المعاصرة. وفي أقطار تنتج معظمها النفط الخام أو تقع على طريق تجارته الدولية الرئيسية بالاضافة الى أن بعض شقيقاتها هي الأوائل في انتاج خامه وفي فائضه وبالتالي في صادراته ويعاب على الأقطار الاسلامية في مجال هذه الصناعة المعدنية - الكيماوية أنها قد تأخرت كثيرا في اقامة مؤسساتها ولتبقى أسواقها رائجة ومحتكرة من قبل منتجات تكرير المصافي الأجنبية أو حتى حين اقامتها فقد بدأت مصافيا كمشاريع لشركات صناعية ونفطية أجنبية - أمم قسم منها على أثر انتشار الوعي الوطني وليصبح نصيب الأقطار الاسلامية منها مانسبه ٤٠ - ٦٠٪ - وتبقى النسب المتبقية ملك لتلك الشركات الأجنبية وقد تبع هذه وتلك انتشار العديد من المصافي الاسلامية الوطنية البحتة على أثر التقدير الحضاري والاستراتيجي من حكوماتها للنفط وصناعات تكريره الوطنية (المحلية) وطمأنة أسواقها على المنتجات النفطية الوطنية سواء أكانت حكومات اسلامية منتجة للنفط أو غير منتجة (الشكل رقم ٥٧) وإن كانت الفئة الأولى أكثر حرصا وأقوى دعما لهذه الصناعة على أرضها حيث يتوفر لها خامها وعائداته ثم حرصها على تكرير قسم من انتاج خامها (السعودية وباقي أقطار مجلس التعاون والعراق وسوريا وليبيا ومصر والجزائر وماليزيا وتونس وأندونيسيا) أو أن تكرر كامل انتاج خامها (المغرب والباكستان وفلسطين المحتلة وتركيا والسودان) ويوضح الجدول رقم (٣٩) معدلات طاقة التكرير في جميع الأقطار الاسلامية.

المدون رقم (٢٣٩) لقطر للقرن الثالثة مكرر القطر ل (القطر الاسلامي) (بالآلاف برميل يوميا) في عدد من سنوات الفترة ما بين ١٩٤٠ - ١٩٨١ (١٣٦١-١٤٠١هـ)

الرقم	القطر (٢٣٩)	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	١٩٨١
١	جمهورية السعودية	١٧٠	-	٢٠٣	٢٧٤	٤٢٨	٤٢٨	٤٢٨	٤٢٨	٤٢٨	٥٢٨	٤٤٥
٢	مملكة العراق	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٧٧
٣	جمهورية بنغلاديش الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣١
٤	جمهورية الكويت الاسلامي	-	٥	٩	٩	٧٩	٧٤	٧٠٤	١٠٩	١١٠	٤٨	١٢٢
٥	جمهورية الكويت	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٦	جمهورية ايران الاسلامي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	جمهورية افغانستان الشعبية	٣٣٢	٥٠٢	٤٩٥	٧٠٢	٧٨٩	٧٨١	٧٨٠	٩١٠	٩٢١	٩٢١	١١٢١
٨	المملكة العربية السعودية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٩	دولة البحرين	-	١٤٠	١٨٩	٤٩٥	٦١٠	٥٣٧	٦٣٠	٥٨٦	٤٨٧	٤٨٧	٤٨٧
١٠	دولة الكويت	٣٣	١٥٠	١٨٧	٣٦٥	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٥٠
١١	دولة قطر	-	٢٥	٢٢٠	٤٨٩	٩٤٦	٦٨٥	٦٨٤	٧١٢	٧١٢	٦٤٥	٦٤٥
١٢	دولة الامارات العربية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٢,٨
١٣	سلطنة عمان	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٣,٥
١٤	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٧٥
١٥	مغربي الان بيشتر وسقطه في المدينة	-	٩	٩٠	١٢٠	١٦٩	١٦٩	١٦٩	١٤٣	١٤٣	١٧٥	١٧٥
١٦	جمهورية اليمن الديمقراطي الشعبية	-	٨٣	٨٧	١١٥	١٦٩	١٦٩	١٦٩	١٦٨	١٦٨	١٦٨	١٦٨
١٧	جمهورية العراق	-	-	-	-	٥٤	٢٠١	٢٠١	٢٠١	١٤٥	١٤٥	١٤٥
١٨	الجمهورية العربية السورية	-	-	-	-	-	١١٦	١١٦	١٠٢	٢٢٣	٢٢٣	٢٢٣
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٣,٣
٢٠	الجمهورية اللبنانية	-	١	٧٤	٣٧	-	-	-	-	-	-	٥٢
٢١	الجمهورية التركية	-	-	٧	٢٠٩	٥٤	٥٤	-	٥٢	٥٢	٥٢	٥٢
٢٢	دولة ليبيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٢٥٦

الرقم	القطر (٢)	١٩٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٧٥	٧٦	٧٧	٧٨	٧٩	٨٠	١٩٨١
١	جمهورية مصر العربية	١٧	٣٩	٧٨	١٩٣	١٨٠	١٦٦	١٣٤	٢٥٩	١٣٤	٢٩٢	-
٢	جمهورية السودان الشعبية	-	-	-	٢٠	١٧	٢٤	٢٤	٢٤	٢٦	٢٦	٢٤
٣	جمهورية ليبيا الشعبية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٤,٥
٤	جمهورية جيبوتي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٩
٥	جمهورية الصومال الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٦٠
٦	جمهورية أروندا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٧	جمهورية تنزانيا	-	-	-	١٤	١٦	١٦	١٧	١٢	١٧	١٧	١٦
٨	جمهورية جزر القمر الإسلامية المتحدة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٩	الجمهورية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية	-	-	-	١٠	٧٦	٧٦	١٣٥	١٣٥	١٣٧	١٣٨	١٤٢
١٠	الجمهورية التونسية	-	-	-	٣٢	٢٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٤	٢٤	٣٤
١١	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	-	-	٤٧	١١٥	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢	١٢٢
١٢	المملكة المغربية	-	-	٢	٣٥	٥٩	٦٨	٦٨	٧٢	٧٢	٧٢	٧٢
١٣	جمهورية موريتانيا الإسلامية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٤	جمهورية جزر الرأس الأخضر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٥	جمهورية السنغال	-	-	-	١٢	١٥	١٧	١٩	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠
١٦	جمهورية غينيا-جيبيا	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٧	جمهورية مالي	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٨	جمهورية النيجر	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٩	جمهورية بوركينا فاسو	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢١	جمهورية الجابون	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	-	-	٤٠	٦٠	٥٧	٦٠	١٥٩	١٦٠	١٦٠	١٦٠
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	-	-	١٩	٤٤	٤٠	٤١	٣٩	٣٩	٥٠	٥٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	١٠
٢٧	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	٣٠
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

(١) موسوعة القطر من ٢٠٠٠ - ٢٠١٨

(٢) أسواق الأقطار الإسلامية حسب مسجلاتها في مؤتمر القمة الإسلامي وإضافات

رسمية في الدراسة.

ومن الجدول رقم ٣٩ - تبين لنا الحقائق التالية :

١ - ان صناعة تكرير النفط واسعة في انتشارها الجغرافي بحيث تتوزع على جميع الأقطار الاسلامية المنتجة للنفط وعلى أقل من الأقطار غير المنتجة للنفط (الصومال - اليمن الجنوبي - لبنان - الاردن - ارتيريا - جيبوتي - تنزانيا) .

٢ - ان هناك عدد محدود من الأقطار الاسلامية تمكنها صناعتها من توفير حاجاتها أو وجود فائض للتصدير (السعودية - الكويت - البحرين مصر - سوريا - ليبيا - الجزائر) وبعضها لا تنفي مكرراتها بحاجاتها مما يضطرها إلى الاستيراد من الخارج .

٣ - ان هناك أقطار لم تحظى بعد بمؤسسات هذه الصناعة ولتبقى تحت رحمة أسعار وكميات الشركات النفطية الأجنبية ونخص منها : موريتانيا - اليمن الشمالي - تشاد - اوغندا - جزر القمر - المالديف - أفغانستان - مالي - النيجر - فولتا العليا - جزر الرأس الأخضر - غينيا .

٤ - انه يمكن للأقطار الاسلامية النظر في هذه الصناعة كصناعة استراتيجية في اقتصادها ومكانتها السياسية ولتغني أسواقها عن الاستيراد من الخارج وذلك بتوسيع طاقات مصافيها الحالية أو بأنشاء مصافي جديدة تمكنها من سد كفايتها الذاتية وإيجاد فائض للتصدير .

٥ - أنه يمكن النظر للنفط كخام صناعي يجب استكمال جميع فوائده قبيل تصديره أي بتكريره وتصديره بدلاً من تصديره خاماً .

- صناعات معدنية أخرى -

تحتوي قائمة الصناعات المعدنية في العالم الاسلامي على المزيد من الصناعات ولكنها أقل أهمية وعددا في منشأتها عن سابقتها نذكر منها مايلي :

صناعة صهر وتنصيف الزئبق Mercury وهو من المعادن النادرة والتي تحظى بها عدد من الأقطار الاسلامية والتي تقوم أيضا بتصنيعه وأهمها الجزائر.

صناعة صهر القصدير Tin smelting

تتركز هذه الصناعة في عدد محدود من الأقطار الاسلامية والتي أهمها : اندونيسيا وتوجد مصاهرها في جزيرة بانكا وقدرتها تتراوح ما بين ١٥٠٠٠ - ٢٠٠٠٠ طن ومصهر آخر في بالوراني وقدرته ١٥٠٠٠ طن وتنتج من القصدير المقدار الثاني في العالم (١٩٪) بعد إنتاج ماليزيا أي نحو ٣٣٠٠٠ طن خاصة بعد أن طور مصهر بانكا وليعطيهما الاكتفاء الذاتي بدلاً مما كانت تصهره في ماليزيا منذ سنة ١٩٧٦ م .

مملكة اتحاد ماليزيا: تقام صناعة صهر القصدير في نفس مناطق تعدينه اي في كالانج وفي بنانج والثالث في بتن ورث . . وتتراوح قدرة المصهر الواحد ما بين ١٥٠٠٠ ٥٠٠٠٠ طن وتعطيهما في إجمالية القدرة العالمية الأولى على صهر القصدير والتي تنتج مانسبته ٣٧٪ من إنتاج العالم والذي بلغ معدله في السنوات الأخيرة نحو ٦٣٠٠٠ طن بل كان ولا يزال عندها فائض في قدرة مصافيها وليستغل حتى سنة ١٩٧٦ م جزء من خام قصدير اندونيسيا حتى زادت من قدرة مصافيها أوقفت صهره في ماليزيا منذ تلك السنة .

صناعة صهر الذهب والفضة :

تنتشر صناعة صهر كل من الذهب والفضة في عدد من الأقطار الاسلامية التي تعدن كل من هذين المعدنين:

في اندونيسيا : يوجد فيها مصهرين أحدهما كبير للفضة قدرته نحو ١٠٠ ألف أوقية ومصهر ثاني صغير جداً لصهر الذهب في جزيرة جاوه ويبلغ معدل انتاجها السنوي ١٠٧٠ كجم من الذهب ونحو ١٧٠٠ كجم من الفضة. وفي ماليزيا يوجد صهر للذهب في منطقة ليبس قدرته نحو ١٠٠٠ أوقية(١)، وفي الجزائر والمغرب مصاهر للفضة، أما تنزانيا والجابون والفلبا العليا ففيها مصاهر لخام ذهبها تتراوح قدرة الواحد منها ما بين ١٠٠٠ - ١٠٠٠٠ أوقية وقد بلغ إنتاج الجابون السنوي نحو ١٠٠ كجم كما توجد مصاهر للذهب والفضة في اوغندا والحيشة وتركيا.

(١) الأوقية من الذهب تساوي ٣٢١٥/١٠ من الكجم.

الصناعة الكيماوية **Kemicals industries**

يقصد بها جميع الصناعات القائمة في انتاجها الصناعي على عملية كيماوية أو أكثر بسيطة أو معقدة تتعرض لها الحامات الزراعية أو الحيوانية أو الغازية أو الفضة أو المعدنية ولتخرج بعد تلك العمليات الكيماوية منتجات جديدة في شكلها وتركيبها الكيماوى . ولاستعمال الانسان لها أصبحت اعدادها في زيادة يومية مستمرة حتى أصبح من الصعب حصرها . . وقد امكن حصرها في فئتين : للصناعات الكيماوية الأساسية الأحماض والقلويات ، والتي تدخل منتجاتها كأساس في عشرات من الصناعات الكيماوية الأخرى .

الصناعات الكيماوية الثانوية : وهي الصناعات التي تعتمد على عملية كيماوية بسيطة واحدة ، أو تعتمد على منتجات كيماوية أخرى : كالمنظفات والمفرقات والاصباغ والألوان والمطاط الصناعي والأدوية والبلاستيك والمبيدات والمئات من المنتجات الكيماوية الأخرى بالإضافة إلى عشرات الصناعات الكيماوية التي تدخل منتجاتها كحامات في الصناعات الكيماوية والغذائية والمعدنية الأخرى .

وتحتل هذه الفئة من الصناعات مكانتها الاقتصادية والاستراتيجية الهامة في اقتصاد اقطارها لما تقدمه من منتجات كيماوية ضرورية : كالاسمدة والمبيدات والأحماض ومواد كيماوية أساسية لعدد من الصناعات أهمها : الزيوت المعدنية والفحم الحيوانى والغازات والكحول وعجائن البلاستيك والبتروكيماويات والعديد من مواد الانشاء والبناء ، كما أن معظم صناعات الأدوية تدخل ضمن هذه الفئة من الصناعات . ومن الجديد بالذكر ان تعقيد ودقة مراحل هذه الصناعة قد أخر قيام مؤسساتها في الأقطار الاسلامية كذلك لعدم توفر معظم متطلبات هذه الفئة من الصناعات ، بمعنى ان عالمنا الاسلامي حديث العهد بمؤسسات هذه الفئة من الصناعات الاقتصادية والاستراتيجية خاصة منها الصناعات الكيماوية الاساسية .

ومن أشهر الأقطار الاسلامية في مجال هذه الصناعات الهامة الاستراتيجية مصر : ولها العديد من الصناعات الكيماوية الورشية والمصانع الكبيرة بل والمؤسسات في مدن

الاسكندرية - والقاهرة والسويس - وأسوان والمحلة الكبرى وأهمها صناعات إحماض والأسمدة والمبيدات والمنظفات والأدوية والمطاط الصناعي والبلاستيك وهذا ينطبق على: الباكستان ولبنان وفلسطين وتركيا ثم إيران والجزائر وتونس والمغرب ونيجيريا ثم ليبيا.

وفي هذا الخصوص نذكر ما لاقطار مجلس التعاون الخليجية من دور مقدم في تأسيس هذه الصناعات والتوسع فيها والتي تتعدد منتجاتها لتشمل على: الميثانول، والاشيلين، والكبريت والبرويلين، والبولي اتيلين والجلالاكول، والتي أقيم لها العديد من المصانع والمشاريع في هذه الأقطار كالتالي وحتى ١٩٨٤ م:

القطر	العدد	قدرة الانتاج السوية بالطن	المشاريع	القدرة الانتاجية
السعودية	٢	١,٣٠٠,٠٠٠	٥	٣٨٤٥٠٠٠
قطر	١	٤٢٥,٠٠٠	-	-
الكويت	١	٨٦٠,٠٠٠	-	-
الامارات	-	-	١	٤٥٠٠٠٠
البحرين	-	-	١	٣٣٠,٠٠٠

صناعة الاسمنت - Cement industry

من الصناعات الكيماوية الانشائية وأقدمها منشأ في عالمنا الاسلامي (الشكل رقم ٥٧ - والجدول رقم ٤٠) وأكثرها أهمية في أقطاره السائر في طريقس التعمير والبناء المدني والعسكري الاستيطاني منه والاداري وعمران الخدمات العامة، وتقام مصانع الأسمنت في مختلف الأقطار لتلبي تلك الحاجات المتعددة والمتزايدة بل وتستمر صناعاتها في زيادة حجمها بادخال مشاريع متممة للقديم ومشاريع جديدة متكاملة وترحب بها أيضاً توفر جميع خاماتها من الأحجار الجيرية ومادة الطفل Clay والوقود الرخيص. . . وتصنف صناعة الأسمنت هذه ضمن الصناعات الشقيلة مثلها في ذلك

مثل جميع الصناعات المعدنية وذلك من حيث كبر عدد عمالها وخبراتها وكمية انتاجها ومساحة مصانعها وضخامة آلاتها، كما أنها من الصناعات التقدية أي التي تضمن تسويق منتجاتها في الخارج مقابل العملات الحرة نظراً لحركة العمران والانشاء المستمرة في جميع أقطار العالم - ومن الجدير بالذكر ان جميع الأقطار ابلاسلامية تقيم لصناعة الأسمنت مصانعاً متميزة في حجمها وكمية إنتاجها (الجدول رقم ٤٠) ولكنها جميعاً تنصف بأنها لم تصل إلى مستوى سد الكفاية الذاتية (المحلية) مما يضطر أقطارها إلى الاستيراد من الخارج، وأهم الأقطار الاسلامية وأقدمها في إقامة مؤسسات هذه الصناعة :

ماليزيا : توجد مصانعها في مقاطعاتها الغربية (الملايو) تعطيها انتاج كلي نحو ٢ مليون طن سنوياً.

اندونيسيا : وفيها مصنعان طاقة يتراوح انتاج كل منهما ما بين ٢٠٠ - ٥٠٠ ألف طن أحدهما في مدينة جريسك في جاوه والثاني في مدينة اندرانج في غرب سومطرة.

في الباكستان : تتركز مصانعه في مقاطعة السند قرب كراتشي والتي تعطيها طاقة إجمالية قدرها مليون طن يضاف إليها ثلاث مصانع في مقاطعة البنجاب الغربية إجمالي طاقتها مليون طن.

في إيران : فيها مصنعان ينتجان سنوياً نحو ٧٠٠ ألف طن أحدهما في طهران العاصمة والثاني في دف رد.

في العراق : لها من هذه الصناعة أربع مصانع تقدم جميع ماتحتاجه البلاد مع وجود فائض من إنتاجها في بعض السنوات للتصدير توزع هذه المصانع جغرافياً على : السماوه - على المجرى الأدنى للفرات وعلى الخط الحديدي بين البصرة وبغداد - الهندية - قرب كربلاء على نهر الفرات وفي بغداد العاصمة ثم في الموصل وجميعها مصانع تتراوح قدرة انتاجها مانسبته ٢٠٠ - ٥٠٠ ألف طن سنوياً.

في المملكة العربية السعودية : يوجد فيها ست مصانع طاقتها من النوع الصغير حتى ان إجمالي إنتاجها لا يكفي حاجة عمراتها المحلي مما يضطرها إلى استيراد كميات كبيرة من الاسمنت تعود ملكيتها إلى شركات أهلية مساهمة فيه نصيب محدد للحكومة .

في تركيا : لها فيها ست مصانع من الحجم الصغير تتوزع على كل من : أضنة والازغ واثنان في استانبول والأخير في مدينة بارتن على ساحل البحر الأسود .

في فلسطين : فيها ثلاث مصانع للسلطات الصهيونية المحتلة أشهرها وأقدمها في حيفا نحو ١,٨٠٠ ألف طن) والثاني في مدينة اسدود الساحلية والثالثة في عسقلان وقدرة هذين الأخيرين تتراوح ما بنسبة ٥٠٠ - ٨٠٠ ألف طن سنوياً مما أوجد هذا الإجمالي فائض للتصدير إلى الخارج .

في الكاميرون : مصنع واحد في بلدة فيجيل طاقته السنوية ٥٠٠٠٠ طن والذي يقدر له أن يكفي فقط نحو ١٥٪ من حاجة البلاد .

الحدول رقم ٤٠ المعدل السنوي المقارن لانتاج صناعة غزل القطن والاسمنت

(بالألف طن)(١)

الرقم	القطر (٢)	غزل القطن	الاسمنت
١	جمهورية اندونيسيا	-	١٨١٠
٢	مملكة اتحاد ماليزيا	١,٢	١٧٣٩
٣	جمهورية بنجلاديش الشعبية	٣,٨	١٤١
٤	جمهورية الباكستان الاسلامية	٣٢,٤	٣١٩٦
٥	جمهورية المالديف (بلد الديب)	-	-
٦	جمهورية إيران الاسلامية	-	٥٥٠٠
٧	جمهورية افغانستان الديمقراطية	-	-
٨	المملكة العربية السعودية	-	١٠٨١٠
٩	دولة البحرين	-	-
١٠	دولة الكويت	-	١٣٥٠
١١	دولة قطر	-	٣٣٠
١٢	دولة الامارات العربية المتحدة	-	٣٣٩٠
١٣	سلطنة عمان	-	-
١٤	الجمهورية العربية اليمنية	-	٦٣
١٥	جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية	-	-
١٦	جمهورية العراق	٥٧	٢٣٨٥
١٧	فلسطين	-	٣٤٨,١
١٨	الجمهورية العربية السورية	١,٢	١١١٠
١٩	المملكة الاردنية الهاشمية	-	٩٣٣,٧

الاسمنت	غزل القطن	القطر (٢)	
١٧٠٠	٤	الجمهورية اللبنانية	٢٠
١٣١٥٤	٣,٥٤	الجمهورية التركية	٢١
-	-	دولة البانيا	٢٢
٣١٠٠	-	جمهورية مصر العربية	١
١٥٦	-	جمهورية السودان الديمقراطية	٢
٢٧٨٤	-	جمهورية الحبشة الديمقراطية	٣
-	-	جمهورية جيبوتي	٤
-	٣٢	جمهورية الصومال الديمقراطية	٥
١٩١	-	جمهورية اوغندا	٦
٢٨٩	-	جمهورية تنزانيا	٧
-	-	جمهورية جزر القمر الاسلامية الاتحادية	٨
٩٥	-	الجمهورية العربية الليبية - الشعبية الاشتراكية	٩
١٧٨١,٣	٦	الجمهورية التونسية	١٠
٣٧٧٣	٤٠	جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية	١١
٢٦٤٠	-	المملكة المغربية	١٢
-	-	جمهورية موريتانيا الاسلامية	١٣
-	-	جمهورية جزر الرأس الأخضر	١٤
-	-	جمهورية السنغال	١٥
-	-	جمهورية غمبيا - جمبيا	١٦

الجدول رقم ٤٠

الرقم	القطر (٢)	غزل القطن	الاسمنت
١٧	جمهورية مالي	-	٣٨
١٨	جمهورية النيجر	-	٤٠٨
١٩	جمهورية فولتا العليا	٥٠	-
٢٠	جمهورية تشاد	-	-
٢١	جمهورية الجابون - جابون	-	٢٣
٢٢	جمهورية الكاميرون الاتحادية	-	٢١٠
٢٣	جمهورية نيجيريا الفيدرالية	-	١٥٤١
٢٤	جمهورية بنين الديمقراطية	-	-
٢٥	جمهورية ساحل العاج	-	١٠٠٠
٢٦	جمهورية سيراليون	-	-
٢٧	جمهورية غينيا الثورية الشعبية	-	-
٢٨	جمهورية غينيا بيساو	-	-
	مجموع الأقطار الاسلامية الأفريقية		
	مجموع العالم الاسلامي	٥٧٥	٣٧٠٨٥
	مجموع أو نسبة العالم	٤٨١٨	٧٣٢٦٢٥
	ملاحظات		

- (١) تقرير البنك الدولي - التقرير السنوي (١٩٨٠)، ص. ص ٢٩ - ٣٠ - ٣١.
- (٢) أسماء الأقطار الاسلامية حسب مسمياتها في مؤتمر القمة الاسلامي الثالث وإضافات رسمية من الدراسة.

ومن الجدول رقم ٤٠ - تتضح الحقائق الصناعية التالية:

١ - انه على الرغم من اتساع التوزيع الجغرافي لمزارع القطن في العالم الاسلامي إلا أن مصانع غزله مازالت محدوده وليصدر معظمه خاماً إلى مصانعه في أوروبا واليابان وأمريكا الانجلوسكسونية وليعاد تصديره إلى أقطاره الأصلية مصنعاً.

٢ - ان هناك أقطار هامة في زراعة وصناعة غزله صعب على هذه الدراسة الحصول على أرقامها مثل : مصر - اليمن العربية - افغانستان - إيران - السودان . .

٣ - فيما يخص صناعة الاسمنت فهي واسعة الانتشار لتعكس بحق النهضة العمرانية والانشائية التي هي عليه الأقطار الاسلامية ولتؤكد توفر متطلباتها الجغرافية في جميع الأقطار الاسلامية خاصة أسواقها المحلية.

٤ - انه على الرغم من انتشار مؤسسات صناعة الاسمنت الا ان معظمها لا تفي بحاجة أسواقها المحلية مما يضطر جميع الأقطار الاسلامية من استيراد الاسمنت الاجنبي .

٥ - انه في امكان عدد كبير من الأقطار الاسلامية التوسع في منشآت هذه الصناعة وكمية منتجاتها.

٦ - هناك أقطار اسلامية يتوفر في صناعتها هذه فائض يوجه إلى أسواق الأقطار الأخرى التي تحتاج إلى خيوط القطن .

٧ - ان أقطار مجلس التعاون هي الأولى في إجمالي انتاجها الحالي ورغم ذلك فانه لا يكفيها مما يضطرها جميعاً إلى الاستيراد من انتاج الأقطار الاسلامية وغير الاسلامية .

صناعات الاسمدة (المخصبات) Fertilizers industries

من الصناعات الكيماوية التي رافقت نشأتها تعرف الانسان على فقر بعض أنواع التربة إلى المواد الكيماوية والمعدنية الطبيعية وبالتالي ضرورة توفيرها لها اصطناعياً فأقام مصانعها العديدة والمتخصصة في تصنيع مختلف الخامات التي تنتج عنها أنواع متعددة من الاسمدة (المخصبات) - ومن أهم أنواع اسمدتها - أنواع التتيرات (الآزوت) السوبر فوسفات - البوتاس والكبريتات - ومن الجدير بالذكر ان انتاج هذه الصناعة الكيماوية لا يكفي اقطارها الاسلامية دون استثناء مما يضطرها جميعاً إلى استيراد ماينقصها من الخارج ضمن اتفاقياتها التجارية والغنية الدولية أى لتبقى الأراضي الزراعية الاسلامية تحت رحمة الوارد من الاسمدة الاجنبية!!! على الرغم من الامكانات الاسلامية الضخمة في خامات هذه الصناعات (بالتفصيل في حرفة التعدين) خاصة منها الفوسفات والبوتاس والمنتجات النفطية والكيماوية الأخرى كذلك مايتوفر لها من رساميل وأسواق محلية مضمونة فيها مما يشير بمستقبل زاهر لهذه الصناعة له قدر وان توفر لها جميع متطلباتها الجغرافية والبشرية الأخرى.

ومن أشهر أقطار العالم الاسلامي في مجال هذه الصناعة هي حكومات أقطار مجلس التعاون التي تحظى بالعديد من مصانع الاسمدة الكيماوية النفطية والتي أشهرها: الاموناوي، يوريا ثم السلفات ففي السعودية يوجد لها مصفاة قدرتها الانتاجية السنوية ١٣١٠٠٠٠ طن وفي الكويت مصفاة طاقتها السنوية ١٦١٧٠٠٠ طن يعملان منذ ١٩٦٦ و ١٩٧٢ أما في الامارات فلها منها مصنع واحد طاقتة السنوية ٨٣٠٠٠٠ طن، وفي دولة قطر تحظى هذهم الصناعة باهتمام نسبي بالغ ينعكس على وجود مصنعين لها على أرضها قدرتهما السنوية ١٢٥٤٠٠٠ طن، اما باقي أقطار المجلس فإنها في طريقها إلى دخول صرح هذه الصناعة الانتاجية الهامة فعُمان لديها مشروع تحت التنفيذ طاقتة السنوية ٥٠٠٠٠٠ طن والسعودية لديها مشروع تحت التنفيذ سقدرته السنوية ٨٣٠٠٠٠ طن، اما الكويت فلهذه الصناعة المزيد من الخطوة لديها

حيث اخذت تقيم لها مشروع طاقته السنوية ٣٣٠٠٠٠ طن لتصبح طاقتها السنوية من الاسمدة ١٩٤٧٠٠٠ طن . . وهناك مشروع تكاملي رائع ينبى كل من البحرين والكويت ثم السعودية طاقته السنوية ٣٠٠٠٠٠ طن وتحت التنفيذ يقام في جزيرة البحرينب (النامة).

صناعة الورق Paper industry

من الصناعات الكيماوية التي رافقت نشأتها صناعة الطباعة والنشر وانتشار التعليم والثقافة والتقدم الصناعي والتي أصاب منها جميعاً عالمنا الاسلامي حظ، ولكن صناعة الورق إحدى أهم دعائم الصناعات المذكورة الأخرى لم تجد في عالمنا الاسلامي الا مواقع (مؤسسات ومصانع) محدودة بل تكاد لاتذكر إذ قارنها بمواقعها في دولة واحدة كاليابان (١٣٪ من صناعة الورق في العالم) أو فنلندة (٣٪) - وعلى الرغم من أننا حظينا بالحام الاساسي لصناعة الورق «١» إلا وهي الغابات خصه سيقان واغصان وأوراق أشجارها وعصارتها (بالتفصيل في حرفة قطع الأخشاب والغطاء النباتى الطبيعى ثم حاجاتنا المتعددة والماسة للورق ومنتجاته للأسواق الاسلامية) لكن الحظ الأكبر أو أهمها هو المنافسة الدولية لعصابة الأقطار الرئيسية المنتجة للأوراق (الولايات المتحدة - كندا - اليابان - بريطانيا - المانيا الغربية - الاتحاد السوفيتي - فرنسا - ثم فلندا) ثم أصرار معظم حكوماتنا الاسلامية على البقاء ضمن مفهوم الأقطار المستهلكة!!! لهذه السلعة الصناعية - وأهم الأقطار المنتجة للورق:

تركيا : وتملك مصنعاً للورق في بلدة يزमित Izmit

العراق : ولها منها مصنع في مدينة البصرة حيث يتوفر له أوراق وسوق نبات الحلفا البرى الذى ينمو حول الاهوار في جنوب العراق.

(١) هناك حمات عديدة ومستخدمة لهذه الصناعة : الحلفا - البوص - الغاب - قش الحبوب بقايا عصر قصب السكر والذرة الشامية - البردى

مصر : ولها منها سبع مصانع تتوزع في القاهرة والاسكندرية - وفي تونس : لها من هذه الصناعة مصنع في العاصمة .

الجزائر : ويوجد فيها مصنع واحد في أقصى غرب بلادها قرب وهران (١) المغرب : لها منها عدة مصانع في الدار البيضاء . فلسطين : وفيها عدة مصانع للأوراق موزعة في المناطق الساحلية - لبنان - وفيها عدد من المصانع لكنها لا تكفي حاجات الأسواق . - أما باقي الأقطار الاسلامية فلها من هذه الصناعة مصانع للأنواع الرديئة من الأوراق والكرتون التي تستخدم في التوليف والتعبئة والاعلان . .

صناعات الصابون ومواد التنظيف

Soap and clean Matirail industries

وهي من أقدم الصناعات الكيماوية مكانة على الأرض الاسلامية وهذا طبيعي في نشأتها نظراً للحاجة الماسة للانسان إلى منتجاتها في أعماله الخاصة والعامة للفرد والجماعة مما أضطره إلى إقامة ورشها اليدوية والبسيطة في قراه وبلدانه وليبقها مضيفاً إليها مؤسساتها ومصانعها الحديثة حيث ترحب بها جميعاً بما يتوفر لها من متطلبات محلية خاصة منها خاماتها من زيوت نباتية وأحماض ومعادن لافلزية ثم الأسواق التي لا غنى لها عن منتجات هذه الصناعة وذات الكتل السكانية التي تؤمن بأن «النظافة من الايمان» للانسان في جسمه ومسكنه ومكتبه حتى أصبح انتشار هذه الصناعة واسع على مستوى أقطار العالم الاسلامي ولكن انتاج معظمها حكراً لأسواقها المحلية ونادراً ما يصدر منه إلى الأسواق الاسلامية أو غيرها . . وما يؤسف لذكره عدم وجود احصاء لمؤسسات صناعة الصابون ومواد التنظيف هذه على الرغم من أهميتها والانتشار الجغرافي لمؤسساتها .

(١) هذا، على الرغم من أن الجزائر أولى أقطار العالم في انتاج نبات الخلفا (نبات نخيلي قصي) أشهر حمامات صناعة الورق

صناعة الادوية والعقاقير

يؤيد قيام مؤسسات هذه الصناعة الحاجة الماسة لمنتجات هذه الصناعات الكيماوية لشعوب أقطار عالمنا الاسلامي السائرة في طريق النمو والتي تنتشر فيها الأمراض البيئية (المستوطنة) وغيرها من الأمراض - كما يؤيد قيام هذه الصناعة توفر العديد من خاماتها الكيماوية والزراعية والحيوانية والسلمكية . . في الأقطار الاسلامية كما يتوفر لها حاجاتها من زجاج وورق التعبئة والتوليف والكرتون ثم الأسواق المحلية . . إلا أن اهتمام حكوماتها بهذه الصناعة الكيماوية الهامة قد جاء متأخراً بل وفي خطوات وثيدة نحد من تقدمها ومن انشاء المزيد من مصانعها العديد من العقبات فالأقطار الاسلامية سوقاً رائجة لمنتجات والأدوية والعقاقير الاجنبية والمتدفقة عليها من المنتجات الاوروبية والأمريكية واليابانية وغيرها . . أما عن أنواع الصناعات الطبية القائمة في عالمنا الاسلامي فهي أما أن تكون صناعات وطنية بحثة وهي صناعات ومنتجات طبية بسيطة، تفيد في حدود الاسعافات الأولية . . أو أن تكون مصانع تعبئة للأدوية لوكالات وصناعات وأدوية أجنبية وهذا النوع هي الغالبة في نصيبها في هذه الصناعة في الأقطار الاسلامية بالاضافة إلى بدء بعض الأقطار الاسلامية في إقامة مصانع للأدوية وطنية مائة في المائة هذا خاصة في أقطار كل من : مصر - والاردن - وسوريا - ولبنان - والعراق - والجزائر - وتونس - والمغرب - وتركيا - وإيران - والباكستان - واندونيسيا - ثم ماليزيا .

صناعة البلاستيك Plastics Industries

وهي من فئة الصناعة الكيماوية الحديثة والمعاصرة والذائعة الانتشار في مؤسساتها ومنتجاتها في مدن وبلدان العالم الاسلامي نظراً لأنها من الصناعات الخفيفة جداً في رأس مالها وعدد عمالها ومساحة ورشها أو مصانعها بينما تحتاج إلى مخازن كبيرة نظراً للكبر النسبي لحجم منتجاتها، وترحب بهذه الصناعة المعاصرة أسواقها التي فتحت

لها مجال المنافسة مع منتجات الزجاج والالومنيوم والتحاس المنزلية وما يتوفر لها من الرساميل والعمالة بينما صعوباتها هي في مصادر لدائها (عجائنها) التي هي في انتاجها حكراً على عدد من الأقطار الأجنبية : - ألمانيا الغربية - اليابان - فرنسا - الدنمرك - هولندا - بريطانيا - ثم الولايات المتحدة والتي تساوّم كثيراً وتشتري لبيع هذه الخامات وكأنها مئة منها . . هذا على الرغم من ان معظم أنواع اللدائن البلاستيكية هي من منتجات صناعة خام النفط التي يعتبر عالمنا الاسلامي الأول واللامنافس في إنتاج عجائن البلاستيك ولدائه إذا ما طورنا صناعات النفط - كيمياوية - (البتروكيمياوية) النامية الآن في عدد من الأقطار الاسلامية التالية :

المملكة العربية السعودية - الكويت - البحرين - مصر - ليبيا - اندونيسيا - الجزائر - العراق - إيران - نيجيريا - ثم الجابون .

صناعات كيمياوية أخرى

بقى لنا من قائمة هذه الفئة الرئيسية من الصناعات (الصناعات الكيمياوية) عدد من الصناعات الكيمياوية المنتشرة في العالم الاسلامي لتلبى بعض من حاجاته لمنتجاتها الكيمياوية الأصل ولكنها جميعاً تتصف بصغر مؤسساتها وقلة منتجاتها بل وعدم جودتها وأهم هذه الصناعات :

صناعة الأحماض الكيمياوية **Acides Industries** : العضوية والمعدنية والتي تدخل كأساس في عدد من الصناعات والأعمال المعاصرة ، وتتوفر لها في أقطار عالمنا الاسلامي العديد من المتطلبات أهمها خاماتها وأسواقها .

صناعة الصودا الكاوية : وهي إحدى منتجات الصخور الاقتصادية والضرورية في صناعات الصابون والمنظفات والمبيدات الحشرية . . ثم في صناعات الزجاج والورق . . بالإضافة الى استعمالها البدائية في المنازل والورش وتنتشر مصانعها في عدد من الأقطار الاسلامية لتلبى منتجاتها من الصودا الكاوية حاجات الصناعات التوأمية القائمة عليها ، وتتصف منشآت هذه الصناعة بأنها صغيرة ويدوية أو آلية

وعما د خامها التفاعلات الكيماوية التي تجري على مادة كلوريد الصوديوم والنطرون . .
ومن أشهر الأقطار الاسلامية في مؤسساتها وكمية انتاجها كل من مصر، الجزائر،
فلسطين، سوريا، ايران، تركيا، الباكستان، السنغال، والحبشة .

صناعة دبغ الجلود: وهي صناعة قديمة جدا على أراضي العالم الاسلامي لحاجة
انسانه الى الجلود المدبوغة في صنع أحذيته وشنطه وعدد من أدواته المنزلية . . . وأدوات
استعمالات حيواناته . وقد ساعده على ذلك انتشار نمو العديد من النباتات البرية التي
ثبت لديه صلاحية أوراقها أو غصونها أو لحائها في أعمال الدباغة هذه وصناعتها وقد
تطورت بعض ورش الدباغة المحلية لتتخذ شكل مصانع أو مؤسسات للدباغة من
ذات الانتاج الكبير وليصبح انتاجها في مستوى الجلود المستوردة: وعلى الرغم من
اتساع انتشار مؤسسات الدباغة على المستوى الاسلامي الا أن هناك أقطار أغنى من
غيرها في مؤسسات الدباغة خاصة منها: مصر، تركيا، ايران، الباكستان،
أندونيسيا، الجزائر، المغرب . .

صناعة كبريت السلامة (الثقاب) Safty Match: لقد جاءت هذه الصناعة الهامة
متأخرة على العالم الاسلامي نظرا لانتشار استخدام وسائل بدائية متعددة للحصول
على النار بين شعوبه وحتى جاءت هذه الصناعة الحديثة وتنتشر ورشها ومصانعها في
عدد من الأقطار حيث يتوفر لها ويشجعها عدد من متطلباتها خاصة الأسواق
ورساميلها الخفيفة ولكن ينافسها حاليا منتجات الولاعات المختلفة التي انتشرت لدى
الأعمال المنزلية والورشية والمدخنين للسجائر.

صناعة المطاط Rubber Industry

وهي من الصناعات الناشئة (المدنية) في الأقطار الاسلامية على الرغم من أن عالمنا
الاسلامي هو الأول في انتاج وزراعة المطاط (بالفصيل في حرقه الزراعة) الا انه توفر
مثل هذا المتطلب لهذه الصناعة لم يغنى عن توفر المتطلبات الأخرى لهذه الصناعة
وليقام لها فقط عدد محدود من المصانع في الأقطار الاسلامية المتقدمة بل ان معظمها

يعتمد على استيراد لدائن (معجون) المطاط الصناعي Synthetic Rubber من المانيا والولايات المتحدة ثم اليابان ومن أقطارها الاسلامية : مصر، الجزائر، تركيا، ايران، الباكستان، نيجيريا، أندونيسيا، ماليزيا، بنجلاديش، وهذه الصناعة العديد من المنتجات أهمها: الاطارات بأنواعها والخراطيم (الليات) والأرضيات والقوارب وأطواق النجاة والأحذية. . (وتسمى منتجات الكاوتشوك) بالإضافة الى عدد من المنتجات الحربية والطبية ولعب الأطفال.

صناعات كيمياوية أخرى: صناعة الغازات الصناعية، الأصباغ (البويات) والزجاج. . ولها جميعا ورش ومصانع واسعة الانتشار في مدن وبلدان الأقطار الاسلامية ولتواجه جميعاً خطر المنافسة من الوارد الأجنبي وبالتالي خطر إضمحلال مؤسساتها ومنتجاتها.

صناعات مواد البناء والانشاء (١)

وهي في مجموعها وأنواعها كفيلة بأن تحتل فئة رئيسية من الفئات الصناعية في العالم الاسلامي فهي تشمل صناعات بسيطة في عملياتها الانتاجية وخفيفة في رأس مالها وعدد عمالتها وثقيلة في وزن انتاجها والتي نعني بها صناعات : طوب البناء والكسارات والأسفلت للتعبيد والبناء والخرسانة الجاهزة، المبانى الجاهزة والكبارى الجاهزة: وهي صناعات منتشرة جغرافيا في جميع أقطار عالمنا الاسلامي نظرا للحاجة الماسة الدائمة الى منتجاتها والمربوطة بالنهضة الانشائية والعمرانية التي تعيشها معظم الأقطار الاسلامية (الأسواق) (٢) بالإضافة الى مايتوفر لهذه الصناعات من خامات ومتطلبات جغرافية طبيعية وبشرية أهمها : الأسمنت ، الصخور، الأسفلت، الرمال والتراب، يؤيدها كذلك توفر مواصلاتها ورأس مالها بالنوع والكمية التي تتطلبها هذه الصناعة. . ولايعيبها الا عدم اهتمام الجهات الحكومية في أقطارها بعمل احصاءات عنها أولها.

(١) تسمى أحيانا بالصناعات اللافلزية.

(٢) ولن ننسى هنا حالات الحرب التي تحدث بين بعض الأقطار الاسلامية أو الحروب الداخلية في القطر الواحد ثم الحرب الفلسطينية / الصهيونية الدائمة ومنذ سنة ١٩٤٨م وماتخلقه هذه الحروب من دمار عمراني وإنشائي تنتظرها أعمال إعادة البناء والانشاء بواسطة منتجات هذه الصناعة.

الصناعات الخشبية

تشمل هذه الصناعات في مفهومها عدد من الصناعات الانشائية والأثاث وغيرها من التي تعتمد على الأخشاب ومصنوعاتها ومنتجاتها كخدمات أساسية لها . . وهي من الصناعات ذات المكانة القديمة في الأقطار الاسلامية والتي نمت وتطورت في أنواعها ونتاجها ترحب فيها وتشجعها أخشاب النطاقات الغابية واحراجها ثم الشهرة الدولية التي لاناوع عديدة من أخشابها (١) كما تشجعها الأسواق الاسلامية لمنتجاتها ورخص تكلفة انشاء ورشها ومصانعها ومهارة عمالها ويغلب على ورش هذه الصناعات الصفة اليدوية وقليل منها الآلية وقد ادت هذه المشجعات وساعدت على إنتشار ورش ومصانع الأخشاب لتشييع في كثير من الأقطار حاجة أسواقها المحلية بل ووجود فائض منها للتصدير مثل منتجات أخشاب أقطار: لبنان والباكستان ومصر والمغرب وتركيا . . وبعضها يسد حاجات اقطاره والبعض الآخر يضطر بلاده إلى الاستيراد من الخارج خاصة منها أقطار مجلس التعاون الخليجي G.C.C (٢) والسودان وليبيا والصومال واليمن وأفغانستان . .

صناعة الكهرباء الحرارية

Thermal electricity industry

تختلف مواقف الجغرافيين من الكهرباء بنوعيتها (الحرارية والمائية) من حيث اعتبارها منشآت لمصدر الطاقة والقوة المحركة فقط أم اعتبارها صناعة وهي على كل الاعتبارين صحيحة ولكن هذه الدراسة مع اعتبار محطات توليد الكهرباء صناعة بل وصناعة ثقيلة حيث تقام لها المؤسسات الثقيلة في آلاتها وتوربيناتها ورساميلها وعدد خبراتها وعمالها وكمية انتاجها واتساع رقعة أسواقها استهلاك تيارها الكهربائي . . بل

(١) حصص منها إنتاج الاخشاب الاستوائية الصلبة من أقطار: ماليزيا وهي الأولى بين دول العالم في انتاجها كذلك انتاج : الجابون - والكاميرون - واندونيسيا - وساحل العاج - وغينيا - (الجدول رقم ٢٨) .

(٢) Gulf corporation council

ولتفوق في هذه الصفات على أى صناعة ثقيلة أو خفيفة أخرى كل هذه وتلك لانتاج احدث وأنظف قوة محركة للآلات الأخرى ووسائل النقل والتنقل ومصدر طاقة وإنارة وتدفئة (١).

والكهرباء بنوعها تنتشر مؤسسات توليدها لجميع أغراض الطاقة والقوة المحركة في معظم مدن وبلدان وقرى الأقطار الاسلامية مع تمايز بينها من حيث مصدر تيارها (هيدروليكي أم حراري) ومن حيث قوتها (القولت) ونوع ترددتها (السيكل) ومن حيث مقدار توفرها وانتظامها وتكلفتها وأسعار توزيعها (استهلاكها) . فهي في الأقطار الاسلامية المصدرة للنفط أكثر توفراً وضمن انتظاماً وأرخص سعراً وجميعها من النوع الحراري (التي - تستخدم النفط ومشتقاته كوقود لمحركاتها) اذ لا يوجد في العالم الاسلامي أي محطة كهرباء حرارية تعتمد على الوقود الذري Nuclear فيها عدا بعضها في الأقطار التي تتوفر فيها الكهرومائية (مصر - الجزائر - سوريا - نيجيريا - إيران - تركيا - يضاف إليها أقطار غير نفطية أو منتجة قليلا للنفط يتوفر فيها أيضاً الكهرومائية : السودان - اوغندا - الكامبيرون - الباكستان - ساحل العاج - غينيا .

وتستخدم الكهرباء في مدن وبلدان وقرى أقطار العالم الاسلامي في جميع استعمالاتها التقليدية والتقنية المعاصرة مع تمايز بين قطر وآخر في استخداماتها وكمية استهلاكها ويؤكد ذلك التمايز الحضارى والمستوى المعيشي لشعوبها والامكانيات المالية والحضارية لحكوماتها . . بمعنى انه كلما أحسن استخدامهما وتنوع ثم زادت كميات استهلاكها أكد الواقع الحضارى لأقطارها أو مدنها إرتقاء مستواها المعيشي كما هو الحال في اقطار كل من مصر - لبنان - العراق - مجلس التعاون الخليجي - فلسطين - ليبيا - وعلى أقل في الجزائر - وإيران - وتركيا - والباكستان - وبنجلاديش - واندونيسيا - ثم ماليزيا يليها نيجيريا - والكامبيرون - يليها أقطار موريتانيا - اليمن الشمالي - والجموي - الصومال - جيبوتي - والحبشة - السودان - البانيا - وأخيراً أقطار اقليمي غرب أفريقيا وشرق أفريقيا وافغانستان وكوك غينيا وسيراليون وجزر الرأس الأخضر .

(١) يسمى التيار الكهربائي عند بعض الجغرافيين «الفحم الأبيض» تعبيراً عن نظافة وسهولة استعماله إذا ما قورنت باستخدامات الفحم الحجري الأسود .

أما عن احصاء متوسط كمية المنتج من الكهرباء (بكل نوعيها) على مستوى كافة الأقطار الاسلامية فانه صعب الحصول عليه بأوضاعه الحالية ولكن هناك تصنيف كمي للكهرباء المنتجة في كل قطر اسلامي قديماً نسبياً (١٩٦٥ م) (١) كالتالي :

أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ١٥٠٠٠ - ٥٠٠٠ ك.س	أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ١٠٠٠ - ٢٥٠ ك.س	أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ١٠٠٠ - ١٥٠٠٠ ك.س	أقطار يتراوح انتاجها بالمليون ٢٥٠ - ٥٠ ك.س
مصر	السودان	ألبانيا	موريتانيا
السعودية	الحبيشة	الكويت	
سوريا	تنزانيا	تونس	
العراق	غينيا	البحرين	تشاد
ليبيا	ساحل العاج	قطر	مالي
الجزائر	سيراليون	الامارات	فولتا العليا
نيجيريا	السنغال	أفغانستان	النيجر
المغرب	بنجلاديش	أندونيسيا	الجابون
الكامبيون	-	أوغندا	جزر الرأس الأخضر
تركيا	-	لبنان	جزر المالديف
ايران	-	...	بنين
الباكستان	-	...	الصومال
ماليزيا	-	...	جيبوتي
أندونيسيا	-	...	اليمن الشمالي
فلسطين	-	اليمن الجنوبي
-	-	جيبوتي
-	-	...	عمان

1- Oxford Economic Atlas - london - Oxford (1985).

ومن الجدير بالذكر ان هناك أقطاراً غير اسلامية كان يفوق اجمالي انتاجها السنوي من الكهرباء في سنة ١٩٦٥ المائة بلون كيلواط ساعة (ك.س) أو ١٠٠ مليون ميجاواط (م.س) كالاتحاد السوفيتي (ماعدا مايسمى بالجمهوريات الاسلامية) وبريطانيا واليابان وألمانيا الغربية وأقطار يصل انتاجها السنوي الى نحو ٤٥ بلون ك.س مثل : فرنسا، ايطاليا، السويد في نفس السنة.

ومن أهم الأنظار الاسلامية التي تحصل على الكهرومائية من سدودها وخزاناتها

هى :

مصر: وتحصل عليها من محطتى السد العالى وخزان أسوان بطاقة اجمالية نحو ٣ ملايين ك. س (٣٠٠٠ ميجاواط . س) وهى القطر الاسلامى الاول فى انتاج هذه الصناعة .

السودان: وتحصل عليها من محطة خزان الروصيروص .

أوغندا: وتحصل عليها من محطة خزان أوين على نيل فكتوريا وبعضها ١٥٠ ميجاواط . س .

المغرب: ولها محطة .

غينيا: ولها محطتان .

الكاميرون: ولها ثلاث محطات .

تركيا: ولها ٤ محطات .

سوريا: ولها محطة .

لبنان: ولها محطة .

الباكستان: ولها محطتان .

ومن الجدير بالذكر ان الامكانات الحقيقية لتوليد الكهرومائية فى العالم الاسلامى هى أكثر بكثير مما يولد منها حاليا تؤيد هذه الحقيقة عشرات الأنهار التى يمكن اقامة السدود والخزانات واستغلالها فى توليد الكهرومائية بالاضافة الى امكانية استغلال المندفعات المائية خاصة منها والجنادل وغيرها ولن يتسنى مثل هذا الاستغلال الا اذا توفرت الخطط الانائية بكافة متطلباتها المالية والتقنية لدى حكومات هذه الأنهار ومتطلباتها الجغرافية البشرية الأخرى .

البنية الصناعية في العالم الاسلامى :

تتصف الصناعات الحالية في العالم الاسلامى بالعديد من الصفات التى تعكس بصدق أوضاع متطلباتها الجغرافية الطبيعية والبشرية في العالم الاسلامى والتى اتصف معظمها بالضعف وعدم المرونة وأهم الصفات البنوية للصناعات في أقطار العالم الاسلامى مايل :

١- تواجه جميع الصناعات الحديثة في الأقطار الاسلامية نقصا في حاجاتها من الخبرات والعالة مما يضطرها الى الاعتماد على المتقدمين لها من الخارج الاجنبى المتحكم في مرتباته والمتسلط في شروطه وغير المطمئن في اخلاصه لها ولأقطارها .

٢- ان معدل النمو السنوى للصناعات بطيء جدا بل ان بعض الصناعات يواجه خطر التوقف النهائى على الرغم من الحاجة الماسة الى منتجاتها وذلك بسبب سوء حفظها في عدم توفر أو ضعف في عدد من متطلباتها الجغرافية مثل صناعة السيارات والأسلحة وأدوات الزيتة، كذلك ان معدل النمو الصناعى العام في معظم الأقطار الاسلامية على غير مايرام نظرا لمواجهتها لآخطار الدسائس والمنافسة الأجنبية . ولكن نستطيع ان نميز في هذا المجال وعلى الرغم من هذا التقييم بين ثلاث فئات من الصناعات الاسلامية من حيث معدلات النمو الصناعى في الأقطار الاسلامية .

أ- أقطار ذات معدلات نمو مرتفعة في صناعاتها والذي يتراوح ما بين ٥٠ - ٢٤٤ في سنوات الفترة من ١٩٣٨ - ١٩٧٠م وأهمها: مصر، لبنان، تركيا، ايران، ليبيا، السعودية، الكويت، البحرين، قطر، الامارات، العراق، سوريا، الأردن، نيجيريا، السنغال، غينيا، الجزائر، تونس، ألبانيا، فلسطين .

ب - أقطار اسلامية ذات معدلات نمو وسط في صناعاتها وأهمها: بنجلاديش ، أفغانستان، اليمن الجنوبي، المغرب، بنين ، الكاميرون، تنزانيا ، أوغندا ، الحبشة، جزر القمر، أندونيسيا، ماليزيا، ساحل العاج، سراليون .

ج - أقطار اسلامية معدلات نمو صناعاتها متدنية وتشمل: مالى، تشاد، السودان، الصومال، الجابون، فولتا العليا، النيجر، عمان، اليمن الشمالى، المديف .

٣- ان نصيب الانتاج الصناعى من اجمالى الدخل الوطنى للأقطار الاسلامية قزى جدا اذا ما قورن بنصيب الزراعة أو الرعى وتربية الحيوان أو التعدين، ولكن هذا النصيب يتفاوت من قطر اسلامى لآخر (الجدول رقم ٣٦)).

٤- يختفى التخصص للانتاج الصناعى بين الأقطار الاسلامية وذلك على عكس مانرى فى الأقطار الصناعية الأوروبية التى يتخصص كل منها ويشتهر فى صناعة انتاج صناعى معينة أو أكثر من انتاج صناعى ولكن هناك تخصص نسبى ويمكن ملاحظته كالتالى:

مصر: فى المصنوعات القطنية ثم باقى أنواع المنسوجات والمعلبات الغذائية.

السعودية: فى الصناعات النفطية وأهمها التكرير والبتروكيماويات.

العراق: فى صناعات الملابس والتكرير والبتروكيماويات.

نيجيريا: فى صناعات المطاط والكاكاو وعصر الزيوت.

أندونيسيا: فى صهر القصدير واعداد المطاط الطبيعى.

الباكستان: فى الصناعات القطنية والمعلبات.

لبنان: فى صناعة الملابس الجاهزة والجلدية.

سوريا: فى صناعة الملابس الجاهزة وأقمشة القصب.

٥- ان كمية الانتاج الصناعى لاتفى بحاجة الأسواق المحلية الا ماندر منها بينما مايوجد منه فائض هو أقل، (الجدول رقم ٣٧-٤٥) ومثال ذلك صناعات التكرير فى أقطار مجلس التعاون ومصر والجزائر وليبيا وصناعات المنسوجات القطنية فى مصر والباكستان وسوريا ولبنان والبتروكيماويات فى الكويت والسعودية والومنيوم فى البحرين ودبى.

٦- ان التوزيع الجغرافى للصناعات على الأقطار الاسلامية غير متساوية وغير عادلة لنجد أقطاراً منها ذات نصيب كبير فى عددها ومتعددة فى أنواعها مثل: تركيا، ايران، مصر، الجزائر، الباكستان، ألبانيا، نيجيريا، سوريا. . وأقطار على أقل منها مثل: السعودية، الكويت، العراق، الأردن، لبنان، تونس، المغرب، السنغال، ثم على

أقل منها في الأقطار الاسلامية خاصة منها أقطار السودان الأفريقي وشرق ووسط أفريقيا واليمن الشمالى والمالديف .

٧- ان عدد الصناعات الخفيفة بل والبداية منها خاصة هي الأكثر انتشارا في جميع الأقطار الاسلامية نظرا لخطورتها بجميع متطلباتها أو ضعفها وبالتالي تفوق عدد الصناعات الخفيفة على عدد الصناعات الثقيلة . ثم تفوق منتجات الصناعات الخفيفة في كميتها وقيمتها على كمية وقيمة منتجات الصناعات الثقيلة الأقل عددا واضيق انتشارا على صعيد العالم الاسلامى .

الجدول رقم (٤١) انتاج العالم الاسلامى المقارن بانتاج العالم في عدد من المصنوعات بالآلف طن وصناعة التكرير (بالبرميل يوميا) (١)

الصناعة	في العالم الاسلامى	في العالم
غزل القطن	٥٧٧	٤٨١٨
زيت الزيتون	٤٥٦٧	٨٤١٦١
السكر	٣٢٥٤	٧١١٢٧
الأسمت	٣٧٢١٠	٧٣٢٦٢٥
الكرومائية	-	١٤٥٦١٥٦ (ميجاواط)
الكهرباء الحرارية	-	٦٩١٦٦٥٤ (ميجاواط)
طاقة صناعة التكرير		٨١٣٤٠٠٠٠
الورق	١١٥٨	-

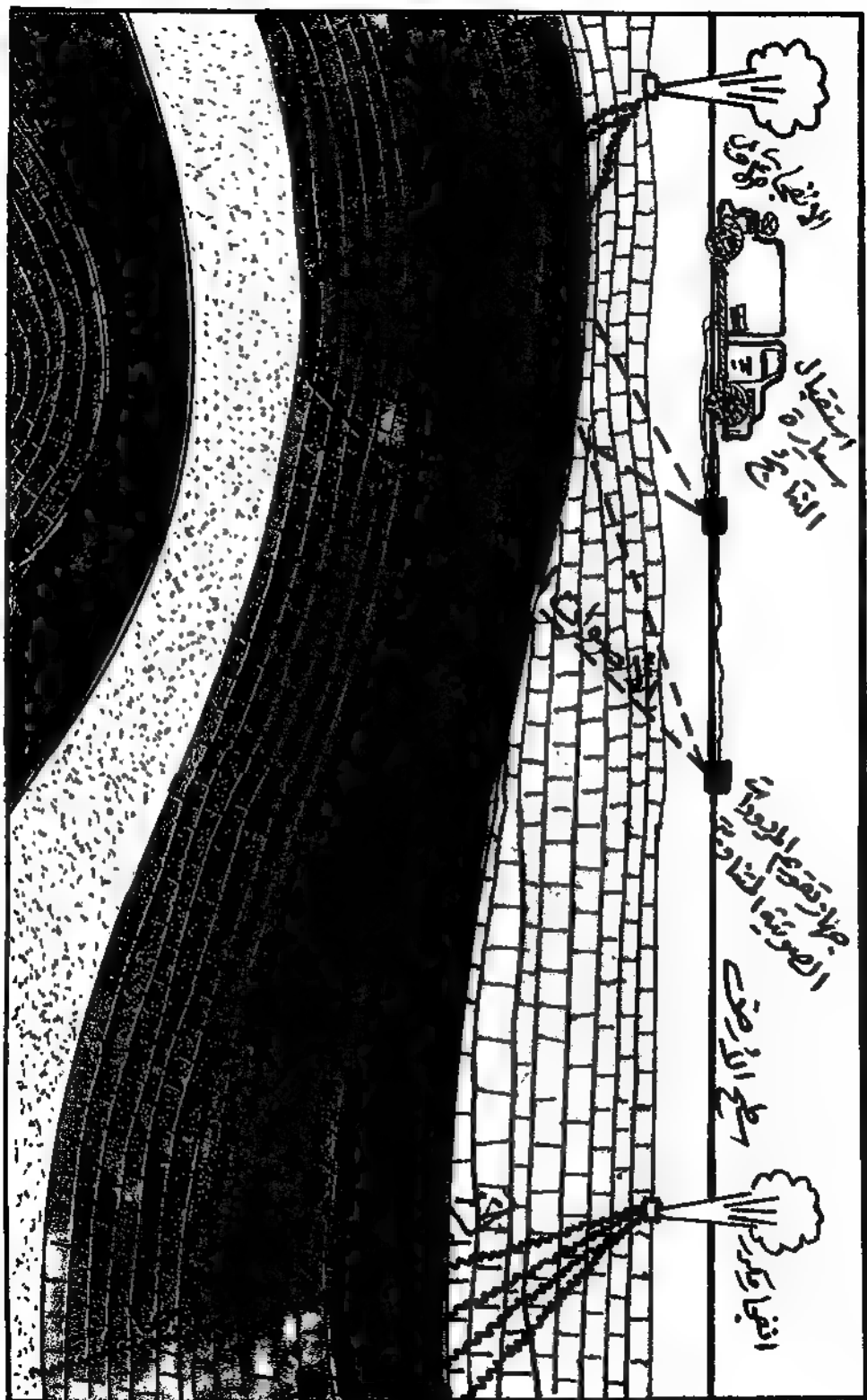
1- SESRTCIC (1980) SUMMARY STATISTICS P. 15.

مع زيادة وتصرف من الدراسة .

(-) غير معروف

قائمة الأشكال

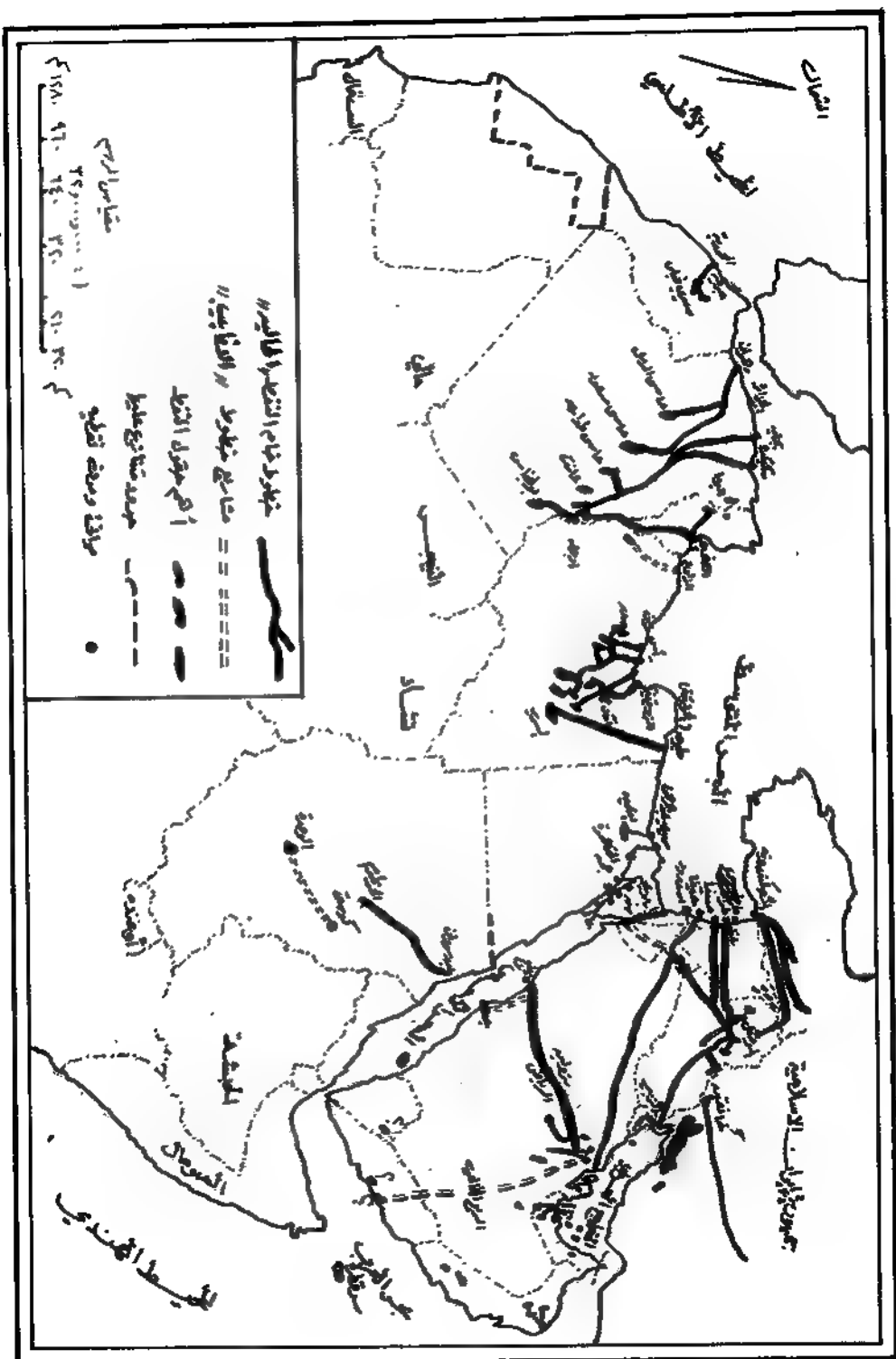
الباب الرابع



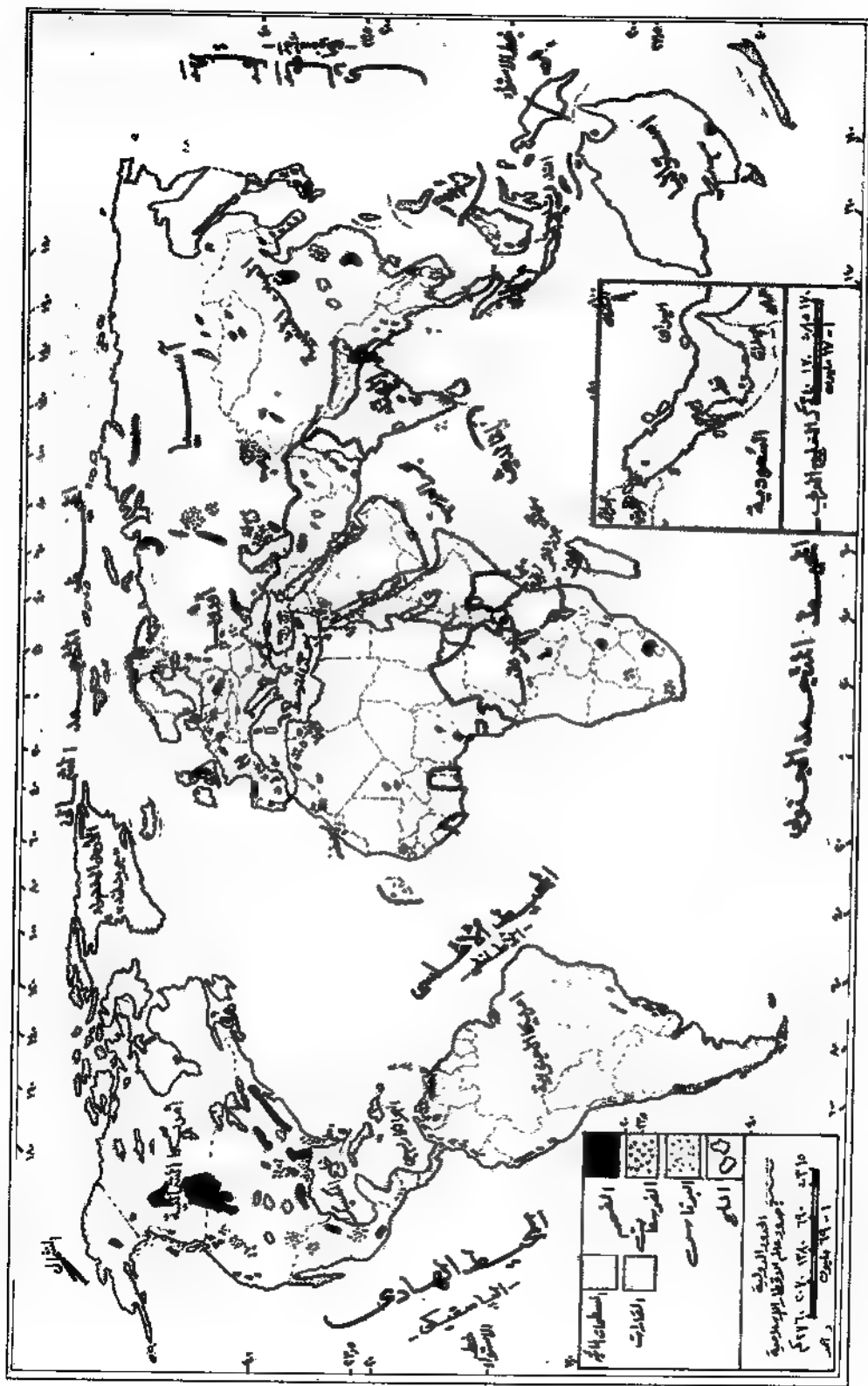
أعمال البحث عن النفط بالتفجيرات والاهتزازات.



٤٧ أهم حقول النفط وأحواضه الرئيسية في العالم حتى سنة ١٩٨٤

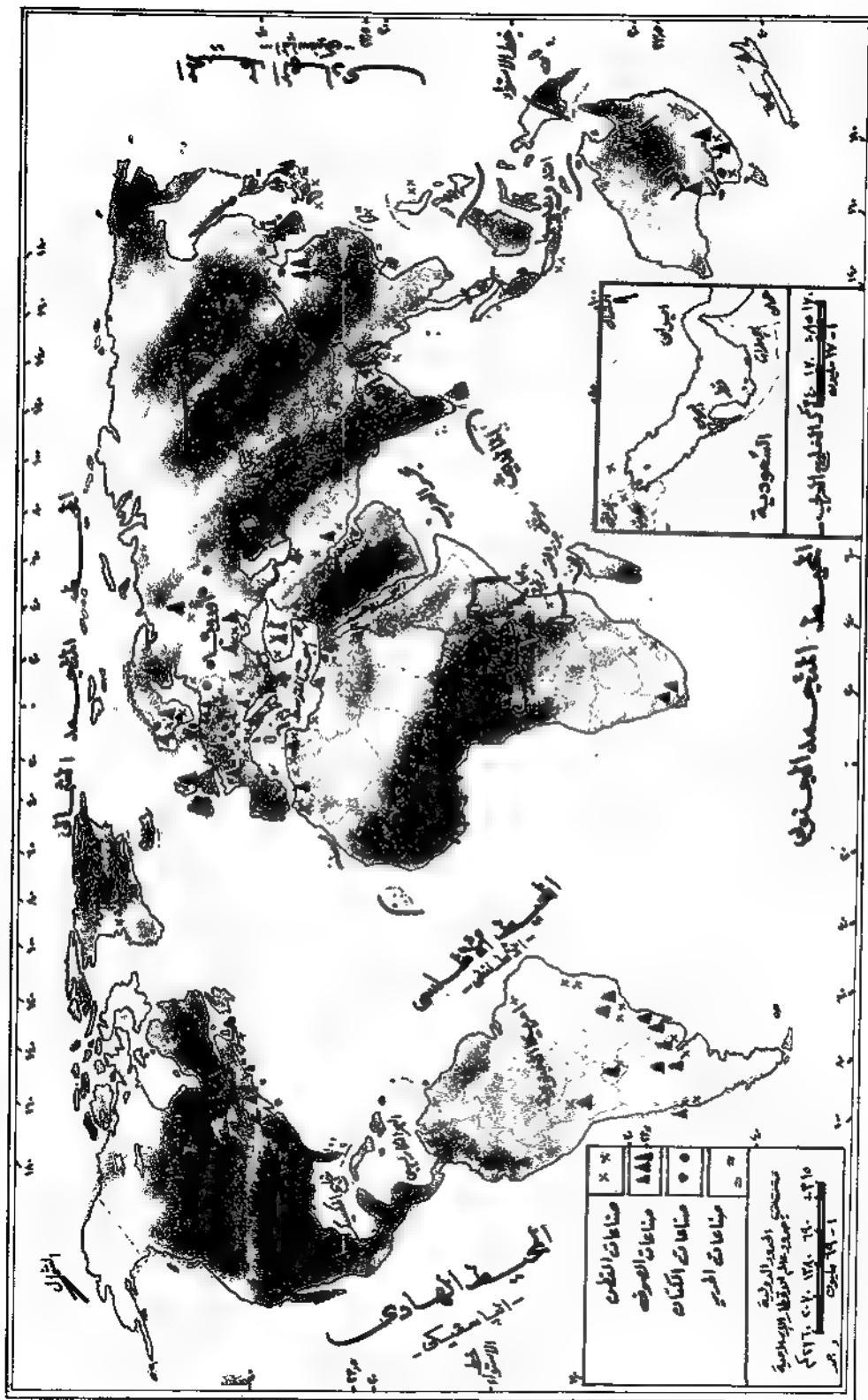


٤٨ أهم حقول وخطوط أنابيب نقل النفط ومشاريعها حتى سنة ١٩٨٤ في العالم العربي وتركيا وإيران.

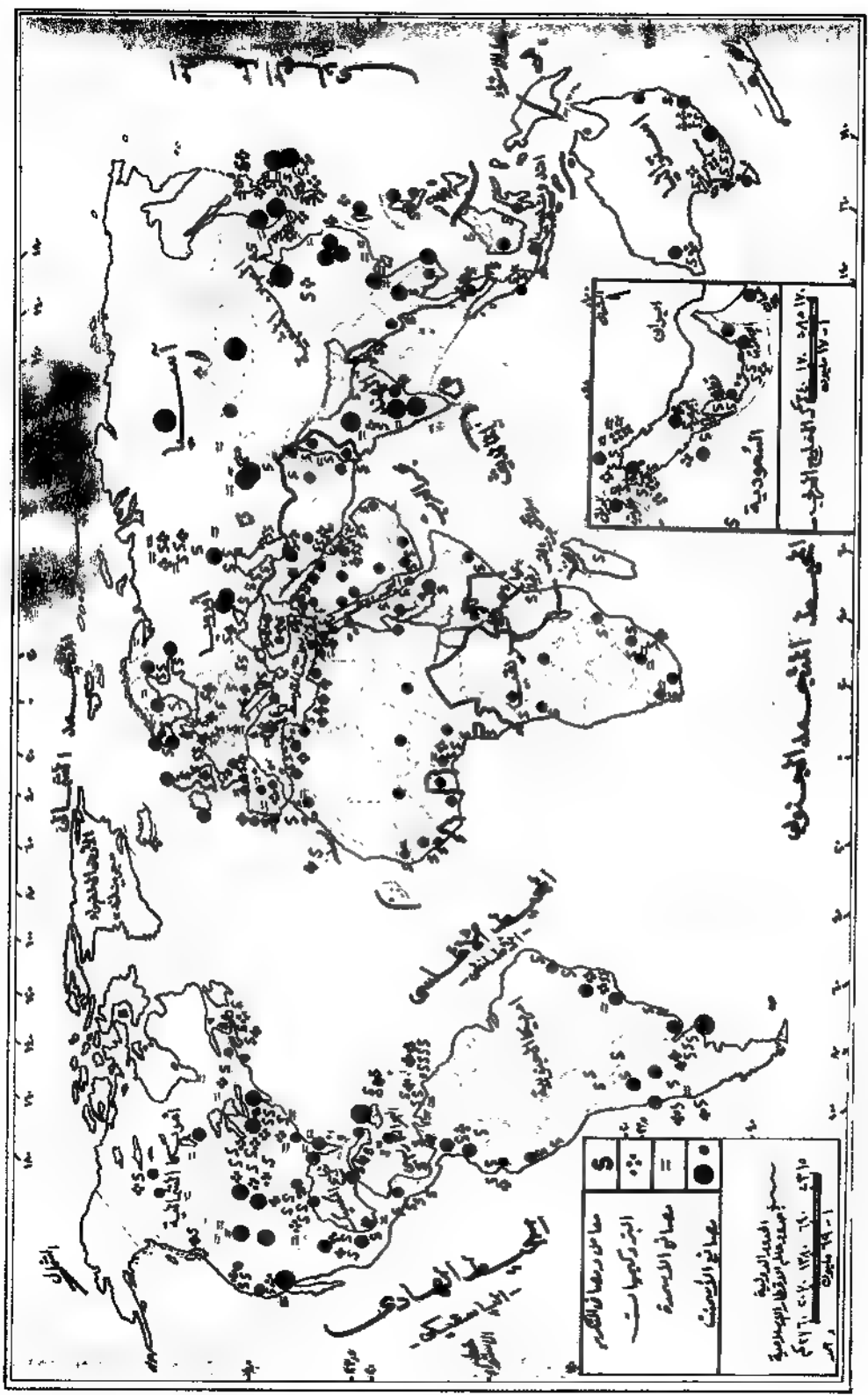


سجل رقائق الصحراء والمناطق الزراعية

٤٩ أهم حقول أنواع القمح الحجري وحقول مناجم الفوسفات والبوتاس ومناطق استخراج الملح حتى سنة ١٩٨٤



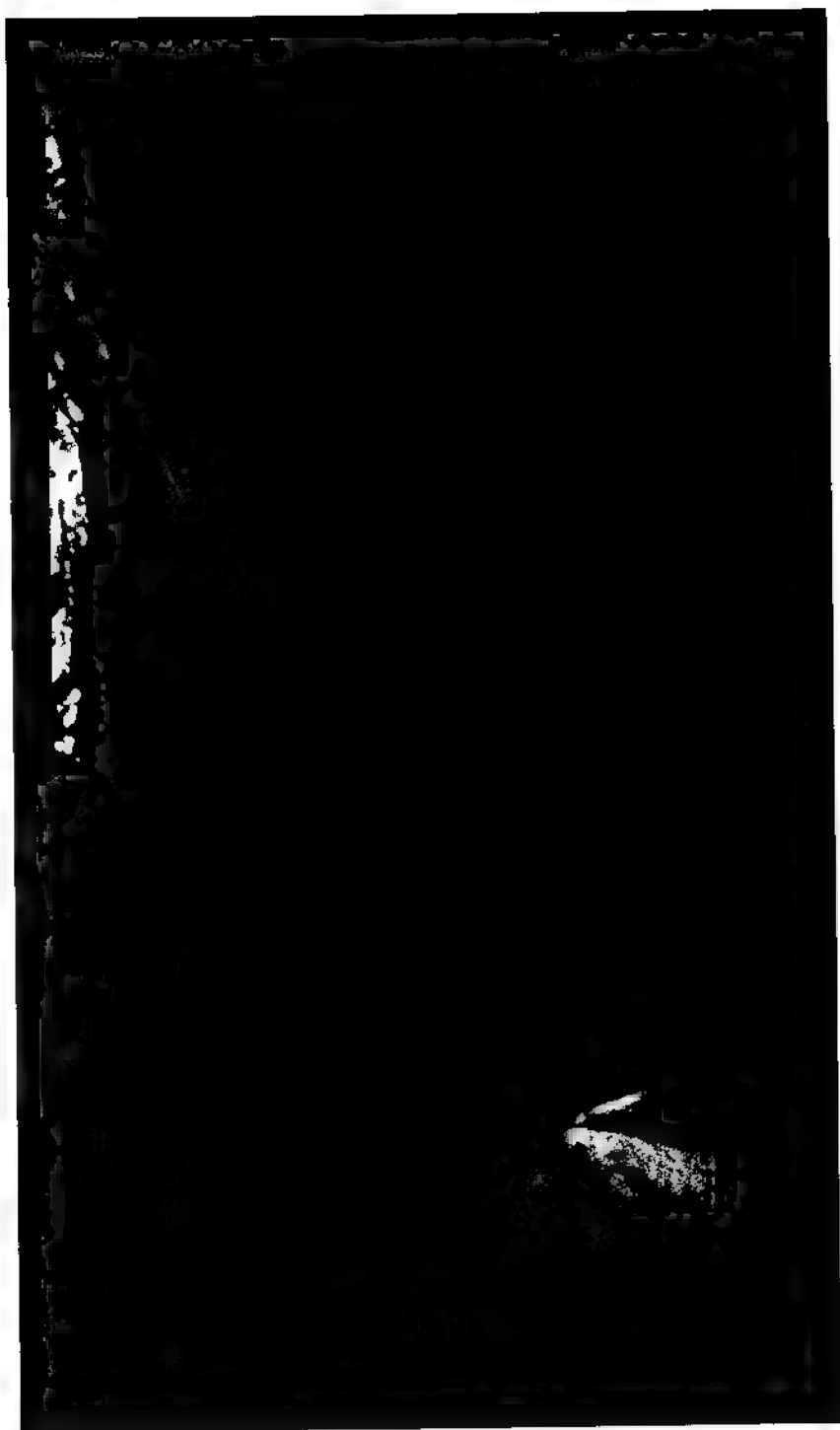
٥٥ مصافي ومعامل تكرير النفط ومصانع البتروكيماويات
والأسمدة الكيماوية والأسمت حتى سنة ١٩٨٤ م.



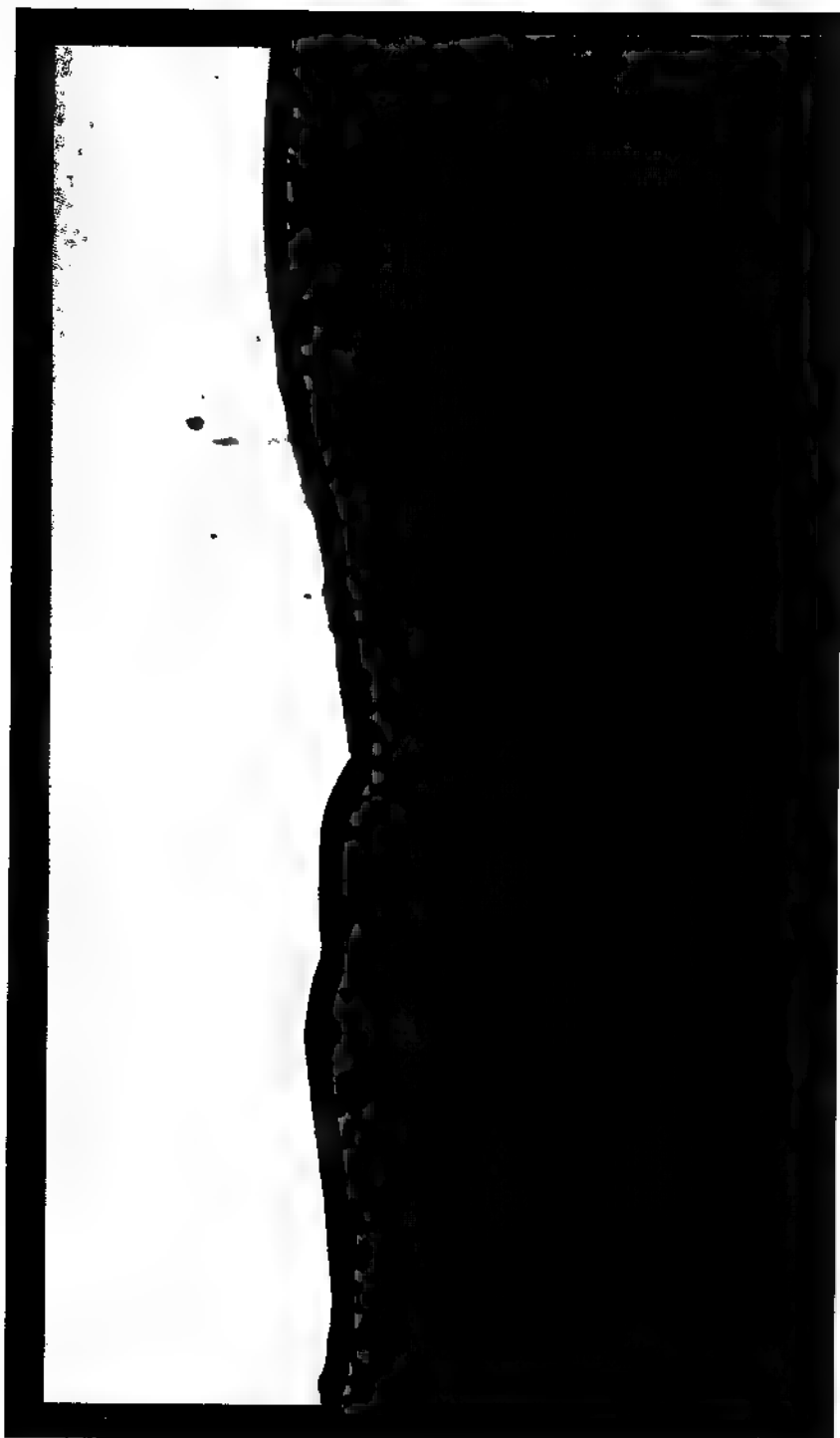
قائمة الصور

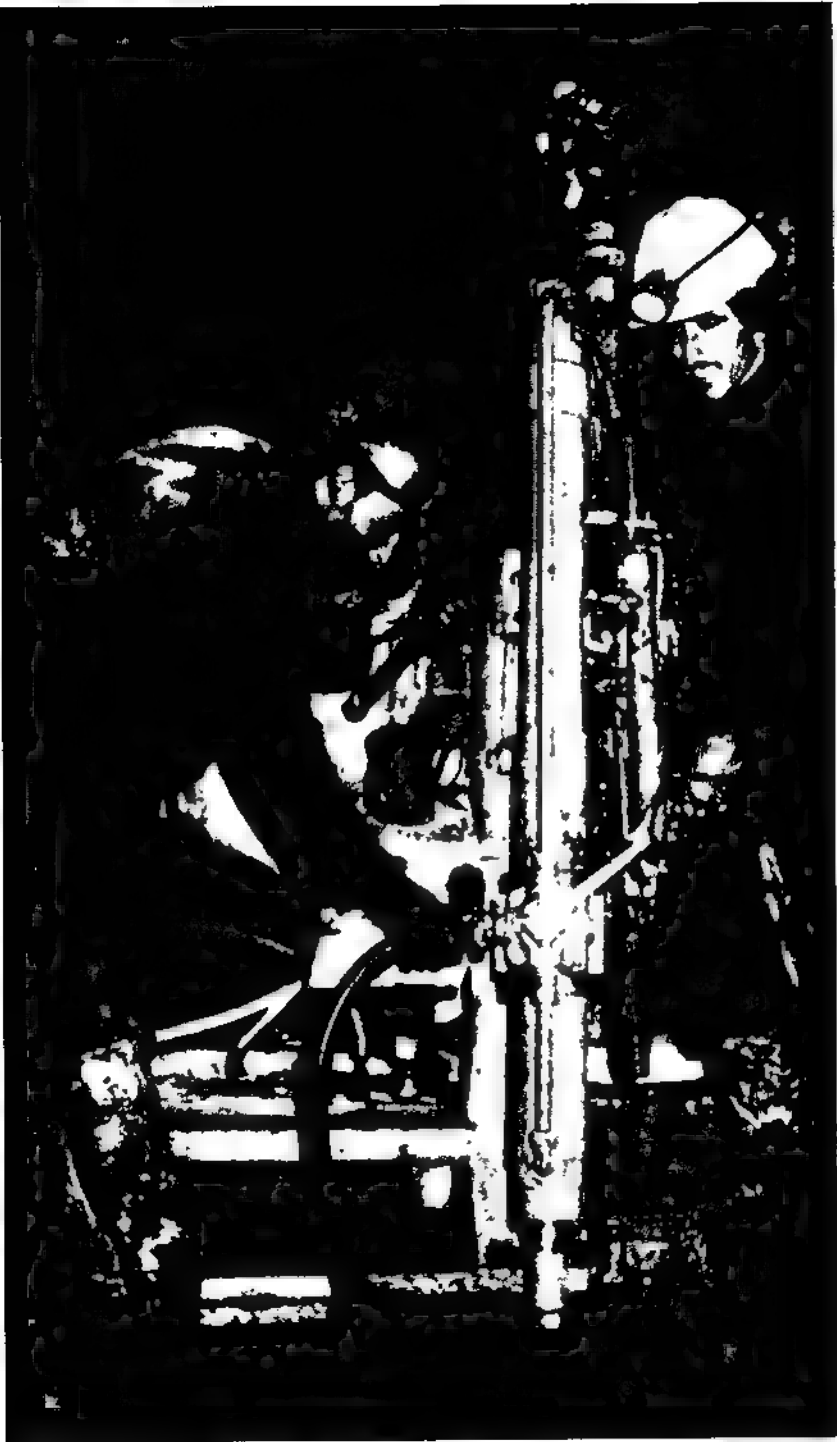
الباب الرابع

الصورة رقم - ١ - أحد عروق معدن الرصاص - المغرب



الصورة رقم - ٢ - تفجيرات البحث عن المعادن والنفط والغاز





الصورة رقم - ٣ - أعمال حفر المناجم وتجهيزها للاستغلال



الصورة رقم - ٤ - حفر التعدين المكشوف ونقل خاماتها - المغرب

الصورة رقم - ٥ - قطار خاص ينقل خامات المعادن - المغرب

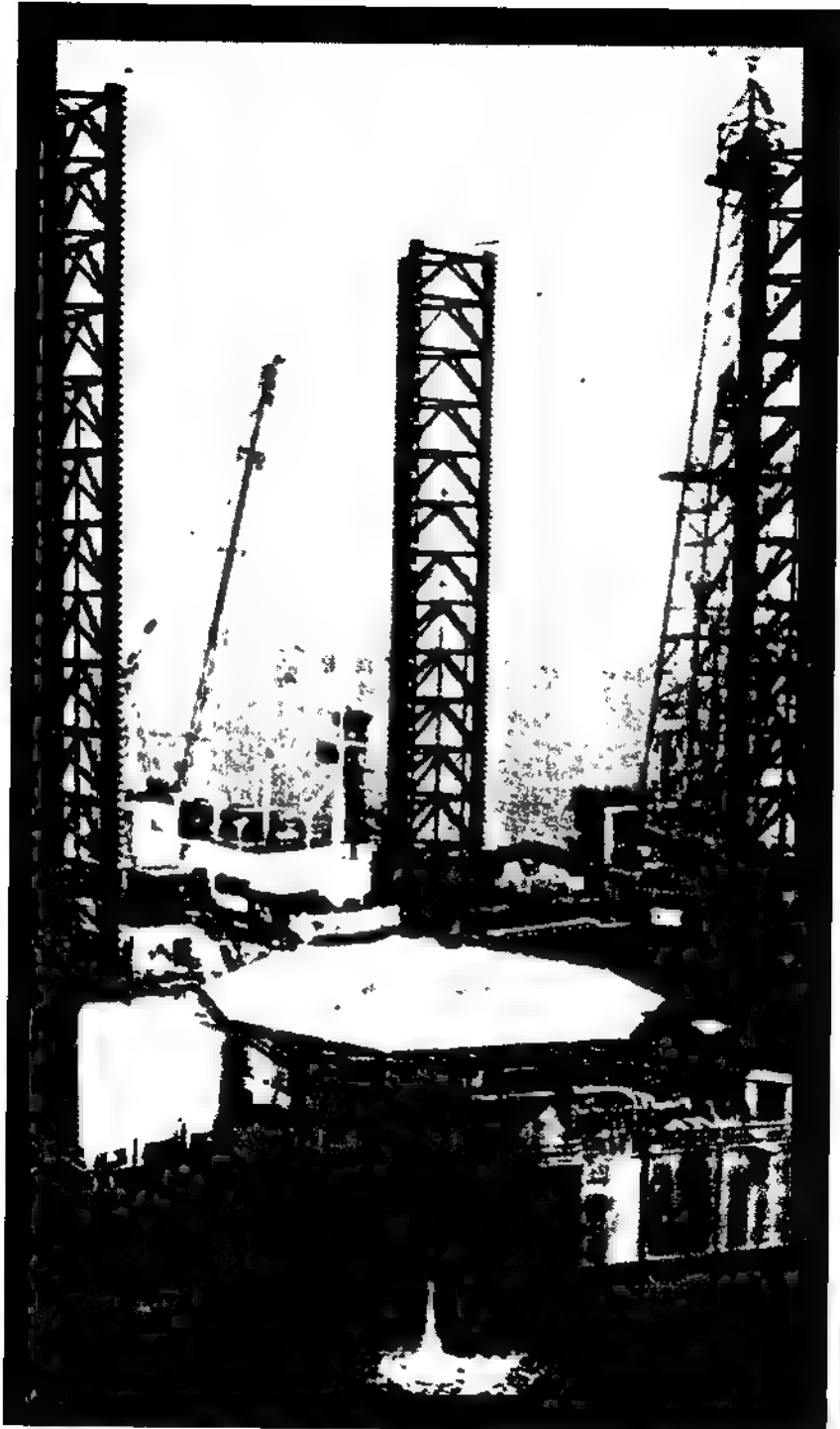




الصورة رقم - ٦ - نقل الفحم من مناجم بلوخستان - الباكستان

الصورة رقم - ٧ - منجم معلمي - المغرب

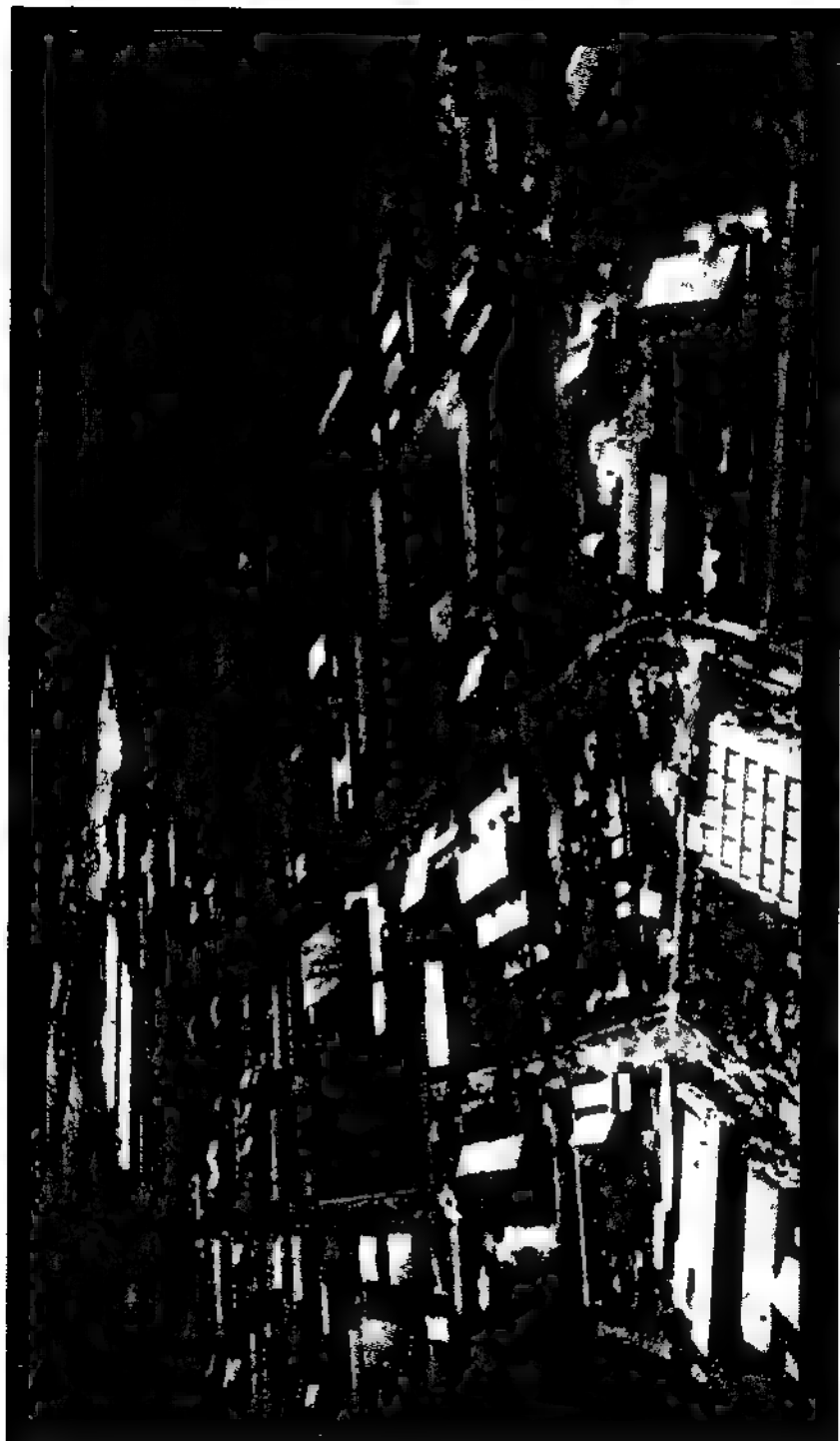




الصورة رقم - ٨ - برج لحفر آبار النفط والغاز البحرية



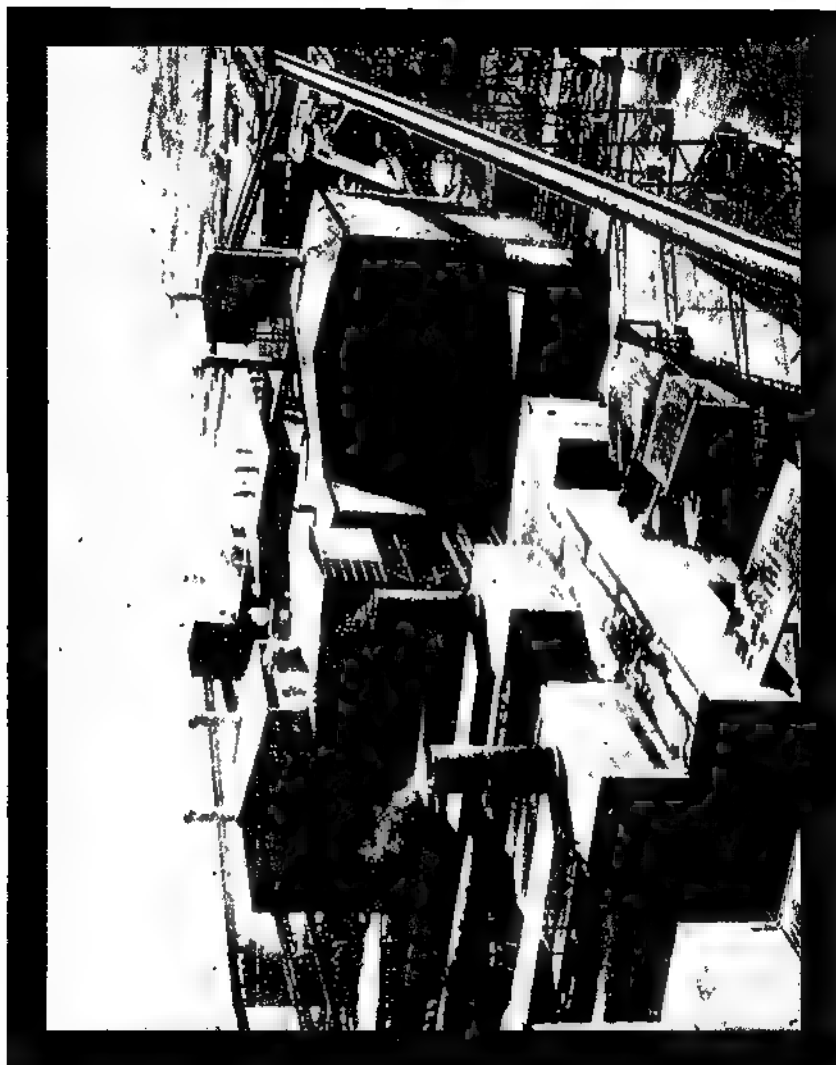
الصورة رقم - ٩ - برج لحفر آبار النفط والغاز البرية



الصورة رقم - ١٠ - مدينة صناعية - ميناء سلمان - البحرين

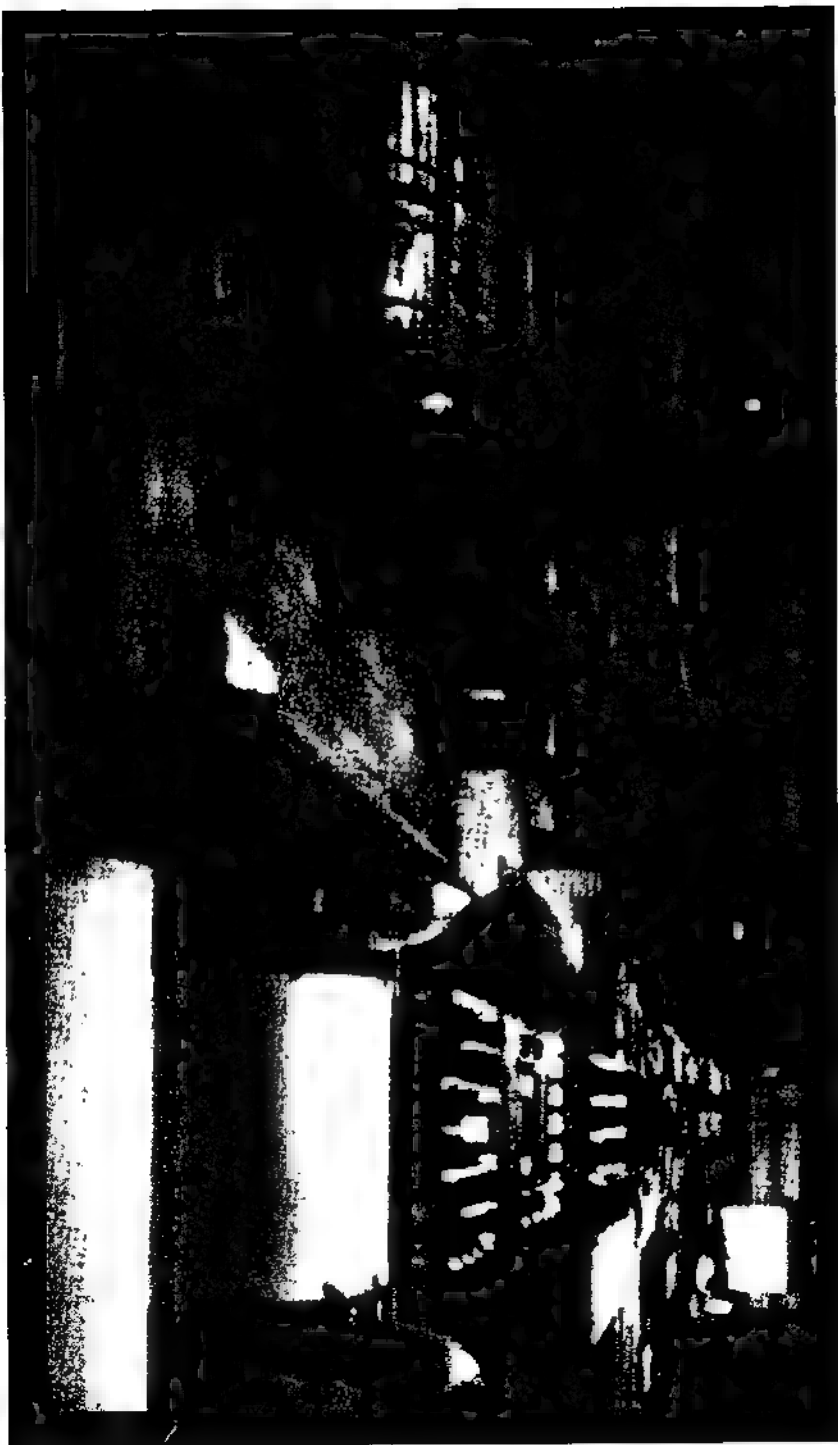


الصورة رقم - ١١ - مصنع للحديد والصلب - المغرب



الصورة رقم - ١٢ - مصهر ومسكب للمعادن - المغرب -

الصورة رقم ١٣ - صناعة الألواح المعدنية - مصر





الصورة رقم - ١٤ - صناعة واصلاح السفن - البحرين

الصورة رقم - ١٥ - مصنع لمنتجات الحديد والصلب - ماليزيا

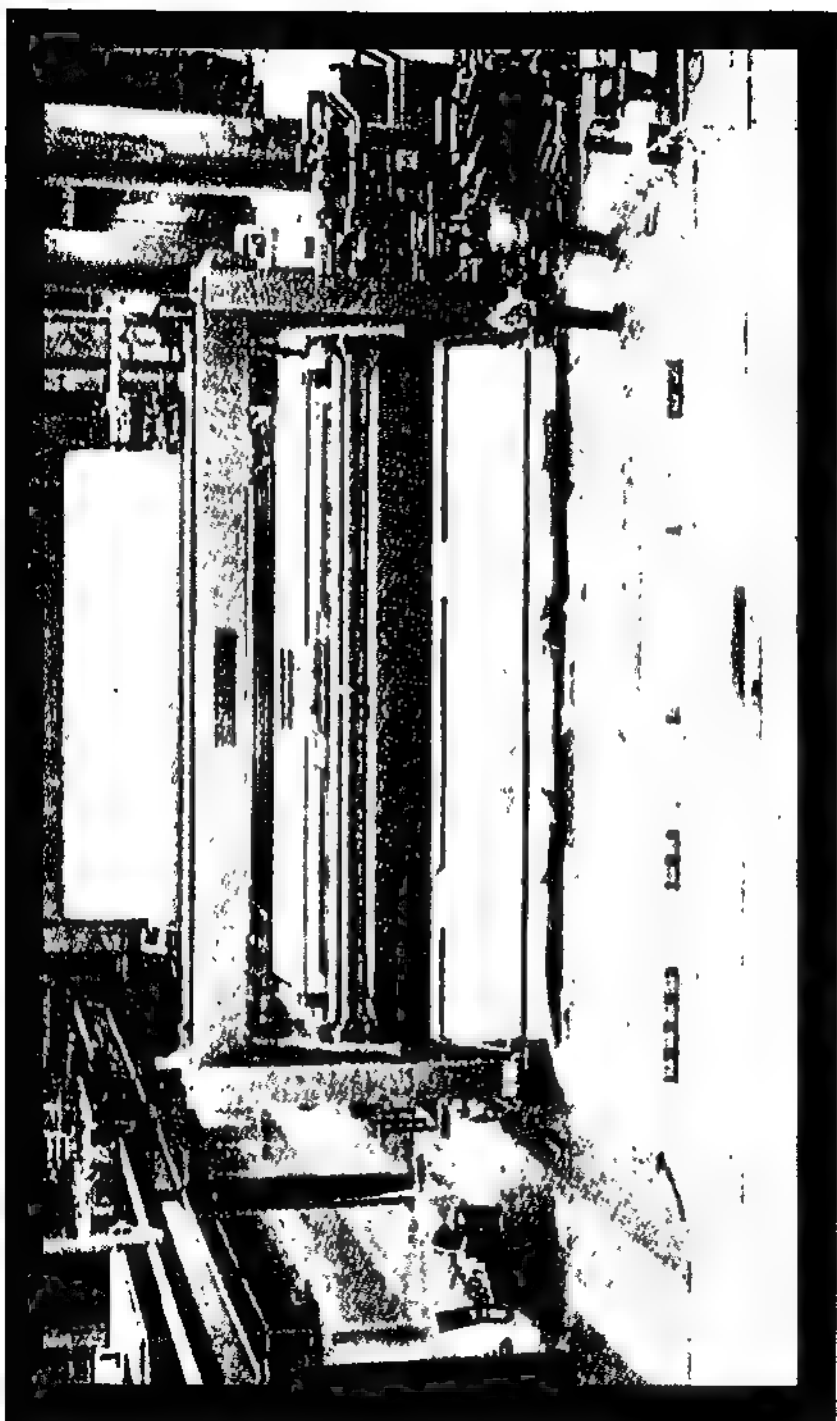




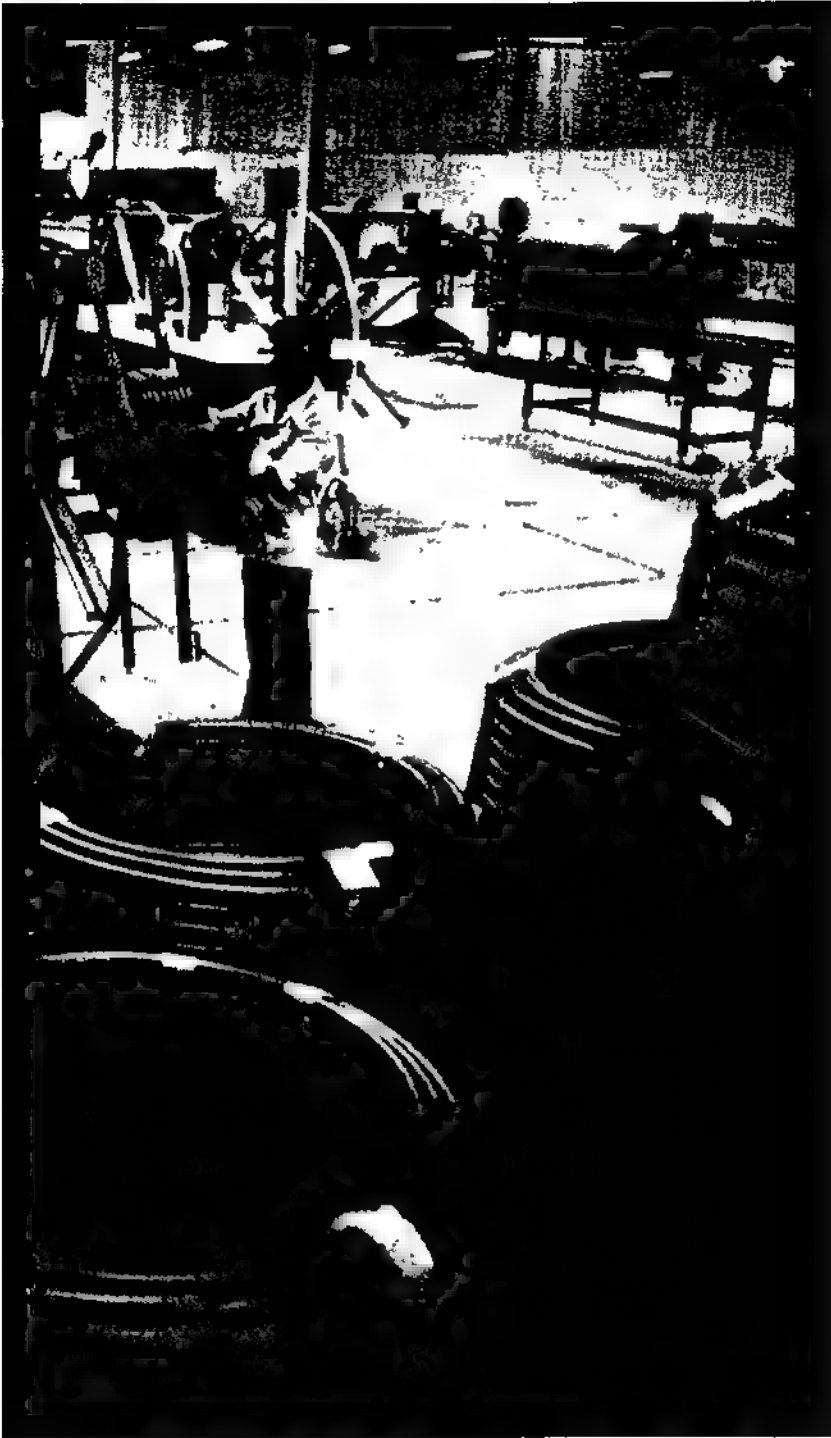
الصورة رقم - ١٦ - مصنع للاسمنة الكيماوية - الاردن

الصورة رقم - ١٧ - مصنع كياوى - قطر

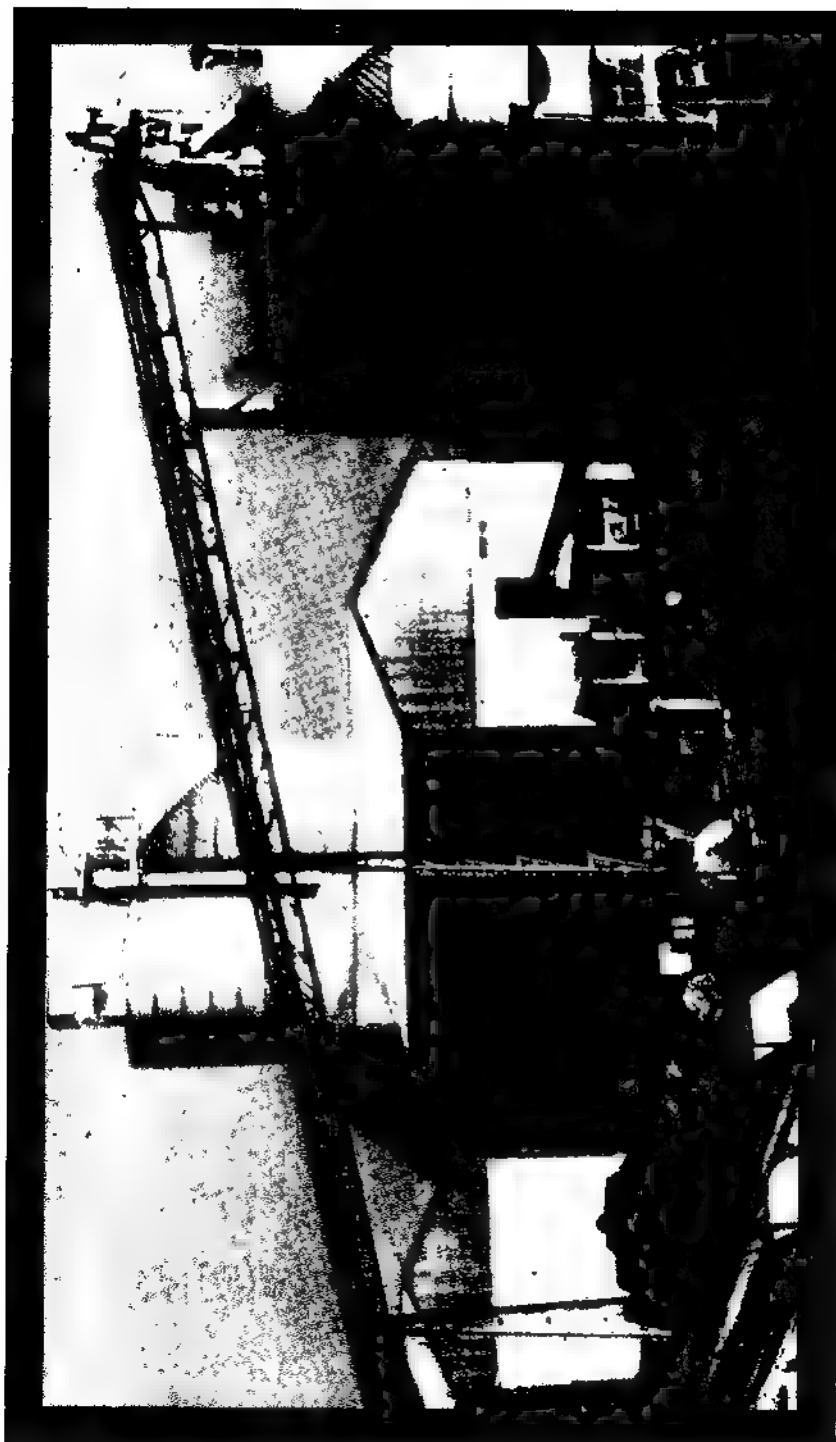




الصورة رقم - ١٨ - مصنع للورق - الكاميرون

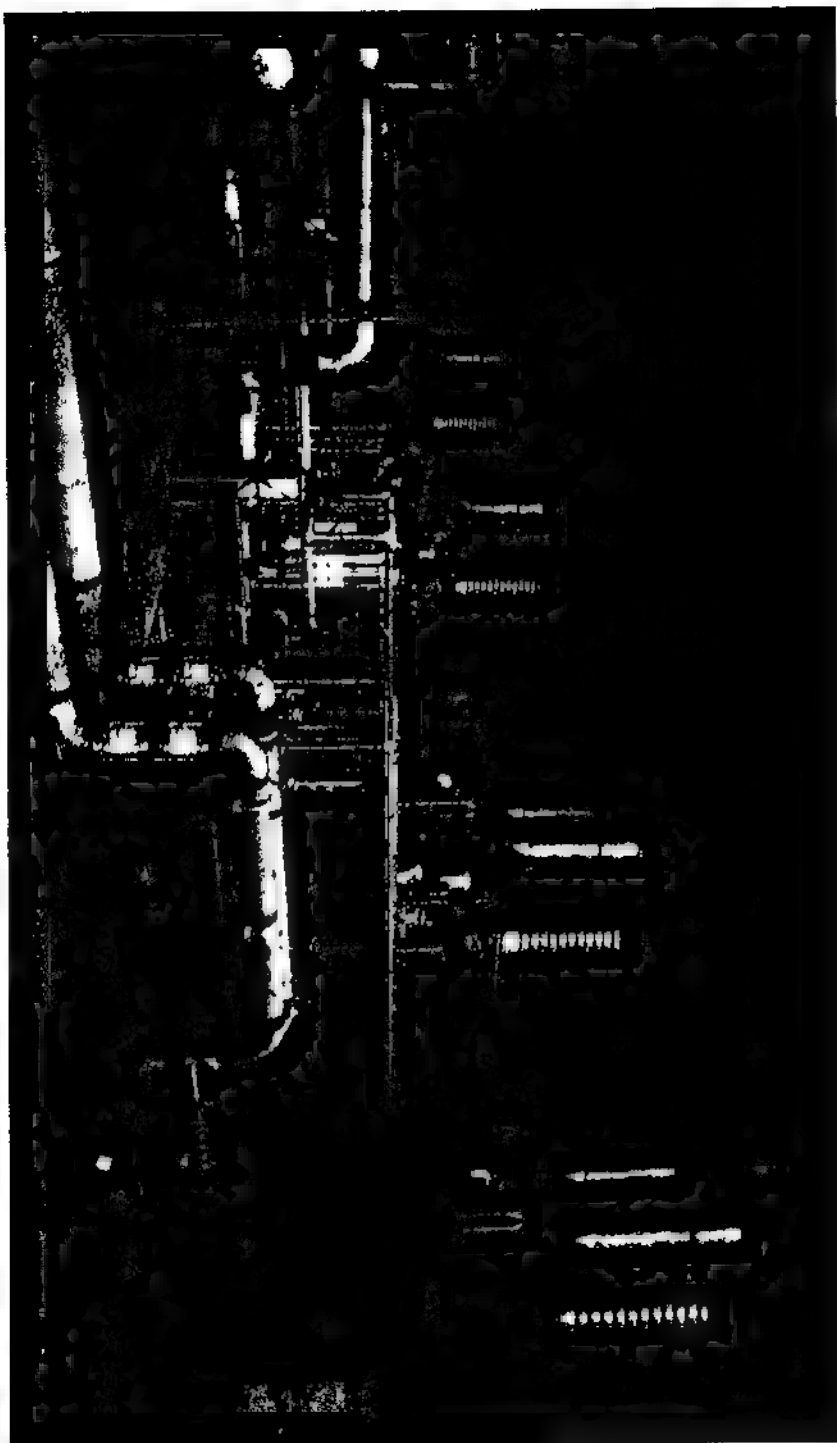


الصورة رقم - ١٩ - مصنع لادوات البلاستيك - السعودية



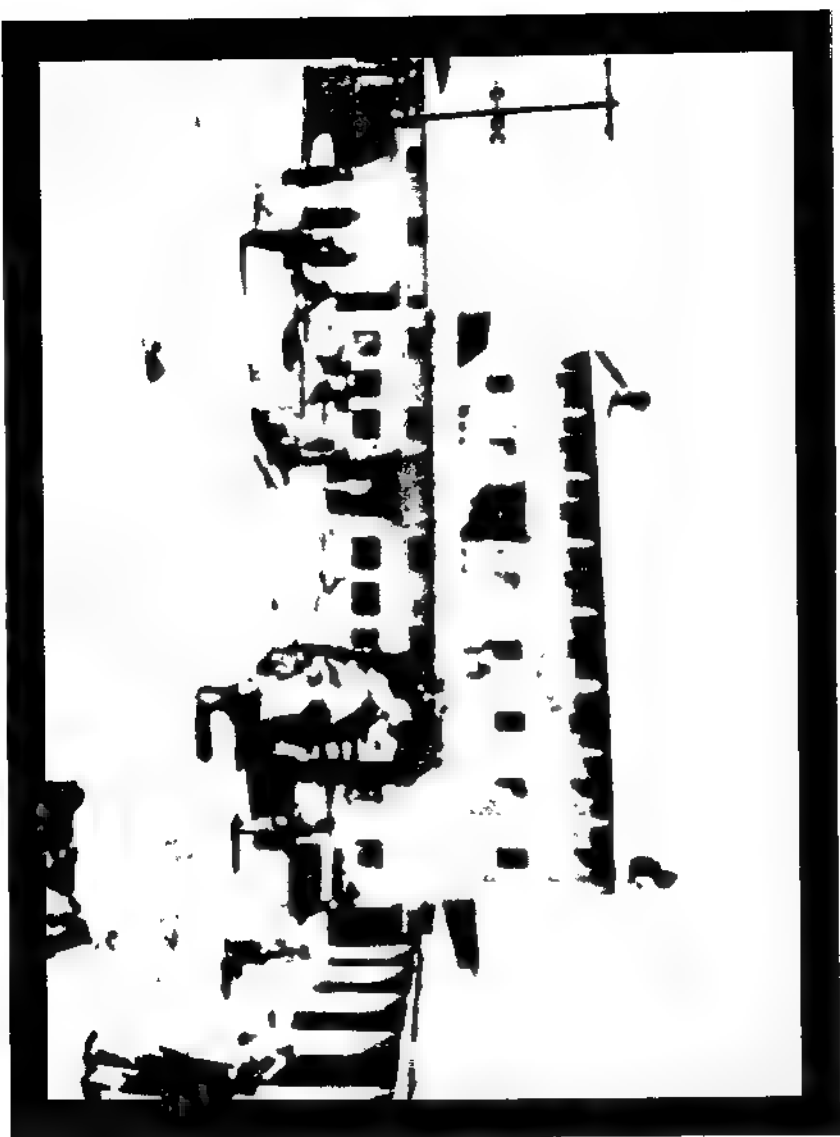
الصورة رقم - ٢٠ - مصنع للاسمنت - كوناكري

الصورة رقم - ٢١ - محطة تحلية مياه - قطر

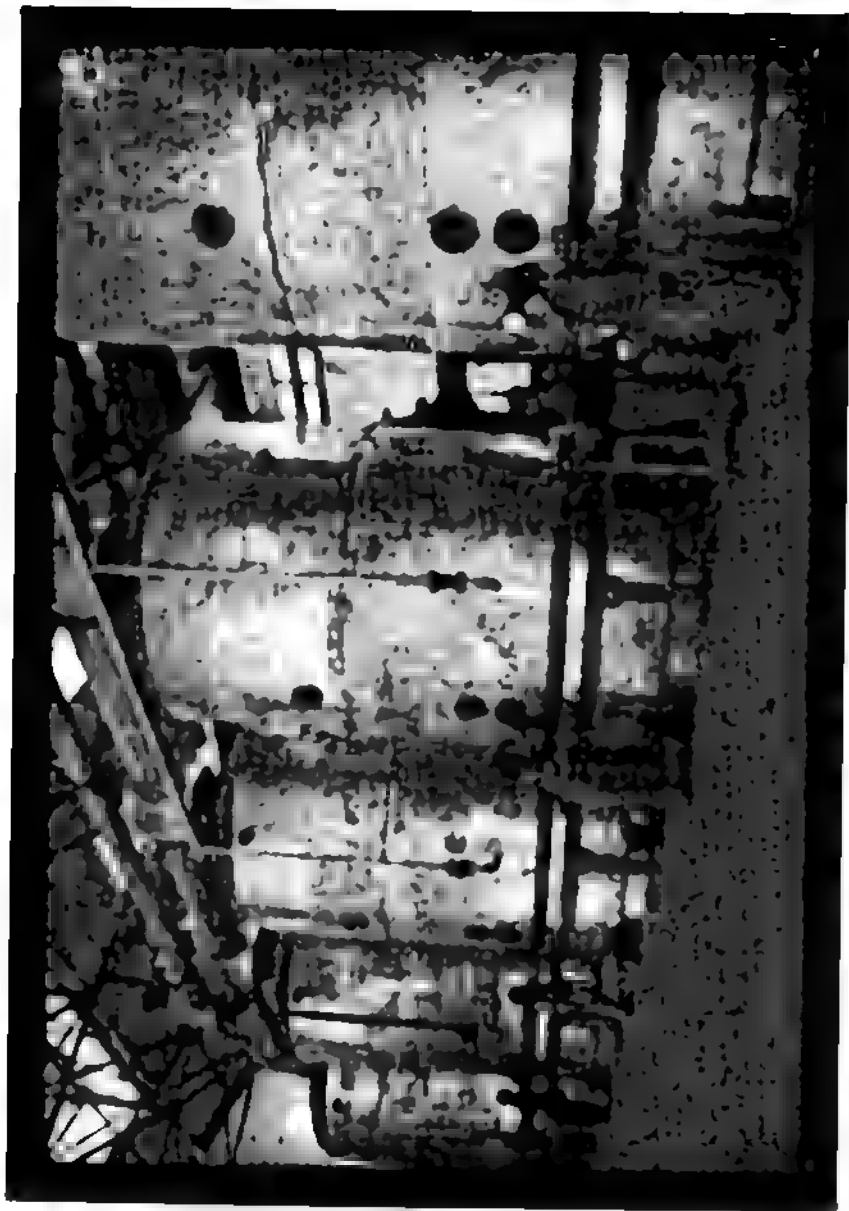




الصورة رقم - ٢٢ - تعبئة زيوت الطعام - المغرب



الصورة رقم - ٢٣ - مطبخة للمعجوب المداثيه - الباكستان



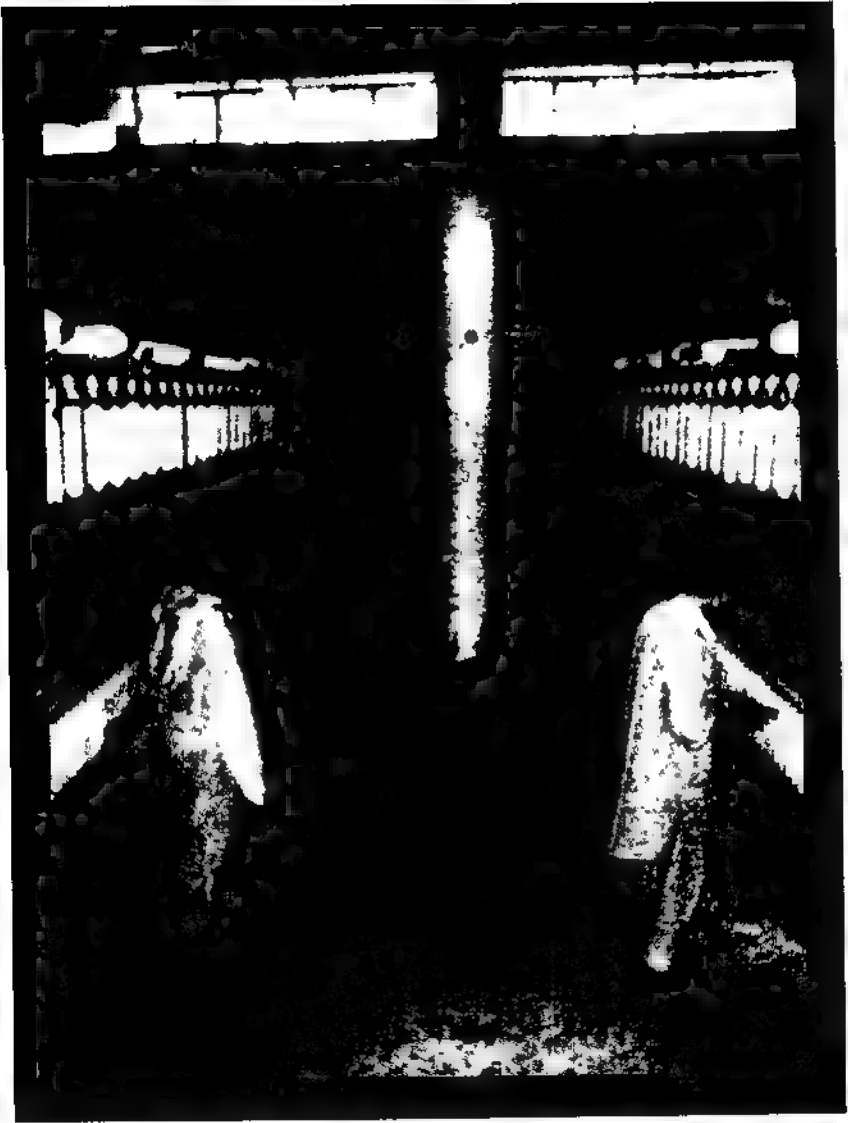
الصورة رقم - ٢٤ - صناعة السكر - الباكستان

الصورة رقم ٢٥ - نعيمة الاسك - اندونيسيا





الصورة رقم - ٢٦ - مصنع للنسيج - ماليزيا



الصورة رقم - ٢٧ - مصنع للغزل - الباكستان



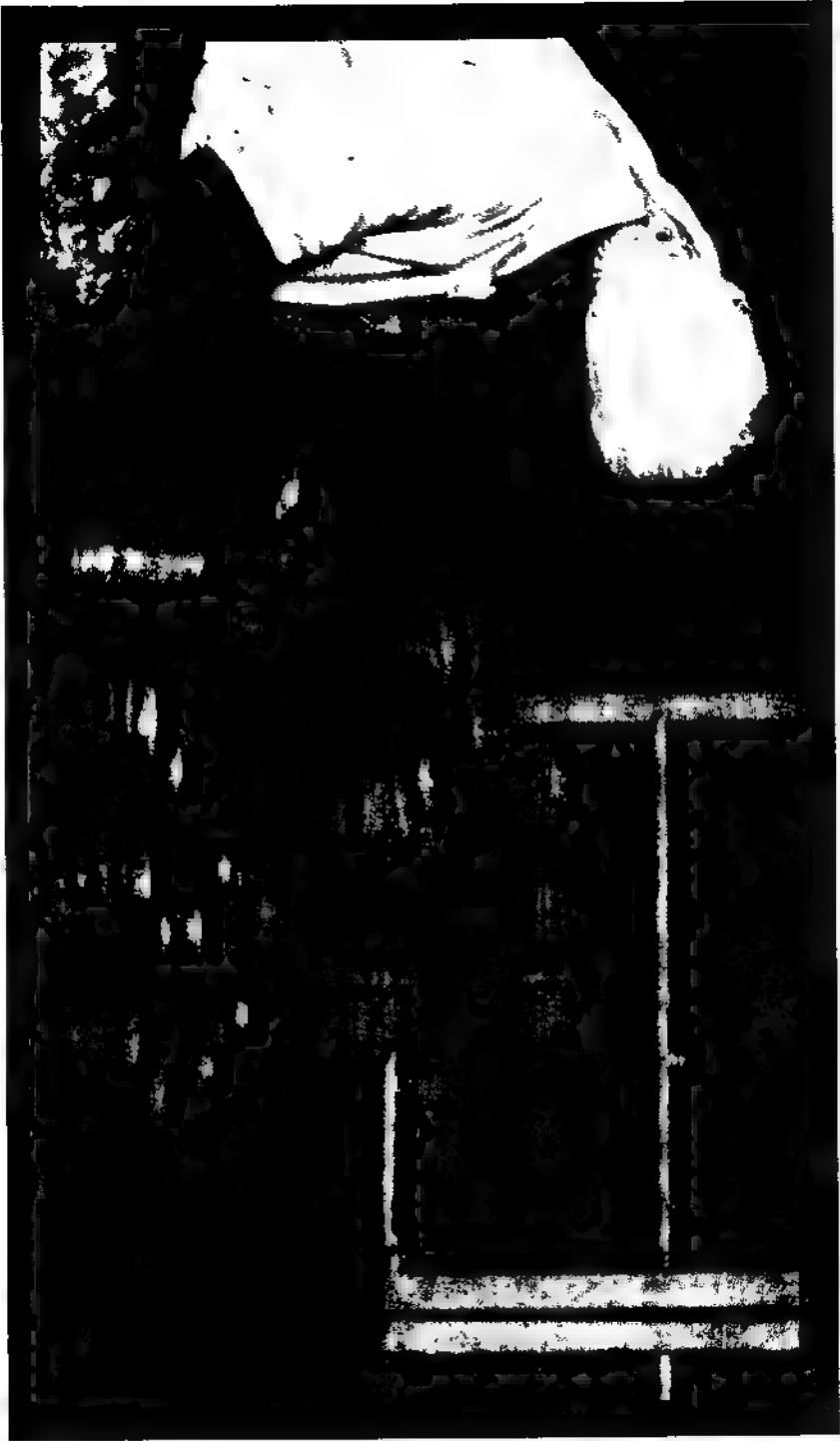
الصورة رقم - ٢٨ - مصفاة للنفط - البحرين



الصورة رقم - ٢٩ - الصناعات المعدنية التقليدية



الصورة رقم - ٣٠ - منتجات القش التقليدية - البحرين



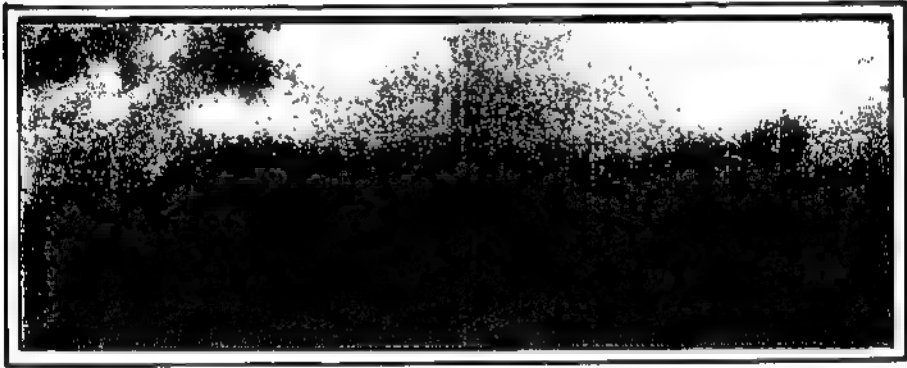
الصورة رقم - ٣١ - منتجات الفخار التقليدية - البحرين



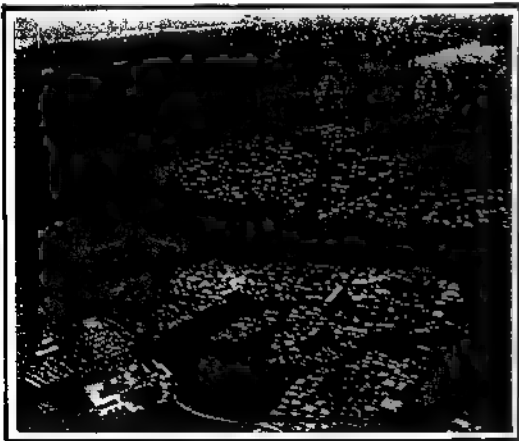
الصورة رقم - ٣٢ - صناعات النقش والخزف - الباكستان



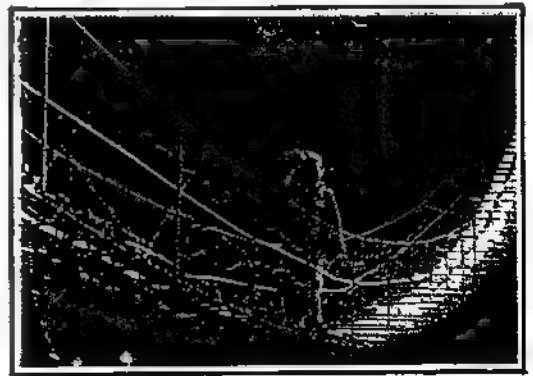
- ما أعظم عطاء الله لهذا القطر الاسلامي والمتمثل في غاباته الاستوائية وحقول بفضه وغاره لطبعي .



- ناطحات السحب في الجبال المكسية بالغابات الامتوائية .



- مدينه سدر سيري (العاصمه)



- جسر معلق في وسط الغابات

- هذه الصور تابعة للمحق بروني رقم (٢٠)

انتهى الجزء الأول
ويليه الجزء الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي القارئ الكريم

مع نهاية البحث نرجو أن نكون قد أشبعنا رغبتك بالمعرفة الشاملة عن جغرافية العالم الإسلامي وأن تكون قد استغنيت بهذا الكتاب عن كثير من الكتب والمراجع .
وأملنا أخيراً أن تكون قد استمحتنا عذراً لما وقع فيه من أخطاء خارجة عن إرادتنا رغم حرصنا الجاد على جودة المضمون العلمي والشكل اللغوي ولكن الكمال لله وحده .

وأخيراً أخي القارئ الكريم نكون لك من الشاكرين لو نبهتنا إلى أي خطأ في المادة العلمية لاستدراكها في الطباعات القادمة والله من وراء القصد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

جدول الخطأ والصواب

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤	جدول - ٤١ -	من عدد	لعدد
٢٠	الشكل - ٤٥ -	فجيز	فجيز
٢٤	اللوحة رقم - ٣ -	اجنس	الجنس
٣٠	١٠	الدقيق	الدقيق لي
٣٢	٢	ولكنها	ولكنها متباينة
٤٦	١	يجل	ليحل
٤٦	٤	ويلاد	إلى بلاد
٤٧	١٣	من مثل	مثل
٥٣	١١	ولأمثلة	وأمثلة
٥٥	٢٠	من مثل	مثل
٥٨	٢٠	بايوا	بايوا
٦٤	١٥	Henter	Hinter
٦٦	١٩	عد	عدا
٦٩	٨	تتشي	وتتشي
٧٠	—	الكانيزوي الثالث	الكانيزوي الثلاثي
٧٢	٢	movnrents	movments
٧٢	١٤	mountoin	mountain
٧٣	١٠	الفادكيه	الفارسكيه
٧٣	٢٢	الكاليزوي	الكانيزوي

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٦	٥	الماليزيه	× تشطب ×
٧٦	١٢	البراهتمرا	البراهميوترا
٧٦	١٧	وفق	فوق
٨١	٢١	مياها، متجه	مياها، متجهة
٨٥	٩	الكاسيون	الكامبيرون
٩١	١٢	plattau	plateau
٩١	١٤	عل	عن
٩٣	١٨	٥ / ٢	$\frac{٢}{٥}$
١٠٢	٢٢	الرق	الشرق
١٠٧	٢٢	جال الله	جالو
١١٦	٥	بعدد	عدد
١٣٣	الحامش الانجليزي	climete	climate
١٤٨	١٤	باستاع	باتساع
١٦٨	٨	لينا	لينان
١٧٢	٩	كلتشارد	كلهمنجارو
٢٤٨	١٩	Fertility	Fertility
٢٤٩	رقم ١٤	قادين	قادمين
٢٧٨	رقم ٢٣	؟ ؟	١٥ - ١٠
٣٠٣	بروني	أصبحت قطراً مستقلاً وعضواً في منظمة المؤتمر الإسلامي	
٣٤٨	١	occuparional	occupational
٣٧٥	أول الصفحة	الجدول والسطر الذي يعملوه تابع مباشرة لصفحة رقم ٣٦٩	
٤٦٤	٦٤٢	العريس ، وأهوار	العروض ، والأهوار
٤٦٨	٢٠	والروث	والروث
٤٧٥	الحامش	يقرر	يقدر
٤٧٦	الحامش	The wanrid	The world
٤٩٦	الحامش	سما ، حسمياتها	أسماء ، تسمياتها
٥١٣	٦ ، ١	فقدان ، معمره	فقدانه ، معمره
٥١٤	٤	للبنية	للبيئة
٥١٨	٣	عالية	العالية
٥٢١	١٠	هدف	هدفها
٥٢٨	٣	عباء	هباء
٥٣١	١٤	الحرارة للطقس	حرارة الطقس

رقم الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٣٣	٨	تخسر	تأخر
٥٣٣	١٦	منن، والجبال	من ، وجبال
٦٠٧	الهامش الثاني	يحمل رقم -٢ -	وهو الخاص بتفسير النيازك
٦١٢	١١	lacion	Location
٦١٢	٢١	%٩٩٩٦	%٩٦
٦٢٥	٢	الجدول رقم ٢٨	الجدول رقم ٢٩
٦٧٢	١٢	اللينميت والبيرينت	الليمنيت والبيريت
٦٨١	٥	الجدول رقم ٣٤	الجدول رقم ٣٥
٧١٨	١	توضع عبارة	ومن الجدول رقم
٧٢٠	١٨	industus	industries
٧٢٢	٢	الجدول رقم ٣	الجدول رقم ٣٨
٧٣٠	٢	الجدول رقم ٣٩	الجدول رقم ٤٠
٧٥٣	٩	Matirail	material

وفي الجزئين من الكتاب لقد تغير اسم قولتا العليا إلى بوركيننا فاسو.

